

January
2025

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية

مجلة دورية علمية الكترونية محكمة

المجلد الأول العدد الثاني عشر

LDN 430/2018
ISSN(ONLine) 2788-6573

https://lab.edu.ly
a.journal@aob.edu.ly
+218925647471
شارع الجزائر/ الصباري - بنغازي

مجلة أكاديمية الدراسات العليا
للبحوث والدراسات العلمية
مجلة دورية علمية الكترونية مُحكمة
تصدر عن
الأكاديمية الليبية للدراسات العليا – بنغازي

المجلد: الأول العدد: الثاني عشر ديسمبر 2024م

1.إن الأفكار الوارد في هذه المجلة لا تعبر الا عن رأي أصحابها ولا تمثل وجهة نظر أسرة التحرير أو أكاديمية الدراسات العليا بنغازي.

2.ترحب أسرة التحرير بمراسلاتكم وآرائكم على البريد الالكتروني:

journal@aob.edu.ly.

عنوان الاتصال: 0925647471

3.أن الأفكار والمعلومات العلمية والآراء التي ترد بالمجلة تنشر بأسماء كتابها وعلى مسؤوليتهم، لا تعبر عن وجهة نظر المجلة.

4.يسمح بنقل واقتباس المواد العلمية والفنية الواردة بالمجلة شريطة الإشارة إلى المصدر.

5.الباحث مسؤول مسؤولية كاملة عن الأمانة العلمية فيما تداوله من معلومات في بحثه.

6.ترتيب البحوث بالمجلة يخضع لاعتبارات فنية.

7.حقوق الطبع والنشر محفوظة لأكاديمية الليبية للدراسات العليا – بنغازي.

8.البحوث والمقالات العلمية وكافة المراسلات توجه إلى أسرة التحرير وفق المعلومات المشار إليها في الأسفل.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430
الرقم المعياري:ISSN-L 2788-6573

هيئة التحرير

أ.د. خالد سعيد أسبيتة	رئيس هيئة التحرير	أستـــاذ
د. مروان عبد الكريم المنصوري	عضـــــوا	أستـــاذ مشارك
د. عادل منصور النجار	عضـــــوا	أستـــاذ مشارك
د. أدريس محمد اقناوي	عضـــــوا	أستـــاذ مشارك
د. طارق عبد الحفيظ الشريف	عضـــــوا	أستـــاذ مساعد

اللجنة الاستشارية

أ.د. محمد عبد الحميد الطبولي	أستـــاذ
أ.د. عمر خليفة قنيبر	أستـــاذ
أ.د. يعقوب محمد البرعصي	أستـــاذ
أ.د. مفتاح سليمان المغربي	أستـــاذ
أ.د. سليمان صالح الغويل	أستـــاذ
أ.د. بلقاسم علي الذرعاني	أستـــاذ
أ.د. أحمد محمد بونوارة	أستـــاذ

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية

دورية علمية محكمة تنشر على صفحاتها نتاج أعمال بحثية علمية متنوعة، ووجدت لتكون مصدر للنشر علمي إلكتروني، وتنقل خبرات أهل الاختصاص وتنشر المعلومة المتخصصة الأصيلة والمترجمة، وفق المعايير العلمية والعالمية وتضيف إلى المعرفة الإنسانية ما يستفيد منه الباحثون في شتى فروع المعرفة.

رؤيـــــة المجلة:

المساهمة في توفير مجال لنشر الدراسات والبحوث العلمية المتميزة والرصينة التي تحقق طموحات الباحثين والأكاديميين، والوصول إلى مكانة متميزة في نشر ثقافة البحث العلمي في المجتمع المحلي والإقليمي.

رســـالة المجلة:

نشر البحوث والدراسات المتميزة والمبنية على الدقة والمصداقية لضمان الجودة والتميز.

أهـــداف المجلة:

-التشجيع على نشر البحوث العلمية الأصيلة والمبتكرة في المجالات العلمية المختلفة.
-الاهتمام بقضايا التنمية الشاملة في ضوء المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.
-إبراز جهود الباحثين من خلال ما يقدمونه من مواد علمية جيدة.
-التعرف على الباحثين المتميزين في التخصصات المختلفة وتطويرهم أكاديمياً.
-نَشْر البحوث المبتكرة التي يعدّها الباحثون في المجالات العلمية في مختلف القضايا من أجل إثراء البحث العلمي وتنميته في هذه المجالات.

شـــروط الـــنشر بالمجلة

1-ترحب المجلة بنشر كافة الأبحاث والمقالات العلمية في كافة التخصصات العلمية باللغتين العربية والإنجليزية، كما ترحب بالمقالات والبحوث المترجمة عن اللغات الأجنبية والتي يمكنها أن تتخاطب مع الثقافة العربية وتغني العقل والفكر بالمستجدات المعرفية في كافة التخصصات العلمية وفق الشروط التالية:

- أن يكون البحث أصيلاً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها من حيث الإحاطة والاستقصاء والإضافة المعرفية والمنهجية والتوثيق وسلامة اللغة ودقة التعبير.
- ألا يكون البحث قد سبق نشرة أو قُدم للنشر في أي جهة أخرى.
- أن تكون البحوث والدراسات العلمية مطبوعة على برنامج Microsoft Word، وتقدم في شكل ورقي بحجم (A4) مع ترك مسافة مفردة بين الأسطر (Single Spaced)، وعلى وجه واحد، بالإضافة إلى نسخة مخزنة على قرص ليزري (CD)، وترسل نسخة إلكترونية على إيميل المجلة.
- أن يكون البحث مراعياً لقواعد الضبط ودقة الرسوم والأشكال- إن وجدت - ومطبوعاً على ملف وورد، حجم الخط (14) وبخط (Simplified Ara-bic) للغة العربية، و(12) بخط (Times New Roman) للغة الانجليزية، وألا تزيد صفحات البحث عن (25) صفحة متضمنة الهوامش والمراجع.
- بحيث يكون حجم الخط للبحث على النحو التالي:
- خط (18) داكن للعناوين الرئيسية.
- خط (16) داكن للعناوين الفرعية.
- خط (14) للمتن.
- خط (12) للملخص.
- تكون الهوامش على النحو التالي:
- أعلى وأسفل 2.5 سم.

- أيمن 3 سم.
- أيسر 2.5 سم.
- أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويُراعى ألا تتجاوز أبعاد الأشكال والجداول حجم الصفحة (10سم).
- أن يكون البحث ملتزما بدقة التوثيق حسب دليل جمعية علم النفس الأمريكية APA، وحسن استخدام المصادر والمراجع، وتثبيت هوامش البحث ومراجعتها في نهاية البحث على النحو الآتي:
- أن تُثبت المصادر بذكر اسم المؤلف كاملاً، ثم يوضع تاريخ النشر بين حاصرتين، ويلي ذلك ذكر عنوان المصدر، متبوعاً باسم المحقق أو المترجم، ودار النشر ومكان النشر ورقم الصفحة.

2.أن يراعى في المراجع الآتي:

-عند استخدام الكتب بوصفها مراجع للبحث: يتم كتابة اسم المؤلف كاملاً، ثم يوضع تاريخ النشر بين حاصرتين، يلي ذلك عنوان الكتاب وتحته خط، ويلي ذلك ذكر اسم دار النشر ومكان النشر ورقم الصفحة.

-عند استخدام الدوريات(المجلات) بوصفها مراجع للبحث: يُذكر اسم صاحب المقالة كاملاً، ثم تاريخ النشر بين حاصرتين، ثم عنوان المقالة، ثم ذكر اسم المجلة وتحته خط، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد ورقم الصفحات.

3.يقدم الباحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية في حدود (150-100 كلمة) بحيث يتضمن المنهجية، والأهداف، والنتائج.

4. وضع مفتاح الكلمات بعد الملخص.

5.تحتفظ المجلة بحقها في إخراج البحث وإبراز عناوينه بما يتناسب وأسلوبها في النشر.

كيفيـــــة تقييم البحوث:

1. تخضع كافة البحوث والدّراسات المقدَّمة إلى المجلّة إلى فحص أولي من قبل هيئة التحرير للتأكد من أهليتها للتحكيم والتزامها بقواعد النشر حسب الشروط المعلنة، ويحق للهيئة أن تعتذر عن قبول أي بحث دون إبداء الأسباب وإذا تمت الموافقة للنشر ترسل هذه البحوث إلى محكمين في مجال الاختصاص يشهد لهم بالخبرة والكفاءة في مجال البحث العلمي لتقييمها، ولا تنشر بالمجلة إلا بعد موافقة المقيمين.
2. للمجلة أن تطلب من الباحث بناءً على اقتراح لجنة التقييم إجراء تعديلات شكلية أو موضوعية – جزئية أو كلية – على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر في المجلة.
3. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه أو إبداء رأيه بشأن هذه التعديلات وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أسابيع.

افتتاحـــية

بسم الله الرحمن الرحيم

في رحاب العلم والمعرفة يتجدد بكم اللقاء في فضاء البحث العلمي، وفي ساحاته تطرح الأفكار وتتناول مشكلات المجتمع من زوايا متنوعة ساعية إلى تقليص الفجوة بين واقعنا وطموحاتنا في غد أفضل يستمد قوته من إرادة قوية لدى علماء الوطن وبحاثه ممن يؤمن بأن العلم والمعرفة هما السبيل للسير بنا نحو مستقبل مزهر لنا وللأجيال التي تلينا.

إن الإيمان يتجدد في هذا العدد – وفي كل عدد – بأننا سنعود دائماً برؤى معمقة وفهم أشمل يقدمه المشاركون في البحث العلمي عبر صفحات مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية بالأكاديمية الليبية — بنغازي، وليس من الغريب أن يتحول هذا الفضاء العلمي إلى ساحة بفضل كل هؤلاء العلماء والبحاث إلى منبر ونبراس يسلط الأضواء على قضايا الوطن واهتمامات المواطن، وليذهب بنا إلى عوالم متنوعة لم تكن حتى وقت قريب ضمن دائرة معارفنا، كما أنه استطاع أن يسبر بنا أغوار زادت من فرص الالتقاء السريع بركب التطور والرقي.

وفي انتظار اللقاء بكم في أعداد جديدة سنظل على اتصال بكم دائماً من خلال الاستمتاع معكم بالإبحار في محيطات وانهار لا تنضب من المتعة المعرفية والتجوال في عوالم ربما قد تكتشف لأول مرة عبر أقلام ساهمت وتساهم في فتح آفاق أوسع والنظر إلى آمال أبعد عبر صفحات ما قدمناه في هذا العدد.

هيئة التحرير

محتويات العدد الثاني عشر (يناير 2025)

01	افتتاحية العدد	08
02	النزعة الانفصالية للأقليات، الدوافع والمآلات د. خالد سعد جمعة الفائدي	34-13
03	رؤى جديدة لمكافحة المخدرات في ليبيا: تطوير التشريعات المحلية في سياق القوانين الدولية د.إحلام محمود فتح الله النهوي	50-35
04	الضوابط الشرعية للمصالحة الوطنية أ.د.سعد خليفة العبار	69-51
05	الارتباط السياسي بين الخلافة الاموية في الاندلس والدويلات المستقلة في شمال افريقيا (350-138 هـ)-(756 -961م) د ميلود خليفة عمر بو بكر	99-70
06	تقييم واقع الاستثمار السياحي في مدينة سوسة د.أمراجع محمد علي الهيلع د.ربيعة خالد خليفة د.خالد عبد القادر حمد محمد.	129-100

07	فحص دور عمليات إدارة المعرفة على التعلم التنظيمي لدى مؤسسات التعليم العالي التقني في ليبيا، دراسة ميدانية للكليات التقنية بشرق ليبيا د. إبراهيم عبد الحميد حمد محمد أ.محمد عبد العاطي محمد نصر د. حمزة محمد اكريم	160-130
08	مؤشرات الإنترنت واستخداماته في ليبيا، (دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بالتعليم الخاص بمدينة بنغازي) أ.د. عبد الغفار فرج المنفي أ جميلة عمر الدروقي، أ.أحمد عمر النايلي، د.فوزية عبد السلام الطبولي	183-161
09	أثر الرشاقة الإستراتيجية في تعزيز الميزة التنافسية، (دراسة تطبيقية على عينة من الموظفين بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي) د.رجعة المبروك عوض أ.وردة عبد السلام عطية	213-184
10	أثر جودة الحياة الوظيفية على الاحتراق الوظيفي، دراسة ميدانية على هيئة التمريض بمستشفى أبن سينا بمدينة بنغازي د. إيمان فرج محمد الطيرة	236-214

11	اشكاليات المصالحة الوطنية في الخطاب الإعلامي الرقمي من، وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الليبية، دراسة ميدانية موسى سعد حامد	255-237
12	دور الفيسبوك في معالجة قضايا الاستقرار الدولي، دراسة ميدانية على عينة من النخب الإعلامية الليبية أ.عفاف محمد الزبير أ.ابتسام عمر المقصبي	273-256
13	استخدام نماذج السلاسل الزمنية في التنبؤ بأعداد المصابين بمرضى السكري (دراسة تطبيقية لمرضى السكر في مدينة طبرق) أ.محمود سعيد اسبيتة أ.إيناس حمد عبدالله	286-274
14	بحث مترجم بعنوان: (Augustus and Cyrenaica) أغسطس و قورينائية أ.علي مفتاح عبدربه	303-287
15	أثر الهجرة غير الشرعية على ليبيا بعد عام 2011م أ.السنوسي علي فرج، د. إدريس قناو	320-304

16	"من بذل الجهد الى العلم التطبيقي " الجغرافيا باعتبارها الحقل الديناميكي لتأطير قضايا المجتمع والطبيعة المعاصرة. رابين داس، أ.د. عباس غالـي الحديثـ، أ.د. خالـد محمد بن عمور، م.م. نـــدى جهاد عبـد	348-321
17	استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي وأثره على الأداء الوظيفي من وجهة نظر العاملين في كلية الآداب/ جامعة الزاوية أ. عادل عمران هيبة	368-349
18	تشكيل الحدود: تراقيا و التراقيون والتوسع الروماني خلال الفترة من (188 ق.م - 45 م، دراسة تحليلية د. محمد علي الكوافي	382-369
19	Comparison of harmonic methods and Fourier transforms in solving algebraic equations. In im-.proving audio and visual signals Amal Salem Abdulaziz	404-383
20	Management and Strategic Planning in Higher Education Farok S.Eznad	413-405

427-414	Problematic Aspects of Preserving Aesthetic Values in Translating Arabic Poetry Into English Esra Mohammad Abdulraheem Dr. Prof. Adam M. Abdulkadir	21
443-428	Optimizing Automation in Higher Education through Integrated Systems: A Case Study of the University of Benghazi. أحمد رجب بن هلوم	22

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies
الإكـاديمية الليبيـة ـ بنـغـازي
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch

النزعة الانفصالية للأقليات،الدوافع والمآلات

*د.خالد سعد جمعة الفائدي

*عميد كلية الدراسات العليا للعلوم الأمنية والقانونية

ملخص

إن وجود الأقليات في كافة دول العالم حقيقة لا شك فيها فمن النادر أن نجد رعايا دولة ما ينتمون إلى أصل عرقي واحد أو يدينون بعقيدة دينية واحدة أو يتحدثون بلغة واحدة ويشمل مناطق عديدة من عالمنا المعاصر عُنفاً دموياً، بسبب مطالب الأقليات على اختلاف درجاتها.

فهناك من الأقليات التي لها رغبة في حكم ذاتي أو الانفصال عن الدولة الأم وتكوين دولة مُستقلة وهناك أقليات لم يُشكل وجودها مُشكلة حقيقية في العلاقات الدولية بعد ففي داخل الدولة تتدرج تطلعات الأقلية من مُجَرَد المطالبة بِمعاملة مُتساوية مع الأغلبية إلى حد المطالبة بالانفصال عن الدولة وهو ما يؤدي إلى تغيير في كيانها وحدودها السياسية وهنا تدخل المسألة في أطار النظام الدولي ، فليس من قبيل المبالغة القول بأن وجود مُشكلة الأقليات بلا حل ، من شأنه تهديد السلم والأمن الدوليين فضلاً عن المشكلات الداخلية الناجمة عن ذلك وما تجرُّه من متاعب وأزمات اقتصادية.

لذلك بحثنا هذا الأمر من خلال تسليط الضوء على شرعية المطالبات الانفصالية وارتباطه بحقّ تقرير المصير في ظل الأُمم المتَحِدة وكذلك الدوافع التي قد تؤدي لظهور النزعات الانفصالية للأقليات، ومالاتها.

مقدمة

تجدر الإشارة أن هذه النزعة الانفصالية للأقليات هي نتاج الحداثة وترتبط ارتباطا وثيقا ومحددا بمشروع الدولة القومية الحديثة، والمبادئ السياسية المتمثلة بحق الأمم في تقرير مصيرها الأمر الذي أدى إلى استحداث إمكانية تمتع الأقليات بحق تقرير مصيرها ومحاولة إعادة ترتيب حدود الدول، وهو يشكل تهديدا كبيرا لوحدة وتماسك الدول العربية والشعوب وبروز العديد من طروحات التقسيم ومحاولة تغيير طبيعة الخريطة السياسية للمنطقة بصور مختلفة وبما يجعل من ظهور كيانات سياسية جديدة حالة من فرض الأمر الواقع مقابل التفكك أو اضمحلال العديد من الدول التي كانت قائمة، وإعطاء دور أكبر لحركات التغيير السياسي كقوة مهمة وفاعلة في عملية التغيير الجارية.

وفي ضوء ذلك سيتم تسليط الضوء على شرعية وعوامل ربط حقوق الأقليات بحق تقرير المصير من خلال الاتي:

المطلب الأول: –شرعية النزعة الانفصالية للأقليات

المطلب الثاني: –عوامل النزعة الانفصالية للأقليات

المطلب الأول

شرعية النزعة الانفصالية للأقليات

لا شك ان الدراسات الفقهية والقانونية التي تحاول تحديد شرعية النزعات الانفصالية قد تزايدت في القرن العشرين الذي أصبحت فيه مشكلة الأقليات تحتل صدارة المشهد السياسي والقانوني وكثرت الاستثمارات في هذه المسألة بين الدول بين مؤيد لإنفصال جماعة ما عن دولتها ورافض لهذا الانفصال، حيث طرح هؤلاء التساؤل حول ربط حقوق الأقليات بحق الشعوب في تقرير مصيرها، وكذلك عن المقصود بكلمة « الشعب «، فقد رأى البعض ان هذه الكلمة تقتصر على الدولة ذات السيادة على أراضيها، بينما رأى آخرون أنه يشمل السكان الأصليين بوضعهم السياسي القائم[1]. ولكي يعطى المشهد صورة واضحة يجب تسليط الضوء على قبول تلك الفكرة وتنظيم العلاقة بين تقرير المصير والأقليات في عهدي عصبة الأمم والأمم المتحدة.

أوّلا –حقوق الأقليات في عهد عصبة الأمم:

بنهاية الحرب العالمية الأولى ومع تنامي المشاعر القومية لدى الشعوب والجماعات التي تشكل أقليات وتزامنا مع المناداة بالحق في تقرير المصير كمفهوم للحرية يمكن الاعتماد عليه عند حدوث تعديلات على الخارطة السياسية للدول، ظهرت أصوات لدى الأقليات تطالب بالحق في تقرير المصير بمفهوم الانفصال عن الدولة التي هي جزء منها وتشكيل دولة جديدة مستقلة، وهو الأمر الذي لم يلقى قبولاً لدى عصبة الأمم التي عملت على تنظيم

(1) انظر في ذلك: عمر سعد الله، تقرير المصير للشعوب في القانون الدولي المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص.ص (125،124).

العلاقة بين الحق في تقرير المصير والأقليات.

وقد عبرت عصبة الأمم عن رأيها برفضها تقرير المصير بمفهوم الانفصال في القضية التي دارت حول (جزر الآند)، التي كانت تابعة لفلندا، حيث قدم ممثلوها طلبا بالانضمام إلى السويد في مؤتمر السلام بباريس 1919 على أساس الحق في تقرير المصير، وأقترحت السويد أن يعطى سكان هذه الجزر فرصة التعبير عن إرادتهم وإختيارهم من خلال إستفتاء عام، إلا فلندا عارضت هلى هذا الامر على أساس أنه ينتهك سيادتها وشأنها الداخلي، فأحالت العصبة الامر إلى لجنة من القانونيين الدوليين لإعطاء رأيهم في النقاط القانونية المثارة، وأعلنت اللجنة في تقريرها المقدم للعصبة انه وبالرغم من غياب نصوص واضحة حول الحق في تقرير المصير إلاانه لايعطي الجماعاتالقومية إمكانية الإنفصال عن الدولة التي تكون جزءًا منها، وان التسليم للأقليات سواء اللغوية او الدينية بالحق في الانفصال عن الدولة التي ينتمون غليها بسبب رغبتهم في ذلك يتعارض مع فكرة الدولة كوحدة إقليمية وسياسية، ويحطم النظام والاستقرار داخلها مما يسهم في الفوضى بالحياة الدولية[2].

نلاحظ منذ إنشاء وتكوين عصبة الأمم أن نظيم العلاقة بين الاقليات وتقرير المصير أمرين: الأول، هو أن التعديلات الإقليمية التي أقرها مؤتمر السلام، في ضوء تقسيم بعض الامبراطوريات وونشأت دول جديدة قد تمت إلى حد ما بالنظر إلى تقرير المصير من خلال اعتماد الاستفتاءات كوسيلة لتحديد الرغبات السياسية، مما يسهم في حل المشكلات المتعلقة بالأقليات في هذه الدول.

أما الأمر الثاني، فيتعلق بالاقليات الموجودة في بعض الدول، فقد عقدت معاهدات لحمايتها وضمان تمتعها بحقوقها[3]، تحت إشراف العصبة حيث كان من حق مجلس العصبة التدخل في اية حالة من انتهاك للمعاهدات، كذلك كان لمحكمة العدل الدولية الدائمة اختصاص إلزامي في المسائل المتعلقة بالأقليات، كما سمح للاقليات بحق تقديم الشكوى، وأنشأت العصبة لجنة للأقليات للتعامل مه هذه الشكاوى[4].

أما بشأن حق الأقلية بالأنفصال، فقد عبرت عصبة الأمم عن رفضها لمفهوم الانفصال كوسيلة لحل مشكلة الأقليات وذلك في القضية التي دارت حول جزر الآند، فقدكانت هذه الجزر تابعة لفلندا، إلا أن ممثلي هذه الجزر قدموا طلباً بالضم للسويد في مؤتمر باريس عام 1919، على أساس حق تقرير المصير كما نادى به الرئيس ويلسون، إقترحت

(2) انظر في ذلك: وائل احمد علام، حماية حقوق الأقليات في القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، 1994، ص 170.

(3) انظر في ذلك: المرجع السابق، ص (171،172).

(4) عقدت معاهدات خاصة في عهد عصبة الأمم سميت بمعاهدات الأقليات، كالمعاهدة المبرمة بين الحلفاء وبولندا في 1919-7-28 التي اشارت الى ان الرعايا البولنديين ذات الأقلية اللغوية والجنسية يتمتعون بنفس المعاملة والحماية أمام القانون وحقهم في المساواة مع بقية الرعايا في تأسيس مدارسهم وتنظيماتهم الاجتماعية والدينية واستخدام لغتهم الخاصة بهم. راجع في ذلك: نص المعاهدات المتاح على شبكة المعلومات العالمية، موسوعة ويكيبيديا، تاريخ الاطلاع: 14/8/2021 على الرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/Minority_Treaties

السويد أن يعطي سكان الجزر فرصة التعبير عن إرادتهم من خلال إستفتاء عام، إلا أن فلندا عارضت هذا الأمر على أساس أنه يدخل في إختصاصها الداخلي وإزاء ذلك أحالت العصبة المشكلة إلى لجنة دولية من القانونيين لإعطاء الرأى في النقاط القانونية للمشكلة، وبينت هذه اللجنة رأيها بأنه على الرغم من غياب نصوص واضحة حول تقرير المصير، إلاّ أنّ هذا الحق هو صفة مميزة لسيادة الدولة، وأن القانون الدولي لايعترف بحق الجماعات القومية في أن تفصل نفسها عن الدولة التي ينتمون اليها بسبب رغبتهم أو سرورهم، ذلك لأنه سوف يحطم الاستقرار والنظام داخل الدول وسيؤدى إلى الفوضى في الحياة الدولية، وسيدعم النظرية التي تتعارض مع فكرة الدولة كوحدة إقليمية وسياسية. وبناء على ذلك تم رفض إنفصال جزر الآند على أساس حق تقرير المصير[5].

ثانيا – حقوق الأقليات الأقليات في عهد الأمم المتحدة:

إنّ ما تتميز به المواثيق والاتفاقيات الدولية في ظل القانون الدولي المعاصر وبعد نشأة الأمم المتحدة، هو تضمينها لقواعد واحكام تتعلق بحق تقرير المصير كبمدأ، والأقليات في سعيها لتاكيد ذاتيتها وهويتها، وأنها قد تسعى للاستفادة من تلك الاحكام، لاسيما في ظل سعي بعضها بالانفصال عن الدولة الأم وتشكيل دولة مستقلة، وهنا لابد من استعراض أحكام المواثيق الدولية والتعليقات الواردة بشانها لمعرفة مدى إمكانية الاستفادة من تلك الاحكام لحماية حقوق الأقليات، وهل يعطى هذا المبدأ الأقلية في طلب الانفصال[6]؟ وهو ما سيتم توضيحه في نقاط محددة على النحو الآتي: –

–ان أكثر الفقهاء يرى ان النص على حق تقرير المصير في ميثاق الأمم المتحدة، لم يكن يقصد به إعطاء هذا الحق للأقليات بمفهوم انفصالها عن الدولة الأم، فمشكلة الأقليات لم تبحث عند إعداد الميثاق، ولم تكن محل نقاش ونظر من جانب الدول عند وضع الميثاق، وأن حماية الحقوق من مدخل حقوق الانسان ليس إلا، ومن منطلق وطني في المقام الأول.

–أن منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة لعام 1960 لم يقر بشرعية الحركات الانفصالية التي تقوم بها بعض الجماعات التي تعد جزءاً من شعب دولة ما، فقد نصت الفقرة السادسة من الإعلان المذكور على ما يلي « كل محاولة تستهدف التفويض الجزئي أو الكلي للوحدة الإقليمية والسلامة الإقليمية لبد ما تكون متنافية ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة» [7].

(5) انظر في عرض مفصل لذلك: يحيى ياسين سعود، حقوق الإنسان بين سيادة الدولة والحماية الدولية، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2016، ص307.

(6) أنظر: المرجع السابق، ص 308 – 309.

(7) راجع النص الأصلي: متاح على شبكة المعلومات العالمية، موقع مكتبة حقوق الانسان، جامعة منيسوتا، تاريخ الاطلاع 28/7/2021، على الرابط: http://www1.umn.edu/humanrts/arab/b007-html

-أن إعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقاً لميثاق الأمم المتحدة لعام 1970 يؤكد على الأمر نفسه، حينما نص بعبارات صريحة وواضحة في الفقرة السابعة من على ما يلي» لا يجوز أن يؤول شيء مما ورد في الفقرات السابقة على انه يرخص بأي عمل أو يشجع على أي عمل من شانه ان يمزق أو يخل جزئيا أو كلياً بالسلامة الإقليمية أو الوحدة السياسية للدول المستقلة ذات السيادة التي تلتزم في تصرفاتها مبدأ تمثل شعب الأقاليم كله دون تمييز بسبب العنصر أو العقيدة أو اللون « [8].

-أن الدول عند وضع المادة الأولى من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية وكذلك العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أكدت على ضرورة أن لا يحدث خلط بين حق تقرير المصير وحماية حق الأقليات، وأن حق تقرير المصير يجب أن لا يمارس على نحو يحطم وحدة الامة ويقسمها[9]. فضلا عن ان المادة (27) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية قد جاءت على نحو لا يتعارض مع هذا المفهوم ولا يتضمن أي حق في تقرير المصير يشار إليه بوصفه حقاً تملكه الشعوب وتتم معالجته في جزء مستقل عن تطبيق المادة (27) المتعلقة بالحقوق الممنوحة للأفراد بصفتهم جزء من جماعة الأقلية وليس للأقلية كمجموعة[10].

-يعتبر (اعلان الامم المتحدة الخاص بحقوق الاقليات لسنة 1992) بمثابة الوثيقة المرجعية الاولى التي صدرت من الامم المتحدة بخصوص الاقليات بتفصيل أكثر من ايه وثيقة قانونية دولية اخرى. ومن الجدير بالملاحظة أن هذا الاعلان قد عكس مقاربة جديدة لقضية الاقليات نتيجة للتحولات العالمية، على نحو يربط بين الاستقرار السياسي والاجتماعي وتعزيز حقوق الاقليات من جهة وعلى ربط تحقيق هذه الحقوق وتعزيز التنمية والديمقراطية من جهة ثانية.

إذ أشارت ديباجة الاعلان إلى أن الجمعية العامة ترى أن تعزيز وحماية حقوق الاشخاص المنتمين إلى أقليات قومية أو إثنية وإلى اقليات دينية ولغوية يسهمان في الاستقرار السياسي والاجتماعي للدول التي يعيشون فيها، وهي اشارة واضحة الى ربط لم يكن تتم معالجته على نحو صريح أو واضح في وثائق الامم المتحدة لاسباب لها علاقة بخطاب الدول الاعضاء في الامم المتحدة والذي يربط المطالبة بحقوق الاقليات بتهديد استقرار الدول لاسيما حينما نتحدث عن الحقوق الجماعية للاقليات مثل «حق تقرير المصير.

(8) راجع النص الأصلي: متاح على شبكة المعلومات العالمية، الجمعية العامة للأمم المتحدة، تاريخ الاطلاع : 28/7/2021، على الرابط:
https://www.ohchr.org/Documents/Publications/GuideMinorities_en.pdf//:https

(9) راجع النص الأصلي للعهدين الدوليين علي شبكة المعلومات العالمية، موقع مكتبة حقوق الانسان، جامعة منيسوتا، تاريخ الاطلاع : 28/7/2021، على الرابط:
http://hrlibrary.umn.edu/arab.html//:https

(10) راجع المرجع السابق.

وحاولت الديباجة تأكيد ارتباط مثل هذا الاستقرار بضمان حقوق الاقليات، كذلك ربطت الديباجة بين تعزيز حقوق الاقليات وعملية تنمية المجتمع في إطار ديمقراطي يستند إلى حكم القانون، وأثر ذلك في المحصلة النهائية على الصعيد الاقليمي والدولي من خلال تدعيم الصداقة والتعاون فيما بين الشعوب والدول.

وفقا لخبير الأمم المتحدة المستقل المعني بقضايا الأقليات (غاي ماكدوغال)، فإن هناك التزامات عامة يجب أن تأخذها الدولة على عاتقها من أجل احترام حقوق الأقليات وضمانها من ضمنها هو ضمان مشاركة أفراد الأقليات الفعّالة في الحياة العامة، ولا سيما فيما يخص القرارات التي تؤثر عليهم. فقد عكست الوثيقة التي قدمها الخبير حول المشاركة السياسية الأهمية التي تتمتع بها في مجال حقوق الأقليات، فهي من ناحية تكون المحرك الأساس لتوازن المصالح ومن ناحية أخرى يمثل أهمية كبرى في فهم طبيعة تلك المشاركة.

وتجدر الملاحظة في هذا الإطار أن حق في المشاركة لا يساوي حق تقرير المصير، بمعنى تحديد الوضع السياسي. فالمشاركة تعتبر جزء من تقرير المصير السياسي عند النظر في الجوانب الداخلية لتقرير المصير. وتبعا فإن حق المشاركة للأقليات يتطابق مع فهم تقرير المصير الداخلي لاسيما وانه يرتبط أوثق الارتباط بالحق في المشاركة الفعالة على الصعيد الوطني. لذلك تعتبر المشاركة حق راسخ تتمتع به الاقليات على قدم المساواة مع الشعب في مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وهو ما يدعمه تعليق (أسبيورن إيدي) رئيس الفريق! المعني بالأقليات التابع للجنة الفرعية لتعزيز وحماية حقوق الإنسان على إعلان حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية أو إثنية وإلى أقليات دينية ولغوية، المقدّم من في المادة (2 فقرة 3) على أن يكون للأشخاص المنتمين إلى أقليات الحق في المشاركة الفعالة على الصعيد الوطني، وكذلك على الصعيد الإقليمي حيثما كان ذلك ملائماً، في القرارات الخاصة بالأقلية التي ينتمون إليها أو بالمناطق التي يعيشون فيها.

حيث يرى أن الأغلبيات التي تحكم في الديمقراطيات الانتخابية، لا يمكن أن تنجح ما لم تمدّ يدها للأقليات وتستجيب لها، وذلك بأن يتمتعوا بالحق في أن يُستمع إلى آرائهم وأن توضع في الاعتبار قبل اعتماد القرارات التي تعنيهم. وتُستعمل تدابير دستورية وسياسية واسعة النطاق في جميع أنحاء العالم لإشراك الأقليات في عملية صنع القرار.

المطلب الثاني

عوامل النزعة الانفصالية للأقليات

بالرغم من الأهمية الكبرى التي يكتسيها موضوع الأقليات في العصر الحديث إلا أن ذلك لا يعني حداثة نشأته وظهوره، فقد كان لفكرة الأقليات بدايات غير مكتملة التكون في الماضي، حيث ظهرت ذاتيا بمجموعة من الظروف والشروط التي كانت مجتمعة أو منفردة أسبابا وعواملا أسهمت في ظهور مسألة الأقليات، إذ تنشأ الصراعات والنزاعات العرقية والإثنية والدينية والثقافية عادة بسبب التنازع والسيطرة على الأرض والموارد الاقتصادية أو النزاع حول فرص التعليم والتوظيف الحكومي، كما قد ينشأ الصراع بحثا عن العدالة في المشاركة السياسية أو في تحديد الموارد وتخصيصها، ويمكن ان تلعب سياسات الهجرة دورا كبيرا في هذا الصراع، دون إغفال دور السياسات الاستعمارية في تحفيز الصراعات الإثنية عن طريق إحياء المزاعم القديمة وخلق مزاعم جديدة بأفضلية جماعة على أخرى أو احقية ثقافة أو لغة أو ديانة في الانفراد بالهيمنة والسيطرة على بقية الثقافات والجماعات.

لذا تكمن العوامل الأساسية التي دفعت الى ظهور النزعات الانفصالية وإضفاء الصبغة السلبية في نوعين من العوامل، عومل متعلقة بالأوضاع الداخلية للدول، وعوامل تتعلق بمصالح جيواستراتيجية على مسرح السياسية الدولية.

أولاً –العوامل المتعلقة بالأوضاع الداخلية للدول:

تعتبر الدولة شكلا من أشكال التنظيم العقلاني للمجتمع، أي أنها تختلف عن أشكال التنظيمات الأخرى السابقة التي تعتمد على العقلانية في بنائها وانما تركز على العناصر الضيقة كالدين واللغة والعرق، التي لا تناقض في الأصل مفهوم الدولة وانما تنشأ هذه الأخيرة لحمايتها باعتبارها حقوقا للأفراد مما يعني أن مرجعية الدولة المدنية هي الاخذ بعين الاعتبار مسألة التنوع وحماية الهويات المرتبطة بالفرد وبحقوقه وحرياته، وتتجاوزها إلى مبادئ أكثر عدالة كمبدأ المواطنة وسيادة القانون، ومن هنا فإن دور النظم السياسية الحاكمة ومواقفها من وجود الأقليات على الأقاليم التي تديرها يلعب دورا مهما في تحديد مؤشرات حدة الصراعات التي تثيرها هذه المسألة.

أ) مشكلة عدم الاستقرار السياسي:[11]

لا شك ان بناء الدولة يرتكز على المستويين الاجتماعي والثقافي في تجريد الانتماء من وظائفه السياسية والعمل على إضعاف الولاءات الأولية القبلية والعشائرية والطائفية والمذهبية، واستبدالها بروابط نفعية تقوم على

(11) ومن التعريفات البارزة التي قدمت بمصطلح الاستقرار السياسي ذلك الذي قدمة الأستاذ: حمدي عبد الرحمن حسن، إذ يرى فيه: «عدم قدرة النظام على التعامل مع الازمات التي تواجهه بنجاح وعدم قدرته على إدارة الصراعات القائمة داخل المجتمع بشكل يستطيع من خلاله ان يحافظ عليها في دائرة تكمنه من السيطرة والتحكم فيها، ويصاحبة استخدام العنف السياسي من جهة وتناقض شرعيته من جهة أخرى». انظر في ذلك: حمدي عبد الرحمن حسن، العسكريون والحكم في افريقيا، مركز دراسات المستقبل الإفريقي، الطبعة الأولى، القاهرة، 1996، ص 124.

المصالح المشتركة والتعايش بين مختلف تركيبات المجتمع، ولا يمكن تحقيق هذا التعايش والاستقرار إلاّ من خلال الاسترشاد بجملة من المبادئ والمعايير السياسية التي تجعل حياة الأفراد والجماعات منتجة ومثمرة، تسمح لهم بتطوير حياتهم وتحقيق الإمكانات النفسية والفكرية والابداعية والتعاونية الكامنة فيم في أجواء من الحرية الضرورية لتطوير هذه القدرات[12].

وبدون هذا المنطلق تجد الدولة نفسها أمام حراك سياسي اجتماعي مستمر الذي يحول دون استقرار مؤسساتها واستمرار وظائفها، ويسهم بما لا يدع مجالا للشك في تفاقم العزلة بين الجماعات والميول نحو الاستفراد بالموارد والمناصب، وما يتبعه من ظهور لحركات انفصالية تزعم اعطاء الأقليات في الدولة الحق في الانفصال وتكوين دولة جديدة تحت مسمى حق تقرير المصير الأمر الذي أدى لوجود انحراف في المعنى والمضمون يهدد كيان الدولة وأمنها واستقرارها ومن ثم سيادتها، ويعتبر من أكثر الظواهر شيوعا وخطورة في الدول النامية على وجه الخصوص[13].

1-المقصود بعدم الاستقرار السياسي في الدولة:

في بلدان كثيرة من العالم لا تزال قضية العلاقة بين الدولة ومكوناتها الثقافية والدينية والعرقية والقبلية محلا لمناقشات دستورية وسياسية عنيفة على الصعيدين الرسمي وغير الرسمي، حيث أن عجز الدولة عن التعامل بشكل صحيح مع هذه المسألة الحساسة من خلال الالتزام بمبادئ دستورية محددة يجعلها عرضة لعدم الاستقرار والأمن وربما التمزق والانقسام، فمجرد الاعتراف بوجود الأقليات غير كاف وحده لضمان السلام والاستقرار في تلك الدولة، بل أن وجود دولة غير منحازة عمليا تعامل جميع مكوناتها على حد سواء دون تمييز هو الشرط الأساسي لسلامة مجتمعها واستقرار مؤسساتها[14].

وعدم الاستقرار السياسي حسب رأي (ابن خلدون) هو نتيجة لعدم التجانس الثقافي، فالأوطان التي تكثر ألياتها وعصبياتها لا تتمتع بالاستقرار السياسي نتيجة لاختلاف الآراء والأهواء، وحسب أستاذ العلوم السياسية (كارل دويتش) المتخصص في دراسة الحرب والسلام والقومية والتعاون والتواصل، فإن الظروف السيئة للأقلية اقتصاديا واجتماعيا تحملها على مهادنة السلطة المركزية والوضع القائم بشكل عام لتحقيق مكسب بسيطة، لكن ذلك لا يعني توقف أهدافها عند هذا الحد بل قد تتدرج صعودا كتحصيل حاصل لعملية التعبئة الاجتماعية، فوضع الأقلية السياسي ليس إلاّ انعكاس لمركزها الاجتماعي والاقتصادي.

(12) انظر في تفصيل ذلك: لؤي صافي، الرشد السياسي واسسة المعيارية: من الحكم الراشد إلى الحوكمة الرشيدة –جدليات القيم والمؤسسات والسياسات، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2015، ص16.

(13) انظر في ذلك أكثر تفصيلا: جلال معوض، ظاهرة عدم الاستقرار السياسي أبعادها الاجتماعية والاقتصادية في الدول النامية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد 11، العدد 1، الكويت، مارس 1983، ص ص 149-134.

(14) انظر في ذلك: : لؤي صافي، الرشد السياسي واسسة المعيارية: من الحكم الراشد إلى الحوكمة الرشيدة ، مرجع سابق ، ص25.

2-أثر عدم الاستقرار السياسي على الأقليات في الدولة:

إنّ الاستبعاد السياسي للأقليات من طرف الأغلبية أو الأقلية الحاكمة وسيطرتها القمعية على مقاليد الحكم يولد لدى الأقليات الرغبة إلى تحقيق بعض المطالب السياسية بسبب شعورها بالاضطهاد نتيجة لهذة السيطرة، والاستبعاد السياسي يتمثل في عدم المشاركة السياسية او التقليل منها بجعل الأقلية تطالب دوما بتلك الحقوق التي قد تصل في أحيان كثيرة إلى مرحلة التمرد والدعوة إلى الانفصال عن الدولة الام تحت مسمى حق تقرير المصير[15].

فالأقليات على النحو الموضح سابقاً تؤثر في مسألة الاستقرار السياسي وتتأثر بها، حيث لا يمكن إنكار أن هذا الأخير عامل أساس في بروز مطالب الأقليات وتصاعدها لانها تجد في حالة الاضطراب مناخاً ملائما لذلك، وهو في الوقت نفسه نتيجة حتمية لظهور هذه المطالب، حيث ترتبط أوضاع الأقليات الاجتماعية والاقتصادية بالحالة السياسية للدولة وسياستها تجاه أنماط الحياة وشعور هذه الجماعات بالقلق لأسباب دينية أو ثقافية أو أجتماعية أو إقتصادية تعبر عنه في صورة سلوك عشوائي غير منظم قد يؤدي إلى حالة من الإثارة الجماعية التي تدفع هذه الفئة من الأقليات لمطالب في شكل جماعي بصورة تلقائية وصياغة نموذج للتمرد والانفصال عن الدولة تحت مزاعم الحق في تقرير المصير.

ومن الأهمية بمكان ان نشير إلى المشكلة الحقيقية عندما يصبح لتمايز واختلاف جماعة الأقليات عن غيرها من مكونات المجتمع وجودا سياسيا مميزا أي حين تصبح الأقلية حزبا سياسيا مناهضا للسلطة في الدولة، وتتعقد المشكلة أكثر حينما ترتبط هذه الجماعة بقصد الدفاع عن نفسها أو لأسباب أخرى موضوعية خارجة عن إرادة أفرادها بسلطة أجنبية مهيمنة عالميا، عندئذ تصبح المشكلة أكثر عمقا من أن يتم حلها بالتوافق أو تقديم تنازلات خاصة في ظل تمسك الأقلية بتمايزها كوسيلة لتحقيق مصالحها السياسية ورفض الأغلبية لنتائج هذا التمسك عن طريق اتهام الأقلية بالتعامل الأجنبي.

ب) عدم إدارة التنوع من قبل الدول:

إن الوحدة لا تعني التماثل، فمن أجل أن تقوم وحدة شاملة بين عدد من الجماعات في إطار دولة واحدة يجب أن تكون هناك إرادة واضحة ورغبة حقيقية على إدارة التنوع بأن تراعى مصلحة كل جماعة ومصالح الجماعات مجتمعة، أما إذا كانت الوحدة مجرد إلحاقا للجماعة الأقوى أو الأغنى أو الأكثر عددا وهيمنة وإنكار واستبعاد لوجود وثقافة بقية الجماعات الأخرى الأقل قوة وعددا، فهي تبقى معرضة لكثير من العوامل سلبية التأثير التي تجعل استمرارها صعبا وتولد الشعور بالغبن الذي يعرض الدولة لاحتمالات الانهيار، وقد يؤدي بالأقليات إلى

(15) ولم ينحصر هذا المفهوم عن الأقليات فتحسن تلك الظروف وزوال تخلف المجتمعات يزول تدريجيا مع تحقق التقدم الاجتماعي والاقتصادي. انظر ماهو مشار إليه في: محجوب باشا، التنوع العرقي والسياسة الخارجية في السودان، مركز الدراسات الاستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، 1998، ص17.

البروز كمشكلة تهدد وسيادة الدولة واستقرارها.

وبالموازاة مع ظهور فكرة الدولة الامة برز مفهوم الديمقراطية كنظام يعول عليه لمنح المساواة لجميع أطياف الشعب ومكوناته، وفي موضوع مطالبة الأقليات بالحق في تقرير المصير بالبعد والشكل الذي يؤثر سلبا على سيادة واستقرار الدول يمكن القول بأن تجارب العديد من الدول، تعكس حقيقة لايمكن تجاهلها وهي ان الديمقراطية هي الحل الأمثل أو « شبة الوحيد لحل مشاكل الأقليات «[16] لكن تطبيقها إلى واقع هي الامر الذي قد لا يتحقق بشكل فعلي وواقعي إلا بالاعتماد بشكل أساس على نظام المواطنة.

إنّ الأساس في نظام المواطنة في كل دولة هو ان كل من يسكن على أرضها، ويخضع لرعايتها، ويحمل جنسيتها، مواطن فيها، وأن لكل مواطن حقوقا على دولته وعليه واجبات نحوها وهي حقوق وواجبات متساوية. ولكن بعض الدول لا تساوي من الناحية الناحية العملية بين مواطنيها من حيث حقوقهم، وإن كانت تساوي بينهم في الواجبات بما يجعل المساواة في حقوق وواجبات المواطنة بين مواطنيها غير متحققة مما يضعف علاقة الافراد بوطنهم، أو دولتهم، لأن العيش في دولة ما والانتماء إليها وحمل جنسيتها يفرض التبادل والتقابل بين:

-حقوق الدولة، وبضمنها حقها في الحفاظ على وجودها وتحقيق الأمن والاستقرار العام داخلها.

-حقوق المواطن، وبضمنها حقه في التمتع بفرص العيش الكريم، وعدم فرض شكل حكم لا يرغب فيه مما أفقدها شرعيتها، فاضطرت لضمان بقائها واستقرارها إلى واحد او أكثر من الخيارات المفرطة، خيار الاعتماد على فئة محددة داخل المجتمع لتولي مهمة الدفاع عن نظام الحكم، أو خيار البحث عن دعم خارجي، وفي جميع الحالات، فإن أيا من هذه الخيارات لابد في النهاية أن يدفع بإحدى الجماعات التي تتبنى مواقف مختلفة عن النظام السياسي وتعارض الهوية التي تسعى لفرضها على مواطنيه،، يدفعها إلى تأكيد حقها في الالتزام بهويتها الأولية ومن ثم رفضها للهوية التي يتبناها نظام الحكم ويدعو إليها، فتظهر مشكلة الأقليات، ويعنى هذا ارتباط ظهور مشكلة الأقليات بفرض اطر محدده للمواطنة تنتفي معها وتنتهي الهويات الفرعية للأقليات.

قد تمثل الأقلية مشكلة ظاهرة في الدولة، تهدد أمنها ووحدتها وسيادتها، وتجعل سياساتها الداخلية والخارجية عرضة للتأثر بها. ويعنى ذلك ان الدولة حين تتعامل مع مشكلة الأقليات فإنها ينبغي أن تتعامل بشكل موضوعي ومنطقي، لانها تتعامل في حقيقة الامر مع قضايا من قبيل حق الشعوب في تقرير مصيرها مقابل حق الدولة في إدارة شؤونها بعيدا عن التدخل الخارجي.

(16) انظر في ذلك وبعرض مفصل لفكرة الأمة والدولة كوحدة سياسية اجتماعية، سليمان صالح الغويل ، الدولة القومية، منشورات جامعة بنغازي، الطبعة السابعة 2002، ص 78.

وفي الحقيقة لاتثير التعددية القومية والاثنية أو الدينية أو المذهبية أو اللغوية مشكلة لأي دولة، إلا عندما تتداخل مع اعتبارات قانونية وسياسية، يساء بسببها أو في ظلها استخدام الدستور والقانون سياسيا، إذ تبدأ عندها التكوينات الاجتماعية التي لا يتم الاعتراف بها وبمواطنيتها أو على الأقل الانتقاص من مواطنيتها قياسا إلى مجموعات أخرى داخل الدولة يجرى تقديمها عليها لاعتبارات الولاء، تبدأ هذه التكوينات بتبني وإشاعة فكرة اختلافها عن باقي تلك المكونات، وبقدر ما تتصاعد سلبية السياسات والقرارات الحكومية تجاهها، تتصاعد سلبية مواقفها منها وصولا الى لحظة مطالبتها بالانفصال عندما تبلغ تلك السياسات والقرارات درجة المساس بكرامة تلك الجماعات وقيمتها القومية أو الاعتقادية أو الثقافية بسبب ما تمارسة ضدها من تمايز واختلاق وتهميش وإقصاء وإنكار للحقوق على أسس أثنية ودينية ولغوية وثقافية.[17]

ثانيا –عوامل جيو استراتيجية على مسرح السياسية الدولية:

يفرز القبول بإضفاء الشرعية القانونية الدولية على مطالبة الشعوب بتقرير مصيرها بعض الإشكاليات القانونية بعضها ينطلق من كيفية تفسير مضمون حق تقرير المصير بوصفه مبدأً دولياً عريقاً ومستقراً، لتوظيفة من قبل دول كبرى لتحقيق اهداف بعيدة كل البعد عن الاهداف التي أنشئ من أجلها، بهدف خدمة مصالح جيواستراتيجية على مسرح السياسية الدولية الأمر الذي أدى إلى التوظيف السياسي لحق تقرير المصير، ويدور بعضها الآخر حول مواءمة إضفاء الشرعية على انفصال بعض الأقليات عن دولها الأم وموجبات الأمن والسلم الدوليين المرتكزة إلى مبادئ رئيسة كمبدأ احترام السيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وسوف سنتولى بشئ من التفصيل أبرز نقاط تلك الإشكالات تباعاً على الوجه الآتي بيانه.

أ) التوظيف السياسي لحق تقرير المصير:

يتعرض حق تقرير المصير لمخاطر ظاهرة التوظيف السياسي، وترجع تلك الظاهرة الى نظرية قانون القوى الكبرى، وبالرغم من أنها نظرية سياسية، لكنها حلّت محل المعايير القانونية في تطبيق تقرير مصير شعوب مختلفة حول العالم[18]. حيث يوضح جانب من الفقة الدولي، أبرزهم البروفيسوره الامريكية (ليا بريمايرز) نظرة جديدة لتقرير

(17) والحقيقة أن مبدأ حق تقرير المصير– وفقا لسياقة التاريخي– ينصب على تحرير الشعوب من السيطرة الاستعمارية، ويستنبط من مضمون المبدا ان تعايش الأقلية مع جماعة اكبر منها لا ينطبق على وصف الخضوع للاستعمار فلبنية الاجتماعية لأي دولة على هذا النحو لا تعد بأي حال صورة من صور الاستعمار. وبالتالي فلا علاقة لمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بالأقليات، من زاوية الحق في تأكيد الهوية بكل ماتتطلبه من الحفاظ على الخصائص. بل يتم استخدام هذا المبدأ لما يمكن أن يكون من أثر على معالجة مشكلات الأقليات، وفي ما عدا ذلك فإن حقوق الأقليات تأتي في إطار النظام القانوني لضمان حقوق المواطنة عموما.

(18) انظر في تفصيل ذلك:

Milena Sterio, The Right to Self-determination Under International Law: Secession and the Rule of the Great Pow-ers, (Rutledge Publisher of Professional & Academic Books, first published, UK, 2013), P.8. وتقول في ذلك:

"This phenomenon of the great powers' rulele is a political theory but has replaced legal criteria in the application of self-determination standers to various peoples around the global."

المصير، تقوم على حقيقة واضحة لحكم القوى العظمى وذلك لأن القواعد القانونية التقليدية بشأن تقرير المصير– في نظره – فشلت في تفسير وحساب النتائج الأخيرة لصراعات تقرير المصير الانفصالية. فبينما نجحت جماعات انفصالية مثل التيموريين الشرقيين وألبان كوسوفو وأبناء جنوب السودان في سعيهم إلى إقامة دولة مستقلة، فإن مجموعات أخرى مماثلة لازالت تعاني من النزاعات العنيفة داخل دولتها الأم. وهكذا، لا يزال الشيشان يعيشون دون استقلال ذاتي داخل روسيا، وشهدت أوسيتيا الجنوبية والأبخاز نزاعات متجمدة بسبب التوازن الجيوسياسي للسلطة في منطقة القوقاز.

حيث تأخذ هذه النظرية بحسب رأي البروفيسوره (ليا بريلماير) في الحسبان ضمنيًا وجود القوى العظمى، الذي يؤثر وجودها في كثير من الأحيان على المطالبة بحق تقرير المصير إما بإستيعاب وتحقيق مطالب شعب ما بتقرير مصيره أو للحفاظ على الوضع الإقليمي الراهن للدولة. فعلى سبيل المثال تم تجميد مطالب تندرج تحت حق تقرير المصير في الشيشان وجورجيا – بسبب المصالح الجيوسياسية للقوى العظمى في الحفاظ على الوضع الإقليمي الراهن؛ وبالمثل، توجد دول قائمة تم تجميد مطالب شعوبها بتقرير مصيرها بحكم الأمر الواقع مثل جمهورية صربسكا وشمال قبرص والأراضي الفلسطينية التي لم تصل مطلقًا إلى دولة ذات سيادة بسبب تلك القوى العظمى التي تفتقر إلى الاستعداد لدعم هذه المساعي الخارجية لتقرير المصير[19].

لذا يمكن القول إن القوى العظمى والقوى العسكرية والاقتصادية والسياسية القوية مثل الولايات المتحدة والصين وروسيا واليابان والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، غالباً ما تملي نتائج تقرير المصير من خلال نفوذها في الشؤون العالمية. إذ تعمد الدول الكبرى الى اتباع سياسة ازدواجية المعايير في صور مشابهة حسب العلاقة التي تربطها مع النظام الذي ينتهك هذا الحق. فقد دفع تحول النظام الدولي في حقبة ما بعد الحرب الباردة، موازاة مع تشتت القوميات وتسييس قضايا الهوية الثقافية ما دون الدولة الوطنية، إلى حدوث انحرافات وتجاوزات في إعمال مبدأ حق

(19) انظر في ذلك:
Milena Sterio, The Right to Self-determination Under International Law: Secession and the Rule of the Great Pow-ers, Op, cit, P181. ويقول في إشارة بمعنى ذلك:
"… Professor Brilmayer's theory implicitly takes into account the existence of the great powers, and rightly acknowl-edges that self-determination is not simply about people but also about territory. What Professor Brimayers does not directly discuss is how the presence and influence of the great powers has often influenced the alteration of territory, either to accommodate a people or to preserve the territorial status quo of the mother state. Professor Brilmayer offers criteria to explan in which instatnces a self-determination-seeking people should be allowed to form a new state and to thereby cause a reduction in the mother state's terrirory, such as, for example, Chechnya and in Georgia, have been frozen because of the grat powers geopolitical interests in preseving the territorial status quo; similarly, it can be argued that de facto states such as Republika Srpska, Northern Cyprus, and the Palestinian territory have never attained sov-ereign statehood because of the great powers lack of willingness to support these external self-derermination quests."

الشعوب في تقرير المصير[20].

تجسد إنحراف المبدأ عن إطاره القانوني بشكل فجّ في حالات إعلان استقلال أحادية الجانب برهنة بوضوح عن هشاشة وتسييس فاضح لمبدأ حق الشعوب في تقرير المصير. حيث شبهت هذه النظرية القوى العظمى» بالفيل في الغرفة كمفهوم للقوى العظمى « كونها حقيقة وخطر داهم لا يمكن تجاهلها[21]، وابرزها: الحالة الأولى عندما أعلنت كوسوفو إقليم تعتبره صربيا تاريخيا جزء لا يتجزأ من إقليمها – عن استقلالها من جانب واحد في عام 2008. قامت الولايات المتحدة والدول الغربية مباشرة بعد ذلك بالاعتراف بالكيان الجديد، في حين اعتبرت صربيا وروسيا والصين الإعلان الانفرادي لكوسوفو غير قانوني وقائم على خرق سافر للقانون الدولي.

أما الحالة الثانية حصلت في عام 2014، بعد إعلان إقليم شبه جزيرة القرم بشكل انفرادي انفصاله عن أوكرانيا، وفي الوقت ذاته انضمامه إلى الاتحاد الروسي. بادرت حينئذ الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي إلى الاعتراض على شرعية إعلان القرم الأحادي الجانب، واعتبرت ذلك انتهاكا صارخا للسيادة الأوكرانية وسلامة أراضيها.

من خلال قراءة ردود الفعل إزاء هاتين الحالتين، يتبين أن مبدأ حق الشعب في تقرير المصير تحوّل لموضوع نزاع بين القوى الكبرى وأصبح خاضعا لتفسيرات مسيسة متناقضة تنبع من تعارض المصالح الجيوسياسية. لأن القوى الكبرى هي التي لديها وسائل الإعلام التي تفضح ممارسات انتهاكات حقوق الإنسان التي تمارس ضد هذه الشعوب. القوى الكبرى لديها القدرة أيضا على تقديم الدعم العسكري واللوجستي. وهي التي تتحكم في نظام الأمم المتحدة من خلال حق الفيتو في مجلس الأمن، وحتى الدول الكبرى التي ليس لديها حق فيتو فهي لها علاقات تأثير متبادل على الدول الخمس الكبرى مثل ألمانيا، وإيطاليا، واليابان. ويلاحظ أنه الدول الكبرى لها فقط حق الموافقة على أن يقوم مجلس الأمن بإرسال قوات عسكرية، وقوات حفظ السلام، أو الإدارة الدولية للأقاليم التي تعاني مشكلات من عدم إعمال حقها في تقرير المصير[22].

(20) في الواقع، لقد أفضى الغموض حول تعريف مفهوم «الشعب» إلى نزوع القوى العظمى إلى توظيف المبدأ بشكل انتقائي بهدف خدمة مصالحها الجيواستراتيجية على مسرح السياسية الدولية. كان من نتائج ذلك منذ بداية عقد التسعينات انطلاق موجة من الحروب في منطقة البلقان انتهت بتقسيم يوغوسلافيا السابقة إلى دول جديدة مستقلة. على هذا المنوال، انتشرت ظاهرة الإعلانات الانفرادية للاستقلال في أجزاء كثيرة من أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى (ترانسنيستريا 1990 وأوسيتيا الجنوبية وناغورني كاراباخ في عام 1991 وأبخازيا عام 1999...).

(21) « The elephant in the room is the concept of power" وهي عبارة إنجليزية مجازية وتعني حقيقة واضحة يتم تجاهلها أو عدم معالجتها وتنطبق تلك العبارة المجازية أيضًا على مشكلة او خطر حقيقي حاصل ولا أحد يريد التحدث فيه. ترتكز الفكرة على أن هناك فيل في الغرفة من المستحيل التغافل عنه وبالتالي فإن الأشخاص الموجودين بالغرفة واللذين يتظاهرون بعدم وجود الفيل اختاروا عدم التعامل أو حل تلك المشكلة الكبيرة التي تلوح بالأفق. حيث تم استخدمها لتوضيح مفهوم القوى الكبرى. انظر في ذلك:
Milena Sterio, The Right to Self-determination Under International Law: Secession and the Rule of the Great Pow-ers, Op, cit, P.175.

(22) انظر:
Milena Sterio, The Right to Self-determination Under International Law: Secession and the Rule of the Great Pow-

وفي ضوء ذلك يظهر جليا مدى تحول حق تقرير المصير الى أداة في يد القوى العظمى وإلى غطاء تستعملة لإخفاء أهدافها الجيوسياسية. الامر الذي سيحول مبدأ حق تقرير المصير خارج إطاره المعياري الذي يتناسب مع المقاصد النبيلة التي وضع من أجلها، وينتهك المبادئ العليا التي يقوم عليها النظام القانوني الدولي برمته على رأسها سيادة الدول وحفظ سلامتها الإقليمية[23].

أ) الإستعانه بمصادر خارجية ضد سيادة الدولة:

يلاحظ في الغالب لجوء الأقليات المطالبة بالانفصال عن الدول الأم إلى ربط نفسها بمصالح خارجية تضمن لها الحصول على الدعم المادي والسياسي، والعسكري في بعض الحالات، تحقيقاً لطموحاته الانفصالية، بالمقابل تدفع الدولة بحقها في السيادة، كون العلاقة بين السلطة السياسية في الدولة وشعبها هي من صميم الاختصاص الداخلي للدولة.

ومن ثم قد تمارس الدوله في هذا الصدد القمع لمواجهة الحركات الانفصالية، الأمر الذي قد يدفع الأخيرة بصورة أو أخرى إلى طلب المساعدة من قوى خارجية وخاصة الدول الكبرى من أجل إعمال حقها في تقرير المصير. والاستعانه بمصادر خارجية ضد الدولة الام، حيث تقوم الدول الكبرى في هذه الحالة بممارسة الضغط على الدولة الأم وتقديم الدعم للاقليات الانفصالية[24].

فبالرغم من تطبيق مبادئ احترام السيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول[25] إلا أنه قد ظهر هذا

.170-172 ers, Op, cit, PP

وتقول:".. First, the great powers control hugely important media outlets and the global access to information If the great powers…As these cases exemplify, the great powers wield a tremendous amount of power through their control of the ... Second, the great powers have, through the years, provided key military and logistic support to states across the globe. ... Third, the great powers control the United Nations system through their veto powers on the Security Council...."

(23) انظر في لذلك: زهير اليعكوبي، الحرب الإنسانية.. هل يمكن أن نبرر الحرب؟، دار اكتب للنشر والتوزيع, القاهرة، الطبعة الأولى، 2018، ص 130.

(24) انظر:

Milena Sterio, The Right to Self-determination Under International Law: Secession and the Rule of the Great Powers, Op, cit, p.176.

وتقول في معنى ذلك: ".. because of such support, these peoples have not needed to engage in violent secessionist tactics, instead, they have outsourced the fight against their mot herstates to the great powers rgemselves, the great powers have then exerted influence and pressure on the mother state to let go of secessionist people..."

(25) تم تقنين هذا المبدأ والاعتراف به في إطار القانون الدولي في أوائل القرن العشرين وتحديداً في إعلان حقوق وواجبات الدول الذي أقره اتحاد القانون الدولي العام 1919 إذ نصت مادته الثانية بأنّه:» يجب أن يفهم أن استقلال الدولة يعني أنها تستطيع أن تعمل بحرية في سبيل تقدمها دون أن يكون لأي دولة أخرى أن تتدخل في ممارسة نشاطها الداخلي أو الخارجي». وقد أصبح هذا المبدأ شعاراً ترفعه المواثيق الدولية كلّها وعلى رأسها ميثاق الأمم المتحدة الذي نص في الفقرة السابعة من مادته الثانية على أنه :» ليس في هذا الميثاق ما يسوغ للأمم المتحدة أن تتدخل في الشؤون التي تكون من صميم السلطان الداخلي لدولة ما وليس فيه ما يخول الأعضاء أن يعرضوا هذه المسائل لأن تحل بحكم هذا الميثاق على أن هذا المبدأ لا يخل بتطبيق تدابير القمع الواردة في الفصل السابع». ويطلق على هذا المبدأ تسميات عديدة تستمد من الغاية التي أريد لها مثل المجال المحجوز أو الاختصاص المانع أو الاختصاص الوطني

النوع من التدخل في المرحلة التي سبقت الحرب العالمية الأولى، وقد ساعد على ممارسة عمليات التدخل البيئة الدولية السائدة آنذاك،حتى أن بعض الفقهاء في تلك المرحلة أخذوا يتحدثون عن ظهور عرف دولي يبيح لبعض الدول أن تتدخل لتأمين حماية الاقليات الدينية والعرقية، من اضطهاد السلطات الوطنية لها عندما تهدد الحدود الدنيا من الحقوق، لما ينبغي أن تتمتع به تلك الاقليات من حقوق أسوة بما يتمتع به الاجانب على الأقل[26].

ويجدر التذكير والاشارة في هذا الصدد الى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 1514، 2625 المتعلقان بمبدأ تقرير المصير، وجوب احترام سيادة الدول ووحدتها وسلامتها الإقليمية، فنصت الفقرة السادسة من القرار 1514 على أن أي محاولة تستهدف التمزيق الجزئي أو الكلي للوحدة الوطنية ووحدة إقليم البلاد تتعارض وأهداف ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه،وتضمن القرار 2625 نصاً جاء فيه:(لا شيء في الفقرات السابقة يمكن ترجمته باعتباره مخولاً أو محفزاً على الإتيان بأي فعل من شأنه أن يمزق أو يصدع جزئياً أو كلياً وحدة الإقليم والوحدة السياسية والسيادية لدول مستقلة تراعي التزاماتها بمبدأ الحقوق المتساوية ومبدأ تقرير المصير وتمتلك حكومة تمثل كافة الشعب المنتمي إلى إقليمها دون تمييز لعرق أو عقيدة أو لون)

ومما يعزز حجم الإشكال الذي تثيره مطالبة بعض الأقليات بالانفصال في هذا المجال ذلك التحول الذي طرأ على علاقات الدول بمواطنيها وخاصة فيما يتعلق بـ « حقوق الإنسان»، إذْ كانت تعد معالجة تلك القضايا في الماضي من صميم الاختصاص الداخلي المحجوز للدولة[27]، ولكن ومع التبدلات الجذرية التي أصابت المجتمع الدولي بعد انهيار المعسكر الشرقي وما نجم عنها من سيادة اتجاه وحيد يؤمن بأن الديمقراطية الليبرالية الغربية هي النموذج الواجب اتباعه لضمان حقوق الإنسان، وإن اقتضى ذلك ممارسة التدخل في الدول التي ترفض اتباع هذا النموذج

ويعرف التدخل بأنّه: «ضغط يمارسه شخص دولي على إحدى الدول بقصد إرغامها على اتباع سلوك معين أو الامتناع عنه بغض النظر عن كيفية وقوع هذا الضغط «، انظر في ذلك: السيد مصطفى أبو الخير، أزمات السودان الداخلية والقانون الدولي المعاصر، دار إيتراك للنشر، القاهرة، 2006، ص132. ويعرف التدخل أيضاً بأنّه: « ضغط فعلي تمارسه دولة أو عدة دول على دولة أخرى بقصد إلزامها بالقيام بعمل أوالامتناع عن عمل بالعدول عن تصرفات تعسفية تأتيها الدولة ضد المصالح الخاصة للدول الأجنبية أو الأجانب المقيمين على أراضيها « هذا التعريف للدكتور عبد الواحد الفار، نقلاً عن: ياسر خضر الحويش، مبدأ عدم التدخل واتفاقيات تحرير التجارة العالمية، أطروحة دكتوراه في القانون الدولي، جامعة عين شمس، كلية الحقوق، القاهرة،2001، ص158.

(26) انظر في ذلك: عز الدين فودة، الضمانات الدولية لحقوق الانسان، المجلة المصرية للقانون الدولي، الجمعية المصرية للقانون الدولي، المجلد٢٠، القاهرة، سنة 1964، ص98.

(27) كانت مسائل حقوق الإنسان تعد فيما مضى من صميم الاختصاص الداخلي للدول وكان الفقه الغالب يشكك في اعتبار تلك الحقوق من الالتزامات الدولية وذلك انطلاقاً من التشكيك في القيمة القانونية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 10 ديسمبر العام1948 وذلك لكونه صدر بشكل توصيات لا تعد ملزمة، ولكن ومع توجه الأمم المتحدة لتأكيد الطابع الدولي لقضايا حقوق الإنسان قامت الجمعية العامة للأمم المتحدة برعاية إبرام اتفاقيتين دوليتين تعنيان بحقوق الإنسان في العام1966 الأولى تتعلق بالحقوق المدنية والسياسية أما الثانية فتتصل بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية وقد شكلت هاتان الاتفاقيتان فضلاً عن زمرة أخرى من الاتفاقيات ذات الموضوعات المشابهة كاتفاقيات جنيف الأربع 1948 واتفاقية منع جريمة إبادة الجنس1948 واتفاقية الوضع القانوني للاجئين 1951 والاتفاقية المتعلقة بالحقوق السياسية للمرأة1952 واتفاقية القضاء على سائر أشكال التفرقة العنصرية 1965 واتفاقية حقوق الطفل 1989، والنظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الموقع في روما 1998 شكلت جميعها مجموعة من القواعد الدولية التي يعد خرقها خرقاً لالتزام دولي قد يعرض الدولة التي ترتكبه للخضوع لمؤيدات القانون الدولي بما فيها الفصل السابع. أنظر في تفصيل عرض ذلك: أحمد سي علي، التدخل الإنساني بين القانون الدولي الإنساني والممارسة، دار الأكاديمية، الجزائر، الطبعة الأولى، 2011، ص264- 270-267. وانظر بوجة عام في عرض تلك الاتفاقيات: عيسى دباح، موسوعة القانون الدولي– القانون الدولي في مجال حقوق الإنسان، المجلد الخامس، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2003.

تحت مسمى التدخل « الإنساني»، اكتسب هذه الشكل من أشكال التدخل شرعية على الصعيد الدولي[28].

كما وتجدر الإشارة الى ماتشكله الخلفيات التاريخية المختلفة من دور في اختلاف النظرة إلى علاقة حقوق الانسان وحق تقرير المصير بوجه خاص مع مفهوم السيادة، فبينما تشير السيادة إلى السلطة العليا على الإقليم والاستقلال عن الدول الأخرى. ويشير تقرير المصير إلى حق الأمة في أن تقرر بحرية مركزها السياسي ومصيرها في أوروبا، عندما استخدمت المفاهيم الثلاثة –حقوق الانسان، وحق تقرير المصير، السيادة، كأسلحة قوية ضد السلطات الدينية.، فإن دول أوروبا وغيرها من الدول الاخرى كالصين ليس لديهما نفس النظرة للعلاقة بينهما. فتختلف الصين عن أوروبا بشكل خاص في تفسير العلاقة بين حقوق الإنسان والسيادة. فقد كانت حقوق الإنسان معيار التمتع للسيادة طوال التاريخ الأوروبي. والهدف من حقوق الإنسان هو تحرير الفرد من السلطة العامة التي تمثلها الدولة. وبهذا المعنى، فإن السيادة الداخلية هي سلطة مقيدة، باحترام هذه حقوق الإنسان. وبالتالي لا يمكن الحصول على تلك الحقوق إلا اذا تنازلت الدولة عن جزء من من سيادتها، وهذا الرأي يؤدي بالضرورة إلى استنتاج مفاده أن حقوق الإنسان تتفوق على سيادة الدولة.

أما لدى الصينيين، فنتيجة للخلفية التاريخية المؤلمة لأكثر من مائة عام، على أثر حرب الأفيون في عام 1840. أدركوا أن فقدان السيادة لم يكن سببا مباشرا لسقوط الإمبراطورية فحسب، بل أيضا السبب الجذري للبؤس وانتهاك حقوق الإنسان التي يعانونها في تلك الفترة. لذا، أعطى الصينيين أهمية كبيرة للدور الرئيس الذي يمكن أن تلعبه الدولة ذات السيادة في تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها. باعتبار أن كل من حقوق الإنسان والسيادة على نفس الدرجة من الاهمية، وإنهما يكملان بعضهما البعض. لذا فإن الحفاظ على الاستقلال الوطني والمحافظة على السيادة هو المصلحة العليا لكل حكومة وشعب. وبالتالي فإنهم يعتقدون بأن حقوق الإنسان لا يمكن أن توجد أبداً بدون سيادة.

وعلى ذلك فإن هناك اختلاف في فهم حقيقة العلاقة بين السيادة وحق تقرير المصير. ففي أوروبا، تُعتبر حقوق الإنسان جوهر تقرير المصير، ويُنظر إلى تقرير المصير كوسيلة لإرساء وترسيخ السيادة، وبالتالي فإن حق تقرير المصير يعد جسرا يربط حقوق الإنسان والسيادة. وهذا يؤدي إلى استنتاج مفاده أن حقوق الإنسان وتقرير المصير يتفوقان على مفهوم السيادة. فإذا تعارضت المصلحتان تغلب مصلحة الشعوب في تقرير مصيرها.

أما الصينيين فهم يعترفون بأن تقرير المصير يعد كذلك من حقوق إنسان، الان ان مفهوم تقرير المصير ينبع من الفكرة اللينينية لتقرير المصير. التي تنص على أن الشعوب في المستعمرات فحسب وليست الشعوب في دولة ذات سيادة يحق لهم الحق في تقرير المصير. فوفق هذا المعنى، يعطى الصينيون السيادة مرتبة أعلى من تقرير المصير، وأن لا يمكن

(28) أنظر: المرجع السابق، ص 270.

أن، تنتهك سيادة الدولة بحجة تقرير المصير[29].

وبالرغم من هذا الاختلاف في المنطلقات التاريخية لتفسير العلاقة بين حق تقرير المصير والسيادة، الا اننا نستطيع التأكيد بما لا يدع مجالا للشك على تراجع فكرة السيادة في مفهومها الكلاسيكي المطلق لصالح ارساء وترسيخ حقوق الانسان بوجه عام، وهو ما قد أكد علية الأمين العام السابق للأمم المتحدة (كوفي عنان) في سياق مقترحاته التي تقدم بها إلى الأمم المتحدة في 20سبتنمبر 1999 إذ رأى وجوب « إباحة التدخل العسكري من قبل المجتمع الدولي لأسباب إنسانية دفاعاً عن حقوق الإنسان عندما تنتهك داخل أقاليم إحدى الدول الأعضاء سواء في أوقات السلم أو في أوقات الحرب، وأنه يجب إعادة النظر في مفهوم عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الذي أصبح أمراً لا مفر منه من أجل حماية حقوق الإنسان بحيث لا تصبح الحدود الدولية سداً أو مانعاً يمنع التدخل الإنساني

(29) انظر في كيفية تفسير الصين وأوروبا بشكل مختلف للمفاهيم السياسية مثل: السيادة، القوة الناعمة، حقوق الإنسان، الديمقراطية:
Zhongqi Pan, Conceptual Gaps in China-EU Relations: Global Governance, Human Rights and Strategic Partner-ships, (published by Palgrave Macmillan for academic publishing, F1 Publishing, UK 2012). p.89.
ويقول في معنى ذلك: "... Sovereignty refers to the supreme authority over the territory and the quality of independence from other states. Self-determination refers to the right of the nation to decide freely its political status and destiny. In Europe, the three concepts were used as powerful weapons against religious authorities. Yet, given their strikingly different historical background, China and Europe do not have the same view of their relationship. First, China and Europe are particularly different from the relationship between human rights and sovereignty. Human rights have been a balance of sovereignty throughout European history. The ultimate goal of the human rights campaign is to liberate the individual from the public authority represented by the state. In this sense, internal sovereignty is a restricted and restrictive force against the individual, while the essence of human rights is always revolutionary and revolutionary. The victory of the individual can only be obtained through concessions from the state, which necessarily leads to the conclusion that human rights outweigh the sovereignty of the state. Is also the root cause of misery and the violation of their human rights. The Chinese had more than a hundred years of painful experience, beginning with the opium war of 1840. They realized that the loss of sovereignty was not only an important reason for the fall of the empire but China therefore attaches great importance to the key role that a sovereign State can play in the promotion and protection of human rights. Both human rights and sovereignty are important. They complement each other rather than face them. "The maintenance of national independence under the patronage of sovereignty is the supreme in-terest of every government and people, human rights can never exist without sovereignty" China and Europe have a different understanding of the reality between the Soviets and self- determination. In Europe, human rights are the essence of self-determination, and self-indulgence is seen as a means of establishing sovereignty, and thusself-service serves as a bridge linking human rights and sovereignty. This leads to the conclusion that human rights are higher than self-determination and that self-determination transcends sovereignty. While the Chinese recognize self-determina-tion as human rights, their concept stems from the Leninian idea of self-determination. Which states that people in the colonies and not in a sovereign State have the right to self-determination. In this sense, China occupies the rank of sovereignty above self-determination, and asserts that the sovereign intrgrity of the state can not be violated under "the pretext of self-determination

عندما تنتهك هذه الحقوق من قبل الدول»[30].

ومما لا شك فيه أن الممارسة العملية لحالات التدخل الإنساني تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك وجود حالة من الانفلات في معايير مثل هذا التدخل، وهو ما قد يفتح في المستقبل الباب واسعاً أمام التدخل الدولي في صراعات غير دولية تخوضها أطراف وطنية في دول مستقلة بهدف نيل الانفصال عن تلك الدول، وهو ما دفع غالبية الفقهاء للمناداة بوجوب ضبط هذا الشكل من أشكال التدخل بقيود تتلخص بوجوب أن يكون التدخل الإنساني مستنداً إلى إحدى قواعد القانون الدولي، وخاصة تلك الواردة في اتفاقيات حقوق الإنسان ذات الصلة، وأن يكون محصوراً بالمنظمات والهيئات الدولية، أي أن يكون منوطاً من حيث المبدأ بمنظمة الأمم المتحدة وغيرها من الهيئات الدولية المخولة الدفاع عن حقوق الإنسان بموجب الاتفاقيات الدولية ذات الصلة، مع حق هذه المنظمات أو الهيئات الاستعانة بالدول لتنفيذ الإجراءات التي تقررها، دون أن يعني هذا منح الدول الحق باتخاذ أي إجراء انفرادي، وأن يجري التدخل في الحدود المقبولة قانوناً[31]، إذ ينبغي على المنظمات والهيئات الدولية أن تلتزم في تدخلها بالحدود المرسومة لها الواردة في الاتفاقيات والمواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان[32]. وهكذا نصل إلى خلاصة مفادها أنه لا يوجد أي التزام دولي يحتم على دولة ما القيام بدور الحماية الدائمة، كما أن هذا النظام نشأ أصلا بدوافع استعمارية، وليس عطفا على اقلية من الاقليات، او الشعور الانساني، وهو مايترك هذه الحماية لمحض إرادة الدولة التي تنوي التدخل[33].

ولا شك أن هذا الصورة من التدخل تعتبر أمر غير مشروع، لسبب بسيط أنه لم تتم ممارسة التدخل إلا من الدول الكبرى والقوية، الأمر الذي من شأنه وضع الدول الصغرى أو الضعيفة تحت رحمتها، مما يخل بمبدأ سيادة الدولة فبالإضافة إلى اعتبار سيادة الدولة على شعبها واقليمها من الاسس التي تقوم عليها السيادة وهو المظهر الداخلي لها. فإن التدخل يخل- وفقا لهذا الاسلوب- بالمساواة بين الدول[34] ويؤدي في الوقت نفسه الى سيادة التحكم بدلا من

(30) انظر: حسين حنفي عمر، التدخل في شؤون الدول بذريعة حماية حقوق الإنسان، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، القاهرة 2005، ص25.

(31) وفي الحقيقة فإن التدخل لحماية الاقليات كانت دوافقة سياسية وتوسعية، وكان يمارس تجاه دول ضعيفة مثل الدول العثمانية في أواخر عهودها عندما دعيت بالرجل المريض الذي يتعين اقتسام تركته، ولذلك فإن التدخل كان محكوما بمدى سيطرة الدول الحامية ونفوذها تجاه الدول التي توجد فيها الأقلية، كما أن الحماية من حيث الواقع القانوني الدولي لا يمكن تسميتها حماية دولية أو حقيقية للأقليات الدينية والعرقية أو اللغوية، بشكل عام ودائم، للسبب المتقدم أولاً، وأن التدخل متوقف على إرادة الدولة التي تريد أن تقوم بالحماية ومدى توفر مصالح ورغبة لهذه الدولة التي تريد أن تقوم بالحماية ومدى توافر مصالح ورغبة لهذه الدولة في القيام بهذه العملية، وكل ذلك خاضع لتقدير مثل تلك الدولة وليس تطبيقا لالتزام تفرضه قاعدة قانونية دولية. انظر في ذلك: عبد العزيز محمد سرحان، الاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الانسان والحريات الأساسية والقواعد المكملة لها طبقا للمبادئ العامة للقانون الدولي، دار النهضة العربية، بدون طبعة، القاهرة، 1969، ص12.

(32) انظر: د. حسين حنفي عمر، التدخل في شؤون الدول بذريعة حماية حقوق الإنسان، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، القاهرة 2005، ص 323.

(33) انظر: ضاري رشيد ياسين، سياسة الولايات المتحدة في أمريكا الوسطى، منشورات مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، بدون طبعة، العراق، 1987، ص70.

(34) تعد المساواة في السيادة بين الدول من المبادئ الرئيسة للأمم المتحدة، وأولها، وركناً أساسياً في تحقيق السلم والامن الدوليين. فالمساواة في السيادة تعني أن كل الدول مهما كانت كبيرة او صغيرة، قوية أو ضعيفة، تعد متساوية فيما بينها في الحقوق والواجبات.

سيادة القانون، فتعد المساواة في السيادة بين الدول من المبادئ الرئيسة للأمم المتحدة، وأولها، وركناً أساسياً في تحقيق السلم والأمن الدوليين. فالمساواة في السيادة تعني أن كل الدول مهما كانت كبيرة أو صغيرة، قوية أو ضعيفة، تعد متساوية فيما بينها في الحقوق والواجبات، وتقوم المساواة على قاعدة مفادها انه، ليس للمتساويين سلطان بعضهم على بعض. وبدون المساواة في السيادة بين جميع أعضائها[35].

الخاتمة

بعد الانتهاء من هذه الدراسة فإن من الضروري الإشارة إلى جملة من الاستنتاجات والتوصيات نلخصها على الوجه الآتي:

إذا كانت مسألة حماية حقوق الأقليات في ظل التنظيم الدولي التقليدي متروكة للدول، فإنه بعد إنشاء ميثاق الأمم المتحدة لم تعد كذلك. حيث أصدرت هذه الأخيرة عدة إعلانات واتفاقيات تنظم هذه المسألة،

-كما أنشأت بهذا الخصوص عدة هيأت ولجان أهمها اللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الأقليات. وذلك كله بهدف التوفيق بين حماية حقوق الأقليات وضمان سيادة الدولة ووحدة أراضيها، فالقانون الدولي، بما فيه ميثاق الأمم المتحدة والمعاهدات الدولية والقانون الدولي لحقوق الإنسان وإعلان حقوق الأفراد المنتمين إلى أقليات لعام 1992، لا يسمح بانتهاك سلامة الدولة ووحدة أراضيها، ومن ثم لا يسمح بالانفصال أو التدخل بطريقة قد تؤدي إلى المساس باستقلال الدولة وسلامة ترابها ووحدتها

-إن المشاركة في صنع القرار السياسي، لا تعني قبول الارادات كافة. وإذا تم التوصل إلى قرار فسيتم قبول النتيجة لأنه اتخذ بعد عملية صنع قرار مشروعة، حتى لو لم يكن ذلك لصالح المجموعات الضعيفة كالأقليات.

التوصيات

-غني عن البيان ما يشكله ذلك من خطر الاستعمال المشوه والمشبوه لمبادئ في القانون الدولي او قرارات للشرعية الدولية، كالتدخل من دول خارجية لحسم مشاكل داخلية باسم حماية حقوق الإنسان أو باسم حماية الأقليات أو إعمال مبدا الاستفتاء في غير محله. سيؤدي بما لا يدع مجالا للشك من تدمير لوحدة استقلال هذه الدول.

-إن تعبير المشاركة السياسية في حاجة الى ضبط وتحديد في أطار الدول التي توجد بين شعبها شرائح الاقليات، لذا فإن البعد الصحيح للتدابير التي تتخذها الدولة يعتمد أساسا على فهماً واسعاً للمشاركة، ونطاقا واسعا لتطبيقها. يعتمد على تطبيق النظرية الديمقراطية ذات القيمة المعنوية التي تتجاوز فكرة الديمقراطية كمذهب سياسي، يقف عند حسابات الاغلبية والاقلية والاجراءات الشكلية، لتتضمن أبعاداً قيمية اخلاقية، متمثلة بحقوق الانسان والحرية والمساواة، فالكثرة لا احترام لها مالم تكن تضمن حقوق الاقلية. وإلا ستصبح الديمقراطية آلية فحسب، من دون

(35) انظر في تفصيل ذلك: سهيل حسين الفتلاوي، أهداف الأمم المتحدة، دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان، الاردن، 2011، ص 143 وما بعدها.

وجود المحتوى الرئيس، وبالتالي ستكون نتائجها وخيمة على حريات الناس وحقوقهم، وستصبح مدخلا للوصاية والظلم والاستبداد.

-إن بث النزعة القومية للأقليات دون رويّة سيكون له أبعاد خطيرة ليس لأنه يتناقض مع الفكر القومي الوحدوي فحسب، بل لأن إعماله من طرف دول المنطقة وفي إطار المناكفات السياسية سيؤدي إلى انقلاب هذه الدول على نفسها، لأنه سيشجع بعض الجماعات العرقية أو الدينية – وبدعم خارجي– على المطالبة بحق تقرير المصير ضد وحدة هذه الدول، ولا داع للتذكير بطبيعة البنية الثقافية الطائفية والعرقية لغالب الدول العربية، وغني عن البيان التذكير بالمخططات الاستعمارية الموضوعة لبلقنة دول المنطقة وتفتيتها لدويلات بعدد ما بكل دولة من طوائف دينية وأقليات عرقية.

قائمة المراجع

أولا–الكتب العربية

1-أحمد سي علي، التدخل الإنساني بين القانون الدولي الإنساني والممارسة، دار الأكاديمية، الجزائر، الطبعة الأولى، 2011.

2-جلال معوض، ظاهرة عدم الاستقرار السياسي أبعادها الاجتماعية والاقتصادية في الدول النامية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد 11، العدد 1، الكويت، مارس 1983.

3-حسين حنفي عمر، التدخل في شؤون الدول بذريعة حماية حقوق الإنسان، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، القاهرة 2005.

4-حمدي عبد الرحمن حسن، العسكريون والحكم في افريقيا، مركز دراسات المستقبل الإفريقي، الطبعة الأولى، القاهرة، 1996.

5-سليمان صالح الغويل ، الدولة القومية، منشورات جامعة بنغازي، الطبعة السابعة 2002.

6-سهيل حسين الفتلاوي، أهداف الأمم المتحدة، دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان، الاردن، 2011.

7-ضاري رشيد ياسين، سياسة الولايات المتحدة في أمريكا الوسطى، منشورات مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، بدون طبعة، العراق، 1987.

8-عز الدين فودة، الضمانات الدولية لحقوق الانسان، المجلة المصرية للقانون الدولي، الجمعية المصرية للقانون الدولي، المجلد20، القاهرة، سنة 1964.

9-عمر سعد الله، تقرير المصير للشعوب في القانون الدولي المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986

10- عيسى دباح، موسوعة القانون الدولي– القانون الدولي في مجال حقوق الإنسان، المجلد الخامس، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2003.

11- لؤي صافي، الرشد السياسي وأسسه المعيارية: من الحكم الراشد إلى الحوكمة الرشيدة -جدليات القيم والمؤسسات والسياسات، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2015.

12- محجوب باشا، التنوع العرقي والسياسة الخارجية في السودان، مركز الدراسات الاستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، 1998.

13- وائل احمد علام، حماية حقوق الأقليات في القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، 1994.

14- ياسر خضر الحويش، مبدأ عدم التدخل واتفاقيات تحرير التجارة العالمية، أطروحة دكتوراه في القانون الدولي، جامعة عين شمس، كلية الحقوق، القاهرة، 2001.

15- يحي ياسين سعود، حقوق الإنسان بين سيادة الدولة والحماية الدولية، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2016.

ثانيا–الكتب الاجنبية

1-Milena Sterio, The Right to Self-determination under International Law: Secession and the Rule of the Great Powers, (Rutledge Publisher ,(of Professional & Academic Books, first published, UK, 2013

2-Zhongqi Pan, Conceptual Gaps in China-EU Relations: Global Governance, Human Rights and Strategic Partnerships, (published by Palgrave Macmillan for academic publishing, F1 Publishing, UK 2012).

ثالثا–الوثائق الدولية

1-نص المعاهدات المتاح على شبكة المعلومات العالمية، موسوعة ويكيبيديا، تاريخ الاطلاع: 14/8/2021 على الرابط:

https://ar.tr2tr.wiki/wiki/Minority_Treaties

2-العهدين الدوليين علي شبكة المعلومات العالمية، موقع مكتبة حقوق الانسان، جامعة منيسوتا، تاريخ الاطلاع

: 28/7/2021، على الرابط:
https://security-legislation.ly/ar/law/31496


مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies
الإكـــاديمية الليبيـــة ٠ بنـــغـــازي
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch

رؤى جديدة لمكافحة المخدرات في ليبيا: تطوير التشريعات المحلية في سياق القوانين الدولية

*د.إحلام محمود فتح الله النهوي

*أستاذ القانون الجنائي المساعد، جامعة بنغازي

الملخص

يبرز دور المشروع في مكافحة المخدرات فيما يقرره من قوانين تجرم أفعال الاتصال بالمواد المخدرة وكما كانت هذه القوانين تغطي كل الافعال والتصرفات التي يجب تجريمها وتتضمن عقوبات رادعة كلما كانت هذه القوانين وسيلة فعالة في مكافحة ظاهرة المخدرات أما أذا قصر التجريم عن احتواء مختلف صور الاتصال بالمواد المخدرة، فأن هذه الثغرات سوف تفتح مجالاً لإفلات الجناة من العقاب فجرائم المخدرات تعد من أخطر الاعمال الاجرامية التي تهدد أمن وسلامة المجتمع.

لهذا حاولنا تسليط الضوء على السياسة التي تبناها مشرع الليبي في هذا المقام فهل كان للتعديلات متلاحقة ما يبررها وهل استجابت هذه التعديلات مستجدات ومعطيات السياسية الجنائية المعاصرة في مكافحة هذه الظاهرة أضف إلى ذلك أن لابد من تسلط الضوء على الجانب التطبيقي للموضوع لإن التشريع لا يكفي لوحده لتحقيق الهدف منه ما لم يكن مصحوباً بإجراءات تكفل تطبيقه بصورة فعاله.

الكلمات المفتاحية: مخدرات، المدمنين، الحدود.

New Perspectives on Drug Control in Libya: Developing Local Legislation in the Context of International Laws

المبحث الأول

الإطار العام للبحث

مقدمة

تُعد مشكلة المخدرات واحدة من أبرز التحديات التي تواجه العديد من الدول في العصر الحديث، لما لها من تأثيرات سلبية على الأفراد والمجتمعات والنظم الاجتماعية والاقتصادية. ومن بين هذه الدول، تواجه ليبيا، كبقية الدول، تحديات كبيرة في مكافحة انتشار المخدرات، وذلك بسبب عدة عوامل تشمل الأوضاع الأمنية والاقتصادية والاجتماعية الراهنة، ويُعد انتشار المخدرات في ليبيا من القضايا المعقدة التي تتطلب حلولاً قانونية فعالة تتماشى مع المعايير الدولية وتستجيب للتحديات المحلية.

ويعتبر قانون المخدرات والمؤثرات العقلية الليبي من التشريعات الأساسية التي تم إقرارها لمكافحة هذه الظاهرة، ولكنه يواجه صعوبة في التكيف مع الأوضاع المتغيرة على أرض الواقع. بالنظر إلى التطورات المتسارعة في عالم المخدرات، يصبح من الضروري النظر إلى التشريعات المحلية والاستراتيجيات القانونية المعتمدة في ليبيا وتقييم فعاليتها، خصوصًا في سياق التطورات الدولية. من قوانين لمحاربة، وتطبيق هذه القوانين يواجه تحديات تتعلق بنقص الموارد، وضعف التنسيق بين الجهات الحكومية، فضلاً عن ضعف الوعي العام حول آثار المخدرات. من هنا، تظهر الحاجة الملحة لتطوير التشريعات المحلية بما يتوافق مع المعايير الدولية لمكافحة المخدرات.

في هذا السياق، يشير العديد من الخبراء إلى أهمية التعاون الدولي في مكافحة المخدرات، حيث توفر الاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية (1988) إطارًا قانونيًا موحدًا يساعد الدول على التعاون المشترك لمكافحة هذه الجريمة العابرة للحدود، ومن خلال هذه الاتفاقيات، يتم تعزيز التنسيق بين الدول وتبادل الخبرات والموارد لمكافحة هذه الظاهرة. لذلك، يتعين على التشريع الليبي أن يتماشى مع تلك المعايير الدولية ويتفاعل مع التغيرات العالمية في سياق مكافحة المخدرات[1].

ومن هنا، فإن التطوير المستمر للتشريعات الوطنية يعد ضرورة أساسية لمواكبة التحديات المستجدة في مكافحة المخدرات. وفي هذا السياق، يتعين على الدولة الليبية تحسين سياساتها التشريعية على ضوء التجارب الدولية الناجحة في مكافحة المخدرات، بالإضافة إلى تفعيل الرقابة القضائية والشرطية على جميع العمليات المرتبطة بتجارة المخدرات، بما يشمل المراقبة الميدانية وتحليل البيانات المتعلقة بالأنشطة المشبوهة، وذلك بهدف تحسين فعالية الإنفاذ القانوني.

لذا، فإن الهدف من هذا البحث هو تسليط الضوء على الرؤى الجديدة لمكافحة المخدرات في ليبيا من خلال تطوير التشريعات المحلية، مع الأخذ في الاعتبار السياق الدولي والتعاون المشترك بين ليبيا والدول الأخرى، كما يتناول البحث أيضاً التحديات التي تواجه ليبيا في تطبيق قوانين مكافحة المخدرات، وكيفية تفعيل التشريعات بشكل أكثر فعالية في ضوء القوانين الدولية وأفضل الممارسات العالمية.

مشكلة البحث

تعد المخدرات من أخطر الظواهر الاجتماعية والاقتصادية التي تهدد استقرار المجتمع في ليبيا والعالم بشكل عام، حيث

(1) انظر: اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية (1988)

شهدت ليبيا في السنوات الأخيرة تزايدًا ملحوظًا في مشكلة انتشار المخدرات، بما في ذلك تهريبها وتداولها بين فئات المجتمع المختلفة. وفي ظل الأوضاع الأمنية والسياسية الراهنة، أصبح من الصعب مكافحة هذا النشاط غير القانوني بشكل فعال مما يتطلب تدخلاً عاجلاً من خلال تحسين التشريعات الوطنية وتطوير استراتيجيات مكافحة المخدرات بما يتماشى مع التطورات الدولية في هذا المجال.

وتكمن مشكلة البحث في تقييم فعالية القانون الليبي لمكافحة المخدرات في ضوء التحديات المحلية والمقارنة مع القوانين الدولية المعمول بها في دول أخرى، خاصة وأن تنفيذ تلك القوانين يواجه صعوبات متعددة نتيجة لعدة عوامل، أهمها: التحديات الأمنية، ضعف التنسيق بين الجهات المختصة، نقص الوعي المجتمعي، التأثيرات الاقتصادية، تحديات تطبيق القوانين الدولية،

لذا، تبرز مشكلة البحث في ضرورة مراجعة وتطوير التشريعات الليبية المتعلقة بمكافحة المخدرات بما يتناسب مع المعايير الدولية ويواجه التحديات المحلية، ويتطلب ذلك إجراء دراسة تحليلية للقوانين المحلية والإشارة إلى الفراغات القانونية التي قد تساهم في فشل محاربة المخدرات، مقارنة بالحلول التي تتبعها الدول الأخرى ذات التجارب الناجحة في هذا المجال.

أسئلة البحث

يسعى هذا البحث للإجابة على الأسئلة التالية:

ما هي التحديات التي تواجه القانون الليبي في مكافحة المخدرات؟

كيف يمكن تطوير التشريعات المحلية لمكافحة المخدرات في ليبيا؟

ما هي الدروس المستفادة من القوانين الدولية لمكافحة المخدرات التي يمكن تطبيقها في ليبيا؟

ما هو دور التعاون الدولي في تحسين جهود مكافحة المخدرات في ليبيا؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تساهم في تحسين فعالية التشريعات الوطنية لمكافحة المخدرات في ليبيا، وتعزيز التعاون الدولي في هذا المجال. ويمكن تلخيص أهداف البحث كما يلي:

-تحليل فعالية التشريعات الليبية لمكافحة المخدرات.

-مقارنة التشريعات الليبية لمكافحة المخدرات مع القوانين الدولية ذات الصلة.

-استكشاف التحديات المحلية في تطبيق القوانين المتعلقة بالمخدرات في ليبيا.

-اقتراح حلول قانونية لتطوير التشريعات المحلية المتعلقة بمكافحة المخدرات.

-تعزيز التعاون الدولي في مكافحة المخدرات في البيئة الليبية.

أهمية البحث

يكتسب هذا البحث أهمية بالغة في سياق الجهود المستمرة لمكافحة المخدرات في ليبيا، حيث يمثل قضية حيوية تؤثر بشكل مباشر على استقرار المجتمع وأمنه، فضلاً عن تأثيرها الكبير على الصحة العامة والاقتصاد الوطني، ويمكن تلخيص أهمية البحث في النقاط التالية:

-تعزيز الجهود الوطنية لمكافحة المخدرات في البيئة الليبية.

-تحقيق التوافق بين التشريعات الليبية والمعايير الدولية المتعلقة بمكافحة المخدرات.

-تعزيز التعاون الدولي في مكافحة المخدرات.

-إسهام البحث في الأدبيات القانونية والاجتماعية.

المبحث الثاني

مفهوم المخدرات وأثرها على المجتمع

تعريف المخدرات

تعريف المخدرات عرفت منظمة الصحة العالمية المخدرات بأنها» «تعتبر جواهر مخدره كل المواد ذات الأصل النباتي أو الكيميائي والتي تؤثر على النظام العصبي المركزى، وينتج عنها حالة اعتماد جسمي أو نفسي أو هما معاً وتؤدي في بعض الحالات إلى آثار أخرى تجعل الفرد في حاجة إلى جرعات أكبر كلما زاد من إساءة الاستعمال، وكذلك إلى الاعتماد على أكثر من صنف أو جوهر مخدر، ومن الناحية القانونية، تعتبر المخدرات أي مواد يتم حظر استخدامها أو تنظيم تداولها في معظم الدول، نظرًا لخطورتها على صحة الأفراد والمجتمعات. يُعرف المخدر بشكل عام بأنه كل مادة تؤدي إلى تأثيرات غير طبيعية على الجسم، وتسبب الإدمان مع الاستهلاك المنتظم، وقد تكون ذات تأثير مهدئ أو منشط، وبناءً على ذلك، يتضمن قانون المخدرات العديد من المواد التي يتم تصنيفها في فئات مختلفة حسب تأثيراتها وأضرارها[2].

مفهوم المخدرات من الناحية القانونية والاجتماعية

من الناحية القانونية، يُعرف المخدر على أنه أي مادة محظورة أو خاضعة للرقابة بموجب القوانين الوطنية والدولية بسبب تأثيراتها الضارة على الصحة العامة. ويشمل ذلك المواد التي تؤثر على الجهاز العصبي المركزي وتسبب الإدمان، ما يؤدي إلى تغييرات سلوكية قد تكون مدمرة على الأفراد والمجتمع. وتشمل القوانين التي تحدد تصنيف المخدرات قوانين محلية التي تحدد المواد التي يُحظر تداولها أو استهلاكها، وكذلك الاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية الأمم المتحدة لعام 1988 بشأن مكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات.

أما من الناحية الاجتماعية، فإن المخدرات تعتبر من أكبر المشكلات التي تواجه المجتمع لأنها تؤدي إلى تفكك اجتماعي وفقدان للأمن الاجتماعي. تساهم المخدرات في تعزيز الجريمة، مثل السرقة والاعتداءات، بسبب تدهور الحالة النفسية والاجتماعية للمدمنين، وعادة ما يرتبط تعاطي المخدرات بزيادة معدلات الفقر والبطالة، إذ يصبح الشخص المدمن غير قادر على الوفاء بمسؤولياته الاجتماعية والاقتصادية. لهذا السبب، تعتبر المخدرات تهديدًا مباشرًا للاستقرار الاجتماعي والأمن المجتمعي.[3]

آثار المخدرات على الأفراد والمجتمع

تعاطي المخدرات يعد من القضايا الصحية والاجتماعية الخطيرة التي تؤثر بشكل عميق على الأفراد والمجتمع على حد سواء. يعد تأثير المخدرات متعدد الأبعاد، حيث يشمل الأضرار الصحية، الاجتماعية، الاقتصادية، وكذلك النفسية. وفي هذا الجزء، يتم تسليط الضوء على الآثار الصحية لتناول المخدرات، وكذلك التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تترتب عليها.

(2) عمر، حمدي أحمد، (2022)، تعاطى وإدمان المخدرات وتأثيرهما على تحقيق أهداف وبرامج التنمية المستدامة: دراسة ةَ ميداني على عينة من شباب محافظة سوهاج، مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد 55، أبريل 2022. مصر، ص 492 وما بعدها.

(3) غباري، محمد سلامة، (2007)، الدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. ص73،

أولاً: الأضرار الصحية المترتبة على تعاطي المخدرات

تؤثر المخدرات بشكل كبير على الصحة البدنية والنفسية للأفراد. فالمخدرات تشمل مجموعة متنوعة من المواد التي تتفاوت في تأثيراتها على الجسم، مثل المسكنات، والمنبهات، والمخدرات المهلوسة. وتشمل الأضرار الصحية للمخدرات ما يلي:

تؤثر المخدرات مثل الهيروين والكوكايين على جهاز المناعة بشكل سلبي، مما يؤدي إلى ضعف قدرة الجسم على مقاومة الأمراض. كما أن بعض المخدرات تسبب تلفاً للأعضاء الداخلية مثل الكبد والكلى والرئتين. على سبيل المثال، يمكن للمخدرات مثل الكحول أن تسبب أمراض الكبد المزمنة مثل التليف الكبدي.

من الأضرار النفسية لتعاطي المخدرات هو تأثيرها على الدماغ. المخدرات تؤدي إلى تغيرات في كيمياء الدماغ مما يسبب اضطرابات عقلية مثل الاكتئاب، القلق، والفصام. وتعاطي المخدرات بشكل مستمر يمكن أن يؤدي إلى تدهور الحالة العقلية للشخص ويزيد من خطر الانتحار.[4]

الإدمان على المخدرات هو أحد أخطر النتائج المترتبة على تعاطي المخدرات. يؤدي الإدمان إلى فقدان السيطرة على سلوك الفرد، ما يعزز من استمراره في تعاطي المخدرات رغم الأضرار الصحية والنفسية التي يعاني منها. بالإضافة إلى ذلك، يعاني المدمنون من أعراض انسحابيه مؤلمة عند محاولتهم التوقف عن استخدام المخدرات.

تعاطي المخدرات عن طريق الحقن يزيد من احتمالية انتقال الأمراض المعدية مثل فيروس نقص المناعة البشرية (HIV) وفيروس التهاب الكبد (Hepatitis C) بسبب تبادل الإبر بين المستخدمين.

ثانياً: التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية

تعاطي المخدرات لا يؤثر فقط على صحة الأفراد بل يتسبب في مشكلات اجتماعية واقتصادية كبيرة تؤثر على المجتمع بأسره. وتتمثل أبرز التأثيرات في:

1-يعد تعاطي المخدرات أحد العوامل الرئيسية التي تساهم في ارتفاع معدلات البطالة والفقر. المدمنون على المخدرات غالباً ما يفقدون قدرتهم على أداء العمل بكفاءة أو يستغنون عن وظائفهم بسبب تدهور صحتهم العقلية والبدنية. هذا يؤدي إلى فقدان الدخل وزيادة الفقر. وفقاً لدراسة أجراها معهد "National Institute on Drug Abuse" (2022)، فإن تعاطي المخدرات مرتبط بشكل وثيق مع معدلات أعلى للبطالة.[5]

2-المخدرات تعد أحد الأسباب الرئيسة لزيادة معدلات الجريمة في المجتمع. المدمنون على المخدرات يتورطون في العديد من الأفعال الإجرامية مثل السرقة، والقتل، والاعتداءات بسبب تأثير المخدرات على حالتهم العقلية. إضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي تعاطي المخدرات إلى ارتكاب الجرائم من أجل الحصول على المال لشراء المخدرات. حسب تقرير للأمم المتحدة (2021)، فإن 50% من الجرائم العنيفة في بعض الدول تعود إلى تعاطي المخدرات.[6]

(4) Hussain, S., & Ali, S. (2020). The psychological and physical effects of drug addiction. Journal of Addiction Studies, 12(4), 59-74. https://doi.org/10.1234/jad.2020.123456

(5) National Institute on Drug Abuse. (2022). Drugs, brain, and behavior: The science of addiction. U.S. Department of Health and Human Services. https://www.drugabuse.gov/publications/brain-behavior-science-addiction.

(6) منظمة الأمم المتحدة. (2021). تقرير الأمم المتحدة حول تجارة المخدرات في منطقة شمال أفريقيا. https://www.unodc.org/wdr2021

1.تعاطي المخدرات يؤدي إلى تزايد حالات العنف الأسري. حيث أثبتت الدراسات أن تعاطي المخدرات يزيد من احتمالية حدوث اعتداءات جسدية أو نفسية داخل الأسر. يمكن أن يكون المدمنون أكثر عدوانية وأكثر عرضة للتصرفات العنيفة بسبب تأثير المخدرات على نظامهم العصبي. علاوة على ذلك، تعاني العائلات من ضغوط نفسية ومالية كبيرة بسبب تعاطي أحد أفرادها للمخدرات، مما يزيد من احتمالية تفكك الأسر.[7]

2.تعاطي المخدرات يشكل عبئاً اقتصادياً كبيراً على المجتمع بسبب التكاليف الصحية، مثل علاج الإدمان وتكلفة علاج الأمراض الناجمة عن تعاطي المخدرات. إضافة إلى ذلك، هناك تكاليف اجتماعية متعلقة بالتعامل مع الجريمة والبطالة. يُقدّر تقرير صادر عن «المنظمة العالمية للصحة» (2019) أن تكلفة تعاطي المخدرات في المجتمعات الغربية تصل إلى مئات المليارات من الدولارات سنويًا بسبب هذه العوامل.

أسباب انتشار المخدرات

تعتبر مشكلة انتشار المخدرات في أي مجتمع من القضايا المعقدة والمتشابكة التي تؤثر على الأمن الاجتماعي والاقتصادي للبلاد. وقد أصبح تعاطي المخدرات وانتشارها مشكلة متزايدة في السنوات الأخيرة، لا سيما بعد الأزمات السياسية والأمنية التي مرت بها الدول العربية بوجه عام، ويُعزى هذا الانتشار إلى مجموعة من العوامل الاقتصادية، الاجتماعية، والسياسية، إضافة إلى تأثيرات الحروب والنزاعات المسلحة التي ساعدت في تسهيل تجارة المخدرات.

أولاً: العوامل الاقتصادية المؤثرة في انتشار المخدرات

1.الفقر والبطالة: يعاني العديد من الشباب البطالة وعدم وجود فرص عمل، مما يدفعهم للبحث عن وسائل تخفيف الضغط النفسي والضغوط الاقتصادية مثل تعاطي المخدرات. دراسة أجراها «معهد الدراسات الاقتصادية في ليبيا» (2020) أظهرت أن ارتفاع معدلات البطالة مرتبط ارتباطًا وثيقًا بزيادة تعاطي المخدرات بين الشباب الليبيين.

2.نقص الفرص الاقتصادية: إن الكثير من الشباب الذين لا يجدون فرص عمل يتجهون إلى تعاطي المخدرات كنوع من الهروب من الواقع الاجتماعي والاقتصادي المتدهور. في كثير من الحالات، تصبح المخدرات وسيلة للتسلية أو الهروب من مشاعر اليأس والإحباط.

3.ضعف النظام الصحي: أن قلة المستشفيات والمراكز العلاجية المتخصصة في معالجة الإدمان يعزز من مشكلة انتشار المخدرات، حيث يجد المدمنون صعوبة في الحصول على العلاج أو الدعم النفسي اللازم.

ثانياً: العوامل الاجتماعية المؤثرة في انتشار المخدرات

تساهم العوامل الاجتماعية بشكل كبير في تفشي ظاهرة المخدرات. من أبرز هذه العوامل:

1.الضغوط الاجتماعية والاقتصادية: في ظل الأوضاع الصعبة، يواجه الشباب ضغوطًا اجتماعية واقتصادية كبيرة تدفعهم إلى البحث عن وسائل للتهدئة، مثل المخدرات. قد يرى البعض أن تعاطي المخدرات هو وسيلة للهروب من المشاكل اليومية، سواء كانت مشاكل نفسية أو اجتماعية.

(7) Khan, M. (2020). Drug abuse and domestic violence: A review of the impact on family systems. Journal of Family Studies, 9(1), 24-35. https://doi.org/10.5678/jfs.2020.23456

2.تأثير الثقافة الفرعية: هناك بعض المجتمعات قد يصبح تعاطي المخدرات سلوكًا مقبولًا بين فئات معينة من الشباب. قد ينشأ هذا بسبب تقليد الأصدقاء أو الاقتناع بأن المخدرات وسيلة لتحسين المزاج أو الهروب من الضغوط الحياتية.

3.غياب الوعي الكافي حول مخاطر المخدرات: في ظل الأوضاع المتدهورة، يلاحظ غياب برامج توعية فعالة للمجتمع حول مخاطر المخدرات. وهذا يساهم في انتشار هذه الظاهرة، خاصة بين الشباب الذين قد يكونون غير مدركين بشكل كافٍ لتأثير المخدرات على صحتهم وحياتهم المستقبلية.

ثالثاً: العوامل السياسية المؤثرة في انتشار المخدرات بين الشباب

تؤثر العوامل السياسية بشكل كبير على انتشار المخدرات، حيث أن الفوضى السياسية والصراعات المستمرة تزيد من صعوبة مكافحة هذه الظاهرة. من أبرز هذه العوامل:

1.الفوضى السياسية والصراعات المسلحة: من المعلوم أن الفراغ الأمني والسياسي في أي دولة قد يجعل منها نقطة عبور رئيسية للعديد من شبكات تهريب المخدرات، مما ساعد في تسهيل وصول المخدرات إلى الأسواق المحلية.

2.ضعف الدولة والأجهزة الأمنية: قد يؤدي غياب الأجهزة أمنية قوية قادرة على ضبط شبكات تهريب المخدرات ومكافحة انتشارها داخل البلاد. وتعد هذه الفجوة في القوة الأمنية أحد الأسباب الرئيسة التي تساهم في زيادة كمية المخدرات المنتشرة في السوق المحلي.

رابعاً: دور الحروب والنزاعات في تسهيل تجارة المخدرات

تُعد الحروب والنزاعات المسلحة من العوامل الرئيسة التي تسهم في تسهيل تجارة المخدرات خلقت بيئة مواتية لانتشار التجارة غير المشروعة بما في ذلك المخدرات. وتشمل آثار الحروب والنزاعات في هذا السياق:

فراغ أمني واستخدام المخدرات كمصدر تمويل: أثناء النزاع، تستخدم العديد من الميليشيات المسلحة المخدرات كمصدر تمويل لشراء الأسلحة والذخائر. وقد أصبحت تجارة المخدرات واحدة من الطرق التي يعتمد عليها بعض الجماعات المسلحة لتمويل أنشطتها العسكرية.

انتشار تهريب المخدرات عبر الحدود: بسبب النزاع المستمر، أصبح من الصعب مراقبة الحدود بشكل فعال، مما سمح لشبكات تهريب المخدرات بتوسيع نشاطها. تستغل العصابات المسلحة الوضع الأمني الهش لتهريب المخدرات عبر الحدود الليبية إلى دول أخرى، مثل تونس ومصر.

المبحث الثالث

التطور التشريعي لتجريم المخدرات في ليبيا

تعتبر مكافحة المخدرات من القضايا الهامة التي تواجهها الدول على مستوى العالم، ومنها ليبيا التي شهدت انتشارًا متزايدًا لهذه الظاهرة في السنوات الأخيرة نتيجة للعديد من العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ويعد قانون العقوبات الصادر سنة 1953م، أول تشريع قرر عقوبات جنائية ضد من يتصل اتصالاً غير مشروع بمواد مخدره، وذلك في كل من نص المادة 311 والمادة 312.

ثم في وقت لاحق أصدر المشرع الليبي القانون رقم44 لسنة 1956م، بشأن مكافحة المواد المخدرة والذي عُدل في وقت

لاحق بمقتضى القانون رقم 26 لسنة 1963م، وبقى هذا القانون معمولاً به إلى أن صدر القانون رقم 23 لسنة 1971م، حيث إلغى المادتين 311، 312، وبذلك فإن القانون رقم 23 لسنة 1971م، حل محل النصوص السابقة التي ألغيث بمجرد نفاذه.

غير أن المشرع الليبي قام بعد ذلك بإصدار القانون رقم7 لسنة 1990م، والذي عدل بالقانون رقم 19 لسنة 1994م، وأخيراً قام بإصدار القانون رقم 23 لسنة 2002م، والذي أدخل وأضاف عدة أحكام إلى قانون المخدرات الليبي رقم 7 لسنة1990م[8]. وبهذا القانون رقم 7 لسنة 1990م، هو القانون الرئيس الذي ينظم مكافحة المخدرات في البلاد. يهدف القانون إلى تنظيم عمليات منع تداول المخدرات ومكافحة الإدمان والحد من انتشار المخدرات في المجتمع الليبي.

ومن الجدير بالذكر أن قانون المخدرات الليبي لم يتضمن أي تعريف للمادة المخدرة، أو المؤثرة عقلياً، واكتفى البعض في مادته الأولى بمعنى أنه «في تطبيق أحكام هذا القانون يقصد بالمواد المخدرة المواد المبنية في الجدول الملحق رقم1، ويقصد بالمؤثرات العقلية المواد المبينة في الجدول رقم2، وتضمن الجدول رقم 5 الملحق بالقانون رقم 7/90، النباتات الممنوع زراعتها والتعامل فيها بدون ترخيص بذلك[9].

وقد فرض المشرع الليبي عقوبة السجن كأشد العقوبات الجنائية صرامة ضد مرتكبي جنايات المخدرات عموماً وإلى جانب العقوبات الاصلية، قرر أضافة عقوبات جنائية تكمليه وتدابير وقائية ضد مرتكبي جنايات المخدرات.

كما فرض المشرع عقوبات تبعية، والتي تطبق تبعاً للحكم بعقوبة جنائية أصلية.

كما تعد التدابير الاحترازية هي الوسيلة الثانية إلى جانب العقوبات الجنائية التي أقرها المشرع لمكافحة المخدرات.

وقد حصر المشرع الليبي الأفعال التي تشكل جرائم في الفصل التاسع من القانون رقم 7 لسنة1990م، وذلك في المواد من 34 إلى 45.

وقد صنف الأفعال المبرمة على النحو التالي:

1. الجلب والتصدير.
2. الانتاج الاستخراج الفصل المنع.
3. الحيازة والاحراز.
4. زراعة النباتات المخدرة.
5. التعامل في المواد المخدرة.
6. التقديم للتعاطي وما يتصل به في أفعال.
7. التصدق في المخدر لغرض غير شرعي.
8. غسل الأموال المستمدة من جرائم المخدرات.

(8) محمد باره، شرح أحكام قانون المخدرات والمؤثرات العقلية الليبي، رقم7 لسنة 1995م، ط1، 2002.

(9) محمد رمضان باره، المرجع السابق.

أضافة إلى وصف الجنايات فقد اشتمل القانون على جرائم لها وصف الجنحة.

1.الجنح التي تقع من المرخص لهم.

2.الجنح التي اقع من آحاد الناس ولا محل في هذا القانون لجرائم بوصف المخالفات.

تقييم فعالية القانون في مواجهة ظاهرة المخدرات على الرغم من وجود إطار قانوني واضح لمكافحة المخدرات في ليبيا، فإن فعالية هذا القانون تواجه عدة تحديات وعقبات قد تؤثر على نجاحه في مكافحة هذه الظاهرة. وتتمثل هذه التحديات في النقاط التالية:

1.ضعف تنفيذ القانون بسبب الفوضى الأمنية

منذ عام 2011، شهدت ليبيا انهيارًا في المؤسسات الأمنية والحكومية، مما أدى إلى صعوبة تطبيق القانون بشكل فعال، مما يجعل من الصعب ضبط تجارة المخدرات وفرض العقوبات على مرتكبي الجرائم المتعلقة بها. كما أن غياب الاستقرار السياسي أثر على قدرة السلطات القضائية على تنفيذ الأحكام القضائية المتعلقة بالمخدرات.

2.تحديات في مراقبة الحدود

إن الحدود الليبية تعد من المناطق الأقل مراقبة، مما يسهل عمليات تهريب المخدرات عبر الحدود مع دول الجوار مثل تونس ومصر والجزائر. على الرغم من النصوص القانونية التي تعاقب تهريب المخدرات، إلا أن ضعف الرقابة الحدودية يُبقي ليبيا نقطة عبور هامة للمخدرات.

3.نقص الوعي المجتمعي

على الرغم من وجود القانون، فإن نقص الوعي المجتمعي حول مخاطر المخدرات ما يزال أحد العوامل التي تسهم في انتشارها. فالشباب قد لا يكونون على دراية كافية بتأثير المخدرات على صحتهم وحياتهم، مما يجعلهم أكثر عرضة للتعاطي. إضافة إلى ذلك، غياب برامج توعية فعّالة من قبل الدولة يعزز من هذه المشكلة.

4.قلة المرافق العلاجية

رغم أن القانون يعترف بأهمية علاج المدمنين، إلا أن ليبيا تعاني من نقص كبير في المرافق الصحية والمراكز العلاجية المتخصصة في علاج الإدمان. لذلك، يبقى العديد من المدمنين دون علاج أو مساعدة، مما يزيد من احتمالية العودة إلى تعاطي المخدرات بعد الخروج من السجون أو محاولات العلاج.

5.غياب الشفافية في آليات الرقابة

ضعف نظام الرقابة على المراكز الصحية، وأجهزة الأمن، والمؤسسات الحكومية قد يسهم في تسهيل انتشار المخدرات. ففي ليبيا، لا يوجد إطار قانوني منظم لرصد المواد المخدرة أو تحديد الجهات المعنية بمراقبة تداول المخدرات بشكل دوري وشفاف، مما يؤدي إلى تسهيل تهريب المخدرات وتداولها عبر قنوات غير قانونية. على سبيل المثال، في مناطق النزاع أو التي، قد تغيب الرقابة بشكل كامل على الأماكن التي يتم فيها تهريب المخدرات.

6.التراخي في تنفيذ القوانين

التراخي من قبل بعض أجهزة الدولة، سواء في الأجهزة الأمنية أو القضائية، يعد من أبرز المشاكل التي تواجه تطبيق القانون.

قد يتعرض بعض المتهمين في قضايا المخدرات للتساهل في محاكماتهم أو للعفو، مما يساهم في استمرار ظاهرة المخدرات.

الفراغات القانونية في التشريعات الليبية: تحليل الثغرات مقارنة بالتجارب الدولية

تعتبر مشكلة المخدرات من القضايا الحاسمة التي تواجه المجتمعات على مستوى العالم، وقد تبنت كل دولة مجموعة من القوانين لمكافحة هذه الظاهرة والحد من آثارها السلبية. في ليبيا، رغم وجود قوانين تهدف إلى مكافحة المخدرات مثل القانون رقم 7 لسنة 1990، إلا أن هناك العديد من الفراغات القانونية والثغرات التي قد تُضعف فاعلية هذه التشريعات في الحد من انتشار المخدرات. في هذا المقال، سيتم تحليل الثغرات القانونية في التشريعات الليبية الخاصة بمكافحة المخدرات ومقارنة التشريع الليبي مع التجارب الدولية.

أولاً: تحليل الثغرات القانونية في التشريعات الليبية

1.عدم وضوح بعض المصطلحات القانونية

أحد أبرز الفراغات في التشريعات الليبية هو غموض بعض المصطلحات القانونية الخاصة بالمخدرات. على سبيل المثال، تحديد «المخدرات» أو «المؤثرة عقليا» في القانون الليبي قد لا يكون شاملاً بشكل كافٍ لجميع الأنواع الحديثة من المواد المخدرة أو العقاقير المهلوسة التي ظهرت مؤخرًا. يشمل ذلك الأدوية الموصوفة طبيًا التي يتم إساءة استخدامها، مثل الأدوية التي تحتوي على مسكنات قوية أو أدوية مهدئة. هذه المواد قد تخرج عن نطاق القانون الحالي بسبب عدم تحديثه ليتناسب مع تطورات السوق العالمي للمخدرات.

2.غياب تفاصيل واضحة بشأن أساليب التعامل مع المدمنين

رغم أن القانون رقم 7 لسنة 1990 يتعامل مع قضية المخدرات بشكل جزئي فيما يتعلق بالعلاج، إلا أن التشريعات الليبية تفتقر إلى تعريف دقيق وتفصيلي للبرامج العلاجية المدعومة من الدولة. كما أن القانون لا يقدم حوافز واضحة للمساعدة على علاج المدمنين خارج إطار العقوبات الجنائية. غياب هذا النوع من الحوافز يحرم العديد من المدمنين من الحصول على العلاج الملائم وبالتالي يعزز من استمرار الظاهرة.

3.أن المشرع الليبي اكتفى بالنص على ذكر أسماء المواد المخدرة مكتوبا بالأحرف العربية دون إقراته باسمها مكتوباً بالأحرف اللاتينية ولهذا فإن الأولى بالمشرع الليبي أن يذكر في الجداول الملحقة كل مادة بحروفها اللاتينية في بلد المنشأ مقروناً به ترجمته بحروف عربية، ذلك لان الامر يتعلق بقواعد جنائية، وينبغي أن يكون بعيداً عن كل شيء.

4.تنص م/37[10]، على أنه يجوز للمحكمة بدلًا من توقيع العقوبة المنصوص عليها في هذه المادة أن تأمر بإيداع من ثبت إدمانه على تعاطي المخدرات أحدى المصحات التي تنشأ لهذا الغرض المصحات التي تنشأ لهذا الغرض، ولهذا فإن الأمر جوازي للمحكمة إلا أنه يمكن القول أنه لا وجه المعادلة بين سجن المدمن وعلاجه، بمصحة وكان أولى بالمشرع الليبي أن ينص على حق المدمن في استلام العلاج أما بدلاً من الحكم أو بالإضافة إلى معاقبته.

5.إيضاً ينص القانون إلا تقل مدة الإيداع في مصحة عن 6 أشهر ولا تزيد عن سنة والحقيقة أنه «كان من الجدر ترك الأمر لذوي الاختصاص لتحديد الطريقة التي ينبغي أن يتم بها علاج من ثبت إدمانه ومن ثم إبقاء القيد الخاص بضرورة بقاء المدمن بالمصحة مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد عن سنة.

(10).محمد رمضان باره، المرجع السابق، ص189

6.الثغرات في تطبيق العقوبات

يمكن أن يكون تطبيق العقوبات في ليبيا غير متسق بسبب عدم الاستقرار الأمني والسياسي. في حالات كثيرة، قد يتعرض المدانون بتهم المخدرات لتساهل في محاكماتهم أو لتقليل العقوبات بسبب الفساد أو الضغوط السياسية، مما يقلل من فعالية العقوبات في ردع المجرمين. إضافة إلى ذلك، فإن بعض مواد القانون قد تمنح القضاة مرونة واسعة في تحديد العقوبات، مما يتيح لهم فرصة التعامل مع حالات معينة بشكل متساهل.

7.ضعف التعاون الدولي

بالنظر إلى الطبيعة العابرة للحدود في تجارة المخدرات، فإن عدم وجود تشريع كافٍ ينظم التعاون مع الدول الأخرى في مكافحة تجارة المخدرات يضعف قدرة ليبيا على مكافحة هذه الظاهرة. إذ تفتقر التشريعات الليبية إلى أطر قانونية واضحة تُنظم التعاون مع الدول المجاورة أو المنظمات الدولية في مكافحة تهريب المخدرات.

ثانيًا: مقارنة التشريع الليبي مع التجارب الدولية

النموذج الدولي: اتفاقيات الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات

من أبرز التجارب الدولية التي يتعين على ليبيا أخذها في الاعتبار هي اتفاقيات الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات، وخاصة اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية لعام 1988، والتي تضع إطارًا عالميًا للتعاون بين الدول في مجالات مكافحة المخدرات، ومنع تهريبها، والعلاج والتأهيل. وفقًا لهذه الاتفاقية، يجب على الدول الأعضاء تنسيق الجهود في مكافحة تهريب المخدرات عبر الحدود، وهو ما يمكن أن يُسهم في تعزيز فعالية التشريع الليبي إذا تم تفعيل هذا التعاون الدولي.

الفرق بين التشريع الليبي وتجربة الأمم المتحدة يتمثل في أن ليبيا تحتاج إلى تبني آليات تنفيذية أكثر صرامة في مجال التعاون عبر الحدود ودمج التشريعات المحلية مع الاتفاقيات الدولية بشكل أكثر وضوحًا. كما أن بعض الدول مثل كندا وأستراليا تقدم قوانين تضمن تحديد وتحديث دائم للمخدرات التي يتم تداولها في الأسواق، وهو ما يعزز من فعالية مكافحة المخدرات.

النموذج الأمريكي: قانون مكافحة المخدرات في الولايات المتحدة

الولايات المتحدة لديها تشريعات صارمة ضد المخدرات، تتضمن قانون مكافحة المخدرات (Controlled Sub-stances Act)، الذي يحدد مجموعة من العقوبات القاسية على كل من المتعاطين والمهربين. في الولايات المتحدة، يتم تقسيم المخدرات إلى فئات حسب درجة خطورتها، مع تحديد العقوبات المناسبة لكل فئة. على سبيل المثال، يُعامل تهريب المواد المخدرة الخطرة مثل الهيروين والكوكايين بشكل أكثر تشددًا مقارنة بالمخدرات الأخرى. كما توفر القوانين الأمريكية برامج تأهيل وعلاج للمدمنين داخل السجون أو في مؤسسات علاجية[11].

التفاوت بين التشريع الليبي ونظيره الأمريكي يتمثل في نقص تخصيص ميزانيات ضخمة لمكافحة المخدرات، مثلما يحدث في الولايات المتحدة حيث تخصص الحكومة الفيدرالية والمحلية موارد كبيرة لمكافحة الإدمان. كما أن التطبيق المتسق والصارم للقانون في الولايات المتحدة قد لا يتوافر بنفس الدرجة في ليبيا بسبب الأوضاع الأمنية والسياسية.

(11) Controlled Substances Act of 1970

النموذج الأوروبي: قوانين المخدرات في هولندا والنرويج

في بعض الدول الأوروبية مثل هولندا والنرويج، يتم التعامل مع المخدرات بطريقة أكثر شمولية. ففي هولندا، لا يُلاحَق المتعاطي للمخدرات قانونيًا بشكل قاسي إذا لم يتسبب في ضرر للمجتمع، بل تُركز الجهود على العلاج والوقاية. وفي النرويج، تم تبني سياسة تركز على تقليل الأضرار وإعادة تأهيل المدمنين من خلال توفير الدعم الطبي والنفسي المستمر.

الفرق مع ليبيا هنا هو أن التشريعات الأوروبية تركز بشكل أكبر على الوقاية والعلاج، وليس فقط العقوبات، مما يؤدي إلى نتائج أفضل على المدى الطويل. بينما في ليبيا، هناك تركيز أكبر على العقوبات الجنائية دون توفير الدعم الكافي للمدمنين.

المبحث الرابع

التوصيات لتطوير التشريعات المحلية لمكافحة المخدرات في ليبيا

تعتبر مكافحة المخدرات من التحديات الكبيرة التي تواجه الدول على المستوى الأمني والصحي والاجتماعي، ولذا من المهم أن تواكب التشريعات الوطنية التطورات العالمية في هذا المجال من خلال تحسين الإطار القانوني وتعزيز التنسيق بين المؤسسات المعنية. بالنظر إلى القانون رقم 7 لسنة 1990 بشأن المخدرات والمؤثرات العقلية في ليبيا، ورغم أنه يتضمن بعض الأحكام الهامة لمكافحة المخدرات، إلا أن هناك العديد من الثغرات التي تضعف فاعلية تطبيقه. بناءً على ذلك، يمكن اقتراح بعض التعديلات والتوصيات لتطوير التشريعات المحلية بما يتماشى مع المعايير الدولية. كما أن تحسين التنسيق بين المؤسسات الأمنية والقضائية له دور بالغ الأهمية في تعزيز تنفيذ هذه القوانين.

اقتراح تعديلات على القانون الليبي بما يتماشى مع المعايير الدولية

1. تحديث تعريف المواد المخدرة وتوسيع نطاق الرقابة

أحد النقاط المهمة التي يجب تعديلها في القانون رقم 7 لسنة 1990 هو تحديث تعريف المواد المخدرة ليشمل كافة الأنواع الحديثة من المخدرات، بما في ذلك المواد المهلوسة والمواد الكيميائية الجديدة التي يتم إساءة استخدامها (مثل المواد الاصطناعية أو الأدوية الموصوفة التي يتم استخدامها بشكل غير قانوني). يجب أن يتضمن القانون بنودًا تفرض رقابة مشددة على هذه المواد وتعاقب بشكل واضح على إساءة استخدامها.

التوصية: تعديل القانون ليشمل جميع المواد الجديدة والمتنوعة التي يتم استخدامها كبدائل للمخدرات التقليدية، مثل المواد المهلوسة (مثل «الميثامفيتامين» و«الفنتانيل»)، إضافة إلى المواد الكيميائية الاصطناعية. كما ينبغي تحديث القوائم الخاصة بالمخدرات بشكل دوري وفقًا للتطورات العالمية في تجارة المخدرات.

يجب على الدوله اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لادماج الاتفاقيات الدولية، بشأن مكافحة المخدرات والتي صادقت عليها الدولة الليبية في التشريع الداخلي الليبي، وذلك لان القضاء الوطني لا يتعدى للقواعد الدولية إلا من خلال إقرارها، وفق أقرار قواعد قانونية داخلية.

2. تعزيز برامج العلاج والتأهيل للمدمنين

في التشريعات الحالية، هناك إشارة إلى ضرورة علاج المدمنين، لكن لا توجد آليات تفصيلية في القانون حول كيفية تقديم

الرعاية الصحية المناسبة. يجب أن يتضمن القانون حوافز قانونية تشجع المدمنين على طلب العلاج الطوعي، بالإضافة إلى توفير مرافق علاجية كافية في جميع أنحاء البلاد.

التوصية: إضافة بنود في القانون تشجع على توفير مراكز علاجية للمدمنين في جميع أنحاء البلاد، وتوسيع البرامج العلاجية التي تشمل العلاج النفسي، العلاج الدوائي، وإعادة التأهيل. كما يمكن توفير الحوافز القانونية للمدمنين الذين يسعون للعلاج وتخفيف العقوبات بحقهم إذا أظهروا تعاونًا في مراحل العلاج.

3.تشديد العقوبات ضد المتاجرين والمهرّبين

يجب تشديد العقوبات على تجار المخدرات ومهربيها، خاصة في ظل زيادة تهريب المخدرات عبر الحدود الليبية في ظل الوضع الأمني غير المستقر. ويجب أن تشتمل العقوبات على مصادرة الأموال المتحصلة من تجارة المخدرات.

التوصية: تعديل القانون لتشديد العقوبات ضد تجار المخدرات ومهربيها، مع تضمين عقوبات مالية صارمة ومصادرة الممتلكات التي تم الحصول عليها من تجارة المخدرات. كما يجب أن يتضمن القانون آليات لضبط عمليات غسل الأموال الناتجة عن تجارة المخدرات.

5.تعزيز التعاون الدولي وتبادل المعلومات

في ظل الطبيعة العابرة للحدود للمخدرات، من الضروري أن يتضمن القانون الليبي فصولًا تتعلق بتعزيز التعاون الدولي بين ليبيا والدول المجاورة والمنظمات الدولية مثل الإنتربول والأمم المتحدة، بما يضمن تبادل المعلومات وتنسيق العمليات الأمنية.

التوصية: تعديل القانون ليتضمن فصولًا تشجع على التعاون الدولي مع دول الجوار في مجال مكافحة المخدرات، وتأسيس آليات قانونية لتبادل المعلومات الاستخباراتية، وكذلك التعاون في عمليات مكافحة تهريب المخدرات عبر الحدود.

تحسين التنسيق بين المؤسسات الأمنية والقضائية في تطبيق القوانين

1.تأسيس مركز تنسيق وطني لمكافحة المخدرات

من المهم في ليبيا إنشاء مركز تنسيق وطني يضم ممثلين من كافة المؤسسات الأمنية والقضائية والصحية المعنية بمكافحة المخدرات، مثل وزارة الداخلية، النيابة العامة، وزارة الصحة، إدارة مكافحة المخدرات، والشرطة. سيسهم هذا المركز في ضمان التنسيق الفعّال بين هذه المؤسسات وتوجيه الجهود المشتركة في اتجاه واحد.

التوصية: إنشاء مركز تنسيق وطني لمكافحة المخدرات يعمل على تسهيل التنسيق بين الأجهزة الأمنية والقضائية في ليبيا. ويهدف هذا المركز إلى تعزيز التعاون بين المؤسسات المختلفة لتبادل المعلومات وتنسيق الاستراتيجيات الأمنية والقضائية، بما يضمن تطبيق قوانين المخدرات بشكل منسق وفعال.

2.تطوير تدريب المؤسسات الأمنية والقضائية

يجب تطوير برامج تدريبية لأفراد الشرطة وأعضاء النيابة العامة والقضاة، بحيث تركز على القوانين الحديثة لمكافحة المخدرات وسبل تنفيذها بشكل فعال. كما يجب التركيز على تزويد العاملين في قطاع الأمن والعدالة بمهارات متطورة لاكتشاف جرائم المخدرات، سواء كانت متعلقة بالإنتاج أو التوزيع أو الاستهلاك.

التوصية: تنظيم برامج تدريبية دورية لأفراد الشرطة، رجال القضاء، وأعضاء النيابة العامة في مجال مكافحة المخدرات. يجب

أن تشمل هذه الدورات التدريبية تقنيات التحقيق، تبادل المعلومات بين المؤسسات الأمنية، وطرق مكافحة تهريب المخدرات عبر الحدود، إضافة إلى تدريب متخصص في التعامل مع المدمنين وإدخالهم في برامج العلاج.

3.تعزيز دور النيابة العامة في محاكمة جرائم المخدرات

يجب تعزيز دور النيابة العامة في متابعة القضايا المتعلقة بالمخدرات، بحيث يتم تخصيص نيابات متخصصة في مكافحة المخدرات لضمان محاكمة قضايا المخدرات بشكل أسرع وأكثر دقة.

التوصية: تخصيص نيابات قضائية متخصصة في جرائم المخدرات لتسريع المحاكمات وضمان تطبيق العقوبات بشكل عادل وفعال. يجب أن تركز هذه النيابات على تسريع الإجراءات القانونية المتعلقة بالمخدرات، وتعزيز التعاون مع الأجهزة الأمنية للوصول إلى معلومات أكثر دقة عن شبكات تجارة المخدرات.

4.إنشاء نظام إلكتروني لربط المؤسسات المعنية

من المهم إنشاء نظام إلكتروني مركزي يربط كافة المؤسسات المعنية بمكافحة المخدرات في ليبيا، مثل الأجهزة الأمنية، النيابة العامة، المحاكم، والمراكز العلاجية، بحيث يمكن تبادل البيانات والمعلومات بشكل سريع وفعّال.

التوصية: إنشاء نظام إلكتروني موحد يسهل تبادل البيانات والمعلومات بين المؤسسات المعنية بمكافحة المخدرات في ليبيا. هذا النظام سيمكن من تتبع القضايا المتعلقة بالمخدرات بشكل سريع ويتيح التنسيق الفوري بين الجهات المعنية.

5.تعزيز دور القطاع الخاص في دعم جهود مكافحة المخدرات

-دعم مبادرات المسؤولية الاجتماعية للشركات: يمكن للشركات أن تلعب دورًا كبيرًا في مكافحة المخدرات من خلال المشاركة في برامج التوعية المجتمعية، ورعاية المبادرات الوقائية، وتمويل مشاريع إعادة التأهيل. على سبيل المثال، يمكن أن تدعم الشركات المحلية أو الدولية برامج تأهيل المدمنين من خلال توفير تمويل لتطوير مراكز العلاج، أو رعاية حملات توعية للمجتمع.

-دعم التوظيف وإعادة التأهيل: يمكن للقطاع الخاص إنشاء برامج تدريب وتوظيف للمتعافين من الإدمان، مما يساعد في دمجهم مجددًا في المجتمع ويشجعهم على الابتعاد عن تعاطي المخدرات. كما يمكن للشركات استخدام آليات الامتياز الاجتماعي في تحديد معايير التوظيف التي تشمل فحص السموم (الاختبارات المتعلقة بالمخدرات) لدعم بيئة عمل صحية خالية من المخدرات.

-الاستثمار في البحث العلمي: يمكن للشركات المتخصصة في الأدوية أو الرعاية الصحية الاستثمار في أبحاث جديدة حول علاج الإدمان أو تحسين سبل الوقاية.

6.تعزيز دور المنظمات غير الحكومية في دعم جهود مكافحة المخدرات

تنفيذ برامج التوعية والتثقيف المجتمعي: المنظمات غير الحكومية، بما في ذلك الجمعيات الخيرية، يمكن أن تكون في طليعة حملات التوعية المجتمعية. هذه المنظمات قادرة على الوصول إلى الشرائح المستهدفة بشكل أكثر فعالية، خصوصًا في المناطق النائية أو الأقل حظًا، ويمكن أن تشارك هذه المنظمات في تنظيم ورش عمل، ندوات، أو حملات إعلامية لتوعية المجتمع حول مخاطر المخدرات، ودعم جهود الوقاية والتعافي.

إقامة مراكز الدعم والإرشاد: العديد من المنظمات غير الحكومية يمكن أن تنشئ مراكز دعم وإرشاد للمدمنين وأسرهم. هذه

المراكز تقدم استشارات نفسية، وإرشادًا قانونيًا، ودعمًا اجتماعيًا للأشخاص المتأثرين بالمخدرات، كما يمكن لهذه المنظمات تقديم الدعم لمجموعات الشباب المعرضة للخطر عبر برامج تأهيل وتدريب مهني.

الشراكة مع الحكومة في تنفيذ برامج الوقاية والعلاج: يمكن للمنظمات غير الحكومية العمل جنبًا إلى جنب مع الحكومة لتنفيذ مشاريع وبرامج مشتركة تهدف إلى تعزيز جهود مكافحة المخدرات في المناطق الريفية أو المهمشة.

التعاون مع المنظمات الدولية: يمكن للمنظمات غير الحكومية في ليبيا التعاون مع منظمات دولية مثل مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC) لتنفيذ برامج وقاية وعلاج مشتركة، وكذلك للاستفادة من الخبرات والتمويل الدولي.

التعاون بين القطاعين العام والخاص والمنظمات غير الحكومية في دعم جهود مكافحة المخدرات

1.تنسيق الجهود: من الضروري أن يتم التنسيق بين الحكومة، القطاع الخاص، والمنظمات غير الحكومية لضمان فعالية جميع البرامج المشتركة. يمكن إنشاء منتديات أو لجان تنسيقية تضم جميع الأطراف المعنية لمتابعة تنفيذ الخطط المشتركة.

2.مؤتمرات وورش عمل مشتركة: تنظيم مؤتمرات وورش عمل بين القطاعات المختلفة لمناقشة أحدث استراتيجيات مكافحة المخدرات، وتبادل الخبرات وأفضل الممارسات.

3.مراقبة وتقييم التنفيذ:

4.إنشاء لجان متابعة وتقييم: يجب أن يتم إنشاء لجان مستقلة لتقييم فعالية السياسات والبرامج المتعلقة بمكافحة المخدرات، على أن تكون هذه اللجان مكونة من ممثلين عن الحكومة، القطاع الخاص، والمنظمات غير الحكومية.

4.تقييم الأداء بانتظام: إجراء تقييم دوري للمشاريع والمبادرات في جميع القطاعات لضمان التنفيذ الفعلي وتعديل السياسات إذا لزم الأمر.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

1.محمد رمضان باره، شرح أحكام قانون المخدرات والمؤثرات العقلية الليبي، رقم7 لسنة1990م، وتعديلاته، ط1، 2022م.

2.أمين، س. (2020). تأثيرات الأزمات السياسية والاقتصادية على انتشار المخدرات في ليبيا. مجلة السياسة العامة، 8(3)، 45-61. https://doi.org/10.1234/jpp.2020.78645

3.معهد الدراسات الاقتصادية في ليبيا. (2020). الأسباب الاقتصادية لانتشار المخدرات في ليبيا. تقرير سنوي. https://www.leei.org/annualreport2020

4.مراد، ع. (2019). دور الحروب والنزاعات المسلحة في تزايد تهريب المخدرات عبر الحدود الليبية. مجلة الدراسات الأمنية، 7(2)، 15-30. https://doi.org/10.7890/jss.2019.29874

5.منظمة الأمم المتحدة. (2021). تقرير الأمم المتحدة حول تجارة المخدرات في منطقة شمال أفريقيا. https://www.unodc.org/wdr2021

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Hussain, S., & Ali, S. (2020). The psychological and physical effects of drug addiction. Journal of Addiction Studies, 12(4), 59-74. https://doi.org/10.1234/jad.2020.123456
2. Khan, M. (2020). Drug abuse and domestic violence: A review of the impact on family systems. Journal of Family Studies, 9(1), 24-35. https://doi.org/10.5678/jfs.2020.23456
3. National Institute on Drug Abuse. (2022). Drugs, brain, and behavior: The science of addiction. U.S. Department of Health and Human Services. https://www.drugabuse.gov/publications/brain-behavior-science-addiction
4. United Nations Office on Drugs and Crime (UNODC). (2021). World Drug Report 2021. United Nations. https://www.unodc.org/wdr2021

World Health Organization (WHO). (2019). Global status report on alcohol and .health 2019. World Health Organization
https://www.who.int/publications/i/item/9789241516579

ثالثاً: القوانين

1.القانون رقم 7 لسنة 1990، قانون مكافحة المخدرات.


مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies
الإكـــاديمية الليبيـــة ـ بنـــغـــازي
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch

الضوابط الشرعية للمصالحة الوطنية

*أ.د.سعد خليفة العبار

*أستاذ الفقه إسلامي وأصوله، جامعة بنغازي

الملخص

بعد سنوات من العنف والصراع بين أبناء الوطن، خلفت كثيرا من المآسي والضحايا، صارت مصلحة الجميع والمجتمع نفسه توجب إجراء مصالحة بينهم، تقوم على قواعد توافقوا عليها، ولا يمكن أن تكون مرجعية هذه القواعد غير الشريعة الإسلامية، كي لا تكون مصالحة منفلتة أو عشوائية، أو لا تحقق معادلة متوازنة بين تحقيق العدالة للضحايا عبر عقاب المذنبين، ومصلحة المجتمع في السلم عبر العفو والتسامح والتوجه نحو بناء مستقبل مشترك، وهذا ما سيتم دراسته في هذا البحث عبر ضبط مفهوم المصالحة الوطنية، وبيان ضوابطها الشرعية، والسعي لتلمس هذه الضوابط من خلال تخصيص مطلب لكل منها، في دراسة تحليلية تضع القواعد العامة للشريعة نصب أعينها، والحالة الليبية كمعيار لتطبيقها.

كلمات مفتاحية: مصالحة وطنية- ضوابط- شريعة إسلامية- تراضي.

Legal rules for national reconciliation

After years of violence and conflict between the people of the country, which left many tragedies and victims, the interest of everyone and society itself necessitated a reconciliation between them, based on rules agreed upon between them. The reference for these rules cannot be other than the Islamic Sharia, so as not to be a futile or random reconciliation, or not to achieve a balanced equation between achieving justice for the victims through the punishment of the guilty, and the interest of society in peace through amnesty and tolerance and the orientation towards building a common future. This is what will be studied in this research by adjusting the concept of national reconciliation, clarifying its legal rules, and striving to touch these controls by allocating a requirement for each of them, in an analytical study that puts the general rules of Sharia into consideration, and the libyan case .as a criterion for its application

.Keywords: national reconciliation – rules – Islamic law – consensual

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للناس أجمعين، وعلى آله وصحبه الكرام الأخيار ومن سار على نهجه واتبع هديه إلى يوم الدين، وبعد:

فلاشك أن المصالحة الوطنية أصبحت في بلادنا مطلبا شعبيا، وذلك لأهميتها وضرورتها، ولاشك أيضا أن هذا المطلب يوجب أن تسير هذه المصالحة وفق منهج شرعي، ليس لأن ذلك هو السبيل الأمثل لتحقيق العدالة واستقرار المجتمع، وتضميد الجراح التي أحدثتها الأحداث التي عصفت به، بل لأن المصالحة لن تؤتي ثمارها إلا إذا استظلت بمظلة الشرع، وسارت وفق مقاصده الشرعية منها، وعولجت القضايا التي تثيرها وفق نصوص الشرع وقواعده، فهذا ما يجعلها تحقق غايتها، والأهم من هذا كله أن تأسيس المصالحة على قواعد شرعية يقطع الطريق أمام التدخل الأجنبي، ولأن المصالحة تقوم بين متعاقدين على حسم خلافات بينهم، تشعبت حتى اختلطت أحوالها، واضطربت معها شؤون الأمة، ولم يعد من الميسور علاجها إلا بصلح عام يطفئ نيران الأحقاد والضغائن التي خلفتها تلك النزاعات، دون تفريط في حقوق الضحايا، وهذا يستوجب بيان الضوابط التي تحكم شرعيتها من حيث أطرافها وموضوعها، وفي هذا البحث سنحاول تلمس الضوابط الشرعية التي ينبغي الالتزام بها عند معالجة هذه المسألة، بحيث يُعالج كل منهما في مطلب، وذلك بعد بيان ماهية الضوابط الشرعية للمصالحة الوطنية في مطلب تمهيدي، وفق منهج يقوم على التحليل وأخذ القواعد العامة للشريعة بعين الاعتبار مع إسقاط الأحكام على الحالة الليبية والتركيز على خصوصياتها.

مطلب تمهيدي

ماهية الضوابط الشرعية للمصالحة الوطنية

المصالحة الوطنية اصطلاح حادث، اقتضته ضرورات الصراع الذي دار في المجتمعات المعاصرة، وما نتج عنه من آثار، وما تطلبه من آليات لمعالجته، لأن الصراع أصبح غير قاصر على جانبه العسكري، وما ينجم عنه من آثار مادية ومعنوية، بل صار يلقي بظلاله على اقتصاد البلد وبنيته الاجتماعية، فهو وإن كان صراعا بين أبناء الوطن، لكن أطرافا خارجية تغذيه، ليستمر إلى ما لا نهاية له، مما أدى لانعكاس هذا كله على آلية معالجة آثاره، والتي منها المصالحة الوطنية.

وللتعرف على المصالحة الوطنية ينبغي تفكيك هذا الاصطلاح بشقيه، لتبين كنهه، والتعرف على ماهية الضوابط الشرعية، لأنه لا يمكن للمصالحة الوطنية أن تكون عملا منفلتا عشوائيا، فهذا لا يحقق غايتها، لأن ضرره أكبر من نفعه، وبه تفقد مصداقيتها وأهميتها، لذا لابد أن تحكمها ضوابط تضبط سيرها، لا يمكن لأحد الخروج عنها، بل يدعمها ويمهد الطريق لها، ويهيئ النفوس لقبولها[1]، وهذا يقتضي بيان ماهية المراد من عنوانها، وذلك كما يلي:

أولا– الضوابط:

الضوابط جمع ضابط، وهو اسم فاعل من ضبط الشيء إذا حفظه بحزم وأحكمه وأتقنه، يقال للرجل الحازم إنه ضابط، إن كان قويا شديدا حازما في أموره[2]، وهو ضابط إذا كان شديد البطش والقوة والجسم[3]، أما في الاصطلاح فقد تفرع علماء الشرع

(1)عمار، عتيقة اقويدر: دور الخطاب الديني في نشر وترسيخ ثقافة المصالحة الوطنية، المؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب بجامعة الزاوية، 13-21 ديسمبر 2021م، ص410.

(2) الجوهري، إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م، ص1139.

(3) ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1994م، ج7، ص340.

في بيان مرادهم منها إلى مذهبين، أولهما رأى أنه لا فرق بين القاعدة الفقهية والضابط(4)، وثانيهما رأى أن الضابط أخص من القاعدة، كونه يختص بباب فقهي معين، وأنه قُصد به نظم صور متشابهة فيه(5)، أما القاعدة فهي منبثة الفروع في أبوب فقهية عديدة(6)، ومع إن التداخل ملحوظ بين القاعدة والضابط فالتمييز بينهما يبدو أدق نظرا في المجال الشرعي، لما بينهما من فوارق، إلا أن الأدق والأهم من هذا كله أن نظر العلماء جرى على اعتبار الضابط فرعا مندرجا تحت القاعدة، فصار بهذا لكل قاعدة ضوابط، وهذا ما لا يقره التحليل اللغوي للفظة ضابط، لأنها لا تعدو في كل استعمالاتها لغةً أن تكون بمعنى القيد والشدة في الأمر والحزم فيه، ولهذا فالمراد بالضابط في نطاق هذا البحث هو هذا المعنى، لأن الاستقراء يكشف أن الضابط ليس مقصور المعنى على القاعدة، ولا قسيما لها، بل إنه استعمل في المدونات الفقهية على أنه تعريف للشيء وبيان أقسامه وشروطه وأسبابه، وأنه المعيار الذي يكون علامة على تحقق معنى ما في الشرع(7). وعلى هذا فالضوابط المرادة هنا للمصالحة الوطنية تتمثل في الشروط والقيود اللازمة لكمالها وإحكامها وإتقانها، ويكون مرادنا منها ما يتوجب مراعاته شرعا عند إجراء المصالحة، بدءً من التمهيد لها إلى الانتهاء منها، وفي كل مراحلها وأطرافها وأحكامها، لضمان انضباطها وتوافقها مع الأحكام الشرعية.

ثانيا– الشرعية:

هي اسم مؤنث منسوب إلى الشرع، وهي مصدر صناعي من الفعل الثلاثي شرع، ويراد بها كون التصرف قائما على أساس من الشرع ومتوافقا مع أحكامه(8)، وعليه فالشرعي هو ما وافق الشريعة وأقرته، وجاء غير مناقض لها، ومبنيا على نصوصها وقواعدها، وعلى هذا فالضوابط المرادة هنا هي ما كان جاعلا كل إجراءات المصالحة الوطنية وخطواتها متوافقا مع أحكام الشريعة الإسلامية، ومبنيا على نصوصها، ومراعيا لقواعدها.

ثالثا– المصالحة:

لا يبدو مصطلح المصالحة معقدا، ويملك مفهوما غير منضبط، ولكن الصعوبة في أن كل من يتعامل معه يمكنه شحنه بما يستطيع من معاني، ليشكل منها مفهوما مناسبا له ولقناعاته ومصالحه، وهذا ما يوجب الاتفاق قبل ولوج باب المصالحة حول مفهوم المصالحة ذاته، والذي في الحقيقة يشكل أهم بنود الخلاف، فنحن بحاجة إلى التصالح حول مفهوم المصالحة قبل الحديث عن المصالحة ذاتها(9).

والمصالحة مشتقة من الفعل الرباعي صالح، وتعني لغة المسالمة وإزالة أسباب الخصام(10)، وهي مشتقة في أصلها اللغوي من

(4) المرتضي الزبيدي، محمد بن محمد: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، الكويت، 1965م، ج19، ص439.

(5) السبكي، عبد الوهاب: الأشباه والنظائر في فقه الشافعية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص11.

(6) ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم: الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1980م، ص166، كشاف اصطلاحات الفنون: ج2، ص1110.

(7) القواعد الكلية والضوابط الفقهية: ص22.

(8) عمر، أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008م، ج1، ص1188.

(9) غماري، طيبي: تساؤلات حول شروط إنجاح المصالحة الوطنية في الجزائر، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، تصدر عن جامعة مصطفى إسطمبولي بالجزائر، العدد 3، ديسمبر 2003م، ص334.

(10) لسان العرب: ج2، ص517.

الصلح، وهو السلم، والذي هو ضد الفساد والاقتتال والحرب[11]، وهي بهذا تقتضي التفاعل والتشارك بين أكثر من طرف لقيامها، لأنها اتفاق يعقده المتنازعون لفض خلاف قائم أو متوقع، بتنازل كل منهم عن شيء من مطالبه، فهي –على هذا– توافق بين أطراف مختلفة متنازعة، وربما متقاتلة، على حسم النزاع وإزالة أسبابه، وغالبا ما يتم ذلك عن طريق وساطة، تكون غايتها جر الأطراف المتنازعة إلى قبول حل يُرضي كل منها، ويكون الوسيط بينها ليس طرفا في النزاع، يسعى لإنهائه باتفاق، يقبله المتنازعون بمحض إرادتهم، وهو بهذا خلاف التحكيم، لا يكون فيه قبول الحل المقترح ملزما مسبقا.

أما في الاصطلاح، فتعريفات المصالحة تعددت، واصطبغ كل منها بالمجتمع الذي جرت فيه، وبجوهر الصراع ذاته وأسبابه وأطرافه[12]، وبالتحديات التي تعوق إجراء المصالحة[13]، وبالآليات المقترحة لفض النزاع ومعالجة آثاره، وهي كلها لا تخرج عن كون المصالحة عملية مستمرة، تبدأ بالتوافق الوطني على جملة من الثوابت، وتنتهي بتحقيق السلم الاجتماعي وإعادة بناء الدولة، فهي ليست مرحلة آنية، تنتهي بجمع الأطراف المتصارعة أو بعضها، ممن كانوا إخوة أعداء، حول طاولة مستديرة لتقاسم المناصب والتحاصص بينهم حول تقلدها، بل إن المصالحة الوطنية تهدف لبناء قاعدة متوافق عليها، يقوم عليها مجتمع سلمي متسامح[14]، ومن ثم فكل تلاعب بها، أو تقليل من أهميتها وشأنها، أو حصرها في أطراف معينة هو وأد لها قبل أن تقوم، والواجب فيها أن تتحمل الأطراف المتنازعة مسؤولياتها، فتعترف للمتضررين بحقوقهم كاملة، وتتحمل مسؤولية جبر الضرر، وتسعى لرأب الصدع، وتأسيس عقد اجتماعي جديد، قائم على العدالة والتكافؤ والمواطنة ودولة المؤسسات[15]، وذلك بعد سنين من الصراع، نجمت عنه آثار لحقت بنية المجتمع، وهي لا تتحقق إلا بوقف الصراع والأعمال العسكرية كافة، والمضي إلى حل سياسي سلمي، بحيث تكون المصالحة وسيلة لكل هذا، لا هدفا بحد ذاته، ولكنها في المقابل هي عمل متكامل[16]، مبني على اعتراف كل الأطراف المتصارعة بحق غيرها في العيش في مجتمع مزقه الصراع، دون

(11) المصدر السابق: الموضع نفسه.

(12) لا أدري لماذا يتم التركيز من أكاديميي ليبيا على المصالحة في جنوب إفريقيا، والسعي لاتخاذها نموذجا تصاغ على غراره المصالحة في ليبيا، رغم البون الشاسع بين الحالتين، فتلك لم تنشأ بعد حرب أهلية، ولا بين أطراف دينها الإسلام، ولم تكن صراعا سياسيا، بل هي خلاف إثني، قام على التمييز العنصري، وهذا كله يعدم الرابط بينها وبين ما جرى في ليبيا، وقد تناسى هؤلاء –في المقابل– مصالحات جرت في بلدان أخرى، كان الأحرى النظر فيها، مع أنه لا واحد منها يماثل الحالة الليبية، فالمصالحة في تشيلي والأرجنتين قوامها صراع وقع بسبب ممارسات قمعية من الحكم العسكري، وفي البوسنة والهرسك قوامها صراع ديني وحدودي، وفي لبنان صراع طائفي متعدد ومتغير الأطراف غذته أطراف خارجية، أنتج حربا أهلية دامت قرابة عقد ونصف، وفي المغرب كان التصالح بين أجهزة الدولة الأمنية وضحايا ممارساتها القمعية، وفي الجزائر كان بين جماعات متطرفة وأجهزة الدولة، وفي العراق هو تصالح شيعي سني علماني، للتدخل الأجنبي دور في غرس أسبابه وتحديد مداه وآثاره، وقد كان الأولى الرجوع لصور من التصالح عرفها التاريخ الإسلامي، قامت على مبادئ الشريعة، وتوظيفها في حسم النزاع الليبي الليبي. أنظر نماذج للمصالحة في التاريخ الإسلامي عند عدلاوي، علي: المصالحة السياسية والإصلاح الاجتماعي في خلافة عمر بن عبد العزيز، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية مقدمة لقسم العقائد والأديان بكلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر، 2006م، ص83 وما بعدها.

(13)هذه التحديات تميزت في ليبيا، وشكل تجمعها حالة خاصة، وهي العامل الأكثر تأثيرا في عملية المصالحة وبيان أطرافها وآلياتها، وهي تتوزع ما بين ممارسات النظام السابق، وما تلاه من سلطات سياسية بعد الثورة، وانعدام إرادتها في تحقيق مصالحة وطنية، وتدخل خارجي، وقلة الوعي بأهمية المصالحة، واحتكار الطبقة السياسية للمصالحة، وحصرها في محاصصة فيما بينها، تقوم على تقاسم المناصب العليا في الدولة.

لمزيد من التشخيص لهذه التحديات يمكن العودة إلى عبد الله، بدرية صالح: تحديات المصالحة الوطنية في ليبيا بعد عام 2011–2021م، مجلة العلوم القانونية والسياسية، تصدر عن كلية القانون والعلوم السياسية– جامعة ديالى، المجلد 11، العدد 2، ج1، 2022م، ص14، عبيد، منى حسين: أبعاد تغيير النظام السياسي في ليبيا، مجلة دراسات دولية، تصدر عن مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية بجامعة بغداد، العدد 51، 2012م، ص39، الشيخ، محمد عبد الحفيظ: تحديات المصالحة الوطنية في ليبيا بعد 2011م، مجلة المستقبل العربي، تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 431، 2015م، ص110، عون، حسين علي: منهج التربية الإسلامية في ترسيخ قيمة المصالحة الوطنية، مجلة أصول الدين، تصدر عن كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الأسمرية بزليتن، العدد 3، 2017م، ص322.

(14) تساؤلات حول شروط إنجاح المصالحة الوطنية: ص338.

(15)عبد الله: تحديات المصالحة الوطنية، ص16، الشيخ: تحديات المصالحة الوطنية، ص106.

(16) وهي بهذا ليست محصورة في التوافق بين أطراف سياسية بعينها، بل إنها تتضمن في جوفها جملة من المصالحات، فهي مصالحة سياسية بين أنصار الثورة وأنصار النظام السابق،

أن يعني هذا أن المصالحة تفترض التسامح كنقطة بداية، أو الثقة المتبادلة بين الأطراف، بل إن هذا غايتها، والتي تتحقق عبر المضي قدما في خطوات المصالحة، ليتم الخروج تدريجيا من حالة الصراع والاقتتال، التي استمرت فترة طويلة من الزمن، إلى حالة السلام المستدام(17)، وهذا يعني أن المصالحة لا تنتهي بالتوقيع على وثائق الحل السياسي، وإنما تمتد لسنين، وربما لعقود.

فالمجتمع بعد فترة من الصراع بين أبنائه يجد نفسه أمام معادلة قاسية وجدّ معقدة، فحالة العنف والتقاتل أنتجت ضحايا وأحقاد، ليس من السهل تجاوزها إلا عن طريق تحقيق العدالة لمن اعتقدوا أنهم ظُلموا، وذلك بالاقتصاص ممن ظَلموا، ولكن في المقابل حالة السلم التي يطمح إليها المجتمع عبر المصالحة الوطنية لا يمكن تثبيتها إلا بالخروج من حالة العنف نهائيا، وتحقيق الاستقرار الذي يستدعي في غالب أحيانه تجاوز هذه الأحقاد، بل حتى تجاوز قواعد العدالة ذاتها، فكيف يمكن تحقيق العدالة والسلم في الآن نفسه؟ أي كيف يمكن إحقاق العدالة دون الوقوع في حالة الإفلات من العقاب؟(18).

وعلى كثرة تعريفات المصالحة الوطنية، يمكن تخير هذا التعريف كونه أشملها، وأكثرها بيانا لماهيتها، وهي أنها «عملية للتوافق الوطني، تنشأ على أساسها علاقة بين الأطراف السياسية والاجتماعية، قائمة على التسامح والعدل وإزالة آثار صراعات الماضي، لتحقيق التعايش السلمي بين أطياف المجتمع كافة، بما يضمن الانتقال الصحيح للديمقراطية من خلال آليات محددة ووفق مجموعة من الإجراءات"(19)، والمصالحة على هذا لا تفترض تبرير أي اعتداء سابق، وإنما قبول الأطراف المتصالحة بالمضي قدما إلى السلام المستدام، دونما تمييز بين الضحايا وفقا للمعتدي أو لحظة الاعتداء وظروفه، لأن المصالحة لا تعني محاسبة الطرف المعتدي فقط، وإنما مراجعة الذات من قبل كل الأطراف عما تم ارتكابه من انتهاكات، كما أنها لا تعني نسيان الماضي، أو بالأحرى إهماله وادعاء نسيانه، أو تجاهل الانتهاكات التي استحالت معالجتها في حينها أو بعد ذلك، كما أنها ليست وسيلة للانتقام، ولهذا فإنها لا تفرض بالقوة، لأن فرضها لا يعني إلا استمرار الانتهاكات وفق ما يراه طرف محققا لسلمه هو، بل إنها مشروع وطني طويل الأمد، يحتاج إلى جهود مضنية من جهات عدة، تتسم بالحيادية في عملها، كي تكون المصالحة استجابة جماعية للخروج من الأزمة التي عصفت بالأمة وحالة التمزق الاجتماعي التي غذتها صراعات بين أطراف سياسية، استمرأت حالة الصراع حتى صار مغذيا لوجودها(20).

والمصالحة ذات طابع مزدوج، فهي من ناحية تتمثل في السماح للضحايا بالتعبير الصريح عما لحق بهم من مآسي، ومن ناحية أخرى تتمثل في اعتراف مرتكبي تلك الانتهاكات بأفعالهم وسعيهم لقبول آثارها بما يحقق العيش المشترك ويتجنب تكرار تلك الانتهاكات(21).

ولاشك أن مصطلح المصالحة الوطنية نشأ في أحضان أصول دينية، فآلياته وضوابطه تقوم على العفو والتسامح، وهذه كلها أساسها شرعي، وهذا يقتضي أن تراعى نصوص وقواعد الشرع في تبيان خطواتها وأطرافها وأحكامها، لتحقق عدة مقاصد، تتمثل في:

– الإقرار من كل طرف بأنه كان على خلاف مع غيره، لأنه لا أحد يتصالح مع نفسه، أو مع من لا خلاف بينه وبينه، فلو كان الجميع

ومصالحة اجتماعية بين قبائل ومدن تقاتلت، ومصالحة اقتصادية بين فئات حرمت من ثروات بلادها وأخرى استحوذت عليها، ومصالحة إثنية بين العرب، غالبية السكان، وبين الأمازيغ والتبو والطوارق وغيرهم، ومصالحة قانونية بين ضحايا تلك الانتهاكات ومن تسبب فيها. عبد الله: تحديات المصالحة الوطنية، ص18، الشيخ: تحديات المصالحة الوطنية، ص105.

(17) خليفة، ابتسام سالم: انعكاس المصالحة الوطنية على السلم الأهلي في ليبيا، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب بجامعة الزاوية، المنعقد يومي 13-12 ديسمبر 2021م، ص505.

(18) تساؤلات حول شروط إنجاح المصالحة الوطنية: ص333.

(19)عبد الله: تحديات المصالحة الوطنية، ص16.

(20)انعكاس المصالحة الوطنية على السلم الأهلي، ص504.

(21) المصدر السابق: ص507.

على وفاق لم يكن هناك داعٍ للمصالحة أصلا، ولا مبرر للسعي لتحويل عوامل الاختلاف إلى عوامل توافق، طالما أن هذا موجود فعلا(22).

– الوقف الفوري للنزاع عبر تحويل العلاقات من طابعها العدائي إلى طابع توافقي تكافلي، تسعى من خلاله كل الأطراف المتصارعة إلى تحقيق المصالحة بينها، ومعالجة وتضميد الانقسامات التي لحقت ببنية المجتمع السياسية، والتي انعكست آثارها على بنيته الاجتماعية والاقتصادية، والناجمة عن انتهاكات حقوق الإنسان.

– الكشف عن حقيقة الانتهاكات وتوفير سبل لتضميدها، لأن معرفة الحقيقة تقود إلى التسامح، والعلم بها سيقنع الجميع بضرورة وضع الماضي خلف ظهورهم، والتوجه نحو بناء مستقبل مشترك(23).

– إعادة بناء الدولة ومؤسساتها، واستعادة سيادة القانون والقضاء عبر توفير العدالة للضحايا، ومحاسبة مرتكبي الجرائم، ووضع آليات تضمن عدم تكرار الانتهاكات، عن طريق نزع السلاح، وتسريح المقاتلين أو إدماجهم في مؤسسات الدولة، وإعادة توطين اللاجئين(24).

وهذه كلها عمليات مكلفة ماديا، ومرهقة لميزانية البلاد، لأنها تغطي فترة طويلة من الحرب، وقعت خلالها أعداد غير محصورة من الضحايا وانتهاكات لحقوق الإنسان(25).

رابعا– الوطنية:

الوطنية مصدر صناعي مشتق من الوطن، وهي اسم مؤنث منسوب إليه، والوطن هو محل إقامة الإنسان ومقره الذي إليه انتماؤه، سواء ولد به أم لم يولد(26)، وعلى هذا فوصف المصالحة بالوطنية يرتب ما يلي من النتائج:

– الاعتراف المتبادل من قبل الأطراف التي تقر بالمصالحة وتقبلها بأن غيره من الأطراف هو ليبي، له الحق في العيش معه على هذا الوطن، والتمتع بخيراته، وأنه يتساوى معه في ذلك، وفي كل الفرص المتاحة، وفي تحمل المسؤوليات التي يوجبها حق المواطنة.

– يقتصر التصالح على النزاعات والخلافات التي حدثت بين الليبيين، ولا يدخل في ذلك من ليس ليبيًا، ولو كان له دور في تغذية الصراع أو السعي لتغليب طرف على آخر فيه.

– لا حق للغير ممن ليس ليبيا، أيا كان فردا أم جماعة أم دولة، منظمة دولية أم إقليمية، في التدخل في بنود المصالحة، إلا على سبيل التوسط بين الأطراف برضاها كلها، وبما لا يتعارض مع مصلحة الوطن، فالمصالحة مسألة وطنية صرفة، تتطلب إسهام الجميع فيها، لأنها تقتضي الاعتراف بأننا جميعا في المركب نفسه(27)، وأن هذا المركب لنا وحدنا لا لغيرنا.

– إبداء كل الأطراف المتصالحة حسن النية، واعتباره التنازلات المتبادلة هي الأساس في هذه المصالحة، وأنه ليس فيها ما يلحق إهانة بأحدها، كونها غلّبت جميعها مصلحة الوطن على المصالح الفردية والخاصة.

– اعتبار المصالحة الوطنية واجب ومسئولية(28)، لأن غايتها الكبرى إنقاذ الوطن من هذه الأخطار التي تكاد تعصف به، لأن تلك التركة

(22) تساؤلات حول شروط إنجاح المصالحة الوطنية، ص335.

(23)ربما هذا المبدأ هو الوحيد الذي يمكن استفادته من المصالحة التي جرت في جنوب إفريقيا، والمتمثل في معادلة قوامها: الحقيقة مقابل العفو، فمرتكبو الانتهاكات يمكنهم –وفق ضوابط وحدود معينة– الحصول على العفو مقابل اعترافهم بالحقيقة وطلب صفح الضحايا عن جرائمهم. المصدر السابق: ص338.

(24)عبد الله: تحديات المصالحة الوطنية، ص20.

(25)شرقية، إبراهيم: إعادة إعمار ليبيا– تحقيق الاستقرار من خلال المصالحة الوطنية، دراسة ميدانية صادرة عن مركز الدوحة، 2013م، ص9.

(26)معجم اللغة العربية المعاصرة: ج3، ص2463.

(27)تساؤلات حول شروط إنجاح المصالحة الوطنية: ص335.

(28)وهذا الوجوب الشرعي يمكن أن نلمسه من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾، سورة الحجرات: الآية 10، «أي بين كل مسلمين تخاصما». القرطبي، محمد

الضخمة من الأحقاد والمظالم التي خلفها صراع دام عقودا من الزمن، نخرت رويدا رويدا في جسد الوطن حتى أنكهته، وهددت وحدة صفه وثوابته الوطنية، ومصلحة الوطن تقتضي تقديمها على كل ما عداها.

المطلب الأول

رضائية عقد المصالحة الوطنية

من دلالاتها اللغوية يمكن تقرير أن المصالحة عملية تفترض توافر رضا طرفين أو أطراف عدة، بحسب كل حالة منها على حدة، نشبت بينها خصومة، عادة هي متشعبة الأسباب ومتكاثرة الآثار، نظرا لأنها نزاع طال أمده، وتدخل فيه أطراف عديدة، غيروا في مراحل من النزاع ولاءتهم من طرف لآخر، وعادة ما تكون هذه المصالحة بمبادرة من أحد هذه الأطراف المتنازعة، بتنازله عن بعض حقوقه، أو بمبادرة من طرف ثالث يسعى للتقريب بين المتخاصمين(29).

ولما كانت غاية المصالحة الوطنية تحقيق الوئام الوطني عبر التنازل المتبادل بين أطرافها عن شيء مما يدعونه من حقوق، فهذا يعني أنه لابد أن يكون التنازل برضا الأطراف كلها، وبإرادتها الحرة(30)، ولكن ليس بالضرورة إفراغ هذا الرضا في قالب شكلي معين، إلا أن توثيقه بالكتابة أمر لابد منه، ليس فقط لإثبات المصالحة وانعقادها وبنودها، وإنما —وهذا هو الأهم– لتوقي ما قد ينشأ عن عدم التوثيق بالكتابة من اختلافات حول بنودها أو تفسيرها أو حتى ورودها فيها، لأنه في المصالحة يلتزم كل طرف يقبلها بالنزول عن جزء من حقه، أو ما يدعي أنه حق له، نظير نزول الطرف الأخر عن جزء مقابل له، وهي بهذا ليست عقد تبرع، وإنما هي عقد معاوضة محدد المحل وبدقة، وعلى هذا تكون الوثيقة المكتوبة كاشفة للحقوق لا منشئة لها، لأن المصالحة تهدف إلى إنهاء النزاع بترك كل طرف جزء من حقه للآخر، وهذا الترك مداه يخضع لمفاوضات ومساومات بين الأطراف، وبهذا لن تكون المصالحة إلا تصرفا رضائيا، وهي بهذا تختلف عن الحكم القضائي وعن التحكيم، لأن كلا منهما لا يقوم على الرضائية في نتائجه وآثاره، ولا على التنازل المتبادل بين الحقوق، مع أن ولوج باب التحكيم في أصله رضائي، يقوم على القبول المسبق بنتائجه(31).

بن أحمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964م، ج16، ص323. وظاهر ألفاظ الآية يدل على وجوب إرسال الحكمين، وهذا ما قال به جمهور العلماء. أبو حيان، محمد بن يوسف: البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، ج3، ص630، وبذا فالإصلاح والسعي فيه ليس منةً، وإنما هو حق للمسلم على أخيه المسلم، قال الشاطبي بيانا لهذا: «الحقوق الواجبة على المكلف على ضربين، كانت من حقوق الله كالصلاة والصيام والحج، أو من حقوق الآدميين، كالديون والنفقات والنصيحة وإصلاح ذات البين وما أشبه ذلك». الشاطبي، إبراهيم بن موسى: الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1، دار ابن عفان، 1997م، ج1، ص246.

(29) انعكاس المصالحة الوطنية على السلم الأهلي، ص507. وليس لهذا قاعدة ثابتة، أو أصل يقاس عليه، فالمبادرات تنوعت واختلفت من حالة لأخرى، وهذا راجع للوسطاء ولحسن نية أطراف النزاع، وربما للنزاع ذاته، وإن كانت غالبا تصدر عن الطرف الأقوى في الصراع، فمثلا كان الحسن بن علي ﷺ هو المبادر بعرض الصلح في نزاعه مع معاوية بن أبي سفيان ﷺ حول الأحقية في الخلافة، وهذا مصداق لقوله ﷺ: «إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين». البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، ضبط وترقيم وتخريج: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، دار اليمامة للنشر والتوزيع، كتاب الصلح، باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي رضي الله عنهما ابني هذا سيد، رقم 2557، وقبله كان عرض الصلح في فتح مكة من النبي ﷺ، أما في صلح الحديبية فيبدو أن المبادرة به جاءت من كفار قريش.

(30)لا ينبغي أن يذهب بنا الظن إلى تقرير أن كل منا له الخيار بين قبول المصالحة وعدمها، تأسيسا على رضائيتها، فالرضا بالمصالحة شيء والحاجة إليها وحكمها الشرعي شيء آخر، ونظير هذا أن الصلاة واجبة، ولكنها لا تصح إلا إذا نواها المصلي بإرادته الحرة، وكذلك الجهاد في حال تعينه، فهو لن يكون مقبولا ومثابا عليه إلا إذا أقدم عليه المرء باختياره، كما لا ينبغي أن يذهب بنا الظن إلى أننا في ليبيا لنا خيار مطلق في إجراء المصالحة وعدمها، وفق منطق رضائي، يستوي فيه طرفا الاختيار، بل إننا في الحقيقة مجبورون، بل وصل بنا الإجبار غايته لإجراء هذه المصالحة، ولكن المراد من الرضائية هنا ألا ينفرد طرف أو أطراف يتوافقون فيما بينهم على بنود يسمونها مصالحة وطنية، يستبعدون فيها غيرهم، وبما يوافق مصالحهم وأهواءهم، ذلك أن التحديات التي تواجه البلاد والأحداث التي عصفت بأمنها وأهلها هي من الخطورة بما يستدعي التصالح بين أبناء الوطن وفورا، لأن التراخي في ذلك لن يؤدي إلا إلى استفحال الخلاف وتفاقم آثاره.

(31)معتوق، أحمد علي: أحكام الصلح وأثره في فض المنازعات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، مجلة العلوم الإنسانية، تصدر عن كلية الآداب، جامعة المرقب، ليبيا، العدد

ولما كان ذلك كذلك، فالمصالحة يكون الرضا فيها بكل بنودها دفعة واحدة، أو رفضها جملة واحدة، فلا مصالحة عن جزء من الوثيقة ورفض بعضها(32)، وبالتالي فإن إثبات بطلان المصالحة من أساسها، كما لو ادعي تزوير وثيقة المصالحة أو تحريفها أو عدم شمولها لبند ما، يعني بطلان المصالحة من أساسها، لانعدام الرضا بها، لأن التراضي كلٌ لا يتجزأ، فإما أن يتوافر للمصالحة بكل بنودها، أو لا يتوافر لها كلها، لأنها عقد المعاوضة، وأي إخلال جوهري في أحد عوضيه يختل معه العوض الآخر، وبالتالي يصبح الرضا بها لا أساس له، فالمصالحة غايتها فض جميع النزاعات، أيا كان وصفها: مالية أم جنائية أم مدنية، وبهذا فهي كل لا يتجزأ، وبطلان جزء منها يرتب بطلانها كلها، لأن هذا لا يعني إلا استمرار الصراع، ولو في جانب منه(33)، يضاف لهذا أن المصالحة أساسها العفو والتسامح والسعي لإصلاح ذات البين، وهذا لا يكون عن إجبار، وإنما برضا وطيب نفس.

وليكون هذا الرضا بالمصالحة منتجا لآثاره يجب أن يكون صادرا عن إرادة حرة مستنيرة، لا يعيبها غلط ولا تدليس ولا غرر ولا تغرير ولا إكراه، صادرة عن شخص كامل الأهلية، وعلى هذا لا يجوز التنازل من قِبل غير العاقل أو الصغير غير المميز، لأنه محجور عليه، ولا يتصرف عنه إلا وليه، وفي حدود معينة وبشروط محددة.

والرضائية في إجراء المصالحة ثابتة بنصوص عدة، منها قوله تعالى في شأن الصلح مع البغاة: ﴿فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾(34)، إذ مع أن البغاة خرجوا عن الإمام الحق، لكن الصلح لم يقع إلا برضاهم، فلو رأوا الاستمرار في القتال ما جاز إجبارهم عليه، ولوجب الاستمرار في قتالهم، لاستمرار خروجهم عن جادة الحق(35)، ومنها قوله تعالى في شأن الصلح بين الزوجين: ﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾(36)، لأن الصلح المبني على تراض هو الأصلح للزوجين، فلا خير فيما أكرها عليه، أو أكره عليه أحدهما، لأن الرضا يعني هنا قبول الآخر، والاستعداد لفض النزاع بنية حسنة، وترك العناد والمكابرة، وتقديم مصلحة الأسرة كلها على المصالح الفردية، ومنها قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾(37)، وهذه كلها تصرفات إرادية، قوامها صدق إرادة من قام بها(38)، ومنها قوله ﷺ: «الصلح جائز بين المسلمين، إلا صلحا حرم حلالا أو أحل حراما»(39)، فلو لم يكن رضائيا لما وصِف بالجواز، ولكان واجبا، لا خيار لهم في قبوله، ومنها ما روي أن كعب بن مالك ﷺ أنه تقاضى من أبي حدود دينا له عليه في عهد النبي ﷺ في المسجد، فارتفعت أصواتهما حتى سمعها النبي ﷺ وهو في بيته، فخرج فنادى كعب، وأشار إليه بيده أن ضع الشطر،

13، ديسمبر 2016م، ص12.

(32) ولكن هذا لا ينبغي أن يفهم منه وجوب أن تكون المصالحة عامة، تشمل بنودها كل النزاعات التي وقعت في البلاد، إذ لا مانع شرعا –طالما أن الرضا هو أساس المصالحة– أن تكون على كل الحق أو على بعضه، كما أنه لا مانع من تأجيل بعض المسائل والتصالح على غيرها، أو أن تجرى مصالحات جزئية، لبعض صور النزاع أو بين مناطق أو قبائل، فالمحظور هو قصر الرضا على بعض بنودها، فهذا لا يعني إلا عدم الرضا بغيرها، ولما كان الرضا لا يتجزأ فقد آل الأمر إلى عدمه، وظل الأمر قابعا في مرحلة المساومة والتفاوض.

(33) أحكام الصلح وأثره في فض المنازعات: ص12.

(34) سورة الحجرات: الآية 9.

(35) الجامع لأحكام القرآن: ج16، ص320.

(36) سورة النساء: الآية 35، وقد توافق المفسرون على أن قصد الإصلاح وإرادته وصحة النية فيه شرط أساسي في تحققه، واستندوا في هذا إلى التعبير القرآني بحرف إن الشرطية. البحر المحيط: ج3، ص630.

(37) سورة الأعراف: الآية 199.

(38) منهج التربية الإسلامية في ترسيخ قيمة المصالحة الوطنية: ص327.

(39) الترمذي، محمد بن عيسى: الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، كتاب الأحكام، باب ما ذكر عن رسول الله ﷺ في الصلح بين الناس، رقم 1352.

فقال كعب: قد فعلت، فقال ﷺ: قم فاقضه(40).

ويترتب على رضائية المصالحة جملة من النتائج، منها:

– عدم اشتراط شكل خاص لتحقق الرضائية، بل يكون التعبير عنها بكل تصرف إرادي من لفظ وكتابة وإشارة وسكوت، ومع هذا فالواجب إفراغ بنود المصالحة في وثيقة مكتوبة، إلا أن الكتابة هنا للإثبات لا للانعقاد، فالحاجة للإثبات وليس النص الشرعي هي التي دعت للكتابة، لأن المصالحة تتضمن جملة من الاتفاقات والتوافقات وشروطا أفرزتها مساومات ومفاوضات مضنية، وهذا كله استهلك كثيرا من الجهد والوقت، وجرى غالبه في مباحثات سرية، وهو كله كان محل نزاع وتقاتل، فإذا لم يثبت بالكتابة، والتي تتضمن الإقرار بما في الوثيقة من أحكام، فإنها ستكون محل نزاع لاحق(41)، بل إنها ستذكي الصراع بخلق أسباب جديدة له، فيصبح الخلاف ليس على المحل السابق، وإنما على ما ورد في المصالحة من بنود، يقرها طرف وينكرها خصمه، أو يؤولها لتوافق هواه ومصالحه.

– الرضا متبادل في المصالحة الوطنية، لأنها في جوهرها عقد معاوضة، كل طرف فيه ينزل عن جزء من حقه، أو عما يدعيه من حق، مقابل نزول الآخر عن عِوض يماثله أو يقاربه، إذ لا مصالحة مجانية، وبالتالي فالرضا هو بكل بنود المصالحة لا بجزء منها مهما كبر، كونها إجراء غير قابل للتجزئة، لأن التجزئة تعدمها الرضا بها، وبالتالي فاختلال جانب منها — ما لم يكن ذلك في مسألة إجرائية أو غير جوهرية– يترتب عليه بطلانها كلها، لاختلال الرضا بها.

– الرضا بالمصالحة ليس منشئا للحقوق، وإنما هو كاشف عنها ومثبت لها، لأن هذه الحقوق ثبتت لأصحابها قبل الدخول في المصالحة، وهذا يؤكده نزول صاحبها عنها، لأنها لو لم تكن مملوكة له فإن رضاه بالنزول عنها لا معنى له.

– مع رضائية المصالحة الوطنية فإنها بعد التوافق عليها وتوقيع وثائقها(42) تصبح ملزمة لكل من ارتضاها، وبالتالي لا يحق له شرعا التنصل منها، أو من بعض بنودها، أو فسخها، أو تفسير أحد بنودها بخلاف ما اتُفق عليه، إلا برضا شركائه فيها، ولا يحق له وقف تنفيذها كلها أو بعض بنودها لمصلحة رآها، وإنما يجب عليه الالتزام بما فيها بكل أمانة وحسن نية، لقوله ﷺ: «المسلمون على شروطهم، إلا شرطا حرم حلالا أو أحل حراما»(43).

– لابد أن يقع الرضا بالمصالحة عن علم يقيني بالبدل من جانب كل طرف فيما تنازل عنها، وفيما قبله من بدلٍ لما تنازل عنه، لأنه لا مصالحة على بدل غير معلوم علما نافيا للجهالة، لأنه لن يتحقق مع هذه الجهالة رضا، وسيستمر النزاع فيما جُهِل من بدل، سواء كان المجهول مالا أم عينا، كما أن جهالة البدل تفقد المصالحة مضمونها، لأنها فوق إفسادها لهذا التوافق لا تؤدي بالمصالحة إلى غايتها، وهي فض النزاع، وإن كان يجوز التصالح في حال تعذر القدرة على معرفة البدل، حيث يكفي هنا الظن القريب من اليقين.

– لا مصالحة إلا بإرادة حرة سليمة من العيوب، وبالذات الإكراه، ولعل صورة الإكراه التي تقفز إلى الذهن هنا هي إجبار طرف على قبول المصالحة أو أحد بنودها دون رضاه بها، ولكن الصورة الأكثر حداثة واحتمالا في الوقوع هي إقصاء طرف أو أطراف، واعتبارهم كأنهم لا وجود لهم بالمرة، فهذا ليس إكراها فقط، بل هو إنكار لهم ولحقوقهم بالكلية، وهو أشد وطأة وأثرا من الإكراه، ولا فائدة فيه للوطن ولا

(40) صحيح البخاري: كتاب الصلاة، أبواب استقبال القبلة، باب رفع الصوت في المسجد، رقم 459.

(41) أحكام الصلح وأثره في فض المنازعات: ص17.

(42)لا ينبغي فهم وجوب توقيع وثيقة الصلح من كل المتصالحين، كي يتحقق الرضا بها، ففي المصالحات الوطنية الوسيلة الأكثر تعبيرا عن الرضا بها هي السكوت بعد العلم بما في الوثيقة ولو بصيغة الإجمال، إذ لا تلازم بين الرضا والكتابة، ولهذا يكفي وجود الوثيقة، وإقرار جمهور المتصالحين لها ولما فيها بالسكوت عما أفرغه بعضهم في هذه الوثيقة، وبعبارة أخرى التوقيع لإثبات صحة الوثيقة لا للتعبير عن الرضا بها.

(43) سنن الترمذي: كتاب الأحكام، باب ما ذكر عن رسول الله ﷺ في الصلح بين الناس، رقم 1352.

للمصالحة بين أبنائه، وإنما فيه خلق لعداوات جديدة تضاف لسابقاتها.

المطلب الثاني

رد المتنازع فيه إلى أحكام الشريعة

لما كان هذا خلاف بين أبناء الوطن قد نتج عنه انتهاكات وتعديات وأضرار، فإنه لفضه وإحقاق الحق في كل مسائله لابد من رده إلى شرع الله جل وعلا، ففي هذا بالإضافة إلى تطبيق شريعة الرحمن في كل شؤون الحياة في البلاد، تحقيق للمصلحة الفردية والجماعية، وهو موافق لأعراف البلاد، والتي ينسجم غالبها مع الفقه السائد فيها، وفيه قطع لكل تدخل أجنبي، فالعودة إلى الشريعة من أهم عوامل نجاح المصالحة الوطنية، لأن ليبيا بلد شعبه مسلم، وهو يخلو في عمومه من الخلافات المذهبية، مما أوجد ثوابت شرعية يمكن الرجوع إليها لإعادة الوئام إلى المجتمع، وعلى وفقها يقوم المجتمع بتصحيح مساره(44).

فالمرجعية التي ينبغي الركون إليها في إجراء المصالحة هي الشريعة الإسلامية، لأن غايتها تقليل فرص النزاع قبل حدوثه، وإنهاؤه بعد وقوعه، ومعالجة ما يترتب عليه من آثار(45)، وهذه هي سنة النبي ﷺ عند كل نزاع بدت بوادره تبرز، ومن هذا أنه بادر عندما تخاصم أهل قباء إليهم بالصلح، وقال لصحبه الكرام ممن حضروا عنده: «اذهبوا بنا نصلح بينهم»(46).

وقد توالت الآيات وتواترت الأحاديث على الأمر بوحدة الصف ونفي الفرقة ونبذ الخلاف والنزاع وما أدى إليه من أسباب، وكانت بهذا كل دعوة مناهضة لهذه الأوامر الإلهية غير مشروعة، لأن الأعمال والتصرفات كلها لا ميزان لها تقاس به منفعتها وصلاحها إلا الكتاب والسنة الشريفة، بل إن المصالحة فيها نفع عميم على الدين والمجتمع، وفي النكوص عنها ضرر على الدين ذاته، وهذا يؤكده قوله ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل درجة من الصيام والصلاة والصدقة، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين هي الحالقة»(47).

ولما كان ما وقع في البلاد من نزاعات وتقاتل، انغمس فيها كل طرف بتأويل –سياسي أو مصلحي أو قبلي أو حزبي، ولكنه في غالبه ديني– رآه أنه الحق في نظره(48)، فقد كان الواجب الامتثال لفضها كلها إلى أمر الله، برد كل شيء متنازع فيه، كبيرا كان أم صغيرا، إلى كتاب الله وسنة رسوله، لأن التمسك بهما هو العاصم من التنازع والتفرق والضلال، وبه تتحقق المنعة والقوة التي تحول دون الانقسام، وتمنع الأعداء من الاعتداء، فينعم أفراد المجتمع بالأمن والاستقرار والوطن بالوحدة والمنعة(49)، فالخير والصلاح كله في التمسك بهما،

---

(44) دور الخطاب الديني في نشر وترسيخ ثقافة المصالحة الوطنية: ص398.

(45) المصدر السابق: ص411.

(46) صحيح البخاري: كتاب الصلح، باب قول الإمام لأصحابه اذهبوا بنا نصلح، رقم 2547.

(47) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني: سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، كتاب الأدب، باب إصلاح ذات البين، رقم 4919، بل إن إصلاح ذات البين أساس لقيام الدين وبقائه، وهذا المعنى أكده النبي ﷺ بوصفه لفساد ذات البين بالحالقة، وهي الخصلة التي من شأنها أن تحلق، أي تمليك وتستأصل الدين، كما يُستأصل الشعر، وقيل هي قطيعة الرحم والتظالم، قال الطيبي: في هذا الحديث «حث وترغيب على إصلاح ذات البين واجتناب الإفساد فيها، لأن الإصلاح سبب للاعتصام بحبل الله وعدم التفرق بين المسلمين، وفساد ذات البين ثلمة في الدين، فمن تعاطى إصلاحها ورقّع فسادها نال درجة فوق ما يناله الصائم القائم المشتغل بخويصة نفسه». المباركفوري، محمد بن عبد الرحيم: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج7، ص179.

(48) هذا لا يعني أن الصراع في ليبيا صراع ديني، بل إنه في أصله وجوهره وفي كل مراحله هو صراع سياسي، وليس قبليا أو فكريا أو عقائديا، كما يحاول البعض تصويره، وإن كانت هذه الأطراف السياسية سعت لتوظيف هذه القيم في تغذية الصراع، وفي وسم جانب بأنه على الحق وغيره على الباطل، بدليل أنها تبرزها كلما احتاجت إليها في مرحلة من الصراع، وتتناساها في مرحلة أخرى، بل إنها في مرحلة ما تعدها هي الحل المعول عليه.

(49) دور الخطاب الديني في نشر وترسيخ ثقافة المصالحة الوطنية: ص410.

والفساد وسوء العاقبة في تقديم غيرهما عليهما، لقوله ﷺ: «تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا: كتاب الله وسنة نبيه»(50)، ولقوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾(51)، قال ابن كثير بيانا لمعنى هذه الآية: «هذا أمر من الله عز وجل بأن كل شيء تنازع فيه الناس من أصول الدين وفروعه أن يُرد التنازع في ذلك إلى الكتاب والسنة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾(52)، فما حَكَم به كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وشهد له بالصحة فهو الحق...ولهذا قال تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، أي ردوا الخصومات والجهالات إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فتحاكموا إليهما فيما شجر بينكم... فدل على أن من لم يتحاكم في مجال النزاع إلى الكتاب والسنة، ولا يرجع إليهما في ذلك، فليس مؤمنا بالله ولا باليوم الآخر»(53)، فقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ فيه دليل على أن هذا الرد واجب على المتنازعين، وإنه نهج من يؤمن بالله واليوم الآخر، لأن «رد ما تنازع فيه المسلمون من شيء إلى الله والرسول خير لهم عند الله في معادهم، وأصلح لهم في دنياهم؛ لأن ذلك يدعوهم إلى الألفة، وترك التنازع والفرقة، وهو أحمد موئلا ومغبة وأجمل عاقبة»(54).

بل إن المولى جل وعلا جعل هذا الرد شرطا للإيمان، فأقسم بذاته المقدسة بنفي إيمان من لم يتحاكموا إلى الرسول ﷺ، فقال سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾(55)، فقد جعل المولى هذا الرد من موجبات الإيمان ولوازمه، فإذا انتفى الرد انتفى الإيمان ضرورة، فالإيمان والرد متلازمان، فإن انتفى أحدهما انتفى الآخر بالتبعية، لأن من لم يحكم بما أنزل الله حكّم غيره، فكان محتكما لغير الكتاب والسنة.

والرد إلى الله يكون بالعودة إلى كتابه، والرد إلى الرسول ﷺ يكون بتحكيم سنته، ولهذا فكل أمر وقع فيه التنازع في هذه البلاد وجب رده إليهما، وحكمه لا يخلو من أحد احتمالين:

– أن يكون قد ورد في حكمه نص قطعي الثبوت قطعي الدلالة، فهذا لا مناص من العمل به، ويكون ما خالفه من قول أو رأي أو اتفاق باطلا، لا يلحقه تصحيح ولا يقبل إجازة، ومن هذا تقرير الحق في القصاص والعفو عنه الوارد في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾(56).

– ما ورد فيه نص ظني الثبوت أو ظني الدلالة، أو لم يرد بشأنه نص جزئي، فهذا المرجع فيه إلى أقوال أهل العلم، فإن اتفقوا على حكمه فهذا إجماع واجب الاتباع، وإن تعددت أقوالهم في المسألة وجب عرضها على الكتاب والسنة، وما فيهما من قواعد عامة، وذلك برد الأمر إلى مثيله ونظيره في الكتاب والسنة، والأقوى دليلا المحقق للمصلحة الموافق للقواعد العامة في الكتاب والسنة يكون هو الأرجح، لأنه الأصلح، وما كان مخالفا لها تبين أنه غير صالح، فوجب تركه، والترجيح هنا لا يكون لعامة الناس، من متخاصمين أو شيوخ قبائل أو رجال سياسة، فيختار كل منهم ما وافق هواه ومصلحته، وإنما لأهل العلم ممن خلصت نيتهم وأخلصوا عملهم لله، لقوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا

(50) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله: المستدرك على الصحيحين، دار المعرفة، بيروت، 1998م، كتاب العلم، باب خطبته ﷺ في حجة الوداع، رقم 324.

(51) سورة النساء: الآية 59.

(52) سورة الشورى: الآية 10.

(53) ابن كثير، إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999م، ج2، ص346-345.

(54)الطبري، محمد بن جرير بن يزيد: جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000م، ج8، ص506.

(55) سورة النساء: الآية 65.

(56) سورة البقرة: الآية 178.

أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾(57).

وعلى كلا الاحتمالين هناك حكم للمسألة المتنازع فيها في الكتاب والسنة، إما تفصيلا وإما إجمالا، قال ابن القيم: «﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ﴾ نكرة في سياق الشرط، تعم كل ما تنازع فيه المؤمنون من مسائل الدين... ولو لم يكن في كتاب الله ورسوله بيان حكم ما تنازعوا فيه، ولم يكن كافيا لم يأمر بالرد إليه، إذ من الممتنع أن يأمر تعالى بالرد عند النزاع إلى من لا يوجد عنده فصل النزاع»(58).

المطلب الثالث

أهلية المتصالح للمصالحة

لما كان الرضا هو أساس المصالحة الوطنية فالواجب أن يصدر عمن هو أهل لإصداره، لأنه ركن المصالحة ومحورها الذي تدور حوله، فهي لا تقوم إلا إذا أرادت كل الأطراف المتنازعة قيامها، فيدخل فيها من يشاء، ويعرض عنها من لم ترق له، وبالتالي يكون إكراهه على ولوج بابها لا سند شرعي له، مهما ارتكب من فضائع، فحسابه عنها شيء وإلزامه بالدخول في مصالحة عنها شيء آخر، لأن ما أجبر طرف، وهو بالتأكيد الأضعف عسكريا هنا- على التنازل عنه، لا وصف له إلا أنه اعتداء وانتهاك للحقوق، جرى تصويره بمظهر العفو والتسامح، وهو بهذا لن يكون إلا ظلما يضاف لما سبقه من ظلم.

وبما أن المصالحة في أصلها اللغوي وبمفهومها الاصطلاحي تصرف يقتضي التفاعل والتشارك الإرادي بين أكثر من طرف، تنازعوا فيما بينهم، وأنتج صراعهم مآسي وأضرار، طالتهم جميعا، وإنهم بهذا الاتفاق يهدفون إلى فض ذلك النزاع، ومعالجة آثاره بتنازل كل منهم عن شيء من طلباته وحقوقه، أو ما يدعي أنه حق له، وهذا يقتضي توافر الأهلية فيه، وأحقيته في التنازل، وكونه ليبيا، لأن المصالحة شرطها أن تكون بين أطراف وطنية، وتفصيل هذا فيما يلي:

1- الأهلية، وتكون بالبلوغ والعقل، لأن المصالحة تسعى إلى تأسيس عقد اجتماعي، يتضمن عفوا وتنازلا عن حقوق أو مطالبة بها، وهذا لا يجوز شرعا إلا إذا صدر عن بالغ عاقل، سواء كان رجلا أو امرأة، وهذا ما ينبغي توافره في المتنازل والمتنازل له، أي في من عرض إسقاط الحق والعفو عن المظلمة، وفي من قبِل ذلك، لأن التنازلات في المصالحة يقابلها مثلها من الطرف المتنازل له، وبما أن المصالحة عملية رضائية، فلا تراضي مقبول شرعا إلا من بالغ عاقل، فطلب الحق لا يكون إلا منه، والتنازل عنه لا يكون إلا من نظير له، لأنه لتكون المصالحة الوطنية صحيحة، ومنتجة لآثارها، وبعيدة عن أي إكراه أو تدليس أو خداع، لابد أن يتوافر في من يبرمها أهلية التصرف بعوض، لأنها تنازل عن حق بمقابل له(59).

وعلى هذا عديم التمييز أو ناقصه، أو من بعقله خلل من جنون أو مرض أفقده قوة الشعور والإرادة، أو كان محجورا عليه في ماله، لا يقبل منه التصالح، لأن المصالحة الوطنية في جانب منها تتعلق بالأموال، وهؤلاء لا يملكون شرعا التصرف في أموالهم، وإنما الذي يتصرف عنهم وليهم، وبما يحقق مصالحهم، ولهذا لا حق للولي في العفو عن القتل العمد على غير دية، ولا على أقل منها، لأن هذا تصرف منه لا مصلحة فيه للصغير المولى عليه.

وليكون هذا الرضا بالمصالحة منتجا لآثاره يجب أن يكون محله ما يحق للمتنازل التنازل عنه، أو المعاوضة عنه، وعلى هذا فالمصالحة تكون فيما يملكه المرء من حقوق، أو فيما يمكن أن يملكه، أما تلك الحقوق غير المملوكة له فلا يحق له التنازل عنها، أو المعاوضة مقابلها، كتلك

(57) سورة الأنبياء: الآية 7.

(58) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر: اعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م، ج1، ص39.

(59)أحكام الصلح وأثره في فض المنازعات: ص22.

المملوكة للدولة، وإن وقع التعدي عليها، وكان هو المستفيد منها، فتنازله عنها غير جائز شرعا، لأنه صدر عن غير أهل للتنازل، ولهذا لا يجوز للدولة التنازل عما ثبت للأفراد من حقوق خاصة، بدعوى تحقيق المصالحة، ولو عبر قانون تصدره الجهة المخولة قانونا بإصداره(60).

2- كون المتصالح ليبيًا، لأنه بدون هذا تفقد المصالحة وصفها بالوطنية، وينعدم جوهرها وغايتها في أنها تصالح بين أبناء الوطن، ومن أجل الوطن، فغير الليبي -معتديا كان أم معتدى عليه- ليس أهلا للدخول في مصالحة بين ليبيين، إذ لا دور لغير الليبي في إبرامها، إلا على سبيل كونه وسيطا، يجري بالصلح بين الأطراف المتنازعة، ويقدم لهم مبادراته في التوفيق بينهم، سواء كان دولة أجنبية أم منظمة عالمية أو إقليمية، وهو في هذا لا يعدو أن يكون وكيلا بأجرة أو بدونها، أو فضوليا، يتصرف من تلقاء نفسه، ولا يكون لتصرفه من أثر شرعي إلا إذا تمت إجازته من قبل ذوي الشأن، وهذا مجرد تطبيق للقواعد العامة المقرة شرعا.

وبناء على ما تم عرضه هنا، فإن جملة من الأمور ينبغي التنبه لها، تتمثل في:

- المرأة كاملة الأهلية شرعا، فهي من يطلب بحقها، وهي من يسقطه ويعفو عنه، لأنها كاملة أهلية التصرف في حقوقها شرعا، ولهذا لا يحق لزوجها ولا لوالدها التصرف بدلا عنها، ما لم يكن ذلك برضاها، أو بسكوتها الذي يستشف منه القبول بما صدر عنهم.

- الجماعات التي تبذل جهدا في إجراء المصالحة من منظومات قبلية ومنظمات مجتمع مدني وما شابه، لا يحق لها التصرف في حقوق من ينتسبون لها، أو من تدعي انضمامهم تحت مسماها، ما لم يكن ذلك بتخويل منهم، وإلا جرت على تصرفها أحكام الفضولي، ومع هذا فإن لها دورا لا يمكن إنكاره في التوفيق بين الأطراف، وفي المطالبة بحقوق منتسبيها، ولهذا فالحكمة تقتضي أخذ تصرفاتها بعين الاعتبار، واعتبارها صحيحة إن تمت برضا من ينتسب إليها، أو بإجازتهم اللاحقة لها، أو حتى بسكوتهم عنها بعد علمهم اليقيني بها.

- ليس لهيئات الدولة من سلطة تشريعية أو تنفيذية أو قضائية، وما يندرج تحتها من مؤسسات، إسقاط حقوق خاصة أو العفو عن جناة، بدعوى تحقيق المصالحة، فهذا تصرف ممن لا يملكه شرعا، وظلم فوق ما لحق بالضحايا من جور، فقد اعتدى عليهم من ظلمهم، وبإجراء من هذه المؤسسات أعفي عن الظالم، وافتيت على حق المظلوم، وعدم جدوى هذه الإجراءات يؤكده انعدام أثرها في تحقيق السلم الأهلي، فالواقع أثبت أن التعديات بعدها فاقت ما كان قبلها، بل إنها كرست ظاهرة الإفلات من العقاب، وفتحت نافذة للتطرف، كونها أغلقت باب العفو عن الجناة بسبيل مشروع، وقصرته على ما يصدر عنها، وأهدرت بهذا حقوق الضحايا.

المطلب الرابع

شرعية المطَالَب به والمتنَازَل عنه

لتحدث المصالحة أثرها لابد من التنازل المتبادل من أطرافها عما يملكونه من حقوق، وهذا لن يكون مشروعا إلا إذا كانت تلك حقوق يقرها الشرع، وقبل هذا يجب أن تكون المطالبات المتبادلة أيضا مشروعة، فما لا يجيزه الشرع لا يحق لأحد طلبه، وهذا الضابط يجد سنده في جملة من الأدلة الشرعية، منها قوله تعالى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾(61)، ولفظ الخير على عمومه يفيد أن الخير لا يكون كذلك إلا فيما هو

(60) في ليبيا صدرت ثلاثة قوانين للعفو، أولها القانون رقم 35 لسنة 2012م، والذي نص في مادته الثانية على الإعفاء من عدة جرائم ارتكبت قبل نفاذه بشروط هي: رد الأموال المختلسة في جرائم اختلاس المال العام، والتصالح مع المجني عليه أو وليه، وعفو ولي الدم، وتسليم المحكوم عليه أو المتهم الأشياء والأسلحة والأدوات المستعملة في ارتكاب الجريمة، وإعلان التوبة أمام دائرة الجنايات المختصة. وثانيها القانون رقم 38 لسنة 2012م بشأن بعض الإجراءات الخاصة بالمرحلة الانتقالية، وقد نصت مادته الرابعة على أنه «لا عقاب على ما استلزمته ثورة السابع عشر من فبراير من تصرفات عسكرية أو أمنية أو مدنية قام بها الثوار بهدف إنجاح الثورة أو حمايتها." وثالثها القانون رقم 6 لسنة 2015م في شأن العفو العام، والذي نصت مادته الأولى والثانية على العفو عفوا عاما عن جميع الليبيين الذين ارتكبوا جرائم خلال الفترة من تاريخ 15/فبراير/2011م وحتى صدور هذا القانون، متى توافرت الشروط ذاتها التي نص عليها في القانون رقم 35 لسنة 2012م. وهذه القوانين -باستثناء ثانيها- ليس فيها إسقاط لحقوق خاصة إلا برضا أصحابها، وفي حدود ما خولهم الشرع إسقاطه، أما القانون الثاني فقد أسقط العقاب عن جرائم وقعت على حقوق عامة وخاصة، فكان فيه افتيات على أصحابها، وعلى كل حال لا يبدو أن لهذه التشريعات أثرا يلحظ على تحقيق المصالحة الوطنية.

(61) سورة النساء: الآية 128.

جائز شرعا، وقوله ﷺ: «الصلح جائز بين المسلمين، إلا صلحا حرم حلالا، أو أحل حراما»(62).

ومع إن هذه المسألة درسها علماء الفقه في باب الضمان والجنايات، وبالأخص عند تفصيلهم لأحكام البغي، وعلى هذا فما سنقوله هو مجرد سرد لقواعد عامة، فإنها تحتاج لبعض التفصيل، يمكن إجماله بحسب ما وقع من تعدٍ وضرر، وذلك كما يلي:

– بشأن الأموال فإن ما استولى عليه طرف من أموال غيره وجب عليه رده، ولو كان فعله مما اقتضته حالة الحرب، إن كان بحاله، أما ما تلف فإن كان في غير ما اقتضته الحرب فعلي متلفه الضمان من أي طرف كان، لأن هذه أموال مسلمين، وأموالهم معصومة، لا تباح إلا بسبب شرعي، ومع هذا فإنه يباح بإباحة صاحبه له، ونكوصه عن طلب العوض عنه، لقوله ﷺ: «لا يحل لأمرئ من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس»(63)، أما ما تلف في حالة الحرب وبسببها فلا مسئولية على من أتلفه من أي طرف كان، لأنه أتلف في صراع، لكل من انغمس فيه تأويل رآه سائغا(64)، وهو بهذا يكون مضمونا من قبل الدولة، يكفي في التعويض عنه ما تقوم به من تعويضات وأعمال إعمار، وكذلك ما تلف سواء بسبب الحرب أو لم يكن من مقتضياتها، وجُهل من أتلفه، فهو مضمون على الدولة أيضا.

أما الجرائم فالعفو عنها يختلف بحسب كونها حدودا أم قصاصا أم تعازير، فبالنسبة للحدود فإنها تتصل جميعها بحقوق الله تعالى، لأنها تحمي حقوقا عامة، ولكنها تختلف مع ذلك من حيث اتصالها بحق العبد، فبعضها حق خالص لله، كحد الزنا والشرب والردة والحرابة، وبعضها فيها حق لله وحق للعبد، كحد السرقة وحد القذف والبغي، ومؤدى كون الحدود جميعها حق لله أن العفو لا يحول دون توقيع الحد، لأنها وجبت حمايةً لحق عام(65)، وهذا الأصل مطلق في كل الحدود التي هي حق لله، ولكن تطبيقه يحتاج لبعض التفصيل إذا كان في الحد حق لله وحق للعبد، وذلك في السرقة والقذف والبغي.

فإذا صدر عفو المجني عليه بعد المطالبة فلا تأثير له على حد السرقة، وسند هذا الحكم حديث صفوان بن أمية ﷺ من أنه نام في المسجد النبوي متوسدا رداءه، فاستله أحدهم من تحت رأسه، فجاء صفوان بالسارق إلى النبي ﷺ، فأمر بقطعه، فقال صفوان ﷺ: لم أُرِد هذا، ردائي عليه صدقة، فقال ﷺ: «فهلا قبل أن تأتيني به»(66)، ومفاد هذا القضاء أن العفو إذا صدر بعد المطالبة لا تأثير له على استحقاق العقوبة، وهذا يفيد بمفهوم المخالفة أنه إذا صدر قبل المطالبة أسقط العقوبة، ويجوز أن يتخذ العفو صورة تمليك المال قبل الادعاء للسارق الذي سرقه، فإن حدث التمليك بعد الادعاء فلا أثر له على استحقاق الحد، لأنه يعد من قبيل الشفاعة في الحد، وهي غير جائزة لقوله ﷺ عندما كلمه أسامة بن زيد ﷺ في شأن المرأة المخزومية التي سرقت: «أتشفع في حد من حدود الله!» ثم قام خطيبا وقال: «إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»(67).

أما حد القذف فالعفو عنه جائز، لأن العفو عنه يمنع المطالبة بالحد، وهي شرط توقيعه، ولكن فقهاء الأحناف منعوا العفو حتى قبل الحكم

---

(62) سبق تخريجه

(63) المستدرك: كتاب العلم، باب خطبتهﷺ في حجة الوداع، رقم 324.

(64) وعدم التضمين هو الراجح من أقوال الفقهاء، بينما يرى قلة منهم تضمين المعتدين ما أتلفوه في الحرب، لأن فعلهم معصية، والمعاصي لا تُبطل حقا، ولا تُسقط غرما، ولكن الراجح عدم التضمين، فهو ما جرى به عمل الصحابة في قتالهم للبغاة، لأن البغاة حاربوا بتأويل سائغ، ولأن تضمينهم ينفّرهم من الرجوع إلى الطاعة، فلا مصلحة فيه. ابن العربي، محمد بن عبد الله: أحكام القرآن، مراجعة وتعليق: محمد عبد القادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، ج4، ص154 وما بعدها.

(65) حسني، محمود نجيب: الفقه الجنائي الإسلامي، دار النهضة العربية، مصر، 2007م، ص29-26.

(66) سنن أبي داود: كتاب الحدود، باب من سرق من حرز، رقم 4394.

(67) صحيح البخاري: كتاب الحدود، باب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان، رقم 6406.

إذا كان على مال، حيث عدّوا ذلك من قبيل الرشوة، بينما ذهب الشافعي إلى جواز العفو قبل الحكم وبعده، محتجا بأن حد القذف، وإن تعلق به حق لله وحق للعبد، لكن حق العبد فيه أغلب، ولأنه لما جاز العفو عن القصاص والدية في حال الاعتداء على النفس قبل الحكم بهما وبعده، فكذلك هنا، لأن القذف اعتداء على جزء من نفس المقذوف، وهو عِرضه، فإذا كان الاعتداء على كل النفس يقبل العفو فالاعتداء على بعض النفس يقبله من باب أولى(68).

أما في البغي، وهي الجريمة الأكثر تعلقا بالمصالحة الوطنية، فكونه يتضمن أفعالا عدة من خروج على ولي الأمر وقتل وإيذاء وإتلاف للأموال، فحكم العفو عنها يتنوع بحسب ما وقع من فعل على التفصيل الوارد بصدد كل فعل منها.

وبشأن القصاص فإنه عقوبة مقدرة شرعا، وجبت حقا لله وللعبد، وحق العبد فيها أغلب، ويتضح تعلق القصاص بحق الله تعالى من قوله جل وعلا: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾(69)، وقوله: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(70)، وعلة تعلق القصاص بحق الله أن الجريمة المستوجبة له تخل بالأمن في المجتمع على نحو خطير، فإن لم يوقع من أجلها عقاب رادع سعى المجني عليه أو ذويه إلى الأخذ بالثأر من الجاني وذويه، فتعم الفوضى في المجتمع، ويضطرب فيه الأمن، كما أن هذه الجريمة تضر بالمجتمع كله، لأنها تحرمه من أحد أفراده في حال القتل، وتعطل قدراته في حال التعدي على ما دون النفس، وفي القصاص أيضا حق للعبد، لأن الجريمة أهدرت حقه في سلامة جسده، وولّدت في نفسه حقدا وغيظا، ومن حقه أن تُرضى نفسه بما يزيل ما فيها من حقدٍ وغيظٍ، وتعلق حق العبد بالقصاص هو ما يفسر لنا توقف توقيعه على مطالبة المجني عليه أو ذويه به، ووجوب إصراره عليه حتى اكتمال التنفيذ، وعلة اعتبار العفو مانعا من توقيع القصاص أن علة القصاص هي شفاء نفس المجني عليه، فإذا عفا عن الجاني دلّ ذلك على أن نفسه قد شفيت دون حاجة إلى إنزال القصاص، فيفقد بهذا القصاص علته(71)، بل إن العفو يعيد صلات الرحمة والمودة بين الجاني وأهله من ناحية وبين المجني عليه وأهله من ناحية أخرى، مما تنعدم معه علة تنفيذ القصاص، أما تنفيذ القصاص فغالبا ما يترك آثارا سيئة في نفوسهم، ونظرا لما للعفو من محاسن فقد حببه ﷺ إلى أولياء الدم وللمجني عليه، فقال: «ما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا»(72)، وقال أنس بن مالك ﷺ: «ما رُفع إلى رسول الله ﷺ شيء فيه القصاص إلا أمر فيه العفو»(73)، وهذا العفو، وإن كان يُسقط القصاص، لكنه لا يُسقط العقاب بالكلية، إذ لولي الأمر عقاب الجاني تعزيرا، وهذا العقاب نتيجة لتعلق القصاص بحق الله تعالى بالإضافة إلى تعلقه بحق العبد.

وبشأن الدية فإنها يتعلق بها حق الله تعالى وحق العبد، ولكن حق العبد فيها أغلب، ويُستخلص تعلق الدية بحق الله أنه تعالى أضاف إليها

---

(68) الماوردي، علي بن محمد بن حبيب: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1960م، ص230، ابن رشد الحفيد، محمد بن أحمد: بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار الحديث، القاهرة، 2004م، ج4، ص226.

(69) سورة المائدة: الآية 32.

(70) سورة البقرة: الآية 179.

(71) يبدو أن تمكين المجني عليه أو ولي دمه من القصاص مشعرٌ له بنصرة الشريعة والدولة له، وهذا قد يحمله على العفو، وهذا يؤكده ما رواه أنس بن مالك ﷺ في قصة عمته الرُّبيِّع لما لطمت جارية، فكسرت ثنيتها، فعُرض على أهلها العفو فأبوا، والأرش فأبوا، وأصروا على الاقتصاص، واختصموا إلى النبي ﷺ، فأمر بالقصاص، فاعترض أهل الربيع قائلين: والذي بعثك بالحق لا تُكسر ثنيتها، فقال ﷺ: «يا أنس كتاب الله القصاص»، فرضي أهلها، فعفا أهل الجارية عنها، فقال ﷺ: «إن من عباد الله مَنْ إنْ أقسم على الله لأبره». صحيح البخاري: كتاب الصلح، باب الصلح في الدية، رقم 2556، ومن هذا نتبين أن أهل المجني عليها رفضوا العفو ابتداءً، ولكنهم لما شعروا بمساندة النبي ﷺ لهم في طلبهم القصاص، سارعوا إلى العفو طواعية، وهذا ما ينبغي فعله في بلادنا، فهذه الحزازات والأحقاد لا شافي لها، ولا مانع للمطالبة بالقصاص عنها، ولا حائل دون الثأر والانتقام إلا تمكين المجني عليه أو لي دمه بحسب الأحوال من الاقتصاص مع ترغيبه في العفو.

(72) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، كتاب البر والصلة والأدب، باب استحباب العفو والتواضع، رقم 2588.

(73) ابن ماجه، محمد بن يزيد: سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت، كتاب الديات، باب العفو في القصاص، رقم 2692.

كفارة، وأنه حدد مقدارها على نحوٍ ملزم، وأنه أجاز لولي الأمر إيقاع عقوبة تعزيرية إلى جانبها، إذا قدّر عدم كفايتها في الردع، ويترتب على تعلق الدية بحق العبد أن حصيلتها تؤول إليه، وأن الحكم بها يستوجب سبْق المطالبة بها، وأن العفو عنها جائز من جهته(74)، لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾(75)، والعفو عن الدية يخضع لذات القواعد التي يخضع لها العفو عن القصاص، لاتحاد العلة في الحالين، وبهذا فهو يجوز في أي حال كانت عليها إجراءات الخصومة، وإلى حين اكتمال سدادها.

أما الجرائم التعزيرية فالأصل أن تجريم الأفعال واعتبارها جرائم تعزيرية وتقرير عقوبات لها يخضع لسلطة ولي الأمر وتقديره لمدى حماية ذلك للمصلحة العامة، والنتيجة المترتبة على هذا الأصل هي عدم جواز العفو عن العقوبات التعزيرية من قِبل المجني عليه، لأنه ليست له صفة النزول عن حق المجتمع، سواء صدر عنه العفو قبل علم السلطات بالواقعة أم بعد علمها بها، وسواء صدر عنه العفو قبل الحكم بالعقوبة أم بعد الحكم بها، وبهذا فجرائم التعزير تخضع هنا لذات الأحكام التي تخضع لها جرائم الحدود التي وجبت حقا خالصا لله، ومع هذا يجوز لولي الأمر تقرير بعض الأحكام الاستثنائية على هذا الأصل، إذا قدّر أن متطلبات السياسة الجنائية تقتضي ذلك، فيجوز له في بعض الجرائم منح المجني عليه الحق في العفو قبل بدء الخصومة، أي قبل تحريك الدعوى الجنائية، وذلك إذا علق تحريك الدعوى على شكوى المجني عليه، فيكون في عدم تقديمها عفو ضمني عن الجاني، أو تقرير العفو من قِبل المجني عليه بعد تحريك الدعوى، فيكون العفو مانعا من الاستمرار في نظر الدعوى، كما يجوز له تقرير العفو من قِبل المجني عليه بعد صدور حكم في الدعوى، وهو إذ يقرر ذلك يكون مقررا لاستثناء على الأصل العام الذي يقرر استقلال الخصومة الجنائية والعقوبة عن إرادة المجني عليه(76).

ومن هذا العرض نتبين أن الأصل في الفقه الإسلامي هو جواز العفو عن الجاني، وهذا أصل تقرر في جرائم التعدي على الأموال والقصاص والدية والحدود التي يجتمع فيها حق الله وحق العبد وفق ضوابط معينة، أما التعازير فالعفو عنها مخول لولي الأمر، إما مباشرة وإما وفق قيود علق العقاب عليها، ولا يظل بهذا إلا دائرة ضيقة من الجرائم استلزم الشرع العقاب عليها لخطورتها، ولعدم جدوى العفو عنها، وحصرها في بعض الجرائم الحدية، أما في النظام العقابي الليبي فالأمر على خلاف هذا تماما، لأن الأصل فيه أن العقاب حق للمجتمع لا للإفراد، وأن النيابة العامة هي الأمين على الدعوى الجنائية، تتصرف فيها بغض النظر عن شكوى المجني عليه وعفوه أو تصالحه مع الجاني، وبهذا فلا صلح ولا عفو إلا فيما خوله المشرع الوضعي لولي الدم في قانون القصاص والدية وفي جرائم المخالفات وبعض الجرائم التي علق العقاب عنها على شكوى المجني عليه، مما يقتضي تعديلا جوهريا في التشريع العقابي لتتواءم أحكامه مع متطلبات المصالحة الوطنية.

(74) الفقه الجنائي الإسلامي: ص46.

(75) سورة النساء: الآية 92.

(76) أبو زهرة، محمد: الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، دار الفكر العربي، مصر، 1998م، ص17-16، ص93 وما بعدها.

الخاتمة

نأتي بعد هذه الرحلة مع المصالحة الوطنية وضوابطها الشرعية إلى تقرير جملة من النتائج، نتبعها ببعض التوصيات، تمثلت في:

أولا– النتائج:

– المصالحة أصل رغّب فيه الشارع الحكيم رأبا للصدع وتحقيقا لمصلحة الجماعة وحماية للدين، مما ينبغي جعلها السبيل لعودة الوئام إلى البلاد والنهج الذي ينبغي اتباعه لتحقيق استقرارها وأمنها.

– المصالحة الوطنية في ليبيا مطلب شعبي توافقه أعراف البلاد، إذا ما سارت وفق منهج شرعي، به تحقق مقاصدها وغاياتها، وبه تقطع الطريق أمام كل تدخل أجنبي.

– لتقوم مصالحة حقيقة في ليبيا لابد من ابتنائها على قواعد الشرع، وبتراضي كل أطراف النزاع، دون إقصاء لأحدها، وفق معادلة تقوم على الموازنة بين العفو والتسامح وبين تطبيق العدالة.

– لابد من توافر ضوابط لتكون المصالحة شرعية، تتمثل في الرضائية، ورد المتنازع فيه إلى شرع الله، وأهلية المتصالحين، وشرعية ما جرى التصالح عنه.

ثانيا– التوصيات:

– الحذر من قصر محاولات التصالح على بعض الساسة، يحصرونها فيما بينهم من خلافات، وتؤول بهم إلى محاصصة وتقاسم مناصب، دون معالجة حقيقية لما عكر صفو الوطن وأبنائه من مآسي وآلام.

– وجوب إعادة النظر في النظام الجنائي الليبي وتعديله بما يفسح مجالا أوسع للصلح والعفو وتحقيق متطلبات المصالحة الوطنية.

– لابد أن تكون المصالحة ليبية خالصة، ولهذا ينبغي الحذر من كل تدخل أجنبي ولو كان بدعوى السعي بالصلح بين الليبيين.

ثبت المصادر

– البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، ضبط وترقيم وتخريج: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق– بيروت، دار اليمامة للنشر والتوزيع.

– الترمذي، محمد بن عيسى: الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.

– الجوهري، إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.

– الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله: المستدرك على الصحيحين، دار المعرفة، بيروت، 1998م.

– حسني، محمود نجيب: الفقه الجنائي الإسلامي، دار النهضة العربية، مصر، 2007م.

– أبو حيان، محمد بن يوسف: البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.

– خليفة، ابتسام سالم: انعكاس المصالحة الوطنية على السلم الأهلي في ليبيا، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب بجامعة الزاوية، المنعقد يومي 13–12 ديسمبر 2021م.

– أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني: سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

– ابن رشد الحفيد، محمد بن أحمد: بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار الحديث، القاهرة، 2004م.

– أبو زهرة، محمد: الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، دار الفكر العربي، مصر، 1998م.

- السبكي، عبد الوهاب: الأشباه والنظائر في فقه الشافعية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى: الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1، دار ابن عفان، 1997م.
- شرقية، إبراهيم: إعادة إعمار ليبيا- تحقيق الاستقرار من خلال المصالحة الوطنية، دراسة ميدانية صادرة عن مركز الدوحة، 2013م.
- الشيخ، محمد عبد الحفيظ: تحديات المصالحة الوطنية في ليبيا بعد 2011م، مجلة المستقبل العربي، تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 431، 2015م.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد: جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000م.
- عبد الله، بدرية صالح: تحديات المصالحة الوطنية في ليبيا بعد عام 2011-2021م، مجلة العلوم القانونية والسياسية، تصدر عن كلية القانون والعلوم السياسية- جامعة ديالى، المجلد 11، العدد 2، ج1، 2022م.
- عبيد، منى حسين: أبعاد تغيير النظام السياسي في ليبيا، مجلة دراسات دولية، تصدر عن مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية بجامعة بغداد، العدد 51، 2012م.
- عدلاوي، علي: المصالحة السياسية والإصلاح الاجتماعي في خلافة عمر بن عبد العزيز، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية مقدمة إلى قسم العقائد والأديان بكلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر، 2006م.
- ابن العربي، محمد بن عبد الله: أحكام القرآن، مراجعة وتعليق: محمد عبد القادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت.
- عمار، عتيقة اقويدر: دور الخطاب الديني في نشر وترسيخ ثقافة المصالحة الوطنية، المؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب بجامعة الزاوية، 13-21 ديسمبر 2021.
- عمر، أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008م.
- عون، حسين علي: منهج التربية الإسلامية في ترسيخ قيمة المصالحة الوطنية، مجلة أصول الدين، تصدر عن كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الأسمرية بزليتن، العدد 3، 2017م
- غماري، طيبي: تساؤلات حول شروط إنجاح المصالحة الوطنية في الجزائر، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، تصدر عن جامعة مصطفى إسطمبولي بالجزائر، العدد 3، ديسمبر 2003م.
- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964م.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر: اعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999م.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد: سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت.
- الماوردي، علي بن محمد بن حبيب: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1960م.
- المباركفوري، محمد بن عبد الرحيم: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المرتضي الزبيدي، محمد بن محمد: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، الكويت، 1965م.
- مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم، دار إحياء الكتب العربية، مصر.

– معتوق، أحمد علي: أحكام الصلح وأثره في فض المنازعات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، مجلة العلوم الإنسانية، تصدر عن كلية الآداب، جامعة المرقب، ليبيا، العدد 13، ديسمبر 2016م.
– ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1994م.
– ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم: الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1980م.

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies
الإكـــاديمية الليبيـــة ٠ بنـــغـــازي
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch

الارتباط السياسي بين الخلافة الاموية في الاندلس والدويلات المستقلة في شمال افريقيا (١٣٨-٣٥٠ هـ) - (٧٥٦ -٩٦١ م)

د.ميلود خليفة عمر بوبكر

الملخص:

ان تحديد مسار الارتباط السياسي بين الطرفين والعوامل المؤثرة عليها، وتركيز الموضوع على الخلافة الأموية الثانية التي أعلنت في الاندلس على يد عبد الرحمن الناصر بالرغم من وجود الخلافة العباسية في الشرق(بغداد) والتي كانت قائمة آنذاك له أهمية خاصة في احداث تلك الحقبة الزمنية من التاريخ حيث تتناول الدراسة الدور المهم الذي تلعبه العلاقات السياسية في تثبيت الحكومات وخاصة في فترة حكم عبد الرحمن الناصر لدين لله واسباب اعلانه الخلافة في الاندلس بعد ان كانت تعاني من الازمات الداخلية وانتهت تلك الازمات بفضل جهود عبد الرحمن الناصر وسياسته ولما للعلاقات السياسية من تأثير كبيرا في تقوية اركان الخلافة وصمودها امام منافسيها وأعدائها المتمثل في ولاة الخلافة العباسة وفي إيقاف الفاطميين من التوسع باتجاه الاندلس، وما اتصفت به تلك العلاقات السياسية من توتر وتأزم بسبب اعلان الخلافة الفاطمية في المغرب وعلاقة الاندلس مع الدويلات الإسلامية في المغرب العربي منها دولة بني صالح التي اتسمت علاقاتها بالأندلس بالتوتر بعد اعلان عبد الرحمن الناصر للخلافة في الاندلس، وانعكاس ذلك التوتر السياسي على الحياة في الاندلس وعلى الوضع الاجتماعي والتجاري في الاندلس، ان الفترة الزمنية التي تدور فيها احداث الدراسة والممتدة من سنة 350-316هـ/ 960-929م) متخذة من الاندلس في شبة الجزيرة الإيبيرية في أوروبا والدويلات الإسلامية في الشمال الافريقي مسرحا.

Summary

course of relations between the two parties and the factors affecting them, and focusing the issue on the Second Umayyad Caliphate, which was declared in Andalusia by Abd al-Rahman al-Nasser despite the presence of the Abbasid Caliphate in the East (Baghdad), which existed at that time, has special importance in the events of that time period in history, as The study deals with the important role played by political relations in establishing governments, especially during the rule of Abd al-Rahman al-Nasser, for the religion of God, and the reasons for his declaration of the caliphate in Andalusia after it was suffering from internal crises. These crises ended thanks to the efforts of Abd al-Rahman al-Nasser and his policy, and because political relations had a great influence in strengthening the pillars The Caliphate and its steadfastness in the face of its competitors and enemies represented by the governors of the Abbasid Caliphate and in stopping the Fatimids from expanding towards Andalusia.

the tension and tension that characterized these political relations due to the declaration of the Fatimid Caliphate in Morocco and the relationship of Andalusia with the Islamic states in the Arab Maghreb, including the state of Beni Salih, whose relations with Andalusia were characterized by tension after Abd al-Rahman al-Nasir declared the caliphate in Andalusia, and the reflection of that political tension on life in Andalusia and on The social and commercial situation in Andalusia. The time period in which the events of the study take place, which extends from the year 316-350 AH / 929-960 AD), is based on Andalusia in the Iberian Peninsula in Europe and the Islamic states in North Africa

موضوع الدراسة :

فهو بعنوان (الارتباط السياسي بين الخلافة الاموية في الاندلس والدويلات المستقلة في شمال افريقيا من (350-138 هـ) - (756 -961 م))

إشكالية البحث:

-ندرة المراجع والمصادر التي تهتم بالارتباط السياسي بين الدويلات المستقلة الموجودة في شمال افريقيا

-تناثر وتفرق المعلومات التي تتعلق بالدويلات المستقلة في الشمال الأفريقي

أهمية الدراسة:

تعتبر دراسة الارتباط السياسي هامة جدا حيث انها توضح للقارئ مدى العلاقات التي كانت سائدة بين الطرفين ومدى استفادة الطرفين من هذه العلاقة

أسباب اختيار الموضوع

أما أسباب اختيار البحث فلأن هذا البحث جديد ولم يبحث من قبل ولم يسبق لأحد أن درسه بصورته التي أدرسها. وهو الارتباط السياسي بين الخلافة الاموية في الاندلس والدويلات المستقلة في شمال افريقيا

أهداف الدراسة:

1. التعرف على طبيعة العلاقة بين الدولة الاموية في الاندلس والدول المستقلة في الشمال الأفريقي
2. اظهار اهم النتائج التي عادت على الارتباط السياسي بين الدولة الاموية والدول المستقلة في الشمال الأفريقي

منهج الدراسة:

اعتمد البحث عل منهج البحث التاريخي الذى يعتمد على سرد المادة العلمية كذلك: المنهج الاستقرائي، والتحليلي القائم على جمع المادة العلمية في محاولة لجمع وتقصي مظاهر الارتباط السياسي بين الدولة الاموية والدويلات المستقلة بالإضافة الى تحليل اهم النتائج التي عادت على هذا الارتباط السياسي

حدود الدراسة:

أولاً: الحدود الموضوعية:

(الارتباط السياسي بين الخلافة الاموية في الاندلس والدويلات المستقلة في شمال افريقيا)

ثانياً: الحدود الزمانية:(350-138 هـ) - (756 -961 م)

ثالثاً: الحدود المكانية: تشمل بلاد الاندلس وشمال افريقيا

تقسيم الدراسة:

قسمت بحثي إلى مقدمة وخاتمة و أربعة مباحث ، تناولت في

المبحث الاول : التعريف بمفهوم الارتباط السياسي

المبحث الثاني : الدويلات الاسلامية التي حكمت في شمال افريقيا

المبحث الثالؤ ث : الدولة الاموية في الاندلس

المقدمة

منذ القرن الثاني الهجري تعرضت الخلافة العباسية تمزقاً في جسدها السياسي وأدى ذلك الى ظهور دويلات عديدة استغلت عن مركز الخلافة في بغداد وكانت تلك الدويلات لا تدين بالولاء للخلافة العباسية سوى ارتباطاً روحياً بسيطاً، كان اول من انسلخ عن جسد هذه الدولة هو استقلال بني صالح في نكور سنة 91- 471 هـ/ 1080-709م، ثم تلتها انفصال برغواطة سنة 123هـ/ 451 هجرية وتبعتها أمامه بني وأسول الصفرية في سجلماسة سنة 140 هـ/ 757م ثم الرستمية سنة 161 هـ/ 777م ولأدارسة سنة 175 هـ/ 788م ودولة الأغالبة سنة 184 هـ/ 799م والتي والت العباسيين وكان قيامها بعلم من الخليفة ومباركته، وكانت سنة 296هـ التي ظهرت بها الدولة الفاطمية الشيعية والتي لعبة الدور الأبرز في معادات الخلاف العباسية مذهبياً وسياسيا، اما أبرز تلك الانشقاقات التي حدثت في جسد الخلافة العباسية هو تأسيس الدولة الأموية في الأندلس منذ وصول عبد الرحمن بن معاوية بن هشام داخل إليها واقرار البيعة له بقرطبة سنة 138 هـ/ 755 م. وتدرج الولاة الأمويين في حكم الأندلس تارةً بالقوة واخرى بالضعف إلى أن ألت الامور فيها الى عبد الرحمن الناصر لدين الله سنة 300 هـ/ 912م الذي قضاء على النزاعات والخلاف والشقاق وملم شتات الأندلس وقضى على معارضيها وكان آخرهم بني حفصون ووحدها بعد ان كانت متناحرة بسبب ضعف الأمراء الذين سبقوه، لتأتي الخطوة الإجراء في تاريخ الأندلس وهو إعلانه الخلافة الأموية سنة 316 هـ/ 928 م بسبب ضعف الخلافة العباسية أولاً وقيام الدولة الفاطمية الشيعية

في المغرب العربي وإعلانها الخلافة والاستشعار عبد الرحمن القوة بنفسه بعد قضائه على الثورات فكان لابد من قيام الخلافة سنية قوية تقف بوجه الخلافة الفاطمية الشيعية وتحد من توسعها واطماعها في نشر مذهبها في الأندلس والمغرب العربي.

التعريف بمفهوم الارتباط السياسي:

السياسة لغة: هي القيام على الشيء بما يصلحه والسياسة فعل السائس ويقال الوالي يسوس رعيته وسوس له امراً أي روضه ويسوس الدواب أي قام عليها وراضها، اما في المعجم القاموس المحيط سيس الطعام وسئس وسوس ويقال فلان مجرب قد ساس وسيس عليه أي امر وامر عليه، والسياسة هي القيام على الشيء بما يصلحه اما المعاجم الغربية تعيد كلمة السياسة الى مصطلح بوليتيك التي اشتقت من اليونانية من كلمة بوليس التي تعني البلدة او المقاطعة او المدينة وبوليتيكيا وهي جمع بوليتكيوس والتي تعني الأمور السياسية وما يتعلق بالدولة والسيادة والدستور(الجراد، 2008 م، ص24)

السياسة اصطلاحاً: فهي كما يعرفها ابن سينا 980 1037م) ما سماه بالأخلاق أي تقويم نفس واحدة وكما سما تدبير المنازل بتقويم أنفس كثيرة ويعني به (حسن التدبير الذاتي وإصلاح الفساد) ويعرفها المعجم الفلسفي (فرع من العلم المدني يبحث في أصول الحكم وتنظيم شؤن الدولة)، ولا يحتكر الملوك السياسة، بل ان الناس جميعاً لهم الحق بإتقانها فالإنسان العادي يحتاج السياسة في اموره كما يحتاجها الملك، ويذكر ابن باديس (ان السياسة هي تدبير شؤون المجتمع على قانون العدل والإحسان) فالعلاقات السياسية هي علاقات تتسم بفن التعامل مع الأعداء والأصدقاء، وتتخذ شكلين رئيسيين هما اما السلم او الحرب حيث ينصب اهتمام الدول على الطرق السلمية في تسوية ومعالجة خلافاتها السياسية بعقد الاتفاقيات للحيلولة دون الوقوع في الحرب، وفي حال عجزها بحل الازمات باستخدام الطرق السلمية فتضطر الدول الى التوجه للحروب لتسوية خلافاتها وحماية مصالحها(بدوي واخرون مصر، 2013 ص 325)

الدويلات الإسلامية التي حكمت في الشمال الافريقي في فترة ظهور الخلافة الاموية بالأندلس

أولا: بني صالح في نكور (471–91هـ/ 1080–709م)

يرجع تأسيس مدينة نكور إلى صالح بن منصور ولذي كان يلقب ب العبد الصالح)، منحه القائد موسى بن نصير مدينة نكور لتصبح قطاعاً خاصاً له وثبت هذا في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد

الملك مع الفتوحات الإسلامية وحملة القائد عقبة بن نافع على المغرب ظهر طموح صالح بن منصور إلى تأسيس إمارة في الريف خاصةً في نكور فقد عمل على نشر الإسلام والبدء بتأسيس تلك الإمارة وانطلاقا من تا مسان والقبائل المجاورة لها، حكم صالح بن منصور حوالي ثلاثين عاما من سنة 132-91 هـ/ 709 -740 م ولقب بالأمير وأسلم البربر فيه نكون على يديه وهم عمارة وصنهاجة ولكن أكثرهم ارتدوا وعزلوا صالحاً، ونصبوا عليهم رجل من نفزه كأنه يعرف بالرندي واسمه (داود) ثم قاموا بقتله واعادوا (صالح) لهم وبقي في بتمسامان حتى توفي، استمرت اسرة بني صالح في حكم هذه الناحية من المغرب حتى سنة 473هـ/ 1080م بعد ان خلع اخر امرائهم على يد يوسف بن تاشفين وكان لهم علاقة طيبة مع الامويين في الاندلس (مؤنس: 2000م، ص237)

ثانياً:-بني صالح (البرغواطيين) 451-123هـ/ 1060-740م

ان واضع حجر الأساس في هذه الدولة هو طريف بن مالك الذي سهل لابنه صالح الوصول إلى الحكم (وهو أبي زرعة طريف بن مالك) الذي أرسله موسى بن نصير على رأس الحملة الكشفية التي ذهبت الى استطاع الأندلس قبل فتحها اختلفت الروايات هل هو عربيا من البربر واتفق على انه مسلم، نسبت الدولة إلى صالح بن طريف حسب تقديم البربر له على إخوته وبقي الحكم في أبنائه وكان طريف يرجع إلى قبيلة برغواطة التي تعود إلى قبيلة مصمودة وهي أحد قبائل البرانس وكانت برغواطة ويرأسهم بنو صالح يمثلون الوسط واقاموا دولتهم على يد طريف بن مالك في تامسان في أوائل القرن الثاني الهجري، كانت بداية برغواطة سنة 124-123هـ وكانت تحت حكم صالح بن طريف البرغواطي في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان بعد أن خلف أباه طريف المتوفى سنة 137هـ والذي كان من كبار صحابه ميسرة المطغري كما يذكر انه ادعى النبوة.(الناصري، ج2، ص 15)

ثالثاً:-الادارسة (311-172 هـ/ 923-788 م)

يرجع تأسيس دولة الأدارسة في المغرب إلى إدريس ابن عبد الله ابن حسن ابن حسن بن علي بن أبي طالب الذي فر من معركة فخ بينهم بين العباسيين بعد اشتراكه مع ابن أخيه الحسين (صاحب فخ) بعد نجاته من القتال وتوجهه مستتراً إلى مصر ومنها هروبه إلى المغرب، ونزل إدريس ومعه مولاه راشد في مدينة وليلي(وليله) في طنجة 172هـ وكان عليها إسحاق بن محمد بن عبد الحميد من بربر البرانس وهو

أمير أروبه، وقد دع الاخير الى تبني دعوة إدريس وخلع طاعة بني العباس، وفي العام ذاته بايعت قبيلة أوربه إدريس الأول ثم تبعتها القبائل الأخرى ومنها مكناسه وغمارة وزنتانه وغياثه والكثير غيرها، بعد ان دخلت القبائل في طاعة إدريس الذي قام بتأسيس الدويلة الادريسية التي اطلق عليها هذه التسمية نسبة إلى إدريس بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب مؤسسها في المغرب، ثم قام إدريس بتأسيس الجيش يضم اوربه وزنتانه وصنهاجة وهوارة، اشتهر صيت إدريس وعلا ذكره وتوسعت اخبار فتوحاته وغزواته واستجاب الناس له واطاعوه، فأخاف ذلك الخليفة هارون الرشيد وزادت مخاوفه من الادارسة واتساع سلطانهم في المغرب فوضع خطط للتخلص من دولته، بعث الرشيد رجلاً من دواهي رجاله معروف بالشماخ واسمه (سليمان بن جرير) ليقوم بتسميم إدريس الأول سنة 177هـ، ووردت روايات كثيرة في كيفية تسميمه وكانت نتيجتها وفاة إدريس الأول سنة 177هـ/ 793م (ابن ابي زرع ، 1972م ، ص23)، بعد وفاة ادريس الأول تولى ادريس الثاني إمامة الادارسة والتفت القبائل حوله حتى ضاقت بهم وليلي فانتقل منها لكن اختياره لم يكن موفقا فقد خربت مدينته الجديدة السيول، واختار إدريس موقع جديدا فبنيت مدينة فاس التي بنى جزء منها وعرف (بعدوة الأندلس) وكانت على الضفة الشرقية لنهر فاس وبنى بها جامع الأشياخ، ثم أنشئ الجزء الآخر منها والمعروف بعدوة القرويين سنة 193هـ/809 م، وبنى فيها جامعها المعروف بجامع الشرفاء، حكم الأدارسة فترة امتدت من 172 هـ/311هـ انتهت دولتهم على يد الفاطميين من جهة ومن جهة أخرى على يد إلى العافية وقائدهم موسى بن أبي العافية الذي قام بنفي بقية الادارسة إلى الريف المغربي في قلعة هناك تسمى (حجر النسر) لينتهي فترة تاريخية حكم بها الأدارسة في المغرب.(ابن خلدون: 1981م، ص 16)

رابعاً: – الفاطميون (567–296هـ/ 1171–909م)

انطلق الفاطميون في دعوتهم معتمدين على حقهم في تولي زمام القيادة لدولة الاسلامية واقامه دولة فاطمية على أساس الخلافة الإسلامية لتقابل بذلك الخلافة العباسية في بغداد، استند الفاطميون في انطلاق دعوتهم على نسبهم الذي يرجع الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من ابنته السيدة فاطمة (عليها السلام) وعليه اقاموا دولتهم في المغرب وتوسعت وسيطرت على اجزائه الواسعة، حتى انهم وصلوا الى بغداد نفسها وابعدوا الخليفة العباسي وخطب أرسلان بن عبد الله البساسيري للخليفة الفاطمي المستنصر بالله وان كان لفترة قصيرة حتى اعادوه السلاجقة الخلافة. (ابن ميسرة، 2004م ، ص 44)

نجح الفاطميون في عهد المعز لدين الله لينشر الدعوة الفاطمية الشيعية في مصر استعداداً لفتحها وضمها الى الدولة، ثم السيطرة عليها بقيادة جوهر الصقلي سنة 358هـ/ 969م، فأصبحت القاهرة مركزاً للخلافة الفاطمية بعد ان دخلها المعز سنة 362هـ/ 973م، وتحولت مصر مركزاً للخلافة الفاطمية بدلا من المغرب، وبذلك فقد الفاطميين افريقيا لان عمالهم هناك لم يكونوا مجرد عمالاً، بل كانوا لهم درجة الملوك ولهم قوة وفخامة وصيت استقلوا بعدها عن الفاطميين واسسوا دول لهم هناك، سقطت الدولة الفاطمية سنة 567هـ بعد ان حكمت مئتي عام على يد صلاح الدين الايوبي الذي قطع الخطبة للعاضد وجعالها للخليفة العباسي المستنجد بالله كان الفاطميين على المذهب الإسماعيلي الشيعي وهو أحد فرق الشيعة التي تنسب الى إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) وقد تلقبوا ايضاً بالباطنية لقولهم بأن لكل ظاهراً باطن، ويختلف في سنة ظهورهم كمذهب فبعضهم يرجعه الى سنة 205هـ واخر الى 250هـ بسب السرية التامة التي أحاطوا أنفسهم بها وبذلك لم تحدد سنة لظهور المذهب، استمرت الحركة بالتستر والخفاء الى ان اسند امر الدعوة الى اهم دعاتهم وهو عبد الله بن ميمون القداح، كما كان له دعاة أخريين في اليمن واليمامة والسند، ومصر، والبحرين، والمغرب. كان أرسال اثنين من الدعاة الى المغرب العربي لنشر الدعوة هناك وتمهيدا لنشر التشيع وحين توفيا أرسل الداعي أبو عبد الله الشيعي ليستكمل ما بدئوه في المغرب، نزل أبو عبد الله الشيعي في قبيلة كتامة في المغرب بعد ان التقى بهم في مكة في موسم الحج فكان ذلك سنة 288هـ عندما نزل عندهم في موقع (فج الاخيار) لتسمع القبائل بدعوته، ونجح في إعداد جيش من قبيلة كتامة تمكن بفضله من مناجزة دولة بني الأغلب في إفريقية سنة 288هـ/902م، ولم يمض طويل وقت حتى دانت لنفوذه معظم أقاليمها الغربية، ودامت خلافة الفاطميين في المغرب ستين سنة من 297هـ/ 362هـ الى 909/973م وخضعت لهم بلاد واسعة امتدت من طرابلس إلى منتصف المغرب الأوسط، فلم تخرج عن سلطانهم منه إلا منطقة تلمسان (الدباغ ، 1320، ص113).

بعد محاولات الفاطميين لإخضاع نكور سلميا والتي انتهت بالفشل اضطر الفاطميين إلى أخضعها عسكريا بإرسال جيش بقيادة مصالة بن حبوس فدخل مدينة نكور وقتل سعيد بن صالح واستباح المدينة ثم غادرها تاركاً عليها أحد رجاله ليدير شؤونها ويدعى دلول، وبسبب اختلاف المذهبي بين الفاطميين واهل نكور لم يكن هناك قبولاً للفاطميين وحكمهم على نكور، بل على العكس فإنهم اظهروا امتعاضهم وغضبهم

من الدولة العبيدية ومن ثم توجه جيش الفاطميين بقيادة مصالة بن الحبوس الكتامي سنة 305هـ لإخضاع الادارسة في منطقة مكناسة الزيتون فهزم يحيى وحاصرهم مصالة بعد ان عادة فلول الجيش إلى فاس، فما كان منهم حتى قبلوا الصلح والبيعة إلى عبيد الله المهدي (ابن خلدون، 1981، ص 32). وبهذا أنظم الادارسة تحت لواء الدولة الفاطمية وأصبح أميرها في فاس عمالاً الدى المهدي او حلفاء يولون له بالطاعة.

الدولة الأموية في الاندلس

منذ دخل عبد الرحمن الداخل الى الأندلس جعل قرطبة عاصمة له فتحولت الى عاصمة لكل الأندلس الاسلامية ثم استمر حكم الامويين فيها، وتعرضت دولتهم لثورات متتالية وضعفة سيطرة أمرائها على الأمور حتى وصل الحكم الى عبد الرحمن (الثالث) والملقب والمشهور بالناصر في القرن الرابع الهجري الذي بسط فيه سلطته على الاندلس واحكم قبضة ملكه عليها وأصبحت قرطبة مركزها وقد بلغت به القوة إلى اتخاذ لقب خليفة المسلمين لنفسه، ونقل الناصر مقر حكومته إلى مدينة حديثة قام بتخطيطها وإنشاءها بعيدة عن قرطبة بأميال وسماها الزهراء وأبقى قرطبة المدينة الاندلسية الرئيسية، ووصلت المدينة الى قمة مجدها والى عصرها الذهبي في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر (316/350هـ)، لقد اجتمع للأندلس من القوة والعظمة في عهد عبد الرحمن الناصر ما جعلها تستأثر بمركز الصدارة بين الدول الاسلامية، اذ أن الدولة العباسية في ذلك الوقت كانت قد دخلت في دور الضعف، في حين أن الدولة الفاطمية في المغرب لم تكن قد وصلت بعد الى ذروة قوتها وقد أدت هذه التحولات في موازين القوى الاسلامية المعاصرة الى انفراد الأندلس وبخاصة بعد خلافة عبد الرحمن الناصر بالزعامة في نظر الأوربيين، وأصبحت قرطبة مركز الجاذبية الدبلوماسية والمكان الذي تتجه اليه عيون الدولة للنصرانية لطلب المودة والصداقة (المقري، 1990م، ص 153).

طبيعة الارتباط السياسي بين الاندلس والدول الإسلامية والدويلات المستقلة في الشمال الأفريقي

في العقد الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي كانت الأندلس والمغرب دولتان متجاورتان تحكم فيهما خلافتان متنازعتان من حيث المبادئ المذهبية، الشيء الذي من طبيعته أن يحدث تنافسا بينهما على السلطة وامتداد النفوذ، ويؤدي إلى حروب تنشب بينهما وهذا ما حدث بين الخلافة الأندلسية الأموية السنية والخلافة الشيعية الفاطمية في المغرب. ويمكن عده من أهم الأحداث السياسية في عصر عبد الرحمن الناصر.

فأخذ الفاطميون يفكرون بنشر الثقافة الشيعية في الأندلس منذ تأسيس دولتهم في المغرب بانتقاء العلماء المخلصين للمبادئ الشيعية وإرسالهم إلى بعض الأقاليم الإسلامية ولاسيما الأندلس، هادفين لبث الدعوة الفاطمية ونشر مبادئهم، حيث يحكم بنو أمية وهم أعدائهم التقليديين. إذا قاموا بإرسال المبلغين والدعاة في الأطر التجارية والسياحية وما إلى ذلك، كانت شمال إفريقيا مسرح المواجهة بين السياستين الفاطمية والأموية، فكلاً منهما حاولت ابقائها منطقة مسيطرة عليها فكانت محاولة الاندلسيين في التدخل في شؤون الشمال الافريقي بطريقين مهمين احداهما سياسي بالتحريض على اشعال الثورات ضد خصومهم والأخر ثقافي بأرسال علمائهم لنصرة المذهب السني والدفاع عنه، فمن الناحية السياسية كانت الحكومة الأندلسية الاموية تحارب أي نوع من أنواع الدعوة الشيعية التي تظهر في شمال إفريقيا، فمنذ ظهور الأدارسة في بلاد المغرب الأقصى (172هـ/ 788م) سعت الاندلس لتقوية علاقاتها مع الحكومات المغربية، مثل بني رستم في تاهرت وهي خارجية المذهب محاولة منها لأضعاف الادارسة لانهم علويين

وعندما تأسست الحكومة الفاطمية زاد الأندلسيون جهودهم وأظهرت خلافة قرطبة اهتماما إضافيًا بالقضايا الإفريقية بأشكال مختلفة من التدخلات منها ارسال العديد من الجواسيس لينتشروا في جميع مناطق المغرب العربي وهؤلاء الأشخاص قدموا المعلومات اللازمة لحكوماتهم وقد ساعدهم مجموعة من المهاجرين الأندلسيين في هذه المناطق، الذين كانوا يدينون بالولاء لصالح أرضهم الأصلية هؤلاء الناس كانوا مخلصين للمذهب السني وشديدِ الكره للمذهب الشيعي وكانوا مستعدين لمحاربته حتى الموت، وبالرغم من كافة المعوقات والموقف القوي للأمويين ضد التشيع في الاندلس لا ان الفاطميين استطاعوا النجاح في أن يضموا إلى صفوفهم بعض الشخصيات الأندلسية وتمكنوا من أخذ ولائهم ومنهم الثائر ابن حفصون في جنوب الأندلس والقائد علي بن حمدون الجذامي المعروف بابن الأندلسي، كما قام ابنه «علي» بنشر الدعوة الإسماعيلية وتوطيد اركان الدولة الفاطمية. كما قاموا بتأسيس مدينة «المسيلة» بين سهول الحضنة جنوبا وجبال المعاضيد في الشمال على الطريق الرابط بين افريقية والمغرب وسط اراضي بني برزال وبني كهلان على مقربة من هوارة، في اقليم الزاب بالمغرب الأوسط (ابن عذاري، 1983م، ص 190).

وبسبب كل هذه التحركات الفاطمية في المنطقة كان لابد للأمويين بالرد على تحركاتهم بأخرى تكون بنفس القوة فبدئوا بتقوية علاقاتهم مع الدويلات الإسلامية في المغرب وفي مقدمتها نكور.

اولاً: تحالف الامويين مع بني صالح في نكور

لأهمية الموقع الذي تتميز به نكور (ابن عذاري، 1983م، ص 246) في أفريقيا لذا كانت الدولة الأموية في الأندلس تتخذ تجاهها موقفاً سياسياً ودياً وتحاول أن تبني معها علاقة جيدة، فقد كان نتيجة هذه السياسة هي محافظة الامويين على اوصر التعاون مع أمراء نكور فما كان منهم إلا الوقوف إلى جانب الأندلس في جميع المواقف السياسية (البكري: ص 92).

إن إمارة بني صالح هي أول إمارة إسلامية تأسست وانفصلت عن الدولة الإسلامية في المشرق حيث كان مؤسسها صالح بن منصور هو أحد قادة جيش موسى بن نصير الذي نزل في تامسنا في منطقة الريف بشمال أفريقيا سنة 190هـ/ 705م فأصبح المتحكم في منطقة نكور في جبال بطروت وكانت تمتد تحت سيطرته على طول سواحل البحر المتوسط، تشير بعض المصادر التي ذكرت ان نكور كانت واقفة دوماً مع الأندلس فقد كانت ترسل البعثات الجهادية لمساعدة جيش الأندلس في التصدي لغارات النورمنديين أو المساندة في التصدي للثورات التي كانت تشتعل في الأندلس بين فترة واخرى ومن أبرز تلك البعثات التي أرسلها سعيد بن صالح بقيادة عمه عبد الرحمن بن سعيد الملقب بالشهيد في عهد عبد الرحمن الناصر للتصدي للثائر عمر بن حفصون (ابن عذاري، 1983م، ص 177).

بعد مقتل أمير نكور سعيد بن صالح على يدي مصالة بن حبوس استطاع أن يعبر من نجى من أمراء الأسرة الحاكمة إلى مدينة ملقا وبايعوا الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر (350-300هـ/ -912 962م) وأعلنوا له الولاء والطاعة واهتم بهم عبد الرحمن الناصر وأغدق عليهم الهدايا وكان هذا بداية التدخل المباشر للأندلس في شؤون المغرب، وسرعان ما خسر الفاطميون نكور بعد أن عاد اليها بنو صالح من الأندلس فقتلوا واليها الفاطمي وبايعوا صالح بن سعيد سنة 305هـ ليصبح اميرا على نكور ولقبوه باليتيم فبارك عبد الرحمن هذا النصر وأرسل لهم التحف والهدايا الثمينة لتوطيد علاقة بهم واستمر هذا الامر حتى وفاة صالح سنة 315هـ (ابن خلدون ،1981 ص 180)

وترجع بوادر العلاقات بين إمارة نكور والاندلس الى البدايات الأولى للفتح الإسلامي لبلاد المغرب ومعلوم ان اماره نكور تقع في بلاد الريف شمال المغرب الأقصى، وتقع نكور ضمن بلاد الريف الواقعة بشمال المغرب الأقصى وكانت ضمن بلاد طنجة قبل الفتح الاسلامي للمغرب واستمر ذلك النظام قائماً

بعد الفتح، وان بلاد الريف قد اصبحت تابعة للدولة الأموية وتدور في فلكها في اطار الصلح الذي حصل عليه بربر الريف من الوالي عقبه بن نافع وهو أساس ظهور وتطور العلاقات بين الدولة الأموية واماره بني صالح طوال الفترة الزمنية اللاحقة(الطاهري، 1998م، ص21).

ان العلاقات الودية بين اماره نكور والدولة الأموية قد اصابها الفتور والتوتر خاصة بعد عزل طارق بن زياد النفزي عن ولاية طنجة، وتنامت العلاقات العدائية في ولاية عمر بن عبد الله المرادي صاحب طنجة وما تلاها اثنا ولاية عبيد الله بن الحبحاب صاحب أفريقية حيث عاث المرادي فسادا في بلاد المغرب بتعديه على الصداقات والعُشر واراد ان يخمس البربر بزعمه انهم فيء للمسلمين وذلك ما لم يسبقه احد من الولاة وانما كان الولاة يخمسون من لم يؤمن منهم ولم يدخل الإسلام وبعد وصول الامويين الى الاندلس وتأسيسهم لدولتهم هناك على يد عبد الرحمن الداخل تحولت نكور تبعيتها الى الدولة الاموية في الاندلس. ولم يتوان امراء بني صالح في التقرب الى حكام الاندلس بتقديم الاموال والهدايا اذ يشير ابن عذاري المراكشي الى صالح بن سعيد عمل على اظهار الولاء لعبد الرحمن الناصر بالخيل والجمال وغير ذلك لم تلبث الأحوال حتى تبدلت في المغرب العربي بعد ان غير الخليفة عبد الرحمن الناصر نظامه بإصدار أوامر إطلاق يد اتباعه على الأراضي التي يمتلكونها فتفتت إمارة نكور بين القبائل الموالية لعبد الرحمن ثم تمكن موسى بن ابي العافية من احتلالها لتنهار سيطرة بني صالح وينحسر نفوذهم بعد ان كانوا متحكمين في العدوة المغربية ولم تبق سوى نكور تحت سلطتهم لذلك سمي امير بني صالح (صاحب نكور) (البكري ، ص91)

ثانياً: الارتباط السياسي بين الامويين و بني صالح في برغواطة

نشأت إمارة برغواطة في بلاد تامسنا، والتي تمتد من مدينة الرباط الى فضالة المحمدية، ويسكنها خليط من برابر وهونة وزناتة،وتامسنا وكانت هذه القبائل تمتهن الزراعة ورعي المواشي وتقع مساكنهم في مرسى فضالة،عرفت قبائل برغواطة الإسلام اول الامر بعد فتح عقبة بن نافع بلاد تامسنا بالسوس الأدنى في فترة ولايته على المغرب، لم تستقر الأوضاع في بلاد المغرب الإسلامي بسبب ظلم بعض الولاة ومنهم عبيد الله بن الحبحاب سنة 116هـ، وبسبب الظلم الذي تعرض البربر في تلك الفترة ظهرت المذاهب الخارجية ذات التوجه الصفري بقيادة ميسرة المطغري وتبعة اعداد كبيرة من قبائل برغواطة وأعلن استقلاله عن القيروان (ابن عذارى ، 1983، ص 52)

بعد هزيمة الصفرية والاباضية على يد الدولة الاموية في بلاد المغرب سنحت الفرصة لنشوء الدولة الصفرية الأولى في اقصى البلاد ممثلة بـ (برغواطة) سنة 127هـ/ 744م وبعد ان انفصلت برغواطة عن الخلافة العباسية في المشرق الإسلامي وثبتت دعائمها في المغرب العربي واسست دولة هناك، كان لابد لبرغواطة ان تقيم علاقات سياسية مع الدويلات المجاورة مثل الادارسة والفاطميين في المغرب، والدولة الأموية في الاندلس.

لم تكن العلاقات السياسية بين الادارسة وبرغواطة متوازنة، وفي خضم الصراع الفاطمي الأموي الدائر على المغرب الأقصى كانت برغواطة أحد اللاعبين الأساسيين في هذه الصراع وقد وقفت إلى الجانب الأمويين حيث أعلن البرغواطيون تبعيتهم للخليفة عبد الرحمن الناصر في عام 319م وتميزت العلاقات بين الطرفين بالودية، وما لبث أن أصاب هذه العلاقات الفتور ولم تستمر تلك العلاقة الطيبة والودية بين البرغواطيين والأمويين في الأندلس، لما ابدعه البرغواطيين من ديانة جديدة لا تمت للإسلام بصلة جعلت المسلمين يكنون لهم الكره بسبب هرطقتهم ومجاهرتهم بدينهم الجديد الذي ابتدعوه فلم يتوقف المسلمين من الادارسة والفاطميين والامويين عن محاربتهم لأنهم لم يستطيعوا إيقاف توسعهم إلى أن ظهرت دولة المرابطين التي قضت عليهم (عبد العزيز ، 1983 ، ص 113)

ثالثاً: تحالف الامويين مع الادارسة

عندما نزل ادريس بمدينة وليلي في سنة 172هـ وتمكنه من إقامة دولة قوية بالمغرب الاقصى ووضع دستورها وقانونها، كان الامويون ينظرون إلى دولة الادارسة الناشئين محاولين أن يكونوا معها علاقات طيبة فما ان تمت مبايعة الأمير ادريس الثاني حتى سارع الحكم الربضي بتهنئته لتولية الحكم ومن هنا بدأت العلاقات بين الامارتين، إلى أن هذه العلاقات لم تستمر بعد ان قام الادارسة بإيواء بعض اللاجئين الثائرين على الحكم الاموي في الأندلس بعد حدوث الهيج الأول في قرطبة عام 189 هـ/ 805م وبذلك بدأ الاضطراب في العلاقة بينهم، أصبحت العلاقات السياسية بين الأمويين ولا دارسه تتسم بالتوتر وأخذ الامويين يخشون والادارسة بعد أن أصبح ثائري الاندلس الهاربين إلى إمارة الادارسة مقربين من رجالات الدولة والإمام الإدريسي، وبعد تقسيم الدولة الادارسة بين الأخوة الثلاثة قام إبراهيم بن قاسم الإدريسي صاحب البصرة بالتحالف مع الثائر الأندلسي عمر بن حفصون وأصبح الاخير يذكر القاسم الادرسي

على المنابر ويخطب له قرابة 40 سنة لم تستمر حال الدويلات الإدريسية الثلاثة (بنو مُحمد وبنو عمر وبنو سليمان) على هذا العداء والتوتر للأمويين بل أصبحت جميعها تحت طاعة الخليفة الناصر لدين الله الاموي (ابن خلدون، 1981، ص13)

إن محاولات الفاطميين في إفريقية والأمويين في الأندلس للسيطرة على المغرب الأوسط والأقصى دفعتهم إلى تحريك أسباب العداء المستحكم بين عنصرين متباغضين من البربر (البتر والبرانس) ودفعوا بالقبائل المحالفة إلى حلبة الصراع السياسي والعسكري لتعضيد موقفهم فكانت تلمسان أحد المراكز المهمة والمستهدفة في الصراع الذي كان بينهما باعتبارها مركزا للمنطقة، ولقوة تأثيرها على القبائل المحيطة بها، ويعود الصراع بين الفاطميين والأمويين للأسباب اهمها سيطرة الفاطميين على بعض المدن التابعة للأدارسة مثل مليلة سنة 314 هـ/ 925 م وسبتة سنة 317هـ/ 929م مما جعلهم يقتربون من المناطق التابعة للأمويين (الناصري، ، ص 243)

عبد الرحمن الناصر والفاطميون في المغرب

كانت الدولة الأموية تعمل منذ بداية عهدها على محاربة أي الدعوة الشيعية، سواء كانت هذه الدعوة في المغرب أو الأندلس وبقي عبد الرحمن الناصر على طريقتهم. فعندما ازداد الخطر لفاطمي في عهد عبد الرحمن الناصر على بلاده، فلم يقف عبد الرحمن الناصر مغلول اليدين حيال المناورات الفاطمية، وتوسعاتها على حساب أراضي القبائل البربرية في المغربين الأوسط والأقصى، فقد استعمل نفس السلاح، الذي استعملته الدولة الفاطمية أول الأمر وهو النشاط الدعائي والثقافي(عبد العزيز ، 1983 ، ص 134)

وعيّن وسطاءً وعيونا قد بثهم في جميع أنحاء المغرب، يعملون له جواسيسا ويخبرونه بما يهمه من أخبار الفاطمية في المغرب، ساعدتهم في ذلك لجالية الأندلسية المقيمة في شتى الثغور والمدن المغربية، والذين كانوا شديدي التمسك بمصالح بلدهم الأم التي هاجروا منها، فسعى عبد الرحمن الناصر إلى إفشال خطر الفاطميين بمختلف الأساليب كالدعاية المغرضة والجواسيس، وإطلاق اللعن على الفاطميين على منابر بلاد الأندلس، كما عمل على إذكاء نار الفتن والثورات البربرية والإكثار من اصطناع زعماء البربر وبالإضافة الى قيام عبد الرحمن الناصر بلعن الخلفاء الفاطميين على منابر المساجد وتسييره حملة الى شواطئ أفريقية في

سنة 344 هـ/ 955 فقد سير أسطولا يضم سبعين مركبا يقوده غالب القائد الى سواحل افريقية، وكان هدف هذه الغارة مرسى الخزر وتدمير منطقة سوسة، فقتل الأندلسيون ونهبوا وعاثوا فيها وفعلوا مثل ذلك في طبرقة، كما أخذ يضاعف من تصنيع السفن في المراكز الأندلسية للصناعة وإعداد الزوارق الضخمة تأهب للفاطميين قام عبد الرحمن الناصر بالاستعداد للفاطميين وأخذ يضاعف المراكز الدفاعية في مدينة سبته على الساحل الغربي والتي كانت قلعته الحصينة في تلك المنطقة وزاد من ارتفاع أسوارها حذراً من الهجوم غير المتوقع على هذه المدينة (ليلى ، ص258-257)

ولكن لم تنتصر الغارة الأندلسية على الفاطميين، بل وزادت من الصراع بينهم وبين الأمويين في الأندلس، وأخذ الخليفة الفاطمي بمراقبة المراسي في طريق الأندلس فلم يقدر الأمويون السيطرة على شواطئ افريقية، كما كان على حذر من الأنشطة البيزنطية والتي كانت تسعى إلى استغلال ظروف الحرب لمهاجمة الفاطميين، ولكن المعز لدين الله أنفذ اسطوله لهم من المهدية فأوقع بهم الهزيمة.

توطيد العلاقات مع أعداء الدولة الفاطمية

كان من الخطوات التي أقدم عليها عبد الرحمن الناصر لمقاومة النفوذ الفاطمي في المغرب توطيد علاقته مع أعداء الدولة الفاطمية. فقد قام عبد الرحمن الناصر بتوطيد علاقته مع ملك ايطاليا هيوج دى بروفانس، الذي أوفد اليه الرسل طالبا المودة والصداقة وعقد معه معاهدة وكان ملك ايطاليا يحمل في قلبه حقدا شديدا على الفاطميين لتدميرهم ميناء جنوة، ومن الجوانب الأخرى في السياسة الخارجية لعبد الرحمن الناصر، كان اصطناعه رؤساء القبائل المغربية، بخاصة الزناتيون وهم من أقدم الحلفاء للأمويين إضافة إلى المغاروة مثلهم، فكلا القبيلتان الزناتة والمغاروة قد لبتا دعوته السنية وأيدت شخصه على الإطلاق. ولم يقتصر عبد الرحمن الناصر على محالفة هذه الدول، بل وتعداها إلى قبائل البربر وغيرها من القبائل وكل ذلك تم عبر كتابات وهدايا أرسلها إلى رؤساء القبائل على يد سفيره القاضي محمد بن عبد الله والذي كان دبلوماسيا حكيما استهوى قلوب القبائل واستمال نفوسهم، ولم تكن كتابات الخليفة عبد الرحمان الناصر المتضمن لهديته سوى انعكاس واضح لأبعاد العلاقات الخارجية للخلافة الأمويين بالأندلس مع امراء قبائل المغرب، هذه العلاقات التي تندرج ضمن استراتيجيات سياسية وأمنية وتواجد الخطر الفاطمي المتربص بالخلافة الأموية بالأندلس. (موسى، 1979م، ص 582)

الأوضاع الأندلس السياسية قبل اعلان عبد الرحمن الناصر الخلافة الأموية في الأندلس؟

بعد انتهائه فترة حكم الولاة في الأندلس تأسست دولة بني أمية فعاشت خلالها الأندلس أبهى عصورها وأزهى فتراتها، ولم تستمر قوة الأندلس على حالها في فترة الحكم الأموي، بل بدأ الضعف في الإمارات الأموية وكانت هناك ضغوطات خارجية وداخلية وثورات واجهة حكمهم قبل تحويلها إلى خلافه، كان من أهمها المتمردين الذين انتشروا في الأندلس وجميع أقاليمها فلم يستطع الولاة الأمويين القضاء على تلك التمردات والنزاعات التي عاشتها الأندلس ومزقت وحدتها الجغرافية والسياسية(مجهول، 1983 ص 160)

وعند استلام عبد الرحمن الناصر للحكم في الأندلس وبعد أخذه البيعة الخاصة والعامة كان عمله الدائب على تمييز أهل الطاعة من أهل العصيان ومحاولة القضاء على المتمردين الذين هددوا استقلال، دولته وكانت سياسة عبد الرحمن الناصر تختلف سياسة أسلافه عن التي كانت تتمثل بالتساهل ولين حيث وجدها سياسة لا تجدي نفعا مع الخصوم لذلك كانت سياسته سياسة حزم وقوة ولم يترك فرصة لهؤلاء المتمردين من استعادة قوتهم فلم يقنع بما كانوا يؤدونه من إتاوات سنوية أو من الذين كانوا يخضعون اسميا لسلطة قرطبة فاستخدمه قوته لإخضاعهم ونقلهم إلى بلاطه في قرطبة وألحقهم بجيشه (بدر، 1983م،ص6.)

شخصية عبد الرحمن الناصر واعلانه الخلافة:

هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الربضي بن هشام الرضى بن عبد الرحمن(الداخل) بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي (ابن حزم، 1983م، ص100)

ولد في رمضان من عام 277هـ/ 891م قبل مقتل أبيه على يد جده الأمير عبد الله بعشرين يوما الذي استمرت فترة حكمه من(275/ 300هـ) وأمه ام ولد رومية اسمها مزينة توفي الأمير عبد الله عام 300هـ/ 912م فتمت البيعة لحفيده الأمير عبد الرحمن الثالث وذلك في شهر ربيع الأول من عام 300هـ/ 912م وكان لايزال في عمر الواحد والعشرين، وولي عبد الرحمن الإمارة وبايعه الأمراء والقواد بحضور العديد من اعمامه واعمام ابيه، ولم يعترض على توليته أحد من أعمامه أو من أعمام أبيه، وبعد أخذه للبيعة أرسلت الرسائل إلى جميع انحاء الاندلس لإذاعة الخبر بين الناس، وأخذت له البيعة الخاصة والعامة في قاعة المجلس

الكامل بقرطبة، ان شخصية الأمير عبد الرحمن الثالث الذي توفرت فيه صفات ومميزات جعلت منه المرشح الأول والأفضل لولاية العهد وتولي حكم الإمارة الأموية ما لم يتوفر لغيره من الامويين فلم ينازعه أحد عليها، فهو قد شهد العديد من الأحداث والشدائد التي مرت بالأندلس وتمرن على تحمل أعباء الحكم فكان جده يوكل اليه من المهام الكثير ونجح في انجازها فأثبت للجميع على قدرته وقوته وتمكنه الاستلام الحكم(عبد المجيد 1980م، ص317)

ومن الأمور التي رجحت تولية الأمير عبد الرحمن الثالث لولاية العهد هي رغبة الأمير عبد الله باستخلاصه لتولي الإمارة لان الأمير عبد الرحمن الثالث كان من المقربين للأمير عبد الله فقد خصه بالعطف والرعاية والاهتمام دون سائر أبنائه. وبعد وصوله الى الحكم لم يتوان عبد الرحمن الناصر فأصدر قراره إلى جميع. عماله في أقاليمه كافة وإلى قاضيه أحمد بن بقي القاضي (صاحب الصلاة في قرطبة ان يذكر في خطبة الجمعة لقب الخليفة وأمير المؤمنين ويضيفها إلى اسم عبد الرحمن الناصر لدين الله، وبهذا أصبح عبد الرحمن أول من تلقى بأمير المؤمنين من البيت الأموي في الأندلس حيث كان أسلافه يطلقون عليهم بيني الخلائف) (النويري ،2004 ، ص 115)

ان إعلان نظام الخلافة بالأندلس قد استحدثه الأمير عبد الرحمن الناصر عام 316هـ ولم يكن أحدا من أمراء بني أمية ممن حكم الأندلس بدأ من الأمير عبد الرحمن الداخل ممن جاء بعدها من الامراء كانت له جرأة على اتخاذ لقب الخليفة بحيث أنهم اكتفوا بلقب الأمير لذلك لم يعمل الأمير عبد الرحمن الداخل حين سيطر على الأندلس على ذلك بل اكتفى بإعلان استقلاله عن الدولة العباسية وقطع الخطبة عن الخلافة في بغداد، وذكر ابن خلدون إن السبب الذي جعل أمراء بني أمية في الأندلس لم يتلقبوا بلقب الخليفة فيقول «وتوارثه الخلفاء هذا اللقب بأمير المؤمنين وجعلوه سمة لمن يملك الحجاز والشام والعراق والمواطن التي هي ديار العرب ومراكز الدولة وأهل الملة والفتح وأما بالنسبة للأندلس فتلقبوا كسلفهم مع ما عملوه من أنفسهم من القصور عن ذلك القصور عن ملك الحجاز أصل العرب والملة والبعد عن دار الخلافة التي هي مركز العصبية»(ابن خلدون، 1981، ص191)

بعد أن استقر الأمر للأمير عبد الرحمن بن محمد الناصر وبعد توحيد الأندلس تحت سلطة بني أمية، وتخلصه من الاضطرابات والفتن التي كانت تهدد حكمهم بها، أقدم عبد الرحمن بن محمد الناصر على

خطوة جريئة لتثبيت دعائم حكمه في داخل الاندلس وخارجها وهي إعلان الخلافة الأموية بالأندلس وانهاء نظام الإمارة، ان إقدام عبد الرحمن الناصر على إعلان خلافه واتخاذ لقب الخليفة لنفسه كان بسبب معطيات الأحداث التي استجدت على الامة الإسلامية في ذلك الوقت، وفي سنة 316هـ امر عبد الرحمن الثالث الى صاحب الصلاة احمد بن بقي(الحميدي، ، 2002م، ص172) أن تكون له الدعوة وخطبة الجمعة في كل أنحاء الأندلس يتم ا الدعاء له كأمير المؤمنين وامره بنشر اعلان الخبر ان هذه الخطوة الجريئة من عبد الرحمن الثالث وفي وقت كانت فيه الخلافة العباسية مازالت قائمة كان وراء إعلان للخلافة في الأندلس عدة أسباب وامور استجدت على الساحة السياسية في ذلك الوقت (القرن الرابع الهجري) وما رافقها من تغيرات حدثت في خارطة العالم الإسلامي ومن بين اهم الأسباب والعوامل التي جعلت عبد الرحمن بن محمد الثالث يقوم بهذا الامر هي:

1-قضى الناصر ستة عشر عاماً من الكفاح استطاع فيها أن يحقق الوحدة السياسية للأندلس بعد ان اخضع مناطق الأندلس الخارجة عن سلطاته، وقضى على الفتن التي كانت تشكل خطرا على الوحدة السياسية للأندلس، وفي مقدمتها قضائه على المتمرد ابن حفصون وأولاده فسهل عليه ذلك إخضاع بقية المتمردين والثائرين وفي سنة ٣١٦هـ/ ٩٢٩م اصبحت الأندلس خالية من معظم الثائرين.

2-ضعف الخلافة العباسية بالمشرق وزوال سيطرتها على اغلب اقاليمها وخاصة في عهد الخليفة المقتدر بالله بسبب تحكم الاتراك وغيرهم من الأجانب على الخلافة مما أدى الى تراجع مركز الخلافة العباسية كقائد للعالم الإسلامي، وجعل الأندلس مركز لخلافة المسلمين.

3-قيام الدولة الفاطمية بالمغرب عام 296هـ/ 908م وتلقب حكامها بلقب الخليفة وسيطرتها على بلاد المغرب ونشر التشيع فيها الامر الذي جعله يمثل خطرا يهدد الاندلس، فكان يرى انه لا يقلل عنهم قوة وانه أحق بالخلافة من دولة ضعيفة كالدولة العباسية وأخرى حديثة الظهور كالدولة الفاطمية.

4-أصبح لقب الأمير لقباً ضعيفاً وخاصة أن جميع الخارجين عن سلطة الأمويين بقرطبة أطلق عليهم لقب الأمير، وهذا كان بمثابة منافسة. مع الأمير الأموي بقرطبة الذي يمثل الحاكم الشرعي للأندلس مما أدى إلى إضعاف هيبة مركز الحكام الأمويين، مما جعل اتخاذ ألقاب الخلافة أمرا ضروريا من أجل تعظيم مكانة الحاكم الأموي (السامرائي، وآخرون،2004 ، ص 162)

5-تسمية الأندلسيين لعبد الرحمن الناصر القاب الخلافية تعظيما لفضله في استقرار الاوضاع في الاندلس ورغبة منهم في أن تكون الأندلس مركزا للخلافة الإسلامية، فقد لقبوه بالناصر وألقاب خلافية أخرى قبل إعلانه الخلافة «ربما كان بعض أولى التحصيل والتأمل من الناس أن أسموه بها الاسم قبل أن يسمى به هو، وقد نجح الأندلسيون في مخاطبته بأمير المؤمنين الناصر لدين الله .، وأوصى بتثبيته على السكة والطراز.

إن إعلان عبد الرحمن الناصر الخلافة لنفسه كان أمر خطير قد اقدم عليه كما انه قد شذ عن الأصل النظري والقاعدة الاساسية للمذهب السني الذي لا يجيز لاحد ان يتجرأ على مؤسسة الخلافة، ولكن عبد الرحمن قد كسر هذه القاعدة الا ان فقهاء السنة اجازوا له بتعدد الخلافة لاسيما اذا كانت هناك مصلحة عامة للمسلمين ولان الخليفة هو امام المسلمين فقد أقروا هؤلاء العلماء بمشروعية وجود إمامين يتوليان حكم المسلمين في وقت واحد لكنهم اشترطوا ان تكون هناك مسافة بعيدة بين الخلافتين حتى لتجنب وقوع تصادم بينهما، واستطاع عبد الرحمن الناصر بذكائه ان يقنع الرأي العام باختلافه عن الخليفة العباسي بما يمثله الأخير من مكانة دينية تأتي بالتفويض الإلهي، اما خلافة عبد الرحمن فهو انسان عادي يجتهد برئيه فما يخطئ او يصيب وللعامة نقد قراراته(طقوش، 2010م، ص 315)

الاوضاع السياسية للأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر

لم يكن إعلان الخلافة هو العمل الوحيد الذي شهده عصر الأمير عبد الرحمن الثالث فبعد استقرار الأمر للأمير عبد الرحمن بأخذ البيعة من العامة والخاصة في قرطبة بدأ يرسل الكتب إلى عماله في سائر أقاليم الاندلس ليعرف أهل الطاعة من أهل العصيان وخاصة الذين يرفضون مبايعة الأمير والانقياد إلى سلطته وبدء بإصدار المراسيم تجاههم كانت هذه المراسيم تتضمن تأكيد على مبدأ التسامح للمتمردين الذين يعودون إلى الطاعة وينضمون تحت سلطة قرطبة المركزية والأمر الآخر هو التهديد بالقضاء على المتمردين في معاقلهم خاصة ممن يبقونه معاندين على العصيان وبعد هذه المنشورات بدأ على كبير من زعماء المتمردين من الانضمام إلى جانب عبد الرحمن الناصر وقتالهم معه ضدي المتمردين الذين استمروا خارج سلطة قرطبة، فكان من اهم اعماله القضاء على المتمردين والعصاة: إن الأمير عبد الرحمن كان مدركا إن السياسة التي اتبعها أسلافه من أمراء بني أمية في الأندلس من تساهل وتردد مع المتمردين والخارجين عن طاعة السلطة كانت سياسة غير نافعة ويجب تغييرها إلى سياسة الحزم والقوة فلم يكن يقنع بما كان يقدمه هؤلاء من

خضوع اسمي أو اتاوات سنويةً، بل كان يرغب في خضوعهم له وانخراطهم مع قواته (ابن حيان ، 1390هـ، ص58.)

كان في مقدمة هؤلاء العصاة والمتمردين هو الثائر ابن حفصون الذي مثل تمرده المشكلة الأخطر التي توارثها امراء البيت الاموي في الاندلس، وكانت خطورة تمرده تكمن فيه شراسة وقوة شخصية بن حصون حيث كان على اتصال مع المتمردين الأقوياء داخل الأندلس منهم إبراهيم ابن حجاج حاكم إشبيلية كما كانت تدعمه قوة خارجية تمثلت بالدولة الفاطمية في المغرب العربي فكانت تمرد ابن حفصون بالمؤن والأسلحة، كما أن ابن حفصون تحالف مع ملوك النصارى في الشمال كل هذا الأمور كانت مشجعة لاستمراره في تمرده ضده الحكومة في قرطبة(ابن عذاري ،1983، ص 161) اختلفت أوضاع الاندلس كثيرا عند استلام عبد الرحمن الناصر الإمارة فغير سياسته إلى سياسة حازمة وقوية ضد المتمردين وأخذ يضرب معاقلهم دون أن يترك لهم وقتا لاستعادة قوتهم فقد كان يشرف بنفسه على الحملات العسكرية الموجهة تجاهي معاقلهم حذف ذكر المؤرخ الإنجليزي لين بول« وزادت في حماسة جنوده أن رأوا أميرهم الشاب الشجاع في مقدمتهم وهو شيء لم يعهدوا عليه من عبد الله جده فصاروا ورائه معجبين مستميتين وأخذت المدن بالأندلس تفتح للأميرة أبوابها واحدة إثر واحدة»

ثم توجه الى إخضاع الثغور الأندلسية التي كانت تحكمها أسر كانت خارجة عن سلطان الأمويين بقرطبة مستقلين داخل إقطاعاتهم، وكانت العلاقات متوترة بينهم وتتناوب بين مد وجزر فكانت احياناً تساعد الأمويين في حملاتهم على الشمال الاسباني وأحيانا أخرى تخرج عن طاعتهم وتركن الى ملوك اسبانيا وتوالي خصومهم، كانت اغلب تلك الاسر كانت من المولدين الذين لم يندمجوا مع المجتمع الاندلسي وكانت طموحاتهم ان يقيموا دول مستقلة لهم، كما أنه هذه الأسر كانت أسرا كبيرة وتسيطر على عدد من المدن والحصون المنيعة ولديها أتباع كثر وإن مناطق الثغور كانت مناطق جبلية وعرة تساعد في حركات التمرد، كانت ظروف الأندلس في عصر الإمارة عاملاً مشجعاً لتلك الأسر على الانفصال وإقامة دول الهم، واستمرت هذه السياسة حتى تولي عبد الرحمن الناصر للإمارة في الأندلس والذي خالف أسلافه بإتباعه سياسة صارمة ضد المتمردين والثوار، ثم توجهت الجيوش الى الثغر الأدنى في الاندلس الذي يعد من أقرب الثغور إلى قرطبة، والذي يشمل مدينة بطليوس وأحوازها حيث كان فيها المتمردين من بني مروان الجليقي

والذين استمروا على تمردهم لأربعين عاما وكانوا تحت قيادة عبد الرحمن بن عبد الله محمد بن بن مروان الجليقي الذي عاصر زمن الأمير عبد الرحمن الناصر وتولى عبد الرحمن الجليقي زعامة بطليوس بعده مقتل والده (بول، 1967م، ص 106)

ليتوجه عبد الرحمن الناصر بعدها الى القضاء على تمرد بني مروان الجليقي وحلفائهم أسرة بني عبد الملك بين أبي الجواد في باجة وأسرة بني بكر بن خلف فيه أكشبونية وكان ذلك سنة 317هـ/ 929م فحاصر بطليوس بجيشه وفي أثناء الحصار قتل المقاومين من المدن الأخرى القريبة من مدينة باجة حيث أنهكت من حصار الناصر فطلبت الأمان وأعطي لها في جماد الأخر من سنة 317هـ، استمر حصار بطليوس مما اجبر قائدها عبد الرحمن ألجليقي إلى طلب الأمان الناصر فأجابه الناصر إليه من وأرسله هو وأهله إلى قرطبة وعين واليا جديدا على بطليوس هو عثمان بن عبد الله سنة 318هـ/ 930م، وبعد ما حدث لبطليوس قام خلف بن بكر صاحب اكشبونيه بالاعتذار إلى الناصر وطلب الصفح وحسنت سيرته والتزم بأداء الجبايات إلى حكومة قرطبة (ابن حيان ، 1390هـ، ، ص249.) وبعد الانتهاء من الثغر الأدنى وجه عبد الرحمن الناصر حملاته على الثغر الأوسط وقاعدته طليطلة، بعد ان خرجوا عن سلطانه وابتدأت الحملة بفتح مدينة شنتبرية، والتي كانت تحت حكم بني ذي النون، الذين خرجوا على الامويين في عهد الأمير عبد الله بعد أن استقل بها موسى بن ذي النون عن الأمويين بقرطبة إلى غاية وفاته، ثم انقسمت مملكته بين أبنائه الذين اتبعوا والدهم في خرجوهم على الناصر ولم يقفوا معه في غزواته شمالا ضد النصارى، وفي موسم الصوائف قرر الأمير عبد الرحمن الناصر توجه حملة عسكرية لإخضاع شنتبرية فضرب عليها الحصار ولم يبق امام الوالي يحي بن موسى بن ذي النون لا انه طلب الأمان فقبله الناصر والذي بقي مخلصا للأمير عبد الرحمن الناصر وساعده في حملاته وغزواته للشمال الإسباني ما يسمى بالمارك الإسباني، وبعد التخلص من تمرد شنتبرية اتجهت أنظار الناصر إلى طليطلة التي اشتهرت بعصيانها على جميع امراء الدولة الاموية في الاندلس، حتى زمن الناصر الذي ضرب عليها حصاراً استمر لعامين مما اضطرت المدينة الى الاستسلام بعد ان طال امد الحصار وفتك الجوع باهلها فخرج مقدمها ثعلبة بن محمد بن عبد الوارث وطلب الأمان من عبد الرحمن الناصر، فمنحة طلبه سنة 320 هـ/ 933م، فدخل الناصر المدينة وازال قسماً من مبانيها بها وأتخذ فيها مقرا للقادة المرابطون بها لحمايتها بقيت المدينة منذ هذا التاريخ خاضعة لسلطان الأمويين (الدليمي،

2008 ،ص37-36)

ولم يكن الامر مقتصر على المتمردين في الثغر الأوسط والادنى، بل كان هناك ثوار الثغر الأعلى وقاعدته سرقسطة وكانت تحكمها اسراً لم تكن خاضعة دائما للأمويين، بل كانت أكثر استقلالاً لبعدها عن قرطبة ومجاورتها لحدود للممالك النصرانية في الشمالية وربطتها معها تحالفات وعهود ومن هذه الاسر هي أسرة بني قسي التي خارجت عن قرطبة وتم القضاء على تمردها في زمن عبد الرحمن الناصر وعلى يد اسرة بني تجيب، استطاع التجيبيون من اخضاع حصون بني قسي والسيطرة عليها الا انهم أصبحوا قوة تعارض الأمويين، لم يبدِ الناصر اهتماما لهم وترك هذه الأسرة على حكم سرقسطة في بداية تولية الحكم لانشغاله بالقضاء على التمردات في الأقاليم الأخرى واخضاعها لسلطانه واستخدم سياسة ضرب الأعداء للتخلص من تلك الاسر التي تخرج عن طاعته وبخاصة بني. تجيب وبني الطويل (عنان، ص 343-342)

وجه الناصر قواته الى فتح قلعة أيوب بعد ان تحلف صاحبها المطرف بن المنذر مع ملك ليون ولم يساعد جيش الناصر اثناء حملته على سرقسطة وانتهت هذه المعركة بمقتل المطرف (الحميري، ، 1984م، ص 469)

تم عقد الصلح بين الناصر ومحمد بن هاشم التجيبي (الذي تولى الحكم بعد أخيه) لتسقط بذلك سرقسطة بيد الناصر الذي امر بهدم اسوارها بجيش الإمارة لتنتهي بهذا أحد أخطر الثورات التي حدثت في الثغر الأعلى، وبعد ان اصطحب عبد الرحمن الثالث لمحمد معه الى قرطبة الا انه اعاده ليحكم سرقسطة لإدراكه اهميه حكم التجيبيين لهذه المدينة وتوارث الحكم فيها أبنائه بعد وفاته في أحد معاركه مع الناصر عام 327هـ/ 939م (الحميري، ، 1984م ، ص 39)

بناء مدينة الزهراء

إن استقرار الأندلس في عهد الناصر والهدوء الذي عاشته في عصره من جميع النواحي جعلت الناصر يفكر بالمنشآت العمرانية لأنها مظهرا من مظاهر الفخامة والرخاء الاقتصادي وهذا ما امتلكته الاندلس في عهده ولتصبح قرطبة من اهم مظاهر الازدهار في ذلك الوقت ان اهم وأعظم المباني والاثار المعمارية التي شيدها عبد الرحمن الناصر في الأندلس هي مدينة الزهراء التي تقع على بعد خمسة كيلو متر شمال غرب قرطبة بنيت عام 325هـ/936م(مجهول، 1983 ، ص 162) كانت مدينة الزهراء التحفة

المعمارية والأبداع الأندلسي في البناء امتازت بالجمال والاتقان وكان لا بنيتها جمالاً وسحراً خاصا بها استمرت فترة بناء مدينة الزهراء خمسة وعشرين عاما ووصلت كلفة بنائها الى ثلاثمائة ألف دينار في عهد الناصر، لقد احضر عبد الرحمن الناصر أمهر المهندسين وابرع العمال والصناع من كافة الانحاء فمنهم من بغداد واخرون من القسطنطينية، حتى قدر عددهم بعشرة آلاف عامل واستمرت اعمال البناء في المدينة طيلة الخمسة والعشرون عاما واحضر إليها أفخم أنواع الرخام واصنافه الأبيض والأخضر والوردي من افريقيا من قرطاجنة وتونس ومن بلاد الروم احضر لها سواري الرخام المنقوشة بالذهب، كان بناء الزهراء على شكل ثلاث طبقات في الطبقة العليا بني قصر الخليفة المشرف على جميع انحاء المدينة تلتها الطبقة الوسطى التي بني فيها مساكن الموظفين في البلاط اما الطبقة الدنيا فقد خصصت للبساتين والجنائن، وكانت الزهراء تتكون من مباني رئيسية هي: المسجد جامع يقع بنائه بين الطبقتين الثانية والثالثة ويبلغ طوله من القبلة للصحن سبعة وثلاثون ذراعا ومن الشرق إلى الغرب سبعة وخمسون ذراعا تتوسطه نافورة، كان في غاية الاتقان ورعة البناء وأمر الناصر بصنع منبر بديع ا للمسجد فكان كما أراد من الاتقان ونصب في مكانه، وصنعت حوله مقصورة عجيبة لتكتمل روعته وأنتهى العمل من بنائه يوم الخميس من شعبان عام 329هـ/ 940م، وبعد اكتمال اقسام المدينة واتمام قصورها وجامعها انتقل الناصر اليها عام 333هـ/ 946م، ونقل اليها الدواوين وجميع دوائر الدولة الخاصة بها(ابن عذاري ، 1983، ص 232)

الاهتمام بالأسطول البحري

لم يكتف عبد الرحمن الناصر بما حققه على الأرض من الإنجازات، بل أراد تحقيق مكاسب أخرى في البحر لذلك عمد الى تقوية البحرية الأندلسية بالاهتمام بالأسطول البحري، فكان أسطول ضخم يجوب البحر المتوسط ويجابه تسلط الفاطميين في البحر المتوسط، كما يذكر ابن خلدون أنّ أسطول الاندلس في عهد عبد الرحمان الناصر وصل الى مائتي مركب كان لموقع الاندلس وهي شبه الجزيرة وتحاط بالمياه من جهاتها الثلاث ولها واجهة بحرية على المحيط الأطلسي وكذلك تطل على البحر المتوسط فعمد عبد الرحمن الى تنشيط صناعة السفن وحركة الإنشاءات، كما قام عبد الرحمن بعقد تحالف مع امبراطور بيزنطيا قسطنطين الثامن عام 344هـ لأنشاء دور صناعة السفن في مدن الأندلس عدة منها المرية، والجزيرة الخضراء وطرطوشة ومالقة (سالم ، العبادي، بيروت، 1989م، ص99) وفي عهد عبد الرحمن الناصر اكتمل بناء القناة الغربية والتي

تجري فيها المياه العذب التي كانت تأتي من جبال قرطبة إلى قصر الناعورة في غربي قرطبة حيث تميزت بجريان ماءها بشكل عجيب الى بركة عظيمة عليها أسد، وكان عصر عبد الرحمن الثالث عصر استقرار اقتصادي حيث بدأت موارد الدولة بالازدياد من حيث الزراعة والتجارة والصناعة وارتفع دخل الأندلس من الذهب، كما قام عبد الرحمن بتنظيم العملة وبناء دار للسكة في مدينة قرطبة وكان ذلك عام 316هـ وجعل عليها أحمد بن حذير الذي كان يعرف بصاحب السكة(ابن حوقل، 1992، ص 107)

إثر اعلان الخلافة على الارتباط السياسي بين الاندلس والخلافة العباسية والمغرب

كان الإعلان الخلافة في الأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر سنة 316هـ/929م هو إعلان رسمي عن انفصال الأندلس عن الخلافة العباسية وأصبح عبد الرحمن مستقلا في حكم بلاده ولم تقم الخلافة العباسية في بغداد بإبداء أي معارضة على إعلان الخلافة في الاندلس سواء كان رد فعلا سياسيا أو عسكرية، غير إن العلاقات بين الأندلس والخلافة العباسية في بغداد لم تنقطع، بل استمرت وكانت هناك تبادلات في جوانب مختلفة ومتعددة حيث وصلت الأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر إلى أوج عظمتها ومجدها السياسي وانعكس ذلك على جميع جوانب الحياة، فنرى أن عبد الرحمن الناصر كان يشجع العلماء ويجزل لهم العطاء، وقد استقدم عددا من علماء الشرق إلى الأندلس منهم العلامة أبو علي القالي البغدادي حيث أصبح مؤدبا لولده الحكم، واستمر التعاون الثقافي بين الخلافتين العباسية في بغداد والأموية في الأندلس وهذا ما أكده لنا صاعد الأندلسي حيث يقول وثم لما مضى صدر من المية الرابعة انتدب الأمير الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر الذين الله وذلك في أيام أبيه إلى العناية بالعلوم وإلى إيثار أهلها واستجلب من بغداد ومن مصر وغيرها من ديار المشرق عيون التأليف الجليلة والمصنفات الغريبة في العلوم القديمة والحديثة»(ابن صاعد الأندلسي، 1912م، ص 65- 66)

فكانت العلاقات الثقافية والعلمية قوية بين الشعبين ولم يقف أمامها أي حائل حتى العداوة القائمة بينهما.

الارتباط السياسي بين الخليفة عبد الرحمن الناصر والخلافة الفاطمية

تميزت العلاقات بين الخلافتين الأموية في الأندلس والفاطمية في المغرب بكونها علاقات سيئة حيث أن فاطميين كانوا في محاولات دائمة لجعل الأندلس تحت سيطرتهم ولذلك اعتمدت على تجنيد الجواسيس

لاستطلاع أحوال الأندلس من أجل التمهيد إلى القيام بعمل عسكري لغزو الاندلس واخضاعها لسيطرتهم واتخذ هذا الامر عددا من الأشكال سواء كانوا تجارا أو أطباء وحتى أنهم استخدموا العلماء كمثل الجغرافي ابن حوقل، الذي قام بزيارة الأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر فكان خلاصة زيارته في تقرير يشجع فيه الفاطميين على غزو الأندلس جاء في ذلك التقرير ومن أعجب أحوال هذه الجزيرة بقاءها على من هي في يده مع صغر أحلام أهلها وضعت نفوسهم ونقص عقولهم وبعدهم عن البأس والشجاعة والفروسية والبسالة ولقاء الرجال وحراس الأنجاد والأبطال وعلم موالينا عليهم السلام بمحلها في نفسها ومقدار جبايتها ومواقع نعمها»، كما كثر ارسال دعاة الشيعة الى الأندلس في محاولة من الفاطميين الحصول على أنصار ومعاونين في الأندلس، وكان من أبرز هؤلاء هو إبراهيم بن محمد الشيباني المعروف بأبي اليسر الرياضي حيث كان من وجوه الدعاة وكان وجوده في الأندلس في عصر الأمير عبد الرحمن الثاني وكذلك أرسل أبي جعفر محمد بن أحمد بن هارون البغدادي في عهد الامير عبد الله(سامية ، 1990 ، ص 85)

استمر العداء بين الخلافتين الأموية في الاندلس والفاطمية في المغرب وامتد الى تنافس بينهما على البحر الفاصل بينهما، فقد استمر الفاطميين في توسعهم في الشمال الافريقي بعد قضائهم على الاغالبة ليصل الى الجزء الغربي منه ليكون نقطة انطلاقهم نحو الاندلس. وبذل الفاطميون جهوداً كبيرة في اخضاع المغرب لسيطرتهم الا ان هذه الجهود جوبهت بأشكال من المعارضة لهم كان احدها دخول عدد من الزعماء في المغرب تحت طاعة عبد الرحمن الناصر ومنهم زعيم الادارسة موسى بن مكناس في مدينة فاس وكذلك مُحمد بن خزر الزنتاني، فاتخذ عبد الرحمن عددا من الإجراءات لمواجهة خطر الفاطميين منها إعلان نفسه خليفة في سنة 316هـ وكذلك قام بتحصين الثغور التي كانت تطل على مضيق جبل طارق التي بدأها في عام 302هـ/ 914م، ومحاولة انشاء مراكز دفاعية في جزيرة طريف والجزيرة الخضراء وبناء دار لصناعة السفن فيها (الحميري، 1984 ، ص73)

ومن اهم الاعمال التي قام بها عبد الرحمن الناصر لمواجهة الخطر الفاطمي على الاندلس هو ارساله حملات عسكرية لاحتلال الثغور المغربية المقابلة للأندلس ومنها مضيق مدينة مليليه ثم توجه الى سبته واحتلها عام 319هـ/ 913م الا انه فشل في احتلال طنجة وجعلها قاعده لجيوشه للانطلاق منها لاحتلال المغرب ثم توجه لاحتلال مدينة أرشقول وهو موقع مهم يقع قرب مدينة تلمسان ومع أن رأى زعماء القبائل المغربية

القوة التي يمتلكها عبد الرحمن الناصر حتى طلبوا منها الدعم، كانت سياسة الناصر تهدف الى تضيق الخناق على الفاطميين وتوسع دائرة الحصار عليهم فقام بالتحالف مع ملوك أوربا وكان في مقدمتهم ببروفانس الذي حاول ارجاع جزيرة صقلية من سيطرة الفاطميين وكذلك ملك إيطاليا جوذي بروفانس أراد ضرب الفاطميين والانتقام منهم لتخريبهم ميناء جنوة(النعمان، ، ص 98)

وسرعان ما تحولت الحرب بين الفاطميين والأمويين من مجرد تهديدات وحرب كلامية مواجهات حقيقية على الساحة حيث شن الفاطميين هجوما بالسفن على ثغر المرية واحرقوا مراكبه الاسطول، فرد عبد الرحمن الناصر على هجومهم بإرسال قوة عسكرية بحرية إلى شواطئ سوسة وطبرقة ومرسى الخزر وقام بتخريبها وأشعل النيران فيها، كما أمر الناصر ولاته بلعن الخليفة الفاطمي من على منابرهم ببلاد الأندلس، ولم تقف سياسة الناصر إلى هذا الحد، بل عمل على إقامة تحالفات مع أمراء القبائل البربرية خصوصا المعادية للسياسة الفاطمية حيث قام باستمالة هؤلاء الزعماء في المغرب الأقصى والأوسط وقد اعتمد عبد الرحمن الناصر على قبيلة زناتة لمواجهة الموالين للفاطميين من قبيلة صنهاجة، كما حرص على استقطاب رؤوس الدويلات القائمة في بلاد المغرب مثل إمارة الأدارسة في فاس وإمارة بني صالح في نكور حتى وان لم يضمن ولائهم له لا انه استمالهم في الحصول على مكاسب شخصية وتحقيق النفوذ(ابن عذاري ، 1983، ص 232)

واستمر عبد الرحمن الناصر في سياسته لإضعاف في نفوذ الفاطميين في المغرب والتخلص منهم فقام بتأييد الحركات الثورية التي قامت ضدهم فساند ثورة أبي زيد مخلد بن كيداد الخارجي المشهور بصاحب الحمار مقابل أن يعترف الأخيرة له بالسيادة قرطبة ويدعو للناصر على المنابر إلا أن هذه الثورة فشلت بسبب مقتل زعيمها فيلم يقف عند ذلك، بل دعم الثورات التي قام بها فقهاء مدينة القيروان الذين تحالفوا مع صاحب الحمار وكانوا قد اقتربوا من القضاء على الدولة الفاطمية، ولم يكن زعماء القبائل المغربية في طاعة دائمة للأمويين، بل كانوا يتركون الطاعة الاموية ويدخلون إلى طاعة الفاطميين لأنهم كانوا يرون أن الخلافة سواء كانت أموية أم فاطمية هي تساعدهم على تقوية نفوذ قبائلهم ووسيلة للحصول على المال وجعلهم أقوى لفرض سلطانهم على مناطق خصومهم ومن هذه القبائل هم آل خزر وآل يعلى الذين كانوا سببا في ضياع النفوذ الأموي (ابن الاثير، 2006 ، ص 510)

في عام 344هـ/ 955م زادت حدة الصراع الاموي الفاطمي بعد أن اعترض مركب الناصر مركب للفاطميين في البحر كان يحمل رسائل إلى الخليفة المعز لدين الله الفاطمي فقام بالاستيلاء على المركب وما فيه من بضاعة ومن ضمنها الرسائل التي كانت تخص الخليفة والمرسلة له من واليه في صقلية وما أن وصل خبر الحادث إلى المعز حتى أمر أسطوله أن يهاجم مدينة المرية ويحرق سفنها ويستولوا على ذلك المركب الخاص بالناصر فنجحوا في الاستيلاء على بضائعه وعادوا الى عاصمتهم المهدية وكانت هذا الحادث بداية للمناوشات البحرية بين الفاطميين والناصر لدين الله لأنه كان يدرك الخطر الفاطمي في رغبتهم للاستيلاء على الاندلس واستطاع الفاطميين من تحقيق مكاسب عديده في تلك المعارك على يد قائدهم جوهر الصقلي الذي نجح في إعادة المدن التي احتلها الناصر وكان يعاونه في هذا الزعيم زيري الصنهاجي فلم يبقى خارج ايدي الفاطميين سوى سبته التي كانت عصية عليهم بسبب الامدادات التي تصلها من الاندلس عبر البحر وبعد حصار طويلا لها لم يحقق أهدافهم بالاستيلاء عليها تركها القائد جوهر الصقلي عائد الى المهدية(حسن واخرون ، 1963م، ص 45)

الخاتمة:

ان الارتباط السياسي هو الاساس الذي تبنى عليه الدول وتستمر بها وكان الامويين في الاندلس وبالأخص الخليفة عبد الرحمن الناصر الدين الله يولي هذه المسألة الاهمية القصوى في حكومته لما تمثله من مساس بأمن الدولة واستقرارها اذا ما أهملت فكان لابد له من التخلص من المعارضين الاقوياء في داخل الاندلس امثال عمر ابن حفصون وكذلك التخلص من الاعداء والمنافسين الاقوياء خارج الاندلس امثال الدولة الفاطمية التي ظهرت في المغرب الاسلامي، وبسبب ما يمتلكه عبد الرحمن من صفات قيادية وشخصية سياسية فذة فقام بإحياء امر الخلافة الأموية بعد اندثارها في المشرق على يد العباسيين وبعثها من جديد في الاندلس على يديه لتكون قرطبة حاضرة الخلافة الاسلامية في الغرب، فزاد على ذلك الامر اهتمامه بتطوير الاندلس في كافة مجالات الحياة واقامة علاقات سياسية ودبلوماسية تدعم العلاقات الاخرى سواء كانت اقتصادية وتجارية ودينية، كما دأب في تركيز جهده على اقامة علاقات ودية وصلات مع الدويلات الاسلامية التي قامت في المغرب بهدف ضمها الى جانب الاندلس والاعتماد عليها في تقوية دولته وتدعيمها اقتصاديا وعسكريا، ولم يهمل في اي وقت من الاوقات العمل على عدم قيام دولة اسلامية تحمل الفكر

الشيعي في المغرب الاسلامي ومنعها من نشر الفكر والثقافة الشيعية بين سكان المنطقة والوقوف بوجه التشيع والمد الشيعي بكافة الوسائل والسبل السياسية او العسكرية.

قائمة المصادر والمراجع

اولا : المصادر:

-ابن ابي زرع علي بن ابي زرع الفاسي الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصورة للطباعة والوراقة، الرباط. 1972م

-ابن الاثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت،

-ابن حزم، علي بن احمد، جمهرة انساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.

-ابن حوقل، أبي القاسم محمد بن علي الموصلي الحوقلي البغدادي المعروف بابن حوقل النصيبي. صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر. 1992م.

-ابن حيان حيان بن خلف بن حسين بن حيان الأموي، المقتبس من أنباء الأندلس، ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية-القاهرة حقيق شالميا، مدريد، 1390هـ

-ابن خرداذبه، أبو القاسم عبد الله بـ بن أحمد ، المسالك والممالك، طبعة ليدن 7186

-ابن خلدون: عبد الرحمن العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ، دار الفكر، بيروت، 1981م

-ابن صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد طبقات الأمم، نشر لويس شيخو اليسوعي، مطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين بيروت 1912م.

-ابن عبد ربه أبو عمر شهاب الدين احمد بن محمد، العقد الفريد، ، دار الكتاب العالمية، بيروت، 1404هـ

-ابن عذاري، عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، ، دار الثقافة، بيروت-لبنان1983م

-ابن ميسرة، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف، اخبار مصر، ، دار الكتب والوثائق القومية. 2004م

-أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، الرياضة النفوس في طبقات وعلماء القيروان وإفريقيا وزهادهم ونساك هم وسير من أخبارهم وفضائل أوصافهم، تحقيق بشير البكوش/ دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994م.

-البكري: أبو عبد الله بن عبد العزيز، المغرب في ذكر بلاد الاندلس والمغرب، دون تاريخ، مكتبة المثنى، بغداد.

-الحميدي، محمد بن أبي نصر فتوح، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق، بشار عواد ومعروف بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2002م.

-الحميري، محمد عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، 1984م، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت.

-الزركلي خير الدين ، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.

-المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، تحقيق محمد مخزوم، بيروت ، 1987م

-المقري: نفح الطيب ما حققه احسان، عباس، بيروت لبنان، 1968 م.

-المقري، ازهار الرياض في اخبار عياض، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة، 1939م.

-المقري، شهاب الدين أحمد محمد بن نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، دار صادر- بيروت، 1990م،

-الناصري، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، دون تاريخ، دار الكتاب الدار البيضاء،

-النعمان، المجالس والمسايرات، تحقيق إبراهيم شتوح والحبيب الفقي محمد العلاوي، بيروت، دار الغرب -القاضي الإسلامي.

-النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، 677-733هـ) نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان، 2004 م

-مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تحقيق لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العالمية، مدريد، 1983

ثانيا : المراجع

-احمد الطاهري، اماره بني صالح في بلاد نكور الدار البيضاء، 1998م.

-أحمد مختار العبادي، سياسة الفاطميين نحو المغرب والأندلس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1975م.

-تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م.

-ادريس هادي روجي الدولة الصنهاجية، ترجمة حمادي الساحلي، دار العرب الاسلامي، ط1، بيروت، 1982م.

-السيد عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة، مكتبة الاسكندرية ، 1980 ،

-الفنون والصناعات بالأندلس، دائرة معارف الشعب، 1959م.

-انتصار محمد الدليمي، التحديات الداخلية والخارجية.

-الجراد، خلف، علم السياسة ومقدماته اليونانية، سوريا، اتحاد الكتاب العرب. 2008 م،

-بدر: احمد، تاريخ الاندلس في القرن الربع الهجري عصر الخلافة، ، اطلس للنشر والتوزيع. 1983م

-بيضون، الدولة العربية في إسبانيا، بيروت دار النهضة العربية، ط3، 1986م.

-حسن إبراهيم واخرون المعز لدين الله مطبعة السنة المحمدية القاهرة ط2، 1963م.

-خليل إبراهيم السامرائي، وآخرون، تاريخ العرب.

-خليل إبراهيم الكبيسي، دور الفقهاء في الحياة السياسية والاجتماعية في الاندلس في عهدي الإمارة والخلافة، دار البشائر، بيروت، لبنان ، 2004م.

-حسين مؤنس: فتح العرب للمغرب. دار الكتب المصرية ، 1982

-معالم تاريخ المغرب والأندلس، ، دار الرشاد، القاهرة. 2000م

-خوليان ريبيرا: الضريبة الاسلامية في الأندلس، ترجمة الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة.

-سامية مصطفى مسعد ، العلاقات بين المغرب والاندلس.مكتبة الاسكندرية ، 1990

-ستانلي لين بول قصة العرب في اسبانيا، ترجمة علي الجارم بيروت 1967م.

-سهيل طقوش، تاريخ المسلمين في الاندلس (91- 897 هجرية-710- 1492ميلادية)، ، دار النفائس. 2010م

-عبد الرحمن الدباغ معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان المطبعة العربية التونسية، 1320

-عبد العزيز فيلالي، العلاقات السياسية بين الدولة الاموية في الاندلس ودول المغرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م،

-عبد المجيد النعنيعي، تاريخ الدولة الأموية، ، بيروت، دار النهضة العربية. 1980م

-عنان: محمد، دولة الإسلام في الأندلس، ط 4، ، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

-فاطمة بالهواري، التبادل التجاري بين مدن بلاد المغرب خلال القرن 4 هـ/ 10م. 1997م

-لقبال، موسى: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1979م.

-ليفي بروفينسال حضارة العرب في الأندلس ت ذوقان، قرقوط دار الحياة بيروت لبنان.

-ليلى أحمد نجار، العلاقات بين المغرب والأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر مكة المكرمة، جامعة أم القرى. 1402هـ1403هـ/ 1982- 1983 م

-محمد طه بدوي واخرون النظم السياسية والسياسات والعلاقات الدولية، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2013


مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies
الإكـــاديمية الليبيـــة ٠ بنـــغـــازي
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch

تقييم واقع الاستثمار السياحي في مدينة سوسة

*د.أمراجع محمد علي الهليع، **د.ربيعة خالد خليفة، ***د.خالد عبد القادر حمد محمد
*عضو هيأة تدريس – جامعة عمر المختار
** عضو هيأة تدريس – جامعة عمر المختار
*** عضو هيأة تدريس – المعهد العالي للعلوم والتقنية – سوسة

الملخص :

تقع مدينة سوسة فيجزء الأوسطمن إقليم الجبل الأخضر الذي يعد أغنى المناطق الليبية بالموارد السياحية بكافة أنواعها الطبيعية والبشرية؛ راجع ذلك نتيجة لتنوع بيئيتها الجغرافية المميزة عن باقي بيئات أقاليم ليبيا الأخرى.

يهدف هذا البحث إلى دراسة تقييم واقع الاستثمار السياحي في مدينة سوسة، مع معرفة العوامل والمؤشرات التي تعيق الاستثمار السياحي في هذه المدينة.

اعتمدت الدراسة في منهجيتها على المنهج التاريخي و الوصفي، ثم المنهج التحليلي الذي اعتمد علية في تحليل البيانات المتحصل عليها من المسح الشامل للمنشآت السياحية.

قد تبين من خلال تحليل بيانات الدراسة أن أغلب المنشآت السياحية في منطقة الدراسة أنشئت بعد العقد الأول لسنة 2000م، و يرجع ذلك إلى لطبيعة النظام السياسي السابق ما قبل عام 2011م الذي كان يحد عبر تشريعاته من الاستثمار السياحي الخاص، و أتضح أيضاً ترجع ملكية المنشآت السياحية لمستثمرين محليين، أغلبهم من ملاك الأراضي وهم يقيمون بالإدارة التشغيلية لتلك المنشآت، إلا أنه تبين أن أغلب المنشآت السياحية يتمحور نشاطها في مجالاً واحد وهو الإيواء، وبعضاً منها متضمن معها الاصطياف، أما بالنسبة للقوى العاملة تمثلت أغلبها في العمالة المحلية منهم 65.34% متخصصين في المجال السياحي، أما العائد الاقتصادي المتحقق من تلك المنشآت فهو يتأثر بالمواسم السياحية ؛ مما أدى إلى تفاوت العائد الاقتصادي فيما بينها خلال السنة، فتراوح ما بين 100الف –500ألف دينار سنوياً لكل منشأة سياحية

وبذلك نستنتج من كل ذلك أن الاستثمار السياحي بمدينة سوسة يتجه نحو دافع التطور و راجع ذلك عدة عوامل ساهمت في تطوره , وتبين ذلك أثر تطبيق بعض الأساليب الإحصائية، فوجد هناك علاقة طردية قوية جداً بين حداثة إنشاء المنشآت السياحية وعمر المستثمر، ويرجع ذلك إلي تغير ثقافة الاستثمار لدى سكان المدينة، وخاصة لدى الفئة العمرية الشابة، بالإضافة إلى ذلك وجد هناك علاقة ارتباطية طردية قوية جداً بين العمالة المتخصصة وارتفاع العائد من الاستثمار السياحي بالمنشآت السياحية وبالمثل وجد علاقة أرتباطية طردية قوية جداً بين المواسم السياحية، وارتفاع العائد من الاستثمار السياحي، وكذلك وجد أن هناك علاقة قوية بين العائد الاقتصادي وتغير استخدامات الأرض لدى ملاك الأراضي.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار السياحي –تغير استخدامات الأرض– العائد الاقتصادي


مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies
الإكـــاديمية الليبيـــة ٠ بنـــغـــازي
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch

Abstract

The city of Sousse is located in the central part of the Jebel Akhdar region, which is the richest Libyan region in tourism resources of all kinds, natural and human. This is due to the diversity of its geographical environment, which is distinct from the rest of the environments of the other regions of Libya. This research aims to study and evaluate the reality of tourism investment in the city of Sousse, while knowing the factors and indicators that hinder tourism investment in this region. In its methodology, the study relied on the historical and descriptive approach, then the analytical approach that was relied upon in analyzing the data obtained from the comprehensive survey of tourist establishments. It was revealed through the analysis of the study data that most of the tourist facilities in the study area were established after the first decade of the year 2000 AD, and this is due to the nature of the previous political regime before 2011 AD, which prevented private tourism investment. It also became clear that the ownership of tourist facilities belongs to local investors. Most of them are landowners and they reside in the operational management of these facilities. However, it turns out that most of the tourist facilities' activities revolve around one area, which is accommodation, and some of them include Summer vacationers, as for the workforce, most of them were local workers, 65.34% of whom specialized in the tourism field. As for the economic return achieved from these establishments, it is affected by the tourist seasons. Which led to the economic return varying between them during the year, ranging between 100 thousand - 500 thousand dinars annually for each tourist facility. Thus, we conclude from all of this that tourism investment in the city of Sousse is moving towards the motive of development. This was due to several factors that contributed to its development, and this was demonstrated by the effect of applying some Through statistical methods, it was found that there is a very strong, direct relationship between the recent establishment of tourist facilities and the age of the investor. This is due to the change in the investment culture among the region's population, especially among the young age group. In addition, it was found There is a very strong positive correlation between specialized labor and the high return on tourism investment in tourist establishments. Likewise, a very strong positive correlation was found between tourist seasons and high return on tourism investment. It was also found that there is a strong relationship between .the economic return and the change in land uses among landowners

Keywords: tourism investment - land use change - economic return

المقدمة:

يعتبر النشاط السياحي صناعة مركبة تتطلب استثمارات وخبرات فنية تساعد على تطوره عن طريق وضع مخططات موضوعة تحت دراسات معمقة ، ينتظر منها على عائد اقتصادي يساهم في تنوع مصادر دخل الدولة، وبذلك يمتاز الاستثمار السياحي عن الاستثمارات الأخرى يحقق وفرات مالية من العملة الأجنبية، بالإضافة إلى ذلك يوفر فرص عمل للمجتمعات المحلية ومجالات اقتصادية أخرى تخدم النشاط السياحي.

وبذلك يعتبر النشاط السياحي هو أحد أهم القطاعات التي يدعم اقتصاديات الدولة لما يتضمنه من تنمية حضارية شاملة لكافة القطاعات، لذلكيعتبر استغلال الموارد السياحية وتنميتها عند الكثير من الدول المتقدمة والنامية، هي من أهم روافد التنمية الشاملة و الاقتصادية على وجه الخصوص، كونها تهدف إلى الإسهام في زيادة الدخل الفردي الحقيقي، وبالتالي تعد أحد الروافد الرئيسية للدخل القومي.

وبناءً على ذلك يهتم المخططونالاقتصاديون وأصحاب القرار والقائمين على سياسة الدولة باستغلال كافة الموارد الطبيعية وإدخالها ضمن النشاط السياحي، من أجل تنويع مصادر الدخل ورفع إجمالي الدخل القومي.

واستنادا إلى ذلك ركزت هذه الورقة على تقييم واقع اتجاهات الاستثمار السياحي لمدينة سوسة التي تعد أحد المدن الليبية، لأجل معرفة العوامل التي ساهمت في تطوره، والعقبات التي تواجهه، والمردود الاقتصادي العائد منه على المنطقة الدراسة بصفة خاصة وليبيا بصفة عامة.

المبحث الأول : منهجية الدراسة.

تتمثل منهجية الدراسة في العديد من الخطوات والمتمثلة في الآتي:

1-مشكلة الدراسة:

تعد مدينة سوسة من أهم المناطق السياحية التي يعتمد اقتصادها على الاستثمار السياحي فهي تمتلك العديد من الموارد السياحية المتنوعة؛ مما جعلها محل جذب للاستثمار السياحي، وبصورة متسارعة خلال السنوات الأخيرة، إلا أن تلك الاستثمارات متركزة في مجالاً واحد،ألا وهو الإيواء، بينما بقية الاستثمارات السياحية الأخرى لم يكن لها إي أثر نحو ذلك، وبناءً على ذلك تتمحور مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيسي الآتي: إلى أي مدى وصل الاستثمار السياحي في مدينة سوسة.

لتحقيق أهداف هذه الدراسة وأغراضها العلمية كان من الضروري تجزئة هذا السؤال إلى عدد من التساؤلات الفرعية كخطوة منهجية تنظيمية في عملية البحث والتحليل والتقييم، وبذلك تسعى هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية :

1-ما الأسباب التي أدت إلى انتشار الاستثمارات السياحية بصورة متسارعة.

2-ما هي الاستثمارات السياحية الأكثر انتشاراً بمنطقة الدراسة

3-ما الصعوبات التي تواجه الاستثمار السياحي في منطقة الدراسة

2–أهداف الدراسة:

بناءً على ما تقدم ستركز هذه الورقة على تقييم الاستثمار السياحي في مدينة سوسة من حيث تميزها والصعوبات التي تقف حيال تطورها من أجل تحقيق الأهداف الآتية:

1–التعرف على الأسباب التي ساعدت على تطور الاستثمار السياحي في مدينة سوسة

2–التعرف على الاستثمارات السياحية الأكثر انتشاراً بمنطقة الدراسة

3–محاولة الكشف عن أسباب ومؤشرات التي تواجه تطور الاستثمار السياحي بالمدينة.

3–أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في كل من:

أ– الأهمية العلمية :

تكمن أهمية هذا البحث في دراسة تقييم الاستثمار السياحي بمدينة سوسة من حيث التعرف على العوامل التي ساهمت في توطنه ،مع رسم الصورة الواقعية للوضع الراهن له، من أجل إثراء المكتبة الليبية بمثل تلك الدراسات.

ب– الأهمية العملية:

تسهم هذه الدراسة في تعريف المخططون وأصحاب القرار القائمين على تنشيط القطاع السياحي بواقع الاستثمار السياحي بمدينة سوسة، لأجل تحقيق كل من:

– تعطي هذه الدراسة دلائل وإشارات حول الوضع الحالي والمستقبلي لاتجاهات الاستثمار السياحي بالمدينة، وهذا يساعد المخططون في رسم السياسة التخطيط السياحي المستقبلي بصفة عامة ومنطقة الدراسة بصفة خاصة.

– تساعد هذه دراسة أصحاب القرار في معرفة أهمية الاستثمار السياحي والمعوقات والصعوبات التي تحال دون تطوره؛مما يساعد ذلك في التنبؤ بمتطلبات التخطيط الاقتصادي المستقبلي وخاصة السياحي منه، أي معرفة استراتيجيات المخطط الاقتصادي اتجاه التخطيط السياحي للمدينة، ومدى احتياجات المدينة من حيث المقومات التي يمكن أن تساعد على التطور الاستثمار السياحي بها.

4–أسلوب جمع البيانات:

اعتمد أسلوب جمع بيانات الدراسة وتحليلها على جانبين هما:

أ–الجانب النظري:

يتمثل ذلك في الجانب المكتبي، المتضمن كافة المراجع العلمية التي لها علاقة بموضوع الدراسة، منها الكتب والتقارير والدوريات، بالإضافة للبحوث والرسائل العلمية.

ب–الجانب الميداني:

يتمثل هذا الجانب في جمع العديد من البيانات التي لم تتوفر في الجانب النظري، عن طريق إعداد استمارة حصر شامل للمنشآت السياحية بمنطقة الدراسة فهي تحوي على مجموعة من الأسئلة التي تتطلبها مجريات الدراسة(أنظر الملحق 1)، حيث روعي في هذه الاستمارة أن تشمل كافة البيانات المطلوبة، وغير متوفرة في الإطار النظري، التي تسعى أهداف الدراسة

الوصول إليها.

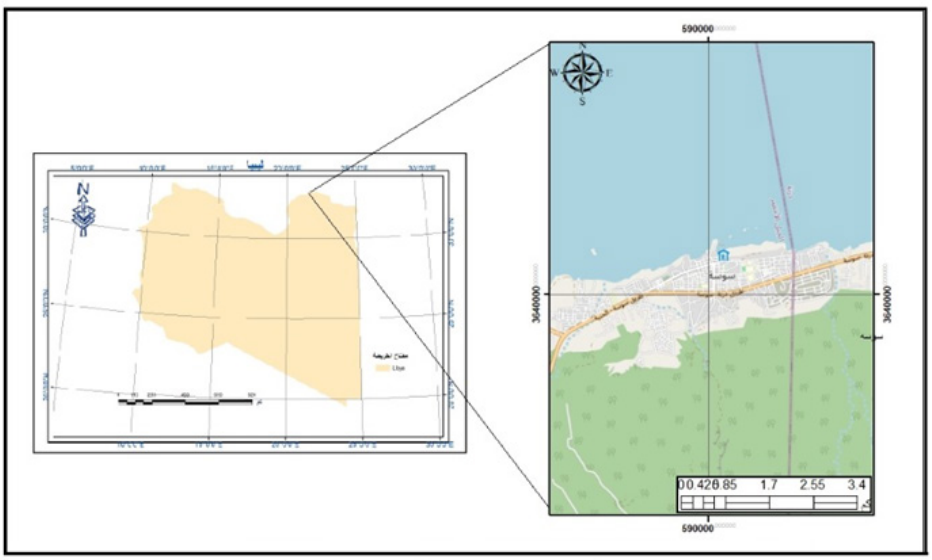
5–منهجية الدراسة:

اقتضت الدراسة تبعاً لطبيعة البحث المزج بين أكثر من منهج، منها المنهج التاريخي الذي اعتمد عليه في تتبع المراحل التاريخية لتطور الاستثمار السياحي بالمدينة، والمنهج التحليلي الذي تم الاعتماد عليه في تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من الجانب الميداني، وطبقت عدة أساليب إحصائية، للتوصل إلي المؤشرات التي تفيد في الإجابة على أسئلة الدراسة.

6–موقع منطقة الدراسة:

تقع مدينة سوسة في وسط إقليم الجبل الأخضر الواقع شمال شرق ليبيا ،فهي تقع على السهل الساحلي للجبل الأخضر شكل (1)، فهي تبعد عن مدينة البيضاء بحوالي 25كم من ناحية الاتجاه الغربي، وعن مدينة درنة بحوالي 65 كم من ناحية الاتجاه الشرقي (عبدالشفيع والهيلع، 2024م، ص51)، فهي تعتبر من أهم مناطق ليبيا سياحياً لما تتضمنه من معالم حضارية تعود لفترات حضارية متعددة تبدءا من عصر قبل التاريخ إلى العصر الإغريقي ثم الروماني والإسلامي والعثماني متضمنة معالم أثرية كثيرة،بالإضافة لتمتعها بمعالم طبيعية لوقوعها بين الجبل والبحر فهي تكتسب معالم طبيعية خلابة؛ مما أصبحت المدينة من أحد أهم مناطق الجذب السياحي في ليبيا.

شكل (1) موقع منطقة الدراسة



المصدر: أخذت الصورة من googleAerthe

7–صعوبة الدراسة :

واجهت الدراسة العديد من الصعوبات من أهمها :

أ– عدم وجود بيانات دقيقة عن النشاط السياحي بمنطقة الدراسة.

ب– النقص الشديد في المسوحات التي تتناول الاستثمار السياحي في ليبيا بصفة عامة، ومنطقة الدراسة بصفة خاصة.

8–الدراسات السابقة.

تكمن أهمية مراجعة الدراسات السابقة في كونها ترسم الخطوط العريضة لمشكلة الدراسة، والاستفادة من النتائج التي وصلت إليها تلك الدراسات، ومن أهم تلك الدراسات التي لها ارتباط بموضوع البحث على النحو الآتي:

أعدت الكثير من الدراسات السياحية على مستوى الوطن العربي بصفة عامة وعلى مستوى ليبيا بصفة خاصة، أما منطقة الدراسة لم يوجد عليها أي دراسة اتجاه موضوع الاستثمار السياحي حسب علم الباحثين،ومن أهم تلك الدراسات التي أعدت على مستوى الوطن العربي دراسة زغاش عبدالقادر سنة (2016م)، الذي تناول فيها دراسة المناخ الاستثمار السياحي للمناطق الساحلية في دولة الجزائر،التي بين فيها أن الاستثمار السياحي يعتبر له دوراً كبير في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحقيق التنمية والمستدامة، والحفاظ على البيئة الطبيعية،وكذلك أعد الباحثان عيسى الخليفي وفرحات سمير سنة (2018م)دراسة حول أثر الاستثمار السياحي على السياحة الداخلية في دولة الجزائر، وضح من خلالها أن الاستثمار السياحي له دوراً مهماً في نمو السياحة الداخلية؛ مما يساهم في ارتفاع مدخرات الاقتصاد والوطني، وبالمثل أيضاً قدم الأسدي والنجمسنة (2019م)، دراسة حول الاستثمار السياحي في دولة العراق، وجد من خلالها أن الاستثمار السياحي يساعد على ارتفاع معدلات تدفق الأفواج السياحة الداخلية؛ مما يساهم في النمو الاقتصاد الوطني دون أهدار الأموال الصعبة خارج البلاد،، وأيضاً أعدتا الباحثتان فاطمة بوحلاسي و لينا بخوش سنة (2021م) دراسة حول دور الاستثمار السياحي في تحقيق التنمية المستدامة في دولة الجزائر، أتضح من خلالهما أن الاستثمار السياحي دائماً تقف أمامه العديد من الصعاب والتحديات التي تحد من نموه وتطوره، أما على صعيد الوطني تناول زياد الخروبي سنة (2019م) في دراسته الاستثمار السياحي في ليبيا التشريعات والمعوقات القانونية للاستثمار السياحي، حيث بين فيه أن الاستثمار السياحي يمكن أن يحقق عن طريقة تنمية اقتصادية واجتماعية التي تسعى كافة الدول إلى تحقيقها.

حيث ركزت هذه الورقة على تقييم واقع الاستثمار السياحي في مدينة سوسة، مع بيان الأسباب التي ساهمت في نموه والصعاب التي تقف أمام تطوره، ويعد هذا الطرح استكمالاً للنقاط التي لم تتناوله الدراسات الأخرى التي سبقت هذه الدراسة.

المبحث الثاني : مفهوم الاستثمار السياحي:

أولا : مفهوم الاستثمار السياحي:

يمثل الاستثمار في النشاط السياحي جزءاً لا يتجزأ من الاستثمار الاقتصادي للبلد ككل،فهو لا يختلف عن الاستثمارات الاقتصادية الأخرى، فالاستثمار السياحي بصورة عامة يهتم بتنمية الموارد السياحية المادية والبشرية معاً، بهدف زيادة معدلات دخل القومي للبلاد.(مثنى، سنة 1999، ص40-39)

أهداف الاستثمار السياحي:

توجد العديد من الأهداف يسعى اقتصاد البلد لتحقيقها من الاستثمار في قطاع السياحة والمتمثلة في الأتي:

-إنشاء مشاريع سياحية تنموية متنوعة تؤمن تعددية العوائد الاقتصادية للدولة.

-رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع من حيث خلق فرص عمل والاختلاط بالمجتمعات السياحية الوافدة لكي

-يخلق تطوير في المستوى الثقافي للمجتمع المحلي (بلقاسم سهام، سنة 2018، ص46)

-العمل على استغلال موارد البلاد في كافة مجالات الاقتصادية وإدخالها ضمن النشاط السياحي.

ثانياً : أهمية الاستثمار السياحي:

يعد الاستثمار في النشاط السياحي ذو أهمية كبيرة في زيادة الدخل القومي للدولة؛ نظراً لما يحققه من عائدات اقتصادية بصورة مباشرة وغير مباشرة للاقتصاد الوطني ككل، من خلال إقامة استثمارات اقتصادية مخططة ومتوازنة، تشارك فيها كافة القطاعات الدولة الاقتصادية؛نظراً لتميز قطاع السياحة عن القطاعات الأخرى لارتباطها المتشابك مع كافة القطاعات في برنامج التنمية السياحية.

قد أوصت المنظمات العالمية من خلال مؤتمراتها الدولية الحكومات بتسهيل وتشجيع الاستثمار العام والخاص في مجال السياحة في الدول النامية وتشجيع الجهود مبدءا المشاركة كافة القطاعات الاقتصادية التي تهتم بالنشاط السياحي بشكل مباشر أو غير مباشر لأجل تنويع مصادر دخل، مع خلق فرص العمل لأجل تقليل معدلات البطالة في تلك الدول.

ثالثاً: سمات الاستثمار السياحي:

يتصف الاستثمار السياحي بمجموعة من الصفات والخصائص التي تميزه عن باقي الاستثمارات الأخرى والتي يمكن بيانها كالآتي :-

1 . ضخامة الأموال اللازمة للاستثمار في المشاريع السياحية، لكون اغلبها يتضمن إنشاءات ضخمة عقارية وأبنية حديثة ذات تكاليف عالية تضم كلف الأراضي السياحية، وكثرة المضاربين عليها، والاعتناء بواجهة عام بالمنشآت السياحية والأثاث والديكور مما يزيد من تكاليف الاستثمار.

2. طول فترة إنشاء المشاريع السياحية نسبياً، وقد تصل إلى عدد من السنوات في الإنشاء والدعاية والترويج... الخ حتى يؤتي كل مشروع ثماره ويبدأ بإعطاء العائد الاقتصادي.

3 . تتأثر الاستثمارات السياحية بالمواسم السياحية بظاهرة الموسمية، حيث أن تذبذب المواسم السياحية يؤدي إلى تذبذب

العائد الاقتصادي من الاستثمارات السياحية.

4.تمتاز المشاريع السياحية باعتمادها الكثيف على عناصر القوى العاملة المتعددة، منها المدربة وغير المدربة؛ مما يعطي تنوع في فرص العمل داخل النشاط السياحي (Anita,2016,p11).

5.تتأثر المشاريع السياحية بشكل كبير بالبيئة المحيطة متمثلة في البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

رابعا: العوامل المؤثرة في الاستثمار السياحي.

هناك العديد من العوامل التي تؤثر وتؤدي دوراً فاعلاً في اتخاذ قرارات الاستثمار السياحي والتي غالباً ما تكون مرتبطة بسمات الاستثمار السياحي، وتُعَد من الأمور المهمة التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند دراسة الجدوى الاقتصادية للمشاريع السياحية المحتمل إنشاؤها، كونها تعني اتخاذ القرار الاستثماري المناسب، ومن أهمها ما يأتي:-

-مساهمة الحكومة في تنشيط القطاع السياحي.

-المردود المادي المرتقب من الاستثمار السياحي.

-الاستقرار السياسي والأمني للدولة.

-اتجاهات المستثمر السياحي.

-ارتفاع رأس المال الثابت في المشروع السياحي.

-موسمية الطلب السياحي.

-الإيرادات المتحققة من الاستثمار السياحي.

خامساً: المجالات والفرص الاستثمارية في النشاط السياحي.

يقصد بالفرص الاستثمارية بصورة عامة هو نوع أو طبيعة النشاط الاقتصادي الذي يتم توظيف أموال المستثمر فيه بهدف الحصول على الأرباح بعد تغطية التكاليف، كما يقصد بأنها فكرة جديدة لبداية عمل واتخاذ قرار استثماري بتطبيقها وترجمتها على أرض الواقع بمنتجات متمثلة بسلع أو خدمات بهدف تحقيق العائد المجزي لأصحابها أو بهدف تحقيق عائد اجتماعي وفق سياسة الدولة، وتمر هذه الفرص الاستثمارية التي منها الاستثمار السياحي بمراحل عدة متمثلة في كل من:

- مرحلة الجدوى المبدئية للمشروع الاستثماري.

مرحلة الجدوى التفصيلية للمشروع الاستثماري لأهمية دراسة الجدوى كونها تعد أسلوباً علمياً للكشف عن احتمالات نجاح المشروع.

مرحلة تقدير التكاليف والعائد للاستثمار ومخاطر الاستثمار، وتحديد أفضل البدائل واستخدام قنوات التمويل المثلى.

أنواع الاستثمار السياحي:

أن فرص الاستثمار في القطاع السياحي يمكن تحديدها في المجالات الآتية التي تنفق فيها المدخرات للاستثمار السياحي وهي كالآتي(فاطمة، 2015، ص26-25) :

-فرص الاستثمار في مجالات الإيواء السياحي.

-فرص الاستثمار في مجالات الطعام والشراب.

-فرص الاستثمار في المجالات الترفيهية.

-فرص الاستثمار في المجالات العلاجية.

-فرص الاستثمار في المجالات الثقافية.

-فرص الاستثمار في مجالات النقل السياحي.

-فرص الاستثمار في مجالات التعليم والتدريب والبحث السياحي.

-فرص الاستثمار في مجالات الإعلام والتسويق السياحي.

-فرص الاستثمار في مجال المصايف والمشاتي.

المبحث الثالث: تقييم الاستثمار السياحية بمدينة سوسة

أولاً: لمحة عن المنشآتالسياحية بمنطقة الدراسة:

تعتبر منطقة الدراسة هي من أهم المناطق الجذب السياحي في ليبيا وبداء يظهر الاستثمار السياحي بصورة واضحة ويمكن أعطى لمحة عنه كما هو واضح في الجدول رقم (1) وهي كما يالي:

-عدد المنشآت السياحية المقامة:

بلغ عدد المنشآت السياحية المقامة بمنطقة الدراسة 15منشأة سياحية استثمارية منها 8 منشآت سياحية تحت سير العمل و6 تحت الإنشاء،وواحدة متوقفة عن العمل نتيجة إعصار دنيال المدمر الذي حدث بتاريخ سنة 2023م.

-من حيث إنشائها:

تفاوت تاريخ إنشاء المنشآت السياحية بمنطقة الدراسة، فأول منشأة سياحية أقيمت سنة 1980م من قبل جهاز المنتزهات والحدائق الذي ترجع ملكيته للدولة الليبية، أما المنشآت السياحية الأخرى أنشئت ما بعد العقد الأول من قرن والواحد والعشرون أي ما بعد سنة 2010م ويرجع ذلك لعدة أسباب منها مايلي:

-طبيعة النظام السياسي السابق أي ما قبل عام 2011م كان يحد عبر تشريعاته من الاستثمار الخاص ويشمل ذلك الاستثمار السياحي.

-المجتمع الليبي الذي ينقصه المعرفة والميل اتجاه الاستثمار السياحي، فهو مرتكز اتجاه الاستثمار الزراعي الرعوي، ويرجع ذلك لطبيعة لإرثه الثقافي للمجتمع المحلي.

-عدم اهتمام المجتمع الليبي بالسياحة الداخلية بكافة أنواعها وأصنافها.

-جنسية ملاك المنشآت السياحية:

ترجع ملكية كافة المنشآت السياحية للمستثمرين الوطنيين، وهذا يعطي مؤشراً إيجابياً مستقبلاً نحو الاستثمار السياحي في ليبيا من نواحي عدة والتي منها ما يأتي:

هناك توجه كبير لدى المستثمرين الليبيين نحو الاستثمار السياحي، بعد أن كان في السابق مرتكز نحو الاستثمار الزراعي والرعوي والصيد البحري؛راجع ذلك نتيجة لإرث العائلي المتأصل في المجتمع الليبي بصفة عامة، ومنطقة دراسة بصفة خاصة، نحو تلك الأنشطة الاقتصادية. (الهيلع 2002م).

-تطور المعرفة الإدارية لدى المستثمرين الليبيين نحو للاستثمار السياحي في ليبيا.

-ملكية المنشآت السياحية:

هناك تحول في طبيعة استخدام الأرض بمنطقة الدراسة؛أي كانت تستخدم في الاستثمار الزراعي والرعوي إلى الاستخدام في الاستثمار السياحي، ويرجع ذلك لمعرفة ملاك تلك الأراضي قيمة الموارد السياحية الموجودة بها، فوجد حوالي 62.5% من تلك إجمالي المنشآت، ترجع ملكيتها لأصاحب تلك الأراضي التي كانت تستخدم في السابق في النشاط الزراعي والرعوي.

-أعمار المستثمرين السياحيين:

تبين من خلال تحليل البيانات التي تم جمعها من المنشآت السياحية، أن هناك أكثر من 85% من إجمالي المستثمرين السياحيين تتراوح أعمارهم ما بين 50-30سنة، وهذا راجع إلى تغير طبيعة الإرث الثقافي للاستثمار الاقتصادي لدى الأجيال الحديثة، وهي تعتبر مبادرة مشجعة لدى المستثمرين السياحيين، فهم يعتبرون الجيل الأول المبادر نحو تغير طبيعة الاستثمار بمنطقة الدراسة، مما يكن له دور في تطور الاستثمار السياحي مستقبلاً بمنطقة الدراسة دون أخرى.

جدول رقم (1) عدد المنشآت السياحية المقامة بمنطقة الدراسة مبين عددها وتاريخ وأعمار وجنسية الأفراد المالكين لها

ترميز المنشآت السياحية الاستثمارية	تاريخ إنشاء المنشآت السياحية	عدد أفراد العاملين بها	أعمار ملاكها	جنسية ملاكها	طبيعة ملاكها	نوع النشاط السياحي	طبيعة عمل المنشأة السياحية
1	2014	23	48	ليبي	ملك	إيواء	تعمل
2	2019	2	43	ليبي	ملك	إيواء واصطياف	تعمل
3	2004	40	36	ليبي	ملك	إيواء	تعمل
4	2016	5	47	ليبي	مشاركة	إيواء	تعمل
5	1980	15	35	ليبي	مستأجر	إيواء	تعمل
6	2016	4	53	ليبي	ملك	إيواء واصطياف	تعمل
7	2022	7	35	ليبي	ملك	إيواء	تعمل
8	2015	5	46	ليبي	مشارك	إيواء	تعمل
9	2014	-	50	ليبي	ملك	إيواء	متوقفة
10	2024	-	52	ليبي	ملك	إيواء	تحت الإنشاء
11	2024	-	48	ليبي	ملك	إيواء	تحت الإنشاء
12	2024	-	46	ليبي	مستأجر	إيواء	تحت الإنشاء
13	2024	-	56	ليبي	ملك	إيواء	تحت الإنشاء

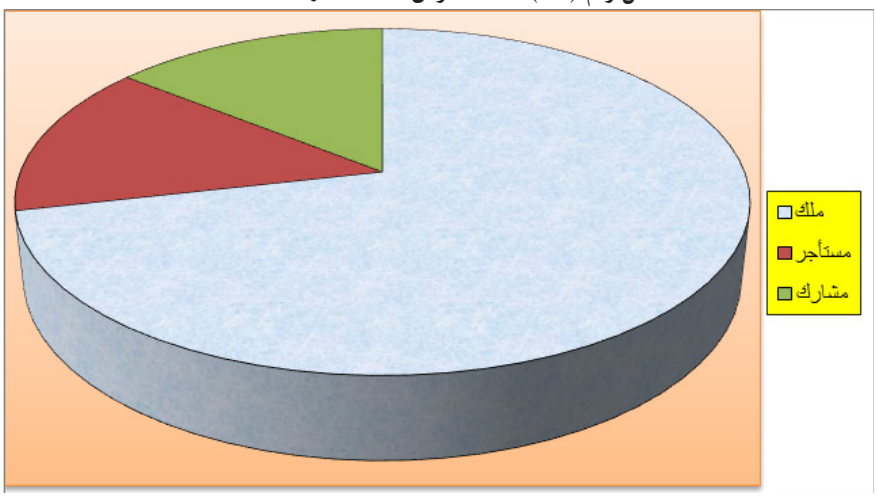
14	2024	-	51	ليبي	مشارك	إيواء	تحت الإنشاء
15	2024	-	48	ليبي	ملك	إيواء	تحت الإنشاء

المصدر: الدراسة الميدانية سنة 2024م

-طبيعة الأرض المقامة عليها المنشأة السياحية:

تعتبر ملكية أرض المشروع هي من المحفزات الأولى المشجعة على إقامة المشاريع الاستثمارية (Karin ,Jur-gens,2010,p97)، ومن خلال المسح الميداني الذي قام به الباحثين للمشاريع الاستثمارية السياحية المقامة في منطقة الدراسة، وجد هناك أنواع عدة لطبيعة الأرض المقام عليه المشروع السياحي شكل رقم (2) منها 62.5% من إجمالي المشاريع السياحية مقامة على أراضي ترجع ملكيتها للمستثمر السياحي نفسه، وفي نفس الوقت هناك 12.5% من إجمالي تلك المشاريع ملاكها مستأجرين لأرض المشروع، بينما هناك 25% من إجمالي تلك المشاريع ملاكها مشاركين لأصحاب الأرض في إدارة المشروع السياحي، ومن هذا نستنتج أن هناك انخراط من قبل ملاك الأراضي بمنطقة الدراسة، اتجاه الاستثمار السياحي سواء بإقامة مشاريع على أراضيهم أو أستأجرها أم مشاركة أصحاب المشاريع في إدارتها؛ مما يعطي ذلك رؤية مستقبلية إلى تواجه كافة ملاك الأراضي نحو الاستثمار السياحي، إلا أنها تريد سياسة تنظيمية للاستثمار من قبل أصحاب القرار بقطاع السياحي اتجاه تنويع الاستثمارات حسب المقومات السياحية الموجودة بكل أرض بمنطقة الدراسة.

شكل رقم (2) طبيعة الأرض المقامة عليها المنشأة السياحية



المصدر: الدراسة الميدانية سنة 2024م.

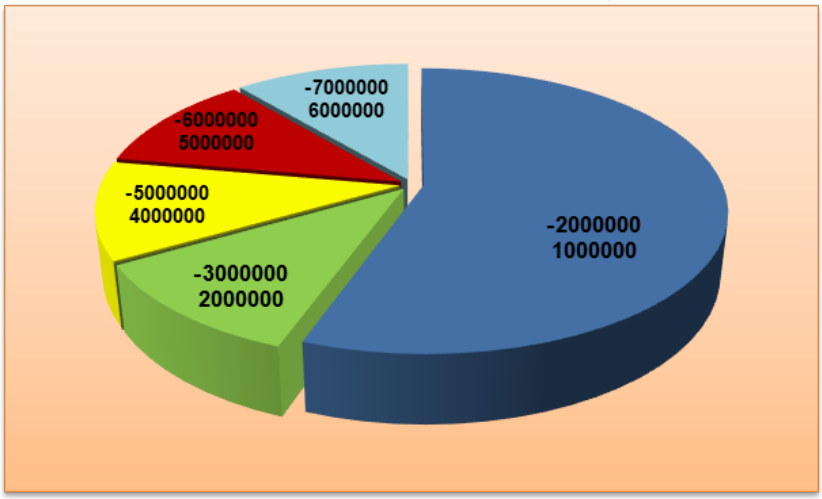
ثانياً: طبيعة إدارات الاستثمار بالمنشآت السياحية:

-تكاليف إنشاء المنشآت السياحية:

يعد أغلب الاستثمار السياحي بمنطقة الدراسة من مستوى المشاريع السياحية الصغرى التي لم تتجاوز تكلفة

إنشائها 2مليون دينار ليبي، ويرجع ذلك لضعف رأس مال المستثمرين السياحيين، باستثناء 25% من تلك المنشآت تراوحت تكلفتها ما بين 7-3مليون دينار ليبي شكل رقم (3).

شكل رقم (3) تكاليف إنشاء المنشآت السياحية بمنطقة الدراسة



المصدر: الدراسة الميدانية سنة 2024م

-طبيعة العمل الإداري في منشآت الاستثمار السياحي:

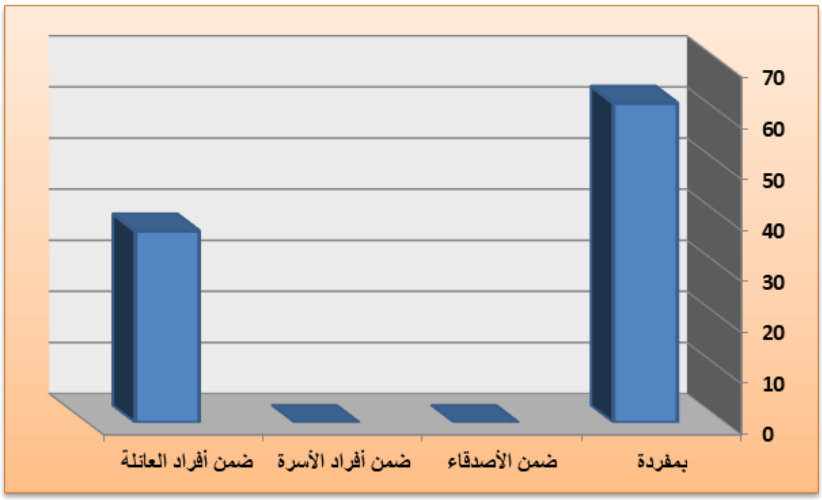
تتمثل الإدارة التشغيلية للمشاريع الاستثمارية السياحية بمنطقة الدراسة في ثلاثة أنواع، كما هو واضح في الشكل رقم (4) هما :

-الإدارة الفردية: يكون فيها رجل الأعمال له الملكية الإدارية في اتخاذ قرارات إدارة المشروع السياحي، حيث مثل نوع تلك الإدارة حوالي 62.5% من إجمالي المنشآت السياحية بمنطقة الدراسة.

-الإدارة العائلية: ويرجع تلك نوع إلى ملكية المنشأة السياحية | إلى العائلة، ويكون اتخاذ قرارات المنشأة السياحية ضمن أفراد العائلة من الأبناء والأحفاد، حيث مثل نوع تلك الإدارة حوالي 37.5% من إجمالي المنشآت السياحية بمنطقة الدراسة.

-الإدارة الجماعية: يتمثل هذا النوع في مشاركة مجموعة من الأفراد في عملية اتخاذ القرار نحو المنشاة السياحية وهي لم يكن لها وجود يذكر.

شكل رقم (4) طبيعة إدارة المنشأة السياحية

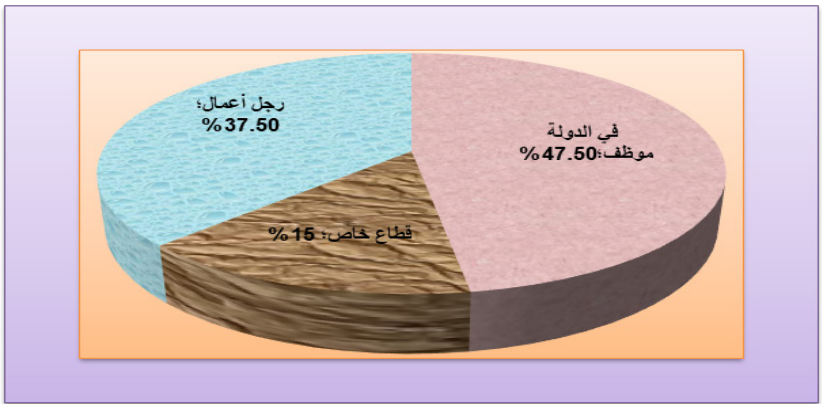


المصدر: الدراسة الميدانية سنة 2024م.

-المهنة الأصلية للمستثمر السياحي:

تبعاً لحداثة الاستثمار السياحي لدى المجتمع الليبي بصفة عامة، ومنطقة الدراسة بصفة خاصة وجد أغلب المستثمرين هم في الأصل من الموظفين العاملين في الدولة،شكل رقم (5)، حيث مثلت نسبتهم حوالي87.5%، بينما من النسبة الباقية التي تمثل 12.5% هي من رجال أعمال العاملين في القطاع الخاص، أي ليس لهم وظائف حكومية بالدولة.

شكل رقم (5) المهنة الأصلية للمستثمر السياحي



المصدر: الدراسة الميدانية سنة 2024م.

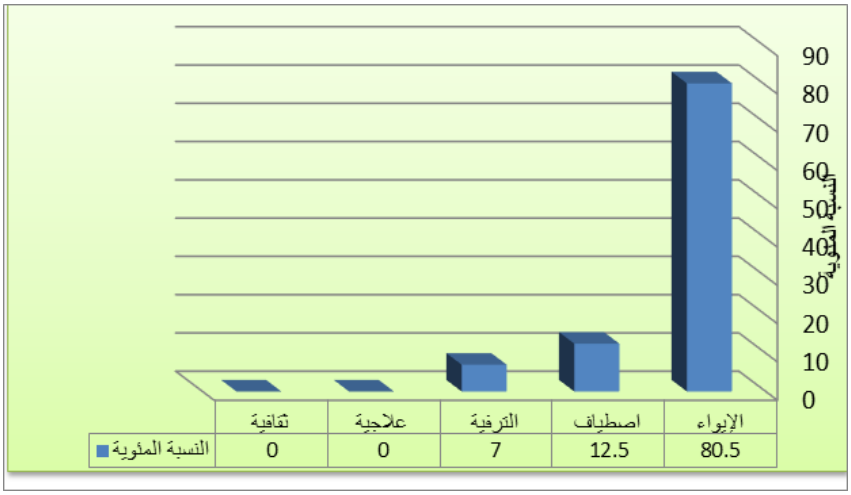
-الخدمات السياحية التي تقدمها المنشأة السياحية:

يعتبر النشاط السياحي واسع المجال، وبذلك تأخذ طبيعة الاستثمار مجالاً واسعاً ويعتمد على مدى قدرة المستثمر على اتجاهات رؤيته الاستثمارية التي تحددها طبيعة البيئة الطبيعية، ومدى إمكاناتها السياحية التي يمكن استثمارها في المجال السياحي، على الرغم من ذلك تمتلك منطقة الدراسة الكثير من الموارد السياحية، التي يمكن أن يتنوع فيها الاستثمار السياحي، إلا أنه وجد الاستثمار السياحي يتمحور في اتجاه واحد، ألا وهو الإيواء فقط حيث تمثل نسبته حوالي 80.5%، ثم يأتي في المرتبة الثانية الاصطياف التي تمثل نسبته حوالي 12.5% من إجمالي الخدمات السياحية، أما السياحة الترفيهية لم تتجاوز نسبتها 5% من إجمالي الخدمات السياحية شكل رقم (6)، بينما الاستثمارات الأخرى لم يكن لها أي وجود، والتي منها السياحة الثقافية والرياضية والعلاجية وما شابه ذلك، ويرجع التقعص في ذلك، ربما لأسباب عدة والتي منها مايلي:

-حداثة الثقافة السياحة لدى المستثمرين الليبيين بمنطقة الدراسة:

انخفاض مستوى كفأة الإدارة السياحية في تحديد نوع المشروع السياحي الذي يناسب كل بيئة مكانية بمنطقة دراسة.

شكل رقم (6) نوع الخدمات التي تقدمها المنشأة السياحية



المصدر: الدراسة الميدانية سنة 2024م.

ثالثاً- القوى العاملة في الاستثمار السياحي:

يعتمد النشاط السياحي على أصناف عدة من القوى العاملة سواء على المستوى النوعي المتمثل في الذكور والإناث أو العمري المتمثلة في المستويات العمرية المختلفة أو الوظيفي المتمثل في العمالة بكافة تصنيفاتها منها العمالة عارضة وعادية وفنية وخبرات في مجال السياحي، وبذلك نجد أن النشاط السياحي يستوعب أصناف عدة من القوى العاملة، ومن خلال المسح الميداني وجد أن عدد العاملين بالمنشآت السياحية بمنطقة الدراسة، تتراوح عدادهم ما بين 40-5 فرد لكل منشأة

سياحية منهم محليين ومغتربين كما في الجدول رقم (2)وهم كالآتي:

العمالة المحلية:

تبين من خلال الجدول رقم (2) أن العمالة المحلية في المنشآت السياحية شكلت نسبتها حوالي 51.93% من إجمالي العاملين بمنطقة الدراسة، وهذا يعطي مؤشرات إيجابية نحو تطور النشاط السياحي بمنطقة الدراسة.

العمالة الاجنبية:

بينما لم تشكل نسبة العمالة الأجنبية أي المغتربين القادمين من الدول العربية حوالي 48.07% من إجمالي العاملين بتلك المنشآت السياحية في منطقة الدراسة.

جدول رقم (2) عدد القوى العاملة في كل منشأة سياحية

عدد القوى العاملة في كل منشأة سياحية	العاملين المحليين	العاملين الأجانب
	%	%
1-5	16.23	38.03
5-10	17.5	0
10-15	0	6.5
15-20	18.2	3.54
الإجمالي	51.93	48.07
الإجمالي العام	100	

المصدر : الدراسة الميدانية سنة 2024م.

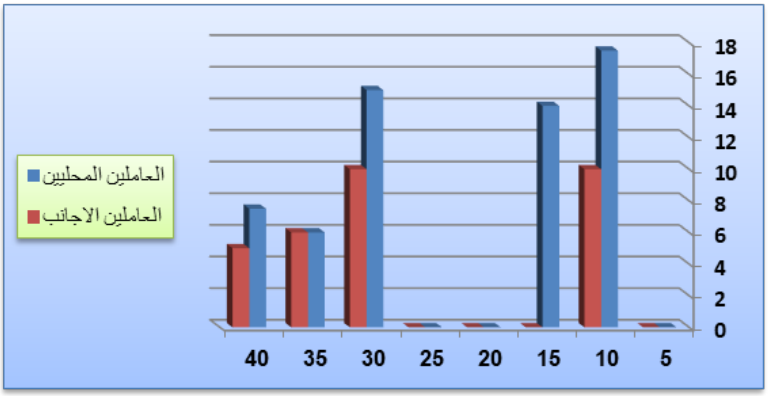
-العاملين بالمنشآت السياحية خلال المواسم السياحية:

تتطلب أغلب المنشآت السياحية زيادة في عدد العاملين خلال الأعياد والمناسبات نظراً لتدفق أعداد كبيرة من السواحل أجل تقديم خدمات إضافية تتوافق مع أعداد المتدفقة من السواح إلي كل منشأة سياحية، حيث يتضح من الشكل رقم (7) الآتي:

-ترتفع حاجة للعاملة الوطنية إلى ما مقداره60.22% من إجمالي العاملة في المنشآت السياحية خلال المواسم السياحية.

-تتطلب الحاجة للعمالة من الأجانب حوالي 39.78% من إجمالي العمالة الوطنية خلال المواسم السياحية.

شكل رقم (7) عدد القوى العاملة المستخدمة في الأعياد والمواسم



المصدر : الدراسة الميدانية سنة 2024م.

-نوع العمالة من حيث التخصص:

دائما يتطلب النشاط السياحي أنواع عدة من التخصص في مجال السياحي، حيث وجد من خلال المسح الميداني مايآتي:

تجاوزت نسبة العمالة المتخصصة في مجال السياحي بالمنشآت السياحية الاستثمارية بمنطقة الدراسة حوالي 65.34% منهم 21% عاملين في خدمات طعام والشراب و 24.5% عاملين خدمات الإيواء، و 19.84% عاملين خدمات الإدارة السياحية، ويرجع ارتفاع تلك النسب إلى وجود مؤسستين تعليميتين متخصصات في التعليم السياحي بمدينة سوسة كما هو واضح في الجدول رقم (3)، منها المعهد العالي للسياحة والفندقة الذي أنشاء سنة1997م وتخرج منه حوالي1248 طالب متخصصين في مجال الطعام والشراب والإيواء والإدارة السياحية، وأيضاً كلية السياحية والآثار التي أنشئت سنة 2010م وتخرج منها حوالي375 طالب في المجال السياحي؛ مما كان لهما الأثر في خلق كوادر مدربة في المجال السياحي،يساهم ذلكفي تطور النشاط السياحي بمنطقة الدراسة.

لم تتجاوز نسبة العمالة غير متخصصة 34.66% من إجمالي العاملين بالمنشآت السياحية الاستثمارية بمنطقة الدراسة منهم 6.94% عاملين بمجال الطعام والشراب و 11.5% عاملين بالإيواء 13.52% عاملين بالإدارة السياحية، وأغلبهم من العمالة المغتربة كما هو واضح في الشكل رقم (8) و شكل رقم (9).

جدول رقم (3) إحصائية أعداد الخرجين من المؤسسات التعليم السياحي بمنطقة الدراسة

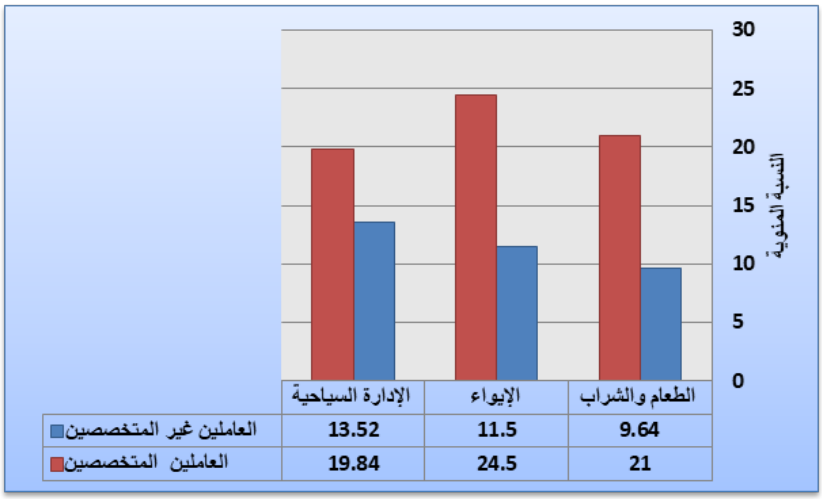
المؤسسة التخصص	المعهد العالي للسياحة والفندقية	كلية السياحة والآثار
الطعام والشراب	132	-
الإيواء	447	-

الإدارة السياحية	460	-
أساسيات السياحة	128	-
أساسيات الضيافة	81	-
الدراسات السياحية	-	178
الآثار الكلاسيكية والإسلامية	-	197
الإجمالي العام	1248	375

المصدر: ليبيا، جامعة عمر المختار ،كلية السياحة والآثار سوسة، مكتب الدراسة والامتحانات، إحصائية بخرجين الكلية حسب الأقسام من سنة 2014-2024م.

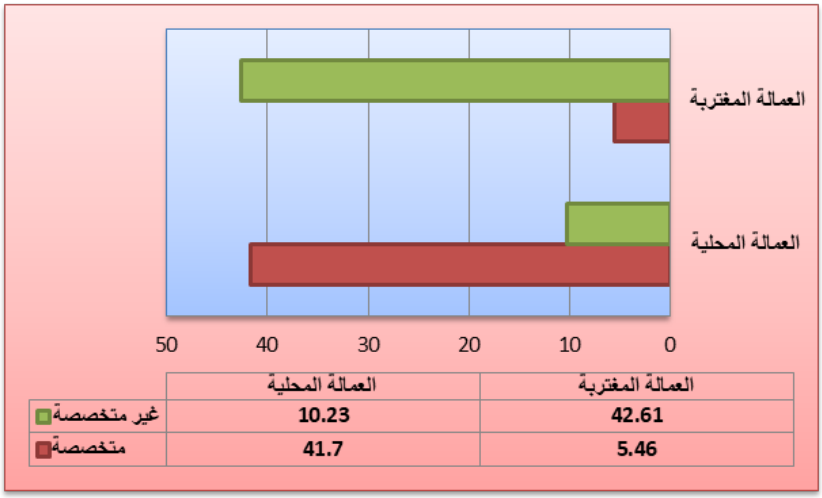
ليبيا، إدارة المعاهد العليا ،المعهد العالي للسياحة و الفندقية سوسة، مكتب الدراسة والامتحانات، إحصائية بخرجين المعهد حسب الأقسام من سنة 1999-2024م.

شكل رقم (8) عدد العاملين المتخصصين وغير المتخصصين في السياحة



المصدر: الدراسة الميدانية 2024م.

شكل رقم (9)نسبة العاملين المحليين والمغتربين المتخصصين وغير المتخصصين في المجال السياحي



	العمالة المحلية	العمالة المغتربة
غير متخصصة	10.23	42.61
متخصصة	41.7	5.46

المصدر: الدراسة الميدانية 2024م.

رابعاً– العائد الاقتصادي من الاستثمار السياحي بالمنشآت السياحية:

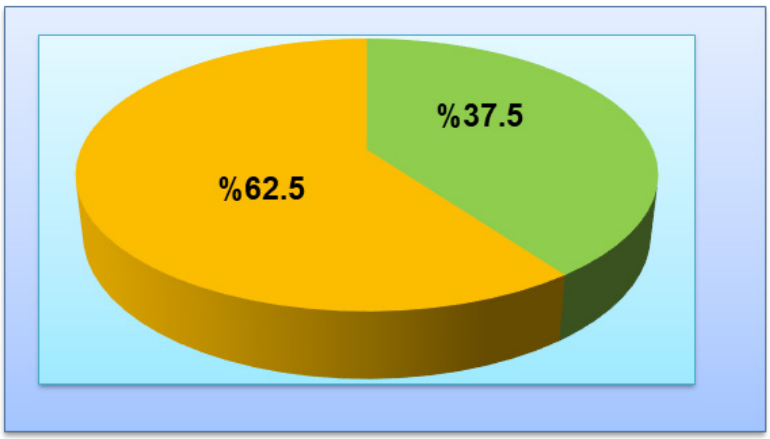
يعتمد تطور الاستثمار السياحي على زيادة العائد الاقتصادي منها، وبذلك نجد كلما زاد العائد الاقتصادي منها كلما زاد تطور الاستثمار السياحي.

تبين من خلال المسح الشامل للمنشآت الاستثمارية السياحية أن متوسط العائد الاقتصادي السنوي يتفاوت بين كل منشأة وأخرى حسب السنة والموسم واليوم، وهي كالآتي:

العائد الاقتصادي السنوي للمنشآت السياحية:

هناك تفاوت في العائد السنوي بين المنشآت السياحية الاستثمارية، كما هو واضح في الشكل رقم (10)، منها 37.5% لم يتجاوز العائد السنوي 300ألف دينار ليبي، وهناك 62.5% من إجمالي المنشآت الاستثمارية تراوح العائد السنوي ما بين 400إلى 500 ألف دينار ليبي.

شكل رقم (10) تفاوت متوسط العائد الاقتصادي السنوي بين المنشآت السياحية



المصدر: الدراسة الميدانية 2024م.

-العائد الاقتصادي الموسمي للمنشآت السياحية:

يتأثر العائد الاقتصادي من المنشآت الاستثمارية بالمواسم السياحية،نتيجة تأثرها بعدة عوامل طبيعية وبشرية والتي منها أهمها المناخية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية،، أدت إلى يتفاوت العائد الاقتصادي بين كافة المنشآت السياحية بمنطقة الدراسة، كما واضح في الشكل رقم (11) فمثلاً فنجد 30% من إجمالي المنشآت السياحية يتراوح معدل العائد الموسمي فيها ما بين 10 إلي 40 ألف دينار ليبي، وفي المقابل نجد 70% من إجمالي تلك المنشآت السياحية يتراوح العائد السياحي الموسمي فيها ما بين 40 إلي 50 ألف ليبي.

-العائد الموسمي حسب فصول السنة:

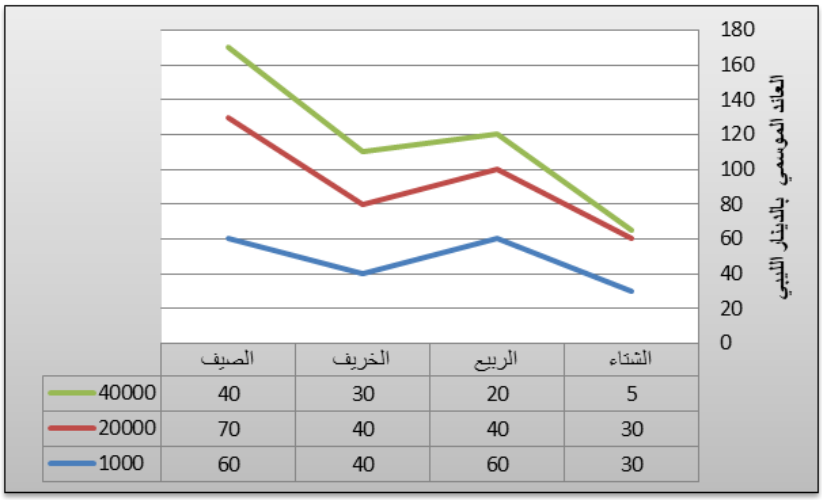
من المعروف أن طبيعة النشاط السياحي يتأثر بطبيعة مواسم فصول السنة؛ أي كل بيئة تمتاز بمواسم سياحية يزدهر فيها النشاط السياحي، ومن خلال البيانات المتحصل عليها من المسح الميداني للمنشآت السياحية تبين لنا الآتي :

أكثر عائد اقتصادي يكون في موسم فصل الصيف، ويرجع ذلك لجمال البيئة الطبيعة للمدينة، فهي تتميز بشاطئ يمتاز بصفاء وضحولة ودفئ مياهه خلال هذا الفصل.

ثم يأتي في المرتبة الثانية موسم فصل الربيع تمتاز فيه منطقة الدراسة بطبيعتها الخلابة خلال هذا الفصل فيكون أكثر رواجاً لحركة المجموعات السياحية من مؤسسات تعليمية وحكومية.

بينما فصلي الخريف والشتاء فتنخفض فيهما الحركة السياحية إلى أدناه اتجاه منطقة الدراسة، ويرجع ذلك لانخفاض حركة السياحة الداخلية.

شكل رقم (11) متوسط العائد الموسمي حسب فصول السنة



المصدر: الدراسة الميدانية سنة 2024م.

-العائد الموسمي حسب الأعياد والمناسبات والعطلات:

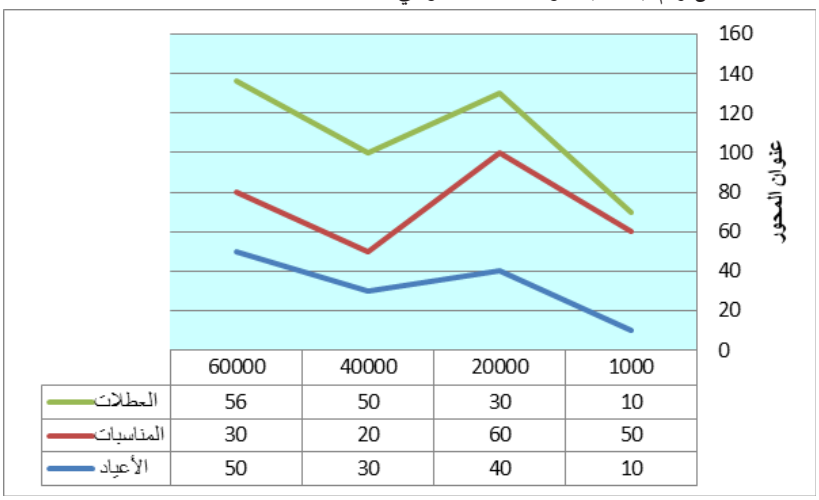
تعتبر مدينة سوسة هي مقصد الأول للسياحة الداخلية من كافة المناطق الليبية حيث بينت العديد من الدراسات السابقة هناك 33.1% من إجمالي أفراد العينة المستجوبين تعد هي الزيارة الثانية بينما أشار 41.04% منهم تعد هي الزيارة الثالثة، وهي تعد مؤشر إيجابي اتجاه ارتفاع مرات تكرار الزيارة لمنطقة الدراسة، وهذا يعكس على درجة الأهمية السياحية لمنطقة الدراسة ؛(الهيلع و موسى و ابريدان 2017م، ص12)مما كان له الأثر الكبير في ارتفاع معدلات العائد الموسمي من الأعياد والمناسبات والعطلات كما هو مبين في الشكل رقم (12) وهي كالآتي:

-نالت العطلات نهاية الأسبوع أعلى عائد اقتصادي من بين المناسبات الأخرى ما نسبتها46.19% من إجمالي عائدات المنشآت السياحية.

-بينما نالت المناسبات المتمثلة في عطلات المناسبات الحكومية المرتبة الثانية من العائد اقتصادي ما نسبته32.56% من إجمالي عائدات المنشآت السياحية.

-أما مناسبات الأعياد الدينية المتمثلة في عيدي الفطر والأضحى حققت نسبتها 21.25% من إجمالي عائدات المنشآت السياحية.

شكل رقم (12) متوسط العائد الموسمي حسب الأعياد والمناسبات والعطلات



	60000	40000	20000	1000
العطلات	56	50	30	10
المناسبات	30	20	60	50
الأعياد	50	30	40	10

المصدر: الدراسة الميدانية سنة 2024م.

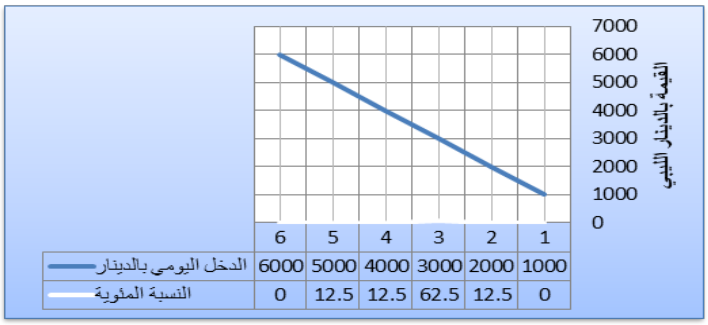
العائد اليومي للمنشآت السياحية:

تعتمد الاستثمارات الاقتصادية وخاصة السياحية منها على حسابات العائد اليومي، ومن خلال تحليل البيانات المتحصل عليها من المسح الشامل،وجد هناك تفاوت في العائد اليومي من الخدمات التي تقدمها بين المنشآت السياحية.

تفاوت العائد اليوم بين المنشآت السياحية الاستثمارية:

وجد من خلال البيانات المتحصل عليها من الدراسة الميدانية أن هناك حوالي 75% من إجمالي المنشآت السياحية، تجاوز العائد اليومي فيها من الخدمات السياحية المقدمة 3000 دينار ليبي، بينما هناك 25% من تلك المنشآت تجاوز العائد اليومي فيها هذه القيمة بمقدار فاق 5000دينار ليبي يوماً، وخاصة خلال المواسم السياحية شكل رقم (13).

شكل رقم (13) متوسط العائد اليومي



	6	5	4	3	2	1
الدخل اليومي بالدينار	6000	5000	4000	3000	2000	1000
النسبة المئوية	0	12.5	12.5	62.5	12.5	0

المصدر: الدراسة الميدانية سنة 2024م.

-تفاوت العائد اليومي بين الخدمات السياحية المقدمة:

المنشآت سياحية تمتاز بالمنافسة فيما بينها على تقديم الخدمات السياحية الأفضل، ، فمن خلال ذلك نجد من خلال المسح الميداني أن معدلات العائد الاقتصادي اليومي من الخدمات السياحية المقدمة يختلف بين كل منشأة سياحية وأخرى،كما هو واضح في جدول رقم (4) والشكل رقم (14) والمتمثلة في كل من:

المطاعم :سجلت نسبة العائد الاقتصادي من تلك الخدمة9.84% وهي تعد نسبة منخفضة مقارنة مع الخدمات الأخرى، ويرجع ذلك إلى السواح المقيمون بتلك المنشآت، هم يعدون في طعامهم بأنفسهم مما أثر ذلك في تلك النسبة.

المقاهي: حققت هذه الخدمة نسبة مرتفعة عن خدمة المطاعم قدرها 16.17% من إجمالي العائد الاقتصادي من الخدمات اليومية، ويرجع لتلك النسبة المرتفعة، إلى رغبة كثير من السواح لنوع تلك الخدمة بغض نظراً عن خدمات المطاعم.

الإيواء: يعتبر الإيواء هو الخدمة الرئيسية لكافة المنشآت الاستثمارية، حيث حازت هذه الخدمة على أعلى نسبه مقدارها47.78% من إجمالي العائد الاقتصادي من الخدمات اليومية، ويرجع حصول نوع تلك الخدمة على المرتبة الأولى إلى أن كافة النزلاء قادمين من أماكن بعيدة.

أحواض السباحة: هذه الخدمة لم يكن لها وجود يذكر فهي لم تشكل إلا نسبة قليلة جداً لم تتجاوز 0.98% من إجمالي العائد الاقتصادي من الخدمات اليومية.

الألعاب: هناك جملة من المنشآت السياحية الاستثمارية تضع في رسوم على الألعاب داخل المنشأة السياحية، تجاوز العائد منها 11.03% من إجمالي العائد الاقتصادي من الخدمات اليومية. .

رسوم الدخول:هناك بعض المنشآت السياحية تحصل رسوم دخول وخاصة السواح التردد اليومي منهم المصطافين، حيث شكلت نسبة العائد منها حوالي1.99% من إجمالي العائد الاقتصادي من الخدمات اليومية.

خدمات سياحية أخرى: هناك جملة من الخدمات السياحية الأخرى، منها الحفلات والمهرجانات شكل العائد الاقتصادي منها 12.3% من إجمالي العائد الاقتصادي من الخدمات اليومية.

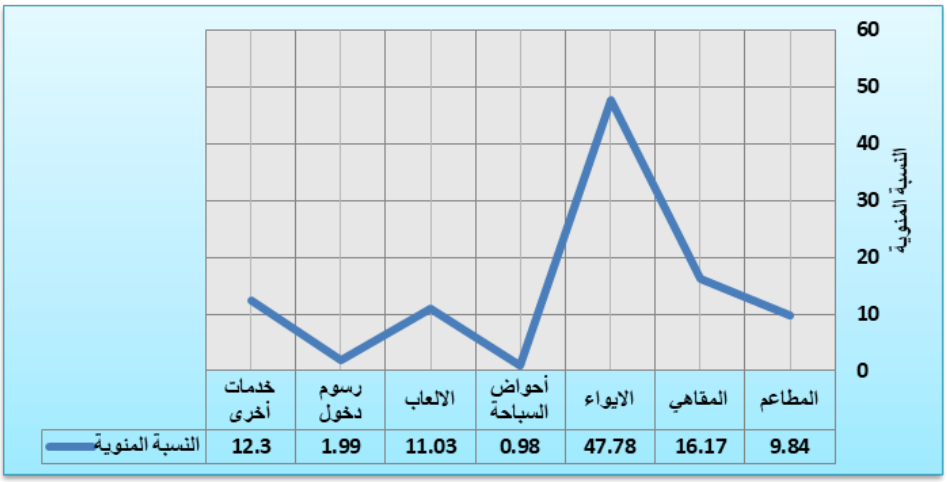
جدول رقم (4) نسبة العائد اليومي من الخدمات السياحية داخل المنشآت السياحية

ترميز المنشآت السياحية الاستثمارية	المطاعم	المقاهي	الإيواء	أحواض السباحة	الألعاب	رسوم الدخول	خدمات أخرى
1	10.2	30.3	50	0	0	3.3	6.2
2	6.7	15.8	40.9	7.9	12.6	2.4	13.7
3	4.12	10.6	58.2	0	8.15	1.33	17.6
4	9.8	15.64	43.79	0	12.78	1.09	16.9
5	11.9	17.42	38.76	0	11.11	2.1	18.71
6	13.6	9.14	59.24	0	13.73	0.39	3.9
7	8.23	14.38	51.16	0	17.90	2.03	6.30
8	14.11	16.13	40.19	0	12.02	3.26	14.29

نسبة الإجمالي العام	9.84	16.17	47.78	0.98	11.03	1.99	12.3

المصدر: الدراسة الميدانية سنة 2024م.

شكل رقم (14) متوسط العائد اليومي من الخدمات السياحية، داخل المنشآت السياحية



المصدر: الدراسة الميدانية سنة 2024م.

الاستنتاج العام من تحليل الدراسة:

من خلال تحليل مجريات الدراسة وجد أن الاستثمار السياحي بمدينة سوسة هو متجه نحو دافع التطور، و راجع ذلك لعوامل عدة ساهمت في تطوره تبين ذلك من خلال بيانات المسح الشامل للمنشآت السياحية، أثر تطبيق بعض الأساليب الإحصائية منها مقاييس معامل الارتباط المتمثلة في الآتي:-

الأسباب التي أدت إلى انتشار الاستثمارات السياحية بصورة متسارعة في منطقة الدراسة وهذا ما يبحث عن التساؤل الأول المتمثلة في كل من:

تغير ثقافة السكان المحليين اتجاه الاستثمار السياحي:

تبين أن هناك علاقة قوية جداً مقدارها R=0.89 بين حداثة إنشاء المنشآت السياحية وعمر المستثمر ويرجع ذلك إلي تغير ثقافة الاستثمار لدى سكان المدينة وخاصة لدى الفئة الشابة.

ارتفاع معدلات المتخصصين في المجال السياحي:

وجد أن هناك علاقة أرتباطية طردية قوية جداً بين العمالة المتخصصة، و ارتفاع العائد من الاستثمار السياحي بالمنشآت السياحية بمقدار R 0.86=، وهذا يدل على أن للتخصص الأثر البالغ في الاستثمار السياحي.

ارتفاع العائد من الاستثمار السياحي:

اتضح أن هناك علاقة أرتباطية طردية قوية جداً بين المواسم السياحية وارتفاع العائد من الاستثمار السياحي بمقدار 0.86R=،وهذا يدل كان للسياحة الداخلية الأثر البالغ في ارتفاع معدلات العائد الاقتصادي اليومي.

الاستثمارات السياحية الأكثر انتشاراً بمنطقة الدراسة.

تبين أن خدمة الإيواء هي أكثر الخدمات السياحية شيوعاً في الاستثمارات السياحية بمنطقة الدراسة، حيث مثلت نسبتها حوالي80.5%، ويرجع ارتفاع تلك النسبة لعامل المردود الاقتصادي العائد من تلك الخدمة بخلاف الخدمات الأخرى، حيث وجد هناك علاقة أرتباطية قوية مقدارها0.72R=، بين نوع النشاط السياحي والعائد الاقتصادي وهذا ما يبحث عنه السؤال الثاني من تساؤلات الدراسة.

الصعوبات التي واجهة الاستثمار السياحي في منطقة الدراسة:

تعبر ثقافة المجتمع المحلي أحد الصعوبات كانت تواجه في تغير استخدامات الأرض من الاستخدام الزراعي والرعوي إلى الاستخدام السياحي، إلا أنه وجد عامل مشجع وهو ارتفاع عائد الاقتصادي من الاستثمار السياحي أكثر من الاستثمارات الأخرى،ودليل على ذلك وجد علاقة قوية مقدارها0.62R= بين العائد الاقتصادي وتغير استخدامات الأرض.

قلة مصادر التمويل حيث تبين المنشآت السياحية أغلبها من المنشآت سياحية الصغرى، التي لم تتجاوز تكلفتها أكثر من ثلاثة مليون دينار الليبي، وبذلك يرتبط تطور الاستثمارات السياحية بمصادر التمويل السياحي، وهذا ما يبحث عنه التساؤل الثالث من تساؤلات الدراسة.

الخاتمة

أولاً: النتائج

تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج وكانت كالآتي:

-اتضح أغلب المنشآت السياحية أنشئت ما بعد العقد الأول من القرن الواحد والعشرون، و يرجع ذلك لطبيعة النظام السياسي ما قبل عام 2011م،كان يحد من خلال تشريعاته الاستثمار الخاص، ويشمل ذلك الاستثمار السياحي، بالإضافة إلى المجتمع الليبي ينقصه المعرفة والميل اتجاه الاستثمار السياحي، مع عدم اهتمام المجتمع الليبي بالسياحة الداخلية بكافة أصنافها وأنواعها.

-تبين من خلال الدراسة كافة ملكية المنشآت السياحية ترجع لمستثمرين الوطنيين، وهذا يعطي مؤشراً إيجابياً مستقبلاً نحو الاستثمار السياحي في ليبيا

-أتضح أن75% من إجمالي مشاريع الاستثمار السياحي بمنطقة الدراسة من المشاريع السياحية الصغرى، أي التي لم تتجاوز تكلفة إنشائها 2مليون دينار ليبي، ويرجع ذلك لضعف رأس مال المستثمرين السياحيين، باستثناء 25% من تلك المنشآت تراوحت تكلفتها ما بين 7-3مليون دينار ليبي.

-اتضح أن هناك انخراط من قبل ملاك الأراضي بمنطقة الدراسة اتجاه الاستثمار السياحي، سواء بإقامة مشاريع بأنفسهم على أراضيهم أو أستأجرها أم مشاركة أصحاب المشاريع في إدارتها؛ مما يعطي ذلك رؤية مستقبلية لتطور الاستثمار السياحي بالمدينة.

-تبين أن الإدارة التشغيلية للمشاريع الاستثمارية السياحية بمنطقة الدراسة،تمثلت في نوعين هما الإدارة الفردية التي يكون فيها رجل الأعمال له الملكية الإدارية الفردية في اتخاذ كافة قرارات إدارة المشروع السياحي، أما النوع الأخرى تمثل في الإدارة العائلية التي يكون فيها اتخاذ قرارات إدارة المنشأة السياحية ضمن كافة أفراد العائلة المشتركين في إدارة المشروع السياحي.

-أتضح87.5% من إجمالي المستثمرين السياحيين هم في الأصل من الموظفين العاملين في الدولة، بينما من النسبة الباقية التي تمثل 12.5% هم من رجال الأعمال العاملين في القطاع الخاص، أي ليس لهم وظائف حكومية بالدولة.

-وجد من خلال الدراسة أن الاستثمار السياحي يتمحور في مجالاً واحد، ألا وهو الإيواء فقط حيث تمثل نسبته حوالي 80.5%، ثم يأتي في المرتبة الثانية الاصطياف التي تمثل نسبته حوالي 12.5% من إجمالي الخدمات السياحية، أما النشاط السياحي الترفيهي لم تتجاوز نسبته 5% من إجمالي الخدمات السياحية، بينما الاستثمارات الأخرى لم يكن لها أي وجود، والتي منها السياحة الثقافية والرياضية والعلاجية وما شابه ذلك وهذا ما يبحث عنه السؤال الأول والثاني.

-تبين من خلال الدراسة أن هناك 51.93% من إجمالي العاملين هم المحليين، بينما الأجانب لم تشكل نسبتهم إلا 48.07%،مما يعطي مؤشرات إيجابية نحو تطور المنشآت السياحية.

-وجد أن أغلب المنشآت السياحية تتطلب زيادة في عدد العاملين خلال الأعياد والمناسبات؛ نظراً لتدفق أعداد من نزلاء لأجل تقديم خدمات تتوافق مع أعداد النزلاء بتلك المنشآت.

-أتضح هناك 65.34% من إجمالي العمالة متخصصة في مجال السياحي منهم 21% عاملين في خدمات طعام والشراب و 24.5% عاملين خدمات الإيواء و 19.84% عاملين خدمات الإدارة السياحية، ويرجع ارتفاع تلك النسب إلى وجود مؤسستين تعليميتين متخصصات في التعليم السياحي بمدينة سوسة.

-وجد هناك تفاوت في العائد السنوي بين المنشآت السياحية الاستثمارية، منها 37.5% من إجمالي المنشآت يتراوح فيها العائد السنوي من 100إلى 300ألف دينار، وهناك 62.5% من إجمالي تلك المنشآت تراوح العائد السنوي فيها ما بين 400إلى 500 ألف دينار ليبي.

-أتضح أن طبيعة النشاط السياحي يتأثر بطبيعة مواسم فصول السنة، أكثر عائد اقتصادي يكون في فصلي الصيف والربيع، ويرجع ذلك إلى طبيعة البيئية للمدينة فهي تتميز بشاطئ يمتاز بضحولة ودفئ مياهه فترة خلال هذا الفصل، أما موسم فصل الربيع تتميز مدينة سوسة بالطبيعة الخلابة مما تكون أكثر رواجاً لحركة المجموعات السياحية من مؤسسات تعليمية وحكومية ، تبين أن هناك تفاوت في العائد الاقتصادي ما بين الأعياد والمناسبات والعطلات، حيث نالت عائدات الاقتصادية من العطلات نهاية الأسبوع أعلى نسبة تمثلت في 46.19% من إجمالي تلك العائدات، بينما نالت عائدات المناسبات المتمثلة في عطلات المناسبات الحكومية حوالي 32.56% من إجمالي تلك العائدات، أما عائدات مناسبات الأعياد الدينية متمثلة

في عيدي الفطر والأضحى نالت نسبة منخفضة تمثلت في 21.25% من إجمالي تلك العائدات.

التوصيات:

-العمل على تقديم كافة التسهيلات الإدارية نحو الاستثمار السياحي.

-العمل على زيادة إطار التمويل المالي للاستثمار السياحي لأجل أنشاء وتطوير منشأتهم السياحية.

-التوسع في إنشاء مشاريع الاستثمار السياحي بناء على المقومات الطبيعية والحضارية لكل منطقة سياحية..

-العمل على إعداد برامج تحافظ على البيئة الطبيعية من الاعتداء والتدهور.

-توعية المواطنين بأهمية الاستثمار السياحي عن طريق وسائل الإعلام والنشرات الدعائية بالأهمية الاقتصادية للنشاط السياحي، ,بيان مدى مساهمته الكبيرة في زيادة الدخل القومي.

-توعية المواطنين بأهمية السياحة الداخلية، وتشجيعها لأجل تطوير التنمية السياحية المحلية من جهة، ومن جهة أخر المحافظة على العملة الصعبة من إهدارها خارج البلاد عن طريق السياحة الخارجية.

المراجع:

-أمراجع محمد الهيلع، زينب محمد أبريدان، موسى رجب عبدالشفيع ،السياحة في مدينة سوسة المقومات والمعوقات ،مجلة العلوم والدراسات الإنسانية –المرج، جامعة بنغازي، العدد 45 لسنة 2017م.

-بشرى محمد الأسدي، و أحمد عبدالكريم النجم، الاستثمار السياحي في العراق المقومات والتحديات محافظة النجف نموذجاً، العراق، جامعة الكوفة، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد، العدد 54، سنة 2019م.

-بلقاسم سهام، دور الاستثمار السياحي في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية، سنة 2018م.

-زغاش عبدالقادر، دراسة استثمار المناخ السياحي في الجزائر حالة الاستثمارات السياحة المحلية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية، رسالة ماجستير، غير منشورة، سنة 2016م.

-زياد مفتاح الخروبي، الاستثمار السياحي في ليبيا التشريعات والمعوقات القانونية للاستثمار السياحي،مجلة جامعة صبراته العلمية، ليبيا، العدد الخامس، ينوي وسنة 2019م.

-عيسى الخليفي، و فرحات سميرة، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات الإدارية والاقتصادية، المجلد الثاني، العدد 6، سنة 2016م.

-فاطمة بوحلاسي و لينا بخوش، دور الاستثمار السياحي في تحقيق التنمية المستدامة حالة الجزائر ،جامعة قالمة،كلية العلوم الاقتصادية، رسالة ماجستير، غير منشورة، سنة 2021م.

-فاطمة فرج سعد، الاستثمار السياحي ودورة في تعزيز التنمية السياحية دراسة حالة للدول العربية، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، العراق، جامعة واسط، العدد 19، لسنة 2015م.

-ليبيا، إدارة المعاهد العليا ،المعهد العالي للسياحة و الفندقة سوسة، مكتب الدراسة والامتحانات، إحصائيات خرجين المعهد

حسب الأقسام من سنة 2024-1999م.

-ليبيا، جامعة عمر المختار ،كلية السياحة والآثار سوسة، مكتب الدراسة والامتحانات، إحصائيات خرجين الكلية حسب الأقسام من سنة 2024-2014م.

-مثنى معان إبراهيم، تحليل واقع الاستثمار السياحي في العراق للمدة من 1980إلى 1997م وإمكانيات تطوره، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية سنة 1999م.

-موسى رجب عبدالشفيع ،أمراجع محمد الهيلع، محددات مستوى حجم الأسرة الليبية في مدينة سوسة، مجلة أبحاث، كلية الآداب، جامعة سرت، العدد الثاني سبتمبر، سنة 2024م.

Anita, Mendiratta, Inclusive Tourism through skills development as a driver,,- .investing tourism Regional conference, petra,Jordan 26.27 october 2016

Karin Mahony and Jurgens van, the impacts of tourism investment on rural communities in south Africa , Development Southern Afrivca ,vol(15) .Jule,2010

نموذج استقصاء لأراء للمستثمرين السياحيين بمدينة سوسة

عزيزي المستثمر:

أضع بين يديك هذا النموذج الذي يهدف إلى استقصاء أراء المستثمرين السياحيين بمدينة سوسة راجياً من سيادتكم الإجابة عليه بكل صدق ودقه وصراحة وان أي معلومات منك سوف يكون لها قيمة كبيرة في نتائج البحث.

اسم المنشأة السياحية (.....)

أولاً: معلومات عامة:

النوع ذكر ( ) أنثى ( )

الجنسية (.....)

العمر : (.....)

مكان السكن (.....)

المستوى الدراسي (.....)

التخصص الدراسي (.....)

ثانياً: بيانات عن المنشأة السياحية:

تاريخ أنشاء المنشأة السياحية (.....)

تكلفة الإنشاء للمنشأة السياحية (.....)

العمل في الاستثمار السياحي : بمفردة ( ) ضمن الأصدقاء ( ) ضمن الأسرة ( ) العائلة( )

إذا كان ضمن الأصدقاء أو الأسرة أو العائلة ما عدد أفرادها (.....)

المهنةالأصلية : موظف ( ) قطاع عام( ) قطاع خاص ( ) رجل أعمال ( ) متقاعد ( )

طبيعة الأرضة المقام عليها المنشأة السياحية : ملك ( ) مستأجر ( ) مشارك () بأجر ( )

مساحة الأرض المقام عليها المنشأة السياحية (.....هكتار)

ما هو مصدر تمويل الاستثماري للمنشأة السياحية (حكومي- خاص– مشترك - أجنبي)

الخدمات التي تقدمها المنشأة السياحية (إيواء –ترفيهية- علاج- ثقافية–اصطياف)

نوع النشاط السياحي المقدم (.....)

عدد غرف الإيواء المستخدمة (.....)

عدد الغرف الشاغرة وغير المستخدمة (.....)

ثالثاً: بيانات عن العاملين بالمنشأة السياحية:

عدد القوى العاملة حسب النوع ذكر (.....) أنثى (.....)

عدد القوي العاملين في المنشأة السياحية (.....)

عدد القوي العاملة المحليين في المنشأة السياحية (.....)

عدد القوي العاملة الأجانب حسب الجنسية(.....)

عدد القوي العاملة المستخدمة في الأعياد والمواسم (.....)

عدد العاملين المتخصصين في السياحة(.....)

عدد العاملين غير المتخصصين في السياحة(.....)

رابعاً: بيانات عن العائد الاقتصادي من المنشأة السياحية:

متوسط إجمالي العائد السنوي من المنشأة السياحية أقل من 100000 - 200000- 300000- 40000 فأكثر

متوسط العائد الموسمي 10000 أقل من - 20000- 30000- 40000- 50000- - فأكثر

متوسط العائد اليومي أقل من 1000- 2000- 3000- 4000 - فأكثر

متوسط العائد اليومي من خدمة المطعم (.....)

متوسط العائد اليومي من خدمة المقهى (.....)

متوسط العائد اليومي من لإقامة النزلاء (.....)

متوسط العائد اليومي من الحوض السباحة (.....)

متوسط العائد اليومي من الألعاب (.....)

متوسط العائد اليومي من رسوم الدخول (.....)

متوسط العائد اليومي من عوائد من خدمات أخري (.....)

خامساً: بيانات عن تطوير الاستثمار في النشاط السياحي:

من وجهة نظرك هل أنت راضي عن طبيعة هذا النشاطنعم ( ) لا ( )

العوامل التي ساهمت ارتباطك بهذا النشاط؟

القرب من محل السكن( ) وراثة( ) عدم وجود نشاط بديل ( ) عائد ممتاز( )

من وجهة نظرك ما هى أهم عوامل تشجع على تطوير الاستثمار السياحي

منح قروض ()إقامة مشاريع سياحية() تقديم كافة التسهيلات الاستثمار( )

– ماهي الصعوبات التي تواجهك في الاستثمار السياحي

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

–ماهي الأشياء التي واجب توفرها لتطوير الاستثمار السياحي.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

كل التقدير والاحترام لشخصكم الكريم



مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية

Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

الإكـــاديمية الليبيـــة · بنـــغـــازي

Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch

فحص دور عمليات إدارة المعرفة على التعلم التنظيمي لدى مؤسسات التعليم العالي التقني في ليبيا، "دراسة ميدانية للكليات التقنية بشرق ليبيا"

*د. إبراهيم عبد الحميد حمد محمد، **أ. محمد عبد العاطي محمد نصر، ***د. حمزة محمد اكريم

*أستاذ مساعد، المعهد العالي للسياحة والضيافة، بنغازي، ليبيا

**محاضر، المعهد العالي للسياحة والضيافة، بنغازي، ليبيا

***محاضر، كلية تقنيات الطاقة، اجخرة –ليبيا

الملخص

الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو إظهار دور عمليات إدارة المعرفة في التعلم التنظيمي في مؤسسات التعليم العالي التقني. تم إجراء بحث تجريبي شمل 215 عضو هيئة تدريس من الكليات التقنية في شرق ليبيا يمثلون مجتمع الدراسة. يشغل أفراد العينة جميع المستويات الأكاديمية. تم تحليل البيانات باستخدام الإحصاء الوصفي التحليلي، استخدم تحليل الارتباط وتحليل الانحدار. أظهرت النتائج أن كل عمليات إدارة المعرفة لها تأثير موجب وهام على التعلم التنظيمي بنسب مختلفة. في هذا السياق، يكون نقل ونشر المعرفة وأنشاء المعرفة أعلى تأثير من باقي عمليات إدارة المعرفة على التعلم التنظيمي بينما تطبيق المعرفة هو أدنى تأثيرا. بينت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية. يتضح من هذه الدراسة وجوب التركيز أكثر على إدارة المعرفة للحاجة الملحة لحماية مؤسسات التعليم التقني العالي من خلال ممارسة عمليات إدارة المعرفة والتعليم الجيد كما يجب عليها أن تلعب دورًا رئيسيًا في تغيير المجتمع وتطويره من خلال التعليم المناسب ومراعاة جودته.

الكلمات المفتاحية: إدارة المعرفة –عمليات ادارة المعرفة، التعلم التنظيمي، مؤسسات التعليم العالي التقني/ ليبيا. الكليات التقنية بشرق ليبيا.


مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies
الإكـــاديمية الليبيـــة ٠ بنـــغـــازي
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch

Examining the Role of Knowledge Management Processes on Organizational Learning, Among Technical Higher Education Institutions in Libya / An Empirical Study of Technical Colleges In Eastern Libya

Dr. Ibrahim A. H. Mohamed * **Mohamed A. A. Mohamed** ** **Dr. Hamza M. A*****

*Higher Institute of Tourism and Hospitality, Benghazi, Libya ،Assistant Professor

**Lecturer, Higher Institute of Tourism and Hospitality, Benghazi, Libya

***Lecturer, College of Energy Technologies, Ajkhara – Libya

Abstract

The main objective in this study is to demonstrate the role of knowledge management processes on organizational learning in technical higher education institutions. An empirical research including 215 faculty members from technical colleges in eastern Libya was conducted, representing the study community. The sample members occupy all academic levels. The data were analyzed using descriptive analytical statistics; correlation analysis and .regression analysis were used

The results showed that all knowledge management processes have a positive and significant impact on organizational learning at different rates. In this context, knowledge transfer and dissemination and knowledge creation have the highest impact on organizational learning than other knowledge management processes, while knowledge application was the least influential. The study also showed the important and positive role of knowledge management with its processes in enhancing practices through the presence of a positive and strong correlation. It is clear from this study that there should be more focus on knowledge management due to the urgent need to protect technical higher education institutions by practicing knowledge management processes and good education. It should also play a major role in changing and developing society through appropriate education and taking into .account its quality

Keywords: Knowledge management – knowledge management processes, organizational .learning, technical higher education institutions/Libya. Technical colleges in eastern Libya

المقدمة:

في عالمنا المعاصر اليوم تواجه المنظمات تحديات متكررة، وتغيرات سريعة، وتقدم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتوليد المعرفة الجديدة، وقضايا إدارة المعرفة، والاهتمام المتزايد بالذكاء الاصطناعي، ومن ثم صارت الحاجة ملحة للعنصر والمورد البشري إلى التحفيز للتعلم والابتكار، وصياغة الرؤى والأهداف ومشاركتها لتطوير استراتيجياتها وعمليات صنع القرار (King, 2009; Proctor, 2019).لذلك يجب على المنظمات تشجيع عملية التعلم، وإيجاد أفضل الطرق لتعلم المزيد، ويشتمل هذا المفهوم على عدد كبير من المفاهيم الفرعية والقضايا المتعلقة بالمجالات العلمية المختلفة، بما في ذلك الاقتصاد والسياسة والأحصاء والنظرية التنظيمية والسلوك التنظيمي (West, 1994; Garavan, 1997).

وبناء عليه فإن المنظمات والمؤسسات الناجحة في عصر المعرفة هي تلك التي تتعلم وتتصرف بناءً على أفضل المعلومات والمعرفة المتاحة؛ لذلك فإن نهج إدارة المعرفة يمثل التكامل الواعي بين الأشخاص داخل هذه المؤسسات والعمليات والتكنولوجيا والمشاركة في تصميم البنية التحتية الفكرية للمنظمة وتنفيذها وتطويرها (Petrides, L. A., & Ngyuen, L. 2006). لذلك عمليا إدارة المعرفة وفقا Walker، D .H. (2016) تجعل من الممكن تطوير الحياة الاجتماعية في العالم وتغييرها، في حين نجدها نظريًا وفقا لـ Zack, M., McKeen, J., & Singh, S. (2009) أنها عملية تتضمن تحديد المعرفة وجمعها وتنظيمها ومشاركتها وتطبيقها وتقييمها واستخدامها وابتكارها.

وبناءً على ذلك، فإن إدارة المعرفة باختصار هي: عملية تنظيم المعرفة لتطوير أصول المنظمة؛ لتحقيق رؤيتها ورسالتها وأهدافها في المجتمع. من هنا أظهرت بعض الأبحاث أن منظمات الأعمال والمؤسسات التعليمية تشارك بعمق في تطوير المعرفة وتخزينها ومشاركتها ونشرها بشكل مستمر، وأن لها دورا مهما في تحقيق الميزة التنافسية وتبادل أفضل الممارسات من خلال اتخاذ قرارات أفضل واستجابة أسرع للقضايا المؤسسية الرئيسة، وبدورها فإن مؤسسات التعليم العالي مطالبة اليوم بلعب دورٍ مهمٍ في اكتساب المعرفة وتحسينها واستخدامها وتوفيرها وتخزينها وإتاحتها لطلابها؛ لتكون قادرة على إطالة أمد المعرفة والمهارات، وإنتاج خريجين متميزين، وتحسين الابتكار والإبداع، والمساهمة بشكل فعّال في إنتاج المعرفة وتطوير الملكية الفكرية. (Jung Tian et; (al, 2021 ,2020).

إن الحاجة الملحة اليوم إلى إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي في ليبيا عامة وفي مقدمتها مؤسسات التعليم العالي التقني خاصة أصبحت ضرورية؛ لتحقيق الميزة التنافسية والحفاظ عليها لتحقيق الهدف المتمثل في أن تصبح أمة تحركها المعرفة؛ لهذا يلعب الاقتصاد القائم على المعرفة اليوم دورًا حتميًا في مؤسسات التعليم العالي، وأصبحت القدرة على إدارة المعرفة أكثر أهمية بشكل متزايد في اقتصاد المعرفة، وأصبح خلق المعرفة ونشرها داخل أي منظمة من العوامل الأكثر أهمية في القدرة التنافسية.(Iqbal, A., 2021).

من هذا المنطلق ولتلبية متطلبات السوق اليوم، يجب على مؤسسات التعليم العالي التقني توسيع قاعدتهم المعرفية برأس المال المعرفي؛ لذلك هم بحاجة إلى مواصلة التعلم بسبب النمو المتداخل في قطاعات التعليم وحثهم على تطبيق نظام إدارة المعرفة لإدارة معرفة المؤسسة وتوزيعها. (Shehabat&Berrish, 2021).

في الجانب الآخر يرى Mahdinezhad et al (2019) أن مؤسسات التعليم العالي مؤسساتٌ مثاليةٌ لبيئة لخلق المعرفة وإنتاجها؛ لذلك فإن الهدف الأساسي لإدارة المعرفة من التعليم العالي هو استقرار الجامعة أو أي مؤسسة للتعليم العالي وطريقة استخدام المعرفة الحالية بشكل فعّال، والاستعداد لتطوير المعرفة، واكتساب القدرة على التعامل مع تحديات البقاء المستمر. بعبارة أخرى، يجب على مؤسسات التعليم العالي التقني أن تكيف نفسها لتطوير استراتيجياتٍ لاستخدام المعرفة المؤسسية نحو تعزيز أنشطتها وأدائها، وهذا يتطلب منهم الاستجابة في الوقت المناسب للتقنيات الديناميكية والطلبات المتزايدة للأوساط الأكاديمية؛ لهذا يجب تحديد المعرفة

ونشرها بشكل فعال، وهذا بدوره يمهد الطريق للاعتراف بالحاجة الملحة لمبادرات إدارة المعرفة التي تعد أحد الأصول الرئيسة. ومن ثم فإن تطبيق نهج إدارة المعرفة سيمكن هذه المؤسسات من اكتساب رؤية أكثر شمولاً وانعكاسية، وأكثر تكاملاً للمعرفة المؤسسية للتطبيق في القضايا الوظيفية المتقاطعة؛ مما يؤدي في النهاية إلى تحسين تبادل المعرفة واتخاذ قرارات أكثر فاعلية والتخطيط الجيد لتحسين الأداء. (العقاب & كمال، 2009). لهذا من المعتقد أن الحاجة وأهمية تطبيق نهج إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي يمكن أن يؤديان إلى تغييرات في الآراء والتصورات، ولأجل البقاء على قيد الحياة في بيئة الأعمال المعاصرة فإن إدارة المعرفة والتعلم التنظيمي يبدو أنهما مهمان لأداء أي منظمة. (Camacho, H., Coto, M., & Jensen, S. P.,2021).

في الآونة الأخيرة، أصبح العالم أكثر تطوراً وجودة، سواء في عالم الأعمال أو في المجال الأكاديمي على وجه الخصوص، وكان العالم الأكاديمي أكثر تنافسية أثناء مراحل تطور عصر العولمة، ففي هذا الصدد، ذكر كل من Earnest, J., Joyce, A., De Mori, G., & Silvagni, G. (2010) أن مؤسسات التعليم العالي تحتاج إلى عمليات تعليمية ذات جودة أفضل في الاستجابة لمتطلبات الحياة المتغيرة، بالإضافة إلى كونها أماكن لأنشطة التعليم والتعلم؛ لكي تصبح مؤسسات التعليم العالي مراكز تنافسية لتطوير العلوم والتكنولوجيا والفن والبحث. لذلك قد تعكس جودة مؤسسات التعليم العالي جودة الإنتاجية التي تحتاجها الأمة لتحسين حالة الرفاهية لشعبها، وبشكل عام تتأسس الدول الحديثة على جودة مؤسسات التعليم العالي فيها. ومع ذلك فقد تم إجراء القليل من الأبحاث حول كيفية تفاعل هذه المفاهيم بعضها مع بعض في التعليم العالي في البلدان النامية. (Veer-Ramjeawon, P., &; Su et al,2021 Rowley, J.,2020).

من هذا المنطلق فإن النمو الهائل في أعداد مؤسسات التعليم العالي التقني في ليبيا في الأعوام الأخيرة، وتزايد ضغوط المنافسة الشديدة من القطاع الخاص وباقي مؤسسات التعليم العالي الجامعية الأخرى المناظرة في القطاع العام جعل الحاجة ملحةً وضروريةً لبذل المزيد من الجهود؛ لتحقيق أداء أفضل حتى تكون مؤسسات التعليم العالي التقني متضمنةً عددا من العمليات الأكاديمية والإدارية التي تنتج المعرفة أثناء أنشطتها وقائمةً عليها وتساهم في عملية التعلم. لهذا السبب يمكن أن يضمن العمل مع منظمات التعلم، والمبادئ القائمة على المعرفة، إلى جانب البنية التحتية لمشاركة المعرفة نجاح المنظمات المستدامة ولفترة طويلة الأمد.

ومن خلال ما تقدم فإن هذه الدراسة هدفت لتحديد تأثير عمليات إدارة المعرفة ودورها على التعلم التنظيمي في مؤسسات التعليم العالي التقني في ليبيا، والتي تمثل عينة الدراسة بها بوصفها دراسة مسحية– الكليات التقنية بشرق ليبيا والتي تشكل بيئة علمية تهتم بالتعليم التقني والبحث العلمي مما تستدعي وجوب اهتمامها بإدارة المعرفة، وأيضا البحث في التعلم التنظيمي من خلال الدلالات النظرية لإدارة المعرفة التي تعد مهمة لغرض تحسين قدرات هذه المؤسسات ومنتسبي هذا القطاع التعليمي المهم وتحقيق جودة أفضل، ومحاولة إثبات أن عمليات إدارة المعرفة تمارس بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه المؤسسات، وتقديم التوصيات المهمة والداعمة في مجال إدارة المعرفة والتعلم التنظيمي من خلال الإجابة على السؤال الرئيس للدراسة وهو: هل هناك دور لعمليات إدارة المعرفة على التعلم التنظيمي في الكليات التقنية التابعة لوزارة التعليم التقني والفني بليبيا؟

ومن ثم تسعى هذه الدراسة لتحديد دور عمليات إدارة المعرفة على التعلم التنظيمي من خلال قياس كل متغير على حدة، ثم بيان العلاقة بين المتغيرين، وإبراز أهمية أبعاد عمليات إدارة المعرفة الخمسة: (الاكتساب، والتطبيق، والإنشاء، والتوثيق، والنشر) وتأثيرها ودورها في تعزيز التعلم التنظيمي بالكليات التقنية في شرق ليبيا، وللإجابة على السؤال الرئيس للدراسة صاغ البحاث الفرضية الرئيسة للدراسة والفرضيات الفرعية المنبثقة عنها على النحو الآتي:

الفرضية الرئيسة للدراسة: (عمليات إدارة المعرفة لها تأثير إيجابي وهام على التعلم التنظيمي من وجهة أعضاء هيئة التدريس

في الكليات التقنية في شرق ليبيا) .

الفرضية الفرعية الأولى: (اكتساب المعرفة لها تأثير إيجابي وهام على التعلم التنظيمي من وجهة أعضاء هيئة التدريس في الكليات التقنية في شرق ليبيا).

الفرضية الفرعية الثانية: (تطبيق المعرفة لها تأثير إيجابي وهام على التعلم التنظيمي من وجهة أعضاء هيئة التدريس في الكليات التقنية في شرق ليبيا).

الفرضية الفرعية الثالثة: (إنشاء المعرفة لها تأثير إيجابي وهام على التعلم التنظيمي من وجهة أعضاء هيئة التدريس في الكليات التقنية في شرق ليبيا).

الفرضية الفرعية الرابعة: (توثيق المعرفة لها تأثير إيجابي وهام على التعلم التنظيمي من وجهة أعضاء هيئة التدريس في الكليات التقنية في شرق ليبيا).

الفرضية الفرعية الخامسة:(نشر المعرفة ونقلها لها تأثير إيجابي وهام على التعلم التنظيمي من وجهة أعضاء هيئة التدريس في الكليات التقنية في شرق ليبيا).

لاختبار الفرضية الرئيسة والفرضيات الفرعية من حيث قبولها أو رفضها للإجابة على السؤال الرئيس للدراسة تم استخدام منهجين للدراسة، وهما: المنهج الوصفي لتوصيف البيانات، والمنهج التحليلي لإختبارالفرضيات، وعرض البيانات المتوصل إليها وتحليلها باستخدام برنامج SPSS للوصول للنتائج ومن ثم الاستنتاجات والتوصيات. تخضع هذه الدراسة لعديد من القيود منها: الوقت، وحجم العينة، والمنطقة الجغرافية، حيث تم جمع البيانات في إطار زمني محدود بما يكفي ليكون ممثلا للكليات التقنية على مستوى ليبيا كافة، ومن ثم اختيرت عينة مسحية للكليات التقنية بشرق ليبيا كلها، ونظرا لأن هذا الموضوع يهم العديد من أصحاب المصلحة ولغياب مسح شامل للمعاهد التقنية العليا بوصفها من مؤسسات التعليم التقني العالي تعد هذه الدراسة دعوة للبحاث والأكاديميين لبذل المزيد من الأبحاث في هذا المجال.

2. مراجعة الأدب والدراسات السابقة

1.2. إدارة المعرفة

المعرفة هي التصور الواضح والمؤكد لشيء ما والفهم والتعلم وكل ما أدركه العقل أو الخبرة العملية والمهارة، فمن خلال ذلك قدم مفهوم إدارة المعرفة في عام 1996 تقريبًا، حيث مثل نجاح تطبيق إدارة المعرفة من إيجاد البيئة المناسبة التي تسمح للمنظمات من إظهار كل ما لديها من إبداعات وطاقات تمكنها من إضافة قيمة. (Wiig, K. M, 1997). من ذلك الحين أصبحت إدارة المعرفة أحد مكونات الإدارة الجيدة في مجتمع المعرفة وأن المنظمة التي تفشل في إدارة المعرفة تجد صعوبة في الحفاظ على أنشطتها وتنميتها. (Dev Raj Adhikari, 2010). اليوم إدارة المعرفة الأساسية لا تعمل على تسهيل العثور على المعرفة الصحيحة فحسب، بل أيضًا تعمل على تحديد موقع أي معرفة موجودة في المنظمة والتحقق من صحتها ومشاركتها، ومن ثم فإن إدارة المعرفة هي استراتيجية متعمدة لتوصيل المعرفة الصحيحة إلى الأشخاص المناسبين في الوقت المناسب لمساعدة الموظفين وأصحاب المصلحة الآخرين على تبادل المعلومات والمعرفة ووضعها موضع التنفيذ من أجل تحسين الأداء التنظيمي. (Holsapple, C. W., & Joshi, K. D., 2002).

في هذا الصدد، تبنى Drucker (1993) مصطلح المنظمات كثيفة المعرفة (KIOs) بناءً على الدراسات ذات الصلة بالعاملين في مجال المعرفة والتطور السريع لتكنولوجيا المعلومات، حيث تعتمد معظم تعريفات إدارة المعرفة على العملية. غالبا ما يتم دمج

مصطلح العمليات في تعريف إدارة المعرفة، وتعني الوصول إلى المعرفة وخلقها واستخدام المعرفة ونشرها (Nonaka, I., & Takeuchi, H.,1995). في حين أضاف (Liebowitz, J. Ed.) (1999) أن هذه العمليات تتمثل في: تحديد المعرفة، واكتسابها، وتخزينها، ومشاركتها، وتطبيقها، ونشرها. لذلك، Bhatt, G. D (2001) يرى إن الجيل الثاني من إدارة المعرفة ينتقل من إدارة المعرفة إلى خلق معرفة جديدة. وهكذا أضاف Lin (2015) سلسلة أخرى إلى القائمة في تعريف إدارة المعارف فهي: إنشاء المعرفة، وتسهيلها، ودمجها، ورعايتها، ونقلها، وحمايتها. وبالنظر إلى أبعد من ذلك، أضاف كلا من Castañeda, Z., & Ignacio, D (2015) في المجال المعرفي ان أحدث العمليات تمثلت في النقل الإلكتروني، والمشاركة وجهًا لوجه، وإعادة استخدام المعرفة.

لهذا في عالمنا اليوم، إذا أرادت أي منظمة تطوير معرفتها، فيجب عليها إنشاء إدارة المعرفة باعتبارها رصيدًا قيمًا للغاية لأي منظمة في عالم الأعمال والأكاديمي (Goh, 2005). في هذا السياق يرى Yeh, Y. C (2015) انه لكي تنجح أي منظمة في إدارتها للمعرفة يجب ان تتكون دارة المعرفة من بعض المكونات التنظيمية، بما في ذلك: اختيار المعرفة، وتجميعها، وامتلاكها، وتنظيمها، ومشاركتها، وإيصالها.

بينما يرى(Mittal, S., & Saxena, M.2010) بأن إدارة المعرفة المخصصة لأي منظمة تهدف إلى الحصول على معرفة شاملة بتاريخ النجاح والفشل الذي حققته هي أو غيرها. في حين يرى كلا من Petrides and Nodine (2003) أن إدارة المعرفة تحتوي على عناصر أساسية بما في ذلك اكتساب معرفة جديدة، ومشاركتها، وتطبيقها من خلال الثقافات التنظيمية والأجهزة التكنولوجية التي تستخدمها المنظمة لتوفير عملية التعلم بمعايير أعلى. لذلك، إن اعتبرت المنظمة المعرفة أحد الأصول لتشجيع المعايير والقيم التنظيمية التي تدعم إنشاء المعرفة ومشاركتها مع جميع أعضاء المنظمة والجمهور العام سيساعدها ذلك على النجاح في تأسيس إدارة المعرفة (Ribiere & Tuggle,2005).

من ناحية أخرى وبمفهوم شامل لإدارة المعرفة(Jashapara 2007) ذكر أن المعرفة تنقسم إلى مستويين: معرفة فردية أي: معرفة ضمنية، ومعرفة تنظيمية أي معرفة صريحة وأنه بغض النظر عن الخصائص المختلفة لكل منهما، يمكن لكليهما تقديم مساهمة كبيرة في القدرة التنافسية للمؤسسة؛ فالمعرفة الفردية (الضمنية) هي تمامًا في ذهن كل فرد أي: هي المعرفة داخل الدماغ البشري وفقًا للفهم والخبرة والتجارب، بينما تتضمن المعرفة التنظيمية(المعرفة الصريحة)، وهي معرفة موثقة في سجل حقيقي أو منشور إلى جانب المعرفة الضمنية التي تشبه المعرفة الفردية لتعلم واكتساب معرفة جديدة؛ لذلك، تركز عمليات إدارة المعرفة على المعرفة الصحيحة للبشر في الوقت المناسب، ويتعين على أفراد المنظمة التواصل وتبادل معارفهم الضمنية والصريحة مع الأعضاء الآخرين، حيث تشكل المعرفة الضمنية في عقول الأشخاص وسلوكياتهم وتصوراتهم، بينما تشكل المعرفة الصريحة وثائق ويمكن مشاركتها من خلال تكنولوجيا المعلومات؛ لهذا تحتاج إدارة المعرفة إلى جميع العمليات المتعلقة بتحديد المعرفة وتبادلها وصنع الابتكار أيضًا إلى نظام لاكتساب المعرفة وتخزينها وتسهيل عمليات تعلم المعرفة في المنظمة.

في هذا الشأن، فإنَّ Fry, H, et al (2008) توصلوا إلى أن المنظمة التي تريد زيادة قدرتها البحثية ستعمل على انتشار إدارة المعرفة وتوسعها مما يؤدي إلى نقل أفضل للمعرفة بين الأفراد داخل المنظمة وشبكاتها، واقترحوا أن تعمل مؤسسات التعليم العالي بصفة مؤسسات أكاديمية تقدم منهجًا يدعم النماذج والحلول التي يتم التوصل إليها من المعرفة لاكتساب المعرفة من أجل زيادة الكفاءة والفعالية والابتكارات داخل تلك المنظمات.

من طريق آخر، ذكرJashapara (2005) أن نطاق إدارة المعرفة عبارة عن استراتيجيات، وممارسات، وتقنيات، ومنهجيات مثالية، وعمليات نشر رسمية وغير رسمية، وبهذا تتضمن إدارة المعرفة التي تطبقها منظمة ما عمليات تحديد المعرفة، وإنشائها

ونقلها ومعالجتها وتحليلها وتخزينها وتوزيعها في جميع أنحاء المنظمة. في نفس السياق نجد إن المنظمة ستظل تتمتع بالخبرة في إدارة المعرفة ورأس المال الفكري على الرغم من التغييرات التنظيمية، حيث إن هناك علاقة وثيقة بين إدارة المعرفة وخلق المعرفة، والاحتفاظ بالمعرفة، وتبادل المعرفة، والاستفادة منها، وإيجاد أدوات لتقاسم المعرفة الصحيحة لجعل الأكاديميين مترابطين بعضهم ببعضٍ. (Shehabat, I., Mahdi, S. A., & Khoualdi, K, 2008)

في هذا الصدد، حددت إحدى الدراسات أن إدارة المعرفة قد تزيد من قدرة المنظمة وهيكلها وثقافتها وتقنيتها. فوفقًا لـ Chang and Chuang (2011)، يمكن تطوير تكنولوجيا المعلومات وإدارة الموارد البشرية والقيادة والتعلم التنظيمي والثقافة التنظيمية والهيكل التنظيمي والاستراتيجية التنظيمية من خلال إنشاء إدارة المعرفة حيث تقوم المنظمة بتطوير ثقافتها وقيادتها وعملياتها. أخيرا وفي عالم الأعمال والعمل الأكاديمي، تستخدم معظم المنظمات اليوم المعرفة المدارة جيدًا؛ لتحقيق أهدافها التنظيمية والحفاظ على تفوقها على منافسيها في المنافسة العالية. (Kasemsap,2016) .

1.1.2. مفهوم إدارة المعرفة

اهتمت كثير من جهود إدارة المعرفة من خلال ما سبق إلى حد كبير بالتقاط المعرفة التي يمتلكها الأشخاص في المنظمات وتقنينها ومشاركتها، وعلى الرغم من عدم وجود اتفاق حول تعريف جيداً لإدارة المعرفة، فإن هناك اتفاقا واسع النطاق على أهداف المنظمة التي تتولى إدارة المعرفة ولمعرفة كيفية إدارة المعرفة، وجب تعريفها بأنها المعتقدات والحقائق والمفاهيم ووجهات النظر والأحكام والمعرفة .(Bhatt, G. D.,2001)

فوفقا لـ (Kasemsap 2016) عرف إدارة المعرفة بانها عملية منهجية لإلتقاط وجمع المعرفة، ومشاركتها، وتطبيقها، تحسينها، وتجديدها لأغراض تنظيمية تحقق أهداف تنافسية. بينما يرى Pillania (2008) إدارة المعرفة على أنها عملية داخل منظمة تصوغ المعرفة، وتعترف بها، وتساعد في عمليات المنظمة وأنشطتها. أيضا من وجهة نظر أخرى إدارة المعرفة هي عملية التقاط المعرفة التنظيمية ومشاركتها واستخدامها بشكل فعّال لتطوير المنظمة (Davenport، 2010).

بينما يتضمن المفهوم الجيد لإدارة المعرفة القول بأنها: هي التنسيق المتعمد والمنهجي لأفراد المنظمة والتكنولوجيا والعمليات والهيكل التنظيمي من أجل إضافة قيمة من خلال إعادة الاستخدام والابتكار، ويتم تحقيق هذا التنسيق من خلال إنشاء المعرفة ومشاركتها وتطبيقها، وكذلك من خلال تغذية الدروس القيمة المستفادة وأفضل الممارسات في ذاكرة المنظمة؛ من أجل تعزيز التعلم التنظيمي المستمر الذي أصبحت إدارة المعرفة فيه تلعب دورًا حيويا مهمًا في مدخلات ومخرجات العملية التعليمية في مؤسسات التعليم العالي (R. Kalaimagal & M. Y. Norizan , 2011) . على هذا الأساس، إدارة المعرفة في قطاع التعليم العالي هي: عملية منهجية ومنظمة لنشر المعلومات وتوليدها؛ لإنتاج قيم مميزة يمكن استخدامها لتعزيزالتعليم وبيئة التدريس. (Su et al., 2021) .أيضا يرتبط هذا المفهوم بتحسين معرفة الطلاب بشكل مباشر بالمعرفة التي تمتلكها مؤسسات التعليم العالي؛ لذلك ترتبط إدارة المعرفة بكلٍ من التعلم التنظيمي وإدارة الابتكار. (Du Plessis, M.,2007). حيث تحتاج المنظمة إلى تلبية احتياجات المستخدمين في اتجاه واحد، ولديها القدرة على إدارة معارفها ومواردها المتعلقة بتحقيق ذلك وهذا يتطلب من مؤسسات التعليم العالي التعرف على نوع المعرفة التي تمتلكها وكيفية تصنيفها وفرزها وكيفية تخزينها ونشرها بين المتعلمين، وكذلك بناء الأدوات المناسبة للقيام بها وقيامها ببناء نموذج المعرفة الخاص بها. (Daud et al, 2008).

باختصار، يمكن تعريف إدارة المعرفة على أنها: عملية جمع المعرفة، ونقل المعرفة الضمنية والصريحة، وتبادل المعرفة وتخزينها، واستخدامها وإعادة استخدامها؛ لتحقيق هدف الإدارة في المنافسة والاستدامة.(Ming-Chang, 2019) ، Didik Nur-

hadi). من خلال ما ذكر أعلاه، فإن هذا العرض وفقا للأدب ولآراء البحاث يقودنا إلى مفهوم عام لإدارة المعرفة بانها: مجموعة من العمليات الترتيبية اللازمة لجمع المعرفة وادواتها المستخدمة لإدارة تلك المعرفة.

2.1.2. عمليات إدارة المعرفة

تناولت عديد الدراسات عمليات إدارة المعرفة بهدف تحديد الأبعاد الرئيسة لها، ومن خلال تلك الدراسات يتيح فحص هذه الآراء المتنوعة للبحاث في هذه الدراسة تجميعها من الأدب الإداري ذو العلاقة في خمس عمليات او أبعاد على النحو التالي: الاكتساب، والتطبيق، والإنشاء، والتوثيق، والنشر. حظيت هذه العمليات الخمس بأكبر قدر من الاهتمام في أدبيات إدارة المعرفة. (Daud & Abdul Hamid، 2006؛ Gold et al.، 2001؛ Kiessling et al.، 2009؛ Lee & Yang,2020، 2000؛ Feng ،. Liao,2005 & Wu

عليه فإن هذه الدراسة استندت في تقسيم عمليات إدارة المعرفة وفق ما ذكر أعلاه إلى العمليات الخمس الآتية:

1.2.1.2. اكتساب المعرفة

المعرفة التي تم اكتسابها في مرحلة أخرى وفقا Clarke and Rollow 2001)) تتطلب الالتقاط، فالالتقاط يعني جمع المعرفة التي تم إنشاؤها وترتيبها وفرزها؛ لاستخدامها في مرحلة أخرى في المؤسسة حيث يجب وضع المعرفة المكتسبة في سياق المؤسسة المراد ممارستها؛ لتصبح جزءًا مهما وفاعلا من معرفة المؤسسة(.(Raj Adhikari, D,2010) وفي الاتجاه نفسه ووفقًا Wang, Y et al (2013) تضمن هذا البعد على اكتساب المعرفة ذات الصلة من مجموعة متنوعة من الموارد الداخلية والخارجية ودراستها مثل: الخبرة والخبراء، والوثائق ذات الصلة، والخطط، وغير ذلك. وتعد المقابلات، ورسم خرائط العمليات، ورسم خرائط المفاهيم، والملاحظة والتعليم والتدريب من أكثر التقنيات شهرة لاكتساب المعرفة، كذلك يمكن اكتساب المعرفة عن طريق الحصول عليها من منظمة خارجية، أو شرائها، أو الاستعانة بخبراء، وبراءات الاختراع، والتراخيص؛ وإنشاء أنشطة بحثية رسمية من خلال الاستعانة بذوي الخبرة. (Gupta et al., 2000)

2.2.1.2.تطبيق المعرفة

يُطلق على تطبيق المعرفة أيضًا اسم استخدام المعرفة، وإعادة استخدام المعرفة. ويعرف Song (2005) هذا البعد بأنه تطبيق المعرفة لتحقيق الأهداف وتحسين الأداء باستخدام المعرفة الموجودة، حيث يُعتقد أن تطبيق المعرفة يحقق فوائد اقتصادية للمنظمة وموظفيها ذوي المعرفة.

3.2.1.2.إنشاء المعرفة

هي عملية تطوير المحتوى الجديد، أو استبدال المحتوى الموجود داخل المنظمة من خلال العمليات الاجتماعية للأفراد والمجموعات من العاملين بالمنظمة(Gottschal,2006). يرى تلاوي(2004) أن إنشاء المعرفة هو عملية دورية تنتقل من فرد إلى آخر داخل المنظمة تتحول من معرفة ضمنية إلى صريحة، ثم تمر لآخر وتتحول إلى معرفة ضمنية. أيضا أشار Shivraj & Vikas إلى أن المعرفة يتم إنشاؤها من خلال تحويل المعرفة الضمنية والصريحة، ونتيجة لهذا التحول يتم تنظيم المعلومات في هيكل.(Hajizade .(& Sardari, 2018

4.2.1.2.توثيق المعرفة

التوثيق المعرفي هو المدى الذي يصل إليه تضمين المعرفة والتقاطها في العمليات والإجراءات التنظيمية من خلال تغليفها في كتيبات وقواعد بيانات، بحيث يمكن توزيع المعرفة الموثقة بسهولة وإتاحتها للمشاركين الآخرين في المنظمة من خلال تكنولوجيا المعلومات

وآليات نشر المعرفة الأخرى التي تلعب دورًا مهمًا في توثيق المعرفة. (Gonzalez & Martins, 2017; Khaligh et al,2020).

5.2.1.2.نشر المعرفة ونقلها

هي الطريقة المستخدمة لتحريك المعرفة داخل المؤسسة لضمان منافع متساوية لهذه المعرفة، ونقل المعرفة يعرف أيضًا باسم المشاركة، ونشر المعرفة الصحيحة. وتنطوي هذه العملية على تبادل المعرفة الصحيحة ونقلها وتوزيعها على الأشخاص المناسبين، ويمكن زيادة نقل المعرفة من خلال خطوط الاتصال الرسمية (Gottch, 2005) .ووفقًا لـ Tuzun & Kalemci (2012) يشير هذا البعد إلى عملية توزيع المعرفة المنظمة والمتجسدة عبر البيئات التنظيمية الداخلية والخارجية.

3.1.2 إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي

عديد المنظمات حول العالم تركز استثماراتها في أنظمة إدارة المعرفة، ففي استطلاع تم إجراؤه في الولايات المتحدة، أشار الى ان ما يقارب مانسبته 90% من المنظمات تستخدم نظام إدارة المعرفة كعامل رئيسي لنجاح أعمالها. (Mahmood, Z.,, Iftikhar, W., Vistro, D. M., & Tariq, H. I. 2020), لذلك في المجال التعليمي تميزت إدارة المعرفة بأنها منظمة عملية موجهة نحو إنجاز العديد من الأهداف المحددة مسبقاً، والمتوافقة مع الخطط الاستراتيجية للنظام التعليمي ويتم ذلك من خلال استغلال المعلومات التي تمتلكها المؤسسة التعليمية، والتي يتميز بها نظام لإدارة المعرفة يتمتع بالمرونة والتطوير المستمر والقدرة على مواكبة المتغيرات.(Saleh& Kalsom, 2010).

تعد إدارة المعرفة قيمة في حد ذاتها؛ لما لها من تأثير إيجابي على مخرجات النظام والخدمات التي يقدمها وما تمتلكه المؤسسة من تبادل الخبرات والمعلومات، وكذلك رأس المال البشري الذي يعد الركيزة الأساسية التي يقوم عليها مجتمع المعرفة بأكمله، وتعمل عليها إدارة المعرفة لتحقيق مجموعة من الأهداف المتمثلة في: زيادة قدرة عناصر النظام التعليمي كافة على حل المشكلات التي تواجههم داخل المؤسسات التعليمية، وقدرة متخذي القرار على اتخاذ قرارات تربوية جيدة، وتطوير الذاكرة التنظيمية لمؤسساتهم، وإيجاد التوافق بين إدارة المعرفة والمنظور الحديث لتلك المؤسسات التعليمية محور عملية التعلم، وكذلك تحقيق قيمة مضافة تتمثل في تغيير سلوك المتعلم نحو البحث عن المعلومة وتشجيعها، مما يسهم في عملية الإنتاج الفكري وتبادل المعرفة من خلال توظيف التكنولوجيا الحديثة؛ لتسهيل الوصول إلى المعلومات واستخدامها لنشر المعلومات التي تنتجها المؤسسات التعليمية(Chen, F., & Burstein, F., 2006) في هذا المضمار تلعب مؤسسات التعليم العالي في مجتمع المعرفة الأكاديمي دورًا مهمًا للغاية في اكتساب المعرفة وتحسينها واستخدامها وتوفيرها وتخزينها وإتاحتها لطلابها، لتقوم تلك المؤسسات فيما بعد بإنشاء معرفة جديدة واستيرادها من مصادر متنوعة وتطبيقها في مجموعة من البيئات المختلفة (Tranfield et al,2004)

2.2. التعلم التنظيمي

تتعلم المنظمات عندما يتعلم الناس؛ لذلك، يبحث قادة المنظمات عن الأدوات التي تساعدهم على تحقيق المزيد وبشكل أسرع في شكل تعلم ذي قيمة، ويجب عليهم تحويل ما تعلموه إلى خدمات ومنتجات يمكنها المنافسة في السوق ويجعل أنشطتها مصدرًا لميزة تنافسية مستدامة. (Mohamed, I. A., & Otman, N. M. M, 2021).

بشكل عام، التعلم التنظيمي ظهر كمقترحً قدمه كلا من Mac & Cyert في سياق نموذج صنع القرار (Loyd, 1995).) ، ومع ذلك فإن التعلم التنظيمي استخدم من قبل كلا من Cangelosi and Dill (1965) لأول مرة في عنوان بحثهم، ثم قدمه Argyris and Schon في نهاية سبعينات القرن الماضي بوصفه مجال للبحث (Lipshitz, 2000). ، تلته دراسة Shri-

vastava في أوائل ثمانينات القرن الماضي لنظام التعلم (Mroz,1997).، وتوجت بدراسة Fiol and Lyles (1985)عن مفهوم مستوى التعلم داخل المنظمة. في سياق آخر، استخدم باحثون مختلفون التعلم التنظيمي مصطلحًا لوصف المجالات المختلفة التي تشمل أساليب معالجة المعلومات والابتكار الناجح الذي له عوامل معينة، وهي مشتركة بينها جميعا تقريبًا، ولكن أهميتها تختلف باختلاف تلك المجالات وأشكال التعلم الفردي. (Kanbur & Mohamed, 2017; Nonaka & Takeuchim, 1995)

فالتعلم التنظيمي هو عملية مستمرة بين الناس حيث تقوم المنظمات باستمرار بتوسيع معرفتها؛ لتحقيق النتائج المرجوة وتحسين معيار المنظمة (Kavalic, M.et al,2021). فوفقا لـ Kumar (2005) فإن التعلم التنظيمي هو الإجراء المتبع لتحسين الأنشطة الساعية لتحقيق فهم ومعرفة أفضل ويحدث التعلم في المنظمة عندما يواجه أحد أعضاء المجموعة أي مشكلة ويتعرف عليها في مؤسسته، بمعنى أن الأفراد يتعلمون أولاً ما يتعلق بهذه المشكلات، ثم يشاركونها في مؤسستهم.

من وجهة نظر أخرى، التعلم التنظيمي هو دورة تغيير مستمرة، ولها ثلاث مراحل: دورة التعلم العميق، والبنية التحتية للتعلم، والنتائج وتركز دورة التعلم العميق على التنظيم الأساسي التعلم بشكل جماعي وفردي، أما البنية التحتية للتعلم فهي التعلم من العمق من خلال دورة التعلم، في حين أن النتائج هي تحقيق نتائج قابلة للقياس وفي مثل هذه المنظمات يتم القيام بتعديل السلوك من قبل أعضاء الفريق من أجل إحداث التغيير ويعد التعلم بمثابة قوة ديناميكية للاستقرار الأكاديمي والاقتصادي والانتقال السريع نحو مهامهم والتزاماتهم من خلال الجهد التنظيمي للحفاظ على القدرة التنافسية . (Bates, R., & Khasawneh, S.,2007).

من ناحية أخرى، يرى(Qureshi وآخرون 2020)أن التعلم التنظيمي هو تطور المعرفة، وأن عملية التعلم هي عملية تفاعلية حيث يعزز هذا المفهوم بالمعرفة والخبرات والمهارات. بشكل عام تتعلم المنظمات عندما يتعلم الناس؛ لذلك تبحث الإدارة عن الأساليب التي تساعدهم على تحقيق المزيد وبشكل أسرع وأعمق في شكل تعلم تجاري قيم، ويجب تحويل ما تعلموه إلى خدمات ومنتجات مفيدة يمكنها المنافسة في السوق. إن تعلم المنظمة بمثابة نقلة نوعية أساسية؛ لأن التعلم يجعل أنشطتها مصدرًا لميزة تنافسية مستدامة (Mohamed& Otman, 2021).

ووفقا لوجهات نظر العديد من الباحثين في الادب الاداري، فإن التعلم لديه أربع عمليات هي: الحدس، والتفسير، والتكامل، والمؤسساتية، والتي من خلالها يتم التعلم على المستوى الفردي والجماعي والهيكل التنظيمي. تبدأ عملية التعلم عندما يكون لدى القادة حدس، وتستمر عملية اللاوعي حتى تصبح واعية خلال مرحلة التفسير، عندما يشاركون رؤيتهم مع أعضاء مجموعتهم وأتباعهم. وبعد الحصول على مدخلات من أعضاء المجموعة، تتم مشاركة المدخلات الإجمالية على المستوى التنظيمي، بعدها يتم إضفاء الطابع المؤسسي على المعلومات من خلال العديد من العوامل التي تشمل نطاق المنظمات، حيث تعد بعض الهياكل ذات صلة بالمنظور الأوسع للمنظمات، وبعد ذلك يصبح جزءًا من الإجراءات والأنظمة والبنية. (Mohamed، 2017). لا يوجد تناقض بين التعريفات المختلفة أعلاه التي تحدد التعلم التنظيمي بوصفه مفهومًا؛ إلا أن التكامل موجود بين الباحثين الذين بينوا تحول الأهداف التنظيمية إلى رؤية مشتركة تساعد على مواصلة تطوير قدراتها على البقاء والنمو على الرغم من التحديات الناشئة بسرعة في المحيط. إنَّ المنظمة لا تتعلم من تلقاء نفسها أبدًا، إن تعلمها هو بشكل أساسي قائم على تعلم أعضائها من خلال التدريب والخبرة والتفاعلات، مما يساعدهم على تحقيق الاستقراء والتركيز والتحليل والاستدلال المطلوب وعلى بناء البنيات العلمية والأطر النظرية. (Mohamed& Otman, 2021). لذلك يرتبط التعلم التنظيمي دائمًا بالتغييرات الجديدة، والتعلم هو الشيء الوحيد الرئيس الذي يساعد على البقاء في عالم الأعمال، ويتم استخدام الخبرة وأقواس التعلم مقياسًا للتعلم، فهي تعد مفهوما متعدد الأبعاد والأوجه يبني العديد من العمليات الفرعية المحيطة على المستوى الفردي والجماعي والمؤسسي (Rehman et al 2021,). لذلك، فإن تعلم أشياء جديدة وتنفيذ أفكار جديدة هما النجاح

الحاسم للأداء التنظيمي والنجاح (Hartono et al., 2017).

وبناءً على ذلك، قام الباحثون في جميع أنحاء العالم بدراستها من زوايا وجوانب مختلفة، وتم اعتماد كل زاوية منطق لتحسينها؛ لذلك استخدموا أكثر من مصطلح لذكر المنظمة المتعلمة، والمصطلحات المذكورة تشمل تنظيم التفكير، والتنظيم المعرفي، والتنظيم المؤهل. في سياق اخر، يرى Johnson، B. (2002) أن المنظمة المتعلمة هي في الواقع منظمة ماهرة، تقوم بإنشاء المعرفة وامتلاكها قبل نقلها إلى جميع المستويات الهرمية، ومن ثم يتم تكييف التكنولوجيا الجديدة وفقا لمتطلباتها. في حين يرى Senge (2004) أن المنظمة المتعلمة تجعل الجميع يعملون بشكل تعاوني، ولكن بشكل مستقل من أجل التطوير المستمر لقدراتهم على تحقيق النتائج وفقًا لتطلعاتهم ويحاول تطوير أنماط فكرية جديدة لتحديد أهداف جماعية والاتفاق على التطلعات المشتركة. بينما يرى Moilanen (2005) أن المنظمة المتعلمة تدار بوعي وتركز على التعلم بوصفه عنصرًا أساسيًا يشتمل على الرؤى والأهداف.

من التعريفات المذكورة أعلاه يتبين أن المنظمات المتعلمة تعمل وفقًا لفلسفاتها الإدارية والتشغيلية الجديدة، حيث تخلق المعرفة وتكتسبها، وتنقلها بسرعة إلى جميع المستويات الإدارية. وتتمتع المنظمة المتعلمة بأهداف تنظيمية واقعية، تتطلب مشاركة جميع العاملين في تحقيق المعرفة وتحسينها بالخبرات التي اكتسبها العمال مع مرور الوقت، إن الميزة الرئيسة لهذا النوع من المؤسسات هي قدرتها على التعلم المستمر وتنميتها من مستوى أداء معين إلى مستويات أداء وتميز ونمو أخرى أفضل. (Mohamed& Otman, 2021)). ختاما، فالمنظمات التي تعلم فيها الناس من خلال تجربتهم الخاصة ستصبح حتمًا منظمة تعلم عندما يشارك الأفراد فيها التعلم داخل المنظمة وتصبح منظمة تعليمية. (Milia, L., & Birdi, K, 2010). لذلك في أي منظمة هناك ثلاثة مستويات للتعلم التنظيمي: الأول هو المستوى الفردي، والثاني هو مستوى التجمع، والثالث هو مستوى المنظمة (Gunsel et al., 2011). والمنظمة التي تقوم بتدريب أفرادها من خلال إنشاء المعرفة واكتسابها ونقلها وتغيير الأنشطة لتوفير معرفة وفهم جديدين تسمى بالمنظمة التعليمية (2017، Mohamed et al).

3.2. عمليات إدارة المعرفة والتعلم التنظيمي

من خلال استعراض الادب والدراسات السابقة توجد علاقة ترابط بين عمليات إدارة المعرفة والتعلم التنظيمي، وأن إدارة المعرفة تعد أداة تسمح للأفراد من تبادل الوثائق كالمعرفة المكتوبة والتنافس المعرفي، وتطوير مخططات توضيحية وهذا يدعم التعلم التنظيمي ولكي يتحقق التعلم التنظيمي لابد من توافر ممارسات لإدارة المعرفة في المنظمة المتعلمة وأن أي خلق وتبادل للمعرفة يعتمدان اعتمادا كليا على التعلم داخل المنظمة والذي يتطلب مجموعة قرارات حتى يغير توجهه في المستقبل، هذه القرارات عادة ما تكون من مخرجات إدارة المعرفة في المنظمة. (جبريات & زروقي 2017). فقد أجمع عدد من الباحثين والمفكرين من أمثال (Huber 1991) الى أن بقاء المنظمات ونجاحها في الظروف المعاصرة يعتمد على قدرتها على التحول إلى منظمات تعلم، وممارسة التعلم الذي يحدث قيمة مضافة في أعمالها، وفي الوقت نفسه، قام بتوسيع أبحاثه حول خدمات التعلم التنظيمي، مثل اكتساب المعرفة وتوزيع المعلومات وتفسيراتها، وتوصل إلى مصطلح الذاكرة التنظيمية.

العلاقة بين إدارة المعرفة وعملياتها وبين التعلم التظيمي كما تصورها William.R King هو ان التعلم التنظيمي هدف إدارة المعرفة من خلال تحفيز إنشاء المعارف ونشرها وتطبيقها، حيث تؤتي مبادرات إدارة المعرفة ثمارها من خلال مساعدة المنظمة على دمج المعارف في العمليات التنظيمية حتى تتمكن من تحسين ممارساتها وسلوكياتها باستمرار والسعي إلى تحقيق أهدافها، لذلك يعد التعلم التنظيمي إحدى الطرق المهمة التي يمكن للمنظمة من خلالها تحسين استخدامها للمعرفة بشكل مستدام. (Garvin, David, 1993). لذلك، تعتبر المنظمة المتعلمة مدخل مطلوب من إدارة المعرفة، فيجب عليها أن تتمتع بالتعلم التنظيمي والمعرفة نتيجة من التعلم

التنظيمي، كما تعتمد المنظمة المتعلمة وإدارة المعرفة بعضهما على بعض؛ إذ يمكن أن تعد إدارة المعرفة وعملياتها نظامًا فرعيًا من المنظمة المتعلمة، والتغييرات في إدارة المعرفة تؤدي إلى التغييرات في المنظمة والعكس بالعكس. (Huber, George P, 1991).

إن الهدف الأساسي للتعلم التنظيمي هو التطوير المستمر للمعرفة التنظيمية، كما أن الهدف الأساسي لإدارة المعرفة هو تكوين وتخزين المعرفة، والتشارك فيها وتوزيعها بين أجزاء المنظمة، أي أنهما السمة المشتركة للتعلم التنظيمي وإدارة المعرفة، وهي التشارك في الأفكار وتقاسمها وتطوير معرفة جديدة، وينتج عن التعلم التنظيمي إضافة إلى الأصول المعرفية الحالية، كما أنه يولد أصولا معرفية جديدة، أما إدارة المعرفة فإنها تهتم بتخزين وتوزيع الأصول المعرفية والتشارك فيها، كما أنها تتولى تنظيم الأصول المعرفية الجديدة وتنسيقها، وأنه ثمة تفاعلا متبادلا بين التعلم التنظيمي وإدارة المعرفة (Brown and Duguid,1991) .لهذا نجد أن التعلم التنظيمي هو مجال رئيس في أبحاث الإدارة التنظيمية (Bapuji & Crossan، 2004). في نفس السياق، أكد كلا من Argote &Miron-Spektor (2011) أن التعلم التنظيمي لديه ثلاث عمليات فرعية تتكون من: إنشاء المعرفة، والحفاظ عليها، ونقلها، وهو ما تم تضمينه بوصفه جزءًا من إدارة المعرفة.

ويرتبط التعلم التنظيمي بجودة العملية التعليمية بوصفها الهدف النهائي، وإدارة المعرفة تساعد المنظمات على دمج معارفها في أساليبهم لتحقيق أهدافهم وتحسين ممارساتهم (Haider & Kayani, 2020) . ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال التوليد الفعال، والاستيعاب، وتوزيع المعرفة (2021Rehman et al,). هذه المعرفة يجب أن تتولد من خلال عمليات التعلم التنظيمية التي يمكن التحكم فيها، والتي يتم الحفاظ عليها من خلال إدارة عمليات المعرفة (Fani, A.A. et al,2015). أيضا المعرفة التنظيمية يتم تطبيقها على ما تم إنشاؤه نتيجة لعمليات التعلم هذه، وهذا الجزء من الأدب غالبًا ما يتم ربطه بطبيعة وموقع المعرفة التنظيمية (Jaber & Caglar, 2017).

في النظرية التنظيمية، التعلم التنظيمي هو مجال المعرفة الذي يستكشف النماذج والنظريات حول أساليب التعلم والتكيف التنظيمي (Allameh, S. M., et al ,2015). لذلك، إدارة المعرفة ودورها الحالي فعال بشكل أساسي في التعلم التنظيمي وهذا مابينته الادب الإداري وجل الدراسات السابقة أعلاه التي تناولت هذ الدور الهام والفعال لإدارة المعرفة من خلال عملياتها مما يؤثر على أداء المنظمة على المدى الطويل، والذي من خلاله تعتمد عملية التعلم أيضًا على فهم عمليات إدارة المعرفة ولذلك، قد يبدو أن التعلم التنظيمي وإدارة المعرفة متكاملان.(Luxmi, 2014).

3.منهجية الدراسة

تعد المنهجية الطريقة العلمية المستخدمة لجمع البيانات اللازمة وتحليلها ومن ثم تحقيق أهداف البحث فيستخدم الباحثون عادةً ثلاث طرق للبحث العلمي، وهي الطريقة الكمية، والطريقة النوعية، والطريقة المختلطة. تتضمن الطريقة الكمية بعض العناصر الإحصائية المصممة لتقدير الحد الذي تدركه المجموعة المستهدفة أو تفكر فيه وتعتقده أو تميل إلى إجابة محددة وتستخدم هذه الطريقة القياس الكمي والتحليلات الإحصائية المختلفة حيث يمكن أن يوفر البحث الكمي أشكالًا أقوى للقياس، ويؤسس المزيد من الموثوقية والموضوعية وقدرة على تعميم النتائج (Cicourel، 1982). في حين نجد ان الطريقة النوعية تتبع المنهج الوصفي الغير رقمي لجمع وتفسير المعلومات التي تهدف إلى فهم أي ظاهرة وكيفية تجميعها في إطار يربط المواقف والسلوكيات. بينما الطريقة المختلطة تعبرعن مزيج من الأساليب الكمية والنوعية وتساعد الجمع بين هذه الأساليب في الاستفادة من نقاط القوة في كل من النهجين وتبديد نقاط الضعف في كل نهج، بالتالي فالطريقة المختلطة تجمع بين الأساليب النوعية والكمية لجمع البيانات والتحليلات، بشكل متتابع يعتمد اختيار الطريقة المناسبة لأي دراسة بشكل أساسي على نوع البحث ونوع البيانات المطلوبة وأغراض البحث. (Sekeran et al , 2001).

من خلال ما تقدم تم قبول الطريقة الكمية في هذه الدراسة لذلك تم إعداد استبيان كأداة لجمع البيانات من دراستين تمثل عمليات إدارة المعرفة كمتغير مستقل بعدد واحد وعشرون عبارة لأبعاده الخمسة الواردة فيه من دراسة (Filius et al,2000) علاوة على ذلك، يعتمد المتغير التابع على مقياس مكون من أربعة عشر عبارة عن التعلم التنظيمي والواردة فيه من دراسة (Watkins & Marsick, 2003).

لجمع البيانات حول دراسة دور عمليات إدارة المعرفة على التعلم التنظيمي في مؤسسات التعليم العالي التقني بليبيا، في هذا السياق تم اخذ عينة الدراسة التي تمثل كامل أعضاء هيئة التدريس القارين في الكليات التقنية بشرق ليبيا كدراسة حالة ، أفراد العينة يشغلون بشكل مختلف جميع المستويات الأكاديمية في هذه الكليات والتي تستند إلى حد كبير على نموذج الاستبيان ، حيث يتكون الاستبيان من خمسة وثلاثون عبارة موجهة للمشاركين ، تم توزيع العدد الإجمالي للاستبيانات لأعضاء هيئة التدريس القارين 269 وكان الموزع فعليا 261 استبانة وتم استلام 215 منها مرة أخرى، وبسبب الأجزاء غير المعبأة في بعض الاستبيانات المستلمة، كان عدد الاستبيانات الصحيحة 166 بنسبة 62% وهي جيدة والبيانات قابلة للتحليل وذلك حسب الجدول رقم 1.3.

جدول 1.3. الاستبيانات الموزعة على عينة الدراسة

الكلية	عدد أعضاء هيئة التدريس القارين	عدد الاستبيانات الموزعة	عدد الاستبيانات المستلمة	عدد الاستبيانات الصالحة للتحليل
كلية العلوم التقنية /درنة	47			
كلية التقنية الطبية /درنة	50			
كلية التقنيات الهندسية /القبة	35			
كلية تقنية الهندسة الميكانيكية/بنغازي	25		20	
كلية تقنية الحاسوب /بنغازي	32			
كلية العلوم والتقنية /قمينس	27	27	26	20
كلية التقنية الكهربائية والالكترونية /بنغازي	26	25	23	16
كلية التقنية الطبية / بنغازي	27	24	20	17
الإجمالي	269	261	215	166

المصدر: بيانات اعداد أعضاء هيئة التدريس القارين بالكليات التقنية بشرق ليبيا.

لاختبار الصلاحية الهيكلية للمقاييس المستخدمة في هذه الدراسة، تم استخدام تحليل العوامل المؤكدة (confirmatory factor analysis) لكل مقياس وتم فحص القيم الملائمة للنموذج، حيث أظهرت جميع مقاييس جميع ابعاد المتغير المستقل وكذلك المتغير التابع التأكيد على أن هيكل العامل أحادي البعد جميعها يتناسب جيدًا مع المقياس الأصلي وأنها تقع ضمن القيم المقبولة والجيدة وفقا للجدول رقم (2.3).

جدول 2.3. اختبار الصلاحية

المقاييس المناسبة	القيم الجيدة Good FitValues	القيم المقبولة Acceptable Fit Values
RMSEA	RMSEA<0.05>0.00	RMSEA<0.2>0.1
CMIN/DF	CMIN/DF≤2df≥0	2df ≤ CMIN/DF≤3df
GFI	GFI<1.00>0.95	GFI<0.95>0.90

NFI	NFI<1.00>0.95	NFI<0.95>0.90
CFI	CFI<1.00>0.95	CFI<0.95>0.90

Model Fit Values	CFI	NFI	GFI	CMIN/DF	RMSEA
اكتساب المعرفة	0.942	0.934	0.909	2.215	0.109
تطبيق المعرفة	0.930	0.985	0.994	0.935	0.100
تكوين وانشاء المعرفة	0.963	0.951	0.959	1.664	0.027
توثيق المعرفة	0.950	0.990	0.940	2.011	0.048
نقل المعرفة	0.970	0.998	0.999	0.236	0.190
التعلم التنظيمي	0.919	0.893	0.798	2.705	0.128

وكذلك تم اختبار موثوقية ومصداقية المقاييس المستخدمة في هذه الدراسة من خلال تحليل الاتساق الداخلي للمقياس « معامل كرونباخ ألفا » لعدد 35 عبارة وردت بالاستبيان وتم قياس قيمة معامل كرونباخ ألفا بنسبة أكبر من 70 % لكل بعد وفي المتوسط لكل الابعاد وفقا للجدول رقم3.3. حيث أظهرت المتوسط العام للمتغيرين أعلى بكثير من حد القبول البالغ بنسبة تقريبا 80 % من أجل الموثوقية، وكذلك لكافة بنود المتغيرين. عليه تشير نتائج التحليل الى ان كافة البيانات موثوقة ومناسبة لمزيد من التحليل وتتمتع بدرجة ثبات عالية. وتشير نتائج هذه التحليلات أيضا إلى أن البيانات التي تم الحصول عليها من الاستبيان صحيحة.

جدول 3.3 قياس التناسق الداخلي للمتغيرات / الفا كرونباخ

Reliability Statistics		
VARIABLES ITEMS	N of Items	Cronbach's Alpha
بنود المتغير المستقل	21	0.77
بنود المتغير التابع	14	0.94
المتوسط	35	0.80

DIMENTIONS	N of Items	Cronbach's Alpha
اكتساب المعرفة	5	.667
تطبيق المعرفة	4	715.
تكوين وانشاء المعرفة	5	853.
توثيق المعرفة	3	784.
نقل المعرفة	4	839.
التعلم التنظيمي	14	944.

تباعا لفهم وقياس ما إذا كانت مجموعة البيانات لها توزيع طبيعي، تم إجراء اختبارات الحالة الطبيعية أيضًا في الدراسة قبل إجراء التحليلات الإحصائية حتى يلزم تحديد التوزيع الطبيعي لمجموعة البيانات ، عليه تم حساب قيم اختبار (Kolmogor-

ov-Smirnov and Shapiro-Wilk test) للمقاييس المستخدمة في البحث كاختبارات للوضع الطبيعي وأظهرت النتائج أن قيم الاختبار تجاوزت 0.05 مستوى معنويًا وأن مجموعة البيانات لهذه الدراسة لا تختلف بشكل كبير وإحصائي عن التوزيع الطبيعي ويمكن استخدام التحليلات الإحصائية البارا مترية لاختبار فرضيات الدراسة.

4. النتائج والمنافشة

1.4. النتائج

1.4.1. النتائج المتعلقة بالخصائص الديموغرافية

يبين الجدول 1.4 ادناه أن غالبية افراد العينة هم من الذكور بنسبة 76% وأن غالبيتهم يحملون مستوى تعليمي بدرجة الماجستير بنسبة 83%، في حين أن نسبة قليلة كانت حاصلة على درجة الدكتوراه بنسبة 17% فقط. وهذا يدل على أن وجهة النظر في تأثير إدارة المعرفة على التعلم التنظيمي سوف تتولد لدى حاملي الماجستير في الكليات التقنية عنه من حملة الدكتوراه وستعكس وجهة النظر هذه تجربة أعضاء هيئة التدريس من الماجستير كأغلبية في الكليات التقنية. بينما فيما يتعلق بالعمر وسنوات الخبرة لعينة الدراسة فقد أظهرت النتائج أن أغلبية العينة لديهم خبرة تزيد عن 5 سنوات وأعمارهم من 30 سنة وأكثر بنسبة عالية تقدر ب 87% وهذا يدل على أن هذه التجربة ستكون من خلال الخبرة العملية المتواضعة في مجال التدريس رغم العمر المناسب.

كما أظهرت الخبرة الأكاديمية في مجال التخصص أن مانسبته 53% من أفراد العينة لديهم أكثر من 11 سنة من الخبرة العلمية مما يدل على الخبرة العلمية الجيدة لتقييم أثر إدارة المعرفة على فعالية التعلم التنظيمي وانهم يمتلكون مستوى عال من الخبرة في مجال تخصصاتهم من حملة درجة الدكتوراه والماجستير تساعدهم على اكتساب معارف ومهارات جديدة يتم نقلها ويمكن اكسابها لبقية أعضاء هيئة التدريس الجدد فهم مؤهلين للعطاء اذا توفرت الظروف الملائمة.

كما يلاحظ أن توزيع النسب المئوية للدرجات الأكاديمية المختلفة المتحصلين عليها والتخصص بينت ان نسبة 84% منهم بدرجتي محاضر مساعد ومحاضر بينما بدرجات اكاديمية اعلى من أستاذ مساعد واكثر حتى درجة أستاذ بنسبة قليلة 16% وهذا يدل على وجود درجات اكاديمية عليا اقل في التعليم التقني عنه في الجامعي لسياسات سابقة كانت تضعها الدولة في بخصوص الابتعاث للخارج للتخصصات في الجامعات اكثر من للتعليم التقني في تخصصات مختلفة وهذا ما اظهرته النتيجة بان 17 % من أعضاء هيئة التدريس منهم من حملة دكتوراه في عينة البحث وهذا ربما لا يساعد على جمع وجهات النظر ذات المستويات المختلفة في موضوع هذا البحث في حين ان مانسبته اكثر من النصف بما نسبته 51% كانوا في تخصصات العلوم الإدارية والمالية والتي ستساعد عينة البحث في هذا التخصص منهم على اثراء البحث ومصداقية الإجابات بخصوص المامهم بمفاهيم علم الإدارة التي ارتكزت عليه متغيرات ومصطلحات البحث اكثر منه في باقي التخصصات و التخصصات الاخرى .

جدول 1.4. الخصائص الشخصية للمشاركين

البيانات	N	%
الجنس		
ذكور	126	76
إناث	40	24
الإجمالي	166	100

العمر		
أقل من 30عام	15	12.5
من 30-40 عام	55	26.5
من 41-50 عام	26	48
أكثر من 50 سنة	20	13
الإجمالي	166	100
المؤهل العلمي		
ماجستير	138	83
دكتوراه	28	17
الإجمالي	166	100
الدرجة الاكاديمية		
أستاذ	8	5
أستاذ مشارك	6	4
أستاذ مساعد	11	7
محاضر	45	27
محاضر مساعد	96	57
الإجمالي	166	100
التخصص العلمي		
العلوم الطبية	18	11
العلوم الإدارية والمالية	85	51
السياحة	7	4
الطيران	6	4
الهندسية	36	22
أخرى	14	8
الإجمالي	166	100
سنوات الخبرة		
أقل من 5 أعوام	28	17

من 10-5 أعوام	49	30
من 15-11 عاما	60	36
أكثر من 15 عام	29	17
الإجمالي	166	100

المصدر: اعداد الباحثان من نتائج تحاليل برنامج spss الإصدار 23

1.4.2. النتائج المتعلقة بالتحليل الوصفي بممارسات عمليات إدارة المعرفة والتعلم التنظيمي في الكليات التقنية بشرق ليبيا

أظهر التحليل في الجدول 2.4 أن ممارسات إدارة المعرفة في الكليات التقنية بشرق ليبيا كانت على مستوى عالٍ بمتوسط حسابي عام (3.70)، وانحراف معياري عام (0.69) ومن بين كل هذه الممارسات، كان نقل المعرفة هو الأعلى في الممارسة بمتوسط (3.80) وانحراف معياري (0.62)(وفي الوقت نفسه، كان تطبيق المعرفة هو أدنى الممارسات بمتوسط (3.56)(وانحراف معياري (.710) وهذا يعني تدني حرص مؤسسات التعليم التقني العالي في تجسيد المقترحات والأفكار الجديدة على ارض الواقع. في حين أظهر التحليل في الجدول 2.4 أن ممارسات التعلم التنظيمي في الكليات التقنية بشرق ليبيا كانت على مستوى عالٍ بمتوسط حسابي عام (3.90) اعلى من المتغير المستقل، وانحراف معياري عام (0.69) لجميع عبارات قياس التعلم من مساعدة أعضاء هيئة التدريس لبعضهم البعض من خلال فرق العمل بحرية وروح جماعية ويتم خلال تلك المبادرات مكافأة المميزين منهم وتحفيزهم مما يدل على أن مؤسسات التعليم التقني العالي المتمثلة في الكليات التقنية تتبنى عمليات ادارة المعرفة حسب كل بعد من ابعادها بنسب متفاوتة.

جدول 2.4. ابعاد ممارسات عمليات إدارة المعرفة والتعلم التنظيمي

الأبعـــــاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط	درجة الموافقة
أبعاد عمليات المعرفة (المتغير المستقل)				
1. اكتساب المعرفة	3.75	680.	2	عالية
2. تطبيق المعرفة	3.56	710.	5	عالية
3. تكوين وانشاء المعرفة	3.71	710.	3	عالية
4. توثيق المعرفة	3.67	710.	4	عالية
5. نقل المعرفة	3.80	620.	1	عالية
الأجمـــالي	3.70	0.69	-	عالية
التعلم التنظيمي (المتغير التابع)	3.90	0.69	-	عالية

المصدر: تلخيص بيانات برنامج التحليل الاحصائي spss

1.3.4.النتائج المتعلقة ببيان الارتباط بن عمليات إدارة المعرفة والتعلم التنظيمي(Pearson's Correlation r)

من النتائج الواردة في الجدول 3.4 والخاصة بإيجاد العلاقة بين متغيري البحث، يلاحظ أن هناك ارتباط إيجابي بين جميع المتغيرات بأبعاد المتغير المستقل عمليات إدارة المعرفة والذي يتمثل بأبعاده الخمسة والمتغير التابع الذي يمثل التعلم التنظيمي على التوالي (.562**-.595*&.783**&.729**&.784**).

ويكون أقوى ارتباط موجب وقوي لنقل ونشر المعرفة مع التعلم التنظيمي في حين ان اقل ارتباط لاكتساب المعرفة مع التعلم التنظيمي. إجمالا، نستنتج أن هناك ارتباطات إيجابية وقوية مهمة بين جميع التركيبات وان اختلفت بنسب متفاوتة وبالتالي وجود علاقة إيجابية قوية ومهمة بين متغيري البحث وكذلك وجود تزامن وترابط داخلي أيضا بين ابعاد عمليات إدارة المعرفة.

جدول3.4 تحليل الارتباط بين متغيري البحث(Pearson's Correlation r)

	المتغيرات	1	2	3	4	5	6
1	اكتساب المعرفة	1					
2	تطبيق المعرفة	.549**	1				
3	تكوين وانشاء المعرفة	.560**	.678**	1			
4	توثيق المعرفة	.489**	.557**	.588**	1		
5	نقل المعرفة	.461**	.529**	.698**	.617**	1	
6	التعلم التنظيمي	.562**	.595**	.783**	.729**	.784**	1
* p<0.05; **p<0.01							

اما بحساب الارتباط بين مكونات المتغير المستقل ككل لعمليات إدارة المعرفة مجتمعة مع المتغير التابع المتمثل في التعلم التنظيمي الخاصة أظهر نتائج ارتباط موجب قوي (r= 0.857)وهذا يدل على مساهمة تلك العمليات مجتمعة وفرادا في زيادة ممارسات التعلم التنظيمي في الكليات التقنية بشرق ليبيا حسب مابينه الجدول ادناه (6.4).

جدول6.4 تحليل الارتباط بين المتغير المستقل كوحدة واحدة مع المتغير التابع

Correlations			
		عمليات إدارة المعرفة	التعلم التنظيمي
عمليات إدارة المعرفة	Pearson Correlation	1	0.857**
	Sig. (2-tailed)		.000
	N	166	166
التعلم التنظيمي	Pearson Correlation	0.857**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	
	N	166	166
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).			

4.1.4. النتائج المتعلقة ببيان التأثير لعمليات إدارة المعرفة على التعلم التنظيمي

الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو دراسة تأثير عمليات إدارة المعرفة على التعلم التنظيمي في مؤسسات التعليم العالي التقني بليبيا، من هذا المنطلق وللإجابة على السؤال الرئيسي للبحث يتم اختبار الفرضية الرئيسية للبحث من خلال الفرضيات الفرعية وبيانها

كالتالي:

-الفرضية الرئيسية للدراسة «عمليات إدارة المعرفة لها تأثير موجب وهام على التعلم التنظيمي من وجهة أعضاء هيئة التدريس في الكليات التقنية في شرق ليبيا"

-الفرضية الفرعية الأولى: "اكتساب المعرفة لها تأثير موجب وهام على التعلم التنظيمي من وجهة أعضاء هيئة التدريس في الكليات التقنية في شرق ليبيا"

-الفرضية الفرعية الثانية: " تطبيق المعرفة لها تأثير موجب وهام على التعلم التنظيمي من وجهة أعضاء هيئة التدريس في الكليات التقنية في شرق ليبيا"

-الفرضية الفرعية الثالثة: "إنشاء المعرفة لها تأثير موجب وهام على التعلم التنظيمي من وجهة أعضاء هيئة التدريس في الكليات التقنية في شرق ليبيا"

-الفرضية الفرعية الرابعة: "توثيق المعرفة لها تأثير موجب وهام على التعلم التنظيمي من وجهة أعضاء هيئة التدريس في الكليات التقنية في شرق ليبيا"

-الفرضية الفرعية الخامسة: " نشر ونقل المعرفة لها تأثير موجب وهام على التعلم التنظيمي من وجهة أعضاء هيئة التدريس في الكليات التقنية في شرق ليبيا" ومن أجل اختبار هذه الفرضيات في هذه الدراسة تم استخدام تحليل الانحدار الذي يتم عرض النتائج فيه حسب الجدول 7.4.

جدول 7.4 اختبار تحليل الانحدار لأبعاد عمليات إدارة المعرفة والتعلم التنظيمي

عمليات إدارة المعرفة / التعلم التنظيمي	$Adj.R^2$	F	B	T	P	D /W
ابعاد عمليات إدارة المعرفة مجتمعة / التعلم التنظيمي	0.733	454.335	0.857	21.315	0.000	1.996
اكتساب المعرفة / التعلم التنظيمي	0.316	75.875	0.562	8.711	0.000	1.891
تطبيق المعرفة / التعلم التنظيمي	351.	90.054	0.595	9.490	0.000	1.676
إنشاء المعرفة / التعلم التنظيمي	611.	260.122	0.783	16.128	0.000	1.834
توثيق المعرفة / التعلم التنظيمي	529.	186.289	0.729	13.649	0.000	1.978
نقل ونشر المعرفة / التعلم التنظيمي	612.	261.600	0.784	16.174	0.000	1.935
*p<0.05; **p<0.01						

نتيجة اختبار الفرضية الفرعية الأولى: كما هو معروض في الجدول 7.4 تظهر نتائج تحليل الانحدار بين اكتساب المعرفة / التعلم التنظيمي نجد أن اكتساب المعرفة تفسر 32٪ تقريبا (R2، المعدل 0.316) من التعلم التنظيمي.

في الوقت نفسه نجد أن اكتساب المعرفة لها مساهمة في التعلم التنظيمي نظرًا لقيمتها المهمة كانت أقل من 0.05 (p <0.05) وبالتالي لها تأثير ذو أهمية على التعلم التنظيمي في كل الكليات التقنية بشرق ليبيا. في هذا السياق، يتم دعم الفرضية الفرعية الأولى وقبولها.

نتيجة اختبار الفرضية الفرعية الثانية: كما هو معروض في الجدول 7.4 تظهر نتائج تحليل الانحدار بين تطبيق المعرفة / التعلم التنظيمي نجد أن تطبيق المعرفة تفسر 53٪ تقريبا (R2، المعدل .3510) من التعلم التنظيمي. في الوقت نفسه نجد أن تطبيق المعرفة لها مساهمة في التعلم التنظيمي نظرًا لقيمتها المهمة كانت أقل من 0.05 (p <0.05) وبالتالي لها تأثير ذو أهمية على التعلم التنظيمي في كل الكليات التقنية بشرق ليبيا. في هذا السياق، يتم دعم الفرضية الفرعية الثانية وقبولها.

نتيجة اختبار الفرضية الفرعية الثالثة: كما هو معروض في الجدول 7.4 تظهر نتائج تحليل الانحدار بين إنشاء المعرفة / التعلم التنظيمي نجد أن إنشاء المعرفة تفسر 61٪ تقريبا (R2، المعدل 611.0) من التعلم التنظيمي.

في الوقت نفسه نجد أن إنشاء المعرفة لها مساهمة في التعلم التنظيمي نظرًا لقيمتها المهمة كانت أقل من 0.05 (p <0.05) وبالتالي لها تأثير ذو أهمية على التعلم التنظيمي في كل الكليات التقنية بشرق ليبيا. في هذا السياق، يتم دعم الفرضية الفرعية الثالثة وقبولها.

نتيجة اختبار الفرضية الفرعية الرابعة: كما هو معروض في الجدول 7.4 تظهر نتائج تحليل الانحدار بين توثيق المعرفة / التعلم التنظيمي نجد أن توثيق المعرفة تفسر 53٪ تقريبا (R2، المعدل 0.529) من التعلم التنظيمي. في الوقت نفسه نجد أن توثيق المعرفة لها مساهمة في التعلم التنظيمي نظرًا لقيمتها المهمة كانت أقل من 0.05 (p <0.05) وبالتالي لها تأثير ذو أهمية على التعلم التنظيمي في كل الكليات التقنية بشرق ليبيا. في هذا السياق، يتم دعم الفرضية الفرعية الرابعة وقبولها.

نتيجة اختبار الفرضية الفرعية الخامسة: كما هو معروض في الجدول 7.4 تظهر نتائج تحليل الانحدار بين نقل ونشر المعرفة / التعلم التنظيمي نجد أن نقل ونشر المعرفة تفسر 61٪ تقريبا (R2، المعدل 0.612) من التعلم التنظيمي. في الوقت نفسه نجد أن نقل ونشر المعرفة لها مساهمة في التعلم التنظيمي نظرًا لقيمتها المهمة كانت أقل من 0.05 (p <0.05) وبالتالي لها تأثير ذو أهمية على التعلم التنظيمي في كل الكليات التقنية بشرق ليبيا. في هذا السياق، يتم دعم الفرضية الفرعية الخامسة وقبولها.

-نتيجة اختبار الرئيسية الأولى

كما هو معروض في الجدول 7.4 تظهر نتائج تحليل الانحدار بين المتغير المستقل عمليات أدارة المعرفة مجتمعة والتعلم التنظيمي كمتغير تابع نجد أن عمليات أدارة المعرفة مجتمعة تفسر 73٪ (R2، المعدل 0.733) من تباين عملية التعلم التنظيمي في الكليات التقنية بشرق ليبيا. في الوقت نفسه عمليات أدارة المعرفة مجتمعة لها مساهمة في جودة وتطور وتعزيز ممارسات التعلم التنظيمي في الكليات التقنية بشرق ليبيا نظرًا لقيمتها المهمة كانت أقل من 0.05 (p <0.05). وبالتالي لها تأثير ذو أهمية على تعزيز التعلم التنظيمي في عينة الدراسة، لهذا يتم دعم الفرضية الرئيسية الأولى للدراسة وقبولها والوصول من خلال نتيجة اختبار الفرضية الرئيسية للدراسة والفرضيات الفرعية الى الإجابة على السؤال الرئيسي للدراسة وتحقيق الهدف الرئيسي منها بوجود مستوى مرتفع لممارسات عمليات إدارة المعرفة والتعلم التنظيمي وان هناك دور هام وايجابي مؤثر بشكل كبير نسبيا لتلك العمليات ومساهمتها الفاعلة في تعزيز وتطور ممارسات التعلم التنظيمي بمؤسسات التعليم العالي التقني بليبيا.

2.4. المناقشة

قي ظل تحقق الهدف الرئيسي لهذه الدراسة وهو أن عمليات إدارة المعرفة (اكتساب المعرفة – تطبيق المعرفة – إنشاء المعرفة – توثيق المعرفة – نقل ونشر المعرفة) لها تأثير موجب وهام على التعلم التنظيمي بنسب مختلفة من وجهة أعضاء هيئة التدريس في الكليات التقنية في شرق ليبيا والتي تمثل عينة الدراسة باعتبار انها تشكل بيئة علمية تهتم بالتعليم التقني والبحث العلمي مما تستدعي اهتمامها بإدارة المعرفة وأيضا البحث في التعلم التنظيمي ، فإنه ومن خلال ذلك فإن هذه النتيجة تتفق مع دراسة Rehman, K.,

Poulova, P., Yasmin, F., Haider, S. A., & Jabeen, S. (2021) وأظهرت النتائج أن اكتساب المعرفة و توثيق المعرفة وخلق المعرفة وتطبيق المعرفة يؤثر بشكل إيجابي على التعلم التنظيمي، في حين أن نقل المعرفة ليس له تأثير كبير بتطابق كبير مع الدراسة الحالية . وكذلك دراسة Ishak, R., & Mansor, M. (2020) التي اكدت اتفاقها في وجود علاقة إيجابية قوية بين متغيري الدراسة وهذا ما أكدته الدراسة الحالية، وكذلك مع ما جاء به WR King (2009) بان التعلم التنظيمي مكمل لإدارة المعرفة. إن إتفاق نتائج البحث مع كل الدراسات السابقة دليل واضح لدور ممارسات إدارة المعرفة رغم تباين دور هذه الممارسات بنسب متفاوته من خلال تلك العمليات سواء متكاملة او جزئية في العمل على تطوير وتحسين أداء التعلم التنظيمي بالكليات التقنية التابعة لوزارة التعليم التقني والفني. إن نتائج الدراسة البحثية الحالية ستكون مفيدة للمسؤولين في تدارك المؤسسات التقنية للدور الحاسم لإدارة المعرفة على التعلم التنظيمي. بالإضافة أنه تزود هذه الدراسة الإدارة بالمعرفة حول دور المعرفة لتعزيز تعلم المنظمة من خلال التركيز أكثر على إدارة المعرفة. علاوة على ذلك، تمكن الدراسة الحالية من تزويد أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم التقني العالي بإرشادات حول ما هو مطلوب للحفاظ على مزيد من الالتزام بممارسات إدارة المعرفة والتعلم التنظيمي حتى تتمكن مؤسسات التعليم التقني العالي من تحسين أدائها في استخدام سياسات واستراتيجيات فعالة لإدارة المعرفة وإنشاء بيئة تعليمية داعمة وهنا يظهر الترابط بين التعلم التنظيمي وعمليات إدارة المعرفة من خلال مشاركة الافكار وتقاسمها وتطوير معرفة جديدة، فالتكامل بين عمليات إدارة المعرفة والتعلم التنظيمي أداة فعالة لضمان استمرار الأداء المتميز لمؤسسات التعليم التقني العالي .

5.الاستنتاجات والتوصيات

1.5.الاستنتاجات

1-وجود علاقة ارتباط موجبة وقوية بين عمليات إدارة المعرفة التعلم التنظيمي على المستويين الجزئي والكمي، وهذا ما يجعل من عمليات إدارة المعرفة بعدا مستقلا مناسبا لتحسين جودة التعلم التنظيمي في الكليات التقنية محل الدراسة.

2-تشير النتائج لوجود تأثير موجب وقوي وهام لعمليات إدارة المعرفة (اكتساب المعرفة -تطبيق المعرفة -إنشاء المعرفة -توثيق المعرفة -نقل ونشر المعرفة) على التعلم التنظيمي بنسب مختلفة.

3-أظهرت النتائج وجود تأثير قوى لنقل ونشر المعرفة وأنشاء المعرفة أعلى بكثير من باقي عمليات إدارة المعرفة على التعلم التنظيمي في حين كان لتطبيق المعرفة أدنى تأثيرا.

2.5.التوصيات

-يجب على مؤسسات التعليم التقني العليا بليبيا إيلاء الاهتمام بأبعاد عمليات إدارة المعرفة لأحداث تحول مؤسسي قائم على المعرفة.

-يجب على مؤسسات التعليم التقني العليا بليبيا زيادة الانفاق على البحوث والتنمية لزيادة التعلم التنظيمي.

-يجب على مؤسسات التعليم التقني العليا بليبيا العمل على وجود معايير مناسبة لتقييم الأنشطة الأكاديمية لمؤسسات التعليم التقني العالي في ظل نظام إدارة الجودة المعرفية.

-يجب على مؤسسات التعليم التقني العليا بليبيا إدارة الجوانب الاجتماعية والفنية لإدارة المعرفة لاستعادة المعرفة واستخدامها ورفع مستوى التميز في الأداء.

-يجب على مؤسسات التعليم التقني العليا بليبيا الاستعانة بالخبرات في مجال التكنولوجيا لتطوير ممارسات إدارة المعرفة والتعلم التنظيمي لضمان نجاح جهود إدارة المعرفة.

-يجب على مؤسسات التعليم التقني العليا بليبيا تزويد أعضاء هيئة التدريس بإرشادات حول ما هو مطلوب للحفاظ على مزيد من الالتزام

بممارسات إدارة المعرفة والتعلم التنظيمي وإنشاء بيئة تعليمية داعمة.

-يجب على مؤسسات التعليم التقني العليا بليبيا والتي ليست بعيدة عن مجتمع المعرفة الاكاديمي وعما يحدث فيه، بأن تعتمد بشكل تدريجي على المعرفة مما يشكل لها التزاما بأن تلعب دورًا رئيسيا في تغيير مجتمعنا وتطويره من خلال تكوين رأس مال البشري لا يقاوم التغيير البناء من خلال التعليم المناسب للطلاب و توفير بيئة تعليمية معرفية تشمل خصائص هذه البيئة ذات الصلة بالمؤسسات التعليمية الحقائق والآراء والأفكار والنظريات والمبادئ والنماذج والتجارب والقيم والمعلومات، وبالتالي يزداد دورها في هذا الصدد نظرًا لتطور الاقتصاد والمجتمع الذي صار يتمتع بكثافة المعرفة سواء من حيث التوسع في قطاع المعرفة نفسه، أو من حيث التركيز المتزايد على المعلومات والمعرفة بشكل عام.

المراجع:

1.المراجع العربية

-خليف، عائشة وصال، رقادي، مولاي علي، العوفي، & افنان/مؤطر. (2023). دور عمليات إدارة المعرفة في Doctoral dis-sertation، جامعة أحمد دراية–أدرار) . تعزيز التعلم التنظيمي.

-العقاب، & كمال. (2009). إدارة المعرفة في المؤسسة (Doctoral dissertation، جامعة الجزائر3. كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير).

زروقي، & ام الخير. اثر ادارة المعرفة في العلم التنظيمي.

2.المراجع الأجنبية

1-Allameh, S. M., Fattahi Sarand, V., & Arian, A. (2015). Assessing the impact of transformational leadership on knowledge sharing. International Research Journal of .Management Sciences, 3(5), 213-220

2-Bapuji, H., & Crossan, M. (2004). From questions to answers: reviewing organiza-.tional learning research. Management learning, 35(4), 397-417

3-Bates, R., & Khasawneh, S. (2007). Self-efficacy and college students' perceptions .and use of online learning systems. Computers in Human Behavior, 23(1), 175-191

4-Bhatt, G. D. (2001). Knowledge management in organizations: examining the in-teraction between technologies, techniques, and people. Journal of knowledge man-.agement, 5(1), 68-75

5-Brown, J. S. (1991). Paul Duguid Organizational learning and communi-ties-of-practice: Toward a unified view of working, learning, and innovation© 1991, .(The Institute of Management Sciences (now INFORMS

6-Camacho, H., Coto, M., & Jensen, S. P. (2021). Participatory methods to support knowledge management systems design in educational environments. International .Journal of Knowledge Management Studies, 12(1), 34-54

8-Cangelosi, V. E., & Dill, W. R. (1965). Organizational learning: Observations to-
.ward a theory. Administrative science quarterly, 175-203
9-Castañeda, Z., & Ignacio, D. (2015). Knowledge sharing: The role of psychologi-
.calvariables in leaders and collaborators. Suma Psicológica, 22(1), 63-69
10-Chang, H. H., & Chuang, S. S. (2011). Social capital and individual motivations on knowledge sharing: Participant involvement as a moderator. Information & man-
.agement, 48(1), 9-18
11-Chen Goh, P. (2005). Intellectual capital performance of commercial banks in .Malaysia. Journal of intellectual capital, 6(3), 385-396
12-Chen, F., & Burstein, F. (2006). A dynamic model of knowledge management for higher education development. Paper presented at the seventh International Confer-ence on Information Technology Based Higher Education and Training, In: R. Braun .Ed
13-Daud, S., & Abdul Hamid, H. (2006). Successful knowledge sharing in private .higher institutions education: Factors and barriers
14-Daud, S., Rahim, R. E. A., & Alimun, R. (2008). Knowledge creation and inno-
.vation in classroom. International Journal of social sciences, 3(1), 75-79
15-Davenport, T. (2010). Knowledge management in consulting. In Management .consulting today and tomorrow (pp. 421-450). Routledge
16-Drucker, P.F. (1993). Post-Capitalist Society. Oxford: Butterworth-Heineman
17-Du Plessis, M. (2007). The role of knowledge management in innovation. Journal .of knowledge management, 11(4), 20-29
18-Earnest, J., Joyce, A., De Mori, G., & Silvagni, G. (2010). Are universities re-sponding to the needs of students from refugee backgrounds?. Australian Journal of .Education, 54(2), 155-174
19-EMPIRICAL INVESTIGATION OF THE IMPACTS OF KNOWLEDGE MANAGEMENT ON ORGANIZATIONAL LEARNING - A CASE STUDY OF HIGHER EDUCATION INSTITUTIONS Khalid
20-Rehman, Institute of Business Administration, Gomal University Petra Poulo-va, University of Hradec Kralove Fakhra Yasmin, School of Education, South China . Normal University Syed Arslan Haider, Sunway University Business School

21-Fahimirad, M., Nair, P. K., Kotamjani, S. S., Mahdinezhad, M., & Feng, J. B. (2019). Integration and development of employability skills into Malaysian higher education context: Review of the literature. International Journal of Higher Educa-.tion, 8(6), 26-35

22-Fani, A.A., Fard, D.H., & Yakhkeshi, H. (2015). The relationship between knowl-edge management and organizational learning within middle and senior managers of .Iranian public organizations. Information and Knowledge Management, 5,No.6

23-Feng, K., Chen, E. T., & Liou, W. (2005). Implementation of knowledge man-agement systems and firm performance: an empirical investigation. Journal of Com-.puter Information Systems, 45(2), 92-104

24-Fiol, C. M., & Lyles, M. A. (1985). Organizational learning. Academy of manage-.ment review, 10(4), 803-813

Fry, H., Ketteridge, S., & Marshall, S. (2008). A handbook for teaching and learning .in higher education: Enhancing academic practice. Routledge

25-G. G. D. Bhatt (2000).Organizing knowledge in the knowledge development cy-.cle, J. Knowl. Manag., vol. 4, no. 1, pp. 15–26

26-Garavan, T. (1997). The learning organization: a review and evaluation. The .learning organization, 4(1), 18-29

27-Garvin, David A. "Building a learning organization." Harvard Business Review, .Vol.71, Nr.4 (July-Aug. 1993): p.78

28-Golden-Biddle, K., Locke, K., & Reay, T. (2006). Using knowledge in manage-ment studies: An investigation of how we cite prior work. Journal of Management .Inquiry, 15(3), 237-254

29-Gonzalez, R. V. D., & Martins, M. F. (2017). Knowledge Management Process: a .theoretical-conceptual research. Gestão & Produção, 24, 248-265

30-Gottschalk, P. (Ed.). (2006). Knowledge Management Systems: Value Shop Cre-.ation: Value Shop Creation. IGI Global

31-Gunsel, A., Siachou, E., & Acar, A. Z. (2011). Knowledge management and learning capability to enhance organizational innovativeness. Procedia-Social and Be-.havioral Sciences, 24, 880-888

32-Gupta, B., Iyer, L. S., & Aronson, J. E. (2000). Knowledge management: practices

.and challenges. Industrial management & data systems, 100(1), 17-21
33-H. Lee and B. Choi(2003).Knowledge Management Enablers , Processes , and .Organizational Performance : An Integrative View and,vol. 20, no. 1, pp. 179–228
34-Haider, S.A., & Kayani, U.N. (2020). The impact of customer knowledge management capability on project performance-mediating role of strategic agility. Journal .of Knowledge Management, 25(2), 298-312
35-Hajizade, P., & Sardari, A. (2018). The Impact of Knowledge Management on Organizational Innovative Performance with Emphasis on Mediating Role of Organizational Learning Case Study: Qaed Basir Petrochemical Products Manufacture Holding. Scientific Journal of Strategic Management of Organizational Knowledge, 1(2), .63-93
36-Hartono, E., Wahyudi, S., Harahap, P., & Yuniawan, A. (2017). Does Organizational Learning Affect the Performance of Higher Education Lecturers in Indonesia? The Mediating Role of Teaching Competence. International Journal of Environ-.mental and Science Education, 12(4), 865-878
37-Holsapple, C. W., & Joshi, K. D. (2002). Knowledge management: A threefold .framework. The information society, 18(1), 47-64
38-Huang, M.C., Chiu, Y.P., & Lu, T.C. (2013). Knowledge governance mechanisms and repatriate's knowledge sharing the mediating roles of motivation and opportunity. Journal of Knowledge Management, 17(5), 677-694
39-Huber, G. P. (1991). Organizational learning: The contributing processes and the .literatures. Organization science, 2(1), 88-115
40-Iqbal, A. (2021). Innovation speed and quality in higher education institutions: the role of knowledge management enablers and knowledge sharing process. Journal of .Knowledge Management, 25(9), 2334-2360
41-Ishak, R., & Mansor, M. (2020). The relationship between knowledge management and organizational learning with academic staff readiness for education 4.0. Eur-.asian Journal of Educational Research, 20(85), 169-184
42-Jaber, O., & Caglar, D. (2017). The role of organizational learning as a mediator in investigating the relationship between knowledge management and organizational performance: The Case of Banks Listed in the Stocks Exchange of Palestine. Interna-

.tional Journal of Economic Perspectives, 11(1), 181-198

43-Jashapara, A. (2005). The emerging discourse of knowledge management: a new dawn for information science research? Journal of information science, 31(2), 136-.148

44-Jashapara, A. (2007). Moving beyond tacit and explicit distinctions: a realist theory .of organizational knowledge. Journal of Information Science, 33(6), 752-766

45-Johnson, E. B. (2002). Contextual teaching and learning: What it is and why it's .here to stay. Corwin Press

46-Jung, J. (2020). The fourth industrial revolution, knowledge production and higher education in South Korea. Journal of Higher Education Policy and Manage-.ment, 42(2), 134-156

47-Kalaimagal, R., & Yasin, N. M. (2011). Knowledge Management: Building a bridge between higher learning institution and employer. In INTED2011 Proceed-.ings (pp. 2679-2688). IATED

48-Kanbur, A., & Mohamed, A. (2017). WHETHER OPEN INNOVATION IS A BETTER CHOICE AS A MODEL OF INNOVATION FOR ORGANIZA-.TIONS? Balkan Sosyal Bilimler Dergisi, (ICOMEP 2017 ÖZEL SAYISI), 123-135

49-Kasemsap, K. (2018). Knowledge management: Applications and implications. .In evaluating media richness in organizational learning (pp. 232-261). IGI Global

50-Kavali, M., Nikoli, M., Stanisavljev, S., or evi, D., Peujlija, M., & Stojanovi, E. T. (2021). Knowledge management and financial performance in transitional econ-omies: the case of Serbian enterprises. Journal of Business Economics and Manage-.ment, 22(6), 1436-1455

51-Khaligh, A. A., Haghighi, M., Nazari, M., & Hosseini, H. K. (2020). Designing a Competitive Advantage Model through Dynamic Capabilities and Differentiation Approach for Iranian Knowledge-based Companies. J. Mgmt. & Sustainability, 10, .52

52-Kiessling, T. S., Richey, R. G., Meng, J., & Dabic, M. (2009). Exploring knowl-edge management to organizational performance outcomes in a transitional econo-.my. Journal of world business, 44(4), 421-433

53-Kimiz Dalkir, Knowledge Management in Theory and Practice, Elseivier Buttr-

worth Heinmann, USA, 2005, p 39

54-King, W. R. (2009). Knowledge management and organizational learning (pp. .3-13). Springer US

55-Kumar, N. (2005). Assessing the learning culture and performance of educational .institutions. Performance Improvement, 44(9), 27

56-Lee, C. S., & Yew, L. Y. (2022). Enhancing Customer Satisfaction through Open Innovation Communities: A Comparison of Knowledge Management Approach-.es. Knowledge Management & E-Learning, 14(1), 81-102

57-Lee, H., & Choi, B. (2003). Knowledge management enablers, processes, and organizational performance: An integrative view and empirical examination. Journal of management information systems, 20(1), 179-228.Liebowitz, J. (Ed.). (1999). Knowl-.edge management handbook (Vol. 999, pp. 1-3). Boca Raton, FL: CRC press

58-Liao, S. H., & Wu, C. C. (2009). The relationship among knowledge management, organizational learning, and organizational performance. International journal .of business and management, 4(4), 64-76

59-Lin, H. F. (2015). Linking knowledge management orientation to balanced score-.card outcomes. Journal of Knowledge Management, 19(6), 1224-1249

60-Lipshitz, R. (2000). Chic, mystique, and misconception: Argyris, Schon, and the rhetoric of organizational learning. The Journal of Applied Behavioral Science, 36(4), .456-473

61-Lo, M. F., Tian, F., & Ng, P. M. L. (2021). Top management support and knowledge sharing: the strategic role of affiliation and trust in academic environment. Jour-.nal of Knowledge Management, 25(9), 2161-2177

62-Loyd, J. D. (1995). A Preliminary Analysis of the Theoretical Parameters of Orga-.nizational Learning

63-Luxmi. (2014). Organizational learning act as a mediator between the relationship of knowledge management and organizational performance. Management and Labour .Studies, 39(1), 31-41

64-The role of knowledge management in innovation, J. Knowl..)2007 (M. du Plessis .Manag., vol. 11, no. 4, pp. 20– 29

65-Mahdinezhad, M. R., Hooshmand, S., Soukhtanloo, M., Jamshidi, S. T., Ehtiati,

S., & Ghorbani, A. (2021). Protective effects of a standardized extract of Iris germanica on pancreas and liver in streptozotocin-induced diabetic rats. Research in Pharma-.ceutical Sciences, 16(1), 71-78

66-Mahmood, Z., Iftikhar, W., Vistro, D. M., & Tariq, H. I. (2020). An examination of the use of knowledge management/knowledge management systems in achieving and sustaining competitive advantage in higher education institutes: a case study of Asia Pacific University, Malaysia. International Journal of Scientific and Technology .Research, 9(4), 3653-3658

67-Milia, L., & Birdi, K. (2010). The relationship between multiple levels of learning practices and objective and subjective organizational financial performance. Journal of .Organizational Behavior, 31, 481-498

68-Miron-Spektor, E., Gino, F., & Argote, L. (2011). Paradoxical frames and creative sparks: Enhancing individual creativity through conflict and integration. Organiza-.tional Behavior and Human Decision Processes, 116(2), 229-240

69-Mittal, Y. K., Roy, S., & Saxena, M. (2010). A knowledge management model to improve information security. International Journal of Computer Science Issues .(IJCSI), 7(6), 105

70-Mohamed, I. A. (2017). Some issues in the institutional theory: A critical analy-.sis. International Journal of Scientific and Technology Research, 6(9), 150-156

71-Mohamed, I. A., & Otman, N. M. M. (2021). Exploring the link between orga-nizational learning and transformational leadership: A review. Open Access Library .Journal, 8(5), 1-19

72-Moilanen, R. (2005). Diagnosing and measuring learning organizations. The .Learning Organization, 12(1), 71-89

73-Mroz, D. W. (1997). Organizational learning: The senior-level leader's perspec-.tive. The Fielding Institute

74-Nonaka, I., & Takeuchi, H. (1995). The Knowledge-Creating Company: How Japanese Companies Create the Dynamics of Innovation? London: Oxford Univer-.sity Press

75-Petrides, L. A., & Ngyuen, L. (2006). Knowledge management trends: challeng-es and opportunities for educational institutions. Knowledge management and higher

.education: A critical analysis, 21-33
76-Pillania, R. K. (2008). Strategic issues in knowledge management in small and .medium enterprises. Knowledge management research & practice, 6, 334-338
77-Proctor, J. (2019). Knowledge management for collection development: Transforming institutional knowledge into tools for selectors. The Serials Librarian, 76(1-.4), 118-122
78-Qureshi, M. I., Khan, N., Gillani, S. M. A. H., & Raza, H. (2020). A systematic review of past decade of mobile learning: What we learned and where to go. Int. J. .Interact. Mob. Technol., 14(6), 67-81
79-Employment issues among Malaysian .)2011(, R. Kalaimagal and M. Y. Norizan Information and Communication Technologies (ICT) graduates: A case study, Afri-.can J. Bus. Manag., vol. 5, no. 26, pp. 10855–10861
80-Raj Adhikari, D. (2010). Knowledge management in academic institutions. Inter-.national Journal of Educational Management, 24(2), 94-104
81-Ramadan, B. M., Dahiyat, S. E., Bontis, N., & Al-Dalahmeh, M. A. (2017). Intellectual capital, knowledge management and social capital within the ICT sector in .Jordan. Journal of intellectual capital, 18(2), 437-462
82-Rehman, K., Poulova, P., Yasmin, F., Haider, S. A., & Jabeen, S. (2021). Empirical investigation of the impacts of knowledge management on organizational learning-a case study of higher education institutions. Academy of Strategic Management .Journal, 20, 1-15
83-Ribière, V. M., & Tuggle, F. D. (2005). The role of organizational trust in knowledge management: Tool & technology use & success. International Journal of Knowl-.edge Management (IJKM), 1(1), 67-85
84-An Empirical Study of Knowledge Management Processes in Small.)2008 (S. Daud .and Medium Enterprises,vol. 4, pp. 169–177
85-Salleh, K. (2010, July). E Learning, Knowledge Management and Learning Organization: An Integrative Perspective. In Proceedings of the fifth International Confer-.(ence on e-Learning)pp. 343-349
86-Senge, P. M. (2004). The leader's new work: Building learning organizations. How .Organizations Learn: Managing the search for knowledge, 32, 462-486

87-Shehabat, I. M., & Berrish, M. (2021). Integration between knowledge management and total quality management in Jordanian Universities: Empirical study. In Research Anthology on Preparing School Administrators to Lead Quality Education .Programs (pp. 1405-1436). IGI Global

88-Shehabat, I., Mahdi, S. A., & Khoualdi, K. (2008). E -learning as a knowledge management approach for intellectual capital utilization. Turkish Online Journal of .Distance Education, 9(1), 205-216

89-Song, S. (2005). A relationship between knowledge management performance and influence factors of knowledge management in small and medium-sized enterpris-.es. Knowledge Management Research, 6(2), 47-68

90-Su, S., Du, L., & Jiang, S. (2021). Learning from the past: development of safe and .effective COVID-19 vaccines. Nature Reviews Microbiology, 19(3), 211-219

91-Tranfield, D., Denyer, D., Marcos, J., & Burr, M. (2004). Coproducing manage-.ment knowledge. Management decision, 42(3/4), 375-386

92-Tuzun, I. K., & Kalemci, R. A. (2012). Organizational and supervisory support in relation to employee turnover intentions. Journal of Managerial Psychology, 27(5), .518-534

93-Veer-Ramjeawon, P., & Rowley, J. (2020). Embedding knowledge management in higher education institutions (HEIs): a comparison between two countries. Studies .in Higher Education, 45(11), 2324-2340

94-Walker, D. H. (2016). Reflecting on 10 years of focus on innovation, organizational learning and knowledge management literature in a construction project man-.agement context. Construction innovation, 16(2), 114-126

95-Wang, Y., Meister, D. B., & Gray, P. H. (2013). Social influence and knowledge .management systems use: Evidence from panel data. MIS quarterly, 299-313

96-West, P. (1994). The concept of the learning organization. Journal of European .Industrial Training, 18(1), 15-21

97-West, P. (1994). The learning organization: losing the luggage in transit?. Journal .of European Industrial Training, 18(11), 30-38

98-Wiig, K. M. (1997). Knowledge management: an introduction and perspec-.tive. Journal of knowledge Management, 1(1), 6-14

99-Yeh, Y. C. (2015). Integrating knowledge management into the instruction of creativity in a blended learning environment. In The Routledge International Hand-.book of Research on Teaching Thinking (pp. 191-200). Routledge

100-Zack, M., McKeen, J., & Singh, S. (2009). Knowledge management and or-ganizational performance: an exploratory analysis. Journal of knowledge manage-.ment, 13(6), 392-409

101-Zhao, L., He, W., & Su, Y. S. (2021). Innovative pedagogy and design-based .research on flipped learning in higher education. Frontiers in Psychology, 12, 577002


مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies
الإكـــاديمية الليبيـــة ـ بنـــغـــازي
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch

مؤشرات الإنترنت واستخداماته في ليبيا (دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بالتعليم الخاص بمدينة بنغازي)

*أ.د. عبد الغفار فرج المنفي، *أ. جميلة عمر الدروقي، **أ. أحمد عمر النائلي، * د. فوزية عبد السلام الطبولي

*جامعة بنغازي – كلية العلوم– قسم الاحصاء
**جامعة بنغازي – كلية الاعلام – قسم العلاقات العامة

الملخص:

مع الانتشار الواسع لاستخدام الانترنت بصفة عامة و منصات التواصل الاجتماعي بصفة خاصة ، وبعد أن صار جميعها جزءاً رئيسياً في حياة الانسان، كان لا بد من دراسة هذا الاستخدام لحجم تأثيره الكبير ، ومن هذا المنطلق تهدف هذا الدراسة الى معرفة الأسباب (الموضوعية والذاتية) لانتشار الانترنت بجميع خدماته ، و يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال التالي : ما تأثير استخدام الانترنت علي طلاب التعليم الخاص بالمرحلة الثانوية في مدينة بنغازي ؟ ، من خلال التعرّف على نمط الاستخدام السائد بين شباب المرحلة الثانوية ، من حيث وسيلة الدخول الي الانترنت وتحديد مظاهر الاستخدام المفرط للإنترنت للطلاب ؛ كالقدرة علي السيطرة في التعامل مع الانترنت في حال تعذر الاتصال به ، و تأثيرات الانترنت علي اتصال الطلاب بمحيطهم و علي تحصيلهم العلمي ، حيث تمّ جمع بيانات عينة الدراسة من اثنتي عشرة (12) مدرسة للبنين والبنات للمرحلة الثانوية للتعليم الخاص في مدينة بنغازي ، وكانت العينة عشوائية Random ، تضمّنت مائتين واثنين (202) طالب وطالبة بالتساوي ، وكانت الدراسة مقسّمة الي عدة محاور ، المحور الأول: المعلومات العامة و المحور الثاني: يحتوي علي أسئلة خاصة بنمط الاستخدام و المحور الثالث: يحتوي علي أسئلة خاصة بمظاهر الاستخدام المفرط و المحور الرابع: يحتوي علي أسئلة خاصة بتأثيرات الانترنت .

حيث توصلت الدراسة الى أن هناك انتشار واسع لاستخدام الانترنت بين الطلاب، وأن وسيلة الدخول للإنترنت لأغلب افراد العينة كان عبر الهواتف المحمولة الشخصية، وأن الذكور كانوا أكثر استخداماً من الإناث، كما تبيّن لنا أن ربع افراد عينة الدراسة مدمنون من حيث الاستخدام، بالإضافة الى وجود انخفاض في المستوى الدراسي للطلبة بسبب الاستخدام المفرط للأنترنت، وعدم قدرتهم على تركه والتغيّب عن الدراسة بسبب الإدمان على الانترنت.

Abstract:

With the widespread use of the internet in general and social media platforms in particular, and as they have become an integral part of human life, it is necessary to study this usage due to its significant impact. From this perspective, this study aims to identify the reasons (both objective and subjective) for the widespread use of the internet with all its services. The research problem can be formulated in the following question: What is the impact of internet use on secondary-level private education students in Benghazi?

The study seeks to explore the prevalent usage patterns among high school students, including the means of accessing the internet and identifying manifestations of excessive internet use among students, such as the ability to control their behavior when unable to connect to the internet. It also examines the effects of internet use on students' interactions with their surroundings and their academic performance. The study's data were collected from twelve (12) private secondary schools for boys and girls in Benghazi through a random sample comprising 202 students, evenly divided between males and females. The study was structured around several axes: firstly, general information; secondly, questions related to usage patterns; thirdly, questions addressing manifestations of excessive use; and finally, questions about the impact of internet use.

The study concluded that internet use is widely prevalent among families. Most participants accessed the internet via personal mobile phones, with males using the internet more than females. Furthermore, it was found that a quarter of the sample showed signs of internet addiction, accompanied by a decline in academic performance due to excessive internet use and the inability to stop, which also caused them to miss school due to their internet addiction.

المقدمة:

في الآونة الأخيرة ومع الانتشار الواسع للإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي بات الإنترنت جزءاً رئيسياً في حياة الإنسان، وازداد الارتباط بين الإنسان والإنترنت ولكن بشكل مختلف مع ظهور جائحة كورونا ، التي فرضت لمجابهتها اجراءات احترازية عززت من الاعتماد على الإنترنت وعلى وسائل التواصل الاجتماعي في التعرف على الأخبار والحصول على المعلومات، ليس هذا فحسب بل أصبح التواصل والتعلم والتدرب والترفيه معتمداً بشكل شبه كامل على الإنترنت، فعلى سبيل المثال احدى الدراسات رأت أن الشباب الجامعي الليبي لا يمكنه الاستغناء عن تطبيقات الإعلام الرقمي وأن الاستغناء عنه سوف يؤثر بالدرجة الأولى على

تطوير العملية التعليمية [1] ، كذلك لعب الإنترنت دوراً كبيراً في بيئة العمل الافتراضية التي حافظت على الملايين من الوظائف وحققت مكاسب لشركات كاد أن ينتهي وجودها مع الإغلاق التام نتيجة انتشار فيروس كورونا، فأهمية الانترنت للاقتصاد صارت جوهرية ، فلقد توصلت احدى الدراسات الى أنه كلما زادت نسبة استخدام الانترنت في المجتمع كلما زاد النمو الاقتصادي وزادت التجارة الخارجية والتجارة الالكترونية وقلت تكاليف العمليات التجارية وتطوير طرق الدفع [2] ، فالإنترنت سهّل الحياة حيث يستطيع الجميع إجراء معاملاته من خلاله سواء أكانت مالية أو خدمية أو ترفيهية ، لذلك نرى مستخدمي الانترنت في تزايد ، حيث وصلوا إلى 4.9 مليار شخص في 2021 [3]

ومع ازدياد استخدام الانترنت بدأت تظهر بعض السلبيات لدى جميع الفئات العمرية وخاصة الفئة الأقل حصانة ، وهم صغار السن والشباب ، في ظل غياب الرقابة من قبل أولياء الامور ، فيزداد الاستخدام بشكل مفرط للألعاب ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة ، الأمر الذي يجعلهم معرضون إلى ما يسمى بإدمان الإنترنت ، فبعض الدراسات أشارت الى وجود علاقة بين الاكتئاب والقلق والحساسية الشخصية و بالإدمان على الإنترنت. ، إلى جانب وجود انخفاض في تقدير الذات self esteem لدى طلاب المدارس ، كما تبين أن استخدام الإنترنت له تأثير قوي جداً على طلاب الجامعات، وخاصة في مجالات القلق والاكتئاب، وفي بعض الأحيان يؤثر على حياتهم الاجتماعية وعلاقتهم مع أسرهم. [4] .

وبسبب ما تم ذكره من ايجابيات وسلبيات قمنا بإجراء هذه الدراسة للتعرف على نمط استخدام الشباب الليبي في المرحلة الثانوية لشبكة المعلومات الدولية وأهم المواقع التي يرتادونها وعدد الساعات التي يقضونها أمام الإنترنت وتأثيره على مستوى تحصيلهم العلمي ، خاصة وأن الاحصائيات تشير الى أن عدداً كبيراً من الليبيين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي ، والذين بلغ عددهم في يناير عام 2021م حوالي 6,9 مليون نسمة منهم (49.5%) إناث و (50.5%) ذكور ، حيث استخدم منهم الإنترنت في شهر يناير 2021 م حوالي 3.190 مليون وزاد بمقدار(18.0% عن شهر يناير سنة 2020 م ، وهذا العدد يمثل تقريباً (46.2%) من اجمالي السكان ، كما أن عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في ليبيا وصل إلى 5.997 مليون في يناير 2021م أي بنسبة (86.8%) من إجمالي السكان ، بعد أن كان عددهم في يناير من عام 2020م هو 5.098 مليون ؛ أي بزيادة تقدر (13.0%) من اجمالي السكان ، مما يعني أن معدل التغيّر قد وصل إلى (17.65%) بين هذين العامين، وعليه فمن المتوقع أن يصل عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في ليبيا إلى 6.103443 مليون نسمة في نهاية سنة 2022 م [5] ، وعند مقارنة استخدام الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي مع الدول العربية لا نجد أن هناك اختلافاً كبيراً عند المقارنة مع عدد السكان ، والجدول التالي يوضح ذلك [6] .

جدول رقم (1): يوضح أعداد مستخدمي الإنترنت في المغرب العربي

الدولة	عدد مستخدمي الانترنت بالملايين	عدد رواد شبكات التواصل الاجتماعي بالملايين
الجزائر	26.35	25
المغرب	27.62	22
ليبيا	3.19	6
تونس	7.92	8.2
موريتانيا	1.56	0.940

مشكلة الدراسة

يتضح من خلال الدراسات السابقة وملاحظة الباحثين ازدياد عدد مستخدمي الانترنت في ليبيا وعدد ساعات التعرّض ، له والذي وصل الى مرحلة الادمان وظهور التأثيرات السلبية وخاصة تجاه الطلاب وعلاقتهم بالعملية التعليمية وعدم القدرة على التحكم في أوقات وانماط استخدامه ، فالاستخدام المفرط يؤدي إلى آثار نفسية وصحية واجتماعية واقتصادية وخيمة ، وشريحة الطلاب احدى الشرائح المهمة المعول عليها في المستقبل ، وأية تأثيرات سلبية يتعرضون لها ستؤثر على المجتمع بأكمله ، وخاصة طلاب المرحلة الثانوية، وهي فترة عمرية حرجة معرضة لتأثيرات سلبية متوقعة ، لذلك كانت مشكلة هذه الدراسة متمركزة حول دراسة هذه الفئة ومدى تأثير تعرضها للإنترنت ، لذلك يمكن صياغة مشكلة هذه الدراسة في السؤال الآتي :(ما تأثير استخدام الإنترنت على طلاب المرحلة الثانوية بالتعليم الخاص في مدينة بنغازي؟)

أهداف الدراسة

-التعرّف على نمط الاستخدام السائد بين شباب المرحلة الثانوية في التعليم الخاص بمدينة بنغازي من حيث وسيلة الدخول للإنترنت وخدماته المفضّلة لدى أفراد العينة.

-التعرّف على مظاهر الاستخدام المفرط للإنترنت لدى طلاب المرحلة الثانوية في التعليم الخاص بمدينة بنغازي كالقدرة على السيطرة في التعامل مع الإنترنت، ورد فعلهم في حال تعذر الاتصال به.

-التعرّف على تأثيرات الإنترنت على مدى اتصال طلاب المرحلة الثانوية في التعليم الخاص بمدينة بنغازي بمحيطهم الاجتماعي وتأثيره على تحصيلهم العلمي.

الدراسات السابقة

1-العبيدي ناصر بن صالح ، دبيس ، سعيد بن عبد الله 2011 [7]، أثر برنامج ارشادي لخفض درجة ادمان الانترنت لدي طلاب المرحلة الثانوية في الرياض.

تهدف الدراسة الي تصميم برنامج ارشادي ملائم لطلاب المرحلة الثانوية وتطبيقه عليهم لتخفيف درجة إدمان الانترنت لديهم وفق مقياس إثر البرنامج الارشادي المقترح على طلاب المرحلة الثانوية الحكومية النهارية بمدينة الرياض، حيث طُبق على طلاب الصف الثاني والثالث في ثانوية العليان بحي الريان وثانوية الصديق بحي المنار، وتكونت العينة الضابطة من 14 طالب والعينة التجريبية من 14 طالب ، وتم استخدام المنهج شبه التجريبي والذي يعتمد على مجموعتين متكافئتين مع القياس البعدي والقبلي. دلّت النتائج الي وجود فروق دالة احصائياً بين درجات افراد المجموعة التجريبية في مستوي ادمان الانترنت وابعاده في القياس القبلي والبعدي، كما أظهرت

النتائج وجود فروق دالة احصائياً بين افرد المجموعة التجريبية وافراد المجموعة الضابطة في مستوي ادمان الانترنت في أكثر اعراضه دلالة الي إثر البرنامج الارشادي ودوره في خفض درجة ادمان الانترنت لدي طلاب المرحلة الثانوية في الرياض. واوصت الدراسة بزيادة اهتمام المرشدين الطلابيين باضطراب ادمان الانترنت باعتباره من الاضطرابات السلوكية الحديثة بين الطلاب، والاستفادة من هذه الدراسة وغيرها في مجال التوعية بأضراره وخفض درجة ادمانه لديهم.

2- داليا حنفي (2018) ([8]). ادمان الانترنت وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية في ضوء بعض المتغيرات لدي عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بأسيوط.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين إدمان الإنترنت والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية ، والفرق في إدمان الانترنت طبقاً للمتغيرات الديموغرافية (النوع، ومنطقة السكن) وبلغ المشاركون في الدراسة 365 طالبا وطالبة من طلاب المرحلة الاعدادية تتراوح اعمارهم بين 14-12 سنة ، حيث تم استخدام مقياس إدمان الإنترنت لطلاب المرحلة الإعدادية، و مقياس الشعور بالوحدة النفسية UCLA Loneliness Scale، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين كل من إدمان الإنترنت والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الاعدادية، مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المرحلة الاعدادية على مقياس إدمان الانترنت طبقاً للنوع (ذكور، إناث)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المرحلة الاعدادية على مقياس إدمان الانترنت طبقاً للسكن (ريف ، حضر) .

3- إياد عماوى 2014 ([9]). أثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي على طلاب محافظة طولكرم من وجهة نظر ربات البيوت.

تهدف الدراسة إلى معرفة تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء من وجهة نظر ربات البيوت ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، و اختيرت عينة عشوائية حجمها 100 من ربات البيوت ، و كانت أهم النتائج : ان مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير سلبي على التحصيل الدراسي للأبناء ، وخاصة في حالات ازدياد ساعات الاستخدام، كما لها تأثير إيجابي على التحصيل الدراسي في الخدمة العلمية التعليمية تحت نظر أولياء الأمور ، وأكدت الدراسة على مستوى تعليم الأم و تأثيره على طبيعة الأبن تجاه مواقع التواصل الاجتماعي، فكلما ازداد مستوى تعليم الأم ازداد معه مستوى التأثير باستخدام التواصل وانخفض التأثير على مستوى الطالب.

4 – مريم النائلي 2016 ([10]). اتجاهات المعلمين والطلاب نحو التعليم الإلكتروني وأثره على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدارس مدينة الزاوية.

هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات المعلمين والطلبة نحو التعليم الإلكتروني وأثره على التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس مدينة الزاوية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من 60 معلماً وطالباً، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس اتجاهات الطلبة نحو التعليم الإلكتروني ومقياس اتجاهات المعلمين نحو التعليم الإلكتروني وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

التعليم الإلكتروني ساهم في تطور عملية تعليم الطلبة وارتفاع تحصيلهم الدراسي وارتفعت قدرة الطلبة على المناقشة والاطلاع على الكثير من المصادر عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

5 – لينده ضيف 2017 ([11]). أثر الألعاب الإلكترونية عبر الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي للتلميذ الجزائري

هدفت الدراسة الى معرفة أثر الألعاب الإلكترونية عبر الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي للتلميذ، واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي وطبقت على عينة حجمها (100 مفردة) من أولياء الأمور بمدينة أم البواقي ذكوراً وإناثاً، حيث توصلت الدراسة الى أن التلاميذ يستخدمون الألعاب الإلكترونية بدافع التسلية.

6 – حسن ، الشامي 2013 [12] ، استخدام الإنترنت وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية والدافعية للإنجاز لدى الشباب الجامعي السعودي.

هدفت الدراسة إلى الكشف على طبيعة العلاقة بين استخدام الشباب الجامعي السعودي من الجنسين للإنترنت وبين المسئولية الاجتماعية والدافعية للإنجاز لديهم ، حيث بلغت عينة الدراسة 200 طالب وطالبة بجامعة الطائف و200 طالب و طالبة من كليات علمية و 200 طالب و طالبة من كليات أدبية ، وكانت أهم نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين في استخدام الانترنت ككل واحد و ذلك لصالح الاناث ، و وجود علاقة ارتباطية موجبة بين استعمال الطلاب للأنترنت من حيث الغرض من الاستخدام وطريقة الاستخدام من جهة وبين متغيرات المسئولية الاجتماعية والدافعية للإنجاز ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب عينة الدراسة في طريقة استخدام الإنترنت تبعاً للمستوى التعليمي للأم لصالح الطلاب والطالبات اللاتي تتمتع أمهاتهم بمستوى تعليمي منخفض ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب عينة الدراسة في طريقة استخدام الإنترنت تبعاً لاختلاف عمر الطالب لصالح الطلاب والطالبات الأكبر عمراً .

وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة نرى أنها تناولت تأثير استخدام الإنترنت على الطلاب وأثر الألعاب الإلكترونية عبر الهواتف الذكية وتأثير إدمان الإنترنت على التحصيل العلمي. وفيما يتعلق بتساؤلات الدراسة سعت الدراسات السابقة إلى معرفة تأثير استخدام الإنترنت وتأثيره على التحصيل العلمي وقياس إدمان الإنترنت لطلاب المرحلة الثانوية، وفيما يتعلق بالإجراءات المنهجية فقد استخدمت الدراسات السابقة المنهج المسحي والمنهج الوصفي التحليلي والمقاييس.

وتناولت الدراسات السابقة حدوث الارهاق لدى المستخدمين وعدم التحكم في استخدام الانترنت بسبب السهر على الألعاب الالكترونية والافراط في استخدام الانترنت والتعلق بالأنترنت والاضطرابات الناتجة عنه، مما أثّر على التحصيل العلمي، وتحديداً القدرة على السيطرة في التعامل مع الانترنت، ورد فعلهم في حال غياب الانترنت.

وأشارت بعض نتائج الدراسات السابقة الى وجود علاقة بين استخدام الانترنت ووضع الطالب الدراسي، حيث توصلت الى أن 38.6% منهم يهملون واجباتهم المدرسية، و92.9% يستخدمون الانترنت في مجال الحوارات والألعاب ومشاهدة الأفلام، حيث تساوت نسبة الذكور والاناث في اهمالهم لوجباتهم بشكل دائم، وزادت مع الأكبر سنا واغلب من أهمل واجباتهم هم من يستخدمون الانترنت لغرض الحوارات والألعاب ومشاهدة الأفلام بنسبة 93.8%.

مجتمع وعينة الدراسة

تم تحديد مجتمع الدراسة ممثلاً في طلاب المرحلة الثانوية بالتعليم الخاص بمدينة بنغازي ، حيث تم تقسيمهم بناءاً على هدف الدراسة، حيث تم استهداف طلاب المرحلة الثانوية في التعليم الثانوي بمدينة بنغازي كمجتمع للدراسة وتم اعتماد التقسيم الإداري للمكاتب التعليمية، وفي كل مكتب تم تقسيم المدارس إلى طبقتين أحداهما تخص مدارس الإناث والأخرى تخص مدارس الذكور ، واختيار عينة عشوائية من كل طبقة باستخدام أسلوب العينة العشوائية المنتظمة (Systematic Random Sample(S.R.S)، فبلغ عدد المدارس المستهدفة (12) اثني عشرة مدرسة مقّسمة بين الذكور والاناث بالتساوي ، حيث تم استهداف 202 طالب وطالبة، أي

بمعدل 17سبعة عشر طالب وطالبة تقريبا من كل مدرسة ، حيث تمّ اجراء الدراسة في شهر مايو عام 2022 .

أداة الدراسة

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة في مجال استخدام الطلاب للإنترنت صُممت استبانة تضم الآتي:

المحور الأول: المعلومات العامة.

المحور الثاني: يحتوي على أسئلة خاصة بنمط الاستخدام.

المحور الثالث: يحتوي على أسئلة خاصة بمظاهر الاستخدام المفرط.

المحور الرابع: يحتوي على أسئلة خاصة بتأثيرات الإنترنت.

الخصائص العامة للمبحوثين

كما ذكرنا آنفا فإن مجتمع الدراسة هو طلاب المرحلة الثانوية في مدينة بنغازي، فهذه المرحلة العمرية من مراحل حياة الإنسان تتسم بتغيرات على المستويات كافة ، ففي هذه المرحلة يبحث المراهق عن الاستقلالية والتحرر من قيود الطفولة التي فرضها عليه الأبوان، وهذا هو سبب اختيارنا لهذه الفئة من الشباب، والتي ترتبط بالأنترنت بشكل كبير ، حيث كان له تأثير على صحتهم بشكل واضح ، حيث امتد هذا التأثير الى الجهاز العصبي ، وفي هذا الاطار وجدت احدى الدراسات أنّ المراهقين الذين يُشخَّصون بإدمان الإنترنت، تعطلت الإشارة لديهم بين مناطق الدماغ المهمة للتحكم في الانتباه، والذاكرة العاملة، [13] ، وهذا يؤكد أهمية دراسة تأثيرات الانترنت على مستخدميه للتقليل منها.

وفي هذه الدراسة كان المستهدف في بادئ الامر اختيار عينة عشوائية طبقية وفقاً لنوع المدرسة (عامة وخاصة) ووفقاً للجنس من المكاتب التعليمية الأربعة في مدينة بنغازي قوامها 1000 طالب وطالبة من المدارس العامة والخاصة ، ونظرا لصعوبة الحصول على الموافقة من الجهات المختصة فيما يتعلق بالمدارس الحكومية فقد اكتفى الباحثون بالمدارس الخاصة ، حيث بلغ عدد المستهدفين 202 طالبة وطالبة، من بينهم (64.9%) ذكور و (35.1%) اناث، و(72.8%) منهم في الفئة العمرية (15-17) سنة و(27.2%) في الفئة العمرية (18-20) سنة، وقد بلغ متوسط أعمارهم (16.83) بانحراف معياري (0.998)، وكانت نسبة (31.2%) ضمن الصف الأول ، ونسبة (22.3%) ضمن الصف الثاني ، ونسبة (46.5%) ضمن طلاب الصف الثالث من المرحلة الثانوية، و تخصص (56.9%) كان علمياً و(11.9%) أدبياً .

جدول رقم (2): يوضح الخصائص العامة للمبحوثين

الخصائص	التصنيف	العدد	النسبة (٪)
الجنس	ذكر	131	64.9
	أنثى	71	35.1
الفئة العمرية	15-17	147	72.8
	18-20	55	27.2
الصف الدراسي	أولى ثانوي	63	31.2
	ثانية ثانوي	45	22.3
	ثالثة ثانوي	94	46.5

التخصص	عام	63	31.2
	علمي	115	56.9
	أدبي	24	11.9
المجمـــوع		202	100.0

جدول رقم (3): يوضح الخصائص العامة للمبحوثين وللأبوين

الخصائص	التصنيف	العدد	النسبة(٪)
تقدير الطالب العام الماضي	مقبول	13	6.4
	جيد	29	14.4
	جيد جدا	71	35.1
	ممتاز	89	44.1
الإقامة الحالية	مع الوالدين	179	88.6
	مع الوالد	5	2.5
	مع الوالدة	12	5.9
	مع الأقارب	6	3.0
المستوى التعليمي للأب	لا يقرأ ولا يكتب	4	2.0
	أقل من الثانوي	23	11.3
	ثانوي أو ما يعادله	65	32.2
	جامعي أو ما يعادله	63	31.2
	فوق الجامعي	47	23.3
المستوى التعليمي للأم	لا يقرأ ولا يكتب	3	1.5
	أقل من الثانوي	15	7.4
	ثانوي أو ما يعادله	45	22.3
	جامعي أو ما يعادله	83	41.1
	فوق الجامعي	56	27.7
المجمـــوع/		202	100.0

عند التمعّن في المستوى العلمي للعينة سنجد أن نسبة 79.2% من العينة قد تحصلوا على تقدير جيد جدا وممتاز، وهي نسبة مرتفعة بعض الشيء مقارنة بواقع العملية التعليمية، فهل لان التعليم الخاص يمنح الدرجات العلمية والتي لا تتفق مع مستواهم الحقيقي أو أن الطلاب الذين انضموا للتعليم الخاص من الفئات المتفوقة علمياً لاهتمام الاسرة أو لارتفاع معدل الذكاء.

كما تبيّن لنا أن مستوى تعليم الأمهات أعلى من مستوى الأبناء، حيث كانت نسبة التعليم الجامعي وما فوق هي 54.5% ونسبة الأمهات هي 68.8%، وهي نتيجة تتفق مع بعض الدول العربية [14] والتي تتحصل فيها النساء على الدرجات الجامعية أكثر

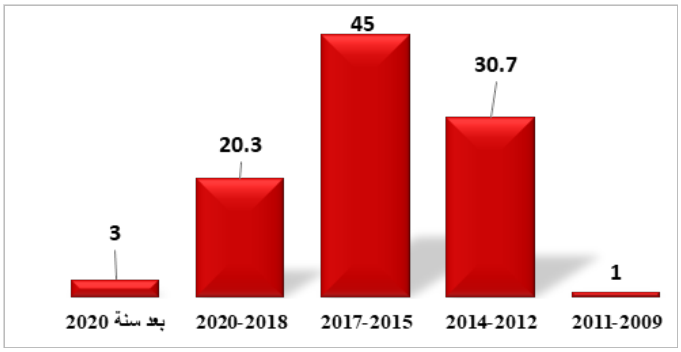
من الرجال ولكن الرجال أكثر حضوراً في سوق العمل.

نتائج الدراسة

المحور الأول: مدة استخدام الانترنت

للتعرف على مدة استخدام طلاب المرحلة الثانوية في مدينة بنغازي للإنترنت وُجد أن متوسط مدة استخدام أفراد العينة للإنترنت قد بلغ (6.4) سنة بانحراف معياري(2.4) سنة، ويُعد هذا مؤشراً على أن أفراد العينة ليسوا حديثي العهد من حيث استخدامهم للإنترنت، وذلك على الرغم من صغر أعمارهم فلم تتجاوز في المتوسط سبعة عشر عاماً (متوسط أعمار افراد العينة 16.83 سنة بانحراف معياري 0.99) ، حيث يلاحظ أن (75.7%) منهم قد بدأوا استخدامه خلال المدة من 2012-2017 م، وقد يكون السبب وراء استخدام الإنترنت في عمر مبكر هو انتشار شبكة المعلومات الدولية، وبحسب ما توصلت إليه دراسات سابقة [15] في بيئات مختلفة أن هناك تزايد في عدد ساعات الاتصال بالإنترنت كلما زادت المدة الكلية لاستخدامه وأشارت فيها إلى أن المستخدمين السابقين يقضون وقتاً حوالي 8 مرات أسبوعيًا أكثر من المستخدمين الجدد، وأكدت على وجود مشاكل كثيرة في حياة المستخدمين القدامى.

شكل رقم (1): يوضح النسب المئوية لبداية استخدام أفراد العينة للأنترنت



جدول رقم (4): يوضح متوسط مدة استخدام الإنترنت لأفراد عينة الدراسة حسب الجنس والعمر

الجنس	المتوسط بالسنوات	الانحراف المعياري	العمر	المتوسط بالسنوات	الانحراف المعياري
ذكر	6.4	4 .2	17-15	6.2	2.7
أنثى	6.3	2.3	20-18	6.8	2.2
المتوسط العام لمدة الاستخدام = 6.4 سنة					
الانحراف المعياري لمدة الاستخدام = 2.4 سنة					

ويشير الشكل رقم (2) والجدول (5) إلى أن جُل أفراد العينة (95.0%) لم يخفوا استخدامهم للإنترنت عن العائلة، ولم نجد اختلافاً حقيقياً بين الذكور والإناث وبين الفئات العمرية المختلفة، مما يشير إلى الانتشار الواسع لاستخدام الإنترنت بين الأسر، وهذه النتيجة وهي عدم إخفاء العينة استخدامهم للإنترنت عن الوالدين تعود الى أن العينة من الشباب وليست من الأطفال، بالتالي هناك مساحة من الحرية يمنحها الإباء للشباب، باعتبارهم بالغين.

شكل رقم (2): يوضح مدى علم الأبوين باستخدام الأبناء للإنترنت



جدول رقم (5): يوضح مدى علم الوالدين باستخدام افراد العينة للإنترنت حسب الجنس والعمر

الإجابة	الجنس(٪)		العمر(٪)		الكل(٪)
	ذكر	أنثى	17-15	20-18	
على علم	95.4	94.4	94.6	96.4	95.0
ليسوا على علم	4.6	5.6	5.4	3.6	5.0

وسيلة دخول أفرد العينة للإنترنت

أوضحت النتائج الخاصة بوسيلة الدخول للإنترنت أن أغلب أفراد العينة يستخدمون الهواتف المحمولة الشخصية في الاتصال بالإنترنت ، فوصلت نسبتهم إلى (91.6%) وازداد استخدامه بين الذكور مقارنة بالإناث اللواتي استخدمنه أكثر من الذكور بمقدار (10.3%)، وقد يُعزى السبب في ذلك إلى الخصوصية التي يوفرها الموبايل أكثر من أجهزة الحاسوب، وبناءً على هذه النتيجة نرى أن الانتشار الواسع لاستخدام الهواتف المحمولة سيؤدي الى آثار سلبية على صحة هؤلاء الشباب في المدى المتوسط والبعيد ، خاصة أنه تزامن مع استخدام مفرط له ، فهناك أضرار قد تصيب العين نتيجة الإشعاع الذي تبثه شاشات المحمول ، كذلك أضرار قد تصيب العمود الفقري والرجلين نتيجة نوع الجلسة و المدة الزمنية لها.

جدول رقم (6): وسيلة دخول أفرد العينة للإنترنت

الوسيلة	الجنس(٪)		العمر(٪)		الكل(٪)
	ذكر	أنثى	17-15	20-18	
جهاز حاسوب	3.8	14.1	6.1	10.9	7.4
هاتف محمول	96.2	83.1	92.5	89.1	91.6
ألواح رقمية	0.0	2.8	1.4	0.0	1.0

وللتعرف على عدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة على شبكة الإنترنت، تبين من خلال نتائج الجدول رقم (7) أن نصف أفراد العينة تقريباً (47.0%) يستهلكون من ثلاث إلى أربع ساعات يومياً ، وأغلب هؤلاء في الفئة العمرية (20-18) سنة، وأكثر من ربع عينة الدراسة (27.7%) يقضون من خمس إلى ست ساعات يومياً ، ويزداد عدد من يستهلك هذا الوقت على شبكة الإنترنت بين من هم في الفئة العمرية (17-15) سنة، كما أظهرت النتائج أن فئة قليلة من أفراد عينة الدراسة (9.9%) يبقون أكثر من ست ساعات يومياً على شبكة المعلومات الدولية ، ويزداد استهلاك هذا الوقت بين الإناث وأفراد العينة في الفئة العمرية الأقل من 17 سنة

، وفي هذا الاطار رأت دراسة علمية أجريت على مستوى العالم أن متوسط ساعات استخدام الانترنت في العالم بلغ 4.8 ساعة يومياً [16] ، وهي نسبة لا تختلف كثيرا عن نتيجة هذه الدراسة .

جدول رقم (7): يوضح عدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة على الإنترنت يوميا بحسب الجنس والعمر

الساعات	الجنس(%)		العمر(%)		الكل(%)
	ذكر	أنثى	17-15	20-18	
2-1	17.6	11.3	17.7	9.1	15.3
4-3	46.6	47.9	39.5	67.3	47.0
6-5	28.2	26.8	31.3	18.2	27.7
أكثر من ست ساعات	7.6	14.1	11.6	5.5	9.9

وفي المتوسط نجد أن الاستهلاك اليومي للوقت أمام الإنترنت قد بلغ (4.2) ساعة بانحراف معياري (1.6) ، حيث تبين أن ربع أفراد العينة يستهلكون ثلاث ساعات فأقل، ونصف العينة يستهلكون أربع ساعات فأقل، والربع الأخير من العينة يستهلكون يومياً خمس ساعات فأكثر ووفقاً لهذه النتائج يتبين أن متوسط الاستهلاك الأسبوعي للوقت أمام شبكة المعلومات الدولية لدى أفراد العينة حوالي (29.4) ساعة بانحراف معياري يصل إلى (11.5) ساعة، وقد وُجد أن ربع العينة تقريباً يستخدمون الإنترنت لأكثر من 35 ساعة أسبوعياً، وقد اشارت نتائج الاستدلال الاحصائي إلى عدم وجود فروقات ذات دلالة معنوية لزمن الاستخدام بين الذكور والاناث (t=-1.567 ، P-Value=0.119)، كما أشارت نتائج معاملات الارتباط أن هناك ارتباط طردي ذا دلالة معنوية بين المدة الزمنية منذ بداية الاستخدام وبين الوقت المستهلك على الإنترنت ، أي يزداد الزمن المستهلك على الإنترنت كلما كان زمن بداية الاستخدام مبكر(P-Value=0.034)، ووفقاً لهذه النتائج يتضح لنا وجود استخدام مفرط لدى ربع أفراد عينة الدراسة، وجزء من هؤلاء يقعون ضمن فئة الإدمان وفق بعض [17] الدراسات التي تحتاج إلى تدخل علاجي نفسي ، فبقدر ما تحمله شبكة المعلومات من منافع على المستوى الشخصي والمهني ، بقدر ما تثير في الشخص الفضول مما يجعله يقضي ساعات طويلة امامها ويقع في دائرة تشبه الإدمان التقليدي إلى حد بعيد عقلاني ، وقد توصل علماء بريطانيون الى أن هناك أشخاصاً يقضون 31 ساعة أو أكثر اسبوعياً على خدمات شبكة التواصل الاجتماعي دون عمل يدعوا لذلك ، بل يُضحون بالدراسة والعمل والعلاقات الأسرية من أجل هذا ، وأغلب هؤلاء من طلاب المرحلة الثانوية الذين هم الأكثر تعرضا لذلك [18] .

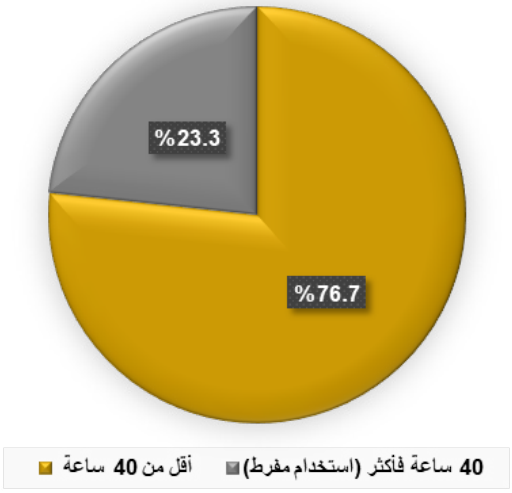
جدول (8): يوضح متوسط عدد ساعات الاستخدام اليومية والأسبوعية بحسب الجنس والعمر

الزمن	الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	العمر	المتوسط	الانحراف المعياري
يومياً	ذكر	4.1	1.7	17-15	4.2	1.8
	أنثى	4.5	1.6	٢٠-١٨	4.1	1.2
	متوسط الاستخدام اليومي =٤,٢ الانحراف المعياري للاستخدام اليومي = ١,٦ Q1=3 Q2=4 Q3=5					

أسبوعياً	ذكر	28.5	11.7	17-15	29.7	12.4
	أنثى	31.2	11.1	٢٠-١٨	28.7	8.7
	متوسط الاستخدام الأسبوعي =29.4 الانحراف المعياري للاستخدام الأسبوعي = 11.5 Q1=21 Q2=28 Q3=35					

وفقاً للدراسات السابقة [19] التي تشير إلى أن من يستخدم الأنترنت لمدة أربعين ساعة فأكثر أسبوعياً يقعون ضمن دائرة المدمنين على استخدام الإنترنت، فقد صُنف أفراد العينة إلى مجموعتين الأولى تضم من يستخدمون الإنترنت لمدة تقل عن أربعين ساعة أسبوعياً ويمثلون أكثرمن ثلاثة أرباع العينة (76.7%)، ومن كان استخدامهم يفوق ذلك بلغت نسبتهم (23.3%) من اجمالي أفراد العينة ، وهم ما ينطبق عليهم شروط المدمنين على الانترنت وفقاً لمدة الاستخدام الأسبوعي ، مما يعني أنه من بين كل عشرة طلاب اثنان لديهما استخدام مفرط للإنترنت.

شكل رقم (3): بوضح الوقت المستغرق لاستخدام الأنترنت



جدول رقم (9): يوضح تصنيف طبيعة استخدام أفراد العينة للإنترنت وفقا للجنس والفئة العمرية

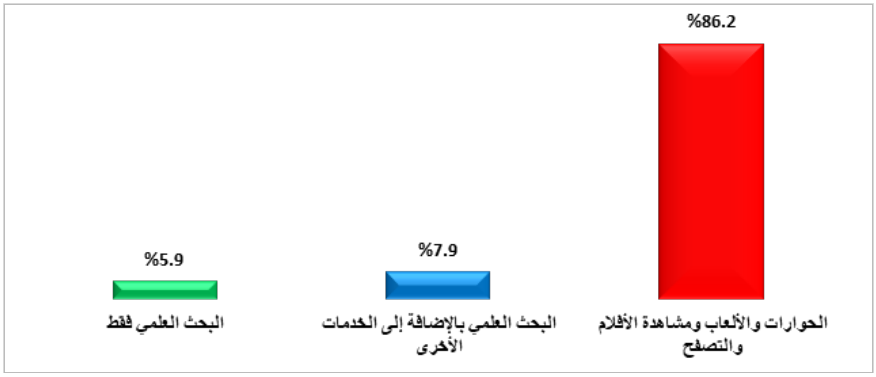
طبيعة الاستخدام	الجنس(%)		العمر(%)		الكل(%)
	ذكر	أنثى	15-17	18-20	
أقل من 40 ساعة اسبوعياً	79.4	71.8	72.8	87.3	76.7
40 ساعة فأكثر اسبوعياً(استخدام مفرط)	20.6	28.2	27.2	12.7	23.3

خدمات الإنترنت المفضلة لدى أفراد العينة

تبين مؤشرات الشكل (4) أن أغلب أفراد عينة الدراسة (86.2%) يستخدمون الإنترنت للألعاب والحوارات والتصفح ومتابعة الأخبار ومشاهدة المقاطع والأفلام، وهو ما يتفق مع دراسات سابقة أجريت في دول أخرى في العالم [20] حيث كانت الأسباب

الرئيسية لاستخدام الإنترنت هي الاستماع إلى الموسيقى والمتعة و(7.9%) يستخدمونه لغرض البحث العلمي ولخدمات أخرى من بينهم (5.9%) يستخدمون شبكة المعلومات الدولية لغرض البحث العلمي فقط، ولم يُسجل اختلاف كبير بين النتائج السابقة وفق الجنس والفئات العمرية

شكل رقم (4): يوضح خدمات الإنترنت المفضلة لدى أفراد العينة وفقاً للجنس والفئة العمرية



الربط بين ساعات الاستخدام والخدمات

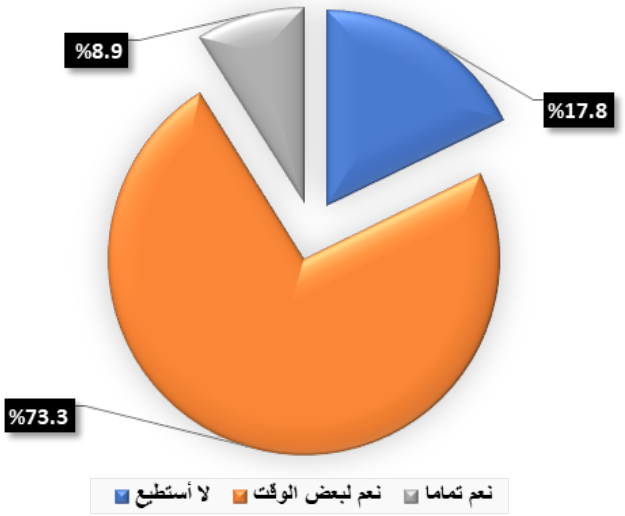
جدول رقم (10): يوضح الربط بين ساعات الاستخدام والخدمات

الخدمات	الجنس(%)		العمر(%)		الكل(%)
	ذكر	أنثى	17-15	20-18	
الحوارات والألعاب ومشاهدة الأفلام والتصفح	87.0	84.5	86.4	85.5	86.2
البحث العلمي بالإضافة إلى الخدمات الأخرى	6.9	9.9	6.1	12.7	7.9
البحث العلمي فقط	6.1	5.6	7.5	1.8	5.9

قدرة أفراد العينة على الاستغناء عن استخدام الإنترنت

لما كان أحد أهداف هذه الدراسة هو معرفة مدى قدرة أفراد العينة على الاستغناء عن خدمات الانترنت فقد تمّ توجيه سؤال يحمل ذات المعنى ، حيث أفاد (73.3%) أن لديهم القدرة على الاستغناء عن الدخول على الإنترنت ولكن لبعض الوقت مما يعني أنه أصبح جزء من حياتهم اليومية ، وفي الجانب الآخر أكد (17.8%) أنهم لا يستطيعون الاستغناء عنه تماماً، ولم تختلف كذلك النتائج بين الذكور والاناث عدا أن قدرة الأقل عمراً أكثر من الأكبر سناً من حيث الاستغناء على الإنترنت تماماً ، وعدم قدرة البعض على الاستغناء على الانترنت تقودنا الى رؤية بعض المختصين في الحقوق والأخلاق مثل فيلسوف الاخلاق الإنجليزي مارتن زيجلر .Dr Merten Reglitz الذي رأى وبعد دراسة [21] علمية أجراها أنه يجب أن نعتبر الوصول المجاني إلى الإنترنت حقٌ من حقوق الإنسان، لأن الأشخاص غير القادرين على الاتصال بالإنترنت يفتقرون إلى طرق ذات معنى للتأثير على اللاعبين العالميين الذين يشكلون حياتهم اليومية، وفقًا لدراسة جديدة.

شكل رقم (5): يوضح قدرة أفراد العينة على الاستغناء عن الإنترنت



جدول رقم (11): يوضح قدرة أفراد العينة على الاستغناء عن استخدام الإنترنت وفقاً للجنس والفئة العمرية

الاجابة	الجنس(%)		العمر(%)		الكل(%)
	ذكر	أنثى	17-15	20-18	
لا أستطيع	17.6	18.3	19.0	14.5	17.8
نعم لبعض الوقت	74.0	71.8	70.1	81.8	73.3
نعم تماما	8.4	9.9	10.9	3.6	8.9

وقد أوضحت نتائج الدراسة أن من بين الذين ذكروا أنهم يستطيعون الاستغناء عنه لبعض الوقت أن (70.0 %) يستطيعوا الاستغناء عن خدمات الإنترنت ولكن لأقل من سبع ساعات فقط.

جدول (12): يوضح المدة الزمنية التي يستطيع فيها من ذكر أنه يستطيع ترك استخدامه لبعض الوقت وفقاً للجنس والفئة العمرية

عدد الساعات	الجنس(%)		العمر(%)		الكل(%)
	ذكر	أنثى	17-15	20-18	
3-1	37.1	29.4	30.1	44.4	34.5
6-4	23.7	31.4	25.2	28.9	26.4
9-7	10.3	23.5	17.5	8.9	14.9
أكثر من ذلك	28.9	15.7	27.2	17.8	24.2

المحور الثاني: مظاهر الاستخدام المفرط للإنترنت

حتى تكتمل صورة العلاقة بين أفراد العينة واستخدامهم الإنترنت تم التعرف على مظاهر الاستخدام المفرط له حيث أكد (83.7%) أن دخولهم على شبكة المعلومات الدولية قد زاد خلال الفترة الحالية ، من بينهم (22.3%) زاد دخولهم للشبكة بشكل كبير و(41.4%) زاد استخدامهم بشكل متوسط، وقد أكد (20.3%) أنهم يبقون متصلين بالإنترنت حتى وقت متأخر من الليل بشكل كبير، وهناك (51.5%) يبقون متصلين بالإنترنت حتى وقت متأخر من الليل بشكل متوسط، ، وهذا مما لاشك فيه أنه سيؤثر بشكل كبير على نشاطهم وقدرتهم الاستيعابية خلال فترة الدراسة الصباحية، هذا كما أكد (31.2%) أنه ليس لديهم القدرة على الخروج من الإنترنت حال اتخاذهم قرار بذلك .

جدول رقم (13): يوضح التوزيع النسبي للقدرة على السيطرة في التعامل مع الإنترنت بحسب الجنس والعمر لعينة الدراسة

السيطرة على استخدام الإنترنت	نعم بشكل كبير	نعم بشكل متوسط	نعم بشكل قليل	لا
زيادة في الاستخدام اليومي للإنترنت في الفترة الحالية.	%22.3	%41.1	%20.3	%16.3
الاتصال بالإنترنت حتى وقت متأخر من الليل.	%20.3	%51.5	%20.3	%7.9
قدرة الخروج من الإنترنت حال اتخاذ القرار بذلك.	%17.3	%16.3	%35.1	%31.2

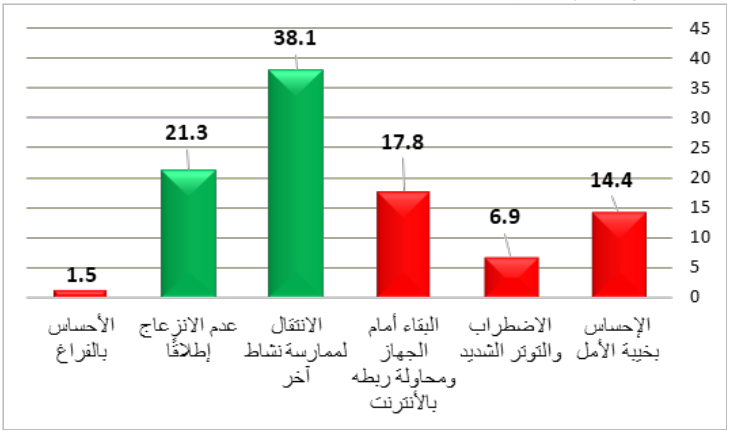
وقد أشارت نتائج الجدول رقم (14) إلى أن (17.8%) من أفراد العينة ليس لديهم القدرة على التقليل من ساعات استخدام الانترنت، وقد زادت نسبة الإناث اللاتي لا يستطعن التقليل من ساعات الدخول للشبكة بمقدار تسع نقاط مئوية مقارنة بالذكور ، الذين بلغت نسبة من لديهم القدرة على تقليل ساعات الدخول لشبكة المعلومات الدولية (14.5%)، كل هذه النتائج تشير إلى أن الإفراط في استخدام الإنترنت لدى بعض الطلاب جعل بعض الطلاب يشعرون بعدم القدرة على الاستمرار في الحياة بدون استخدامه مما يجعلهم ضمن دائرة الإدمان.

جدول رقم (14): التوزيع النسبي للقدرة على تقليل ساعات الدخول للإنترنت بحسب الجنس والعمر لعينة الدراسة

القدرة	الجنس(٪)		العمر(٪)		الكل(٪)
	ذكر	أنثى	17-15	20-18	
نعم أستطيع	85.5	76.1	83.0	80.0	82.2
لا أستطيع	14.5	23.9	17.0	20.0	17.8

ولتوضيح مدى تأثر وتعلّق الطلاب بالإنترنت تمّ سؤالهم عن رد فعلهم إن تعذّر استخدامه له، فقال (59.2%) منهم أنهم سينتقلون لممارسة نشاط آخر وبعضهم لن يشعر بالانزعاج اطلاقاً، بالمقابل هناك ردود فعل مختلفة لدى افراد العينة كلها تشير إلى التعلق بالإنترنت، فقد ذكر (17.8%) أنهم سيحاولون الاتصال بالإنترنت ولن يتركوا الجهاز حتى يتم الاتصال، بينما قال (14.4%) أنهم سيشعرون بخيبة الأمل، وذكر (6.9%) سيشعرون باضطراب وتوتر شديد، وسيشعر (1.5%) من أفراد العينة بالفراغ.

شكل رقم (6): يوضح التوزيع النسبي لرد الفعل عند تعذر استخدام الإنترنت بحسب الجنس والعمر لعينة الدراسة



هذا وتختلف ردود الأفعال بين الذكور والإناث فنسبة (41.2%) من الذكور سينتقلون لممارسة نشاط آخر بينما سينتقل (32.4%) من الإناث لممارسة نشاط آخر، وازدادت النسب بين الإناث مقارنة بالنسب بين الذكور في الاضطراب والتوتر الشديد، والبقاء أمام الجهاز ومحاولة ربطه بالإنترنت والإحساس بالفراغ، ولم يظهر اختلاف كبير في ردود أفعال الطلاب وفق الفئات العمرية.

جدول رقم (15): التوزيع النسبي لرد الفعل عند تعذر استخدام الإنترنت بحسب الجنس والعمر لعينة الدراسة

رد الفعل	الجنس(٪)		العمر(٪)		الكل(٪)
	ذكر	أنثى	17-15	20-18	
الإحساس بخيبة الأمل	14.5	14.1	12.2	20.0	14.4
الاضطراب والتوتر الشديد	5.3	9.9	7.5	5.5	6.9
البقاء أمام الجهاز ومحاولة ربطه بالإنترنت	14.5	23.9	17.0	20.0	17.8
الانتقال لممارسة نشاط آخر	41.2	32.4	37.4	40.0	38.1
عدم الانزعاج إطلاقًا	23.7	16.9	23.8	14.5	21.3
الإحساس بالفراغ	8.	2.8	2.0	0.0	1.5

المحور الثالث: تأثيرات الإنترنت

تتعدد استخدامات شبكة المعلومات الدولية فمنها ما هو مفيد ومثمر يحقق منفعة لمستخدميه ومنها ما يسبب الضرر وبخاصة فئة المراهقين، فالاستعمال غير الهادف يودي بهم إلى الكثير من المشاكل، ولمعرفة تأثير الإنترنت على طلاب المرحلة الثانوية وجهت مجموعة من الأسئلة لأفراد العينة.

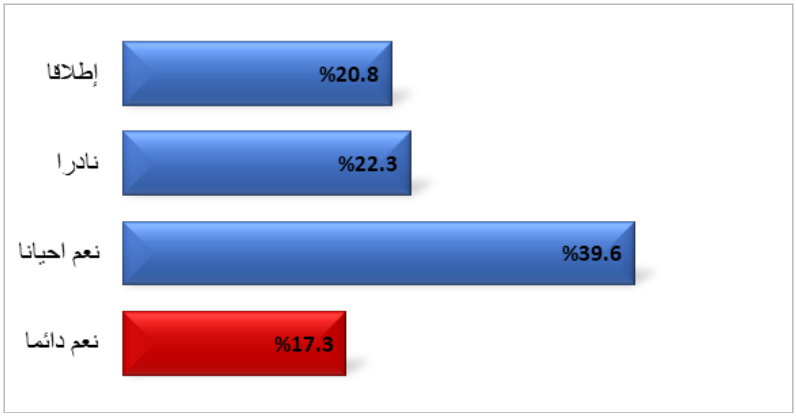
شكوى الأسر من إفراط استخدام الإنترنت بين أبنائهم

سؤال الطلاب على ردة فعل أولياء أمورهم عند استخدامهم لهذه التقنية لساعات طويلة في اليوم الواحد، أجاب (17.3%) أن أفراد العائلة يشتكون دائماً من قضاء أبنائهم وقت طويل في استخدام الإنترنت وخاصة بين الإناث والفئة العمرية (18-

20) سنة من أفراد العينة، ويرى (39.6%) من أفراد العينة أن أولياء أمورهم أحياناً يشتكون من الاستخدام المفرط الذي يتبعونه في اتصالهم بالإنترنت، ونرى أن عدم الرضا من قبل أولياء الأمور ربما يكون راجع إلى أن أبناءهم يقضون وقتا طويلاً في أمور غير هادفة لا تخدم مستقبلهم العلمي ولا وضعهم الصحي والنفسي وتؤثر على علاقاتهم الاجتماعية بمحيطهم.

شكل رقم (7): يوضح نسبة الإجابات حول شكوى أفراد العائلة من طول الوقت الذي يقضيه أفراد العينة أمام الإنترنت

ويُظهر الجدول (16) مقدار من التقارب في إجابات عينة الدراسة عند أغلب فئات المقياس.



جدول رقم (16): يوضح التوزيع النسبي لإجابة أفراد العينة حول شكوى أفراد العينة من الاستخدام المفرط للإنترنت بحسب الجنس والعمر

الإجابة	الجنس(٪)		العمر(٪)		الكل(٪)
	ذكر	أنثى	17-15	20-18	
إطلاقاً	21.4	19.7	18.4	27.3	20.8
نادراً	23.7	19.7	24.5	16.4	22.3
نعم أحياناً	39.7	39.4	42.2	32.7	39.6
نعم دائماً	15.3	21.1	15.0	23.6	17.3

تأثير الاستخدام المفرط للأنترنت على طبيعة علاقة الطالب بالأسرة

يحتاج أفراد الأسرة لأبنائهم في كثير من الأمور الحياتية فهل يلبي الأبناء الخدمات التي يطلبها منهم أفراد الأسرة، في هذا الشأن ذكر (45.0 %) من أفراد العينة أن استخدامهم للإنترنت يلهيهم عن تلبية طلبات الأسرة، وزادت هذه النسبة بين الاناث بمقدار ثلاث عشرة نقطة مئوية مقارنة بالذكور، كما زادت النسبة بين الفئة العمرية الأكبر (18– 20) سنة وقلّت بين الفئة العمرية الأصغر، وتشير هذه النتائج الى انشغال جزء ليس بالقليل من أفراد العينة بالإنترنت مما دعاهم لإهمال متطلبات الأسرة التي يكلفونهم بها.

هذا وتتفق مع احدى الدراسات [22] في المملكة السعودية ، والتي توصلت الى أن هناك تغيّر في سلوكيات المستخدمين من حيث أنّ استخدام الانترنت يؤدي إلى العزلة داخل المنزل بنسبة (52.6%), وأن الأبناء أحيانا لا يحترمون قرارات الوالدين بنسبة (38.4%), وأن استخدام الأبناء للإنترنت قد يؤدي إلى التهاون في أداء الصلاة بنسبة (44.7%), وأن استخدام الانترنت ساهم في

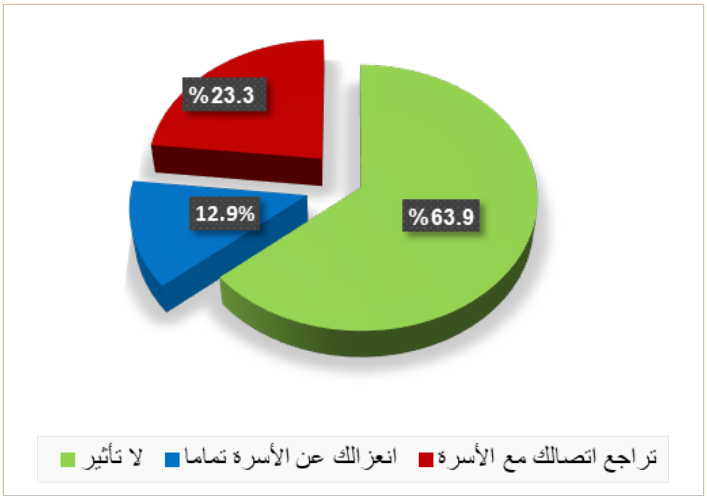
تكوين علاقات غير مسموحة بين الجنسين عن طريق الانترنت بنسبة (44.4%)

جدول رقم (17): يوضح التوزيع النسبي لإجابة أفراد العينة حول تفضيل الانترنت على توفير طلبات الاسرة بحسب الجنس والعمر

الإجابة	الجنس(%)		العمر(%)		الكل(%)
	ذكر	أنثى	15-17	18-20	
نعم	40.5	53.5	43.5	49.1	45.0
لا	59.5	46.5	56.5	50.9	55.0

وما يعزز الإجابة السابقة على إهمال الطلاب لحوائج الأسرة التي تطلب منهم هو أن حوالي (13.0%) من أفراد العينة انعزلوا تماما عن أفراد اسرهم، وأغلبهم من الإناث وذلك بزيادة تقدر بعشر نقاط مئوية عن الذكور، وكذلك الأمر بالنسبة للفئة العمرية الأصغر، وهذا الفعل يؤدي بدون أدنى شك إلى ظهور أمراض نفسية وتوتر في العلاقات الاجتماعية على المدى القصير لدى هؤلاء الطلاب، وقد أوضح (23.3%) من أفراد العينة أن اتصالهم بأفراد الأسرة قد يعود في الفترة الأخيرة الى انشغالهم باستخدام الإنترنت لفترات طويلة.

شكل رقم (8): تأثير استخدام الإنترنت على تواصل الطلاب مع الأسرة بالمقابل وجدنا أن ما يدنو من ثلثي العينة تقريباً لم يؤثر استخدامهم للإنترنت على تواصلهم الأسري.



جدول رقم (18) يوضح التوزيع النسبي لإجابة أفراد العينة حول تأثير استخدام الانترنت على اتصال الطالب بأسرته حسب الجنس والعمر

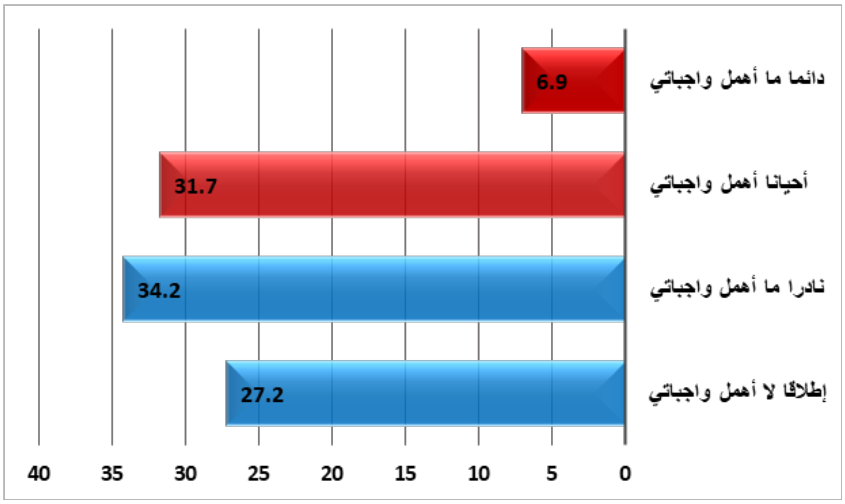
الإجابة	الجنس(٪)		العمر(٪)		الكل(٪)
	ذكر	أنثى	17-15	20-18	
لا تأثير	64.9	62.0	61.2	70.9	63.9
انعزالك عن الأسرة تماماً	9.2	19.7	14.3	9.1	12.9

تراجع اتصالك مع الأسرة	26.0	18.3	24.5	20.0	23.3

تأثير الاستخدام المفرط للإنترنت على الوضع الأكاديمي للطالب

أشارت النتائج الخاصة بعلاقة استخدام الانترنت بوضع الطالب الأكاديمي أن (38.6%) من أفراد العينة يرون أنهم يهملون أحيانا أو دائما واجباتهم المدرسية ؛ بسبب استخدامهم للإنترنت حيث بلغت نسبة من يستمر في اهمال واجباته بشكل دائم حوالى (7.0%) من أفراد العينة ، وكان غرض أغلبهم (92.9%) من استخدام الإنترنت هو الحوارات والألعاب ومشاهدة الأفلام والتصفّح، وفي العموم تساوت نسبة الذكور و الإناث بين من يهملون واجباتهم بشكل دائم، وزادت هذه النسبة بين الطلاب الأكبر سناً، بينما زادت نسبة الذكور بين الذين يهملون واجباتهم أحياناً بسبب استخدام الإنترنت ، فوصلت نسبتهم إلى (34.4%) من بين اجمالي الذكور، وكذلك الطلاب الأكبر سناً بحيث بلغت نسبتهم (41.8%) من اجمالي الطلاب في نفس الفئة العمرية، وأغلب من أهمل واجباتهم بشكل متقطع هم من يستخدمون الإنترنت لغرض الحوارات والألعاب ومشاهدة الأفلام والتصفح (93.8%)، بالمقابل ذكر (27.2%)من أفراد العينة أنهم لم يهملوا واجباتهم اطلاقا بسبب استخدامهم للإنترنت .وهذه النتيجة تتفق مع دراسة محلية [23] من حيث وجود التأثير على الأداء الاكاديمي للأنترنت على الطلاب .

شكل رقم (9): يوضح تأثير استخدام الإنترنت على الواجبات المدرسية



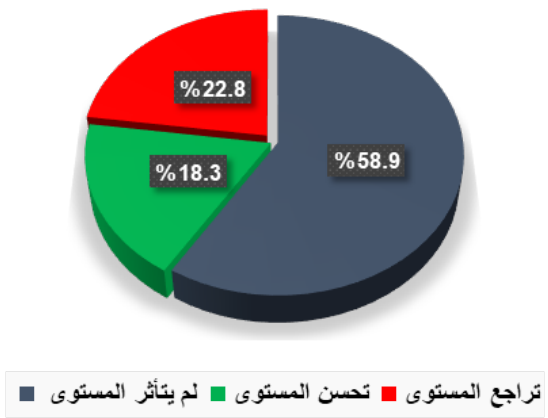
جدول رقم (19): يوضح التوزيع النسبي لإجابة أفراد العينة حول إهمالهم للواجبات المدرسية بسبب استخدام الإنترنت بحسب الجنس والعمر

الإجابة	الجنس(٪)		العمر(٪)		الكل(٪)
	ذكر	أنثى	15-17	18-20	
إطلاقاً لا أهمل واجباتي	26.0	29.6	27.9	25.5	27.2
نادرا ما أهمل واجباتي	32.8	36.6	38.1	23.6	34.2
أحياناً أهمل واجباتي	34.4	26.8	27.9	41.8	31.7

دائماً ما أهمل واجباتي	6.9	7.0	6.1	9.1	6.9

والشكل رقم (10) والجدول (20) يلخصان واقع استخدام الإنترنت على مستوى تحصيل الطلاب العلمي ، فقد أكد (22.8%) أن مستوى تحصيلهم العلمي قد تراجع بصورة حقيقية و(91.3%) منهم كانت الحوارات والألعاب ومشاهدة الأفلام والتصفح هي الغرض من استخدامهم الإنترنت و(8.6%) من هؤلاء كان غرضهم البحث العلمي ، بالإضافة إلى الخدمات الأخرى، مع العلم بأن أغلب من تراجع مستواهم العلمي كانوا من بين فئة الذكور والأصغر سناً، بالمقابل لم يُسجل تراجع في مستوى التحصيل العلمي لدى (58.9%) من أفراد عينة الدراسة وأغلبهم من الإناث والأكبر سناً من الطلاب، أما الفئة المتبقية (18.3%) فقد ذكرت أن مستوى تحصيلهم العلمي قد تحسن مع العلم بأن (19.0%) من هؤلاء فقط كانوا يستخدمون الإنترنت للبحث العلمي وهذا يحتاج لمزيد من البحث.

شكل رقم (10): يوضح وضع مستوى التحصيل العلمي بين الطلاب نتيجة استخدام خدمات الإنترنت



جدول (20): يوضح التوزيع النسبي لإجابة أفراد العينة حول تأثير استخدامهم للإنترنت على مستوى تحصيلهم العلمي بحسب الجنس والعمر

الإجابة	الجنس(٪)		العمر(٪)		الكل(٪)
	ذكر	أنثى	17-15	20-18	
لم يتأثر المستوى	56.5	63.4	57.8	61.8	58.9
تحسن المستوى	19.1	16.9	17.7	20.0	18.3
تراجع المستوى	24.4	19.7	24.5	18.2	22.8

وختاماً فقد تم استخدام أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي لمعرفة طبيعة العلاقة بين العبارات المكونة لمقياس استخدام الإنترنت (ليونج 1998) ترجمة إبراهيم الشافعي (2009) ، بعد إضافة بعض العبارات عليه ليتكون من (22) عبارة، وبعد تطبيقه على عينة من طلاب المرحلة الثانوية في التعليم الخاص بمدينة بنغازي، والتأكد من صلاحية أسلوب التحليل العاملي (Kaiser-Mey-er-Olkin Measure of Sampling Adequacy=0.801) واختبار (Bartlett's Test of Sphericity):

جدول (21): يوضح التحليل العاملي

KMO and Bartlett's Test		
.Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy		801.
Bartlett's Test of Sphericity	Approx. Chi-Square	947.698
	Df	231
	.Sig	000.

(Approx. Chi-Square=947.698) التي تقابلها قيمة احتمالية أقل من مستوى المعنوية 5%.

وبعد استخدام التدوير المتعامد تجمّعت العبارات على النحو الآتي:

العامل الأول: الذي يمكن تسميته: التعلّق بالإنترنت والشعور بالذنب :

ويتكون من العبارات: المتعة التي اتحصل عليها من الإنترنت أكثر من المتعة التي اتحصل عليها من غيره – أعتقد بأني لن أستطيع التوقف عن استخدام الإنترنت والحياة بدونه ستكون مملة وكئيبة – أضعت وقتاً طويلاً على الإنترنت على حساب أشياء أخرى مهمة – أقضي وقتاً طويلاً على الإنترنت أطول مما كان يحدث فيما مضى – أنفق أموالاً كثيرة على الإنترنت أكثر مما كنت أتوقع.

العامل الثاني: الذي يمكن أن نطلق عليه اسم: التحصيل العلمي وعلاقته بالاستخدام المفرط للإنترنت:

ويتكون من العبارات: أتجاهل الكثير من واجباتي المنزلية لأقضي وقتاً أطول على الإنترنت – ينزعج الأهل من طول الوقت الذي أقضيه الطالب على الإنترنت – لدي مشكلات في دراستي بسبب طول الوقت الذي يقضيه على الإنترنت – الأداء الدراسي لي أصبح منخفضاً بسبب استخدام الإنترنت .

العامل الثالث: الذي يمكن تسميته: الإرهاق وعدم التحكم في الاستخدام:

ويتكون من العبارات: أجد صعوبة في النوم بسبب السهر ليلاً على الإنترنت – كلما هممت بالخروج من الإنترنت أقول لنفسي «بعض الوقت وأتوقف» – باءت كل محاولاتي لتخفيض ساعات وجودي على الإنترنت بالفشل – وقعت لي مشاكل مع آخرين بسبب التواصل على الإنترنت.

العامل الرابع: الذي يمكن أن يطلق عليه اسم: التعلّق بالإنترنت والاضطراب:

ويتكون من العبارات: أهيم بخيالي في أمور شاهدتها على الإنترنت (أحلام يقظة) – أنزعج كثيراً إذا صدر صوت فجأة أو دخل علي أحد وأنا متصل بالإنترنت – وعندما لا أكون متصلاً بالإنترنت فأني أفكر فيما قد يكون متاحاً .

العامل الخامس: الذي يمكن أن يطلق عليه اسم: سرية استخدام الانترنت:

ويتكون من العبارات: كوّنت علاقات صداقة كثيرة مع زملاء من مستخدمي الإنترنت، وأحيط ما أقوم به على الإنترنت بالسرية الكاملة.

العامل السادس: الذي يمكن أن يطلق عليه اسم: مدة التعرض للإنترنت

ويتكون من العبارات: أنا عادةً ما أقضي وقتاً على الإنترنت أكثر مما كنت أخطط له، أشعر أن من حولي يفتقدون وجودي بسبب انشغالي عنهم بالإنترنت.

العامل السابع:التأثير على الالتزام بالذهاب الى المدرسة

ويتكون من عبارة واحدة وهي : تغيبت عن الدراسة مرات عدة بسبب انشغالي بالإنترنت.

الجدول (22) : مقياس استخدام الانترنت (ليونج 1998) ترجمة إبراهيم الشافعي (2009)

	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
كوّنت علاقات صداقة كثيرة مع زملاء من مستخدمي الإنترنت.	3.24	0.91	81.06
أنا عادةً ما أقضي وقتاً على الإنترنت أكثر مما كنت أخطط له.	2.98	0.89	74.5
المتعة التي أحصل عليها من الإنترنت أكثر من المتعة التي أحصل عليها من غيره.	2.87	1	71.78
الحياة بدون الإنترنت ستكون مملة وكئيبة.	2.84	1.08	71.04
أعتقد بأنني لن أستطيع التوقف عن استخدام الإنترنت.	2.73	1.04	68.32
ينزعج أهلي من طول الوقت الذي أُمضيه على الإنترنت.	2.68	0.98	66.96
أشعر أنّ من حولي يفتقدون وجودي بسبب انشغالي عنهم بالإنترنت	2.67	6.9	66.83
أضعتُ وقتاً طويلاً على الإنترنت على حساب أشياء أخرى مهمة	2.65	1.02	66.34
عندما لا أكون متصلاً بالإنترنت فأني أفكر فيما قد يكون متاحاً	2.64	1.07	66.09
كلما هممت بالخروج من الإنترنت أقول لنفسي "بعض الوقت وأتوقف"	2.64	1.05	65.97
أقضي وقتاً طويلاً على الإنترنت أطول مما كان يحدث فيما مضى.	2.53	1.03	63.24
أُنفق أموالا كثيرة على الإنترنت أكثر مما كنت أتوقع.	2.48	1.12	62
أُحيط ما أقوم به على الإنترنت بالسرية الكاملة.	2.4	1.08	59.9
أهيم بخيالي في أمور شاهدتها على الإنترنت (أحلام اليقظة).	2.34	1.11	58.54
باءت كل محاولاتي لتخفيض ساعات وجودي على الإنترنت بالفشل.	2.32	1.07	58.04
أجد صعوبة في النوم بسبب السهر ليلاً على الإنترنت.	2.24	1.03	56.06
أنا أتجاهل الكثير من واجباتي المنزلية لأقضي وقتاً أطول على الإنترنت.	2.19	1.03	54.83
لدي مشكلات في دراستي بسبب طول الوقت الذي أقضيه على الإنترنت.	2.18	1.06	54.58
وقعت لي مشاكل مع آخرين بسبب التواصل على الإنترنت.	2.18	1.11	54.58
أنزعج كثيراً إذا صدر صوت فجأة أو دخل عليّ أحد وأنا متصل بالإنترنت.	2.17	1.08	54.21
أدائي الدراسي أصبح منخفضاً بسبب استخدام الإنترنت.	2.08	1.04	52.1
وقعت لي مشكلات في دراستي بسبب طول الوقت الذي أقضيه على الإنترنت.	2.03	1.02	50.87
تغيّبت عن الدراسة مرات عدة بسبب انشغالي بالإنترنت.	1.6	0.93	39.98

التوصيات:

-من خلال النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة تتضح لدينا التوصيات التالية والتي تساهم في التقليل من التأثير الضار للأنترنت.

-ضرورة القيام بحملات إعلامية توعوية للمجتمع ككل ولطلاب المدارس في المرحلة الإعدادية والثانوية بصفة خاصة لتبيان الطريقة المثلى للتعامل مع الانترنت، حيث تبيّن من الدراسة أن قرابة ربع العينة يقعون ضمن فئة المدمنين.

-إعطاء محاضرات توعوية لطلاب المدارس فيما يتعلق بالتربية الإعلامية لإرشادهم فيما يتعلق بالطريقة الصحيحة للتعامل مع وسائل الاعلام.

-توجيه المدارس الى عقد لقاءات توعوية مع أولياء الأمور، لتوضيح الطريقة الصحيحة لتعاملهم مع أولادهم، فيما يتعلق باستخدام الانترنت، وتبيان الطريقة التي يكون فيها مضراً.

-تأهيل المرشدين النفسانيين في المدارس لعلاج الإدمان على الانترنت

المراجع

1.رابح ، سليمان – رجب محمد ، اعتماد الشباب الجامعي الليبي على تطبيقات الإعلام الرقمي في التعليم عن بعد ، مجلة جامعة بنغازي العلمية ، المجلد 34 العدد الأول 2021 ، sjuob@uob.edu.ly.

2.هيثم محمد عبد القادر، دور التجارة الإلكترونية في زيادة معدلات النمو الاقتصادي من خلال المزايا التنافسية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات الاقتصادية ، المجلد 34 العدد الثالث ، سبتمبر 2020 جامعة حلوان ، مصر.

أهداف التنمية المستدامة ، موقع الأمم المتحدة 30 نوفمبر 2021 ، تاريخ الدخول 7 نوفمبر 2024 ، ، https://news. 2021/11/1088642/story/ar/org.un .

3.مانيش كومار ، أنويشا موندال ، دراسة حول إدمان الإنترنت وعلاقته بالاضطرابات النفسية وتقدير الذات لدى طلبة الجامعات ، مجلة الطب النفسي الهندي ، 2018 . https://www.lww.journals/inpj/fulltext/2018/27010/study_a_relation_between_internet_addiction_and_its_on.10.aspx

المصدر: تقرير أعدته شركتا «هوتسويت» و «وي أر سوشيال»، ونشره موقع «داتا ريبورتال» المختص في الإحصائيات المتعلقة بالإنترنت والهاتف الثابت والنقال في العالم لسنة 2021.

4.العبيدي ناصر بن صالح + دبيس، سعد بن عبد الله (2011)، أثر برنامج إرشادي لخفض درجة إدمان الإنترنت لطلاب المرحلة الثانوية في الرياض (Doctoral dissertation).

حنفي ، داليا (2018)، إدمان الإنترنت وعلاقته بالوحدة النفسية في ضوء بعض المتغيرات لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بأسيوط، دراسات في الإرشاد النفسي والتربوي، 1 (1)، 30-1.

5.عماوي ، اياد (2014)، أثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي على طلاب محافظة طولكرم من وجهة نظر ربات البيوت جامعة القدس المفتوحة ، فلسطين.

6.النائلي، مريم (2016)، اتجاهات المعلمين والطلاب نحو التعليم الإلكتروني وأثره على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدارس مدينة الزاوية المجلة الليبية للدراسات 114، دار الزاوية للكتاب.

7.ضيف ، ليندة (2017) إثر الألعاب الإلكترونية عبر الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي للتلاميذ الجزائري. رسالة ماجستير جامعة أم البواقي الجزائر.7. عماوى، اياد (2014)، اثأر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربات البيوت جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

8.محمد الامبابي حسن ، & مرسى الدسوقى الشامى . (2013). استخدام الإنترنت وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية والدافعية للإنجاز لدي الشباب الجامعي السعودي. مجلة بحوث التربية النوعية، 2013(32)،55-

هكذا يؤثر إدمان الإنترنت على أدمغة المراهقين بحسب دراسة جديدة ، موقع قناة CNN بالعربي، تاريخ النشر 09 يونيو 2024 https://arabic.cnn.com،

9.ميساء جلبوط ، مؤسسة بروكينز Brookings، واشنطن – امريكا ،نشرت بتاريخ 12مارس 2015 ، https://www. . /brookings.edu/articles/unlocking-the-potential-of-educated-arab-women

Young. k .s. (1996). what makes the internet addictive: potential Explanations For pathological internet use Retrieved 11،5 ،2007 from: http://www-net addiction.com /articles / habit forming. Htm

10.كم عدد الساعات التي نقضيها في تصفح هواتفنا يوميا؟ ،نشر بتاريخ 13 يناير 2022 ، موقع BBC ، https://www. . bbc.com/arabic/science-and-tech-59970230

11.حمودة سليمة (2015)، الإدمان على الإنترنت: اضطراب العصر مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية مج 2015، ع.21، ص ص 213- 244

Michael Hardey . Life beyond the Screen: Embodiment and Identity through the In-ternet. November 2002. www.researchgate.net.

12.محدب رزيقة ، سايماني مليكة ، الإدمان على الانترنت وتأثيره على الطالب الجامعي ، المجلة العلمية للعلوم النفسية والتربوية والصحية ، المجلد 3 العدد 3 ، سبتمبر 2021 ، الجزائر ، https://:eg.ekb.journals/article_194204_-5a5d8eeb . pdf.2bae7edaeab70b549a9c7315

Use of the internet and traditional media among young ، Wei Fang ، Kara Chan people ، 2007 ، net Free internet access should be a basic.researchgate.www//:https human right ، موقع جامعة برمنجهام نشر بتاريخ 11 نوفمبر 2019 ، https://www-ac-birmingham-uk

13.ندى محمد العتيبي ، اتجاه الأمهات نحو الانترنت وتأثيره على العلاقات الأسرية ، قسم الدراسات الاجتماعية ، جامعة الملك سعود ، 2010 .https://:faculty.ksu.edu.sa/sa/nadalotaibi/publication/122913

14.رحمة الحوسين الشيباني ، ادمان الانترنت والتحصيل الاكاديمي ، دراسة ميدانية على طلاب جامعة سرت ، مجلة كلية التربية – المجلد 2 العدد 3 – جامعة سرت 3 يناير 2023.



مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية

Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

الإكـــاديمية الليبيـــة ٠ بنـــغـــازي

Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch

أثر الرشاقة الإستراتيجية في تعزيز الميزة التنافسية (دراسة تطبيقية على عينة من الموظفين بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي)

*د.رجعة المبروك عوض، **أ.وردة عبد السلام عطية

*أستاذ مشارك –جامعة بنغازي

**ماجستير أدارة والتنظيم

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اثرالرشاقة الإستراتيجية في تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي, وتكون مجتمع الدراسة من الموظفين العاملين بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي, والبالغ عددهم (220) موظف, اختيرت منهم عينة عشوائية بسيطة بلغ حجمها (140) موظفاً وموظفة, ولتحقيق هدف الدراسة اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي, واستخدمت استمارة الاستبيان اداة رئيسية في تجميع البيانات الاولية ، وبلغت عدد الاستمارات المجمعة والصالحة للتحليل الاحصائي(117) استمارة كما استخدمت بعض الاساليب الاحصائية الواردة ببرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) منها ؛ (المتوسطات الحسابية, النسب المئوية, الانحرافات المعيارية, معامل ألفا كرونباخ, معامل الارتباط, ومعادلة الانحدار الخطي) في تحليل توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن مستوى الرشاقة الإستراتيجية جاء متوسط المستوى, وأن مستوى بُعدي (وضوح الرؤية, والأهداف الإستراتيجية) قد جاءا بمستوى مرتفع, أما الأبعاد كما جاءت الأبعاد ؛ (القدرات الجوهرية, المسؤولية المشتركة, واتخاذ الإجراءات) بمستوى متوسط, وأما الميزة التنافسية فقد جاءت متوسطة المستوى, حيث أعطت الأبعاد (المرونة, الكفاءة, التجديد والإبداع) مستوى متوسط, أما بُعد (الجودة) فقد جاء بمستوى مرتفع، كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية بين جميع أبعاد الرشاقة الإستراتيجية وجميع أبعاد الميزة التنافسية, وكذلك وجو أثر لابعاد الرشاقة الإستراتيجية ؛ (وضوح الرؤية, القدرات الجوهرية, الأهداف الإستراتيجية, المسؤولية المشتركة, واتخاذ الإجراءات) على تعزيز الميزة التنافسية, وأوصت الدراسة بضرورة العمل على جعل الكلية أكثر رشاقة لمواجهة التغيرات البيئية المتسارعة, مما يسهم في تعزيز ميزتها التنافسية, كما أوصت الدراسة بجعل إدارة الكلية أكثر مرونة وذلك بالاعتماد على الهياكل التنظيمية المرنة بدلا من الهياكل التنظيمية الهرمية.

الكلمات المفتاحية: الرشاقة الإستراتيجية – الميزة التنافسية – كلية الطب البشري بجامعة بنغازي.

Abstract

This study aimed to identify the level of Strategic Agility, and the degree of availability of Competitive Advantage at the Faculty of Medicine at the University of Benghazi, and to know the Impact of Strategic Agility in enhancing Competitive Advantage, The population study consist of employees (220) respondents working at the Faculty of Medicine at the University of Benghazi, A simple (140) respondents were randomly selected, to achieve the aim of the study, the researcher used the descriptive analytical method, after distributing the questionnaire forms, (117) questionnaires were validly retrieved for analysis. The Statistical Package for Social Sciences (SPSS) program was exploited with the following statistical parameters being calculated: (Means, Percentages, Standard Deviations, Cronbach´s alpha coefficient, Correlation coefficients, and Regression coefficients). The study found that Strategic Agility was at a moderate level, The dimensions (Clarity of Vision, and Strategic Objectives) were high, while the dimensions (Core Capabilities, Shared Responsibility, and Taking Action) were medium level, As for the Competitive Advantage it was at a medium level, As the dimensions (Flexibility, Efficiency, Innovation and Creativity) were at the medium level, while the dimension (Quality) was at the high level. The results showed that there was a direct correlation a money all dimensions of Strategic Agility and all dimensions of Competitive Advantage, The results also concluded that all dimensions of Strategic Agility had an Impact in enhancing the Competitive Advantage, The results also revealed that the independent variables dearly explained (73.5%) the change of dependent variable. The study recommended that work should be done to make the college more Agility to face rapid environmental changes thus increasing its Competitive Advantage. The study also recommended making the college management more flexible by relying on flexible .organizational structures rather than hierarchical organizational structures

.KeyWords: Strategic Agility – Competitive Advantage – Faculty of Medicine at the University of Benghazi

1.1 مقدمة

في ظل التغيرات والتطورات المتلاحقة والمتسارعة في العصر الحالي في مختلف المجالات والأنشطة, لم تعد المؤسسات في مأمن من تداعيات تلك التغيرات والتطورات المبهرة، التي فرضها هذا العصر بإيقاعاته السريعة، وأحداثه المفاجئة، والتغيرات الهائلة، والتحديات غير المسبوقة للمؤسسات، وكيانات ديناميكية قادرة على استيعاب التغيير، وفك تشفيره، ومواجهته بإجراءات تنظيمية فعالة، واستراتيجيات الإدارة المرنة من أجل التمكن من أداء مهامها وتحقيق أهدافها، لا تستطيع المؤسسات المعاصرة الوقوف مكتوفة الأيدي في ظل التغيرات البيئية الداخلية والخارجية والضغوط والتحديات التي تواجههم، فقد حان الوقت لها لتجد السبل والوسائل للتكيف مع متطلبات البيئة المتغيرة (أبودكة، 2021)ومن أجل البقاء والتفوق في السوق، ومواكبة التغيرات المتسارعة، فبسبب التغيرات السياسية والاجتماعية والتكنولوجية وتداعيات العولمة اليوم يتعين على قادة المؤسسات التعامل مع تلك التغيرات الكبيرة والسريعة, لذلك تُعد الاستجابة السريعة للتغيرات الخارجية أمرًا هامًا جدًا في عالم الأعمال, لمساعدتها على النمو في السوق العالمي, حيث أدت التحديات التنافسية إلى جعل العديد من المؤسسات رشيقة في نهجها لتحقيق التميز وجذب المستثمرين (Altalhi, 2018).

الرشاقة الإستراتيجية تعني القدرة على البقاء والازدهار في بيئة تنافسية متغيرة باستمرار، عن طريق التفاعل بسرعة مع الأسواق المتغيرة وإنتاج خدمات أو منتجات جديدة غير متوقعة، ولها القدرة على تغير عمليات التشغيل بكفاءة، والاستجابة لظروف السوق المتغيرة غير المؤكدة، والمؤسسات التي تستخدم الرشاقة الإستراتيجية هي التي تملك المهارة اللازمة في وسط الأعمال المتغيرة (الفقيه، 2018). ،وعندما ينظر لهذه التغيرات السريعة و المتلاحقة في البيئة الاقتصادية العالمية، نجد أن المؤسسات قد اشتدت المنافسة بينها، حتى بات نجاح وبقاء المؤسسات هدف استراتيجي لها، وانطلاقًا من هذه الحقيقة أصبحت الرشاقة الإستراتيجية جزءًا هامًا من استراتيجيات هذه المؤسسات، حتى تكون قادرة على هذه المنافسة ،وفي دولة ليبيا العزيزة باعتبارها إحدى الدول النامية والتي تسعى للنهوض بمستوى إداراتها, وتطوير مؤسساتها، وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، يجب أن تُبدي اهتمامًا بالرشاقة الإستراتيجية والميزة التنافسية، وذلك من خلال إبراز أهميتهما، إلا أنها لم تحظ بالاهتمام الكافي من قبل الباحثين على حد علم الباحثة، وهذا ما شجع الباحثة على إجراء هذه الدراسة لمعرفة أثر الرشاقة الإستراتيجية في تعزيز الميزة التنافسية في إحدى قطاعات الدولة المهمة وهو قطاع التعليم العالي, بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي نموذجًا.

انطلاقًا من أهمية الرشاقة الإستراتيجية في تعزيز الميزة التنافسية جاءت هذه الدراسة في البيئة الليبية لمعرفة أثر الرشاقة الإستراتيجية في تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي.

2.1.الدراسات السابقة

دراسة (المعداني, 2019) بعنوان «دور الإدارة الإلكترونية في تحقيق الميزة التنافسية في المشاريع الصغرى والمتوسطة: دراسة ميدانية على شركات التأمين العاملة بمدينة بنغازي»

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الإدارة الإلكترونية في تحقيق الميزة التنافسية في المشاريع الصغرى والمتوسطة العاملة في مدينة بنغازي بدولة ليبيا, وقد ركزت الدراسة على مجموعة من شركات التأمين العاملة بمدينة بنغازي.حيث اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة, ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن هناك مجموعة من العاملين غير موافقين إلى حد ما على أن شركة التأمين تمتلك شبكة اتصال فعالة, وبالتالي فهي لا تقوم على تفعيل موقعها الإلكتروني لتحقيق ميزتها التنافسية, وقد أوصت الدراسة على ضرورة نشر ثقافة الوعي بالإدارة الإلكترونية المتمثلة في شبكات الاتصال والمعلومات بين العاملين من خلال توفير قواعد البيانات المتمثلة في الأجهزة والوسائل الحديثة.

دراسة (الصويعي, 2020) بعنوان «أثر الرشاقة التنظيمية في تحقيق الأداء الاستراتيجي: دراسة حالة على شركة سرت لإنتاج النفط والغاز»هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى توافر أبعاد الرشاقة التنظيمية (رشاقة الاستشعار, رشاقة اتخاذ القرار, ورشاقة الممارسة), في شركة سرت لإنتاج النفط والغاز بدولة ليبيا, ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع منهج دراسة الحالة, وقد أشارت نتائج الدراسة أن المستوى العام للرشاقة التنظيمية جاء متوسطًا, وأن مستوى الأداء الاستراتيجي كان مرتفعًا, وطرحت الدراسة مجموعة من التوصيات التي قد تُسهم في الاهتمام بالرشاقة التنظيمية وتفعيل دورها في تحقيق الأداء الاستراتيجي بالشركة محل الدراسة.

دراسة (Menon& Suresh, 2020) بعنوانOrganizational Agility Assessment for Higher Education Institutionهدفتهذه الدراسة تقييم الرشاقة الإستراتيجية لمؤسسات التعليم العالي بدولة الهند, وذلك باستخدام طريقة غامضة متعددة الدرجات بالاعتماد على المقابلة, من أبرز النتائج أن درجة الرشاقة الإستراتيجية مرتفع مما يشير إلى أن لدى مؤسسات التعليم العالي مرونة في تطبيق الرشاقة الإستراتيجية ولديها القابلية للتحسين, وأوصت الدراسة الكليات والجامعات بالاستفادة من مواردها والتصرف بشكل استباقي للاستفادة من هذه التغييرات.

دراسة (هلال, 2021) بعنوان «تعزيز القدرات التنافسية للجامعات المصرية في ضوء الرشاقة الإستراتيجية»سعى هذا البحث للإجابة على السؤال الرئيس التالي: كيف يمكن تعزيز القدرات التنافسية للجامعات المصرية في ضوء الرشاقة الإستراتيجية، أجري البحث في جمهورية مصر العربية, واستخدم البحث المنهج الوصفي, وتوصل من خلاله لمجموعة من الإجراءات المقترحة لتعزيز القدرات التنافسية المصرية في ضوء الرشاقة الإستراتيجية وفقًا لأبعاد ثلاثة هي: الحساسية الإستراتيجية, وسيولة الموارد, والالتزام الجماعي, وأوصت الدراسة بضرورة دخول الجامعات المصرية في سوق التنافس العالمي مع الجامعات العالمية والإقليمية والإفريقية وبالتالي يكون هناك علاقة تأثير وتأثر بالجامعات الأخرى.

دراسة (الزهراني, 2022) بعنوان «أثر الرشاقة الإستراتيجية في تعزيز أبعاد الميزة التنافسية بجامعة القصيم: دراسة ميدانية»سعتهذه الدراسة إلى التعرف على أثر الرشاقة الإستراتيجية في تعزيز أبعاد الميزة التنافسية بجامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية, من خلال التعرف على مستويات الرشاقة الإستراتيجية ومستوى الميزة التنافسية بالجامعة, ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي, وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى الرشاقة الإستراتيجية بالجامعة جاء بتقدير «متوسط», وكشفت الدراسة عن وجود تأثيرًا ذو دلالة إحصائية للرشاقة الإستراتيجية في تعزيز أبعاد الميزة التنافسية, وأوصت الدراسة بضرورة تبني مدخل الرشاقة الإستراتيجية في الجامعة, وتطوير الهيكل التنظيمي واستثمار التقنية الحديثة والمتطورة بما يحقق المرونة والسرعة في نقل المعلومات واتخاذ القرارات.

دراسة (الضابط,2022) بعنوان «دور الرشاقة الإستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية بالتطبيق على المؤسسات غير الربحية بالسعودية».هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تمثله أو تقوم به الرشاقة الإستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية, وذلك بالتطبيق على المؤسسات غير الربحية بالمملكة العربية السعودية, وذلك من خلال مجموعة من الأهداف الفرعية, انتهج الباحث المنهج الوصفي التحليلي, وتوصلت نتائج البحث إلى أن درجة توافر ممارسة الرشاقة الإستراتيجية بالمؤسسات السعودية غير الربحية مرتفع, وأيضًا مدى توافر الميزة التنافسية جاء مرتفع, وأوصى الباحث بضرورة اعتماد المؤسسات على تطبيق الرشاقة الإستراتيجية لما لها من أثر بالغ في تحقيق الميزة التنافسية.

دراسة (عبدالقادر,2023) بعنوان «المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالميزة التنافسية: دراسة تطبيقية على الإدارة العامة الرئيسية لمصرف الوحدة في مدينة بنغازي».سعت هذه الدراسة هو التعرف على العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والميزة التنافسية في الإدارة العامة لمصرف الوحدة بمدينة بنغازي بدولة ليبيا, حيث اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي بأسلوب دراسة الحالة لتحقيق أهداف

الدراسة, وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: توجد علاقة قوية موجبة بين المسؤولية الاجتماعية والميزة التنافسية لدى الموظفين في الإدارة العامة الرئيسية لمصرف الوحدة في مدينة بنغازي, وأوصت الدراسة بالمحافظة على مستوى الميزة التنافسية التي يحققها المصرف والعمل على تطويرها وتعزيزها.

دراسة (شحاته, 2023) بعنوان «تحليل التأثير المعدل لقدرة تكنولوجيا المعلومات والاستبصار الاستراتيجي على العلاقة بين الرشاقة الإستراتيجية والميزة التنافسية: دراسة تطبيقية على كليات جامعة 6أكتوبر»هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الرشاقة الإستراتيجية على الميزة التنافسية وعلى التأثير المعدل لقدرة تكنولوجيا المعلومات والاستبصار الاستراتيجي في تلك العلاقة في جامعة 6 أكتوبر في جمهورية مصر العربية, وتمت الدراسة وفقًا للمنهج الوصفي التحليلي حيث ثم اعتماد الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة من الإداريين العاملين في الجامعة, وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج مهمة منها: وجود أثر إيجابي دال إحصائيًا للرشاقة الإستراتيجية على الميزة التنافسية, وأوصت الدراسة بضرورة وضع خطط إستراتيجية تتصف بالمرونة للاستجابة إلى تغيرات البيئة.

دراسة (العلي, 2024) بعنوان «أثر الرشاقة الإستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة تطبيقية بجامعة الملك خالد»هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الرشاقة الإستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية بجامعة الملك خالد في المملكة العربية السعودية, وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي, حيث تم استخدام أسلوب الحصر الشامل, توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: وجود تأثير إيجابي للرشاقة الإستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية, وأن مستوى الرشاقة الإستراتيجية جاء بدرجة عالية, وأن مستوى الميزة التنافسية جاء بدرجة عالية أيضًا, وأوصت الباحثة بضرورة تصميم برنامج يكشف مستوى الخبرات والمهارات لدى الموظفين في شتى مجالات العمل بالجامعة, حتى يتسنى لها معرفة شرائح الموظفين الذين يحتاجون إلى المزيد من الدورات لصقل مهاراتهم وخبراتهم.

دراسة (الشنطي, والجبار, 2020) بعنوان «الرشاقة الإستراتيجية وأثرها في تعزيز الميزة التنافسية: دراسة ميدانية على شركات صناعة الأدوية الفلسطينية»هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الرشاقة الإستراتيجية في تعزيز الميزة التنافسية في شركات صناعة الأدوية الفلسطينية بدولة فلسطين, تم استخدام أسلوب الحصر الشامل بتوزيع الاستبانة على مجتمع الدراسة, وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها, تبين وجود أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد الرشاقة الإستراتيجية في تعزيز الميزة التنافسية, وأوصت الدراسة باعتماد مدخل الرشاقة الإستراتيجية ونشر فلسفته ومبادئه وتعزيز ممارسته في جميع المستويات.

من خلال استعراض الدراسات السابقة والتي أجريت في بيئات مختلفة – محلية وعربيه واجتبيه – يتضح أنها جميعًا قد أكدت على ضرورة الاهتمام بدراسة بموضوعي الرشاقة الإستراتيجية ، و الميزة التنافسية ، كما ساهم الاطلاع على الدراسات السابقة في أثراء الإطار النظري للدراسة الحالية، وصياغة مشكلتها وتساؤلاتها وأهدافها بشكل واضح ومحدد ،وتختلف الدراسة الحالية عن جميع الدراسات السابقة – بشكل عام ،من حيث المتغيرات المدروسة ، فالدراسات السابقة تناولت بالدراسة والتحليل متغيري الدراسة وعلاقتها أو أثرهابمتغيرات إدارية وتنظيمية أخري – غير التي تتناولها هذه الدراسة – لذا ، فأن ما يميز هذه الدراسةاستخدامها أبعاد الرشاقة الإستراتيجية (وضوح الرؤية, القدرات الجوهرية, الأهداف الإستراتيجية, المسؤولية المشتركة, اتخاذ الإجراءات) حيث اختلفت الأبعاد عن ما تم تناوله في الدراسات السابقة.وباستخدامها أبعاد الميزة التنافسية (الجودة, المرونة, الكفاءة, التجديد والإبداع) حيث اختلفت الأبعاد عن ما تم تناوله في الدراسات السابقة ،الذي طبقت فيه هذه الدراسةتحديدا في قطاع التعليم العالي فيكلية الطب البشري جامعة بنغازي.

3.1 مشكلة الدراسة:

تواجه مؤسسات التعليم العالي على المستويات العالمية والعربية والمحلية موجه من التحديات المتزايدة الخطورة يوم بعد يوم،

بسبب التغيرات العالمية السريعة، أصبح من الضروري أن يكون لمؤسسات التعليم العالياستراتيجيات رشيقة في الحركة لاختيار الإستراتيجية الملائمة لتحقيق الأهداف المرجوة في إطار الميزة التنافسية لهذه المؤسسات ، ومما لا شك فيه أن ارتفاع مستوى الرشاقة الإستراتيجية لدى المؤسسة أصبح مقياسًا حقيقيًا لنجاح الإدارة الإستراتيجية للمؤسسة، ويمكن القول أن وصول المؤسسة إلى الرشاقة الإستراتيجية يُمكنها من تعزيز ميزتها التنافسية وتحقيق نجاحها ، وبالتالي يجب على المؤسسة أن تعمل على جعل عملياتها رشيقة، من خلال زيادة قدرة العاملين لديها ورفع كفاءاتهم، وأيضًا من خلال تعزيز كفاءاتها التقنية واستجابتها للمتغيرات الداخلية والخارجية المختلفة، والذي سيؤدي في النهاية أن تكون المؤسسة أقوى وفي موقف تنافسي متميز (الضابط، 2022).

وقد قامت الباحثتانبإجراء دراسة استطلاعية مبدئيةلاختبار الاستبيان, وذلك بطرح بعض الأسئلة المتعلقة بالمتغيرين على عينة من الموظفين العاملين بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي, وقد طُبقت هذه الدراسة على عينة عشوائية بسيطة متكونة من (30) من الموظفين العاملين بكلية الطب البشري, وذلك للتعرف على أهم المشكلات المتعلقة بموضوع الدراسة وكانت أهم النتائج مايلي: قصور إدارة الكُلية في تطوير الاستراتيجيات حتى تتوافق مع الظروف المحيطة ،بطئ الكلية في مواكبة التطورات التكنولوجية ،قلة المنافسة بين كليات القطاع العام وكليات القطاع الخاص.الأمر الذى حذا الباحثتان للتساؤل عما اذا كان هنالك أثر الرشاقة الإستراتيجية في تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي ؟

وبناءً على ما تقدم يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الاتي : هل يوجد أثر الرشاقة الإستراتيجية في تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي ؟ .

ويتفرع عن السؤال الرئيس للدراسة ، الأسئلة الفرعية الأربعة الأتية :

ما مستوى ممارسة الرشاقة الإستراتيجية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي؟

ما درجة توافر الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي؟

هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين ممارسة الرشاقة الإستراتيجية و تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي؟

4.1 أهمية الدراسة:

1- الأهمية العلمية:

أ-تستمد الدراسة أهميتها من أهمية متغيريها ، وهما : «الرشاقة الإستراتيجية والميزة التنافسية» اللذان يعُدان من الموضوعات المعاصرة في مجال العلوم الادارية .

ب-لم تخضع الرشاقة الإستراتيجية والميزة التنافسية لدرجة كبيرة من البحث و التدقيق وبشكل كافي، كما أشار البُحاث الذين تمت الاستعانة بأبحاثهم في الدراسات السابقة في هذه الدراسة.

ج- المساهمة في سد الفجوة في دراسات الرشاقة الإستراتيجية والميزة التنافسية في البيئة الليبية.

2- الأهمية العملية:

قد تُسهم هذه الدراسة في مساعدة المسئولين في كلية الطب البشري بجامعة بنغازي، في تطوير أسلوب إدارتها الاستراتيجي، من خلال تبنيها لمفهوم الرشاقة الإستراتيجية، مما يساعد على تعزيز الميزة التنافسية لدى الكلية، وبما ينعكس على الأداء العام لها.

قد تُسهمهذه الدراسة من خلال تناولها لمتغير الميزة التنافسية إدارة كلية الطب البشري بجامعة بنغازي، من تعزيز مكانتها التنافسية، وتطوير أدائها، مما يساهم في بقائها واستمراريتها.

5.1 أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

الوقوف على مستوى ممارسة الرشاقة الإستراتيجية بأبعادها (وضوح الرؤية, القدرات الجوهرية, الأهداف الإستراتيجية, المسؤولية المشتركة, واتخاذ القرارات) بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي.

التعرف على مستوى الميزة التنافسية بأبعادها (الجودة, المرونة, الكفاءة, والتجديد والإبداع) بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي.

معرفة أثر ممارسة الرشاقة الإستراتيجيةفي تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي.

تقديم بعض التوصيات و المقترحات التي يُؤمل إتباعها من قبل إدارة الكلية قيد الدراسة، لتعزيز الميزة التنافسية، وتعضيد الرشاقة الإستراتيجية لدى الإدارة.

6.1 فرضيات الدراسة: في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها, تم صياغة فرضيات الدراسة على الشكل التالي:

-الفرضية الدراسة الرئيسة:»لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)لممارسة الرشاقة الإستراتيجيةفي تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي».

وينبثق من فرضية الدراسة الرئيسة عدة فرضيات فرعية تتمثل في:

-الفرضية الفرعية الأولى:»لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لبُعد وضوح الرؤية في تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي».

-الفرضية الفرعية الثانية: «لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)لبُعد القدرات الجوهرية في تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي».

-الفرضية الفرعية الثالثة:»لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)لبُعد الأهداف الإستراتيجيةفي تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي».

-الفرضية الفرعية الرابعة:»لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)لبُعد المسؤولية المشتركة في تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي».

-الفرضية الفرعية الخامسة:»لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)لبُعد اتخاذ الإجراءات في تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي».

7.1حدود ونطاق الدراسة: تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

-الحدود الموضوعية: ارتكزت الدراسة على معرفة أثر الرشاقة الإستراتيجية على تعزيز الميزة التنافسية.

-الحدود البشرية: استهدفت الدراسة الموظفين.

-الحدود المكانية: استهدفت الدراسة كلية الطب البشري بجامعة بنغازي.

-الحدود الزمنية:جُمعت بيانات الدراسة خلال العام الأكاديمي2023- 2024م.

8.1 مصطلحات الدراسة:

-الرشاقة الإستراتيجية: تُعرف الرشاقة الإستراتيجية بأنها «هي قدرة الشركات على تحويل استراتيجياتها استنادًا إلى الظروف التجارية الخارجية في البيئة». (Doz&Kosonen, 2008: 264).

-الميزة التنافسية: تُعرف الميزة التنافسية بأنها «هي التميز في بعض الصفات أو العوامل لدى مؤسسة الأعمال، والتي تسمح لها بخدمة

المستهلك بشكل أفضل من غيرهم، وتساهم في خلق المنفعة للمستهلك، وتحقيق الأداء الأفضل في السوق»(Ma,1999: 259).

2. الإطار النظري

1.2 الرشاقة الإستراتيجية

1.1.2 مفهوم الرشاقة الإستراتيجية:

ظهر مفهوم الرشاقة الإستراتيجية لأول مرة في دراسة استقصائية أجراها معهد lacocca بجامعة لاهاي في الولايات المتحدة عام 1991م, وقد ركزت على الإنتاج القائم على القدرات, وأيضاً المرونة اللازمة لتلبية احتياجات السوق المتغيرة بسرعة, وتم توسيع التعريف ليشير بالقدرة على التحول المستمر والغير متوقع لمواقف العملاء إلى قدرة مربحة في بيئة تنافسية, والتقدم والبقاء في بيئة متغيرة وغير متوقعة, وبالتالي فهي خفة الحركة للمؤسسة في الاستجابة للسوق, والعمل بشكل استباقي ضد التغيير في بيئة مضطربة وخلق فرص من التغيير (Kalea, 2019)، وصفLong(2000:35) الرشاقة الإستراتيجية على أنها «القدرة على إنتاج المنتجات أو الخدمات المناسبة في المكان المناسب في الوقت المناسب بالسعر المناسب للعميل المناسب»، فيما يرى Swafford, et al (2006:172) أن الرشاقة الإستراتيجية «هي القدرة على التحكم المستمر والتكيف في الوقت المناسب من خلال التوجه الاستراتيجي في الأعمال الأساسية مع الظروف البيئية المتغيرة من خلال تقديم منتجات وخدمات جديدة, وأساليب إدارية مستحدثه, وطرق مبتكرة لأداء الأعمال بما يُسهم في خلق القيمة»، وعرف Doz&Kosonen(2008: 37) الرشاقة الإستراتيجية بأنها «هي إمكانية المؤسسة على الرد السريع والفعال لتقلبات البيئة, مما يسمح لها بتأسيس موقع تنافسي متفوق»، وقد أوضح Page & Morgan (2008: 156) أن الرشاقة الإستراتيجية «هي مفتاح النجاح في ظل بيئة أعمال غير مستقرة, وهي القدرة على دعم وقيادة التغير المفاجئ من أجل استغلال الفرص المتاحة».

وترى الباحثتان أن الرشاقة الإستراتيجية تعرف بأنها «مجموعة من القرارات والإجراءات والعمليات التي تتخذها الإدارة للتكيف واستغلال الفرص والاستجابة السريعة للتغيرات التي تحدث في البيئة المحيطة بالمؤسسة» .

2.1.2 أهمية الرشاقة الإستراتيجية :

-تنبع أهمية الرشاقة الإستراتيجية من الآثار الإيجابية الكثيرة التي تمتلكها المؤسسة فقد بينت دراسة الموسوي(2018) العديد من الفوائد للرشاقة الإستراتيجية ومنها مايلي:

-تمكن الرشاقة الإستراتيجية المؤسسات من الاستفادة من الفرص المتاحة في ظل السوق المضطربة, وهذا لا يعني عدم وجود إستراتيجية, ولكنها بديل للتخطيط الاستراتيجي.

-تهتم بوجود مفهوم مشترك ومتكامل بين الاستراتيجيات وتنفيذها.

-تؤكد الرشاقة الإستراتيجية التفكير الاستراتيجي والرؤية الواضحة.

-تمثل الرشاقة الإستراتيجية مفتاح النجاح في بيئة الأعمال الديناميكية, لأنها تمكن المؤسسة من السيطرة والتكيف مع التغيرات الطارئة.

3.1.2خصائص الرشاقة الإستراتيجية:

تمتاز المؤسسات الرشيقة استراتيجيًا بالعديد من الخصائص, والتي من بينها ما ذكرها هلال(2021) كما يلي:

-تعتمد أساسًا على المعلومات.

-تتبنى اللامركزية في الإدارة, في الوقت الذي تتبنى المركزية في تطبيق التكنولوجيا.

-تُركز على العمل الجماعي في أداء المهام.

-تُركز على القدرات الأساسية لها بشكل أكبر من المؤسسات المناظرة.

4.1.2أبعاد الرشاقة الإستراتيجية:

تناول الكُتاب والباحثون أبعادًا مختلفة للرشاقة الإستراتيجية, تختلف باختلاف مكان تطبيق البحث والمتغير المرتبط بها, وهذا أمر طبيعي بالنسبة لمفهوم «الرشاقة». ويوضح الجدول (1) أبعاد الرشاقة الإستراتيجية كما وردت في الدراسات السابقة:

جدول (1) يبين أبعاد الرشاقة الإستراتيجية

اسم الباحث, السنة	أبعاد الرشاقة الإستراتيجية
الفقيه, 2018	الحساسية الإستراتيجية, المقدرات الجوهرية, وضوح الرؤية, المسؤولية المشتركة, سرعة الاستجابة, اختيار الأهداف الإستراتيجية, والمعرفة.
عقيلات, 2019	وضوح الرؤية, المقدرات الجوهرية, الأهداف الإستراتيجية المختارة, المسؤولية المشتركة, واتخاذ الإجراءات.
مسن, 2019	التخطيط, التنظيم, كفاءة العاملين, والتكنولوجيا.
الشنطي والجبار, 2020	وضوح الرؤية, المقدرات الجوهرية, المسؤولية المشتركة, الأهدافالإستراتيجية, اتخاذ القرارات.
عبدالعزيز, 2020	التحسين المستمر, التركيز على العمليات, الرشاقة في التعامل مع العملاء, واحترام العاملين لنشر ثقافة الرشاقة.
اللمسي, 2021	الحساسية الإستراتيجية, المقدرات الجوهرية, وضوح الرؤية, المسؤولية المشتركة, سرعة الاستجابة, وتحديد الأهداف الإستراتيجية.
هلال, 2021	الحساسية الإستراتيجية, الالتزام الجماعي, وسيولة الموارد.
ال يحي وعبدالقادر, 2022	التخطيط, التنظيم, الأفراد, والتكنولوجيا.
الزهراني, 2022	تنمية الموارد, الالتزام الجماعي, والحساسية الإستراتيجية.
الضابط, 2022	الحساسية الإستراتيجية, اختيار الأهداف الإستراتيجية, وضوح الرؤية, المسؤولية المشتركة, المقدرات الجوهرية, والالتزام الجماعي.
العلي, 2024	الرؤية الواضحة, القدرات الجوهرية, المسؤولية المشتركة, وسرعة الاستجابة.

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاستعانة بالدراسات السابقة.

وتتبنى الباحثتان الأبعاد (وضوح الرؤية, القدرات الجوهرية, الأهداف الإستراتيجية, المسؤولية المشتركة, واتخاذ الإجراءات), لمناسبتها لطبيعة بيئة الدراسة «الكلية» وأهدافها, ولكونها الأكثر ملائمة لموضوع الدراسة الحالية, كما أن هذه الأبعاد أجمعت عليها الدراسات السابقة.

2.2 الميزة التنافسية

1.2.2 مفهوم الميزة التنافسية:

يرجع مصطلح الميزة التنافسية للكاتب مايكل بورتر عندما قدم ورقته التي نُشرت في مجلة كلية هارفرد للتجارة عام 1985م, وقد عرف مايكل الميزة التنافسية على أنها «الآلية التي يمكن للمنشآت من خلالها تحويل الاستراتيجيات العامة إلى ممارسة من أجل تعظيم القيمة التي تقدمها المنشآت وقد تأخذ صورًا عديدة منها خفض الأسعار دون أسعار المنافسين مع تحقيق ربح مماثل, أو تزويد منافع للسلع أو الخدمات بسعر يفوق منافسيها, أو غيرها من الممارسات» (Porter,1998: 3)، و عرف السلمي(2001:104) الميزة التنافسية على أنها «المهارة أو التقنية أو المورد المتميز الذي يتيح للمؤسسة إنتاج قيم ومنافع للعملاء تزيد عن ما يقدمه لهم المنافسون, ويؤكد تميزها واختلافها عن هؤلاء المنافسين من وجهة نظر العملاء الذين يتقبلون هذا الاختلاف والتميز» ،ووفقًا لـ بوشناف (2002:16) فالميزة التنافسية «هي ميزة أو عنصر تفوق بالنسبة للمؤسسة يتم تحقيقه في حالة اتباعها لإستراتيجية معينة للتنافس»،فيما يرى Liu(2003 : 15) أن الميزة التنافسية هي «ميزة الشركة في منظور سوق المنتج الذي يجلب أكثر من مركز تنافسي للشركة, ويعني ذلك بأن الميزة التنافسية

تعني حصول الشركة على مركز تنافسي مُتقدم في السوق»، كما أشار مصطفى(2006:416) بأن «الميزة التنافسية تتمثل في تميز الشركة على مُنافسيها بمركز فريد يُتيح لها تقديم منتج مُتميز أو أكثر بأسلوب ناجح وربحية أفضل»، فيما قال كلًا منEvans &Collier (2007: 17) أن الميزة التنافسية «هي إعلان قدرة الشركة على تفوقها في مجالي التسويق والمالية فوق أولويتها وهي بدورها تتطلب فهم الإطار العام للشركة من خلال أن يجب أن تُحدد حاجات ورغبات الزبون وكيفية إيصالها إلى الزبون عبر سلسلة تجهيز, وذلك من أجل مقابلة الزبون وتوصيله وتسليمة السلعة أو الخدمة في الوقت المناسب».و ترى الباحثتان أن الميزة التنافسية هي «مجموعة من عناصر التفوق التي من خلالها يمكن للمؤسسة أن تثبت كفاءتها وتميزها ومواكبتها للتغيرات, مما يمنحها مركز تنافسي قوي بين المؤسسات الأخرى».

2.2.2 أهمية الميزة التنافسية:

تكمن أهمية الميزة التنافسية كما ذكرتها علوان (2021) في النقاط التالية:

-تلبية احتياجات العملاء وخلق قيمة تضمن ولاءهم وتحسن سمعة وصورة المؤسسة في أذهانهم.

-تُمكن الميزة التنافسية المؤسسة من تحقيق تميز استراتيجي يميزها عن المنافسين في السلع ومختلف الخدمات المقدمة للعملاء.

تدعم إمكانية التميز في الكفاءات والموارد والاستراتيجيات الممكن إتباعها في ظل البيئة شديدة التنافس.

-تحقيق حصة سوقية للمؤسسة ونسبة ربح عالية تمكنها من الاستمرار والبقاء في السوق التنافسي.

3.2.2 متطلبات تعزيز الميزة التنافسية:

هناك بعض المتطلبات أشار إليها المسعود ودرويش (2023) :

-متطلبات مادية: ضرورة توفير أفضل الإمكانيات والعمل على تهيئة الظروف الملائمة التي تُسهم في تعزيز الميزة التنافسية.

-متطلبات بشرية: الحرص على توفير الكوادر البشرية من ذوي المهارات والقدرات والمعارف والخبرات مع تشكيل فرق عمل لمواجهة تحديات البيئة وذلك عن طريق الالتزام في تطوير البيئة الداخلية في المؤسسة والحد من التهديدات في البيئة الخارجية.

-متطلبات تقنية: العمل على بناء بنية تحتية متينة ذات نظام متكامل لتقنية المعلومات, مع التأكد من توافر نظام اتصال تقني عالي الجودة يربط بين كافة الموظفين, وذلك لضمان وصول المعلومات والبيانات, مع توفير أجهزة كمبيوتر تتلاءم مع مهام العمل, إلى جانب توفير شبكة اتصال قوية لضمان نجاح سير العمل مع توفير أنظمة حماية للحد من عمليات الاختراقات.

وتتبنى الباحثتان الأبعاد (الجودة, المرونة, الكفاءة,والتجديد والإبداع), لمناسبتها لطبيعة بيئة الدراسة «الكلية» وأهدافها, ولكونها الأكثر ملائمة لموضوع الدراسة الحالية, كما لأنها الأبعاد التي أجمعت عليها الدراسات السابقة.

3. الجانب الميداني

منهج الدراسة : تماشياً مع طبيعة الدراسة ، والأهداف التى تسعى للوصول إليها ، تم استخدم المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الأكثر ملائمة للدراسة الحالية, من حيث البيانات وتحليلها ومعالجتها وصولًا إلى النتائج, والذي يعتمد على الظاهرة كما توجد في الواقع بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً.

2.3مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة من جميع الموظفين العاملين بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي, والبالغ عددهم (220) موظف—تم حصر عددهم عن طريق ..... خلال هر ... م عام / 2024, وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة قوامها (140) مفردة، وفقا لجدول كريزي ديمورجان .

3.3 أداة جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات المتعلقة بالموظفين العاملين بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي, وقد تم إعداد الاستبانة على النحو التالي:

إعداد استبانه أولية من أجل الحصول على أداة يمكن استخدامها لقياس الرشاقة الإستراتيجية والميزة التنافسية لدى عينة البحث, وفي ضوء هذه المقاييس حُددت خمسة أبعاد للرشاقة الإستراتيجية, وأربعة أبعاد للميزة التنافسية, وقُسمت الاستبانة إلى عدة أجزاء كما يلي:

-الجزء الأول: يتكون من البيانات الشخصية والوظيفية لعينة البحث ويضم (4) فقرات وهي:(النوع ، العمر ، المستوى التعليمي ، سنوات الخدمة) .

-الجزء الثاني: يتناول أبعاد الرشاقة الإستراتيجية ويضم (25) عبارة موزعة على أبعاد (وضوح الرؤية, القدرات الجوهرية, الأهداف الإستراتيجية, المسؤولية المشتركة, واتخاذ الإجراءات) كما يلي: بعد وضوح الرؤية تقيسه العبارات (من 1 إلى 5). ،بعد القدرات الجوهرية تقيسه العبارات (من 6 إلى 10) ،بُعد الأهداف الإستراتيجية تقيسه العبارات (من 11 إلى 15).،بُعد المسؤولية المشتركة تقيسه العبارات (من 16 إلى 20). بعد اتخاذ الإجراءات تقيسه العبارات (من 21 إلى 25).

-الجزء الثالث: يتناول أبعاد الميزة التنافسية ويضم (20) عبارة موزعة على أبعاد (الجودة, المرونة, الكفاءة, والتجديد والإبداع) كما يلي بعد الجودة تقيسه العبارات (من 26 إلى 30) ،بعد المرونة تقيسه العبارات (من 31 إلى 35) ، بُعد الكفاءة تقيسه العبارات (من 36 إلى 40) ،بُعد التجديد والإبداع تقيسه العبارات (من 41 إلى 45).

جدول (2) يبين مُتغيرات الدراسة.

الترتيب	المحاور	المتغيرات الرئيسية	المتغيرات الفرعية	عدد الخيارات
أولًا	الخصائص	المتغيرات الشخصية والوظيفية	النوع	2
			العمر	4
			المستوى العلمي	4
			عدد سنوات الخدمة	4
الترتيب	المحاور	المتغيرات الرئيسية	المتغيرات الفرعية	عدد العبارات
أولًا	مقياس الرشاقة الإستراتيجية	الرشاقة الإستراتيجية	بُعد وضوح الرؤية	5
			بُعد القدرات الجوهرية	5
			بُعد الأهداف الإستراتيجية	5
			بُعد المسؤولية المشتركة	5
			بُعد اتخاذ الإجراءات	5
ثانيًا	مقياس الميزة التنافسية	الميزة التنافسية	بُعد الجودة	5
			بُعد المرونة	5
			بُعد الكفاءة	5
			بُعد التجديد والإبداع	5

الإجمالي	59

وتم اعتماد إجابات الفقرات على مقياس ليكرث الخماسي حيث صيغت جميع أسئلة الاستبيان صياغة إيجابية.

جدول (3) يبين مقياس درجة الموافقة.

التصنيف	أُوافق بشدة	أُوافق	أُوافق إلى حد ما	لا أُوافق	لا أُوافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

المصدر:- Clason,D.L,&Dormody.T.J ,(1994)

ولتحديد طول فترة مقياس ليكرث (الحد الأدنى, والحد الأعلى) المستخدم في محور الدراسة, تم حساب المدى, ثم تقسيمة على عدد فترات المقياس الخمسة للحصول على طول الفترة, بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (1), وذلك لتحديد الحد الأعلى للفترة الأولى وهكذا, والجدول (4) يبين أطوال الفترات لمقياس ليكرث الخماسي كما يلي:-

جدول (4) يبين أطوال فترات مقياس ليكرث الخماسي.

درجات الموافقة	منخفضة جدًا	منخفضة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جدًا
المدى	من 1 إلى أقل من 1.8	من 1.8 إلى أقل من 2.6	من 2.6 إلى أقل من 3.4	من 3.4 إلى أقل من 4.2	من 4.2 إلى 5

المصدر: من إعداد الباحثتان

4.3 صدق وثبات الاستبانة.

تُعد المصداقية والثبات من أهم الموضوعات التي لها تأثير كبير في أهمية نتائج الدراسة, وهناك عدة وسائل لاختبارها, وفي هذه الدراسة تم اختبار كل من الصدق والثبات من خلال ما يلي:

الصدق و الثبات : مقياس الصدق يستخدم لمعرفة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم, ويحسب صدق المقياس من خلال الجذر التربيعي لمعامل الثبات, وتتراوح قيم كل من الثبات والصدق بين الصفر والواحد الصحيح, وللتحقق من صدق مقياس الدراسة قامت الباحثتان باستخدام طريقة الصدق (Statistical Validity), حيث بلغ معامل الصدق للاستبانة ككل (0.984), وهو ما يعكس صدق الاستبانة وقدرتها على قياس ما صممت لقياسه.، و يُقصد بثبات الاستبانة هو الاستقرار في نتائج الاستبانة, وعدم تغيرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على الأفراد عدة مرات خلال فترات زمنية معينة, وقد تحققت الباحثتان من ثبات الاستبانة من خلال معامل الثبات (ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha), حيث تم حساب معامل الثبات لأسئلة الاستبانة, وكانت درجات الثبات كما يلي:

جدول (5) يبين قيم معامل ثبات وصدق محاور الدراسة.

محاور الدراسة	عدد الفقرات	معامل الثبات	معامل الصدق
محور الرشاقة الإستراتيجية	25	0.945	0.972
محور الميزة التنافسية	20	0.950	0.974
الاستبانة ككل	45	0.970	0.984

المصدر: من إعداد الباحثتا ن بالاعتماد على مقاييس متغيرات الدراسة.

5.3 أساليب التحليل الإحصائي:

تم تحليل البيانات في هذه الدراسة بالاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for the Social Sciences) من خلال الأساليب الإحصائية التالية:

-معامل ألفا كرونباخ:لقياس ثبات وصدق فقرات الاستبانة للعينة الاستطلاعية.

-النسب المئوية: تستخدم لمعرفة التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب الخصائص الشخصية والوظيفية.

-المتوسط الحسابي المرجح: يستخدم لقياس متوسط إجابات أفراد العينة على فقرات الاستبانة.

-الانحراف المعياري: يستخدم للتعرف على مدى تشتت الإجابات عن وسطها الحسابي.

-معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة: وذلك لتحديد قيمة واتجاه العلاقة بين المتغيرات وتحديد معنوياتها.

-معاملات الانحدار: لدراسة وتحليل أثر متغيرات الدراسة على بعضها البعض.

1.5.3 تحليل البيانات الشخصية والوظيفية:

تم تحليل البيانات الشخصية والوظيفية لأفراد العينة للتعرف على صفاتهم من حيث (النوع, العمر, المستوى العلمي, وعدد سنوات الخدمة), وتم استخراج التوزيعات المئوية لتلك البيانات كما هو موضح في الجدول (6):

جدول (6) البيانات الشخصية والوظيفية لعينة الدراسة

الخصائص الشخصية والوظيفية	التصنيف	التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكر	55	47.0%
	أنثى	62	53.0%
العمر	أقل من 30 سنة	10	8.50%
	من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة	37	31.6%
	من 40 سنة إلى أقل من 50سنة	47	40.2%
	من 50 سنة فأكثر	23	19.7%
المستوى العلمي	ثانوية أو ما يُعادلها	22	18.8%
	دبلوم عالي	28	23.9%
	بكالوريوس- ليسانس	51	43.6%
	ماجستير	16	13.7%

عدد سنوات الخدمة	أقل من 5 سنوات	6	5.13%
	من 5سنوات إلى أقل من 10 سنوات	26	22.22%
	من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة	35	29.91%
	من 15 سنة فأكثر	50	42.74%

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

لوحظ من خلال الجدول (6) أن نسبة الإناث كانت الأعلى حيث بلغت (53%) أي أنها مثلت أكثر من نصف حجم العينة, في حين بلغت نسبة الذكور (47%) أي أن النسبتين متقاربتين مما يدل على تساوي العمل في الكلية للذكور والإناث وعدم عزوف أحدهما عن الانضمام لهذه المؤسسة العريقة ،و كذلك أن النسبة الأعلى كانت للفئة العمرية (من 40 سنة إلى أقل من 50سنة) فقد بلغت (40.2%), تليها الفئة العمرية (من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة) وبلغت نسبتها (31.6%),ثم الفئة العمرية (من 50 سنة فأكثر) بنسبة بلغت (19.7%), وفي المرتبة الأخيرة كانت الفئة العمرية (أقل من 30 سنة) فبلغت نسبتها (8.50%), مما يُعطي مؤشر أن الفئات الأعلى كانت للأعمار اليافعة من الموظفين, بينما الفئات الأقل كانت لكبار وصغار السن من الموظفين ، و بناءً على البيانات الواردة في الجدول (6) نلاحظ أن النسبة الأعلى كانت للمؤهل (بكالوريوس- ليسانس) وبلغت (43.6%), يليها المؤهل (دبلوم عالي) فبلغت نسبته (23.9%), ثم المؤهل (ثانوية أو ما يُعادلها) حيث بلغت نسبته (18.8%), وفي المرتبة الأخيرة كان المؤهل العلمي (ماجستير) بنسبة بلغت (13.7%), تنوع المستويات العلمية في عينة الدراسة يؤكد على توزيع التخصصات الوظيفية على الموظفين كلًا حسب مستواه العلمي, وبما يتوافق مع خبراتهم العلمية.، اما بالنسبةلعدد سنوات الخدمة أعلى نسبة كانت فئة (من 15 سنة فأكثر) فبلغت (42.74%), يليها عدد سنوات الخدمة (من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة) بنسبة بلغت (29.91%), ثم عدد سنوات الخدمة (من 5سنوات إلى أقل من 10 سنوات) فبلغت نسبته (22.22%), أما المرتبة الأخيرة فكانت لعدد سنوات الخدمة (أقل من 5 سنوات) بنسبة بلغت (5.13%), تدل هذه النسب على أن إدارة الكلية تدمج بين الكوادر الجديدة المقبلة على العمل, والكوادر التي لديها سنوات خدمة طويلة, وذلك لتبادل الخبرات بين الموظفين.

2.5.3 تحليل البيانات الوصفية لمتغيرات الدراسة

أولًا: الرشاقة الإستراتيجية: بعد وضوح الرؤية:

جدول (7) يبين النتائج الوصفية لبُعد وضوح الرؤية.

بعد وضوح الرؤية						
ت	الفقرات	المتوسط الحسابي المرجح	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى	ترتيب الأهمية النسبية
1	توجد رؤية خاصة بالكلية واضحة ومحددة المعنى.	3.50	1.03	70.0%	مرتفع	3
2	تلتزم الكلية بالمبادئ والقواعد المتفق عليها.	3.35	1.00	67.0%	متوسط	4
3	تضع الكلية الأهداف الإستراتيجية في ضوء رؤيتها ورسالتها.	3.53	0.925	70.6%	مرتفع	2
4	تسمح الكلية بالمبادرة بالأفكار الجديدة.	3.21	1.08	64.2%	متوسط	5
5	تفتخر الكلية بما تقدمة للمجتمع المحلي.	3.81	0.955	76.2%	مرتفع	1
إجمالي بُعد وضوح الرؤية		3.48	0.728	69.4%	مرتفع	

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

يتضح من خلال الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بُعد وضوح الرؤية تراوحت بين (3.21–3.81) وانحرافات معيارية بين (0.925–1.08), حيث جاءت فقرة «تفتخر الكلية بما تقدمة للمجتمع المحلي» في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.81), وانحراف معياري (0.955), وأهمية نسبية (76.2%), وبمستوى (مرتفع), في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة « تسمح الكلية بالمبادرة بالأفكار الجديدة» بمتوسط حسابي (3.21), وانحراف معياري (1.08), وأهمية نسبية (64.2%), وبمستوى (متوسط), وبوجه عام فإن متوسط فقرات بُعد وضوح الرؤية قد بلغ (3.48), وانحراف معياري (0.728), وأهمية نسبية (69.4%), مما يعني أن مستوى وضوح الرؤية كان مرتفعًا إلى حد ما من وجهة نظر موظفي كلية الطب البشري بجامعة بنغازي.

بُعد القدرات الجوهرية

جدول (8) يبين النتائج الوصفية لبُعد القدرات الجوهرية.

بُعد القدرات الجوهرية						
ت	الفقرات	المتوسط الحسابي المرجح	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى	ترتيب الأهمية النسبية
6	تُوفر الكلية كل ما يلزم من موارد لتحسين كافة عملياتها.	3.23	1.17	64.6%	متوسط	1
7	تمتاز الكلية بنظام إلكتروني فعال.	3.13	1.11	62.6%	متوسط	4
8	تستخدم الكلية أفضل وسائل تقنية المعلومات من أجل الاستجابة للمتغيرات.	3.11	1.15	62.2%	متوسط	5
9	تستقطب الكلية الكوادر العلمية الكفؤة لتنفيذ أهدافها الإستراتيجية.	3.15	1.05	63.0%	متوسط	3
10	تتوفر لدى الكلية الدراية الكافية للمهارات التي تتميز بها.	3.21	0.99	64.2%	متوسط	2
	إجمالي بُعد القدرات الجوهرية	3.16	0.87	63.2%	متوسط	

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

يوضح الجدول (8) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بُعد القدرات الجوهرية تراوحت بين (3.11–3.23) وانحرافات معيارية بين (0.99–1.17), حيث جاءت فقرة « تُوفر الكلية كل ما يلزم من موارد لتحسين كافة عملياتها» في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.23), وانحراف معياري (1.17), وأهمية نسبية (64.6%), وبمستوى (متوسط), في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة «تستخدم الكلية أفضل وسائل تقنية المعلومات من أجل الاستجابة للمتغيرات» بمتوسط حسابي (3.11), وانحراف معياري (1.15), وأهمية نسبية (62.2%), وبمستوى (متوسط), وبوجه عام فإن متوسط فقرات بُعد القدرات الجوهرية قد بلغ (3.16), وانحراف معياري (0.87), وأهمية نسبية (63.2%), مما يعني أن مستوى القدرات الجوهرية كان متوسطًا من وجهة نظر موظفي كلية الطب البشري بجامعة بنغازي.

بُعد الأهداف الإستراتيجية

جدول (9) يبين النتائج الوصفية لبُعد الأهداف الإستراتيجية.

بُعد الأهداف الإستراتيجية						
ت	الفقرات	المتوسط الحسابي المرجح	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى	ترتيب الأهمية النسبية
11	تُفسر الأهداف العامة والخاصة للكلية.	3.60	0.93	72.0%	مرتفع	2
12	تسعى الكلية لتحقيق أهدافها الإستراتيجية.	3.67	1.01	73.4%	مرتفع	1
13	تتوافق الأهداف الإستراتيجية للكلية مع الفرص المتاحة.	3.35	1.01	67.0%	متوسط	4
14	تُطور الإدارة الخطط بما يفي بمتطلبات المستفيدين.	3.38	1.04	67.6%	متوسط	3
15	تُنفذ الاستراتيجيات وخططها التفصيلية من خلال جدول زمني محدد.	3.26	1.05	65.2%	متوسط	5
إجمالي بُعد الأهداف الإستراتيجية		3.45	0.795	69.0%	مرتفع	

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

بناءً على البيانات الواردة في الجدول (9) يتضح أن المتوسطات الحسابية لفقرات بُعد الأهداف الإستراتيجية تراوحت بين (3.26-3.67) وانحرافات معيارية بين (0.93-1.05), حيث جاءت فقرة «تسعى الكلية لتحقيق أهدافها الإستراتيجية» في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.67), وانحراف معياري (1.01), وأهمية نسبية (73.4%), وبمستوى (مرتفع), في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة «تُنفذ الاستراتيجيات وخططها التفصيلية من خلال جدول زمني محدد» بمتوسط حسابي (3.26), وانحراف معياري (1.05), وأهمية نسبية (65.2%), وبمستوى (متوسط), وبوجه عام فإن متوسط فقرات بُعد الأهداف الإستراتيجية قد بلغ (3.45), وانحراف معياري (0.795), وأهمية نسبية (69.0%), مما يعني أن مستوى الأهداف الإستراتيجية كان مرتفعًا إلى حد ما من وجهة نظر موظفي كلية الطب البشري بجامعة بنغازي.

بُعد المسؤولية المشتركة

جدول (10) يبين النتائج الوصفية لبُعد المسؤولية المشتركة.

بُعد المسؤولية المشتركة						
ت	الفقرات	المتوسط الحسابي المرجح	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى	ترتيب الأهمية النسبية
16	تُحفز الكلية الموظفين على انجاز الأعمال بما يتلاءم مع المستفيدين.	3.24	1.25	64.8%	متوسط	2
17	تُشجع الكلية الموظفين على التعامل مع أي أخطاء قد تحدث.	3.10	1.15	62.0%	متوسط	4
18	تُوفر الكلية المعلومات للموظفين للقيام بواجباتهم المنوطة بهم.	3.33	1.11	66.6%	متوسط	1
19	تعتمد الكلية مبدأ المشاركة لإنجاح أي مشروع بشكل شمولي.	3.14	1.12	62.8%	متوسط	3
20	يتم فتح الحوار والنقاش مع جميع الموظفين لتنفيذ أفضل الاستراتيجيات.	3.03	1.20	60.6%	متوسط	5
إجمالي بُعد المسؤولية المشتركة		3.16	0.945	63.2%	متوسط	

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

يُبين الجدول (10) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بُعد المسؤولية المشتركة تراوحت بين (3.03-3.33) وانحرافات معيارية بين (1.11-1.25), حيث جاءت فقرة «تُوفر الكلية المعلومات للموظفين للقيام بواجباتهم المنوطة بهم» في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.33), وانحراف معياري (1.11), وأهمية نسبية (66.6%), وبمستوى (متوسط), في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة « يتم فتح الحوار والنقاش مع جميع الموظفين لتنفيذ أفضل الاستراتيجيات « بمتوسط حسابي (3.03), وانحراف معياري (1.20), وأهمية نسبية (60.6%), وبمستوى (متوسط), وبوجه عام فإن متوسط فقرات بُعد المسؤولية المشتركة قد بلغ (3.16), وانحراف معياري (0.945), وأهمية نسبية (63.2%), مما يعني أن مستوى المسؤولية المشتركة كان متوسطًا من وجهة نظر موظفي كلية الطب البشري بجامعة بنغازي.

بُعد اتخاذ الإجراءات

جدول (11) يبين النتائج الوصفية لبُعد اتخاذ الإجراءات.

بُعد اتخاذ الإجراءات						
ت	الفقرات	المتوسط الحسابي المرجح	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى	ترتيب الأهمية النسبية
21	تعمل الكلية على الاستجابة للظروف البيئية المتغيرة.	3.40	1.09	68.0%	مرتفع	1
22	تستغل الكلية نقاط القوة لديها الاستغلال الأمثل.	3.28	1.03	65.6%	متوسط	3
23	يشارك الموظفين في اتخاذ القرارات مع إدارة الكلية.	2.72	1.23	54.4%	متوسط	5
24	يتم تنفيذ استراتيجيات الكلية بما هو مرسوم.	3.18	1.08	63.6%	متوسط	4
25	تُعدل الاستراتيجيات لتتوافق مع متغيرات البيئة.	3.34	1.10	66.8%	متوسط	2
إجمالي بُعد اتخاذ الإجراءات		3.18	0.89	63.6%	متوسط	

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

لوحظ من خلال الجدول (11) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بُعد اتخاذ الإجراءات تراوحت بين (2.72-3.4) وانحرافات معيارية بين (1.03-1.23), حيث جاءت فقرة «تعمل الكلية على الاستجابة للظروف البيئية المتغيرة» في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.4), وانحراف معياري (1.09), وأهمية نسبية (68.0%), وبمستوى (مرتفع), في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة «يشارك الموظفين في اتخاذ القرارات مع إدارة الكلية» بمتوسط حسابي (2.72), وانحراف معياري (1.23), وأهمية نسبية (54.4%), وبمستوى (متوسط), وبوجه عام فإن متوسط فقرات بُعد اتخاذ الإجراءات قد بلغ (3.18), وانحراف معياري (0.89), وأهمية نسبية (63.6%), مما يعني أن مستوى االتخاذ الإجراءات كان متوسطًا من وجهة نظر موظفي كلية الطب البشري بجامعة بنغازي.

ثانيًا: الميزة التنافسية:

بُعد الجودة

جدول(12) يبين النتائج الوصفية لبُعد الجودة.

بُعد الجودة						
ت	الفقرات	المتوسط الحسابي المرجح	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى	ترتيب الأهمية النسبية
26	مخرجات الكلية مناسبة للمواصفات الخاصة بمركز ضمان الجودة.	3.62	1.04	72.4%	مرتفع	2

27	تتبنى الكلية خطة وسياسة واضحة وموثقة للجودة.	3.61	0.95	72.2%	مرتفع	3
28	تُسهم الكلية في توفير قسم متخصص لإدارة الجودة.	3.74	1.00	74.8%	مرتفع	1
29	هناك عدة طرق وأساليب تُستخدم لقياس جودة الخدمات المقدمة.	3.55	0.969	71.0%	مرتفع	4
30	تحرص الكلية على أن الأعمال الموكلة للموظفين يجب أن تُنجز بأساليب متطورة ومتجددة.	3.25	1.09	65.0%	متوسط	5
إجمالي بُعد الجودة		3.55	0.81	71.0%	مرتفع	

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

يتضح من خلال الجدول (21) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بُعد الجودة تراوحت بين (3.25-3.74) وانحرافات معيارية بين (0.95-1.09), حيث جاءت فقرة «تُسهم الكلية في توفير قسم متخصص لإدارة الجودة» في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.74), وانحراف معياري (1.00), وأهمية نسبية (74.8%), وبمستوى (مرتفع), في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة «تحرص الكلية على أن الأعمال الموكلة للموظفين يجب أن تُنجز بأساليب متطورة ومتجددة» بمتوسط حسابي (3.25), وانحراف معياري (1.09), وأهمية نسبية (65.0%), وبمستوى (متوسط), وبوجه عام فإن متوسط فقرات بُعد الجودة قد بلغ (3.55), وانحراف معياري (0.81), وأهمية نسبية (71.0%), مما يعني أن مستوى الجودة كان مرتفعًا من وجهة نظر موظفي كلية الطب البشري بجامعة بنغازي.

بُعد المرونة

جدول (13) يبين النتائج الوصفية لبُعد المرونة.

بُعد المرونة						
ت	الفقرات	المتوسط الحسابي المرجح	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى	ترتيب الأهمية النسبية
31	يتسم الهيكل التنظيمي للكلية بالمرونة.	3.39	1.06	67.8%	متوسط	1
32	تستعين الكلية بخبراء للتكيف مع الظروف والمتغيرات والأزمات الطارئة.	3.15	1.12	63.0%	متوسط	4
33	تتجاوب الكلية مع المتغيرات المجتمعية بما يُسهم في تطوير مخرجاتها.	3.33	1.03	66.6%	متوسط	2
34	تقوم الكلية بتعديل أساليب عملها بما يتوافق مع التغيرات الطارئة.	3.25	1.09	65.0%	متوسط	3
35	تتمتع الكلية بالسرعة في مواكبة التطورات التكنولوجية في مجال عملها.	2.93	1.14	58.6%	متوسط	5
إجمالي بُعد المرونة		3.21	0.91	64.2%	متوسط	

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

يُبين الجدول (13) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بُعد المرونة تراوحت بين (2.93-3.39) وانحرافات معيارية بين (1.03-1.14), حيث جاءت فقرة «يتسم الهيكل التنظيمي للكلية بالمرونة» في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.39), وانحراف معياري (1.06), وأهمية نسبية (67.8%), وبمستوى (متوسط), في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة «تتمتع الكلية بالسرعة في مواكبة التطورات التكنولوجية في مجال عملها» بمتوسط حسابي (2.93), وانحراف معياري (1.14), وأهمية نسبية (58.6%), وبمستوى (متوسط), وبوجه عام فإن متوسط فقرات بُعد المرونة قد بلغ (3.21), وانحراف معياري (0.91), وأهمية نسبية (64.2%), مما يعني أن مستوى المرونة كان متوسطًا من وجهة نظر موظفي كلية الطب البشري بجامعة بنغازي .

بُعد الكفاءة

جدول (14) يبين النتائج الوصفية لبُعد الكفاءة.

بُعد الكفاءة						
ت	الفقرات	المتوسط الحسابي المرجح	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى	ترتيب الأهمية النسبية
36	تُسهم الكلية في التدريب المستمر للموظفين.	3.15	1.25	63.0%	متوسط	1
37	تقوم الكلية بتنمية رأسمالها الفكري من خلال التطوير المهني وتحفيز الموظفين.	2.84	1.08	56.8%	متوسط	5
38	تستخدم الكلية الأساليب الإلكترونية في الأعمال الإدارية بشكل فعال.	3.03	1.20	60.6%	متوسط	2
39	تتبنى الإدارة إجراءات وأساليب إدارية متطورة تميزها عن غيرها.	2.92	1.11	58.4%	متوسط	3
40	توفر الكلية برامج تدريب تتناسب مع متطلبات المنافسة.	2.92	1.11	58.4%	متوسط	4
إجمالي بُعد الكفاءة		2.98	0.95	59.6%	متوسط	

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

لوحظ من خلال الجدول (14) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بُعد الكفاءة تراوحت بين (2.84–3.15) وانحرافات معيارية بين (1.08–1.25), حيث جاءت فقرة «تُسهم الكلية في التدريب المستمر للموظفين» في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.15), وانحراف معياري (1.25), وأهمية نسبية (63%), وبمستوى (متوسط), في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة «تقوم الكلية بتنمية رأسمالها الفكري من خلال التطوير المهني وتحفيز الموظفين» بمتوسط حسابي (2.84), وانحراف معياري (1.08), وأهمية نسبية (56.8%), وبمستوى (متوسط), وبوجه عام فإن متوسط فقرات بُعد الكفاءة قد بلغ (2.98), وانحراف معياري (0.95), وأهمية نسبية (59.6%), مما يعني أن مستوى الكفاءة كان متوسطًا من وجهة نظر موظفيكلية الطب البشري بجامعة بنغازي .

بُعد التجديد والإبداع

جدول (15) يبين النتائج الوصفية لبُعد التجديد والإبداع.

بُعد التجديد والإبداع						
ت	الفقرات	المتوسط الحسابي المرجح	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى	ترتيب الأهمية النسبية
41	تُخصص الكلية الحوافز والمكافآت للأفكار الإبداعية والعمل على نشرها.	2.64	1.30	52.8%	متوسط	5
42	ترسم الكلية خططًا مستقبلية قائمة على الابتكار والإبداع.	2.76	1.17	55.2%	متوسط	3
43	تجدد الكلية عملية البحث والتطوير لتحديث مناهجها التعليمية.	3.09	1.12	61.8%	متوسط	1
44	تشجع الكلية الأفكار الجديدة وتعمل على تقديم الدعم لها.	2.88	1.16	57.6%	متوسط	2
45	تتبنى الكلية التجديد والإبداع في خدماتها مقارنة بالمنافسين.	2.75	1.14	55.0%	متوسط	4
إجماليبُعد التجديد والإبداع		2.92	1.00	58.4%	متوسط	

يتضح من خلال الجدول (15) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بُعد التجديد والإبداع تراوحت بين (2.64–3.09) وانحرافات معيارية بين (1.12–1.30), حيث جاءت فقرة «تجدد الكلية عملية البحث والتطوير لتحديث مناهجها التعليمية» في المرتبة

الأولى بمتوسط حسابي (3.09), وانحراف معياري (1.12), وأهمية نسبية (61.8%), وبمستوى (متوسط), في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة «تُخصص الكلية الحوافز والمكافآت للأفكار الإبداعية والعمل على نشرها» بمتوسط حسابي (2.64), وانحراف معياري (1.30), وأهمية نسبية (52.8%), وبمستوى (متوسط), وبوجه عام فإن متوسط فقرات بُعد التجديد والإبداع قد بلغ (2.92), وانحراف معياري (1.00), وأهمية نسبية (58.4%), مما يعني أن مستوى التجديد والإبداع كان متوسطًا من وجهة نظر موظفي كلية الطب البشري بجامعة بنغازي. ،بناءً على ما سبق, يمكن توضيح إجمالي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بُعد من متغيرات الدراسة, في الجدول (15) كما يلي:

جدول (16) يبين النتائج الوصفية لمتغيرات الدراسة

المتغير		المتوسط الحسابي المرجح	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى	ترتيب الأهمية النسبية
الرشاقة الإستراتيجية	وضوح الرؤية	3.48	0.728	69.4%	مرتفع	1
	الأهداف الإستراتيجية	3.45	0.795	69.0%	مرتفع	2
	اتخاذ الإجراءات	3.18	0.890	63.6%	متوسط	3
	المسؤولية المشتركة	3.16	0.945	63.2%	متوسط	4
	القدرات الجوهرية	3.16	0.870	63.2%	متوسط	5
إجمالي الرشاقة الإستراتيجية		3.29	0.709	65.8%	متوسط	
الميزة التنافسية	الجودة	3.55	0.810	71.0%	مرتفع	1
	المرونة	3.21	0.910	64.2%	متوسط	2
	الكفاءة	2.98	0.950	59.6%	متوسط	3
	التجديد والإبداع	2.92	1.00	58.4%	متوسط	4
إجمالي الميزة التنافسية		3.14	0.794	62.8%	متوسط	

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

يتضح من الجدول (16) الذي يوضح النتائج الوصفية لمتغيرات الدراسة أن الرشاقة الإستراتيجية لدى موظفي كلية الطب البشري بجامعة بنغازي جاءت بمتوسط حسابي (متوسط) حيث بلغ (3.29) وبانحراف معياري (0.709), وهذا يدل على أن الموظفين في كلية الطب البشري يشعرون بوجود الرشاقة الإستراتيجية ولكن بدرجة متوسطة, و كان ترتيب الأبعاد على النحو التالي: بعد وضوح الرؤيا، بعد الأهداف، بعد اتخاذ الإجراءات، و في ا لمرتبة الأخيرة بعدي القدرات الجوهرية و المسؤولية المشتركة، وتفسير هذه النتيجة أن موظفي كلية يشعرون بقلة إمكانية الكلية من اتخاذ الإجراءات المناسبة في الوقت المناسب, وتساوى بُعدي القدرات الجوهرية والمسؤولية المشتركة بمتوسط حسابي (متوسط) حيث بلغ (3.16), مما يُشير لشعور موظفي كلية الطب البشري بعدم استغلال قدرات الكلية الاستغلال الأمثل, وقلة تحمل المسؤوليات بطريقة مشتركة بين الموظفين، أيضًا تراوحت المتوسطات الحسابية للميزة التنافسية حسب أراء موظفي كلية الطب البشري بجامعة بنغازي بين (2.92-3.55), حيث تحصلت الميزة التنافسية ككل على متوسط حسابي (متوسط) بلغ (3.14) وانحراف معياري (0.794), مما يدل على أن تعزيز الميزة التنافسية للكلية جاء بنسبة متوسطة من وجهة رأي موظفي الكلية, وقد جاء ت الأبعاد بالترتيب التالي: بعد الجودة ،بُعد المرونة, بُعد الكفاءة ،بُعد التجديد والإبداع على التوالي.

3.5.3 العلاقة بين أبعاد الرشاقة الإستراتيجية وأبعاد الميزة التنافسية

لتحديد العلاقة بين أبعاد الرشاقة الإستراتيجية وأبعاد الميزة التنافسية تم حساب قيم معاملارتباط بيرسون على النحو التالى.

جدول (17)يبين مصفوفة العلاقة بين الرشاقة الإستراتيجية وتعزيزالميزة التنافسية.

أبعاد الدراسة	البيان	الجودة	المرونة	الكفاءة	التجديد والإبداع
وضوح الرؤية	العدد	117	117	117	117
	معامل الارتباط	0.547	0.590	0.426	0.530
	الدلالة الإحصائية	0.000	0.000	0.000	0.000
القدرات الجوهرية	العدد	117	117	117	117
	معامل الارتباط	0.598	0.696	0.666	0.655
	الدلالة الإحصائية	0.000	0.000	0.000	0.000
الأهداف الإستراتيجية	العدد	117	117	117	117
	معامل الارتباط	0.673	0.664	0.538	0.558
	الدلالة الإحصائية	0.000	0.000	0.000	0.000
المسؤولية المشتركة	العدد	117	117	117	117
	معامل الارتباط	0.559	0.729	0.633	0.671
	الدلالة الإحصائية	0.000	0.000	0.000	0.000
اتخاذ الإجراءات	العدد	117	117	117	117
	معامل الارتباط	0.509	0.578	0.624	0.674
	الدلالة الإحصائية	0.000	0.000	0.000	0.000

من الجدول (17) يتضح أن قيم معامل الارتباط بين أبعاد الرشاقة الإستراتيجية وبُعد الجودة قد تراوحت ما بين (0.509) و(0.673), وقد كانت جميع المعاملات دالة إحصائيًا حيث كانت قيم الدلالة أصغر من مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) ومستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$), مما يعني وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة بين بُعد الجودة وأبعاد (وضوح الرؤية, القدرات الجوهرية, الأهداف الإستراتيجية, المسؤولية المشتركة واتخاذ الإجراءات).

كما يتضح من الجدول (17) أن قيم معامل الارتباط بين أبعاد الرشاقة الإستراتيجية وبُعد المرونة قد تراوحت ما بين (0.578) و(0.729), وقد كانت جميع المعاملات دالة إحصائيًا حيث كانت قيم الدلالة أصغر من مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) ومستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$), مما يعني وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة بين بُعد المرونة وأبعاد (وضوح الرؤية, القدرات الجوهرية, الأهداف الإستراتيجية, المسؤولية المشتركة واتخاذ الإجراءات).

كذلك يُبين الجدول (17) أن قيم معامل الارتباط بين أبعاد الرشاقة الإستراتيجية وبُعد الكفاءة قد تراوحت ما بين (0.426) و(0.666), وقد كانت جميع المعاملات دالة إحصائيًا حيث كانت قيم الدلالة أصغر من مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) ومستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$), مما يعني وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة بين بُعد الكفاءة وأبعاد (وضوح الرؤية, القدرات الجوهرية, الأهداف الإستراتيجية, المسؤولية المشتركة واتخاذ الإجراءات).

ويُلاحظ من الجدول أعلاه أن قيم معامل الارتباط بين أبعاد الرشاقة الإستراتيجية وبُعد التجديد والإبداع قد تراوحت ما بين (0.530) و(0.674), وقد كانت جميع المعاملات دالة إحصائيًا حيث كانت قيم الدلالة أصغر من مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) ومستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$), مما يعني وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة بين بُعد التجديد والإبداع وأبعاد (وضوح الرؤية, القدرات الجوهرية, الأهداف الإستراتيجية, المسؤولية المشتركة واتخاذ الإجراءات)، وبالمجمل أتضح أن معاملات الارتباط قد تراوحت ما بين (0.426) و(0.729),وهي ارتباطات طردية موجبة تراوحت ما بين الضعيفة والقوية, حيث كان أفضل معامل ارتباط بين بُعد المرونة وبُعد المسؤولية المشتركة حيث بلغ (0.729), عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) ومستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) وهو ارتباط طردي قوي, وقد كان أقل معامل ارتباط بين بُعد الكفاءة وبُعد وضوح الرؤية حيث بلغ (0.426) وهو ارتباط طردي ضعيف, عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) ومستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

4.5.3 اختبار فرضيات الدراسة

-فرضية الدراسة الرئيسة:وتنص على أنه «لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)لممارسة الرشاقة الإستراتيجيةفي تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي».

وينبثق من فرضية الدراسة الرئيسة عدة فرضيات فرعية تتمثل في:

-الفرضية الفرعية الأولى:»لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لبُعد وضوح الرؤية في تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي».

-الفرضية الفرعية الثانية:»لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)لبُعد القدرات الجوهرية في تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي».

-الفرضية الفرعية الثالثة:»لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)لبُعد الأهداف الإستراتيجيةفي تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي».

-الفرضية الفرعية الرابعة:»لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)لبُعد المسؤولية المشتركة في تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي».

-الفرضية الفرعية الخامسة:»لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)لبُعد اتخاذ الإجراءات في تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي».

للتحقق من صحة الفرضيات تم استخدام تحليل الانحدار, حيث يُعتبر تحليل الانحدار من أهم الأدوات الإحصائية التي من خلالها يتم مقارنة العلاقة بين متغيرين أحدهما تابع والأخر مستقل, في هذه الدراسة تم احتساب نوعين من الانحدار:

-الانحدار البسيط: الذي يتكون حين يكون هناك علاقة أو أثر بين متغيرين فقط أحدهما تابع وآخر مستقل, وتم استخدام هذا النوع للتحقق من الفرضيات الفرعية للدراسة.

-الانحدار المتعدد:والذي يتكون حين يكون هناك عدد من المتغيرات المستقلة ومتغير تابع, وتم استخدام هذاالنوع للتحقق من الفرضية الرئيسة للدراسة.

جدول (18) يبين نتائج اختبار تحليل الانحدار المتعدد للفرضية الرئيسية

المتغير التابع	ملخص النموذج Model Sum-mery		تحليل التباين ANOVA		جدول المعاملات Coefficients				
	R معامل الارتباط	R^2 معامل التحديد	F المحسوبة	Sig مستوى الدلالة	البيان	معامل الانحدار β	الخطأ المعياري	T المحسوبة	Sig مستوى الدلالة t*
الميزة التنافسية	0.857	0.735	61.573	0.000	Constant		0.204	0.895	0.372
					وضوح الرؤية	0.071	0.074	1.041	0.300
					القدرات الجوهرية	0.333	0.073	4.153	0.000
					الأهدافالإستراتيجية	0.112	0.079	1.422	0.158
					المسؤولية المشتركة	0.249	0.070	2.997	0.003
					اتخاذ الإجراءات	0.242	0.063	3.400	0.001

يوضح الجدول (18) أثر الرشاقة الإستراتيجية في تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي, إذ دلت نتائج الانحدار المتعدد على أن المتغيرات المستقلة الخمسة (وضوح الرؤية, القدرات الجوهرية, الأهداف الإستراتيجية, المسؤولية المشتركة, واتخاذ الإجراءات) استطاعت تفسير (73.5%) من التغيرات في المتغير التابع (الميزة التنافسية), في حين أن (26.5%) من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (الميزة التنافسية) تُفسرها متغيرات أخرى لم تكن من ضمن موضوع هذه الدراسة, كما بلغت قيمة معامل الارتباط (R) (85.7%), بينما أشارت نتائج تحليل التباين إلى أن نموذج الانحدار الذي تم احتسابه كان عند قيمة (F المحسوبة) تساوي (61.573) عند مستوى دلالة إحصائية (0.000), مما يدل على وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للرشاقة الإستراتيجية في تعزيز الميزة التنافسية لدى الموظفين العاملين بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي, وبذلك تُرفض الفرضية الرئيسة للدراسة وتُقبل البديلة لتصبح على النحو التالي: «يوجد أثر ذو دلالة إحصائيةعند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين ممارسة الرشاقة الإستراتيجية وتعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي»، وكما يوضح الجدول مذكور أعلاه الأن من خلال قيم معامل الانحدار بيتا (β) أن بُعد القدرات الجوهرية كان الأكثر تأثيرًا على الميزة التنافسية بدلالة إحصائية (0.000), مما يشير إلى وجود الكوادر المؤهلة ذات الخبرات والمهارات, ووجود المسائل التقنية الحديثة, مما يعزز في تجاوب الكلية للتغيرات المحيطة بها, في سبيل الحفاظ على موقعها التنافسي, يلي ذلك بُعد اتخاذ الإجراءات بدلالة إحصائية (0.001), وتدل على أن بُعد اتخاذ الإجراءات كان مؤثرًا على الميزة التنافسية, ويفسر ذلك قدرة الكلية على استخدام قدراتها الجوهرية وامكانياتها المتوفرة لديها, للحصول على أفضل النتائج والمخرجات, كما كان مستوى دلالة بُعد المسؤولية المشتركة (0.003), أي أن هذا البعد له تأثير على الميزة التنافسية, وتدل هذه القيمة على وجود درجة ثقة عالية بين الموظفين والمرؤوسين, ووجود توزيع للمسؤولية بين عدد من الأطراف الفعالة في الكلية, أما بُعدي وضوح الرؤية والأهداف الإستراتيجية فقد كانا الأقل تأثير على الميزة التنافسية بحسب نموذج الانحدار المتعدد, فقد كانا عند مستوى دلالة (0.300) و (0.158) على التوالي, ويرجح أن يكون السبب هو أن رؤية وأهداف الكلية من الأبعاد ذات التحقيق طويل الأمد, بعكس الميزة التنافسية التي تختلف باختلاف معطيات البيئة المحيطة ، وتتفق نتيجة هذه الفرضية مع نتيجة (الزهراني,2022) التي أظهرت وجود أثر للرشاقة الإستراتيجية في تعزيز الميزة التنافسية بجامعة القصيم, ونتيجة (الضابط, 2022) والتي أظهرت وجود دور للرشاقة الإستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية بالتطبيق على المؤسسات غير الربحية بالسعودية, ونتيجة (الشنطي والجيار, 2021) والتي أظهرت وجود علاقة

بين ممارسة الرشاقة الاستراتيجية وتعزيز الميزة التنافسية.، ولاختبار الفرضيات الفرعية تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط للتحقق من وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين أبعاد الرشاقة الإستراتيجية(وضوح الرؤية, القدرات الجوهرية, الأهداف الإستراتيجية, المسؤولية المشتركة, واتخاذ الإجراءات) و تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي.

جدول (19) يبين نتائج تحليل الانحدار البسيط لأثر بُعد وضوح الرؤية على الميزة التنافسية.

المتغير التابع	ملخص النموذج Model Summery		تحليل التباين ANOVA		جدول المعاملات Coefficients				
	R معامل الارتباط	R^2 معامل التحديد	F المحسوبة	Sig مستوى الدلالة	البيان	معامل الانحدار β	الخطأ المعياري	T المحسوبة	Sig *t مستوى الدلالة
الميزة التنافسية	0.608	0.370	67.603	0.000	Constant	0.608	0.287	2.896	0.005
					وضوح الرؤية		0.081	8.222	0.000

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

لاختبار الفرضية الفرعية الأولى نلاحظ من الجدول (19) تأثير بُعد وضوح الرؤية على الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي, إذ دلت نتائج التحليل الانحدار البسيط على أن المتغير المستقل (وضوح الرؤية) استطاع تفسير (37%) من التغيرات في المتغير التابع (الميزة التنافسية), أي أن هذا المتغير المستقل لم يستطع تفسير (63%) من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع, بل تفسرة متغيرات مستقلة أخرى, كما بلغ معامل الارتباط (60.8%), وقيمة معامل الانحدار (60.8%), وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في الاهتمام بوضوح الرؤية تؤدي إلى الزيادة بنسبة (60.8%) في مستوى المتغير التابع (الميزة التنافسية), وقد بلغت قيمة (T المحسوبة) (8.222), والقيمة الاحتمالية قد بلغت (0.000), كما أشارت نتائج تحليل التباين إلى أن نموذج الانحدار الذي تم توقعه كان ذا دلالة إحصائية (F=67.603) عند قيمة احتمالية (0.000), وبذلك يمكن استنتاج بأن وضوح الرؤية لدى الموظفين يؤثر في الميزة التنافسية لكلية الطب البشري من وجهة نظر موظفي الكلية, وبالتالي يتم رفض الفرضية الفرعية الأولى وقبول الفرضية البديلة لتصبح على النحو التالي: «يوجد أثر ذو دلالة إحصائيةعند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لبُعد وضوح الرؤية على تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي».

جدول (20) يبين نتائج تحليل الانحدار البسيط لأثر بُعد القدرات الجوهرية على الميزة التنافسية.

المتغير التابع	ملخص النموذج Model Summery		تحليل التباين ANOVA		جدول المعاملات Coefficients				
	R معامل الارتباط	R^2 معامل التحديد	F المحسوبة	Sig مستوى الدلالة	البيان	معامل الانحدار β	الخطأ المعياري	T المحسوبة	Sig *t مستوى الدلالة
الميزة التنافسية	0.765	0.586	162.633	0.000	Constant	0.765	0.179	5.218	0.000
					القدرات الجوهرية		0.055	12.753	0.000

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

لاختبار الفرضية الفرعية الثانية نلاحظ من الجدول (3.2.20) تأثير بُعد القدرات الجوهرية على الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي, إذ دلت نتائج التحليل الانحدار البسيط على أن المتغير المستقل (القدرات الجوهرية) استطاع تفسير (58.6%) من التغيرات في المتغير التابع (الميزة التنافسية), أي أن هذا المتغير المستقل لم يستطع تفسير (41.4%) من التغيرات التي تحدث في المتغير

التابع, بل تفسرة متغيرات مستقلة أخرى, كما بلغ معامل الارتباط (76.5%), وقيمة معامل الانحدار (76.5%), وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في الاهتمام بالقدرات الجوهرية تؤدي إلى الزيادة بنسبة (76.5%) في مستوى المتغير التابع (الميزة التنافسية), وقد بلغت قيمة (T المحسوبة) (12.753), والقيمة الاحتمالية قد بلغت (0.000), كما أشارت نتائج تحليل التباين إلى أن نموذج الانحدار الذي تم توقعه كان ذا دلالة إحصائية (F=162.633) عند قيمة احتمالية (0.000), وبذلك يمكن استنتاج بأن القدرات الجوهرية لدى الموظفين تؤثر في الميزة التنافسية لكلية الطب البشري من وجهة نظر موظفي الكلية, وبالتالي يتم رفض الفرضية الفرعية الثانية وقبول الفرضية البديلة لتصبح على النحو التالي: «يوجد أثر ذو دلالة إحصائيةعند مستوى الدلالة (α≤0.05) لبُعد القدرات الجوهرية على تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي».

جدول (21) يبين نتائج تحليل الانحدار البسيط لأثر بُعد الأهداف الإستراتيجية على الميزة التنافسية.

المتغير التابع	ملخص النموذج Model Summery		تحليل التباين ANOVA		جدول المعاملات Coefficients				
	R معامل الارتباط	R^2 معامل التحديد	F المحسوبة	Sig مستوى الدلالة	البيان	معامل الانحدار β	الخطأ المعياري	T المحسوبة	Sig *t مستوى الدلالة
الميزة التنافسية	0.703	0.494	112.117	0.000	Constant	0.703	0.235	3.068	0.003
					الأهداف الإستراتيجية		0.066	10.591	0.000

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

ولاختبار الفرضية الفرعية الثالثة نلاحظ من الجدول (21) تأثير بُعد الأهداف الإستراتيجية على الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي, إذ دلت نتائج التحليل الانحدار البسيط على أن المتغير المستقل (الأهداف الإستراتيجية) استطاع تفسير (49.4%) من التغيرات في المتغير التابع (الميزة التنافسية), أي أن هذا المتغير المستقل لم يستطع تفسير (50.6%) من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع, بل تفسره متغيرات مستقلة أخرى, كما بلغ معامل الارتباط (70.3%), وقيمة معامل الانحدار (70.3%), وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في الاهتمام بالأهداف الإستراتيجية يؤدي إلى الزيادة بنسبة (70.3%) في مستوى المتغير التابع (الميزة التنافسية), وقد بلغت قيمة (T المحسوبة) (10.591), والقيمة الاحتمالية قد بلغت (0.000), كما أشارت نتائج تحليل التباين إلى أن نموذج الانحدار الذي تم توقعه كان ذا دلالة إحصائية (F=112.117) عند قيمة احتمالية (0.000), وبذلك يمكن استنتاج بأن الأهداف الإستراتيجية لدى الموظفين تؤثر في الميزة التنافسية لكلية الطب البشري من وجهة نظر موظفي الكلية, وبالتالي يتم رفض الفرضية الفرعية الثالثة وقبول الفرضية البديلة لتصبح على النحو التالي: «يوجد أثر ذو دلالة إحصائيةعند مستوى الدلالة (α≤0.05) لبُعد الأهداف الإستراتيجية على تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي».

جدول (22) يبين نتائج تحليل الانحدار البسيط لأثر بُعد المسؤولية المشتركة على الميزة التنافسية.

المتغير التابع	ملخص النموذج Model Summery		تحليل التباين ANOVA		جدول المعاملات Coefficients				
	R معامل الارتباط	R^2 معامل التحديد	F المحسوبة	Sig مستوى الدلالة	البيان	معامل الانحدار β	الخطأ المعياري	T المحسوبة	Sig * t مستوى الدلالة
الميزة التنافسية	0.706	0.578	157.691	0.000	Constant	0.760	0.168	6.635	0.000
					المسؤولية المشتركة		0.051	12.558	0.000

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

ولاختبار الفرضية الفرعية الرابعة نلاحظ من الجدول (22) تأثير بُعد المسؤولية المشتركة على الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي, إذ دلت نتائج التحليل الانحدار البسيط على أن المتغير المستقل (المسؤولية المشتركة) استطاع تفسير (57.8%) من التغيرات في المتغير التابع (الميزة التنافسية), أي أن هذا المتغير المستقل لم يستطع تفسير (42.2%) من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع, بل تفسرة متغيرات مستقلة أخرى, كما بلغ معامل الارتباط (76.0%), وقيمة معامل الانحدار (76%), وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في الاهتمام بالمسؤولية المشتركة تؤدي إلى الزيادة بنسبة (76%) في مستوى المتغير التابع (الميزة التنافسية), وقد بلغت قيمة (T المحسوبة) (12.558), والقيمة الاحتمالية قد بلغت (0.000), كما أشارت نتائج تحليل التباين إلى أن نموذج الانحدار الذي تم توقعه كان ذا دلالة إحصائية (F=157.691) عند قيمة احتمالية (0.000), وبذلك يمكن استنتاج بأن المسؤولية المشتركة لدى الموظفين تؤثر في الميزة التنافسية لكلية الطب البشري من وجهة نظر موظفي الكلية, وبالتالي يتم رفض الفرضية الفرعية الرابعة وقبول الفرضية البديلة لتصبح على النحو التالي: «يوجد أثر ذو دلالة إحصائيةعند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لبُعد المسؤولية المشتركة على تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي».

جدول (23) يبين نتائج تحليل الانحدار البسيط لأثر بُعد اتخاذ الإجراءات على الميزة التنافسية.

المتغير التابع	ملخص النموذج Model Summery		تحليل التباين ANOVA		جدول المعاملات Coefficients				
	R معامل الارتباط	R^2 معامل التحديد	F المحسوبة	Sig مستوى الدلالة	البيان	معامل الانحدار β	الخطأ المعياري	T المحسوبة	Sig *t مستوى الدلالة
الميزة التنافسية	0.701	0.491	110.896	0.000	Constant	0.701	0.195	5.960	0.000
					وضوح الرؤية		0.059	10.531	0.000

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

لاختبار الفرضية الفرعية الخامسة نلاحظ من الجدول (23) تأثير بُعد اتخاذ الإجراءات على الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي, إذ دلت نتائج التحليل الانحدار البسيط على أن المتغير المستقل (اتخاذ الإجراءات) استطاع تفسير (49.1%) من التغيرات في المتغير التابع (الميزة التنافسية), أي أن هذا المتغير المستقل لم يستطع تفسير (50.9%) من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع, بل تفسره متغيرات مستقلة أخرى, كما بلغ معامل الارتباط (70.1%), وقيمة معامل الانحدار (70.1%), وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في الاهتمام باتخاذ الإجراءات تؤدي إلى الزيادة بنسبة (70.1%) في مستوى المتغير التابع (الميزة التنافسية), وقد بلغت قيمة (T المحسوبة) (10.531), والقيمة الاحتمالية قد بلغت (0.000), كما أشارت نتائج تحليل التباين إلى أن نموذج الانحدار الذي تم توقعه كان ذا دلالة إحصائية (F=110.896) عند قيمة احتمالية (0.000), وبذلك يمكن استنتاج بأن اتخاذ الإجراءات

لدى الموظفين يؤثر في الميزة التنافسية لكلية الطب البشري من وجهة نظر موظفي الكلية, وبالتالي يتم رفض الفرضية الفرعية الخامسة وقبول الفرضية البديلة لتصبح على النحو التالي: «يوجد أثر ذو دلالة إحصائيةعند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لبُعد اتخاذ الإجراءات على تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي».

4. نتائج الدراسة

أظهرت النتائج أن الرشاقة الإستراتيجية جاءت بمستوى متوسط وهذه النتيجة مشابهه لدراسة الزهراني وكذلك دراسة اللمسي, أما الأبعاد (وضوح الرؤية, والأهداف الإستراتيجية) فقد جاءت بمستوى مرتفع من وجهة نظر الموظفين بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي , كما جاءت الأبعاد (القدرات الجوهرية, المسؤولية المشتركة, واتخاذ الإجراءات) بمستومتوسط من وجهة نظر الموظفين بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي.

بينت النتائج أن الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي جاءت بمستوى متوسط وهذه النتيجة مشابهه لدراسة الزهراني, بينما نتائج الأبعاد فقد أعطى بُعد (الجودة) مستوى مرتفعمن وجهة نظر الموظفين بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي, كما في دراسة الضابط, بينما الأبعاد (المرونة, الكفاءة, والتجديد والإبداع) فقد أعطت مستوى متوسط من وجهة نظر الموظفين بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي.

أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية (موجبة) بين بُعد الجودة وأبعاد الرشاقة الإستراتيجية (وضوح الرؤية, القدرات الجوهرية, الأهداف الإستراتيجية, المسؤولية المشتركة واتخاذ الإجراءات).

أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية (موجبة) بين بُعد المرونة وأبعاد الرشاقة الإستراتيجية (وضوح الرؤية, القدرات الجوهرية, الأهداف الإستراتيجية, المسؤولية المشتركة واتخاذ الإجراءات).

بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية (موجبة) بين بُعد الكفاءة وأبعاد الرشاقة الإستراتيجية (وضوح الرؤية, القدرات الجوهرية, الأهداف الإستراتيجية, المسؤولية المشتركة واتخاذ الإجراءات).

أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية (موجبة) بين بُعد التجديد والإبداع وأبعاد (الرشاقة الإستراتيجية وضوح الرؤية, القدرات الجوهرية, الأهداف الإستراتيجية, المسؤولية المشتركة واتخاذ الإجراءات).

أظهرت النتائج أن جميع أبعاد الرشاقة الإستراتيجية(وضوح الرؤية, القدرات الجوهرية, الأهداف الإستراتيجية, المسؤولية المشتركة, واتخاذ الإجراءات) كان لها تأثير في تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي.

دلت نتائج الانحدار المتعدد على أن المتغيرات المستقلة الخمسة (وضوح الرؤية, القدرات الجوهرية, الأهداف الإستراتيجية, المسؤولية المشتركة, واتخاذ الإجراءات) استطاعت تفسير (73.5%) من التغيرات في المتغير التابع (الميزة التنافسية), في حين أن (26.5%) من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (الميزة التنافسية) تُفسرها متغيرات أخرى لم تكن من ضمن موضوع هذه الدراسة. وأثبتت نتائج الانحدار المتعدد وجود أثر للرشاقة الإستراتيجية في تعزيز الميزة التنافسية بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي.

5. التوصيات الدراسة:

-يجب العمل على جعل الكلية أكثر رشاقة لمواجهة التغيرات البيئية المتسارعة, عن طريق وضع خطوات استباقية للتفاعل بسرعة مع تلك التغيرات المتلاحقة, حتى يتم الرفع من ميزتها التنافسية.

-العمل على إيضاح رؤية الكلية من خلال ترجمتها إلى مجموعة من الأهداف والسياسات والأنشطة لكي تُعزز الكلية من تأثيرها في تعزيز الميزة التنافسية.

-العمل على صياغة أهداف إستراتيجية أكثر وضوحًا وتحديدًا, وذلك بالقيام بتحليل عميق للبيئة الداخلية والبيئة الخارجية.

تعزيز القدرات الأساسية لدى كلية الطب البشري من خلال تضمين المعارف والمهارات الخاصة بها من أجل تعزيز الميزة التنافسية.

قائمة المراجع:

1.أبودكة، كرار كاظم رسن(2021).دور الرشاقة الإستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية للجامعات العراقية.بحث مقدم لنيل شهادة البكالوريوس، قسم إدارة الأعمال، جامعة ميسان, العراق.

2.إلياس, سالم(2021). التنافسية والميزة التنافسية في منظمات الأعمال.مجلة أبحاث ودراسات التنمية, مجلد(8), عدد(1), ص ص: 230-248, جامعة محمد بوضياف, مسلة, الجزائر.

3.ال يحي, نجلاء غازي حامد وعبدالقادر, سليم برشيد(2022). العلاقة بين الرشاقة الإستراتيجية والقدرة على إدارة الأزمات في الجامعات السعودية: دراسة تطبيقية على جامعة الملك خالد.المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال, مجلد(12), عدد(2), ص ص: 216- 205, جامعة الملك خالد, السعودية.

4.بناني, فاطمة الزهراء وعمشاشي, وسيلة(2012). أخلاقيات الأعمال كميزة تنافسية لمنظمات الأعمال: دراسة حالة المطاحن الكبرى لظهرة مستغانم. مجلة الإستراتيجية والتنمية, عدد(3), ص 14, جامعة مستغانم, الجزائر.

5.بوشناف, عمار(2002). الميزة التنافسية في المؤسسة الاقتصادية: مصادرها, تنميتها, وتطويرها.رسالة ماجستير غير منشورة, قسم علوم التسيير, جامعة الجزائر, الجزائر.

6.جواد, محسن راضي(2022). تأثير الرشاقة الإستراتيجية في الأداء الصرفي المتميز: بحث استطلاعي لآراء عينة من القيادات العليا في المصارف الأهلية لمحافظة المثنى. مجلة كلية الإدارة والاقتصاد,عدد(64), جزء(2),ص 255, جامعة القادسية, العراق.

7.حسن, أحمد إبراهيم سعيد(2017). أثر ممارسات إدارة الجودة الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة ميدانية في شركات الأدوية الأردنية حسب حجم الشركات. رسالة ماجستير غير منشورة, قسم إدارة الأعمال, جامعة الشرق الأوسط, الأردن.

8.خليل, ياسر محمد(2019). إستراتيجية مقترحة لتحقيق الميزة التنافسية لمؤسسات التعليم العالي بمصر.مجلة الإدارة التربوية, عدد(23), ص ص: 123-198, مصر.

9.الزهراني, إبراهيم بن حنش(2022). أثر الرشاقة الإستراتيجية في تعزيز أبعاد الميزة التنافسية بجامعة القصيم: دراسة ميدانية.مجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية والنفسية, مجلد(14), عدد(1), ص ص:101-117, جامعة أم القصيم, السعودية.

10.السلمي, علي(2001). خواطر في الإدارة المعاصرة. القاهرة, مصر: دار غريب للنشر..

11.شحاته, ياسر السيد علي محمد(2023). تحليل التأثير المعدل لقدرة تكنولوجيا المعلومات والاستبصار الاستراتيجي على العلاقة بين الرشاقة الإستراتيجية والميزة التنافسية: دراسة تطبيقية على كليات جامعة 6 أكتوبر. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية, مجلد(4), عدد(1), ص ص679-618, جامعة 6أكتوبر, مصر.

12.الشنطي, محمود عبدالرحمن, والجيار, مدحت حمدي(2020). الرشاقة الإستراتيجية وأثرها في تعزيز الميزة التنافسية: دراسة ميدانية على شركات صناعة الأدوية الفلسطينية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية, مجلد(29), عدد(11), ص ص: 130-163, جامعة الإسراء, غزة, فلسطين.

13.صافي, خليل موفق خليل(2017), دور استخدام بطاقة الأداء المتوازن في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة ميدانية على شركات التأمين المدرجة في بورصة فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة, قسم المحاسبة, جامعة الأزهر, غزة, فلسطين.

14.الصويعي, هند خليفة سالم(2020). أثر أبعاد الرشاقة التنظيمية في تحقيق الأداء الاستراتيجي: دراسة حالة على شركة سرت لإنتاج النفط والغاز. مجلة الدراسات الاقتصادية, كلية الاقتصاد, مجلد (3), عدد (2), ص ص1-19, جامعة سرت, ليبيا.

15.الضابط، محمود محمد(2022). دور الرشاقة الإستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية بالتطبيق على المؤسسات الغير ربحية بالسعودية. المجلة العربية للإدارة، مجلد(42)، عدد (2)، ص ص: 27-42, جامعة جدة, جدة, السعودية.

16.عبدالرؤوف، حجاج(2007). الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية: مصادرها ودور الإبداع التكنولوجي في تنميتها: دراسة ميدانية في شركة روائح الورود لصناعة العطور بالوادي. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم التسيير، جامعة 20 أوت 1955, الجزائر.

17.عبدالعزيز, أحمد محمد(2020). هندسة البشر(الأرجونوميكا) كمدخل لتحقيق الرشاقة الإستراتيجية لنظم البراعة التسويقية بالجامعات المصرية.مجلة العلوم التربوية, مجلد(28), عدد(4), ص ص: 471-540, جامعة القاهرة, القاهرة, مصر.

18.عقيلات, هند ناصر(2019). أثر الرشاقة الإستراتيجية على السمعة الجامعية في الجامعات الأردنية

19.علوان, سهام أحمد محمد(2021). إدارة الذكاء التنافسي كآلية إستراتيجية لتحقيق الميزة التنافسية المستدامة بالجامعات المصرية ومواجهة تحديات فيروس كورونا.المجلة التربوية كلية التربية, مجلد (2), عدد (83), الخاصة.المجلة العلمية, مجلد (35), عدد (9), ص ص642-667 , جامعة حفر الباطن, الأردن.ص ص1064-1158 , جامعة الزقازيق, مصر.

20.العلي, تماني سالم علي(2024). أثر الرشاقة الإستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة تطبيقية بجامعة الملك خالد. المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال, مجلد (14), عدد (2), ص ص156-136, جامعة الملك خالد, المملكة العربية السعودية.

21.عمرو, هبه محمد محمد(2016). الرشاقة الإستراتيجية وعلاقتها بالميزة التنافسية لدى شركات الاتصالات والمعلومات العاملة في فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة, قسم إدارة الأعمال, جامعة الخليل, فلسطين.

22.الفقيه، منال أحمد علي(2018).دور الرشاقة الإستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية للجامعات اليمنية.رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة إب, اليمن.

23.اللمسي, عادل حلمي أمين(2021). الرشاقة الإستراتيجية مدخل لتحقيق الإبداع التنظيمي بكليات جامعة دمنهور من وجهة نظر بعض القيادات الجامعية.مجلة كلية التربية, مجلد(4), عدد(45), ص ص:303-384, جامعة عين شمس, القاهرة, مصر.

24.المسعود, منيرة عبدالله, ودرويش, زينب عواد(2023). القيادة الذكية كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية لدى إدارة تعليم محافظة الخرج. مجلة العلوم التربوية والنفسية, مجلد(7), عدد(35), ص ص21-1, محافظة الخرج, السعودية.

25.مسن, فهد(2019). أثر الرشاقة الإستراتيجية في الفاعلية التنظيمية: دراسة تطبيقية على عينة من الشركات الصناعية بمحافظة ظفار بسلطنة عمان.مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية, مجلد (5), عدد (3), ص ص80-104, جامعة العلوم الإسلامية, ماليزيا.

26.مصطفى, أحمد السيد(2006). نحو قيادة إبداعية لموارد بشرية تنافسية: التحديات المعاصرة للإدارة العربية القيادة الإبداعية.القاهرة, مصر:الشركة العربية للتنمية الإدارية.

27.المعداني, فاطمة نصر محمد(2019). دور الإدارة الإلكترونية في تحقيق الميزة التنافسية في المشاريع الصغرى والمتوسطة: دراسة ميدانية على شركات التأمين العاملة بمدينة بنغازي. رسالة ماجستير غير منشورة, قسم إدارة الأعمال, الأكاديمية الليبية, بنغازي, ليبيا.

28.الموسوي, كوثر حميد هاني(2018). الرشاقة الإستراتيجية ودورها في تحقيق البراعة التسويقية: دراسة تحليلية لآراء عينة من المدراء في شركة الكفيل.مجلة جامعة الكوفة, مجلد (10), عدد (35), ص ص: 439-466, جامعة الكوفة, الكوفة, العراق.

29.هلال, محمد سعيد عبدا المطلب(2021). تعزيز القدرات التنافسية للجامعات المصرية في ضوء الرشاقة الإستراتيجية.مجلة الإدارة التربوية. عدد (29), ص ص :248-336, جامعة عين شمس, القاهرة, مصر.

ثالثًا– المراجع الأجنبية:

1-Altalhi, H. (2018). The Study of Measuring the Level of Organizational Agility at YanbuColleges and Institutes in Saudi Arabia,Asia Pacific Institute of Advanced .Research (APIAR) 4(1), pp252-262

2-Clason,D.L,&Dormody.T.J(1994).Analyzing data measured by individual Likert . . tybe items . Journal of Agvicultural Education ,35 (4),PP 31-35

3-Doz, Y, &Kosonen, M.(2008). "Fast Strategy: How Strategic Agility will help to .stay ahead of the game", Harlow: Wharton School Publishing

4-Ehmke, Cole.(2011), " Strategies for Competitive Advantage", Western Center .for Risk and Management Education, University of Wyoming

5-Evans, &Collier(2007). "Operation Management an Integrated Goods and Ser- .vices", Approach, Thomson, South western, USA

6-Kalea, E.(2019). Absorptive Capacity and Firm Performance: The Mediating Role .of Strategic Agility,International Journal of Hospitality Management, 78, pp276-283

7-Krejcie, R.V. & Morgan, D.W.(1970). "Determining Sample Size for Research .Activities", Educational and Psychological Measutement

8-Long, C.(2000). You Don't Have a Strategic Plan? – Good!,Consulting to Man- agement, 11(1), pp 33-53

9-Liu, Tsai-Lung.(2003). "Organization Learning and Social Network Market Orientation: The Role of Resource-Based View Strategy in Gaining Dynamic",Ca- .pabilities Advantage

10-Liu, Yang.(2010). Implementing Sustainable Competitive Advantage for Proac- tive Operation in Global Turbulent Business Environments, Master Thesis, Faculty .of Technology Department of Production, University of Vassa

11-MA, H(1999). Creation and Preemption for Competitive Advantage,Manage- .ment Decision, 37(3), pp259-266

12-Page, K, & Morgan, R.(2008). "Managing Business Transoformation to Deliver .Strategic Agility", Strategic Change, 17(5/6), pp 155-168

13-Porter, M.E.(1998). "Competitive Advantage: Creating and Sustaining Superior

.Performance", New York: The Free Press

14-Swafford, P. Ghosh, S. Murthy, N. (2006). "The antecedents of supply chain agility of a firm: Scale development and model testing", Journal of Operations Man-.agement, 24(1). Pp 170-188

15-William, Stevenson, J.(2007). "Production/ Operations Management", 8thed, .Von Hoffmann Press


مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies
الإكـــاديمية الليبيـــة ٠ بنـــغـــازي
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch

أثر جودة الحياة الوظيفية على الاحتراق الوظيفي، «دراسة ميدانية على هيئة التمريض بمستشفى أبن سينا بمدينة بنغازي»

*د.إيمان فرج محمد الطيرة

*محاضر بقسم إدارة الأعمال—جامعة بنغازي

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف أثر لجودة الحياة الوظيفية على الاحتراق الوظيفي بمستشفى أبن سينا بمدينة بنغازي، ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي، حيث تم تصميم استمارة الاستبانة لجمع البيانات الأولية وزعت على مجتمع الدراسة حيث بلغ حجمه ١٥٠ مفردة وتم استرداد ١١٢استمارة قابلة للتحليل، أي ما يعادل ٧٥. ومن خلال التحليل الإحصائي للبيانات ظهرت مجموعة من النتائج والتي كان من أهمها؛ وجود أثر لجودة الحياة الوظيفية والاحتراق الوظيفي، وتوصلت أيضًا إلى أن بُعد ظروف بيئة العمل المادية هي المؤثر الوحيد على الاحتراق الوظيفي وكان تأثيره سلبي (عكسي) بينما الأبعاد الأخرى لجودة الحياة الوظيفية (خصائص الوظيفة، علاقات العمل، وتعويضات) لم يكن لها أي تأثير على الاحتراق الوظيفي. كما خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات والتي كان من أهمها؛ محاولة إدارة المستشفى لرفع مستوى جودة الحياة الوظيفية من خلال تحسين نظام الأجور والمكافآت وعدالة توزيعها، كما عليها مقارنة الأجور التي تقدمها مع المستشفيات الأخرى لزيادة إحساس هيئة التمريض بالعدالة مما يزيد دافعيتهم للعمل.

دراسة متغير جودة الحياة الوظيفية وربطه بمتغيرات أخرى مثل الاغتراب الوظيفي والابداع، والثقة التنظيمية. كما يمكن تطبيق الدراسة على قطاعات أخرى

الكلمات الدالة: جودة الحياة الوظيفية، الاحتراق الوظيفي، مستشفى أبن سينا.

Abstract:

The study aimed to identify the impact of job quality of life on job burnout at Ibn Sina Hospital in Benghazi. To achieve this goal, a descriptive approach was used, where a questionnaire was designed to collect primary data distributed to a population of 150 individuals. 112 questionnaires were retrieved and analyzed, representing 75% of the population. Through statistical analysis of the data, a number of results emerged, the most important of which were: the existence of an impact of job quality of life on job burnout, and the finding that the dimension of physical work environment conditions was the only factor affecting job burnout, and its impact was negative (inverse), while the other dimensions of job quality of life(job characteristics, work relationships, and compensation) had no impact on job burnout

The study also came up with a number of recommendations, the most important of which were: the hospital administration should raise the level of job quality of life by improving the salary and bonus system and distributing them fairly, as well as comparing the salaries offered with other hospitals to increase the nursing staff's sense of justice, which would increase their motivation to work. Also, studying the variable of job quality of life and linking it to other variables such as job alienation, .creativity, and organizational trust. The study can also be applied to other sectors

.Keywords: Job quality of life, Job burnout, Ibn Sina Hospital

المبحث الأول

الإطار العام للدراسة

1–مقدمة الدراسة:

تسعى المنظمات إلى التميز عن منافسيها في ظل التغيرات السريعة في العوامل الاقتصادية والتكنولوجيا، والاجتماعية ولكي تحقق المنظمات هذا التميز عليها الاهتمام بالعنصر البشري وذلك من خلال التعرف على احتياجاته وتوفير كافة الظروف التي تسهم في زيادة دافعيته واستمراره في العمل بالمنظمة. وفي ظل هذه التغيرات السريعة، غالبًا ما يعاني الموظفين في المنظمات من الاجهاد كما يتعرضون للضغط المستمر لإرضاء عملائهم، والمساهمة في الإنتاجية وهذا قد يؤدي إلى الاحتراق الوظيفي الذي يؤثر على انخفاض انتاجيتهم ومستوى تقديم الخدمات (Lin et al 2013)، بحسب (Maslach et al, 2001) فإن عبء العمل ومتطلباته وضغط الوقت وتناقض الأدوار وغموضها وعدم توافر الموارد ونقص الدعم الاجتماعي ترتبط بالاحتراق الوظيفي. وللاحتراق الوظيفي عدة نتائج سلبية مثل عدم الراحة وقلة الاهتمام والشعور بعدم الكفاءة وعدم الانجاز في العمل (Najam et al, 2018). كما ارتبط بعواقب مثل التغيب وسوء العمل والأداء وعدم الرضا ونية ترك العمل ودوران العمل (Lin et al 2013; Shkoler & Tziner 2017,). وقد ارتبط الاحتراق الوظيفي بقضايا مثل انخفاض احترام الذات والاكتئاب والتعب والقلق وتدهور الصحة البدنية وانخفاض مستوى الالتزام التنظيمي، ويعد تنفيذ استراتيجيات فردية وإدارية فعالة للسيطرة على هذه الظاهرة أمرًا بالغ الأهمية بالنسبة للمنظمات لذلك تحتاج الإدارة إلى فهم واضح ودقيق لظاهرة الاحتراق الوظيفي(Naveed & Rana, 2013)، الذي صنفته منظمة الصحة العالمية بأنه ظاهرة مرتبطة بالوظيفة (World health organization ,2020)

الاحتراق الوظيفي هو المشاعر السلبية التي تظهر بسبب بعض العوامل في المنظمة، منها الافتقار إلى الحوافز ونقص المزايا المالية والمكافآت وما إلى ذلك، وكذلك شخصية القائد من العوامل التي تلعب دورا مهمًا في الاحتفاظ بالموظفين الموجودين في المنظمة ويمكن أن يقلل من الاحتراق الوظيفي(Khan et al 2017).

إن توفير البيئة الوظيفية الملائمة والجاذبة تساعد العاملين على بذل الجهد البدني والذهني للوصول إلى مستويات أداء عالية ومتميزة لصالح منظماتهم وأن مثل هذه الشروط في البيئة التنظيمية أمر ضروري لاستمرار المنظمات وهو ما يعرف في الفكر الإداري بجودة الحياة الوظيفية (الهداب، والمخلافي، 2020). وتظهر جودة الحياة الوظيفية من خلال قدرة المنظمة على توفير الظروف المادية والتنظيمية الجيدة. وتوفير حياة وظيفية أفضل للموارد البشرية بما يساعد من رفع الأداء فكلما تميزت بيئة العمل بالقبول ساعد ذلك على بقاءهم في وظائفهم وبالتالي تحسين أداءهم (جهيد، 2020).

حيث تقف وراء حالة الاحتراق الوظيفي العديد من الأسباب يتعلق بعضها بالمنظمة وظروفها واسلوب تعاملها مع الموظفين وضغط العمل وغياب الدور وعدم المشاركة في اتخاذ القرار(الشعلان،2016). هذا وقد دفعت النتائج السلبية للاحتراق الوظيفي إلى المطالبة ببرامج التدخل لتحسين نوعية حياة الموظف ومنع الخسائر التنظيمية (Awa et al, 2010).

2.1 الدراسات السابقة:

1.2.1 الدراسات التي تتعلق بجودة الحياة الوظيفية:

تناولت العديد من الدراسات مفهوم جودة الحياة الوظيفية، منها دراسة (زكي،2024) التي توصلت نتائجها إلى أن لأبعاد جودة الحياة الوظيفية تأثير ذو دلالة إحصائية على التهكم التنظيمي، وتوصلت دراسة (Moham- Ibrahim,2023, mad) إلى أن هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين جودة الحياة الوظيفية وتطور الأداء الوظيفي للعاملين، واظهرت دراسة (عبيد،

وصبري،2022) أن هناك علاقة خطية موجبة بين توافر أبعاد جودة الحياة الوظيفية وأداء العاملين والتزامهم التنظيمي، كما وجدت دراسة(Perangin-Angin et al,2020) أن لجودة الحياة الوظيفية تأثير ايجابي على أداء الموظف والرضا الوظيفي. وكذلك دراسة (الرميدي، ومحمد ،2020) وجدت لجودة الحياة الوظيفية تأثير ايجابي ومعنوي على كل من أداء العاملين والاستغراق الوظيفي والفاعلية التنظيمية، ووجدت دراسة (اسماعيل، 2020) أن هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين أبعاد جودة الحياة الوظيفية والاغتراب الوظيفي، وبينت دراسة (سليمان، عبد الكريم،2020) أن جودة الحياة الوظيفية تمتلك تأثير سلبي على الفساد الإداري، مما يعني يمكن استخدامها كوسيلة للحد من الفساد الإداري.

2.2.1 الدراسات التي تتعلق بالاحتراق الوظيفي:

اجريت العديد من الدراسات على الاحتراق الوظيفي منها دراسة (نصر، والقبي،2023) التي وجدت أن هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الاحتراق الوظيفي والأداء الوظيفي. كما ناقشت (بن ظافر ،2021) ظاهرة الاحتراق الوظيفي من حيث الأسباب وربطه بالعديد من المتغيرات، و التي هدفت إلى معرفة أهم الأسباب التي تقف وراء ظاهرة الاحتراق الوظيفي وتوصلت إلى أن غموض الدور ولعب الدور الزائد له تأثيرًا معنويًا ايجابيًا على الاحتراق الوظيفي، أما صراع الدور فكان له تأثيرًا معنويًا وايجابيًا على كل من بُعد الانهاك العاطفي وبُعد الشعور بتدني الانجاز ولم يثبت وجود تأثير معنوي له على بُعد سوء التعامل مع الآخرين، كما تضمنت دراسة (Takemura et al, 2020) الممرضات والعاملين في مجال الصحة وذكرت أن الاحتراق كان مؤشرًا هامًا على الظروف الجسدية والنفسية والمهنية)، كما توصلت دراسة (زيادة، 2020) أن هناك ارتباط طردي قوي ذو دلالة احصائية بين أبعاد الاحتراق الوظيفي والرضا الوظيفي ،و ربطت دراسات أخرى الاحتراق الوظيفي بالرضا الوظيفي ومنها دراسة (Binzaid 2019) التي اوضحت ارتباط الاحتراق الوظيفي بانخفاض الرضا الوظيفي ، كما. كما تم ربطه بالأداء ومنها دراسة (إمام، 2018) التي توصلت إلى أن انخفاض الاحتراق الوظيفي يؤدي إلى تحسين أداء العاملين، كما أن هناك دراسات ربطت بين الاحتراق الوظيفي والالتزام وسلوكيات المواطنة التنظيمية ومنها دراسة (Knan et al,2018) التي اظهرت أن للاحتراق الوظيفي تأثيرًا سلبيًا على الالتزام العاطفي والالتزام المستمر كما اظهرت تأثير سلبي مباشر للاحتراق على سلوك المواطنة في المنظمة، وكذلك دراسة (Kang,2012) وجدت أن هناك ارتباط سلبي بين الاحتراق الوظيفي والالتزام التنظيمي وسلوكيات المواطنة التنظيمية.

بينما ربطت دراسة (Yeun & Han 2016) بين الاحتراق ونية ترك العمل واظهرت نتائجها أن للاحتراق الوظيفي تأثيرًا على نية ترك العمل، كما كشفت دراسة(Swider & Zimmerman,2010) أن للاحتراق أثر مباشر وغير مباشر على دوران العمل، وعلى أداءهم للعمل.

3.2.1 الدراسات التي ربطت بين جودة الحياة الوظيفية والاحتراق الوظيفي:

ذكرت العديد من الدراسات أن هناك علاقة بين جودة الحياة الوظيفية والاحتراق الوظيفي منها دراسة (القوقا، 2024) التي بينت أن لممارسات جودة الحياة الوظيفية أثر معنوي ذو دلالة إحصائية عكسية على الاحتراق الوظيفي، و دراسة (عقلان،2022) وجدت علاقة ارتباط معنوية سالبة بين عناصر جودة الحياة الوظيفية وعناصر الاحتراق الوظيفي، كما وجدت علاقة ارتباط معنوية بين أبعاد جودة الحياة الوظيفية المتعلقة بكل من: بيئة العمل المادية، نمط الاشراف، نظم الأجور والحوافز، جماعة العمل وبين الاحتراق الوظيفي في حين جاءت العلاقة إيجابية وغير معنوية بين المشاركة في اتخاذ القرار والاحتراق الوظيفي، بينما دراسة(سعد، 2021) وجدت لأبعاد جودة الحياة الوظيفية تأثير بدرجة دالة احصائيًا في تحديد قيمة الاحتراق الوظيفي. كما توصلت دراسة (الهداب، والمخلافي، 2020) إلى وجود تأثير جوهري سلبي لمتغير جودة الحياة الوظيفية على الاحتراق الوظيفي، حيث يفسر حوالي 35% أن التغير في مستوى الاحتراق

الوظيفي يرجع إلى أبعاد جودة الحياة الوظيفية المتمثلة في ظروف العمل، والتوازن بين العمل والمنزل، والرفاهية في العمل. ووجدت دراسة (العزيزي، وزيد، 2020) أن هناك علاقة وأثر سلبي لبيئة العمل المادية والمعنوية في الحد من ظاهرة الاحتراق الوظيفي حيث بينت أن بعدي العلاقات الاجتماعية وبيئة العمل الصحية والآمنة من أكثر المتغيرات التي تؤثر سلبًا على الاحتراق الوظيفي، وأن باقي المتغيرات ظروف البيئة المادية المدعمة لأداء العاملين، العدالة في نظام الأجور والمرتبات لها تأثير سلبي ولكن بصورة أقل وبينت أيضًا أن هناك علاقة وأثر سلبي أيضًا لبيئة العمل التنظيمية والوظيفية في الحد من ظاهرة الاحتراق الوظيفي. وتوصلت دراسة (Abolhasani & Pargar2020) أن انخفاض جودة الحياة العملية تؤدي إلى ظهور الاحتراق الوظيفي. كما بينت دراسة (Srivastava et al., 2019) وجود علاقة ارتباط معنوية وسالبة بين الاحتراق الوظيفي وجودة الحياة الوظيفية (الشوبري، 2018) توصلت إلى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد جودة الحياة الوظيفية (بيئة العمل المادية والمعنوية، وبيئة العمل التنظيمية والوظيفية) ومستوى الاحتراق الوظيفي.

4.2.1 أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

الاختلاف الأول ابعاد جودة الحياة الوظيفية وابعاد الاحتراق الوظيفي: حيث أوضحت بعض الدراسات أن أبعاد جودة الحياة الوظيفية هي التعويضات والمنافع، الترقية والتقدم، التوازن بين الحياة والعمل، سمات الوظيفة، السلوك الاشرافي، ظروف بيئة العمل المادية (القوقا، 2024)، بينما دراسة (عقلان، 2022) ذكرت أن ابعاد جودة الحياة الوظيفية هي اتخاذ القرارات، بيئة العمل المادية، نمط الاشراف، نظم الأجور والحوافز، جماعة العمل، ودراسة كل من (سعد،2021) و (الشويري،2018) حددت الابعاد التالية: بيئة العمل المادية والمعنوية، وبيئة العمل التنظيمية والوظيفية، وكذلك دراسة (العزيزي، وزيد،2020) واستخدمت (البيئة التنظيمية والبيئة الوظيفية) كأبعاد لجودة الحياة الوظيفية، بينما دراسة (الهداب والمخلافي، 2020) ذكرت أن الابعاد هي الرضا عن المسار الوظيفي، التحكم والتأثير في العمل، الرفاهية في العمل، التوازن بين العمل والمنزل، ضغوط العمل، وظروف العمل. وتم استخدام الابعاد التالية في دراسة (Abolhasani & Pargar2020) عدالة الأجور، بيئة عمل صحية وآمنة، توفير فرص النمو والأمان المستمر، سيادة القانون في المنظمة، التبعية الاجتماعية للحياة العملية، البيئة المعيشية الشاملة، التماسك والنزاهة في المنظمة، القدرة على التطوير. بينما دراسة (Srivastava et al., 2019) ذكرت الابعاد التالية في دراستهم وهي (المشاركة، النمو والتطور، التكامل الاجتماعي، الاشراف، الأجور والمزايا)، وتتمثل ابعاد جودة الحياة الوظيفية في الدراسة الحالية بخصائص الوظيفة، علاقات العمل، ظروف بيئة العمل المادية، والتعويضات.

بالنسبة للاحتراق الوظيفي استخدمت نفس الابعاد التي تم استخدامها في الدراسات السابقة ما عدا دراسة (عقلان، 2022) والذي اعتبر أن الاحتراق الوظيفي احادي الابعاد.

الاختلاف الثاني بيئة الدراسة: حيث أجريت الدراسة المتعلقة بجودة الحياة الوظيفية في مؤسسات تعليم الخدمة الاجتماعية (Mohammad, Ibrahim,2023)، وفي شركات السياحة المصرية (الرميدي ومحمد، 2020)، مصلحة الضرائب بمنطقة وسط الدلتا (سليمان وعبد الكريم، 2020)، موظفي بلديات شمال الضفة الغربية في محافظتي جنين وقلقيلية (إسماعيل، 2020).

بالنسبة للدراسات المتعلقة بالاحتراق الوظيفي فقد أجريت في بيئات مختلفة منها أعضاء هيئة التدريس بجامعة سرت كلية الاقتصاد (نصر والقبي، 2023)، وأجريت على العاملين بإمارة في منطقة عسير (بن ظافر، 2021)، وأجريت في مستشفيات طوكيو اليابان (Takemura et al.,2020)، الإداريين بمستشفى عسير المركزي(زيادة،2020)، وعلى العاملين في جامعة الملك عبد العزيز (Bin Zaid,2019)، شركات السياحة المصرية (امام، 2018)، وأجريت أيضا على الممرضات العاملات في المستشفيات

العامة في كوريا الجنوبية (Yeun & Han, 2016).

بالنسبة للدراسات التي ربطت بين المتغيرين: فقد أجريت على العاملين بقطاع البترول في محافظة الإسكندرية بمصر (القوقا،2024)، والمستشفيات الحكومية اليمنية (عقلان،2022)، والعاملين بمكتبات جامعة الإسكندرية (سعد،2021) ، والموظفات الاداريات في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض(الهداب والمخلافي،2020) ، وكدراسة حالة على جامعة آزال للتنمية البشرية (العزيزي وزيد،2020)، وأجريت في مستشفى فاطمة الزهراء في الاهواز، ايران (Abolhasani & Pargar2020)، والأطباء الذين يعملون في كليات الطب او المستشفيات الخاصة أو لديهم عيادات خاصة بهم في الهند (Srivastava et al., 2019) وكذلك أجريت على الاخصائيين الاجتماعيين بإدارة التعليم مدينة بني سويف (الشويري،2018)، ولم يتم دراسة هذه العلاقة في البيئة الليبية لذلك جاءت هذه الدراسة استكمالا للدراسات السابقة وسدًا للفجوة البحثية واستهدفت مجتمع من هيئة التمريض بمستشفى ابن سينا بمدينة بنغازي.

3.1 مشكلة الدراسة:

أن التوتر النفسي الناشئ عن مزاولة مهنة الخدمات الصحية كان له العديد من الآثار السلبية، كالعزلة وضعف الاتصال والقيام بالعمل بالحدود الدنيا (الشعلان،2016). كما كشفت العديد من الدراسات التي اجريت على الممرضات وعلى العاملين في مجال الصحة أن للاحتراق تأثيرا هامًا عليهم جسديًا ونفسيًا ومهنيًا(Takemura et al,2020))، كما له تأثير مباشر وغير مباشر على أداء العمل ودوران العمالة (Swider & Zimmerman,2010). ويعاني الموظفون من الاحتراق الوظيفي في تفاعلاتهم اليومية مع الزملاء والعملاء ويمكن أن يعزى ذلك إلى عوامل فردية وتنظيمية (Dimitrios & Konstantinos,2014).

وأن انخفاض جودة الحياة الوظيفية تؤثر على الاحتراق الوظيفي مما يؤدي إلى انخفاض الأداء الوظيفي (Deguchi et al,2017)، وبناء على ما اظهرته نتائج الدراسات السابقة أن هناك أثر جودة الحياة الوظيفية على الاحتراق الوظيفي، وبناء على ذلك فإن مشكلة الدراسة تتمحور حول التساؤل التالي: هل هناك أثر لجودة الحياة الوظيفية على الاحتراق الوظيفي بمستشفى ابن سينا بمدينة بنغازي.

4.1 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى التعرف على أثر جودة الحياة الوظيفية على الاحتراق الوظيفي ولتحقيق هذا الهدف تم تقسيمه إلى الأهداف فرعية التالية:

-التعرف على مستوى جودة الحياة الوظيفية بمستشفى أبن سينا بمدينة بنغازي.

-التعرف على مستوى الاحتراق الوظيفي بمستشفى أبن سينا بمدينة بنغازي.

-التحقق من وجود أثر لجودة الحياة الوظيفية وأبعادها (خصائص الوظيفة، وظروف بيئة العمل المادية، وعلاقات العمل، والتعويضات) على الاحتراق الوظيفي بمستشفى أبن سينا بمدينة بنغازي.

-ابراز مجموعة من التوصيات التي قد تسهم في تحسين جودة الحياة الوظيفي.

5.1 أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية: تعتبر الدراسة مساهمة علمية متواضعة في محاولة إضافة إلى الادبيات السابقة، وإثراء الدراسات بموضوع جودة الحياة الوظيفية وأثرها على الاحتراق الوظيفي، كما أن الدراسة قد ربطت بين متغيرين جودة الحياة الوظيفية والاحتراق الوظيفي وعلى حد علم الباحثة لم توجد دراسة قد ربطت بينهما في البيئة الليبية.

الأهمية العملية: تنبع أهمية الدراسة في مجال تطبيقها في القطاع الصحي وستساعد نتائج إدارة المستشفى قيد الدراسة على

التعرف على مستوى الاحتراق الوظيفي مجتمع الدراسة لما له من تأثير هام على الأداء، وكذلك مدى توافر عناصر جودة الحياة الوظيفية داخل مستشفى قيد الدراسة. وكذلك في معرفة أثر ابعاد جودة الحياة الوظيفية على الاحتراق الوظيفي. ومحاولة لتقديم مجموعة من التوصيات التي قد تساعد إدارة المستشفى في معرفة أكثر الابعاد تأثيرا على الاحتراق الوظيفي مما يساهم في تقليل الشعور بالاحتراق الوظيفي والذي ينعكس على تحسين وجودة الخدمة المقدمة للعملاء.

6.1 فرضيات الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على فرضية رئيسة واحدة والتي تنص على أنه:

«لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجودة الحياة الوظيفية على الاحتراق الوظيفي بمستشفى ابن سينا بمدينة بنغازي».

ولاختبار هذه الفرضية فقد تم تقسيمها إلى الفرضيات الفرعية التالية:

-الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد خصائص الوظيفة على الاحتراق الوظيفي بمستشفى ابن سينا بمدينة بنغازي.

-الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد ظروف بيئة العمل المادية على الاحتراق الوظيفي بمستشفى ابن سينا بمدينة بنغازي.

-الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد علاقات العمل على الاحتراق الوظيفي بمستشفى ابن سينا بمدينة بنغازي.

-الفرض الفرعية الرابعة: لا يوجد أثر لبُعد التعويضات على الاحتراق الوظيفي بمستشفى أبن سينا بمدينة بنغازي.

المبحث الثاني

الإطار النظري للدراسة

1.2 جودة الحياة الوظيفية

تعد الموارد البشرية من الاصول الحيوية للمنظمة وبالتالي لا يمكن استبدال ادوارها ووظائفها بموارد أخرى، بغض النظر عن حداثة استخدام التكنولوجيا أو مقدار الأموال المستخدمة فبدون موارد بشرية يصبح كل شيء بلا معنى، وتعتبر الجهود في تحسين أداء الموظفين من التحديات التي تواجهها إدارة المنظمة لأن نجاح تحقيق الأهداف وبقاء المنظمة يعتمد على جودة أداء الموارد البشرية الموجودة فيها (Perangin- Angin et al,2020) وبذلك اتفق الباحثون في مجال إدارة الموارد البشرية على أن المورد البشري أحد الموارد التي يمكن أن توفر الميزة التنافسية للمنظمة على هيئة موظفين ملتزمين ومشاركين من أجل الحصول على أداء عالٍ من الموظفين، فبذلك فإن المنظمات هي المسئولة عن تقديم الدعم للموظفين في العمل والذي يشمل جوانب مهمة منها تحسين بيئة العمل، والأجور والتعويض النقدي ، وساعات العمل، والمزايا وفرص التقدم والتوازن بين الحياة والعمل وإدارة الاجهاد في العمل والخدمات والعلاقات الانسانية وهذه الجوانب تمثل جودة الحياة الوظيفية (Sahni,2019).

بدأ العلماء في الانتباه إلى رفاهية الموظفين كنتائج مباشرة لأنشطتهم داخل المنظمة وحياتهم الخاصة وأحد المقاييس الرئيسية لرفاهية الموظفين هي جودة الحياة الوظيفية (Akar,2018)، وتؤثر جودة الحياة الوظيفية على صحة الموظف ورفاهيته وأداءه للعمل وبالتالي فهي ذات أهمية لا جدال فيها في الأداء العام للمنظمة، والتي بدورها تترجم إلى جودة الخدمة المقدمة للعملاء. (Danga-nan,2019)

يوجد عدة تعريفات لجودة الحياة الوظيفية منها تعريف ((Kasraie et al 2014:78 الذي أشار إلى أن جودة الحياة الوظيفية عبارة عن إدارة ديناميكية وشاملة للعوامل المادية والاجتماعية والتكنولوجيا والنفسية التي تؤثر على الثقافة وتحدد البيئة التنظيمية، كما تم تعريفها من قبل (الهداب، والمخلافي،238:2020) على أنها تتمثل في تحسين جميع ظروف البيئة التنظيمية والوظيفية التي تشبع

حاجات العاملين على أمل تحقيق رضاهم ورفع مستوى أدائهم ومن ثم تحقيق أهداف المنظمة. وعرفت أيضًا بأنها إحدى المقاييس الرئيسية لرفاهية الموظفين والتي تعتبر نتيجة مباشرة لأنشطة الموظفين في مكان عملهم (Ngu Yen &Ngo,2021:90)، بينما تم تعريفها من قبل (Perangin-Angin et al,2020:74) بأنها عملية تنفذها المنظمة لضمان رفاهية الموظف من خلال الأمن الوظيفي والرضا الوظيفي ونظام المكافآت الجيد ومزايا الموظفين ومشاركة الموظف في تحقيق الأهداف التي تحددها المنظمة. وقد أشار إليها الرشيدي (2022:924) على أنها مجموعة من العمليات المتكاملة والمخططة والمستمرة التي تقوم بها المنظمة والتي يتم بمقتضاها توفير بيئة عمل مناسبة للعاملين بها لمساعدتهم على بناء علاقات طيبة والنهوض بمختلف جوانب الحياة الوظيفية وتحقيق الرفاهية لهم وتنمية كفاءاتهم واشباع احتياجاتهم الاقتصادية والاجتماعية والنفسية تحقيقًا لمستوى عالٍ من الرضى الوظيفي، ويضمن استمرارية نجاح المنظمة.

اجمع العديد من الباحثين أن مفهوم جودة الحياة الوظيفية متعدد الأبعاد ويختلفون فيما بينهم في حصر هذه الأبعاد ونوعها ومنها دراسة (الهداب و المخلافي،2020) التي استخدمت الأبعاد التالية الرضا الوظيفي، التحكم والتأثير في العمل، الرفاهية في العمل، التوازن بين العمل والمنزل، ضغوط العمل، ظروف العمل بينما استخدم كل من (الشوبري، 2018؛ العزيزي وزيد 2020) الأبعاد التالية: بُعد بيئة العمل المادية والمعنوية و بُعد بيئة العمل التنظيمية والوظيفية بينما دراسة (الرميدي، ومحمد، 2020) استخدموا الأبعاد التالية : ظروف العمل المادية وغير المادية، تحقيق الذات، علاقات العمل، التوازن بين الحياة والعمل، و التقليل من ضغوط العمل: بينما دراسة (عبيد، و صبري، 2022) استخدمت(ظروف بيئة العمل، الأجور والمكافآت، وفرق العمل، ومشاركة العاملين والأمان الوظيفي) واستخدم الباحثين(العشري، 2021؛ سليمان، عبدالكريم، 2020) الأبعاد التالية: ظروف بيئة العمل المادية والمعنوية، خصائص الوظيفة، الأجور والمكافآت، جماعة العمل، أسلوب الرئيس في الأشراف، المشاركة في اتخاذ القرار، بينما تم استخدام (زاهر وأبو دولة، وزين العابدين،2013) الأبعاد التالية: خصائص العمل ويقصد بها مدى أهمية العمل وتحديد مهامه وتوفر التنوع في المهارات والاستقلالية في العمل، وكذلك توفر المشاركة في اتخاذ القرار، التعويضات تعتبر أداة من أدوات التحفيز التي تستخدمها المنظمات في تحسين الأداء كما تعتبر أداة مهمة في دفع العامل للتميز كما تدفعهم لبذل اقصى جهد لنيل المكافآت بأشكالها المختلفة (سحنون، عمر،2019) ، علاقات العمل يقصد بها العلاقة بين المرؤوسين فيما بينهم، وكذلك العلاقة بين المرؤوسين والرؤساء، و ظروف بيئة العمل المادية تعني توفر سبل الراحة، وتوزيع جيد للمعدات، و توفير الأجواء المناسبة في بيئة العمل المتمثلة في درجة الحرارة، والتهوية، والاضاءة، والهدوء بالإضافة إلى توفير الأدوات اللازمة للعمل (حاج عبدالقادر،2022) ، وهي نفس الأبعاد التي تم اختيارها من قبل الباحثة واعتمادها في هذه الدراسة .

2.2 الاحتراق الوظيفي:

الاحتراق الوظيفي كظاهرة تم مناقشتها في أوائل السبعينات في مجال علم النفس الإكلينيكي(Barari & Jamshidi,2015) من قبل Freudenberger الذي أفاد بأن الشخص الذي كان قادرًا في السابق على أداء وظيفته جيدًا يصبح مرهقًا جسديًا وعاطفيًا للغاية بعد التعرض المزمن للضغوط المرتبطة بالعمل. كما تمت الإشارة إليه على أنه متلازمة نفسية استجابة للضغوط الشخصية المزمنة في العمل ((Maslach et al 2001 ويتجلى ذلك في الانهيار الجسدي والعقلي والعاطفي وكذلك الشعور السلبي تجاه الوظيفة (Morad et al 2013).

زاد الاهتمام بظاهرة الاحتراق الوظيفي بين الباحثين واستمر التركيز في ابحاث الاحتراق الوظيفي على الموظفين في قطاع الخدمات الانسانية واستمر التركيز على الباحثين الاجتماعيين والممرضين والمدرسين والمحامين والاطباء الذين تطلب اعمالهم اتصالًا مستمرًا مع الجمهور (الشعلان،2016).

لقد اختلفت آراء الباحثين حول ماهية الاحتراق الوظيفي كما لا يوجد تعريف محدد متفق عليه ومن أكثر التعريفات استخداما تعريف (Maslach & Jackson,1981) الذي عرفاه بأنه احساس الفرد بالإجهاد الانفعالي وتبلد المشاعر وانخفاض الانجاز الشخصي. الاحتراق الوظيفي هو متلازمة نفسية وجسدية شديدة تحدث استجابة للإجهاد المطول في العمل (Kang,2012:57)، كما عُرف بأنه نتيجة التفاوت الملحوظ بين متطلبات الوظيفة والموارد المادية والعاطفية التي توفر للموظف(Beheshtifar & Omidvar,2013:107)، وعرفه (Dechant,2019:384) بأنه رد فعل طويل الأمد للضغط ويتسم بفقدان الحماس للعمل (الارهاق العاطفي) ومشاعر السخرية (تبدد الشخصية) ونقص الاحساس بالرضى الشخصي، وأشار إليه (Lubbadeh,2020:7) بأنه حالة من التوتر تحصل نتيجة العمل لفترات طويلة. وعرفه (خليفة، 2020 :627) بأن الاحتراق الوظيفي ناجم عن ضغوط العمل المتعددة التي يتعرض لها الموظفون في منظماتهم مما يخفض مستوى انتاجيتهم الفردية وبالتالي مستوى أداء تلك المنظمات إلى الأطراف المستفيدة من خدماتها.

اشارت نتائج دراسة (Maslach & Jakson,1981) إلى وجود ثلاثة أبعاد لظاهرة الاحتراق الوظيفي من خلال تطوير مقياس Maslach Burnout Iventory والذي يقيس شدة الاحتراق من خلال هذه الابعاد والمتمثلة في البُعد الأول: الانهاك العاطفي والذي يشير إلى شعور الموظف بالإرهاق العقلي الذي يجعله يفتقر إلى الطاقة للاستمرار في عمله. كما يمكن وصفه بإنه استنزاف لموارد الموظف العاطفية والجسدية والقلق وانخفاض الروح المعنوية نتيجة لضغط العمل والتعامل مع الآخرين (إمام، 2018). والبُعد الثاني: انخفاض الشعور بالإنجاز الشخصي وهو تقليل كفاءة الموظف وانتاجيته وكفاءته الذاتية ومن المحتمل أن يؤدي إلى استقالته، ويشير إلى شعور الموظف بعدم الكفاءة في العمل المنجز والشعور بتدني المستوى وهذا يحدث عندما يشعر الموظف بفقدان الالتزام الشخصي في علاقات العمل، وكذلك بسبب الاخفاقات المتكررة للموظف في تقديم نتائج ايجابية (عاشور،2020: 66) والبُعد الثالث: تبلد المشاعر الذي يتضمن السلوك السلبي للشخص تجاه الزملاء والعملاء والانسحاب وعدم الاهتمام بهم، وهو نتاج البعد الأول ويقصد به فقدان العنصر الشخصي في التعامل وفي هذه الحالة يتصف الموظف بالقسوة وكثرة الانتقاد وتوجيه اللوم للزملاء وللمستفيدين من الخدمة، ويظهر ذلك في الانسحاب من خلال اللجوء إلى فترات الراحة الطويلة أو المحادثات مع زملاء العمل أو على الهاتف وذلك قد يؤثر على أداء العمل في حالات الطوارئ (عاشور:2020).

المبحث الثالث

منهجية الدراسة

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي في دراسة العلاقة بين متغيرات الدراسة، وذلك من خلال جمع البيانات بواسطة الاستبانة وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية لتحديد العلاقات بينها، والوصول إلى النتائج وهل هناك تأثير للمتغير المستقل (جودة الحياة الوظيفية) على المتغير التابع (الاحتراق الوظيفي).

1.3 مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة جميع هيئة التمريض بمستشفى ابن سينا– بمدينة بنغازي، البالغ عددهم 150 ممرضًا وممرض، وتم استرداد 112 استمارة قابلة للتحليل أي بنسبة 75%.

2.3 أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على الإطار النظري، والعديد من الدراسات السابقة في موضوع البحث اعتمدت الباحثة في الدراسة الميدانية على جمع البيانات من خلال الاستبانة الموجهة لمجتمع الدراسة حيث تم استخدام الاستبانة وذلك على مقياس ليكرت الخماسي والذي يتراوح ما

بين (1) لا أوافق بشدة إلى (5) أوافق بشدة، وقد قامت الباحثة بإعداد الاستبانة بحيث تضمنت ثلاثة أجزاء كالتالي:

-الجزء الأول: قائمة البيانات الديموغرافية، وتتعلق بالبيانات الشخصية لمجتمع الدراسة من حيث النوع، العمر، المؤهل العلمي، وسنوات الخدمة.

-الجزء الثاني: مقياس (زاهر، وآخرون،2013) لقياس المتغير المستقل جودة الحياة الوظيفية المكون من (28) عبارة تقيس الابعاد الأربعة لجودة الحياة الوظيفية، وذلك على النحو التالي: بُعد خصائص الوظيفة (7عبارات) وهي العبارات من (7-1)، بُعد ظروف بيئة العمل (7عبارات) وهي العبارات من (14-8)، بُعد علاقات العمل (7 عبارات) وهي العبارات من (21-15)، بُعد التعويضات (7 عبارات) وهي العبارات من (28-22).

-الجزء الثالث: المقياس المستخدم في دراسة كلا من (Binzaid, ,2019) و(الفرجاني، 2021) لقياس المتغير التابع الاحتراق الوظيفي المكون من (22) عبارة لثلاثة ابعاد على النحو التالي: بُعد الإرهاق العاطفي (9عبارات) وهي العبارات من (9-1)، وبُعد تبلد المشاعر (5 عبارات) وهي العبارات من (14-10)، وبُعد تدني الإنجاز (8 عبارات) وهي العبارات من (22-15).

3.3 حدود ونطاق الدراسة:

تتمثل حدود ونطاق الدراسة في التعرف على أثر جودة الحياة الوظيفية على الاحتراق الوظيفي، وذلك من خلال التعرف على أراء هيئة التمريض بمصحة أبن سينا بنغازي وقد أجريت الدراسة الميدانية خلال العام الدراسي 2024-2023.

4.3 المعالجة الإحصائية:

-من أجل معالجة البيانات استخدمت الباحثة برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، ومنها قامت الباحثة باستخدام الأساليب والإجراءات الإحصائية التالية:

-معامل الثبات (Cronbach Alpha) لبيان مدى الاتساق الداخلي لمقاييس الدراسة وكذلك صدق المقياس.

-التكرار والنسب المئوية لتوضيح خصائص المجتمع

-المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتعرف على معدل توافر كل متغير من متغيرات أبعاد جودة الوظيفية وكذلك أبعاد الاحتراق الوظيفي في مجتمع الدراسة وتشتتها.

-اختبار التوزيع الطبيعي (Kalmogorov-Smirnow test).

-اختبار الانحدار البسيط والانحدار المتعدد لقياس أثر جودة الحياة الوظيفية على الاحتراق الوظيفي.

1.4.3 صدق وثبات الاداء:

إن مدى ثبات وصدق البيانات التي يوفرها المقياس من أهم أسس جمع البيانات وأن المقياس الثابت هو الذي يعطي نفس النتائج أو نتائج متقاربة إذا طبق أكثر من مرة في ظروف مماثلة، ويشير الثبات إلى مدى استقرار عبارات الاستبانة، وقد تم حساب ثبات المقاييس من خلال استخدام معامل (Cronbacha Alph) للتأكد من الاتساق الداخلي للفقرات، ويأخذ هذا المعامل قيمًا تتراوح بين(1-0) وكلما اقتربت قيمة معامل الفا كرونباخ من الواحد الصحيح فإنها تعني زيادة مستوى الثبات، وأن أقل قيمة يمكن قبولها لهذا المعامل هي 0.7 و ما يزيد عن 0.7 يعطي مؤشرًا قويًا للحكم على ثبات المقاييس (عواد، 2019).يتم حساب معامل الصدق عن طريق آخذ الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وكانت النتائج موضحة كما في الجدول رقم (1) على الشكل التالي:

جدول رقم (1) معاملات الثبات الفاكرونباخ لمقياس الدراسة

البيـــــان	عدد الفقرات داخل المقياس	معامل الفاكرونباخ	معامل الصدق
جودة الحياة الوظيفية	28 فقرة	.825	.908
الاحتراق الوظيفي	22 فقرة	.843	.918

ومما سبق يتضح أن معاملات ثبات المقاييس المستخدمة مرتفعة مما يشير إلى أنها توفر درجة عالية من التبات تناسب أغراض البحث العلمي، وتحقق الموثوقية في ثبات نتائجه عند التطبيق.

2.4.3 خصائص مجتمع الدراسة:

يوضح الجدول التالي تحليل ووصف المجتمع، وفقا للبيانات الشخصية لمجتمع الدراسة كالتالي:

جدول رقم (2) توزيع مجتمع الدراسة وفقًا للبيانات الشخصية

المتغيرات	التصنيف	العدد	النسبة
خصائص مجتمع الدراسة حسب النوع.	ذكور	43	38.4
	اناث	69	61.6
خصائص مجتمع الدراسة حسب العمر.	أقل من 30	43	38.4
	من 30 إلى أقل من 40 سنة	64	57.1
	من 40 إلى أقل من 50 سنة	3	2.7
	من 50 سنة فأكثر	2	1.8
خصائص مجمع الدراسة حسب المؤهل العلمي.	الشهادة الثانوية أو ما يعادلها	27	24.1
	الدبلوم العالي	80	71.4
	جامعي	4	3.6
	ما فوق الجامعي	1	0.9
خصائص مجتمع حسب سنوات الخدمة	أقل من 5 أعوام	27	24.1
	من 5 أعوام إلى أقل من 15 عامًا	80	71.4
	من 15 عامًا إلى أقل من 25 عامًا	2	1.8
	أكثر من 25 عامًا	3	2.7

يتبين من الجدول السابق (2) أن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور حيث بلغت نسبة الإناث (61.1%) بينما الذكور بلغت (38.4%) وهذا يشير إلى أن اغلب هيئة التمريض من الإناث. أما بالنسبة لمتغير العمر فشكلت الفئة العمرية التي تتراوح بين (30 إلى أقل من 40 سنة) العدد الأكبر إذ بلغ عدد المشاركين في الدراسة 64 بنسبة (57.1%)، وفيما يخص متغير المؤهل العلمي كان عدد المشاركين الذين لديهم الدبلوم العالي أكبر عدد حيث بلغ (80) بنسبة (71.4%)، كما اظهر تحليل وصف الخصائص الشخصية أن سنوات الخبرة من (5 أعوام إلى أقل من 15 عامًا) بلغ عددهم (80) بنسبة (71.4%) وهم الفئة التي تمثل النسبة الأعلى بالنسبة لمتغير سنوات الخبرة.

3.4.3 الاحصائيات الوصفية لمتغيرات الدراسة:

يمكن عرض وتحليل الاحصائيات الوصفية المتمثلة في الوسط الحسابي، والذي يستخدم كمؤشر لتحديد الأهمية النسبية لكل متغير من المتغيرات التي تضمنتها الاستبانة لقياس متوسط أراء المستقصي منهم، ومن الاحصائيات الوصفية التي تم استخدامها أيضًا الانحراف المعياري، والذي يستخدم كمؤشر لتحديد مدى تشتت إجابات المستقصي منهم تجاه الأهمية النسبية لكل متغير من المتغيرات التي تضمنتها قائمة الاستبانة.

الاحصائيات الوصفية لمتغير جودة الحياة الوظيفية: تم تقدير الوسط الحسابي والانحراف المعياري لجودة الحياة الوظيفية على النحو المبين في جدول رقم (3):

جدول رقم (3) الاحصائيات الوصفية لأبعاد جودة الحياة الوظيفية

م	الأبعـــــاد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	خصائص الوظيفة	3.876	.737	مرتفع	2
2	ظروف بيئة العمل المادية	4.309	.414	مرتفع جدًا	1
3	علاقات العمل	3.825	.581	مرتفع	3
4	التعويضات	3.189	.596	متوسط	4
	جودة الحياة الوظيفية	3.637	.413	مرتفع	-

ومن الجدول رقم (3) يتضح أن جودة الحياة الوظيفية متوفرة داخل مستشفى قيد الدراسة حيث بلغ المتوسط المرجح 3.637 وهو مرتفع، وأن بُعد ظروف بيئة العمل المادية هو أكثر الأبعاد توافرًا حيث بلغ المتوسط المرجح 4.309 وهو مرتفع جدًا، ويليه بُعد خصائص الوظيفة حيث بلغ المتوسط المرجح 3.876، ثم يليه بُعد علاقات العمل بمتوسط 3.825، بينما بُعد التعويضات يعتبر أقل الأبعاد توافرًا داخل المستشفى بمتوسط 3.189، وفيما يلي تحليل عبارات أبعاد جودة الحياة الوظيفية.

خصائص الوظيفة: الجدول رقم (4) يوضح إجابات افراد مجتمع الدراسة عن العبارات التي تقيس بُعد خصائص الوظيفة حسب المتوسط والانحراف المعياري.

جدول رقم (4) إجابات أفراد مجتمع الدراسة عن بُعد خصائص الوظيفة

رقم العبارة	العبـــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	تتميز مهام عملي بالتنوع والتحدي والمتعة.	4.482	838.	مرتفع جدًا	1
2	تتسم المهام والمسؤوليات المكلف بها بالوضوح.	4.357	804.	مرتفع جدًا	2
3	يتناسب العمل الذي أمارسه مع مهاراتي.	4.223	908.	مرتفع جدًا	3
4	أشعر بالاستقلالية والحرية في أداء عملي.	3.839	1.127	مرتفع	4
5	أشعر بأني جزء مهم من المستشفى التي أعمل بها.	3.696	1.169	مرتفع	5
6	توفر لي إدارة المستشفى المعلومات عن نقاط القوة والضعف لدي.	3.491	1.273	مرتفع	6
7	تقوم إدارة المستشفى بمشاركة الممرضين في اتخاذ أي قرار يتعلق بالتمريض.	3.045	1.283	متوسط	7
	خصائص الوظيفة	3.876	.737	مرتفع	-

يتضح من الجدول رقم (4) ارتفاع قيمة الوسط الحسابي لعبارات قياس خصائص الوظيفة والذي بلغ 3.876، وهذا يدل على موافقة بدرجة مرتفعة من قبل افراد المجتمع على فقرات الابعاد المتعلقة بخصائص الوظيفة، وكانت اقل الفقرات هي الفقرة رقم 7 والتي تنص على «تقوم إدارة المستشفى بمشاركة المرضين في اتخاذ أي قرار يتعلق بالتمريض» والتي جاءت بمتوسط 3.045 وهي موافق بدرجة متوسطة قريبة من الحياد.

ظروف بيئة العمل المادية: الجدول رقم (5) يوضح إجابات افراد مجتمع الدراسة عن العبارات التي تقيس بُعد ظروف بيئة العمل المادية.

جدول رقم (5) إجابات أفراد مجتمع الدراسة عن بُعد ظروف بيئة العمل المادية

رقم العبارة	العبـــــــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
8	ساعات العمل مناسبة ولا تصيبني بالملل والإجهاد	4.268	.910	مرتفع جدًا	5
9	الإضاءة مناسبة في مكان العمل.	4.875	405.	مرتفع جدًا	2
10	أنظمة التكييف والتدفئة مناسبة لمواجهة ظروف العوامل الجوية.	4.902	354.	مرتفع جدًا	1
11	توفر المستشفى أحدث الأجهزة والمعدات والتكنولوجيا المتقدمة والتسهيلات المادية في العمل.	4.696	826.	مرتفع جدًا	4
12	يتسم موقع المستشفى بالهدوء وعدم الضجيج.	4.750	741.	مرتفع جدًا	3
13	تطبق إدارة المستشفى المفاهيم والأساليب الإدارية المتقدمة.	3.804	1.293	مرتفع	6
14	تشارك إدارة المستشفى في تطوير وسائل وأساليب بيئة العمل بالمستشفى.	3.366	1.230	متوسط	7
	ظروف بيئة العمل المادية	4.309	.414	مرتفع جدًا	-

يتضح من الجدول رقم (5) ارتفاع الوسط الحسابي لبُعد ظروف بيئة العمل المادية الكلي والذي بلغ 4.309، مما يدل على أن آراء هيئة التمريض حول ظروف بيئة العمل المادية توافق تمامًا على أن إدارة المستشفى توفر لهم بيئة عمل مناسبة.

علاقات العمل: الجدول رقم (6) يوضح إجابات افراد مجتمع الدراسة عن العبارات التي تقيس بُعد علاقات العمل.

جدول رقم (6) إجابات افراد مجتمع الدراسة عن بُعد علاقات العمل

رقم العبارة	العبـــــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
15	تعاملني إدارة المستشفى بعدالة واحترام.	3.813	991.	مرتفع	4
16	تستمع إدارة المستشفى لوجهة نظري في الأمور المتعلقة بتطوير العمل.	3.214	1.226	متوسط	6
17	تتمتع إدارة المستشفى بقدرة عالية على تحفيزنا لبذل أقصى جهد.	2.929	1.299	متوسط	7
18	تقدر إدارة المستشفى ظروفنا الشخصية.	3.616	1.282	مرتفع	5
19	أشعر بقدر كبير من الانسجام والتعاون مع زملائي بالعمل.	4.634	869.	مرتفع جدًا	1
20	تساعدني إدارة المستشفى على حل أي مشكلة تواجهني في عملي.	4.027	991.	مرتفع	3
21	يساعدني زملائي على حل أي مشكلة تواجهني في عملي.	4.545	994.	مرتفع جدًا	2
	علاقات العمل	3.825	.581	مرتفع	-

يتضح من الجدول رقم (6) ارتفاع قيمة الوسط الحسابي للمقياس الكلي لبُعد علاقات العمل والذي بلغ 3.825 وهذا يدل على أن علاقات العمل داخل مستشفى قيد الدراسة وفقًا لآراء مجتمع الدراسة جيدة، ولتعزيز العلاقات داخل مستشفى قيد الدراسة على الإدارة أن تعمل على زيادة دافعية هيئة التمريض وتحفيزهم لبذل أقصى جهد، كما عليها الاستماع لوجهة نظرهم فيما يتعلق بالأمور

المتعلقة بتطوير العمل.

التعويضات: الجدول رقم (7) يوضح إجابات مجتمع الدراسة عن العبارات التي تقيس بُعد التعويضات

جدول رقم (7) إجابات أفراد مجتمع الدراسة عن بُعد التعويضات

رقم العبارة	العبـــــــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
22	الأجر الذي اتقاضاه يتناسب مع جهدي المبذول بالعمل.	2.946	1.223	متوسط	3
23	الأجر الذي اتقاضاه يتناسب مع مستوى المعيشة.	2.402	885.	ضعيف	6
24	أشعر بعدالة الأجور التي اتقاضاها مقارنة بمن يؤدون العمل نفسه في المستشفيات الخاصة الأخرى.	2.473	1.013	ضعيف	4
25	تقدم إدارة المستشفى حوافز للممرضين ذوي الأداء المتميز.	2.429	1.071	ضعيف	5
26	تقدم وظيفتي فرصًا لتأمين المستقبل من خلال (التقاعد، التأمين).	4.321	1.296	مرتفع جدًا	2
27	يمكنني عملي من الحصول على خدمات طبية بأسعار رمزية.	4.500	1.074	مرتفع جدًا	1
28	يمكنني عملي من الحصول على خدمات ترفيهية (ملاعب، نوادي، مطاعم.... الخ)	1.902	949.	ضعيف	7
	التعويضات	3.189	.596	متوسط	-

يتبين من الجدول رقم (7) أن قيمة الوسط الحسابي للمقياس الكلي لبُعد التعويضات 3.189 وهو قريب من الانخفاض، وهذا يدل على أن التعويضات الممنوحة وفقًا لآراء مجتمع الدراسة سيئة إلى حد ما، ولا تتمتع بالقبول والرضا، ويتضح من الجدول أيضًا أن قيمة هذا الانخفاض ناتج عن عدم شعورهم بعدالة الأجور مقابل الجهد المبذول، وكذلك أن الأجور لا تتناسب مع مستوى المعيشة، و عدم شعورهم بالعدالة مع من يشغلون ويؤدون العمل نفسه في المستشفيات الأخرى، كما لا تقدم لهم إدارة المستشفى أي حوافز لمن أداءهم متميز، كما لا تقدم لهم الخدمات الترفيهية.

الاحصائيات الوصفية لمتغير الاحتراق الوظيفي: تم تقدير الوسط الحسابي والانحراف المعياري للاحتراق الوظيفي على النحو المبين في جدول رقم (8):

جدول رقم (8)الاحصائيات الوصفية لأبعاد الاحتراق الوظيفي

م	الأبعاد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	الاجهاد العاطفي	2.261	.768	ضعيف	2
2	تبلد المشاعر	3.922	.758	مرتفع	1
3	تدني الإنجاز الشخصي	2.061	.759	ضعيف	3
الاحتراق الوظيفي		2.159	.553	ضعيف	

يُظهر لنا الجدول رقم (8) أن الاحتراق الوظيفي لدى هيئة التمريض بمستشفى قيد الدراسة متوفر بمتوسط ضعيف حيث بلغ 2.159، بانحراف معياري 553.، وأوضح الجدول أيضًا أن أكثر الأبعاد توافرًا هو بُعد تبلد المشاعر بمتوسط 3.922، ويليه بُعد الاجهاد العاطفي بمتوسط 2.261، وأقل الأبعاد توافرًا هو بُعد تدني الإنجاز الشخصي بمتوسط 2.061. وفيما يلي تحليل عبارات أبعاد الاحتراق الوظيفي.

الاجهاد العاطفي: الجدول رقم (9) يوضح إجابات افراد مجتمع الدراسة عن العبارات التي تقيس بُعد الاجهاد العاطفي حسب المتوسط والانحراف المعياري.

جدول رقم (9) الاحصائيات الوصفية لبُعد الإجهاد العاطفي

رقم العبارة	العبـــــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	اشعر أني مستنزف عاطفيًا بسبب عملي.	2.357	1.214	ضعيف	2
2	أشعر أني استنفذ كامل جهدي في نهاية يوم العمل.	2.304	1.192	ضعيف	4
3	اشعر بالقلق حينما اصحو في الصباح لمواجهة يوم عمل آخر.	2.089	1.000	ضعيف	8
4	التعامل مع الناس طوال اليوم يسبب لي التوتر.	2.063	923.	ضعيف	9
5	اشعر بالاستنزاف النفسي في عملي.	2.169	939.	ضعيف	6
6	اشعر بالإحباط في عملي.	2.259	1.080	ضعيف	5
7	اشعر بالإجهاد في عملي.	2.643	1.293	متوسط	1
8	التعامل المباشر مع الناس يسبب لي الكثير من الضغط النفسي.	2.348	1.360	ضعيف	3
9	اشعر بقرب نهاية مشواري المهني.	2.116	1.176	ضعيف	7
	الاجهاد العاطفي	2.261	.768	ضعيف	-

تبين من الجدول رقم (9) أن المتوسط الحسابي لبُعد الاجهاد العاطفي قد بلغ (2.261)، وحسب آراء مجتمع الدراسة أن الاجهاد العاطفي متوفر بدرجة متوسطة قريبة من الحياد، وكانت العبارة رقم 7 هي أكثر العبارات توافرًا وهي تنص على «اشعر بالإجهاد في عملي».

تبلد المشاعر: الجدول رقم (10) يوضح إجابات افراد مجتمع الدراسة عن العبارات التي تقيس بُعد تبلد المشاعر حسب المتوسط والانحراف المعياري.

جدول رقم (10) الاحصائيات الوصفية لبُعد تبلد المشاعر

رقم العبارة	العبـــــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
10	اشعر بأني اتعامل مع بعض المراجعين كأنهم أشياء جامدة ليسوا بشرًا.	1.964	1.039	ضعيف	5
11	اشعر أني اصبحت شخصًا حاد الطباع وغير عاطفي منذ توليت عملي.	2.223	1.243	ضعيف	2
12	أخشى أن يسبب لي عملي قسوة وتبلد في المشاعر.	2.304	1.279	ضعيف	1
13	اشعر باللامبالاة لما يحدث للآخرين في بيئة العمل.	2.152	1.117	ضعيف	3
14	اشعر أن بعض المراجعين يلومونني على بعض المشاكل التي تحدث لهم.	2.009	1.119	ضعيف	4
	تبلد المشاعر	**3.922**	**.758**	**مرتفع**	**-**

يظهر الجدول رقم (10) أن المتوسط الحسابي لبُعد تبلد المشاعر 3.922 بانحراف معياري 758. وأوضحت إجابات أفراد مجتمع الدراسة على أن لديهم تبلد مشاعر تجاه الآخرين.

تدني الإنجاز الشخصي: الجدول رقم (11) يوضح إجابات افراد مجتمع الدراسة عن العبارات التي تقيس بُعد تدني الإنجاز

الشخصي حسب المتوسط والانحراف المعياري.

جدول رقم (11) الاحصائيات الوصفية لبُعد تدني الإنجاز الشخصي

رقم العبارة	العبـــــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
15	أستطيع بسهولة فهم شعور المرضى.	2.330	1.397	ضعيف	1
16	اتعامل بفاعلية مع مشاكل العمل والمرضى.	2.196	1.265	ضعيف	2
17	اشعر بالتأثير الايجابي على الاخرين من خلال عملي.	1.973	1.102	ضعيف	7
18	اشعر بالنشاط والحيوية أثناء أداء عملي.	1.982	1.099	ضعيف	6
19	أستطيع وبسهولة تهيئة جو مريح لأداء العمل مع الآخرين.	1.804	889.	ضعيف	8
20	اشعر بالسعادة عند تعاملي مع الآخرين في العمل.	2.134	1.095	ضعيف	3
21	انجزت أشياء كثيرة ومفيدة وذات قيمة في عملي.	2.027	1.111	ضعيف	5
22	اتعامل بهدوء تام مع المشاكل العاطفية والانفعالية في العمل.	2.045	1.094	ضعيف	4
	تدني الإنجاز الشخصي	2.061	.759	ضعيف	-

يتضح من الجدول (11) أن المتوسط الحسابي لبُعد تدني الإنجاز الشخصي قد بلغ 2.061 بانحراف معياري 759. وهذا يوضح أن استجابات أفراد المجتمع أقل من المتوسط المحايد للمقياس، وبما أن هذا البُعد عكسي على مقياس الاحتراق الوظيفي فهذه النتائج تدل على تدني الإنجاز الشخصي لهيئة التمريض وتفتقد للعنصر الإنساني في التعامل.

4.4.3 اختبار التوزيع الطبيعي:

يستخدم هذا الاختبار لمعرفة طبيعة توزيع البيانات هل تتبع التوزيع الطبيعي (الاعتدالي) من عدمه. وهذا الاختبار ضروري في اختبار الفرضيات لأن معظم الاختبارات المعلمية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعيًا.

جدول رقم (12) اختبار التوزيع الطبيعي (Kalmogorov–Smirnow test)

المتغـــــير	قيمة الاختبار Z	مستوى الدلالة
جودة الحياة الوظيفية	1.321	0.061
الاحتراق الوظيفي	0.679	0.746

يتضح من الجدول رقم (12) أن مستوى الدلالة لكل متغير من متغيرات الدراسة أكبر من (0.05) وهذا يدل على أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي وبناءً عليه يجب أن تستخدم الاختبارات المعلمية.

5.4.3 شرط عدم وجود التعددية الخطية بين المتغيرات المستقلة:

يتبين من الجدول (13) أن قيم معامل التضخم (VIF) للمتغيرات المستقلة تقل عن (10)، كما أن قيم معامل التباين المسموح به أكبر من (0.05)، وهذا مؤشر لعدم وجود مشكلة التعددية الخطية بين المتغيرات المستقلة للدراسة.

جدول رقم (13) مؤشر عدم وجود التعددية الخطية بين المتغيرات المستقلة

المتغيـــــــر	التباين المسموح Tolerance	معامل تضخم التباين VIF
خصائص الوظيفة	.738	1.354
ظروف بيئة العمل المادية	.604	1.655

علاقات العمل	.639	1.565
التعويضات	.832	1.201

5.3 اختبار الفرضيات:

الفرضية الرئيسية تنص على أنه: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد جودة الحياة الوظيفية على الاحتراق الوظيفي بمستشفى ابن سينا–مدينة بنغازي وتم اختبار هذه الفرضية من خلال استخدام تحليل الانحدار البسيط لمعرفة أثر جودة الحياة الوظيفية ككل على الاحتراق الوظيفي ككل.

جدول رقم (14)تحليل الانحدار البسيط لمتغير جودة الحياة الوظيفية ككل على الاحتراق الوظيفي ككل

الابعـــاد	B		قيمة t	(Sig) t
جودة الحياة الوظيفية	3.491	-.366-	-2.988-	.003
معامل التحديد R = .274 معامل التحديد R Square= .075 معامل التحديد Adjusted R Square=.067 قيمة F= 8.927 دلالة F= .003				

يتضح من الجدول رقم (14) أن قيمة معامل التحديد المعدل Adjusted R Square =.067. وهذا يفسر أن متغير جودة الحياة الوظيفية ككل يفسر ما نسبته 6.7% من التباين الحاصل في الاحتراق الوظيفي وإن هذا التأثير ضعيف. كما أوضح الجدول أن قيمة معامل الارتباط R بلغت 0.274 مما يدل على وجود علاقة ضعيفة مؤثرة بين جودة الحياة الوظيفية والاحتراق الوظيفي.

ولاختبار الفرضيات الفرعية وتوضيح أهمية كل متغير من المتغيرات المستقلة لجودة الحياة الوظيفية على حدة في التأثير على الاحتراق الوظيفي تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد كالتالي:

جدول رقم (15) تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة تأثير أبعاد جودة الحياة الوظيفية على الاحتراق الوظيفي

الأبعـــــــاد	قيمة (B)	T	Sig
خصائص الوظيفة	.130	1.720	.088
ظروف بيئة العمل المادية	-.622-	-4.175-	.000
علاقات العمل	.065	.629	.530
التعويضات	-.141-	-1.595-	.114
معامل التحديد R = .440 معامل التحديد R Square= .194 معامل التحديد Adjusted R Square= .163 قيمة F= 6.424 دلالة F=.000			

يظهر الجدول رقم (15) أن قيمة معامل الارتباط R والتي تساوي 440. أن هناك علاقة تأثير وارتباط بين جودة الحياة الوظيفية والاحتراق الوظيفي، وأن قيمة معامل التحديد Adjusted R Square تساوي 0.163 وهذا يدل على أن 16.3% من أبعاد جودة الحياة الوظيفية تفسر التغيير في مستوى الاحتراق الوظيفي والباقي 83.7 يعزى إلى عوامل أخرى.

كما يتبن من الجدول أنه يوجد تأثير سلبي لبُعد ظروف بيئة العمل المادية على الاحتراق الوظيفي بدلالة معنوية 000.، أما بالنسبة

لبقية الابعاد (خصائص الوظيفة، علاقات العمل، التعويضات) لم يكن لديها أي تأثير على الاحتراق الوظيفي وذلك على حسب مكان ومجتمع الدراسة.

المبحث الرابع

النتائج والتوصيات

1.4 نتائج الدراسة:

من خلال التحليل الإحصائي للبيانات ظهرت مجموعة من النتائج المهمة والتي يمكن تلخيصها في الآتي:

بينت نتائج الدراسة أن مستوى جودة الحياة الوظيفية وأبعادها بمستشفى ابن سينا بمدينة بنغازي كان مرتفعًا وتختلف هذه النتيجة عن بعض الدراسات السابقة التي وجدت جودة الحياة الوظيفية متوسطة وهي (القوقا، 2024؛ الهداب والمخلافي، 2020؛ والشوبري، 2018؛) بينما دراسة (العزيزي وزيد ،2020) جاءت جودة الحياة الوظيفية منخفضة. وقد بينت النتائج أن بُعد ظروف بيئة العمل جاء في المرتبة الأولى، حيث أوضحت النتائج من المستقصي منهم أن المستشفى توفر ساعات عمل مناسبة، وكذلك توفر الإضاءة وأنظمة التكييف والتدفئة المناسبة، كم يتسم موقع المستشفى بالهدوء وعدم الضجيج، كما توفر لهم أحدث الأجهزة والمعدات والتكنولوجيا المتقدمة والتسهيلات المادية في العمل. وجاء في المرتبة الثانية بُعد خصائص الوظيفة حيث بينت النتائج أن مهام المستقصي منهم تتميز بالتنوع والتحدي، وأن المهام والمسئوليات المكلفين بها تتسم بالوضوح وأن العمل الذي يمارسونه يناسب مهاراتهم، كما يشعرون بالحرية والاستقلالية في أداء العمل. وجاء في المرتبة الثالثة بُعد علاقات العمل حيث أوضحت النتائج أن المستقصي منهم يشعرون بقدر كبير من الانسجام والتعاون مع الزملاء وكذلك يبحثون عن حلول للمشاكل التي تواجههم معًا، كما تقوم إدارة المستشفى بمساعدتهم على حل أي مشكلة تواجههم. وجاء في المرتبة الأخيرة بُعد التعويضات حيث تمكن المستشفى هيئة التمريض من الحصول على خدمات طبية بأسعار رمزية كما تقدم لهم فرصًا لتأمين المستقبل من خلال التقاعد والتأمين وهذه النتائج تختلف عن دراسة (زاهر وآخرون ،2013) التي وجدت بُعد علاقات العمل أكثر الأبعاد توافرًا وأقل الأبعاد توافرًا كان بُعد ظروف بيئة العمل المادية الذي جاء في المرتبة الأخيرة.

توصلت الدراسة إلى أن مستوى الاحتراق الوظيفي وابعاده في مستشفى ابن سينا بمدينة بنغازي حسب آراء المستقصي منهم كان ضعيفًا، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الشوبري، 2018) واختلفت مع دراسة (العزيزي، وزيد 2020) التي وجدت الاحتراق مرتفعًا، بينما دراسة (الهداب، والمخلافي،2020) لم يكن هناك الاحتراق الوظيفي بدراستهما. وتوصلت الدراسة الحالية إلى أن بُعد تبلد المشاعر جاء في المرتبة الأولى ويليه بُعد الاجهاد العاطفي وجاء في المرتبة الخيرة بُعد تدني الإنجاز الشخصي. واختلفت هذه النتيجة عنن دراسة (القوقا،2024) التي وجدت بُعد تدني الإنجاز في المرتبة الأولى ويليه بُعد الاجهاد العاطفي، وجاء في المرتبة الأخيرة بُعد تبلد المشاعر. كما اختلفت الدراسة الحالية عن دراسة كل من (الهداب والمخلافي،2020) و(الشوبري،2018) التي وجدت بُعد الاجهاد العاطفي في المرتبة الأولى، يليه تدني الإنجاز الشخصي وأخر الأبعاد جاء بُعد تبلد المشاعر.

أظهرت النتائج وجود أثر بين جودة الحياة الوظيفية والاحتراق الوظيفي كما اوضحه معامل التحديد R =0.440، وبالتالي يتم رفض الفرض الرئيسي الذي ينص على أنه: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجودة الحياة الوظيفية على الاحتراق الوظيفي. وكذلك لجودة الحياة الوظيفية تأثير ضعيف على الاحتراق الوظيفي، حيث تفسر جودة الحياة الوظيفية 16.3% من الاسباب التي تؤدي إلى الاحتراق الوظيفي، كما اوضحه معامل التحديد Adjusted R Square، وتفسر الباحثة ذلك أنه نتيجة لتوفر ظروف بيئة العمل الجيدة داخل المستشفى جعل الاحتراق الوظيفي ضعيف لدى هيئة التمريض، واتفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي وجدت علاقة ارتباطية بين جودة الحياة الوظيفية والاحتراق الوظيفي، وقد وجدت أن هناك تأثير سلبي لمتغير جودة الحياة الوظيفية على

الاحتراق الوظيفي مثل (سعد، 2021، الهداب والمخلافي، 2020، العزيزي وزيد 2020، Abolhasani & Pargar,2020، Srivastava et al,2019)

بينت نتائج الدراسة أن بُعد ظروف بيئة العمل المادية هي المؤثر الوحيد على الاحتراق الوظيفي وكان تأثيره سلبي (عكسي) حيث توفر هذا البُعد استطاع أن يخفض من الاحتراق الوظيفي، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة كل من (الشويري،2018، عقلان،2022، القوقا، 2024) وبالتالي يتم رفض الفرض الفرعي الثاني الذي ينص على أنه: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لظروف بيئة العمل المادية على الاحتراق الوظيفي. فيما يخص الأبعاد الأخرى لجودة الحياة الوظيفية (خصائص الوظيفة، علاقات العمل، وتعويضات) لم يكن لها أي تأثير على الاحتراق الوظيفي وذلك حسب مكان ومجتمع الدراسة وبناء عليها يتم قبول الفروض الفرعية الأول والثالث والرابع.

2.4 التوصيات:

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات والتي من أهمها:

-محاولة رفع مستوى جودة الحياة الوظيفية من خلال تحسين نظام الأجور والمكافآت وعدالة توزيعها، وعلى إدارة المستشفى مقارنة الأجور التي تقدمها مع المستشفيات الأخرى لزيادة إحساس هيئة التمريض بالعدالة مما يزيد دافعيتهم للعمل.

-بناء وتحسين العلاقات الإنسانية والاجتماعية وتوفير برامج الرفاهية الاجتماعية مثل التعاقد مع بعض المنظمات الخدمية مثل النوادي، والمطاعم لتقديم خدمات لهيئة التمريض بأسعار مخفضة.

-محاولة إدارة المستشفى للسماح لهيئة التمريض بمشاركتها في اتخاذ القرارات التي تتعلق بيهم.

-على إدارة المستشفى الاستماع لوجهة نظر هيئة التمريض فيما يتعلق بتطوير العمل، كما عليها تحفيزهم على أداء العمل وبذل أقصى جهد.

-يمكن دراسة متغير جودة الحياة الوظيفية وربطه بمتغيرات أخرى مثل الاغتراب الوظيفي والبراعة التنظيمية والابداع، والثقة التنظيمية، كما يمكن تطبيق الدراسة على قطاعات أخرى.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية:

1.إسماعيل، سناء إسماعيل (2020). تأثير جودة حياة العمل على الحد من مستوى الاغتراب الوظيفي دراسة تطبيقية على المستشفيات التعليمية في جامعة أسيوط، مجلة الدراسات والبحوث البيئية ،10 (1).78 – 63.

2.إمام، محمود السيد (2018)، أثر الاحتراق الوظيفي على أداء العاملين في شركات السياحة المصرية. مجلة اقتصاديات المال والأعمال، 7: 333-350.

3.بن ظافر، سعيد بن علي (2021)، الاحتراق الوظيفي: الاسباب وطرق العلاج، دراسات في التعليم العالي، 19(19): -138 164.

4.حاج عبد القادر، سناء، بوحارة، هن، (2022)، جودة الحياة الوظيفية وعلاقتها بالتمكين المهني لدى العمال-دراسة ميدانية على عينة من عمال وحدة الصناعات التقليدية» السيراميز» وحدة الرمشي بولاية تلمسان، مجلة أبعاد, 9(2)، 188-163

4.خليفة، المعتز بالله برنس (2020)، دور الاحتراق الوظيفي كمتغير وسيط في العلاقة بين الصمت التنظيمي وابعاد المواطنة التنظيمية في البنوك التجارية، مجلة البحوث المالية والتجارية، 4 (21):659-622.

5.الرشيدي، أنور خالد (2022). البراعة التنظيمية كمتغير وسيط في العلاقة بين القيادة الاصيلة وجودة الحياة الوظيفية. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية، 3 (13): 932-918.

6.الرميدي، بسام، محمد، رضا (2020)، أثر جودة الحياة الوظيفية على الأداء والفاعلية التنظيمية في شركات السياحة المصرية: الاستغراق الوظيفي كمتغير وسيط، مجلة كلية السياحة والفنادق- جامعة مدينة السادات، 1(4) :1 -25.

7.زاهر، بسام. أبو دولة، جمال. زين العابدين، دانيا (2013)، تقويم واقع جودة حياة العمل الداعمة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية، دراسة ميدانية على المدارس الثانوية الحكومية في مدينة اللاذقية، مجلة جامعة التشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، 3(35): 67 - 86.

8.زكي، سارة حسين (2024). أثر جودة الحياة الوظيفية على التهكم التنظيمي: دراسة ميدانية على العاملين بالهيئة العامة لقصور الثقافة، مجلة اسكندرية للبحوث الإدارية ونظم المعلومات، 2(2): 101-82.

9.زيادة، رانيه محمد (2020). دور الاحتراق الوظيفي في التأثير على الرضا الوظيفي بالتطبيق على الاداريين في مستشفى عسير المركزي بمدينة أبها كدراسة حالة، المجلة المصرية للدراسات التجارية، 3 (44): 153-117.

10.سعد، أمينة خير (2021)، واقع جودة الحياة الوظيفية وعلاقتها بظاهرة الاحتراق الوظيفي لدى العاملين بمكتبات جامعة الإسكندرية، دراسة ميدانية، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، 5 (3): 254-193.

11.سليمان، سهام نبيل، عبد الكريم، لميا عبد الرحيم (2020)، أثر جودة حياة العمل في الحد من الفساد الإداري: دراسة تطبيقية على مصلحة الضرائب بمنطقة وسط الدلتا، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئة، 1(11)، ج (1) :594-511.

12.الشعلان، فهد بن أحمد (2016)، مواجهة الاحتراق الوظيفي نحو نموذج مقترح لمسؤولية الفرد والقيادة، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب، 65 (32):1 -49.

13.الشوبري، نهى محمد (2018)، العلاقة بين جودة الحياة الوظيفية والاحتراق الوظيفي لدى الأخصائيين الاجتماعين بالمؤسسات التعليمية. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، 3: 623-582.

14.عاشور، وليد محمد (2020)، الاحتراق الوظيفي وتأثيره على الأمن الاجتماعي للعاملين، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، 2 (5): 59- 77.

15.عبيد، شاهر محمد. صبري، صلاح يحي (2022)، أثر جودة الحياة الوظيفية في الأداء والالتزام التنظيمي لدى موظفي بلديات شمال الضفة الغربية، مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، 10(3): 45-22.

16.العزيزي، محمود عبده، وزيد، مبارك ياسر (2020)، جودة الحياة الوظيفية وأثرها في الحد من ظاهرة الاحتراق الوظيفي دراسة حالة على جامعة آزال للتنمية البشرية، مجلة الأندلس للعلوم الانسانية والاجتماعية، 37: 43-6.

17.العشري، محمد حسن (2021)، دور جودة حياة العمل كمتغير وسيط في العلاقة بين الشفافية الإدارية والبراعة التنظيمية، دراسة تطبيقية على العاملين بمأموريات ضرائب المبيعات بمنطقة شمال الدلتا، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية، 1(9):34-1.

18.عقلان، مأمون علي (2022)، دور جودة الحياة الوظيفية في الحد من ظاهرة الاحتراق الوظيفي، مجلة كلية العلوم الإدارية والإنسانية- جامعة الرازي، 5 (1): 210-178.

19.الفرجاني، فاطمة علي (2021)، الاحتراق الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الاقتصاد بجامعة بنغازي، مجلة آفاق اقتصادية،7 (13):79-57.

20.القوقا، هيلين (2024)، علاقة جودة الحياة الوظيفية بالاحتراق الوظيفي للعاملين بقطاع البترول في محافظة الإسكندرية بمصر دراسة ميدانية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، 102: 630-599.

21.مصطفى، سحنون. عمر، روبجي فيسه، (2019)، جودة الحياة الوظيفية كمدخل لتحسين الأداء في المؤسسة الاقتصادية دراسة حالة شركة سونلغاز فرع ولاية المدية، مجلة المنهلالاقتصادي،2 (2):31-21.

22.نصر، فرج علي، القبي، الطيب محمد (2023). دراسة الاحتراق الوظيفي وعلاقته بالأداء الوظيفي دراسة حالة على كلية الاقتصاد بجامعة سرت الليبية، مجلة الدراسات الاقتصادية ،1(6): 209-185.

23.الهداب، تغريد، والمخلافي، عبد الملك (2020). أثر جودة الحياة الوظيفية على الاحتراق الوظيفي: دراسة ميدانية على عينة من الموظفات الاداريات في الادارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض. المجلة العربية للإدارة، 3(40): 254-233.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1-Abolhasani, R. S., & Pargar, F. (2020). The Relationship between Organizational Intelligence, Quality of Work Life and Job Motivation with Job Burnout in Fatemeh .Al-Zahra Hospital Staff in Naja Ahvaz. Archives of Pharmacy Practice, 11(1), 12-15

2-Akar, H. (2018). The relationships between quality of work life, school alienation burnout, affective commitment and organizational citizenship: A study on teachers. .European Journal of Educational Research, 7(2), 169–181

3-Awa, W.L., Plaumann, M., Walter, U. (2010), Burnout prevention: A review of .intervention programs. Patient Education and Counseling, 78(2), 184-190

4-Barari, R. and Jamshidi, L. (2015), "The effectiveness of emotional intelligence on job burnout mediated the self-efficacy among elementary teachers", International .Journal of Educational and Psychological Researches, 3(1): 12-20

5-Beheshtifar, M. Omidvar, A. (2013). Causes to Create Job Burnout in Organizations, International Journal of Academic Research in Business and Social Science,.6(3):107-113

6-Bin Zaid,W(2019). The Impact of Job Burnout on the Performance of Staff Member at King Abdul-Aziz University, International Journal of Business and Social Sci- .ence, 4(10): 126-136

7-Danganan,J., Velasquez, Z., Guinto,K.,& Gloria,M(2019). Quality of worklife of pharmacists in the Philippines: a descriptive, correlational study, Journal of Asian As- .sociation of Schools of Pharmacy, 8: 72–82

8-DeChant, P., Acs,A ., Rhee, K ., Boulanger, T., Snowdon, J., Tutty,M., Sinsky .,C and Craig, K(2019). Effect of Organization-Directed Workplace Interventions

on Physician Burnout A Systematic Review, mayo-clinic proceedings innovations .quality and outcomes, (3):384-408

9-Deguchi, Y.; Iwasaki, S.; Ishimoto, H.; Ogawa, K.; Fukuda, Y.; Nitta, T.; Mitake, T.; Nogi, Y.; Inoue, K. (2017) Relationships between temperaments, occupational .stress, and insomnia among Japanese workers. PLOS ONE, 12(4):1-13

10-Dimitrios, B., Konstantinos, V (2014). Organizational Culture And Job Burnout .– A Review, International Journal Of Research In Business Management.. 2: 43-62

11-Kang, JS (2012). Relationship among Job Burnout, Organizational Commitment and Organizational Citizenship Behavior in Social Workers using Structural Equation .Modeling. International Journal of Contents, 3 (8): 57-63

12-Kasraie,S., Parsa,S., Hassani,M., Ghasem-Zadeh,A(2014). The Relationship between Quality of Work Life, Job Stress, Job Satisfaction and Citizenship Behavior in Oshnaviyeh Hospital's Staff. Patient Safety and Quality Improvement journal, 2 .(2):77-81

13-Khan, P., Rehman, S. U., & Adnan, S. (2017). Empirical Relationship of Leader's Personality and Emotions with Job Burnout in Private Organization: A Moderating .Role of Organization Support. Journal of Managerial Sciences, 04 (XI):175-185

14-Khan, S., Jehan, N., Shaheen, S., Ali, G.(2018), Effect of Burnout on Organizational Citizenship Behaviors: Mediating Role of Affective and Continuance Commit- .ment. Abasyn Journal of Social Sciences, 18, :1-13

15-Lin, Q., Jiang, C. And Lam, T.H. (2013), "The relationship between occupational stress, burnout, and turnover intention among managerial staff from a Sino-Japanese joint venture in Guangzhou China", Journal of Occupational Health, Vol. 55 No. 6, .pp. 458-467

16-Lubbadeh, T(2020). Job Burnout: A General Literature Review. International .Review of Management and Marketing: 10(3),7-15

17-Maslach, C., Jackson, S.E. (1981), The measurement of experienced burnout. Or- .ganizational Behavior, 2(2): 99-113

18-Maslach C, Schaufeli WB, Leiter MP (2001). Job burnout. Annual Review of .Psychology, (52) : 397-422

19-Mohammad, Mahmoud Abdullah. Ibrahim, Shimaa Fawzy (2023). Quality of

Work Life as an Entrance for Developing the Job Performance of The Employees in Social Work Education Institutions, Journal of the College of Social Work for Social .Studies and Research, (3)30:15-50

20-Moradi, A.H., Poursarrajian, D. and Naeeni, A.A. (2013), "The relationship between hardiness and burnout among the teachers of the universities and higher educational institutes – case study European. Natural and Social Science, 2(3), 500-506.

21-Najam, U., Ishaque, S., Shoukat, S., Awan, M.H. and Ansari, N. (2018), "Interactive effect of CCM between the relationship of workplace bullying, burnout, and turnover intentions", Cogent Business and Management, (5) 1: 1-13.

22-Naveed, S. & Rana, N., 2013, Job Burnout Process and its Implications in HRM Practices: A Case Study of Trainee Doctors in Public Health Organization, Asian .Journal of Business Management. 5(1): 113-123

23-Nguyen, M. H., & Ngo, V. M. (2021). Employees'psychological capital, burnout, and quality of work-life in vietnamese enterprises: moderating effects of individual and organisational characteristics. Asian Academy of Management Journal, 26(1):89-112.

24-Perangin-Angin, Mutiara., Lumbanraja Prihatin., Absah, Yeni (2020). The Effect of Quality of Work Life and Work Engagement to Employee Performance with Job Satisfaction as an Intervening Variable in PT Mopoly Raya Medan, International .Journal of Research and Review, (7) :72-78

25-Sahni, Jolly (2019). Role Of Quality of Work Life in Determining Employee Engagement and Organizational Commitment in Telecom Industry, International Journal for Quality Research. 13(2): 285–300.

26-Shkoler, O., & Tziner, A. (2017). The mediating and moderating role of burnout and emotional intelligence in the relationship between organizational justice and work misbehavior Journal of Work and Organizational Psychology, 33(2): 157–164.

27-Srivastava, S., Misra, R., & Madan, P. (2019). 'The saviors are also humans': understanding the role of quality of work life on job burnout and job satisfaction relationship of Indian doctors. Journal of Health Management, 21(2): 210-229.

28-Swider, B.W. and Zimmerman, R.D. (2010) Born to Burnout: A Meta-Analytic Path Model of Personality, Job Burnout, and Work Outcomes. Journal of Vocational .Behavior, 76: 487-506

29-Takemura,Y , Kunie,K , Ichikawa,N (2020). The effect of work environment on burnout among nursing directors: A cross-sectional study. Journal of Nursing .Management , 28: 157-166

30-World Health Organization Burn-out an "Occupational Phenomenon": Inter-online: https://www.who.int/mental_ national Classification of Diseases. Available .health/evidence/burn-out/en/ (accessed on 28 February 2020

31-Yeun, RY., Han,JW (2016). Effect of Nurses' Organizational Culture, Workplace Bullying and Work Burnout on Turnover Intention. International Journal of Bio-Sci-.ence and Bio-Technology, Vol.8, No.1, pp.372-380



مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية

Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

الإكـــاديمية الليبيـــة - بنـــغـــازي

Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch

اشكاليات المصالحة الوطنية في الخطاب الإعلامي الرقمي من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الليبية، "دراسة ميدانية"

* مفتاح موسى سعد حامد

*باحث دكتوراه

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الى معرفة اهم الإشكاليات التي تساهم مساهمة فعالة ومؤثرة في عدم نجاح المصالحة الوطنية من وجهة نظر أساتذة الاعلام قي الجامعات الليبية ومعرفة الكيفية المثلى لتحقيق العدالة الانتقالية والحد من التدخلات الأجنبية ، وتأثير الوضع الاقتصادي عل نجاح عملية المصاحة الوطنية .

بالإضافة الى معرفة تأثير الانقسام السياسي ومعرفة مدى مساهمة العرف الاجتماعي في نجاح المصالحة الوطنية .

واظهرت نتائج الدراسة على ان العدالة الانتقالية عملية مهمة تسبق عملية المصالحة وان يقتصر دور التدخلات الخارجية في تعزيز الاستقرار والمصالحة والاستفادة من تجارب الدول الأخرى التي خاضت نفس التجربة .

كما بينت الدراسة اسهام العرف الاجتماعي في تعزيز التضامن والاندماج وبناء الثقة بالإضافة الى ضرورة تحقيق العدالة الاجتماعية كرافد أساسي لنجاح عملية المصالحة .

وأكدت الدراسة على رغبة النخبة في استمرار الانقسام السياسي لإطالة فترة الصراع مؤكدة على ان عملية المصالحة الوطنية لا بد وان تمر بمرحلة اللادولة ثم مرحلة الثورة ثم مرحلة الدولة .

الكلمات المفتاحية : إشكاليات – المصالحة الوطنية.

The study aimed at iden if ying the major issues that have made an effecive and impactful contribution to the failour of national recanciliation from the perspective of mediaprofes-sors at the Libyan universities ,how best to achieve transitional justice and limiting foreign .interference

In additian to the impact of the economic situation , political division and social norms on .national reconcilation

The study has shown that transitional justice is a crucial process precedes the national recon-ciliation and the role of external interference should be limited to stabilization, reconeilia-.tion and taking advantage of the experiences other countries

The study has shown the contribution of social norms to strengthen solidarity, in tegration and trust building along with achieving social justice as a key factor in success of the national .reconcilation process

.It also highlighted the desire of the ruling elite for continued division to prolong the conflict

Emphasizing that the process of national reconciliation must go thraugh the phase of stute-.lessness and then the phase of revolution and then the phase of the state

Keywords:Issues / national reconciliation

1.مشكلة الدراسة:

ان حالة الانقسام التي حدثت في ليبيا انعكست سلباً على الخطاب الإعلامي الرقمي الامر الذي أدى الى غياب وظائف التنوير والتوعية والتوجيه والإرشاد خصوصاً بعد انقسام هذا الخطاب وفقاً للميول والتوجهات السياسية .

عطفاً على ذلك فإن مشكلة الدراسة تتمحور حول الخطاب الإعلامي الرقمي وعرضه لأشكاليات المصالحة الوطنية حسب اهميتها من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الليبية الامر الذي يساعد الجمهور في تكوين اتجاهات واراء سليمة تساعدهم على اتخاذ قرارات سليمة عبر التنوير والتوعية والتوجيه والإرشاد عن طريق حوارات ما يسمى بالمجال العام ، وان لايقتصر الحوار والنقاش على ما يسمى بالنخبة السياسية .

ان مشكلة الدراسة تتمثل في الأجابة على التساؤل الأتي (ماهي اهم الإشكاليات التي تعترض مسار نجاح المصالحة الوطنية الليبية) حسب وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الليبية .

وتأسيساً على ذلك تكون الفرضية الرئيسية الأولى للدراسة بانه لا يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين مستوى متابعة الأساتذة لقضايا المصالحة الوطنية في خطاب الإعلام الرقمي وبين متغير إشكاليات المصالحة الوطنية وكل بعد من أبعادها، الفرضية الرئيسية الثانية لا يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين متغير إشكاليات المصالحة الوطنية وبين بعض المتغيرات الديموغرافية، وبعرض هذه الإشكاليات والفرضيات يمكن ان تصاغ مجموعة من التساؤلات اثراءً لهذه الدراسة :

هل عدم نجاح الوصول الى تفاهم على مبدأ العدالة الانتقالية سبباً لفشل جهود المصالحة ؟

هل التدخلات الأطماع الخارجية العربية والإقليمية والدولية سبباً لفشل المصالحة ؟

هل الوضع الاقتصادي المتردي سبباً في فشل المصالحة؟

هل استمرار الحكومات سسبباً في فشل المصالحة؟

هل العرف وجبر الضرر سبباً في فشل المصالحة؟

2.أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من الدور الذي يمكن ان يلعبه الخطاب الإعلامي الرقمي في التعرف على اهم الإشكاليات التي تعترض نجاح المصالحة الوطنية الليبية وإيجاد الحلول لها ، كذلك الاستفادة من عنصر السرعة في إيصال المعلومة للجمهوروالتفاعل الذي ينتج عن هذه السرعة في مثل هذه القضايا المهمة المطروحة للبحث والنقاش .

3.اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى التعرف على اهم الإشكاليات التي تعترض نجاح المصالحة الوطنية من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الليبية بالإضافة الى:

-الكيفية المثلى لتحقيق العدالة الانتقالية.

-الحد من التدخلات الخارجية لأنجاح المصالحة الوطنية.

-معرفة مدى تأثير الوضع الاقتصادي على نجاح المصالحة.

-استمرار الانقسام السياسي ودوره في فشل عملية المصالحة .

-مدى مساهمة العرف الاجتماعي في نجاح المصالحة الوطنية .

4. الدراسات السابقة

4.1 دراسة التائب 2013 [1]

هدفت الدراسة الى معرفة اتجاهات النخبة الليبية على الكيفية التي عالجت بها وسائل الاعلام الليبية قضية المصالحة الوطنية ،وهذه الدراسة تعتبر من ضمن الدراسات الوصفية وذلك من خلال اعتمادها على المنهج المسحي لعينة قوامها 63 عضو هيأة تدريس بجامعتي الزاوية والأكاديمية الليبية للدراسات العليا بطرابلس .

واعتمدت الدراسة على الادبيات النظرية السابقة التي اهتمت وعالجت دور الإعلام في المصالحة الوطنية ، وخلصت نتائج الدراسة الى انه على الرغم من دور الإعلام الفاعل الذي يمكن ان تقدمه وسائل الإعلام في عملية صنع السلام وانهاء المنازعات وتعزيز وترسيخ ثقافة المصالحة إلا ان هذا الدور لا تقوم به وسائل الإعلام المحلية لتحيزها وعدم مهنيتها عند تغطيتها لمجريات الاحداث اثناء فترة الصراع.

4.2 دراسة الشيخ2017[2]

تسلط هذه الدراسة الضوء على التحديات التي تواجه عملية المصالحة الوطنية في ليبيا وترى أن الإشكالية الأساسية وراء تعثر مسار المصالحة ترجع ربما إلى غياب تطبيق العدالة الانتقالية، إن تحقيق المصالحة الحقيقية يستوجب وضع خارطة طريق ليبية واضحة مبنية على أسس علمية وواقعية وبرؤية سياسية، تحدد أساسيات المسألة الوطنية وخطوطها العريضة تلزم جميع الأطراف.

4.3 دراسة ابوعجيلة وزريق2018[3]

هدفت الدراسة الي تعريف بالمصالحة الوطنية ومعرفة مسار المصالحة الوطنية في ليبيا وأهم العراقيل التي تواجهها ومعرفة العلاقة بين المصالحة الاستقرار السياسي، وتوصلت الي ان الحوار الوطني من اهم الوسائل لتحقيق العدالة والمصالحة كما انه هنالك علاقة بين المصالحة الوطنية والاستقرار السياسي، وتكون محصنة من الفئوية والأستئثار ومن إغراءات الحكم، ويعد الملف الامني وراء عرقلة المصالحة.

4.4 دراسة صالح واسبيته2023[4]

هدفت الدراسة الى التعرف على الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام في المساهمة للوصول لمصالحات وطنية بين الأطراف المتصارعة ، كذلك معرفة السبل الإعلامية من وجهة نظر الممارسين التي يمكن ان تقود الى تفعيل الخطوات العلمية لتحقيق المصالحة بين الأطراف المتصارعة في ليبيا .

بالإضافة الى معرفة الصعوبات والتحديات التي تحول دون مساهمة الإعلام في تحقيق المصالحة وتقديم الاقتراحات والتوصيات والاستفادة من التجربة الإعلامية الليبية في المصالحة الوطنية.

---

(1) التائب ، مسعود حسين ،اتجاهات النخبة نحو معالجة وسائل الاعلام الليبية لقضية المصالحة الوطنية:دراسة ميدانية، مجلة الجامعة الاسمرية : العلوم الشرعية، مج 19، ص ص 437 – 463 ،2013.

(2)الشيخ، محمد عبدالحفيظ ، الصالحة الوطنية في ليبيا التحديات وآفاق المستبل ،مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية ، ع 11، 2017 ص37.

(3) ابوعجيلة ، سامي و زريق، محمود ،المصالحة الوطنية كآلية لتحقيق الاستقرار السياسي في ليبيا ،مجلة دراسات الانسان والمجتمع ،ع 3 ،سمتمبر 2018 ، ص ص 5 – 21 .

(4)صالح ،سليمان رابح الشريف و اسبيته ، خالد ، الاعلام مدخلًا للمصالحة الوطنية في ليبيا : دراسة ميدانية، مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث العلمية، ع9، ديسمبر ، ص ص 205 – 335 ، 2023.

5 .التعقيب على الدراسات السابقة

تم ترتيب الدراسات السابقة من الاقدم الى الاحدث تزامنا مع بداية الصراع والانقسام في ليبيا فقد تباينت هذه الدراسات ما بين معرفة اتجاهات النخبة الليبية لكيفيةالممارسة الإعلامية في تغطية قضية المصالحة الوطنية الى ابراز التحديات التي تواجهها الى اعتبارها آلية للأستقرار السياسي في ليبيا ومن ثما معرفة دور ومساهمة وسائل الإعلام الليبية في إنجاح قضية المصالحة الوطنية بمهنية عالية .

كذلك تشابهت الدراسات في كونها دراسات ميدانية واستخدمت في الغالب نفس أدوات جمع البيانات والأساليب الإحصائية لتحليل بيانتها.

6. حدود الدراسة

–الحدودالزمنية :امتدت فترة الدراسة في الفترة الممتدة من 2024-3-1 الى 2024-3-31 .

–الحدود المكانية: استهدفت الدراسة أساتذة الاعلام بالجامعات والكليات الليبية .

7. تعريف المصطلحات

7.1. إشكاليات هي جمع إشكالية والإشكالية لغة:

من الفعل « أشكل» يؤشكل إشكالا و منه إشكالية « الأمر أي التبس واختلط، و»المشكلة» هي الأمر الصعب الملتبس والمشتبه، ولم نقف فيما اطلعنا عليه من القواميس القديمة على مصطلح «الإشكال»،»الإشكالية»، والإشكال مصدر يعني الالتباس والغموض،و»إشكالي» صفة تعني معضل ومخيل وملتبس ولا شكَّ أنَّ «الإشكالية» أو «مشكلة البحث» لا تخرج من هذه المعاني.

اصطلاحا :تُعرف الإشكالية على أنها :فن طرح السؤال ؟ أو هي الموضوع الذي يقوم الباحث بطرحه في صيغة سؤال ؟ أو هي نص مصاغ حول موضوع معين قابل للدراسة ينتهي بطرح سؤال او عدة اسئلة؟(5)

التعريف الاجرائي للإشكاليات

مجموعة المشاكل التي يطرحها الخطاب الإعلامي الرقمي عن قضية المصالحة الوطنية الليبية ، ومن وجهة نظر اساتذة الإعلام في الجامعات الليبية .

7.2.المصالحة الوطنية

الإصلاح لغة: مصدر أصلح؛ يقال: صلح يصلح ويصلح صلاحا وصلوحا ، والصلاح ضد الفساد، والإصلاح نقيض الإفساد، وهو يدل على إزالة الفساد ، وأصلح الشيء بعد فساده أقامه ، وأصلح ما بينهم وصالحهم مصالحة ،الإصلاح اصطلاحا:هو التغيير إلى استقامة الحال ، وهو إزالة الخلل والفساد الطارئ على الشيء ،ومنه الإصلاح بين الناس، أي إزالة ما كان بينهم من عداوة وشقاق(6) .

الصلح بمعنى المصالحة، وهو خلاف المخاصمة، وهو عقد وضع لرفع المنازعة بالتراضي، فبذلك يظهر أن الصلح يختص بإزالة النفار بين الناس، وعلى هذا فإن الصلح إحدى ثمرات الإصلاح بين الناس، وكذلك فإن الإصلاح أعم وأشمل من الصلح.

الوطنية

(5) شبكة المعلومات الدولية ، https://dz.setif2-univ.cte/ ، تاريخ المشاهدة 2024-4-1.

(6) السقاف ، علوي بن عبدالقادر ،موسوعة الاخلاق رو السلوك،شبكة المعلومات الدولية،https://dorar.net/alakhlaq،تاريخ المشاهدة 1-4-2024.

التأصيل لمفهوم الوطنية يبدأ بتعريف الوطن لغة واصطلاحاً فاللغة المنزل تقيم فيه ، وهو موطن الإنسان ، ومحله يقال أوطن فلان أرض كذا ، وكذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه ، وأما في الاصطلاح الوطن الأصلي هو مولد الرجل ، والبلد الذي هو فيه، وبذلك فإن الوطنية انتماء الإنسان إلى دولة معينة يحمل جنسيتها ، ويدين بالولاء لها.

وتأسيساً على ذلك فأن المصالحة الوطنية تعني التسامح وتقديم مصلحة الوطن على المصالح الشخصية، ونبذ الفرقة والكراهية، والعيش وفق مفهوم العدالة والمساواة وإطار الحرية التي أقرتها الشرائع الإنسانية والقوانين، بعيداً عن الانجراف وراء التجاذبات السياسية والأيديولوجية(7) .

التعريف الاجرائي للمصالحة الوطنية مشروع يهدف الى تغليب مصلحة الوطن مروراً بالحوار الجاد القائم على رؤية متعمقة للمشهد الليبي الراهن.

7.3. الخطاب الإعلامي الرقمي

الخطاب في اللغة من الفعل الثلاثي خطب اي تحدث للملأ أي لمجموعةٍ من الناس عن امرٍ ما، أو ألقى كلاماً(8) .

اما تعريف الخِطاب اصطلاحًا فهنالك الكثير من التعريفات المتعارف عليها للدلالة على الخطاب ومنها ان الخطاب مجموعة مُتناسقة من الجمل، أو النصوص والأقوال، أو إن الخطاب هو منهج في البحث في المواد المشكلة من عناصر متميزة ومترابطة سواء أكانت لغة أم شيئا شبيهاً باللغة، ومشتمل على أكثر من جملة أولية، أو اي منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راوٍ ومستمع وفي نية الراوي التأثير على المتلقي، أو نص محكوم بوحدة كلية واضحة يتألف من صيغ تعبيرية متوالية تصدر عن متحدث فرد يبلغ رسالة ما.

الإعلام لغة هوالإبلاغ ونقل المعلومة للفرد والتأكد من علمه التام بها ، والإعلام اصطلاحاً هو الوسائل الت تتولى نشر الاخبار المعلومات للأشخاص(9)

والخطاب الإعلامي الرقمي هو مجموع الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية و التقارير الإخبارية و الافتتاحيات،و البرامج المرئية و المواد الإذاعية وغيرها من الخطابات النوعية التي تنشر وتبث على منصات ووسائل التواصل الاجتماعي عبر شبكة المعلومات الدولية .

التعريف الاجرائي للخطاب الإعلامي الرقمي

هو مصطلح يشير الى المضون و الطريقة التي يتم بها تصميم وتوجيه الرسائل الإعلامية باستخدام أدوات الإعلام الرقمية، مثل المنصات والمدونات ووسائل التواصل الاجتماعي، والتطبيقات الرقمية، وغيرها من الوسائط التقنية الحديثةالى الفرد او الجمهور.

(7) ابن منظور، معجم لسان العرب، بيروت: دار صادر، صفحة 32.

(8) سنجق ، رانيا،تعريف الخطاب ، شبكة المعلومات الدولية،https://mawdoo3.com/ ،تاريخ المشاهدة ،2024-4-1.

(9) البدري ،كيرو ،تعريف الاعلام لغة واصطلاحاً، لحضات نيوز ، شبكة المعلومات الدولية، https://trend.nl7za.com/ ، تاريخ المشاهدة ، 1-4-2024.

8. الاطار النظري للدراسة

8.1.المصالحة الوطنية

8.1.1. واقع المصالحة الوطنية

بعد احداث فبراير أصبحت ليبيا ساحة للصراعات الامر الذي نتج عنه تشتتاً للسلطة متمثلاً في ظهور برلمانات وحكومات متنافرة يسعى كلا منها للظفر بمكاسب سياسية تخدم أهدافها المعلنة وغير المعلنة، والمجتمع الليبي يعتبر مجتمعاً متنوعاً وبالتماهي مع هذا الصراع نتجت العديد من الانقسامات القبلية مما شكل عائقاً امام خطوات عملية المصالحة .

بالإضافة الى التدخلات الخارجية وتورط العديد من الدول الإقليمية والدولية في الصراع الليبي متجحة بحماية مصالحها عبر دعم الفصائل المتناحرة او التدخل المباسر مما زاد من تعقيد المشهد في ليبيا.

وساعدت حالة التنافس المحمومة للسيطرة على موارد النفط والغاز والشركات الكبرى في زيادة التوترات والصعوبات لتحقيق المصالحة الوطنية، ونتيجة لهذه الصراعات الدائرة تنامت حالة من غياب وفقدان الثقة بين الأطراف المتصارعة من جهة وبين الشعب والحكومات القائمة من جهة أخرى الامر صعّب من عملية بناء الثقة الضرورية لتحقيق المصالحة الوطنية لاسيما اننا في سباق مع الوقت والخوف من تنامي و استفحال ظاهرة الإرهاب واضمحلال خطط التصدي لهذا الخطر في ظل هذا الصراع.

8.1.2.اولويات المصالحة الوطنية

رغم تعقيدات عملية المصالحة الوطنية في ليبيا، إلا أن تحقيق السلام والاستقرار يتطلب تحديد أولويات ومحاولة التركيز على الجوانب الأساسية التي يمكن أن تساهم في تعزيز عملية المصالحة ومن هذه الأولويات:

-بناء الثقة عملية بناء الثقة بين الأطراف المتنازعة أولوية رئيسية، حيث يمكن أن تساهم الجهود المبذولة في هذا المجال في تقليل التوترات وتشجيع التعاون المشترك نحو تحقيق المصالحة.

-من المهم إنشاء هيأة مستقلة لعدم الإفلات من العقاب وحصر الانتهكاتات التي ارتكبت خلال الصراع،او الحقب المتعاقبة في تاريخ ليبيا مما يساهم في تحقيق العدالة والمساءلة وتعزيز الثقة بين الأطراف.

-إجراء إصلاحات سياسية تعزز الشمولية والديمقراطية وتضمن تمثيل جميع الفئات الليبية في العملية السياسية.

-إعادة بناء الاقتصاد الليبي المتضرر جراء النزاع، بما في ذلك تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد وتوجيه الاستثمارات نحو التنمية المستدامة.

-توجيه جهود إضافية نحو دعم الشباب وتحسين الوصول إلى التعليم والفرص التعليمية، حيث يمثل الشباب الطاقة الدافعة لبناء مستقبل مزدهر لليبيا.

-إقامة الحوار والتفاوض بين الأطراف المتنازعة والقبائل والمكونات الاجتماعية والمناطق والمدن المتصارعة كوسيلة أساسية لحل النزاعات وتحقيق المصالحة، وذلك من خلال تعزيز القدرات الوطنية على إدارة النزاع والتوسط في الصراعات.

-حماية حقوق الإنسان وتعزيزها جزءًا أساسيًا من عملية المصالحة، مع التركيز على حماية الضحايا وتوفير التعويضات و جبر الضرر.

8.2.الخطاب الإعلامي الرقمي

8.2.1واقع الخطاب الإعلامي الرقمي

بعد حالة الانقسام والصراع التي مازالت تشهدها ليبيا والتي أثرت سلباً على الإعلام بصفة عامة والخطاب الإعلامي بصفة خاصة يشهد الخطاب الإعلامي الرقمي الليبي انتشاراً للشائعات وعمليات ممنهجة للتضليل الإعلامي وتأجيج التواترات بين الأطراف

المتصارعة.

وأصبحت هذه الأطراف المتصارعة تستخدم الخطاب الإعلامي الرقمي أداةً لنشر آرائها وتوجيه رسائلها الى الجمهور إما لتبرير اعمالها او لتأييد قضاياها لاسيما اذا نظرنا الى الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الاخبار والآراء وتشكيل الرأي العام الأمر الذي مكن بعضها من السيطرة إعلامياً لتشويه الحقائق وتوجيه خطابها بما يخدم مصالحها.

8.2.2الخطاب الإعلامي الرقمي وعناصره

الخطاب الإعلامي الرقمي هو نهج شامل لتصميم وتنفيذ الرسائل الإعلامية باستخدام الوسائط الرقمية، مع التركيز على تحليل الجمهور وتوفير تجارب ممتازة واستخدام التكنولوجيا بشكل فعال، وهذلا يتم الا بتوافر مجموعة من العناصر وهي :

المحتوى الرقمي وهي المادة الإعلامية التي يتم إنشاؤها ونشرها عبر الوسائط الرقمية وتشمل المحتوى و النصوص والصور ومقاطع الفيديو والرسوم المتحركة والصوتيات وغيرها، ويتم تصميمه بطريقة تستهدف إقناع الجمهور.

استراتيجية الاتصال الرقمي وهي تحديد الهدف الرئيسي للحملةالإعلامية، وتحليل الجمهور المستهدف، واختيار الوسائط المناسبة، وتحديد الرسائل الرئيسية، ووضع خطة للتفاعل مع الجمهور عبر وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من القنوات الرقمية.

البيئة الرقمية و التي تتيح جمع و تحليل البيانات والملاحظات ، مما يسمح بتحليل فعال لاستجابة الجمهور وفهم تفاعله مع الرسائل الإعلامية.

يعتبر الخطاب الإعلامي الرقمي تجربة ممتازة للمستخدمين عبر مختلف الأجهزة والوسائط الرقمية.

تشجع الوسائط الرقمية على التفاعل الفوري والمشاركة من قبل الجمهور، مما يسهم في بناء العلاقات وزيادة التفاعل مع العلامة التجارية أو الرسالة.

يتطور الخطاب الإعلامي الرقمي باستمرار مع تطور التكنولوجيا، مما يعني أنه يجب على الممارسين مواكبة التغيرات واستخدام الأدوات والتقنيات الحديثة بشكل فعال.

يتعين على الممارسين أن يكونوا حذرين في استخدام البيانات الشخصية وضمان حمايتها واحترام خصوصية المستخدمين.

8.2.3استراتيجات الخطاب الإعلامي الرقمي

للخطاب الإعلامي اربع استراتيجات يستخدمها القائم بالاتصال عند تحديده لأهداف خطابه وهي:

– الاستراتيجة التضامنية: وهي الاستراتيجة التي تعد محاولة من القائم بالاتصال لتجسيد نوع علاقته بالمتلقي بالتعبير عن مدى احترامه لها ورغبته في المحافظة عليها وتطويرها بإزالة معالم الفروق بينهما.

– الاستراتيجة التوجيهية: وهي التي تعد ضغطاً وتدخلاً من القائم بالاتصال ولو بدرجات متفاوتة على المتلقي وتوجيهه لفعل مستقبلي معين ويطون استعمال هذه الاستراتيجية نابعاً من علاقة سلطوية بين طرفي الخطاب.

– الاستراتيجةالتلميحية: وهي الاستراتيجة التي يعبر بها القائم بالاتصال عن قصد بما هو مغاير لمعنى الخطاب الحرفي لينجز بذلك اكثر مما يقوله فيعبر عنه بغير ما يقف عند اللفظ مستثمراً في ذلك عناصر السياق.

الاستراتيجية الإقناعية: وهي الاستراتيجية التي تستخدم من اجل تحقيق اهداف القائم بالاتصال النفعية بالرغم من تفاوتها تبعاً لتفاوت مجالات الخطاب او حقوله أي ان القائم بالاتصال يسعى من خلالها الى تحقيق عدة اهداف منها إقناع المتلقي بما يراه بمعنى

ان يحدث تغييراً في الموقف الفكري او العاطفي لديه(10) .

8.2.4اولوياته في قضايا المصالحة الوطنية

بالاطلاع على بعض الادبيات السابقة تتضح عدة أولويات تهدف للخطاب الإعلامي الرقمي إلى تعزيز الوحدة والاستقرار الوطني، وتعزيز السلم الاجتماعي والسياسي ومنها :

-المصالحة الوطنية مبنية على حوار مستمر وتفاهم بين جميع الأطراف المتضررة، بما في ذلك الجماعات السياسية والعرقية والدينية والثقافية و يتطلب ذلك إرادة حقيقية للتسامح والمصالحة.

-معالجة قضايا الظلم والانتهاكات التي وقعت خلال الصراعات الماضية بشكل عادل ومساواة، وتحقيق العدالة لضحايا الانتهاكات ومحاسبة المسؤولين عنها.

-توفير التضامن الوطني والدعم للمتضررين من الصراعات، وتقديم التعويضات العادلة لهم للمساعدة في إعادة بناء حياتهم.

-تعزيز الانتماء الوطني والهوية الوطنية المشتركة بين جميع المواطنين، وتعزيز الوحدة الوطنية على أساس قيم العدالة والمساواة.

-تعزيز المؤسسات الوطنية وتعزيز الديمقراطية وحكم القانون كجزء من عملية المصالحة الوطنية، وضمان مشاركة جميع الأطراف في عملية اتخاذ القرار.

-تعزيز التعليم والتثقيف حول أهمية المصالحة الوطنية وقيمها، وتشجيع الوعي بالتسامح والتعايش السلمي وتقبل الآخر كجزء من بناء مجتمع واحد متنوع.

8.2.5 التحديات التي تواجه الخطاب الاعلامي الرقمي في ليبيا

تواجه الخطاب الإعلامي الرقمي في ليبيا مجموعة من التحديات التي تؤثر على تأثيره وفاعليته، ومن هذه التحديات:

انقطاع الكهرباء وضعف الاتصالات وضعف البنية التحتية للاتصالات من التحديات الرئيسية التي تواجه الخطاب الإعلامي الرقمي في ليبيا، فعدم استقرار التيار الكهربائي وضعف الاتصالات يقلل من قدرة الناس على الوصول إلى المحتوى الرقمي بسهولة ويقيد فرص التفاعل الفعال.

الانقسامات والصراعات السياسية والاجتماعية المستمرة في ليبيا تعمل على تشجيع انقسام الخطاب الإعلامي الرقمي، حيث يستخدم الممارسين لدى الأطراف المتصارعة وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية الأخرى لنشر رسائلها الخاصة وتعزيز آرائها السياسية.

يعتبر انتشار الأخبار الزائفة والمضللة من التحديات الكبيرة التي تواجه الخطاب الإعلامي الرقمي في ليبيا، حيث يتم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية الأخرى لنشر معلومات غير دقيقة وتشويه الحقائق، مما يزيد من التوترات الاجتماعية ويقلل من مصداقية وسائل الإعلام.

يواجه الأفراد في ليبيا قصورًا في الوعي الرقمي وفي فهم كيفية التعامل مع وسائل الإعلام الرقمية بشكل آمن وفعال ، بالإضافة إلى ذلك قد تكون هناك حاجة متزايدة إلى التدريب الإعلامي ووصول المحتوى الرقمي إلى جمهور أوسع بجودة ومهنية عالية.

فرض القيود على الحريات الإعلامية و ممارسة الضغوط على وسائل الإعلام والناشطين الرقميين يؤثر على حرية التعبير ويقلل

(10) شويه،آمال ،الخطاب الإعلامي لقناتي الجزيرة القطرية والعربية السعودية خلال الازمة الخليجية:دراسة تحليلية مقارنة ،دراسة دكتوراه،جامعة الشهيد جمه لخضر الوادي،2018.

من تنوع الآراء والمعلومات المتاحة عبر الوسائط الرقمية.

في النهاية، يجب فهم أن الخطاب الإعلامي الرقمي في السياقات المتقطعة والمنقسمة قد يكون معقدًا للغاية، ويجب التعامل معه بحذر وتقدير التأثيرات الواسعة التي قد يكون لها الأثر المباشر على الأوضاع السياسية والاجتماعية والإنسانية.

8.2.6الشكل المثالي للخطاب الإعلامي الرقمي في الوضع الراهن

يجب على صانع الخطاب الإعلامي الرقمي في سياقات الانقسام والصراع المسلح أن يتحلى بالمسؤولية والحذر والشفافية في توجيه رسائله، وأن يسعى لتعزيز فرص السلام والتسامح والحوار في المجتمع من خلال الأتي:

-المصداقية والشفافية هما القيمتان الاساسيتان عند صياغة الخطاب الإعلامي الرقمي ، و يجب تقديم المعلومات بشكل دقيق وصادق دون تضليل أو إخفاء الحقائق.

-قبل نشر أي معلومة أو توجيه أي رسالة، يجب التحقق من صحة المعلومات ومصداقيتها من خلال مصادر موثوقة و يمكن استخدام الأدوات الرقمية المتاحة للتحقق من الصحة، مثل محركات البحث ومواقع التحقق من الأخبار.

-التركيز على بناء التواصل الاجتماعي الإيجابي والتعاون والتضامن بين الأفراد والمجتمعات المتنازعة و استخدام الخطاب الإعلامي الرقمي لتعزيز رسائل السلام والتسامح والحوار.

-تجنب التحريض على العنف والكراهية في الخطاب الإعلامي الرقمي، وتشجيع الحوار المدني والحلول السلمية للنزاعات.

-أن يكون الخطاب الإعلامي الرقمي متوازنًا ومستقلاً وغير تعصبي، وأن يسعى لتمثيل مختلف وجهات النظر والأصوات في المجتمع.

-استخدام الخطاب الإعلامي الرقمي كوسيلة لتشجيع الحوار والتفاعل بين الأطراف المتنازعة، وتقديم فرص للتفاهم المتبادل والتعاون.

9 الإجراءات المنهجية للدراسة

9.1 منهج الدراسة

تم استخدام المنهج المسحي لوصف الظاهرة والبحث في ابعادها وتأثيراتها المختلفة ومعرفة أسبابها وتقديم النتائج والحلول المناسبة التي يمكن الاستفادة وتميمها.

9.2 مجتمع الدراسة وعينته

تكون مجتمع الدراسة من أساتذة الإعلام الأكاديمين في الجامعات الليبية ، حيث تم توزيع استمارة الكترونية على الجمهور المستهدف في الفترة ما بين 2024-3-24 وحتى 2024-4-1 اشتملت على تساؤلات الدراسة وأهدافها وبلغ عدد الاستمارات القابلة للتحليل (72)استمارة.

9.3 أداة الدراسة

تم الاعتماد على الاستمارة الالكترونية لجمع بيانات الدراسة ومعلوماتها ومن ثما تحليلها واستخراج النتائج منها، كما تم الاعتماد على الدراسات السابقة في تطوير استمارة الاستبيان حيث شملت على عدة محاور بالتناول وهي العدالة الانتقالية والتدخل الخارجي والعرف الاجتماعي والوضع الاقتصادي بالإضافة الى محمو عام.

9.4 صدق الدراسة وثباتها

للتأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها استُخدم الصدق الظاهري وذلك بتوزيع الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المتخصصين أجريت على ضوء ملاحظاتهم بعض التعديلات في فقرات الاستمارة والفاضها وصياغتها اللغوية.

فيما تم التأكد من ثبات الأداة من خلال استخدام معادلة الفاكرونباخ حيث بلغت نسبة الثبات 0.874 وهوى مستوى عالي من الثبات من الممكن التعويل عليه في تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها.

10. نتائج الدراسة

10.1 وصف العينة

جدول رقم (1) يوضح نوع العينة

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	60	83.3
إناث	12	16.7
المجموع	72	100

يبين الجدول رقم (1) أن مشاركة أفراد العينة الذكور كانت أكبر من الإناث ويمكن ا ن يشير ذلك إلى أن اهتمامات الأساتذة الذكور بإشكاليات المصالحة الوطنية أكبر من الإناث.

جدول رقم (2) يوضح معدل العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
25 - 35	20	27.8
45 - 36	44	61.1
55 - 46	2	2.8
أكبر من 55	6	8.3
المجموع	72	100

يبين الجدول رقم (2) معدل أعمار أفراد العينة حيث كانت فئة الشباب التي معدل أعمارها ما بين 36 – 45 هي الأكبر مشاركة ويمكن أن يفسر ذلك على أن الشباب هم الأكثر اهتماماً بقضايا المصالة الوطنية.

جدول رقم (3) يوضح تخصص مفردات العينة

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
صحافة	4	5.6
إذاعة وتلفزيون	32	44.4
علاقات عامة	36	50.0
المجموع	72	100

يوضح الجدول رقم (3) تخصص أفراد العينة حيث كان تخصص العلاقات العامة الأكثر مشاركة ويليه تخصص الإذاعة والتلفزيون ثم تخصص الصحافة ويعزى هذا الترتيب إلى أن تخصص العلاقات العامة هو الأكثر تمثيلاً للأساتذة، وتفضيلاً من جانب الطلبة في الجامعات الليبية.

جدول رقم (4) يوضح الدرجات العلمية للعينة

الدرجة العلمية	التكرار	النسبة المئوية
مساعد محاضر	28	38.9
محاضر	16	22.2
أستاذ مساعد	12	16.7
أستاذ مشارك	12	16.7
أستاذ	4	5.6
المجموع	72	100

يوضح الجدول رقم (4) الدرجات العلمية لأفراد العينة حيث جاءت درجة محاضر مساعد الأكثر مشاركة ويمكن أن يفسر ذلك بإن أصحاب هذه الدرجة من ذوي الخبرة المتوسطة في التدريس الجامعي وهم الأكثر اهتماماً بقضايا المصالحة الوطنية.

جدول رقم (5) الجامعات التي يعمل بها أفراد العينة

اسم الجامعة	التكرار	النسبة المئوية
بنغازي	21	29.2
عمر المختار	8	11.1
إجدابيا	10	13.9
خليج السدرة	4	5.6
طبرق	4	5.6
الزيتونة	5	6.9
درنة	5	6.9
طرابلس	6	8.3
مصراته	4	5.6
الزاوية	5	6.9
المجموع	72	100

يوضح الجدول رقم(5) أن أساتذة جامعة بنغازي هم الأكثر تمثيلاً لأفراد العينة ويمكن أن يعزى ذلك إلى ما عانته مدينة بنغازي وما تعرضت له جامعتها من دمار وخراب وما عانته من ويلات الحروب انعكس على اهتمامهم بقضايا المصالحة الوطنية.

جدول رقم (6) يوضح الكليات التي يعملون بها

الكلية	التكرار	النسبة المئوية
الآداب	28	38.9
الإعلام	42	58.3
الإعلام والاتصال	2	2.8
المجموع	72	100

يوضح الجدول رقم(6) أن أساتذة الكليات المتخصصة بالإعلام هم الأكثر مشاركة من بين أفراد العينة ويمكن أن يفسر ذلك على اهتمام هذه الفئة بقضايا المصالحة الوطنية.

جدول رقم (7) يبين الأقسام العلمية لأفراد العينة

القسم العلمي	التكرار	النسبة المئوية
الإعلام	32	44.4
الصحافة	4	5.6
الإذاعة	8	11.1
العلاقات العامة	28	38.9
المجموع	72	100

يوضح الجدول رقم (7) أن أساتذة قسم الإعلام العام هم الأكثر مشاركة من بين أفراد العينة ويمكن أن بشير ذلك إلى انتشار قسم الاعلام العام في الكليات والجامعات الليبية.

جدول رقم (8) يبين مستوى المتابعة لقضايا المصالحة الوطنية

ما مدى متابعتك لقضايا المصالحة الوطنية عبر خطاب الإعلام الرقمي	التكرار	النسبة المئوية
نادراً	18	25.0
أحياناً	29	40.3
غالباً	25	34.7
المتوسط الحسابي = 2.10		

يوضح الجدول رقم (8) أفراد العينة أحياناً وغالباً ما يتابعون قضايا المصالحة الوطنية ويمكن أن يشير ذلك إلى حجم التناول الإعلامي الضئيل إلى قضايا المصالحة الوطنية.

10.2 عرض وتحليل نتائج الدراسة

10.2.1 إشكالية العدالة الانتقالية

جدول رقم (9) إشكالية العدالة الانتقالية من وجهة نظر افراد العينة

العبارة	أوافق		محايد		غير موافق		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	
يقدم الخطاب الإعلامي العدالة الانتقالية بأنها ضرورية لعملية الانتقال الديمقراطي في المجتمعات التي تعاني من انتهاكات حقوق الإنسان	25	34.7	29	40.3	18	25.0	2.10
يقدم الخطاب الإعلامي العدالة الانتقالية بأنها تساهم في بناء المصالحة الوطنية	21	29.2	23	31.9	28	38.9	1.90
يقدم الخطاب الإعلامي الرقمي العدالة الانتقالية بأنها لا تساهم في بناء المصالحة الوطنية	19	26.4	22	30.6	31	43.1	1.83

يبين الجدول رقم (9) تأكيد أفراد العينة على تقديم الخطاب الإعلامي الرقمي أهمية ودور العدالة الانتقالية وضرورتها في عملية الانتقال الديمقراطي في المجتمعات التي تعاني من انتهاكات في حقوق الأنسان وهذا ما يتفق مع دراسة الشيخ ويمكن أن يفسر ذلك التداخل الكبير لمعطيات وعناصر قضية المصالحة الوطنية والتي تمثل التعويضات وجبر الضر والاعتراف بالأفعال والانتهاكات والإفلات من

العقاب بين أطراف الصراع كذلك مساهمة الخطاب الإعلامي الرقمي في بناء عملية المصالحة الوطنية وينعكس ذلك على دور الاعلام في إنجاح عملية المصالحة الوطنية وهذا ما يتفق مع دراسة صالح واسبيته.

10.2.2 إشكالية العرف الاجتماعي

جدول رقم (10) إشكالية العرف الاجتماعي من وجهة نظر أفراد العينة

العبارة	أوافق		محايد		غير موافق		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	
الخطاب الإعلامي الرقمي يمكن أن يلعب دورًا في تشجيع المجتمع على التغيير وتجاوز العرف الاجتماعي السلبي	26	36.1	26	36.1	20	27.8	2.08
يقدم الخطاب الإعلامي الرقمي العرف الاجتماعي بأنه يسهم في تعزيز الحوار والتفاهم بين الأطراف المتصارعة	11	15.3	23	31.9	38	52.8	1.63
يقدم الخطاب الإعلامي الرقمي العرف الاجتماعي بأنه يعزز قيم الاحترام والتسامح والمسامحة	26	36.1	24	33.3	22	30.6	2.06
يقدم الخطاب الإعلامي الرقمي العرف الاجتماعي بأنه يعزز قيم المساءلة والشفافية	32	44.4	29	40.3	11	15.3	2.29
يشجع الخطاب الإعلامي الرقمي الأطراف على الاعتراف بالخطأ وتحمل المسؤولية	22	30.6	27	37.5	23	31.9	1.99
يقدم الخطاب الإعلامي الرقمي العرف الاجتماعي بأنه يسهم في إعادة بناء الثقة بين أفراد المجتمع	35	48.6	30	41.7	7	9.7	2.39
يقدم الخطاب الإعلامي الرقمي العرف الاجتماعي بأنه يسهم في تعزيز الاندماج والتضامن بين الأفراد في المجتمع	41	56.9	25	34.7	6	8.3	2.49
تناول العرف الاجتماعي في الخطاب الإعلامي الرقمي يمكن أن يكون عائقًا لعملية المصالحة الوطنية	21	29.2	30	41.7	21	29.2	2.00
التعريف بالعرف الاجتماعي من خلال الخطاب الإعلامي الرقمي يمكن أن يكون محركًا لعملية المصالحة الوطنية	29	40.3	23	31.9	20	27.8	2.13
من إشكاليات المصالحة الوطنية عدم تناول العرف الاجتماعي وإبراز دوره في الخطاب الإعلامي الرقمي	27	37.5	26	36.1	19	26.4	2.11

يبين الجدول رقم (10) اتجاه أفراد العينة عن إسهام العرف الاجتماعي في تعزيز التضامن والاندماج وبناء الثقة والتأكيد على المساءلة والشفافية ويمكن أن يفسر ذلك على دور العرف الاجتماعي وخصوصية المجتمع الليبي في التعامل مع هذا العرف وتقديمه للحلول التوافقية للقضايا.

10.2.3 إشكالية الوضع الاقتصادي

جدول رقم (11) إشكالية الوضع الاقتصادي من وجهة نظر أفراد العينة

العبارة	أوافق		محايد		غير موافق		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	
عدم إبراز الوضع الاقتصادي السيئ من خلال الخطاب الإعلامي الرقمي يعتبر عائقًا رئيسيًا لعملية المصالحة الوطنية	30	41.7	24	33.3	18	25.0	2.17
إبراز الوضع الاقتصادي السيئ عبر الخطاب الإعلامي الرقمي يعتبر محفزًا لعملية المصالحة الوطنية	25	34.7	23	31.9	24	33.3	2.01
يظهر الخطاب الإعلامي الرقمي الوضع الاقتصادي بأنه يؤثر على قدرة الحكومة على تحقيق المصالحة الوطنية	32	44.4	21	29.2	19	26.4	2.18
يظهر الخطاب الإعلامي الرقمي أن هناك علاقة بين الفقر والعدالة الاجتماعية وعملية المصالحة الوطنية	36	50.0	28	38.9	8	11.1	2.39
الخطاب الإعلامي الرقمي يسهم في خلق بيئة اقتصادية أكثر ملاءمة لعملية المصالحة الوطنية	26	36.1	29	40.3	17	23.6	2.13
يتناول الخطاب الإعلامي الرقمي التنمية الاقتصادية على أنها تسهم في تقوية مؤسسات الدولة ودعم عملية المصالحة الوطنية	39	54.2	21	29.2	12	16.7	2.38
يتناول الخطاب الإعلامي الرقمي الشراكات الدولية والمساعدة الدولية في مجال التنمية الاقتصادية عاملًا محفزًا لعملية المصالحة الوطنية	34	47.2	26	36.1	12	16.7	2.31
من إشكاليات المصالحة الوطنية عدم تناول الخطاب الإعلامي الرقمي تردي للوضع الاقتصادي	32	44.4	24	33.3	16	22.2	2.22

يبين الجدول رقم (11) على تأكيد أفراد العينة على أن المصالحة الوطنية لا تتم إلا بعد تحقيق العدالة الاجتماعية والقضاء على الفقر كمرحلة أولى وان قيام التنمية الاقتصادية يسهم بدرجة كبيرة في دعم عملية المصالحة الوطنية وهذا ما يتفق مع دراسة أبو عجيلة وزريق.

10.2.4 إشكالية التدخل الخارجي

جدول رقم (12) إشكالية التدخل الخارجي من وجهة أفراد العينة

العبارة	أوافق		محايد		غير موافق		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	٪	
الخطاب الإعلامي الرقمي يتناول التدخل الخارجي بأنه يساهم في تعزيز الاستقرار والمصالحة الوطنية	16	22.2	32	44.4	24	33.3	1.89
يظهر الخطاب الإعلامي الرقمي التدخل الخارجي بشكل إيجابي لدعم المصالحة الوطنية	20	27.8	32	44.4	20	27.8	2.00
يظهر الخطاب الإعلامي الرقمي التدخل الخارجي بأنه يخدم المصالحة الوطنية	21	29.2	30	41.7	21	29.2	2.00
يظهر الخطاب الإعلامي الرقمي الدول والمنظمات الدولية على أنها تؤثر في عملية المصالحة الوطنية	16	22.2	34	47.2	22	30.6	1.92
يظهر الخطاب الإعلامي الرقمي بأن حوار المصالحة الوطنية لابد أن يكون ليبي / ليبي	24	33.3	23	31.9	25	34.7	1.99

الخطاب الإعلامي الرقمي يعكس تأثير التدخل الخارجي على المصالحة الوطنية	20	27.8	34	47.2	18	25.0	2.03
يشرح الخطاب الإعلامي الرقمي سياسات وإجراءات التدخل الخارجي في عملية المصالحة الوطنية	16	22.2	21	29.2	35	48.6	1.74
عدم إبراز التدخلات الخارجية في الخطاب الإعلامي الرقمي يزيد من إشكاليات المصالحة الوطنية	26	36.1	24	33.3	22	30.6	2.06

يبين الجدول رقم (12) اتجاه أفراد العينة بأن التدخل الخارجي من ضمن إشكاليات المصالحة الوطنية بحجة حماية المصالح كذلك يرى أفراد العينة بأنه يمكن أن يكون للتدخل الخارجي دور إيجابي لإنجاح عملية المصالحة الوطنية ويعزى هذا إلى الاستفادة من خبرات الدول الإقليمية والدول والمؤسسات التي رزحت تحت مثل هذه المشكلة وهذا ما توافق مع دراسة الشيخ.

10.2.5 محور الموضوعات العامة

جدول رقم (13) خاص بموضوعات متنوعة

العبارة	أوافق		محايد		غير موافق		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	
الخطاب الإعلامي الرقمي عنصر أساسي لنجاح المصالحة الوطنية	38	52.8	27	37.5	7	9.7	2.43
من إشكاليات المصالحة الوطنية عدم مهنية الخطاب الإعلامي الرقمي	33	45.8	22	30.6	17	23.6	2.22
من إشكاليات المصالحة الوطنية رغبة النخبة في استمرار الوضع القائم من خلال الخطاب الإعلامي الرقمي	45	62.5	24	33.3	3	4.2	2.58
المصالحة الوطنية هي الانتقال عبر مرحلة اللادولة ثم مرحلة الثورة ثم مرحلة بناء الدولة	43	59.7	23	31.9	6	8.3	2.51

جدول رقم (13) يبين ترتيب إشكاليات المصالحة الوطنية حسب رأي أفراد العينة والتي جاءت تواليا في رغبة النخبة في استمرار الوضع القائم مروراً بالنظر إلى أن المصالحة الوطنية هي الانتقال من اللادولة ثم مرحلة الثورة ثم مرحلة بناء الدولة وكذلك التأكيد على مساهمة الخطاب الإعلامي الرقمي كعنصر أساسي لنجاح المصالحة ويعزى هذا إلى دور الاعلام المهم في أنجاح المصالحة الوطنية وهذا ما اتفق مع دراسة صالح واسبيته.

10.3 عرض وتحليل نتائج فرضيات الدراسة

10.3.1 الفرضية الأولى

–الفرضية الرئيسية: لا يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين مستوى متابعة الأساتذة لقضايا المصالحة الوطنية في خطاب الإعلام الرقمي وبين تقديرهم لإشكاليات المصالحة الوطنية وكل بعد من أبعادها في هذا الخطاب.

جدول رقم (14) يبين نتيجة اختبار فرضية الدراسة الأولى

متغير المصالحة الوطنية وأبعاده	المتوسط الحسابي	مستوى متابعة قضايا المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الرقمي		
		قيمة الارتباط	قيمة الدلالة	النتيجة
العدالة_الانتقالية	1.98	.790**	.000	دال
العرف_الاجتماعي	2.12	.541**	.000	دال
الوضع_الاقتصادي	2.22	-.060-	.614	غير دال

التدخل_الخارجي	1.95	029.	.812	غير دال
المصالحة الوطنية	1.95	0.29	0.812	غير دال
** دالة عند مستوى معنوية = 01.				

يوضح الجدول رقم (14) أن قيمة حجم ارتباط المتابعة مع بعد العدالة الانتقالية بلغ 0.790 وهي تمثل ارتباطاً قوياً وطردياً بين المتغيرين حيث انه كلما زادت متابعة أفراد العينة لهذا البعد في الخطاب الإعلامي الرقمي كلما كان تقديرهم إيجابي لهذا التناول وبالنظر إلى قيمة الدلالة نجد أن هذا الارتباط دال عند مستوى معنوية 0.01 ، كما أن قيمة ارتباط المتابعة مع بعد العرف الاجتماعي بلغت 0.541 وهي تمثل ارتباطاً متوسطاً بين المتغيرين عند مستوى معنوية0.01 ، وبما أن قيم ارتباط حجم المتابعة مع أبعاد الوضع الاقتصادي والتدخل الخارجي والمصالحة الوطنية جاءت على التوالي -0,060 – و 0.029 و 0.029 فهي ارتباطات غير دالة عند مستوى معنوية 0.01 .

10.3.2 الفرضية الثانية

لا يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين متغير إشكاليات المصالحة الوطنية وبعض المتغيرات الديموغرافية.

جدول رقم (15) يبين نتائج اختبار الفرضية الثانية

المتغيرات الديموغرافية	الموقف من إشكاليات المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الرقمي		
	قيمة الارتباط	قيمة الدلالة	النتيجة
النوع	074.	538.	غير دال
العمر	023.	846.	غير دال
التخصص	-.397**	001.	دال
الدرجة العلمية	.328**	005.	دال
الجامعة	.308**	008.	دال
الكلية	060.	617.	غير دال
** دالة عند مستوى معنوية = 01.			

يوضح الجدول رقم (15) أن قيم متغيرات النوع والعمر والكلية والموقف من إشكاليات المصالحة الوطنية في الخطاب الإعلامي الرقمي بلغت على التوالي 0.074 و0.023 و0.060 وهي تشير إلى ارتباط ضعيف بين حجم المتابعة والموقف من إشكاليات المصالحة الوطنية في هذا الخطاب، بالإضافة إلى أن قيمة ارتباط متغير التخصص وموقف أفراد العينة لإشكاليات المصالحة الوطنية بلغت -0.397- وهي تشير إلى ارتباط متوسط وعكسي حيث أن موقف أفراد العينة مرتبط بتخصصهم الاكاديمي ونلاحظ ان قيمة الدلالة بلغت 0.001 وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية يساوي0.01 كما أن متغيرات الدرجة العلمية والجامعة بلغت قيم ارتباط على التوالي 0.328 و 0.308 وتشير إلى ارتباط متوسط دال عند مستوى معنوية0.01 .

11 نتائج الدراسة

11.1 النتائج المتعلقة بالهدف الأول

أظهرت نتائج الدراسة ان العدالة الانتقالية مهمة وضرورية لعملية الانتقال الديمقراطي في ليبيا ، وتسهم مساهمة فعالة في بناء

قواعدها كما اكدت النتائج على دور الاعلام في إنجاح هذه العملية وتحديد ومناقشة مشاكلها المتداخلة.

11.2 النتائج المتعلقة بالهدف الثاني الحد من التدخلات الخارجية

أظهرت نتائج الدراسة على أن تقتصر التدخلات الخارجية على دورها في تعزيز الاستقرار والمصالحة والاستفادة من تجارب الدول الأخرى التي خاضت نفس التجربة كما اكدت النتائج على ان التدخل يجب ان يكون ايجابياً وان يبتعد عن المغالبة بحجة المصالح وجاءت النتائج بأن يكون حوار المصالحة ليبي ليبي وان عدم تناول هذه التدخلات وابرازها عبر الخطاب الإعلامي الرقمي يزيد من تفاقم قضية المصالحة الوطنية وهذا ما توافق مع دراسة الشيخ بإعداد خارطة ليبية للمصالحة الوطنية مبنية على أسس علمية وهذا يعزى الى ان الأطراف المتصارعة تعي جيداً بأن الصراع ليبي ليبي ولن يكون الحل الا ليبياً.

11.3النتائج المتعلقة بالهدف الثالث مدى مساهمة العرف الاجتماعي في نجاح المصالحة الوطنية

أظهرت نتائج الدراسة إسهام العرف الاجتماعي في تعزيز التضامن والاندماج وبناء الثقة وأكدت النتائج على مبادىء المساءلة والشفافية للوصول للمصالحة وبينت النتائج إمكانية ان يكون العرف الاجتماعي عائقاً في نجاح المصالحة اذا اخذ جانب التحيز والمغالبة والمصالح الضيقة وهذا ما توافق مع دراسة ابوعجيلة في ان يكون الحوار الوطني وسيلة لتحقيق المصالحة الوطنية.

11.4 النتائج المتعلقة بالهدف الرابع مدى تأثير الوضع الاقتصادي على نجاح المصالحة

بينت نتائج الدراسة بأن تحقيق العدالة الاجتماعية يمكن ان يكون فعالاً لانجاح عملية المصالحة وأوضحت النتائج ان عدم تحقيق العدالة الاجتماعية يكون سبباً رئيسياً في عجز الحكومة على إنجاح عملية المصالحة الوطنية كما اكدت النتائج على ان الشركات الدولية يمكن ان يكون عاملاً محفزاً لانجاح المصالحة الوطنية.

11.5 النتائج المتعلقة بالهدف الخامس استمرار الانقسام السياسي ودوره في فشل المصالحة الوطنية

بينت نتائج الدراسة على ان رغبة النخبة في استمرار الوضع القائم والانقسام السياسي يزيد من إطالة الصراع وعدم الاتفاق والتوصل الى حل وأكدت النتائج على ان المصالحة الوطنية لابد ان تمر من مرحلة اللادولة ثم مرحلة الثورة ثم مرحلة الدولة و هذا ما توافق مع دراسة ابوعجيلة بأن هناك علاقة بين المصالحة والاستقرار السياسي والتوافق بين الأطراف المتصارعة وهذا يعزى الى تشبث كل طرف بمطالبه وأهدافه الايدولوجية والحزبية والجهوية دون التنازل عنها وهذا ما يضر بنجاح العدالة الانتقالية ومن ثما المصالحة الوطنية.

11.6نتائج فرضيات الدراسة

11.6.1نتائج الفرضية الأولى

أظهرت الدراسة ان زيادة المتابعة للخطاب الإعلامي الرقمي تزيد من إيجابية وتقدير افراد العينة لبعد العدالة الانتقالية وجاءت نتائج الدراسة ان ابعاد الوضع الاقتصادي والتدخل الأجنبي لا ترتبط بزيادة متابعة افراد العينة في هذا الخطاب.

11.6.2نتائج الفرضية الثانية

اكدت الدراسة ان قيم متغيرات النوع والعمر والكلية تشير الى ارتباطها الضعيف في تشكيل افراد العينة لموقفهم من اشكاليات المصالحة الوطنية في الخطاب الإعلامي الرقمي كما بينت النتائج الى ان هناك ارتباط متوسط وعكسي بين متغير التخصص وتشكيل المواقف من إشكاليات المصالحة الوطنية.

12 التوصيات

بعد سرد النتائج يوصي الباحث بأن يضع الخطاب الإعلامي الرقمي هذه الاسس كبرنامج عمل مرحلي لأهميتها- من وجهة

نظره- في إنجاح عملية المصالحة الوطنية:

-التعريف بقيم المصالحة والحث عليها عبر التعريف بجهود ومحاولات المصالحة عبر القوانين والتشريعات التي سنت عبر المؤسسات الدستورية الليبية والاستفادة من عدد مرات الفشل في إقامة مصالحة حقيقية عبر ما عقد من مؤتمرات وحلقات نقاش ونداوت .

-التحلي في مرحلة الانقسام والصراع بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع وتوخي الحذر في توجيه رسائله خدمة للصالح العام.

المصداقية في نقل الاخبار قبل نشرها .

-ان يبتعد عن التعصب والتمييز وخطاب الكراهية .

-ان يعزز قيم التسامح والسلام و الحوار في المجتمع.

-ان تكون قضية العدالة الانتقالية ذات أولوية لأهميتها في إرساء قواعد عملية المصالحة الوطنية.

-ان يكون خطابه بخصوص التدخلات الخارجية مقتصراً على دورها في تعزيز الاستقرار والمصالحة والاستفادة من تجارب الدول المماثلة ، وكشف كل ما من شأنه تحقيق اهداف مسبقة عبر هذه التدخلات.

-التأكيد على دور العرف الاجتماعي وابرازه في تعزيز التضامن والاندماج وبناء الثقة.

-ان ينادي بتحقيق العدالة الاجتماعية لدورها الأساسي والفعال في نجاح المصالحة الوطنية.

-ان يكشف دور النخبة السياسية والحكومات في إطالة عمر الازمة خدمة لمصالحهم وتوجهاتهم السياسية.

المراجع

أولاً:الكتب

-ابن منظور، معجم لسان العرب، بيروت: دار صادر، صفحة 32.

ثانياً:الدوريات

-ابوعجيلة ، سامي و زريق، محمود ، سمتمبر 2018 المصالحة الوطنية كآلية لتحقيق الاستقرار السياسي قي ليبيا ،مجلة دراسات الانسان والمجتمع ،ع 3 ، ، ص ص 5 – 21 .

-التائب ، مسعود حسين ،» 2013»اتجاهات النخبة نحو معالجة وسائل الاعلام الليبية لقضية المصالحة الوطنية:دراسة ميدانية، مجلة الجامعة الاسمرية : العلوم الشرعية، مج 19، ص ص 437 – 463.

-الجريدة الرسمية، 5 يوليو2012، ص 745.

-الشيخ، محمد عبدالحفيظ ، «2017» الصالحة الوطنية في ليبيا التحديات وآفاق المستبل ،مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية ، ع 11، ص37.

-صالح ،سليمان رابح الشريف و اسبيته ، خالد ، «2023 « الاعلام مدخلاً للمصالحة الوطنية في ليبيا : دراسة ميدانية، مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث العلمية، ع9، ديسمبر ، ص ص 205 – 335.

-قرارالمؤتمر الوطني العام ، 8 مايو 2013.

ثالثاً:الرسائل

-شويه،آمال ،الخطاب الإعلامي لقناتي الجزيرة القطرية والعربية السعودية خلال الازمة الخليجية:دراسة تحليلية مقارنة ،دراسة دكتوراه،جامعة الشهيد جمه لخضر الوادي،2018.

شبكة المعلومات الدولية

-البدري ،كيرو ،تعريف الاعلام لغة واصطلاحاً، لحضات نيوز ، شبكة المعلومات الدولية، https://trend.nl7za.com/ ، تاريخ المشاهدة ، 1-4-2024.

-التويجري ، علي بن غازي،شبكة المعلومات الدولية ،https://shamela.ws/book/1289/5#p1 ، تاريخ المشاهدة 1-4-2024.

-السقاف ، علوي بن عبدالقادر ،موسوعة الاخلاق روالسلوك،شبكة المعلومات الدولية،https://dorar.net/alakhlaq،تاريخ المشاهدة 1-4-2024.


مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies
الإكـــاديمية الليبيـــة ٠ بنـــغـــازي
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch

دور الفيسبوك في معالجة قضايا الاستقرار الدولي، «دراسة ميدانية على عينة من النخب الإعلامية الليبية»

* أ.عفاف محمد الزبير ، **أ.ابتسام عمر المقصبي

مقدمة

تلعب وسائل الإعلام والاتصال الحديثة خاصة الفيسبوك دوراً سياسياً واقتصادياً وإنسانياً مهماً بالإضافة إلى وظائفها الإعلامية الأساسية وهي الإخبار والتعليم والتوعية والتثقيف والترفيه والتسلية التي تلعبها وسائل الإعلام التقليدي، حيث تحولت من الدور الإعلامي لدور المحرك والصانع للتغيير الفكري والإيدولوجي والسياسي مما يؤثر لا شك على الاستقرار والسلم الدولي سواء إقليمياً أو عالمياً.

وتكمن أهمية ما سندرسه في هذا البحث في محاولة معرفة العلاقة ما بين أهم القضايا الكبرى التي تفرض نفسها على الساحة الدولية سواء (سياسية أو اقتصادية أو إنسانية)، وبين إعلام جديد متمثل في صفحات الفيسبوك الإعلامية، حيث إن هنالك جمهوراً خاصة الجمهور النخبوي المحرك للرأي العام وما له من مميزات تجعله مؤثراً مهماً،هذا الجمهور يتأثر بمحتوى تلك الصفحات ويشكل رأي عام ويأخذ ردود أفعال ربما تصل لتأثير على القرارات السيادية فيما يتعلق بالاستقرار الدولي.

وهذه ليست الدراسة الأولى ولن تكون الأخيرة التي ستحاول فهم الدور الذي يلعبه الإعلام الجديد في التأثير على قضايا الاستقرار الدولي ونحن في ليبيا نعتبر في أمس الحاجة لهذا النوع من الدراسات وربطها بالاستقرار الليبي في ظل الوضع الانتقالي للدولة.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في دراسة دور الفيسبوك كأحد أبرز مواقع التواصل الاجتماعي وكوسيلة إعلامية حديثة، مع التركيز على الصفحات الإعلامية الخاصة به. يهدف البحث إلى استكشاف كيفية تناول هذه الصفحات لقضايا الاستقرار الدولي المتعلقة بدولة ليبيا وتأثيرها على استقرارها ويتركز البحث على مدى تأثير محتوى هذه الصفحات على عينة من النخب الإعلامية الليبية، وما إذا كان هذا المحتوى يتناول بشكل فعّال القضايا الدولية التي تؤثر على استقرار ليبيا. يُعتبر هذا الموضوع ذا أهمية خاصة للباحثين الليبيين في مجال الإعلام.

وقد ركزت الباحثتان على ثلاثة من أقوى القضايا بروز وظهور على الساحة الإعلامية والسياسية دولياً وهي:

-قضيةالتدخل الأجنبي الإنساني كآلية لحماية حقوق الإنسان ضمن النظام الدولي الجديد.

-قضية الهجرة غير القانونية والاستقرار الدولي لبلدان العبور واللجوء.

-قضية الصراع على المحروقات (النفط والغاز) وتأثيره على استقرار الدول المصدرة.

حيث صاغت الباحثتان المشكلة في التساؤل التالي:

ما دور الفيسبوك في معالجة قضايا الاستقرار الدولي

أهداف البحث

-التعرف على مدى متابعة جمهور عينة البحث لصفحات الفيس بوك الإعلامية والتأثر بمحتواها.

-معرفة مدى قدرة صفحات الفيسبوك الإعلامية في معالجة قضايا الاستقرار الدولي.

-معرفة إمكانية تأثير صفحات الفيسبوك عينة الدراسة في توعية الجمهور بقضايا الاستقرار الدولي.

-معرفة مدى اعتماد النخب الإعلامية الليبية على الفيسبوك في اتجاهاته نحو قضايا الاستقرار الدولي.

-معرفة التأثيرات (المعرفية والسلوكية والفكرية) المترتبة على هذا الاعتماد.

تساؤلات البحث

-ما مدى متابعة جمهور عينة البحث لصفحات الفيس بوك الإعلامية والتأثر بمحتواها؟

-ما مدى قدرة صفحات الفيسبوك الإعلامية في معالجة قضايا الاستقرار الدولي؟

-ما مدى تأثير صفحات الفيسبوك عينة الدراسة في توعية الجمهور بقضايا الاستقرار الدولي؟

-ما درجة اعتماد النخب الإعلامية الليبية على الفيسبوك في اتجاهاته نحو قضايا الاستقرار الدولي؟

-ما هي التأثيرات (المعرفية والسلوكية والفكرية) المترتبة على هذا الاعتماد؟

منهج البحث

المنهج الوصفي أسلوب مسح الجمهور وهو المنهج الذي يعتمد على وصف المحتوى، ويتعامل مع وحدات المحتوى الظاهر دون تجاوز ذلك إلى المعاني الكامنة لهذه الوحدات وعلاقاتها.[1]

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي كونه أكثر المناهج استخدامًا في بحوث الإعلام والاتصال كونه أكثر قابلية لدراسة بعض المشكلات والظواهر التي لها علاقة بالإنسان واتجاهاته وآرائه، وتعتمد أيضاً على أسلوب مسح الجمهور.

مجتمع البحث والعينة

مجتمع البحث: هو النخب الإعلامية في ليبيا وهو ما يعد مصدر قوة لهذا البحث ويعزز من أهمية النتائج،حيث إن الحديث عن دور النخب المحلية خاصة في مجال الإعلام في بناء السياسة الداخلية للدولة يرتبط بفهمهم العميق لمجتمعاتهم التي يخدمونها وكذلك تحدياتها وقضاياها ولاطّلاعهم على مجريات الأحداث الدولية ومدى تأثيرها على مجتمعاتهم والذين يعتبرون كالشركاء الأساسيين لنجاح عملية بناء السياسة الداخلية التي تتعلق بالقرارات والسياسات والاستقرار, ومثال ذلك الوعي بحقوق الإنسان والرعاية الصحية والتعليم والوضع الاقتصادي وحرية التعبير والمشاركة السياسية التي تهدف من خلال دورها إلى تلبية احتياجات المجتمعات وتعزيز رفاهية المواطنين، وتحسين الخدمات المقدمة لهم، فالنخب في أي مجال تعتبر مصدر القرار، وقوة اقتراح لتعزيز الشفافية والمساءلة وكذلك تحقيق التوازن بين مختلف المصالح والاحتياجات.

العينة: العينة العمدية

تعريف العينة العمدية: هي التي يختار الباحث مفرداتها بطريقة عمدية طبقًا لما يراه من سمات أو خصائص تتوفر في المفردات بما يخدم أهداف البحث.[2]

عينة البحث:تتكون عينة البحث من مجموعة من النخب الإعلامية الليبية، تشمل ممارسين مخضرمين في مجال الإعلام، يتمتعون بخبرة وتخصص في مختلف مجالات الإعلام. يتم اختيار هؤلاء الأفراد بناءً على معايير محددة، مثل:

- الخبرة العملية: سنوات العمل في المجال الإعلامي.
- التخصص: المجالات الإعلامية التي يمتلكون خبرة فيها.

(1) محمد عبد الحميد. البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، مصر القاهرة ، ص216 ، ط الأولى .

(2)المصدر السابق، ص 141.

– المشاركة الفعالة: مدى تأثيرهم في الساحة الإعلامية الليبية.

يهدف اختيار هذه العينة إلى ضمان تمثيل شامل للشخصيات الإعلامية التي يمكن أن تقدم رؤى قيمة حول تأثير محتوى صفحات الفيسبوك على قضايا الاستقرار الدولي في ليبيا.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في الربط بين دور صفحات الفيسبوك كوسيلة إعلامية جديدة خاصة الصفحات الإعلامية بشتى أنواعها عامة أو خاصة صفحات الفيسبوك الإعلامية لمؤسسات أو قنوات أو راديو أو صحف أو مجلات أو وكالات أنباء أو منظمات أو إعلاميين وبين قضايا الاستقرار الدولي الأكثر بروزاً على الشأن العام والتي تكون لها تأثير على العالم بشكل عام وليبيا بشكل خاص ليكون لهذا البحث جدوه مباشرة بنا كبُحاث ليبيين في مجال الدراسات والأبحاث الإعلامية.

الدراسات السابقة

أولاً:– دراسة إشكالية التدخل الإنساني في ظل الإستراتيجية الجديدة للحلف الأطلسي ،دراسة حالة ليبيا2011– 2020

قدمت الدراسة نظرة شاملة حول النطاق الذي يغطيه البعد الإستراتيجي والسياسي للسلوك الدولي في التدخل الإنساني في إطار دراسة الحالة الليبية، فقد تجاوز حلف شمال الأطلسي الأهداف الإنسانية، إلى تحقيق هدف وهو إنهاء الحكم الليبي القائم و الوصول إلى منطقة جيوستراتيجية، كما انطوت تطبيقاته في بعض المناطق من العالم دون أخرى على إشكالية الانتقائية والازدواجية تزايد التأييد والاهتمام الدولي لمبدأ التدخل الإنساني في ظل النظام الدولي الجديد في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، فقد عرف البعد الإنساني لسياسة التدخل تطوراً كبيراً سواء من ناحية النطاق أو المضمون أو الكثافة.

أهم النتائج

ارتبط التدخل الدولي الإنساني في ليبيا بنزعات تفككيه مما قد يؤدي إلى تفكيك ليبيا إلى دويلات صغيرة.

على أثر ذلك التدخل ليبيا لازالت تعاني من الصراعات السياسية، وهشاشة الوضع الأمني، وانتشار الميليشيات والسلاح(3)

وترتبط هذه الدراسة بثاني محور في هذا البحث وهو: قضية التدخل الأجنبي الإنساني كآلية لحماية حقوق الإنسان ضمن النظام الدولي الجديد، وهو من المحاور التي يدرها البحث في تأثيرها على الاستقرار الدولي والمحلي.

ثانياً :– دراسة الهجرة غير الشرعية وأثرها على الأمن القومي الليبي، 2011:2017

تدور مشكلة الدراسة حول الهجرة غير الشرعية وأثرها على الأمن القومي الليبي، ونلك من انتشار معدلات الجريمة والأوبئة والسرقة والخطف والاتجار بالبشر وانتشار الأمراض التي لم تكن معروفة في المجتمع الليبي وعلى المستوى الإقليمي يتعلق بصلات الدول الإقليمية مما تسبب لها من مشكلات بسبب الهجمات الإرهابية ومثال على ذلك سرت وبنغازي وبعض مناطق الجنوب، وبذلك يتعلق بحراك الدولة ضمن المحيط العالمي.

(3)حميدوش نوال، هني خديجة، إشكالية التدخل الإنساني في ظل الإستراتيجية الجديدة للحلف الأطلسي دراسة حالة ليبيا2011-2020 ،جامعة مولود معمري تيزي ويزي ،2016
https://dspace.ummto.dz/items/18bfdd4a-8be9-4a46-9f17-fefbe8f080c2

أهم النتائج

هنالك انقسام سياسي داخلي في ليبيا يشكل حالة من عدم الاستقرار في ليبيا بسبب تدفق الهجرة غير الشرعية.

بسبب الانفلات الأمني والفوضى أصبحت ليبيا دولة تستقطب الراغبين في الهجرة غير القانونية.(4)

وترتبط هذه الدراسة بالقضية المعروضة في المبحث الثالث: قضية الهجرة غير القانونية والاستقرار الدولي لبلدان العبور واللجوء، حيث تهدف من خلال تساؤلات الدراسة معرفة مدى تأثيرها على الاستقرار الدولي والمحلي من خلال جمهور الفيسبوك عينة الدراسة.

ثالث:- دراسة بعنوان الرهانات الجيوسياسية للنفط في أفريقيا بعد الحرب الباردة

يعد النفط من أهم الموارد المشكلة للطاقة باعتباره سلعة إستراتيجية تدخل في كافة ميادين الحياة، هذا ما جعله يحظى بمكانة إستراتيجية لها من التأثير في السلم والحرب على حد السواء، لذا يعد من أهم عناصر التقدير الإستراتيجي لقوة الدول، بل أصبح متغير رئيس محدد لمعالم البيئة الأمنية السياسية والاقتصادية العالمية وكأداة محورية لفهم أبعاد السياسة الخارجية للدول الكبرى، خاصة بعد فترة الحرب الباردة، أين أصبح الاهتمام الكبير بالعامل الاقتصادي من خلال التركيز على متغير الطاقة كمحل تنافس بين القوى الكبرى، وقد تجسد ذلك من خلال الاهتمام الكبير التي حظيت به القارة الأفريقية كمصدر بديل عن الشرق الأوسط لتأمين الإمدادات النفطية العالمية.

اعتبار الاضطرابات الداخلية في مناطق إنتاج النفط التقليدية كالشرق الأوسط لم تكن السبب الوحيد الجيواستراتجية والكافي وراء توجه القوى الكبرى نحو أفريقيا، بل يرجع ذلك للأهمية للقارة الأفريقية عموما والنفط الأفريقي على وجه الخصوص.

لجيواستراتجية لأفريقيا في الخارطة النفطية العالمية، جعلت منها هدفاً المكانة لإستراتجيات القوى الكبرى وزادت من التحديات التي تواجهها. يبرز التنافس الأمريكي الصيني على نفط أفريقيا في صوره المختلفة تصل إلى حد الصراع، فهو ليس مجرد تفاعل من أجل تأمين الموارد النفطية، ولكن يخفي ورائه أهداف أكبر ترتبط بمسائل الهيمنة على العالم، حيث يكون فيه استخدام مختلف وسائل القوة أمراً محتمل الحدوث، غير أن كل طرف من هذه الأطراف يعمل على تفادي وصول هذا التنافس لحد استعمال القوة العسكرية مستقبلاً(5)

وترتبط هذه الدراسة بالمبحث الرابع : قضية الصراع على المحروقات (النفط والغاز) وتأثيره على استقرار الدول المصدرة، وما لهذا المبحث من أهمية يدرسها البحث من خلال جمهور صفحات الفيس بوك وتأثيرها على الاستقرار الدولي.

رابعاً:- دراسة بعنوان دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغير/ مدخل نظري

قدمت النظريات والدراسات الإعلامية كثيراً من الاجتهادات حول مفهوم العالم الاجتماعي ودائرة التأثير، ومنها نظرية التسويق الاجتماعي التي تتناول كيفية ترويج الأفكار التي تعتنقها النخبة في المجتمع؛ لتصبح ذات قيمة اجتماعية معترف بها ووفر ظهور

(4) محمد إمحمد محمد أبو زيد، الهجرة غير الشرعية وأثرها على الأمن القومي الليبي(2011- 2017) رسالة ماجستير جامعة الشرق الأوسط ،عمان الأردن،2019، ص 4 ، 100. https://meu.edu.jo/libraryTheses/5ca84f96db2a6_1.pdf

(5) خديجة بن سعيد ، الرهانات الجيوسياسية للنفط في أفريقيا بعد الحرب الباردة،رسالة ماجستير منشورة جامعة الجزائر3 كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2016، ص2، 3، 135، 136، 137.
https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/bitstream/123456789/5346/1/%D9%85.435.320.pdf

شبكات التواصل الاجتماعي فتحاً ثورياً، نقل العالم إلى آفاق غير مسبوقة، وأعطى مستخدميه فرصاً كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بالقيود والرقابة بشكل نسبي محدود، إذ أوجد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي قنوات للبث المباشر من جمهورها في تطور يغير من جوهر النظريات الاتصالية المعروفة، ويوقف احتكار صناعة الرسالة الإعلامية لينقلها إلى مدى أوسع وأكثر شمولية، وبقدرة تأثيرية وتفاعلية لم يتصورها خبراء الاتصال.

أهم النتائج

-مواقع التواصل الاجتماعي وسائل يستخدمها من يشاء، لنشر الأخبار والآراء بشكل مكتوب أو مسموع أو مرئي، متعدد الوسائط.

استخدم الشباب شبكات التواصل الاجتماعي للدردشة ولتفريغ الشحن العاطفية، ومن ثم أصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر الثقافية والدينية والسياسية.

-تعد مواقع التواصل الاجتماعي إعلاماً بديلاً مهماً متمثلاً في مواقع التواصل الاجتماعي وعامل أساس للتغيير في المجتمعات عن طريق تكوين الوعي.

-أصبحت تتشكل بفضل شبكة الإنترنت فضاءات تواصلية عدة هي بمثابة أمكنة افتراضية، وإن من بين مزاياها نهاية فوبيا المكان والانطواء.

-إنها فضاءات مفتوحة للتمرد على الأنظمة السياسية.

-يكمن النظر للتغير الاجتماعي برؤية حتمية التحول في ثلاثة مسارات أولهما، ما يعرف بالحتمية التقنية وثانيهما، ما يعرف بالحتمية الاجتماعية ثم الحتمية المعلوماتية(6)

-وترتبط هذه الدراسة ارتباط مباشر بموضوع البحث حيث توضح العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والتأثير على الجمهور نحو قضاياه الرئيسية وهو ما يرتبط بالمبحث الأول: أهمية الطرح الإعلامي عبر وسائله الجديدة (الفيسبوك) لقضايا الاستقرار الدولي .

وبالتالي فأن الباحثتين ربطت محاور وأهداف وتساؤلات البحث ببعض الدراسات السياسية والإعلامية نظراً لطبيعة البحث الإعلامية السياسية.

المباحث

المبحث الأول: أهمية الطرح الإعلامي عبر وسائله الجديدة (الفيسبوك) لقضايا الاستقرار الدولي.

المبحث الثاني : قضيةالتدخل الأجنبي الإنساني كآلية لحماية حقوق الإنسان ضمن النظام الدولي الجديد.

المبحث الثالث: قضية الهجرة غير القانونية والاستقرار الدولي لبلدان العبور واللجوء.

المبحث الرابع : قضية الصراع على المحروقات (النفط والغاز) وتأثيره على استقرار الدول المصدرة.

(6) بشرى جميل الراوي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغير/ مدخل نظري،رسالة ماجستير منشورة عن كلية الإعلام جامعة بغداد،ص94، ص109.
https://www.iasj.net/iasj/download/6cbdee28edc09974

المبحث الأول : أهمية الطرح الإعلامي عبر وسائله الجديدة (الفيسبوك) لقضايا الاستقرار الدولي

ليس خفياً الدور الذي يلعبه الإعلام الجديد متمثلاً في السوشيال ميديا متجاوزاً الدور الكلاسيكي لوسائل الإعلام المتمثلة في وظائف الإخبار والتثقيف والترفيه والإعلان والتربية فوسائل الإعلام الجديد أصبحت من أهم الوسائل لتحقيق مكاسب سياسية وإستراتيجية.(7)

حيث يعتبر الفيس بوك مصدراً للأخبار عن طريق حسابات وكالات الأنباء والصحف والإذاعات والتلفزيونات وحسابات المواقع الرسمية والمعتمدة، وكذلك يمكن الاستفادة من الفيس بوك في نشر المقالات الصحفية والتعليق عليها والإعجاب بها ويستقي الإعلاميون منه الكثير من المعلومات في شتى المجالات وعليهم أن يتثبتوا من الأخبار ولا يتابعوا كثيراً من الشائعات.

وقد أظهرت الدراسات الإعلامية في العالم العربي خلال السنوات الماضية اختلافاً في دوافع استخدام الإنترنت والمواقع التفاعلية وتمثلت في التسلية والترفيه كأحد الأسباب والدوافع الرئيسة في الاستخدام والتواصل بالآخرين والتفاعل الاجتماعي وحرية التعبير والبحث عن صداقات والتبادل الثقافي والتعامل مع الآخرين إن من دوافع الاستخدام أيضاً الحوار أو للدراسات والبحوث والحصول على المعلومات العلمية أو المعلومات السياسية أو لتدعيم الهوية الوطنية ولتخفيض التوتر والخوف وعدم الأمان وكذلك معرفة ورصد ما يدور في العالم في جميع المجالات(8)

يمكن تلخيص أهمية الفيسبوك في الطرح الإعلامي لقضايا تؤثر على الاستقرار في العالم إلى كونها أكثر شبكات التواصل الاجتماعي استخداما وأغلبهم يعتبرونأن شبكات التواصل مصدر مهم للمعلومات،كما أظهرت الدراسات أن شبكات التواصل الاجتماعي تعتبر العنصر البديل الأنسب لمعرفة ومتابعة الأحداث الجارية وأغلبهم يناقشون كل ما يتابعونه في شبكات التواصل الاجتماعي، وأنه يمكن أن تتغير نظرتهم وآرائهم من خلال مناقشتهم للقضايا على شبكات التواصل الاجتماعي، وأن هنالك دوراً واضحاً لشبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام للمتابعة الجيدة لصفحاته، ووجدنا أنها مجال لا حدود له يتيح لمستخدميه بتكوين آراء ووجهات نظر، ويعتبر دوره كبيراً في تشكيل الرأي العام في العديد من القضايا المختلفة التي يتعرض لها الفرد سواء إقليمية أو دولية.(9)

(7) تيطاوني بالحاج، أدلجة الإعلام في عصر العولمة والتحولات الدولية الراهنة في العالم العربي،منشورات الأكاديمية العربية (مكتبة البحث العربي) https://academia-arabia.com/ar/reader/2/50906

(8)غادة محمد عثمان ، مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها على الشباب (الفيس بوك مثالً)، جريدة رسالة العلماء، كلية الإمارات للتكنولوجيا، 29 يونيو، 2016.
https://www.facebook.com/profile.php?id=100080013294447

(9) الصالحة محمد مسعود الدماري، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام دراسة على عينة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، منشورات قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة سبها ص335، 2019 als.aldeemaree@sebhau.edu.ly

المبحث الثاني: قضية التدخل الأجنبي الإنساني كآلية لحماية حقوق الإنسان ضمن النظام الدولي الجديد.

السؤال الذي يطرح نفسه هو إلى أي مدى حقق التدخل أهدافه في الحالة الليبية، فالتحول الذي أصاب النظام الدولي أفرز تغييرات أثرت على مفهوم حقوق الإنسان وأخرجها من الاختصاص الداخلي للدول إلى الاختصاص العالمي، ومبدأ السيادة تحول من مفهومه المطلق إلى مفهومه المرن، وتنحى مبدأ عدم التدخل لصالح مبدأ التدخل الإنساني.

وقد كانت ليبيا نموذجاً شهد عملية التدخل الدولي الإنساني من خلال الاستخدام القسري للقوة عام 2011.(10)

للتوضيح أكثر سنتعرف على أساليب التدخل الدولي وأساليبها وكيف تؤثر على الاستقرار الدولي.

أساليب التدخل الدولي

تتنوع وتختلف أساليب التدخل الدولي ويكون ذلك تبعاً لكل حالة تدخله ، وطبقاً للأغراض المستهدفة من جراء تدخل الدولة أو غيرها من أشخاص وفق القانون الدولي في شئون غيرها من الدول ، ومن أهم أساليب التدخل الدولي ما يلي :

التدخل العسكري

يعد التدخل العسكري أوضح صور التدخل الدولي ويحدث ذلك عن طريق إرسال قوات نظامية تابعة لدولة ما للتدخل في شؤون دولة أخرى أو عن طريق إرسال قوات نظامية تقدم الدعم العسكري لإحدى الفصائل المتطرفة داخل الدولة المتدخل في شؤونها في حرب أهلية، ويعد التدخل العسكري محرماً من وجهة النظر القانونية وبنص غالبية قواعد القانون الدولي ومواثيق المنظمات الدولية.

ويتخذ العمل العسكري من قبل دولة أو تحالف من الدول بموجب عقوبات دولية رسمية صادرة عن هيأة الأمم المتحدة .

أما عن ليبيا فالوضع معقد وغامض وغير معلن وتتواجد من خلاله العديد من القوات الأجنبية على هيأة دعم أو تدريب ولكنه يدار برغبات وتوجهات أجنبية.

التدخل الاقتصادي

وهو يعد من أحدث صور التدخل الدولي وأكثرها شيوعاً في الوقت الحالي، وهذا النوع من التدخل الدولي يتمثل في وقف وقطع الصلات والعلاقات بين الدولة المتدخلة والدولة المتدخل في شؤونها، ومن صور التدخل الاقتصادي أيضاً الخطر الاقتصادي أو المقاطعة والتي تتعلق بالواردات فقط، إلى جانب الامتناع عن منح القروض أو منحها بشروط قاسية، ومنع مرور البضائع وتجميد الأموال إلى جانب أن المادة 41 من ميثاق الأمم المتحدة منحت لمجلس الأمن صلاحية فرض عقوبات اقتصادية.

ويمكن أن يتم التدخل الاقتصادي بطريقة غير مباشرة وذلك عن طريق تقديم القروض والمساعدات الاقتصادية المشروطة، ومن خلال ذلك تستطيع الدولة المانحة للقرض أو المساعدة الاقتصادية أن تبسط نفوذها علىتلك الدولة .

والتدخل الاقتصادي يجد ما يبرره إذا تم تطبيقه وفقاً للفصل السابع لميثاق الأمم الذي جاز لمجلس الأمن اتخاذ ما يراه مناسباً من تدابير اقتصادية لا تتضمن استخدام القوة العسكرية كقطع الاتصالات والعلاقات الاقتصادية للدولة التي تنتهك نص الميثاق .

ويتم ممارسة هذا النوع من التدخل من الدول أو المنظمات الدولية وذلك من أجل إجبار الدولة المتدخل في شؤونها على القيام بعمل محدد أو الامتناع عن عمل معين .

---

(10) نوال حميدوش, خديجة هني، إشكالية التدخل الإنساني في ظل الإستراتيجية الجديدة للحلف الأطلسي ،دراسة حالة ليبيا2011- 2020، رسالة ماجستير منشورة لجامعة مولود معمري تيزي ويزي، 2016.
https://dspace.ummto.dz/items/18bfdd4a-8be9-4a46-9f17-fefbe8f080c2

أما عن ليبيا فالتدخل الاقتصادي غير معلن ويتم من خلال التأثر في قرارات مصرف ليبيا المركزي والحكومات مع فرض قيود معلنة على أرصدتها بالتجميد أو الإدارة وفق معاهدات قديمة.

التدخل الإعلامي

في الوقت الحالي يعد التدخل الإعلامي ذا تأثير بالغ في العلاقات الدولية؛ وذلك بسبب انخفاض تكلفته المادية أصبح يمارس على نطاق واسع في العلاقة بين الدولة المتدخلة والدولة المتدخل في شؤونها، وتلجأ إليه الدولة؛ وذلك لأن تأثيره المعنوي يفوق ما قد تحققه من نتائج، ويتم ممارسة التدخل الإعلامي عن طريق وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة وذلك للتأثير على رعايا إحدى الدول بما يتناسب وأهدافها من هذا التدخل، والتي قد يكون من ضمنها التمرد ضد الحكومة الشرعية .

التدخل الإيديولوجي والثقافي

يقوم هذا التدخل علي قيام الدولة المتدخلة علي فرض ثقافتها وأيديولوجيتها على غيرها من الدول، وفي هذه الحالة نجد أن ذلك يعد أمراً ضرورياً لعولمة هذه الثقافة إلى الحد الذي تصبح معه الثقافة المهيمنة على العالم. (11)

أثر التدخل الأجنبي على الأمن القومي العربي

هنالك وجهان للتدخل الأجنبي في الأمن القومي العربي وهما

الأول :التدخل بحجة حماية الشعوب العربية من حكامها الطغاة

والتي تهدف في الأساس للسيطرة على مقدرات تلك الدول الاقتصادية وإعادة إدارتها بما يخدم المصالح الاقتصادية للدول المتدخلة ومن أشهر وجوه ذلك التدخل ما حدث خلال الثورات العربية وما حدث خلال سيطرة الولايات المتحدة على العراق والخليج العربي وسيطرة روسيا على سوريا والمحافظة على استمرار النظام السوري.

الثاني: اعتماد أغلب الأنظمة العربية في تعزيز أمنها القومي على الدعم الأجنبي والدفاعات الخارجية مما خلق تبعية عسكرية للدول الأجنبية وجعل أمن تلك الدول العربية يمر بالكثير من التهديدات الخطيرة فتلك الدول الأجنبية لا تقدم دعماً إلا بالحصول على مصالح مضمونة من ضمنها التدخل في سيادة الدول والاستفادة الاقتصادية والتحكم في قراراتها اللوجستية، والأمثلة كثيرة أبرزها فرنسا ودول المغرب العربي ومثال أكثر وضوحاً الولايات المتحدة الأمريكية ودول الخليج وأقرب مثال تاريخياً الكيان الصهيوني ودولة قطر.

وأخيراً وأقع الأمن القومي الليبي عقب التدخل الأجنبي إذ تعتبر الأزمة الأمنية الليبية مشكلة داخلية تحولت إلى أزمة أمنية إقليمية ودولية تتلخص في الآتي:

-تدهور الوضع الأمني سبب تعذر الوصول لحلول سلمية ترضي جميع أطراف النزاع.

-صعوبة تأمين الحدود الليبية مما تسبب بأزمات أمنية كتجارة وتهريب السلاح وتهريب الوقود وتسلل الجماعات الإرهابية من وإلى ليبيا.

فشل التدخل الأممي بمنظماته في الوصول إلى استقرار سياسي وتداول سلمي على السلطة.(12)

---

(11) رشا عطوة عبد الحكيم، التدخل الدولي وتأثيره علي ظاهرة الإرهاب دراسة حالة الدولة الليبية، مجلة السياسة والاقتصاد تصدر عن جامعة بني سويف ،مصر المجلد 14 العدد13يناسر 2022.
https://jocu.journals.ekb.eg/article_212832.html

(12) رضا كشان، التدخل الأجنبي في الشؤون العربية الداخلية وتداعياتها على الأمن القومي العربي: دراسة حالة ليبيا،المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ،المجلد 7 العدد 2 سنة 2020 ، منشورات جامعة سكسكدة الجزائر، ص17:19.
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/138355

المبحث الثالث: قضية الهجرة غير القانونية والاستقرار الدولي لبلدان العبور واللجوء

يمكن طرحه في محورين مهمين لقضية الاستقرار الدولي

أولاً: الهجرة غير القانونية وتأثيرها على الأمن القومي والاستقرار الدولي في حوض المتوسط .

واجه الاتحاد الأوروبي ظاهرة الهجرة غير القانونية على اعتبار أنها تهدد الأمن القومي في المنطقة وتهدد الاقتصاد أيضاً، وكانت آلياتها بعيدة عن الحلول المستدامة وتقتصر على حلول مؤقتة لم تحل الأزمة كعمليات البحث والإنقاذ والدعم التقني والمالي للدول المصدرة للمهاجرين.في حين القضية تتطلب تحرك أوروبي وأفريقي لحل الصراعات الدائرة في دول أفريقيا وتوفير سوق عمل محلي ومصادر رزق ودخل كي لايهاجر أبناء تلك المناطق طلباً للعيش الكريم، والنظر للقضية بأبعاد إنسانية وليس الاكتفاء بترحيل المهاجرين أو القبض عليهم ووضعهم في المعتقلات.

ثانياً: ليبيا ومعضلة الهجرة غير القانونية كأضعف منطقة في دول العبور.

هنالك تحولات في وضع ليبيا جعلها الأضعف كدولة جاذبة للمهاجرين وكدولة عبور وبالتالي الأكثر تأثيراً في دول الجوار على أمنها وسلامتها وأمن وسلامة دول حوض البحر الأبيض المتوسط وهو أمر يؤثر سلباً على الاستقرار الدولي، وتلك التحولات هي: الوضع الاقتصادي وتوفر فرص العمل للمهاجرين دون رقابة صحية وأمنية مما يسبب نقل أمراض وانفلات أمني محلي كون المهاجرين يجمعون فيها المال للعبور إلى أوروبا.

الحدود الرخوة التي تمتد لمسافات طويلة في الصحراء بين ليبيا ودول الجوار (تونس – الجزائر – تشاد – النيجر – السودان – مصر) وعدم وجود تعاون منهجي لضبط الاتجار بالمهاجرين.(13)

المبحث الرابع : قضية الصراع على المحروقات (النفط والغاز) وتأثيره على استقرار الدول المصدرة

إنّ السيطرة على التجارة العالمية في مجال الطاقة، لا يعني عائدات مالية مهمة فحسب، وإنّما يعني ذلك، سلطة ناعمة ومؤثرة في عالم يشهد تحولات عديدة وصراع قوى، يتغير بتغير المعطيات كل يوم، وبالتالي فإنّ السيطرة على الموارد يخول لهذه البلدان التأثير في السياسات العالمية، لكنّ ذلك لن يجنبها أن تكون عرضة للتوترات السياسيّة مع البلدان التي تستورد المحروقات بأسعار باهظة، فلطالما عارضت الولايات المتحدة الأمريكية قرارات أوبك المتعلقة بخفض الإنتاج.

من البديهي أنّ ارتفاع أسعار المحروقات، من شأنه أن يخلق أزمات خانقة في البلدان المستوردة لهذه المواد، قد تصل أحيانًا إلى تهديد استقرارها وأمنها السياسي والمجتمعي، إلاّ أنّ ذلك من شأنه أن يضرّ بالبلدان التي تعتمد عليه كأساس لاقتصادها على المدى الطويل أيضًا، إن لم يتمالتفكير في إستراتيجيات لاستدامة العيش والاقتصاد للأجيال القادمة، فالمحروقات وخاصة

الوقود من شأنه أن يخلّف ضرراً على المناخ والمحيط والبيئة، ناهيك عن أنّه سينضب أو يتراجع مخزونه في غضون عقود، بالإضافة إلى أنّ التوجه العالمي يبحث عن طاقات بديلة مستدامة كالطاقة الشمسية والرياح، كما أنّ التقدّم التكنولوجي أسهم بشكل كبير في تقليل التعويل على المحروقات وتقليل الانبعاث الكربوني(14)

(13)أحمد قاسم حسين، ليبيا ومعضلة الهجرة غير القانونية في مصفوفة تتبع اللجوء، تقارير المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، 2018، ص 6 : 8. https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/Libya-Migrant-Crisis-Gateway-Europe-Law.aspx

(14) أمنة السلطاني،كيف يؤثر ارتفاع أسعار المحروقات على العالم؟، مقال اقتصادي منشور في موقع مؤسسة Son الإعلامية ،2023-7-31، تونس. https://www.sonfm.tn/news/kyf-yuthr-artfaa-asaar-almhrwqat-ala-alaalm

أما عن ليبيا ووضعها في هذا الصراع العالمي وما إذا كانت تؤثر وتتأثر به فيبدو أن هنالك صراعاً دولياً خفياً على مصادر الطاقة الليبية وخاصة النفط،حيث رصدت شركة البيانات الألمانية Statista أبرز الدول من حيث حجم احتياطي النفط العالمية، إذ شكلت دولتان فقط، أكثر من ثلث الاحتياطي العالمي للنفط، و بحسب الدراسات فقد احتلت ليبيا المرتبة الأولى كأكبر احتياطي نفطي في إفريقيا والخامسة عربيًّا و تاسع أكبر احتياطي عالمي وبحسب الخبراء فإنه من المتوقع أن تعزز احتياطي النفط غير المستغلة المزيد من الاستثمارات الاقتصادية مع استقرار الوضع السياسي في البلاد(15)

وفق هذا المنظور، اعتمدت البراغماتية الأوروبية الغربية المتمثلة في إيطاليا وفرنسا وبريطانيا والأوروبية الشرقية المتمثلة في روسيا والأمريكية والتركية في الصراع الليبي عللعب جميع الأطراف المتصارعة على السلطة داخل ليبيا، ورغم اعتراف الأمم المتحدة بشرعية حكومة طرابلس،وبالبرلمان كمشرع فإن المصالح الغربية ما تزال تشكل عقبة في طريق استقرار الدولة الليبية التي تتطلع للانتقال من حكومة مؤقتة إلى تداول سلمي على الحكم بانتخابات شرعية فمازال الصراع على الموانئ والآبار النفطية هو ما يهدد بعودة الاقتتال إلى بلد لا يزال يتلمس طريقه مضطرباً بعد 12 عاماً على تغيير النظام.(16)

الدراسة الميدانية

يجدر الإشارة بأن العينة التي تم إخبارها وشكلت 200 مبحوث أجاب منهم 187 مبحوثاً تم انتقائهم عمدياً من إعلاميي ليبيا وهم ذوي خبرة ومهارة وثقافة حيث مارسوا المهنة لسنوات لا تقل عن 5 واكتسبوا مهارات، وبعضهم تقلد مناصب، وهم على إطلاع بالشأن الليبي، كما تم مراعاة التنوع في التخصص بين الصحافة والإذاعة والتلفزيون والمسرح والسينما وصانعي محتوى إلكتروني ومنهم من عمل في الإعلام التقليدي، ومنهم من عمل في الإعلام الجديد وراعينا فيهم التنوع الجغرافي من جميع أنحاء ليبيا.

نتائج التحليل :

الجدول رقم (1) يوضح المتغيرات

المتغير	البدائل	العدد	النسبة
النوع	ذكر	117	62.6%
	أنثى	70	37.4%
التخصص	أخرى	45	24.1%
	الإعلام	142	75.9%
المؤهل العلمي	جامعي	131	70.1%
	دكتوراه	8	4.3%
	ماجستير	48	25.7%

(15)ليبيا تحتل الترتيب الأول أفريقياً كأكبر دولة بها احتياطي نفطي،خبر في جريدة ليبيا ابزرفر الإلكترونية، 3- 9- The Libya OBSERVER 2022، https://ar.libyaobserver.ly/article/20668

(16) محمد العربي، الصراع على النفط.. الحرب الخفية للقوى الدولية في ليبيا،موقع الجزيرة الإعلامي 2 – 9 – 2023. https://www.aljazeera.net/midan/reality/2023/9/2

الخبرة	اقل من 10 سنوات	31	16.6%
	10-20	105	56.1%
	اكبر من 20 عاماً	51	27.3%
المدة لمتابعة صفحات الفيس بوك	ساعة	41	21.9%
	ساعتان	32	17.1%
	3ساعات	38	20.3%
	4ساعات	24	12.8%
	فمافوق	52	27.8%
الإجمالي		187	100.0%

تبين بيانات هذه الخاصية توزيع النخب حسب نوعهم إذ جاء في الترتيب الأول الذكور بنسبة 62.6% وتكرار بلغ 117مفردة من إجمالي المبحوثين البالغ عددهم 187مفردة وجاءت الإناث بنسبة 37.4% وتكرار بلغ 70 مفردة من إجمالي المبحوثين.

وتدل هذه النتيجة على أن النخب أغلبهم من الذكور؛ وذلك يرجع لاهتمامهم بالشأن السياسي ومشاركتهم فيه.

بالنسبة للتخصص نجد أن 75.9% من العينة من تخصص الإعلام وهذا مؤشر إيجابي يدل على متابعتهم لصفحات السوشيال ميديا وانتقاء مصادرهم ومعلوماتهم منها .

تعكس بيانات الخاصية المستويات التعليمية للنخب الإعلامية للمتابعين لصفحات الفيسبوك حيث تصدر أصحاب المستوى الجامعي المرتبة الأولى بنسبة70.1% وبتكرار بلغ 131مفردة من إجمالي مبحوثين 187 مفردة، ويليه جاء أصحاب درجة الماجستير بنسبة 25.7 % وتكرار 48 مفردة أما أصحاب النخب من الدكتوراه جاءت بنسبة ضعيفة 4.3% وتكرار 8مفردات، نستنتج من هذه النتائج أن النخب الإعلامية الذين يعتمدون على الفيسبوك الإعلامية هم من حملة الشهادات الجامعية.

تدل بيانات هذه الخاصية على أن الخبرة جاءت من النخب الإعلامية عينة الدراسة الأعلى مرتبة من 10:20 سنة بنسبة 56.1% وتكرار 105 مفردة، أما الأضعف جاءت الأقل من 10 سنوات جاءت بنسبة 16.6% وتكرار 31 مفردة مما يشير إلى مفردات العينة من النخب الإعلامية هما ذوي خبرة طويلة، وهذا يعزز قوة النتائج في قدرتهم على معالجة القضايا.

توضح بيانات هذه الخاصية أن الأعلى نسبة في المتابعة لصفحات الفيسبوك من النخب الإعلامية جاءت بمعدل أكثر من 4 ساعات بنسبة 27.8% وتكرار 52 مفردة، وهذا يدل على تفاوت نسب متابعة النخب لصفحات الفيسبوك حسب اهتماماتهم الشخصية واحتياجاتهم المهنية، وهذا يدل على تفاعلهم مع محتوى صفحات الفيسبوك.

الجدول رقم (2) يوضح نوع الصفحات التي يتابعهاعلى الفيسبوك

الصفحات	العدد	النسبة
صفحات القنوات الفضائية العالمية	89	47.6%
صفحات القنوات الفضائية الليبية	80	42.8%
صفحات المجلات الإلكترونية	96	51.3%
صفحات الهيئات والمنظمات العامة	63	33.7%

صفحات مؤسسات الدولة الليبية	84	44.9%
صفحات وكالات الأنباء	154	82.4%

تعرض بيانات هذا الجدول نوع صفحات الفيسبوك التي يتابعها النخب الإعلامية الليبية في استقاء معلوماتهم ومصادرهم السياسية حيث جاءت أعلى نسبة لصفحات وكالات الأنباء بنسبة 82.4% يليها صفحات المجلات الإلكترونية بنسبة 51.3% ثم صفحات الفضائيات العالمية بنسبة 47.6%، مما يوضح اعتمادهم على وكالات الأنباء والمجلات الإلكترونية والفضائية العالمية في الحصول على معلومات أكثر صحة وموضوعية، وهذا لا يعني عدم نقدهم لذلك المحتوى والتحقق من مصداقية المصادر والتوازن في تغطية المعلومات من مصادر متعددة أخرى.

الجدول رقم (3) يوضح مدى تأثرك بمحتوى الصفحات الرسمية

	تأثير قوي		تأثير متوسط		تأثير ضعيف		المتوسط	الانحراف المعياري
	ك	%	ك	%	ك	%		
صفحات القنوات الفضائية الليبية	15	8.0%	74	39.6%	98	52.4%	1.556	0.640
صفحات القنوات الفضائية العالمية	59	31.6%	107	57.2%	21	11.2%	2.203	0.623
صفحات وكالات الأنباء	49	26.2%	102	54.5%	36	19.3%	2.070	0.672
صفحات مؤسسات الدولة الليبية	39	20.9%	86	46.0%	62	33.2%	1.877	0.726
صفحات الهيئات والمنظمات العامة	27	14.4%	86	46.0%	74	39.6%	1.749	0.692

تعرض بيانات هذا الجدول وباستخدام المعاملات الإحصائية درجة تأثر النخب الإعلامية بمحتوى الصفحات الرسمية الإعلامية للفيسبوك، إذ تصدر درجة تأثرهم على صفحات القنوات الفضائية العالمية بمتوسط حسابي 2.203، وبدرجة تأثير قوي 31.6 % وتأثير متوسط 57.2 % وبتأثير ضعيف 11.2%.

أما الأقل تأثراً جاءت صفحات القنوات الفضائية الليبية بمتوسط حسابي 1.556 وبدرجة تأثر قوي 8.0% ومتوسط بدرجة 39.6% وضعيف بدرجة 52.4%.

وهذا ما يدل على أن النخب الإعلامية الليبية تعرضهم الانتقائي يتوجه للفضائيات العالمية في حين لا يتأثر بالفضائيات المحلية.

الجدول رقم (4)هل تجد أن صفحات الفيسبوك الرسمية قادرة على معالجة قضايا الاستقرار الدولي في العالم وليبيا؟

	معالجةكبيرة		معالجةمتوسطة		معالجةضعيفة		المتوسط	الانحراف المعياري
	ك	%	ك	%	ك	%		
هل تجد أن صفحات الفيس بوك الرسمية قادرة على معالجة قضايا الاستقرار الدولي في العالم وليبيا؟	32	17.1%	81	43.3%	74	39.6%	1.775	0.721

تظهر نتائج إحصاءات هذا الجدول بأن صفحات الفيسبوك الرسمية قادرة على معالجة قضايا الاستقرار الدوالي في العالم وليبيا حيث جاءت المعالجة المتوسطة بنسبة 43.3% وهي الأكبر أما الأضعف معالجة كبيرة وجاءت بنسبة 17.1%، هذا يدل على أن الفيسبوك يلعب دوراً هاماً في تسهيل تداول المعلومات وتمكين النقاش العام، وهو ما ينطبق على قضايا الاستقرار الدولي.

الجدول رقم (5)يوضح أكثر القضايا طرحاً ومعالجة من هذه القضايا في صفحات الفيسبوك الرسمية؟

	تأثير قوي		تأثير متوسط		تأثير ضعيف		المتوسط	الانحراف المعياري
	ك	%	ك	%	ك	%		
أهمية الطرح الإعلامي عبر وسائله الجديدة (الفيس بوك)لقضايا الاستقرار الدولي	33	17.6%	86	46.0%	68	36.4%	1.813	0.713
قضية التدخل الأجنبي الإنساني كآلية لحماية حقوق الإنسان ضمن النظام الدولي الجديد	41	21.9%	94	50.3%	52	27.8%	1.941	0.705
قضية الهجرة غير القانونية والاستقرار الدولي لبلدان العبور واللجوء	55	29.4%	82	43.9%	50	26.7%	2.027	0.751
قضية الصراع على المحروقات (النفط- والغاز) وتأثيرها على استقرار الدول المصدرة	62	33.2%	77	41.2%	48	25.7%	2.075	0.765

يوضح هذا الجدول أكثر القضايا طرحًا ومعالجة في صفحات الفيسبوك الرسمية قضية الصراع على المحروقات الأقوى حيث جاءت بدرجة تأثير بمتوسط 2.075 وبتأثير قوي 33.2% وتأثير متوسط 41.2% وتأثير ضعيف 25.7% في حين جاءت قضية الطرح الإعلامي لقضايا الاستقرار الدولي أقل القضايا طرحاً ومعالجة بمتوسط 1.813 بتأثير قوي 17.6% وبتأثير متوسط 46.0% وتأثير ضعيف 36.4%.

وهذا يشير إلى أهمية قضية الصراع على المحروقات على العلاقات الدولية والاقتصاد العالمي وماله من تأثير على الوضع المحلي

الجدول رقم (6)هل ترى أن للطرح الإعلامي عبر الفيسبوك يؤثر في معالجة قضايا الاستقرار الدولي؟

	يؤثر بشكل كبير		يؤثر بشكل متوسط		يؤثر بشكل ضعيف		المتوسط	الانحراف المعياري
	ك	%	ك	%	ك	%		
أهمية الطرح الإعلامي عبر وسائله الجديدة (الفيس بوك)لقضاياالاستقرار الدولي	58	31.0%	79	42.2%	50	26.7%	2.043	0.761
قضية التدخل الأجنبي الإنساني كآلية لحماية حقوق الإنسان ضمن النظام الدولي الجديد	55	29.4%	87	46.5%	45	24.1%	2.053	0.731
قضية الهجرة غير القانونية والاستقرار الدولي لبلدان العبور واللجوء	56	29.9%	85	45.5%	46	24.6%	2.053	0.739
قضية الصراع على المحروقات (النفط- والغاز) وتأثيرها على استقرار الدول المصدرة	67	35.8%	78	41.7%	42	22.5%	2.134	0.754

يوضح هذا الجدول أن الطرح الإعلامي عبر الفيسبوك كوسيلة يؤثر في معالجة قضايا الاستقرار الدولي وجاء الأكثر تأثيراً قضية الصراع على المحروقات أيضًا بمتوسط 2.134 بشكل كبير تبلغ 35.8% وبشكل متوسط تبلغ 41.7% وبشكل ضعيف 2.5% أما الأقل تأثيراً قضية الطرح الإعلامي لقضايا الاستقرار الدولي بمتوسط 2.034 بشكل كبير31.0% وبشكل متوسط 42.2% وبشكل ضعيف 26.7%.

وهذا يدل على أن الفيسبوك كوسيلة إعلامية قوية ولها تأثير على الاستقرار الدولي حيث يمكن أن يؤثر في الرأي العام، ويساهم في تشكيل النقاشات العامة حول القضايا الدولية .

الجدول رقم (7) كيف يؤثر الوضع السياسي في ليبيا على حقوق الإنسان، وزيادة اللجوء، واستقرار الاقتصاد الدولي كمصدر للنفط والغاز؟

	تأثير قوي		تأثير متوسط		تأثير ضعيف		المتوسط	الانحراف المعياري
	ك	%	ك	%	ك	%		
هل ترى بأن الوضع السياسي الليبي يؤثر على حماية حقوق الإنسان محلياً أو دولياً من واقع ماتنشره صفحات الفيس بوك الرسمية ؟	110	58.8%	53	28.3%	24	12.8%	2.460	0.713
هل ترى أن ليبيا كدولة عبور تسبب في ارتفاع معدلات اللجوء ومؤثر على الأمن القومي في منطقة الحوض المتوسط ؟	6	3.2%	45	24.1%	136	72.7%	1.305	0.527
هل ترى أن الاقتصاد الليبي كمصدر للنفط والغاز مؤثر على استقرار الاقتصاد الدولي في صراع المحروقات ؟	82	43.9%	75	40.1%	30	16.0%	2.278	0.724

بالنظر إلى البيانات نجد أن الوضع السياسي الليبي له تأثير قوي على حماية حقوق الإنسان محلياً أو دولياً من واقع ما تنشره صفحات الفيس بوك الرسمية حيث جاءت النتائج بمتوسط حسابي 2.460 والتأثير الأقوى جاء بنسبة 58.8% أما التأثير الضعيف جاء بنسبة 12.8%، وهذا يدل على أن ما تنشره صفحات الفيسبوك لها تأثير على حقوق الإنسان محليا ودولياً.

يرى النخب أن ليبيا كدولة عبور لا تسبب في ارتفاع معدلات اللجوء ولا تؤثر في الأمن القومي في منطقة حوض المتوسط هذا ما دلت عليه النتائج حيث توضح البيانات التي جاءت بمتوسط 1.305 وكمؤثر على معدلات اللجوء التأثير القوي جاء بنسبة 3.2% والتأثير المتوسط 24.1% والتأثير الضعيف بنسبة 72.7%.

توضح البيانات أن الاقتصاد الليبي كمصدر للنفط والغاز مؤثر على استقرار الاقتصاد الدولي في صراع المحروقات بمتوسط 2.278 وبتأثير قوي بنسبة 43.9% وبتأثير متوسط بنسبة 40.1% وبتأثير ضعيف بنسبة 16.0%.

ويدل على أن ليبيا مؤثرة على الاستقرار الاقتصادي الدولي في العالم .

الجدول رقم (8) ما هو تأثرك (المعرفي – الفكري – والسلوكي) المترتب على هذا الاعتماد اتجاه الاستقرار الدولي؟

يمكنك اختياراًكثرمن إجابة

المؤثر المعرفي

	تأثير قوي		تأثير متوسط		تأثير ضعيف		المتوسط	الانحراف المعياري
	ك	%	ك	%	ك	%		
اكتساب وعي بالقضايا	187	100.0%	172	92.0%	15	8.0%	2.840	0.545
اكتساب ثقافة بالقضايا	187	100.0%	164	87.7%	23	12.3%	2.754	0.659

المؤثر الفكري

	تأثير قوي		تأثير متوسط		تأثير ضعيف		المتوسط	الانحراف المعياري
	ك	%	ك	%	ك	%		
مصداقية القضايا	35	18.7%	99	52.9%	53	28.3%	1.904	0.681
الاقتناع بالقضايا	38	20.3%	108	57.8%	41	21.9%	1.984	0.652

المؤثر السلوكي

	تأثير قوي		تأثير متوسط		تأثير ضعيف		المتوسط	الانحراف المعياري
	ك	%	ك	%	ك	%		
قبول القضايا	38	20.3%	110	58.8%	39	20.9%	1.995	0.643
رفض القضايا	28	15.0%	101	54.0%	58	31.0%	1.840	0.661

إن التأثير المترتب على الاعتماد على الفيسبوك في عرض القضايا معرفياً وفكرياً وسلوكياً من قبل النخب الإعلامية جاء بمتوسط حسابي لتأثر المعرفي 2.840الوعي ، والتأثر الفكري 1.984الاقتناع والتأثر السلوكي1.995القبول .

تدل هذه النتائج على التأثر المعرفي للنخب الإعلامية بالقضايا على الفيسبوك كان لاكتساب الوعي بقضايا الاستقرار الدولي تأثير قوي، أما بالنسبة للتأثر الفكري للنخب الإعلامية بالقضايا على الفيسبوك هو اقتناعهم بقضايا الاستقرار الدولي تأثير متوسط، أما التأثر السلوكي للنخب الإعلامية بالقضايا على الفيسبوك كان بقبول قضايا الاستقرار الدولي تأثر متوسط.

النتائج

1.أكدت نتائج هذا البحث أن النخب الإعلامية في ليبيا أغلبهم من الذكور؛وذلك يرجع إلى اهتمامهم بكثرة بالشأن السياسي ومشاركتهم فيه.

2.أن أغلب النخب تخصصهم العلمي الإعلام ويعتبرون صفحات الفيسبوك مصدراً للمعلومات المتنوعة والمحدثة.

3.أكدت النتائج أن النخب الإعلامية همم ذوي خبرة طويلة وهذا يدل على قدرتهم على معالجة القضايا بفاعلية ومعرفتهم العميقة لها.

4.أن النخب الإعلامية يقضون يومياً أكثر من أربع ساعات على الفيسبوك مما يمنحهم القدرة على التفاعل مع محتوى صفحات الفيسبوك وزيادة الوعي والتواصل.

5.كما أكدت أن النخب الإعلامية يعتمدون على صفحات الفيسبوك لوكالات الأنباء والمجلات الإلكترونية والفضائيات العالمية في الحصول على معلومات أكثر صحة وموضوعية حول القضايا التي تؤثر على الاستقرار الدولي والمحلي.

6.أن النخب الإعلامية الليبية تعرضهم الانتقائي يتوجه للفضائيات العالمية في حين لا يتأثر بالفضائيات المحلية، على اعتبار أن هنالك عوامل مختلفة تؤثر على سبب ذلك ومنها قد يكون للفضائيات العالمية قاعدة جماهيرية وموارد تقنية أكثر مما تتمتع به الفضائيات المحلية. أن صفحات الفيسبوك الإعلامية تلعب دوراً هاماً في تسهيل تداول المعلومات، وتمكين النقاش العام وهو ما ينطبق على قضايا الاستقرار الدولي.

7.كما تأكد صفحات الفيسبوك الإعلامية أهمية قضية الصراع على المحروقات (النفط والغاز) على العلاقات الدولية والاقتصاد العالمي وماله من تأثير على الوضع المحلي من عدم الاستقرار في ليبيا، وكذلك تأثيرها على الاستقرار الدولي، وأن ليبيا لها تأثير كبير في هذه القضية.

8.تؤكد النتائج أن الفيسبوك كوسيلة إعلامية قوية ولها تأثير على الاستقرار الدولي حيث يمكن أن يؤثر في الرأي العام ويساهم في تشكيل النقاشات العامة حول القضايا الدولية.

9. أن ما تنشره صفحات الفيسبوك الإعلامية لها تأثير على حقوق الإنسان محلياً ودولياً وهذا من شأنه التأثير على الاستقرار المحلي ومن ثم الدولي.

10 يرى النخب الإعلامية أن ليبيا كدولة عبور لا تسبب في ارتفاع معدلات اللجوء ولا تؤثر في الأمن القومي في منطقة حوض المتوسط، وبالتالي ليست مؤثرة على الاستقرار الدولي.

11. أن النخب الإعلاميين في ليبيا يتأثرون من صفحات الفيسبوك الإعلامية باكتساب الوعي بقضايا الاستقرار الدولي .

12. أن هنالك انقسام في النخب الإعلامية حول الاعتقاد بتأثير صفحات الفيسبوك الإعلامية على الاستقرار الدولي في حين لا يقتنع النصف المتبقي بهذا التأثير، وهذا الانقسام يعكس التوجهات والآراء المختلفة بشأن الدور الذي تلعبه صفحات الفيسبوك الإعلامية في صناعة الرأي العام وتأثيرها على الاستقرار الدولي.

13. أن نصف النخب تقريباً يقبلون الطرح الإعلامي لقضايا الاستقرار الدولي على الفيسبوك في الصفحات الإعلامية يقومون بسلوك يترتب على ذلك القبول، وهذا يشير إلى أنهم يرون قيمة في استخدام هذه المنصة في التأثير على الرأي العام.

الخاتمة

توصل البحث إلى عدد من الإجراءات لتعزيز الاهتمام بصفحات الفيسبوك الإعلامية الرسمية ومحتوياتها وتوظيفها بطرق مدروسة لما لها من دور كبير كوسيلة إعلام جديد، وما لهذا الدور من تأثير على الوعي بالقضايا الحساسة والمؤثرة على الاستقرار المحلي والدولي.

إذ يجب على المسئولين على صفحات الفيسبوك وصناع المحتوى الرقمي على صفحات الفيسبوك الإعلامية أن تزيد تركيزها على عرض الأخبار والأحداث والقضايا المتعلقة بشأن الإنساني والسياسي والاقتصادي المحلي والدولي نظراً لأهمية ذلك المحتوى على الاستقرار والسلم العالمي.

علاوة على ذلك ينبغي على مسؤولي صفحات الفيسبوك الإعلامية تقليل المنشورات اليومية العادية ونشر ملخص للأحداث والقضايا المهمة علاوة على نشر تلك الأحداث والقضايا بالتفصيل، حتى يتسنى للجمهور العودة للمحتوى المهم، وتشجيع النخب وقادة الرأي العام على دراسة الدور الجديد الذي يمكن أن تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك في تعزيز التفاعلية بين الأفراد والجماعات والمؤسسات.

كما توصل البحث لحث قادة الرأي بالاهتمام بالمصادر الإعلامية الموثوقة والمهنية والمحايدة وانتقائها بدقة وعكس مضامينها على منصات التواصل الاجتماعي، وتوفير عرض مواكب للقضايا المهمة في الشأن العام، كما يجب الاهتمام بتنمية الرقابة الذاتية ووسائل المراقبة لمحتوى منصات التواصل الاجتماعي لضمان احترام حقوق الإنسان والحد من انتشار المعلومات المضللة وخطاب الكراهية، ويجب تثقيف النخب الإعلامية حول القضايا الكبرى المؤثرة على الاستقرار والسلم العالمي.

التوصيات

يوصي البحث بضرورة زيادة تركيز صفحات الفيسبوك الإعلامية الرسمية على عرض الأخبار والأحداث المتعلقة بالاهتمامات الإنسانية والاقتصادية والسياسية والشأن العام المحلي والدولي لزيادة الوعي بالقضايا الحساسة والمؤثرة على الاستقرار الدولي.

حث مسئولين صفحات الفيسبوك الإعلامية على التركيز أكثر على القضايا الدولية نظراً لتأثيراتها المحتملة على الاستقرار والسلم العالمي.

لفت نظر مسئولين الصفحات الإعلامية على التقليل من المنشورات اليومية ونشر ملخص للأحداث حتى يتسنى للقارئ العودة للأحداث والمنشورات المهمة.

يوصي البحث الاهتمام بدراسة الدور الجديد الذي يمكن أن تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي السوشيال ميديا وخاصة الفيسبوك على مستوى التفاعلية بين الأفراد والجماعات والمؤسسات.

تشجيع النخب وقادة الرأي على الاعتماد على مصادر إعلامية موثوقه ومحايدة وانتقائها من عدة مصادر متنوعة بدل الاعتماد الكلي على منصات التواصل الاجتماعي.

دعم وسائل الإعلام الجديدة الموثوقة والمهنية بتوفير بدائل موثوقه للمعلومات حول القضايا الدولية الهامة .

تعزيز الإطار التنظيمي والرقابي لمنصات التواصل الاجتماعي لضمان احترام حقوق الإنسان والحد من انتشار المعلومات المضللة وخطاب الكراهية.

تثقيف النخب المستخدمين والقادة حول مخاطر المعلومات المضللة وأهمية الحفاظ على حقوق الإنسان في الفضاء الرقمي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

1.محمد عبد الحميد .البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، مصر القاهرة ، ط الأولى.

2.تيطاوني بالحاج. أدلجة الإعلام في عصر العولمة والتحولات الدولية الراهنة في العالم العربي،منشورات الأكاديمية العربية (مكتبة البحث العربي) https://academia-arabia.com/ar/reader/2/50906

ثانياً: رسائل الماجستير

1. محمد إمحمد محمد أبو زيد، الهجرة غير الشرعية وأثرها على الأمن القومي الليبي(2011- 2017) رسالة ماجستير جامعة الشرق الأوسط ،عمان الأردن،2019، ص 4 ، 100. https://meu.edu.jo/libraryTheses/5ca84f96db2a6_1.pdf

2.خديجة بن سعيد ، الرهانات الجيوسياسية للنفط في أفريقيا بعد الحرب الباردة،رسالة ماجستير منشورة جامعة الجزائر3 كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2016، ص2، 3، 135، 136، 137. https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/bitstream/123456789/5346/1/%D9%85.435.320.pdf

3.بشرى جميل الراوي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغير/ مدخل نظري،رسالة ماجستير منشورة عن كلية الإعلام جامعة بغداد،ص94، ص109. https://www.iasj.net/iasj/download/6cbdee28edc09974

ثالثاً: الدراسات المنشورة

1.رشا عطوة عبد الحكيم، التدخل الدولي وتأثيره علي ظاهرة الإرهاب دراسة حالة الدولة الليبية، مجلة السياسة والاقتصاد تصدر عن جامعة بني سويف ،مصر المجلد 14 العدد13يناسر 2022، https://jocu.journals.ekb.eg/article_212832.html

2.رضا كشان، التدخل الأجنبي في الشؤون العربية الداخلية وتداعياتها على الأمن القومي العربي: دراسة حالة ليبيا،المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ،المجلد 7 العدد 2 سنة 2020 ، منشورات جامعة سكسكدة الجزائر، ص17:19، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/138355

3.الصالحة محمد مسعود الدماري، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام دراسة على عينة من مستخدمي وسائل

4.التواصل الاجتماعي، منشورات قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة سبها ص335 ،2019 se-@aldeemaree.als ly.edu.bhau

5. حميدوش نوال، هني خديجة، إشكالية التدخل الإنساني في ظل الإستراتيجية الجديدة للحلف الأطلسي دراسة حالة ليبيا-2011 2020،جامعة مولود معمري تيزي ويزي ،2016 ، 8be9--18bfdd4a/items/dz.ummto.dspace//:https fefbe8f080c2-4a46-9f17

رابعاً: المقالات العلمية

1.محمد العربي، الصراع على النفط.. الحرب الخفية للقوى الدولية في ليبيا،موقع الجزيرة الإعلامي، - محمد العربي، الصراع على النفط.. الحرب الخفية للقوى الدولية في ليبيا،موقع الجزيرة الإعلامي، reali-/midan/net.aljazeera.www//:https 2023/9/2/ty

2.آمنة السلطاني،كيف يؤثر ارتفاع أسعار المحروقات على العالم؟، مقال اقتصادي منشور في موقع مؤسسة Son الإعلامية ،-7-31 2023، تونس. https://www.sonfm.tn/news/kyf-yuthr-artfaa-asaar-almhrwqat-ala-alaalm

ليبيا تحتل الترتيب الأول أفريقياً كأكبر دولة بها احتياطي نفطي،خبر في جريدة ليبيا ابزرفر الإلكترونية، The Libya OB- SERVER 3- 9- 2022، 20668/article/ly.libyaobserver.ar//:https

3.أحمد قاسم حسين، ليبيا ومعضلة الهجرة غير القانونية في مصفوفة تتبع اللجوء، تقارير المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، 2018، ص 6 : 8. Mi--Libya/Pages/PoliticalStudies/ar/org.dohainstitute.www//:https aspx.Law-Europe-Gateway-Crisis-grant

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies
الإكـــاديمية الليبيـــة ٠ بنـــغـــازي
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch

استخدام نماذج السلاسل الزمنية في التنبؤ بأعداد المصابين بمرضى السكري، (دراسة تطبيقية لمرضى السكر في مدينة طبرق)

*أ.محمود سعيد اسبيتة، *أ. إناس حمد عبدالله
* قسم الرياضيات / جامعة طبرق ليبيا

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الى معرفة اهم الإشكاليات التي تساهم مساهمة فعالة ومؤثرة في عدم نجاح المصالحة الوطنية من وجهة نظر أساتذة الاعلام في الجامعات الليبية ومعرفة الكيفية المثلى لتحقيق العدالة الانتقالية والحد من التدخلات الأجنبية ، وتأثير الوضع الاقتصادي عل نجاح عملية المصاحة الوطنية .

بالإضافة الى معرفة تأثير الانقسام السياسي ومعرفة مدى مساهمة العرف الاجتماعي في نجاح المصالحة الوطنية .

واظهرت نتائج الدراسة على ان العدالة الانتقالية عملية مهمة تسبق عملية المصالحة وان يقتصر دور التدخلات الخارجية في تعزيز الاستقرار والمصالحة والاستفادة من تجارب الدول الأخرى التي خاضت نفس التجربة .

كما بينت الدراسة اسهام العرف الاجتماعي في تعزيز التضامن والاندماج وبناء الثقة بالإضافة الى ضرورة تحقيق العدالة الاجتماعية كرافد أساسي لنجاح عملية المصالحة .

وأكدت الدراسة على رغبة النخبة في استمرار الانقسام السياسي لإطالة فترة الصراع مؤكدة على ان عملية المصالحة الوطنية لا بد وان تمر بمرحلة اللادولة ثم مرحلة الثورة ثم مرحلة الدولة .

الكلمات المفتاحية : إشكاليات – المصالحة الوطنية.

Using Time Series Models to Forecast Monthly Number of People Infected with Diabetes in Tobruk City

Abstract

In this research, we use the time series models to study and Analysis the monthly number of people infected with diabetes in tobruk city for the period (2022-2024), .due to its high accuracy and flexibility in analysis

The results showed that the proper and efficiency model for representing the time series data for the monthly number of people infected with diabetes in tobruk city are the. According to the estimation results of these models, we predict the monthly from January 2025 until April 2028, where number of people infected with diabetes .the predicted values showed a consistency with the same original time series

.**Keywords**: Time Series, Forecasting, Diabetes, Box & Jenkins Model

المقدمة:

نتيجة للظروف التي مر بها البلاد خلال السنوات السابقة من اهمال عام في البيئة وهذا ما يعود الى العديد من الاسباب ومنها الحروب التي اصابت البلاد ودمرت البنية التحتية. نتج عن ذلك ظواهر طبيعية اسهمت في التأثير على الكثيرمن جوانب الحياة الخاصة بالإنسان مما تعيق ممارسة حياتة بشكل صحيح، وقد أجريت هذة الدراسة لتوعية الفرد بسبب الاهمال الصحي وللحد من هذة الظواهر، ومن الأساسيات التي تبنى عليها الصحة هي الحد من الاصابة بالأمراض التي تهدد حياة الانسان ومنها الأمراض المزمنة التي تؤدي في النهاية الى نسب عالية من الوفيات مقارنة بالأمراض الأخرى. وجاء هذا البحث ليتناول الجانب الصحي لأهميته في التقليل من الإصابات والتي ازدادت في الأونه الأخيرة في مدينة طبرق، وقد اعتمدت هذه الدراسة على البيانات الشهرية لأعداد المصابين للفترة من (2022-2024) كسلسلة زمنية حيث تعتبر من اهم الأساليب الإحصائية الحديثة والتي تمكنت من خلالها معرفة طبيعة التغيرات التي تطرأ على القيم التي تظهر مع الزمن لغرض تحليلها والوصول لأفضل نموذج بالتنبؤ بأعداد المصابين بهذا المرض لفترات لاحقة وذلك لاتخاذ التدابير اللازمة للحد من هذة الظاهرة مستقبلا.

هدف البحث:

تحديد النموذج الأفضل والأكفاء لدراسة ه السلاسل الزمنية بطريقة Box and Jenkins وأستخدمه للتنبؤ الشهري بأعداد المصابين بمرض السكري في مدينة طبرق للفترة من يناير 2025 وحتى ابريل 2028.

فرضيات البحث:

-يعتبر التنبؤ بأعداد المصابين الشهري لمرضى السكر في مدينة طبرق مدخلا للتنبؤ بأعداد المصابين الشهري لبقية المدن.

-يعد أسلوب السلاسل الزمنية الأسلوب الملائم لتقدير اعداد المصابين الشهري لمرضى السكري، كما يعد اعداد المصابين بمرض السكري لسنوات سابقه هو أفضل ما يمكن الاعتماد علية لتقدير أعداد المصابين في المستقبل.

منهجية البحث والأدوات المستعملة:

اعتمد البحث في منهجيته علي مزيج بين المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري ومنهج دراسة الحالة في الجانب التطبيقي، حيث تم تقسيم البحث إلي جانبين هما الجانب النظري والذي تم التطرق فيه إلي الأسس النظرية الخاصة بنماذج السلاسل الزمنية من حيث الشكل العام ومراحل بناء النموذج وطرق التقدير والتنبؤ، أما الجانب التطبيقي فيمثل دراسة تطبيقية علي بيانات واقعية عن اعداد المصابين الشهرية لمرضى السكري في مدينة طبرق للوصول إلى نموذج رياضي للتنبؤ بأعداد المصابين بمرضى السكري من يناير 2022 وحتى ديسمبر 2024 ، وتضمن الجزء الأخير علي أهم الاستنتاجات و التوصيات و المصادر، أما الأدوات المستعملة فهي (**SPSS . V23**).

الجانب النظري

مقدمة في السلاسل الزمنية.

تعتبر السلاسل الزمنية من المفاهيم الأساسية في مجال العلوم والتكنولوجيا، حيث تمثل وسيلة قوية لتحليل البيانات الزمنية وفهم سلوك الظواهر مع مرور الوقت حيث يتمثل دورها الرئيسي في فهم التغيرات الزمنية وتنبؤات المستقبل بناءً على البيانات التاريخية وتتنوع تطبيقات السلاسل الزمنية في مجالات عديدة مثل الطقس، الاقتصاد، الطب، وغيرها، مما يجعلها أداة أساسية لفهم العالم الحديث. تعتبر السلاسل الزمنية مجموعة من البيانات المنظمة بناءً على الزمن، حيث يمكن استخدامها لفهم الظواهر والأحداث الزمنية بشكل

أفضل. تعتبر أهمية السلاسل الزمنية في العلوم والتكنولوجيا بارزة، حيث تساعد في فهم السلوك الزمني للبيانات والتنبؤ بالتغيرات المستقبلية حيث تستخدم في مجالات عديدة مثل تحليل الاسواق المالية، توقعات الطقس، دراسات السكان، وغيرها الكثير، مما يبرز أهميتها كأداة أساسية لفهم الظواهر الزمنية وتحليلها بشكل دقيق وعلمي.

تأتي أهمية السلاسل الزمنية من استخدامها في كشف الأنماط المتكررة والتقلبات الموسمية، مما يساعد المؤسسات والشركات في اتخاذ قرارات مبنية على تحليل مستقبلي. على سبيل المثال، يمكن للمستشفيات التنبؤ بزيادة طلبات الرعاية الصحية خلال فترات انتشار الأوبئة، وتستفيد المؤسسات المالية من السلاسل الزمنية لتحليل تقلبات الأسواق وتوقع أداء الأسهم. وفي علم الأرصاد الجوية، يتم استخدام السلاسل الزمنية للتنبؤ بالطقس ومراقبة الظواهر المناخية على المدى البعيد، مثل التغيرات في درجات الحرارة ومعدلات هطول الأمطار كما أن السلاسل الزمنية تلعب دورًا كبيرًا في تحسين العمليات داخل الشركات، حيث تساعد في فهم سلوكيات العملاء وتوقع احتياجاتهم، مما يُمكّن المؤسسات من توفير المنتجات والخدمات المناسبة. تعتمد الشركات الكبرى مثل شركات التكنولوجيا وتجارة التجزئة على السلاسل الزمنية لتقييم بيانات المبيعات وتحليل سلوك المستهلكين، مما يساعدها في زيادة الإيرادات وتقليل التكاليف.

أنواع السلاسل الزمنية.

السلاسل الزمنية هي بيانات تُجمع وتُسجل بانتظام على فترات زمنية محددة، وتختلف أنواعها وفقًا لطبيعة البيانات والأهداف التحليلية المرجوة منها. يمكن تصنيف السلاسل الزمنية إلى أنواع متعددة بناءً على خصائصها واستخداماتها، مما يساعد في اختيار الأنواع المناسبة لكل تطبيق علمي أو تكنولوجي فيما يلي تفصيل لأهم أنواع السلاسل الزمنية وخصائصها.

السلاسل الزمنية المستمرة.

تشير السلاسل الزمنية المستمرة إلى بيانات تُجمع على مدى زمني متصل، حيث تكون القيم متاحة في أي لحظة زمنية ضمن المدى المدروس. على سبيل المثال، قياس درجة الحرارة كل ثانية يُعد سلسلة زمنية مستمرة، حيث يمكن تسجيل القيم بشكل متواصل دون انقطاع. يُستخدم هذا النوع في تطبيقات مثل دراسة الموجات الصوتية، إشارات الدماغ EEG، وتحليل حركة المركبات في الفيزياء. يتميز هذا النوع من السلاسل بضرورة امتلاك بيانات عالية الدقة والتردد.

السلاسل الزمنية المتقطعة.

على عكس السلاسل المستمرة، يتم تسجيل القيم في السلاسل الزمنية المتقطعة على فترات زمنية محددة ومنفصلة، مثل تسجيل بيانات مبيعات شهرية أو درجات الحرارة يوميًا. تُعتبر السلاسل المتقطعة مناسبة لتحليل الأنماط الموسمية والدورية التي لا تحتاج إلى بيانات متواصلة. تُستخدم السلاسل الزمنية المتقطعة بشكل واسع في الاقتصاد والمالية لتحليل بيانات الأسواق وأداء الأسهم، حيث يتم جمع البيانات أسبوعيًا أو شهريًا.

السلاسل الزمنية الدورية.

تُعتبر السلاسل الزمنية الدورية نوعًا خاصًا من السلاسل التي تتميز بوجود أنماط تتكرر بانتظام على مدى فترات زمنية محددة. على سبيل المثال، تتكرر أنماط الطقس الموسمية في كل سنة، وكذلك أنماط الطلب على المنتجات مثل الملابس الشتوية والصيفية. تتيح هذه السلاسل فهم التأثيرات الدورية وتقديم رؤى حول كيفية تطور البيانات في المستقبل بناءً على الدورات السابقة.

السلاسل الزمنية غير الدورية.

تشير السلاسل الزمنية غير الدورية إلى تلك التي لا تحتوي على نمط تكراري منتظم حيث تكون البيانات متغيرة وغير ثابتة

بمرور الوقت. يمكن أن تشمل هذه السلاسل بيانات مثل أسعار الأسهم في أسواق المال التي تعتمد على عوامل متغيرة ومعقدة، مثل العرض والطلب والأخبار الاقتصادية تتطلب السلاسل غير الدورية تحليلات دقيقة وأدوات متقدمة نظرًا لصعوبة التنبؤ بها وغالبًا ما يتم اللجوء إلى نماذج الذكاء الاصطناعي لتحليلها.

سلاسل الأحداث النقطية.

تُستخدم سلاسل الأحداث النقطية في تحليل البيانات التي تسجل فقط عند حدوث حدث معين مثل تسجيل الزلازل أو حدوث الحوادث المرورية في هذا النوع من السلاسل يتم تسجيل وقت الحدث وشدته أو صفاته فقط بدلاً من جمع البيانات باستمرار تساعد سلاسل الأحداث النقطية في تتبع تكرار الأحداث وتحليل الزمن الفاصل بين الأحداث المتتالية مما يسمح بإجراء التوقعات المستقبلية حول توقيت حدوثها وخصائصها المحتملة.

السلاسل الزمنية الفعلية.

هذا النوع يعتمد على البيانات الفعلية التي تم جمعها مباشرة من المصادر دون أي تعديلات أو تنقيحات تُستخدم السلاسل الزمنية الفعلية في المجالات التي تتطلب أعلى مستويات الدقة مثل التجارب المخبرية التي تعتمد على القياسات المباشرة يعتبر هذا النوع هو الأساس في التحليل العلمي حيث يُعتبر من الضروري الحفاظ على دقة البيانات دون تدخلات خارجية.

التوقعات والتنبؤات.

يُعتبر التنبؤ أحد أهم أهداف تحليل السلاسل الزمنية حيث يمكن من خلاله تقديم توقعات للمستقبل بناءً على البيانات التاريخية. يُستخدم التنبؤ في مجالات مثل توقعات الطقس، التغيرات الاقتصادية، وأسعار الأصول المالية. تتنوع تقنيات التنبؤ من النماذج الإحصائية التقليدية مثل ARIMA إلى النماذج الذكية التي تعتمد على تعلم الآلة والذكاء الاصطناعي مما يوفر دقة أعلى للتنبؤ.

التحليل التنبؤي واتخاذ القرارات الاستباقية.

مع التقدم في النماذج التنبؤية، سيمكن لعلماء البيانات والمسؤولين استخدام تحليل السلاسل الزمنية لاتخاذ قرارات استباقية، في المستقبل من المتوقع أن يتمكن التحليل التنبؤي من التعامل مع السيناريوهات المعقدة التي تشمل تفاعلات بين متغيرات متعددة مما يعزز من دقة التوقعات ويساعد على إدارة المخاطر بشكل أفضل.

نماذج بوكس جينكز

تعتبر نماذج بوكس–جينكز واحدة من الأساليب الرائدة في مجال التنبؤ الزمني، حيث تهدف إلى نمذجة السلاسل الزمنية بهدف التنبؤ بالقيم المستقبلية. تم تطوير هذه النماذج من قبل علماء الإحصاء جورج بوكس وغينغو جينكز في السبعينيات. تركز هذه النماذج على تحليل السلاسل الزمنية المعقدة التي تحتوي على مكونات مختلفة مثل الاتجاه والموسمية. تتكون نـماذج بوكس–جينكز من أربع مكونات رئيسية.

نموذج الانحدار الذاتي Autoregressive Model (AR)

–حيث ان الصيغة العامة لنموذج الانحدار الذاتي من (p) يكون بالشكل التالي:

$$x_t + \phi_0 + \phi_1 x_t - _1 + \phi_2 x_{t-1} + \phi_2 x_{t-2} + \ldots\ldots + \phi_p x_{t-p} + a_t$$

-حيث ان:

x_t : تمثل قيم المشاهدات للمتسلسلة.

ϕi : معالم النموذج i=1,2,3

$\phi 0$: الحد الثابت.

p : درجة النموذج.

a_t : تمثل الاخطاء العشوائية التي تتوزع طبيعيا بمتوسط صفر وتباين σ^2 .

-كذلك يستخدم نموذج الانحدار الذاتي لتمثيل السلاسل الزمنية المستقرة وغير المستقرة ولكي تتحقق الاستقرارية يشترط ان تكون جذور المعادلة $\phi_p(B)=0$ خارج دائرة الوحدة أي انه لكي يكون النموذج مستقرا

$$-1 \prec \phi_t \prec 1$$

-حيث ان: B عامل الارتداد الخلفي (Back shift operator) ويعرف بالشكل التالي:

$$B^k x_t = x_{t-k}$$

$$\forall k = 1,2,3,.....$$

أي ان دالة الارتباط الذاتي للنموذج$AR(p)$ تتناقص اسيا، في حين ان دالة الارتباط الذاتي الجزئي تنقطع بعد الفترة الفاصلة، وهناك حالتان لصيغة الانحدار الذاتي$AR(p)$ وهما نموذج الانحدار الذاتي من الدرجة الاولي$AR(1)$ او من الدرجة الثانية $AR(2)$ وهما من النماذج الشائعة الاستخدام لتمثيل معظم السلاسل الزمنية.

-وعندما تكون p=1 تصبح المعادلة على الشكل التالي:

$$x_t = \phi_0 + \phi_1 x_t + a_t$$

-حيث تعتبر المعادلة السابقة نموذج انحدار ذاتي من الدرجة الاولى$AR(1)$ وعند تحقيق شرط الاستقرارية تتطلب ان تكون جذور المعادلة خرج حدود الوحدة إي ان $-1 \prec \phi_t \prec 1$

-وان دالة الارتباط الذاتي (ACF) للنموذج تكون $p_k = \phi_1 p_{k-1}$

-فاذا كان يمكن الحصول على $p_k = \phi_1^k \quad k = 0,1,2,.....$

- لذلك فان دالة الارتباط الذاتي (ACF) لنموذج الانحدار الذاتي من الدرجة الاولى$AR(1)$ ينحدر بصورة اسية عندما تكون ϕ_1 موجبة وتنحدر بصورة اسية متناوبة في الاشارة عندما تكون ϕ_1 سالبة.

-اما دالة الارتباط الذاتي الجزئي (PACF) تنقطع بعد الازاحة الاولي (K>1) وعندما تكون (P=2) نتحصل على نموذج انحدار ذاتي من الدرجة الثانية $AR(2)$ فتكون الصيغة بالشكل التالي: $x_t = \phi_0 + \phi_1 x_{t-1} + \phi_2 x_{t-2} + a_t$

-لكي يكون نموذج الانحدار $AR(2)$ مستقرا يجب ان تقع جذور المعادلة خارج حدود الوحدة أي يجب ان تحقق المعلمتين الشروط

$$(\phi_1 + \phi_2 \prec 1), (\phi_1 - \phi_2 \prec 1)$$

-وان دالة الارتباط الذاتي (ACF) تكون كا الاتي:

$$.....k \succ 0 \quad p_k = \phi_1 p_{k-1} + \phi_2 p_{k-2}$$

-وان دالة الارتباط الذاتي الجزئي (PACF) لنموذج AR(2) تنقطع بعد الازاحة الثانية إي عندما K>2 وتكون بالشكل التالي:

$$p_{11} = \frac{\phi_1}{1-\phi_1}, p_{22} = \phi_2, p_{kk} = 0$$

نموذج الاوساط المتحركة Moving Average Model (MA)

-يمكن تمثيل نموذج الاوساط المتحركة من الدرجة (q) بالصيغة التالية: $x_t = a_t - \theta_1 a_{t-1} - \theta_2 a_{t-2} - \ldots - \theta_q a_{t-q}$

-حيث معالم نموذج الاوساط المتحركة، $\ldots\ldots i = 1,2\ldots\ldots,q,\ldots. -1 \prec \theta_i \prec 1$

-q: درجة النموذج.

-حيث ان دالة الارتباط الذاتي (ACF) تنقطع او تقترب من الصفر بعد الازاحة (q) في حين تقل دالة الارتباط الجزئي (PCAF) بشكل اسي.

النموذج المختلط (الانحدارالذاتي- الاوساط المتحركة) Mixed Autoregressive Moving Average (ARMA)Model

-يمكن كتابة النموذج بالصيغة العامة من الدرجة (p,q) بالشكل التالي:

$$x_t = \phi_0 + \phi_1 x_{t-1} + \ldots. + \phi_p x_{t-p} + a_t - \theta_1 a_{t-1} - \ldots. - \theta_q a_{t-q}$$

-باستخدام معامل الارتداد الخلفي (B)

$$\phi_p(B) z_t = \phi_0 + \theta_q(B) a_t$$

-ولكي تتوفر الاستقرارية في هذا النموذج يجب ان تكون جذور المعادلة $(\phi(B) = 0)$ خارج حدود دائرة الوحدة وكذلك بالنسبة لجذور المعادلة $\theta_q(B) = 0$

النموذج المختلط المتكامل Autoregressive Integrated Moving Average Model

-تعد نماذج (ARIMA) أكثر نماذج السلاسل الزمنية استخداما حيث يمكن من خلالها اشتقاق جميع النماذج والصيغة العامة لهذا النماذج هي كالتالي:

$$x_t = \phi_0 + \phi_1 x_{t-1} + \ldots. + \phi_p x_{t-p} + \ldots. dx_{t-p} + a_t - \theta_1 a_{t-1} + \ldots + \theta_q a_{t-p}$$

-وتتكون هذه النماذج من ثلاثة اجزاء يمثل الجزء الاول منها نموذج انحدار ذاتي AR(p) اما الجزء الثاني فيمثل الاوساط MA(q) ويمثل الجزء الثالث (Id) الفروقات التي تتطلبها السلسلة من اجل ان تكون مستقرة ولذلك يمكن اعتبار النماذج ARIMAو ARMA مستقرة مع اختلاف الرتبة.

بناء نماذج السلاسل الزمنية

-يتم بناء نماذج السلاسل الزمنية من اربعة مراحل مرحلة تشخيص النموذج الملائم للبيانات، تقدير معالم النموذج، اختبار دقة النموذج، التنبؤ المستقبلي.

تشخيص النموذج Identification

تشخيص نماذج السلاسل الزمنية من اهم مرحل بناء النموذج حيث يتم تحديد رتبة النموذج بعد تحقيق استقراريه السلسة الزمنية من ثم تبدا عملية تحديد النموذج المناسب لتمثل السلسة باستخدام دالتي (ACF)الارتباط والارتباط الذاتي الجزئي (PACF)

وان الهدف من عملية التشخيص هو الحصول علي القيمp,q,d التي نستفيد منها في النموذج العام ARIMA ثم الحصول علي تقديرات للمعالم.

تقدير معالم النموذج Estimation

-المرحلة الثانية من مراحل بناء نموذج السلاسل الزمنية هيا عملية تقدير معالم النموذج حيث يتم تقدير النموذج بأحد الطرق الإحصائية التالية:

طريقة الامكان الاعظمMaximum Likelihood Method

طريقة المربعات الصغرى Method of Ordinary Least Square

اختبار دقة النموذج Diagnostic Checking of Method

-المرحلة الثالثة من مراحل بناء نموذج السلاسل الزمنية في منهجية بوكس – جنكز هيا فحص النموذج ومدى تمثيله لبيانات السلسلة الزمنية لمعرفة كفاءة كل نموذج، ويتم اختبار ملائمة النموذج من خلال اختبار معنوية معالم النموذجة وتحليل الارتباطات الذاتية للبواقي حيث يتم اختيار النموذج الافضل الذي يملك اقل قيمة.

التنبؤ Forecasting

-المرحلة الاخيرة من مراحل بناء نموذج السلاسل الزمنية وهو الهدف الرئيسي من الدراسة، بعد تحديد النموذج الملائم للبيانات يتم استخدام التنبؤ لمعرفة قيم الظاهرة المستقبلية. ويتم حساب التنبؤ من الصيغة التالية:

$$.....for...L \geq 1 \hat{x}_{t+L} = E[x_{t+L} / x_t, x_{t-1}, x_{t-2}, ...]$$

فاذا كان النموذج AR(1)يكون التنبؤ الافضل هو: $\hat{x}_{t+L} = \phi^L x_{t-1+L}$

اما كان النموذج AR(2) يكون التنبؤ الافضل هو:

$$.....L \geq 1....\hat{x}_{t+L} = \phi_1^L x_{t-1+L} + \phi_2^L x_{t-2} + L$$

وفي حالة الاوساط المتحركةMA(q) فان أفضل تنبؤ:

$$\hat{x}_{t+L} = a_{t+L} - \phi_1^L a_{t-2+L} - ... - \phi_q^L a_{t-q+L}$$

وفي حالة النموذج المختلط ARIMA فان أفضل تنبؤ هو:

$$\hat{x}_{t+L} = \phi_1^L a_{t-1+L} - \phi_2^L a_{t-2+L}$$

الجانب التطبيقي

ان هذه البيانات في البحث تؤلف سلسلة زمنية شهرية بواقع (36) مشاهدة تمثل اعداد المصابين بمرض السكري في مدينة طبرق والتي أخذت من مركز السكري والغدد الصماء، خلال الفترة من يناير 2022 الى ديسمبر 2024.

جدول رقم (1) اعداد المصابين بمرض السكري في مدينة طبرق (2022–2024)

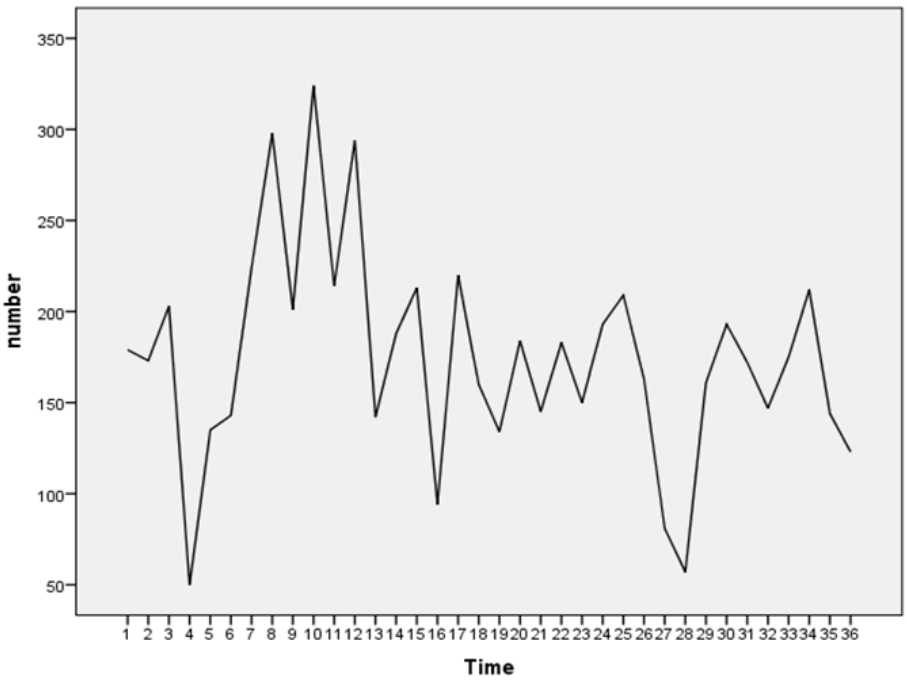
السنة الشهر	2022	2023	2024
يناير	179	142	209
فبراير	173	188	163
مارس	203	213	81
ابريل	50	94	57
مايو	135	220	161
يونيو	143	160	193
يوليو	224	134	172
اغسطس	298	184	147
سبتمبر	201	145	175
اكتوبر	324	183	212
نوفمبر	214	150	144
ديسمبر	294	193	123

المصدر: مركز السكري والغدد الصماء طبرق

تحليل البيانات باستخدام نماذج (بوكس_ جينكز):

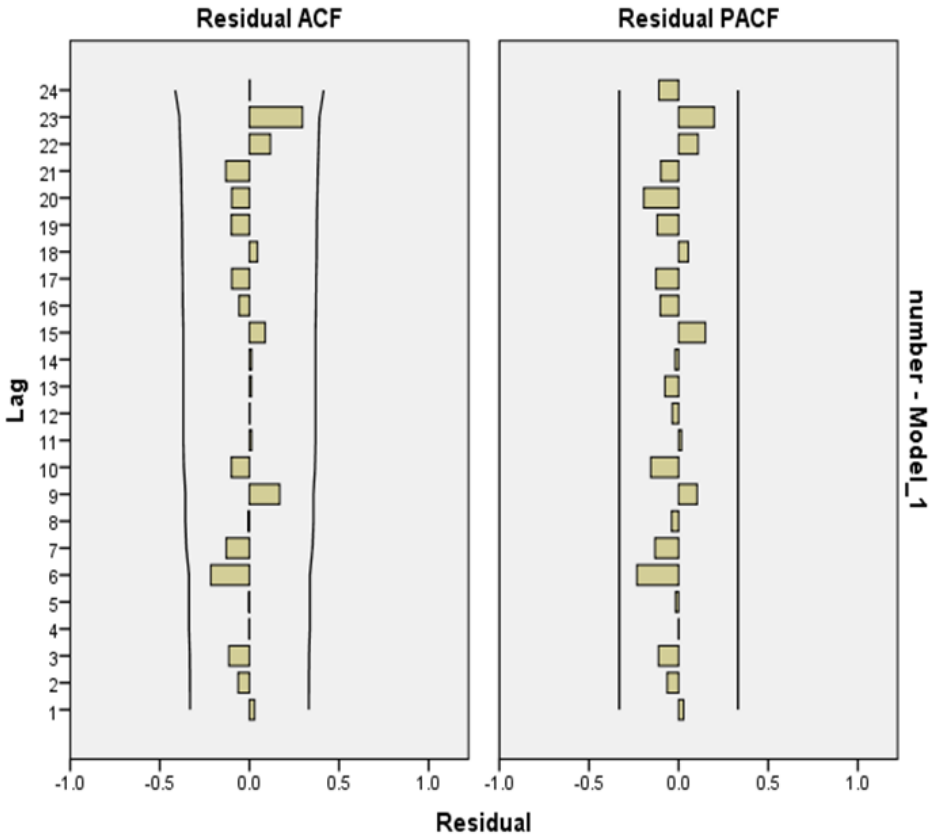
الهدف الاساسي لبناء نموذج السلاسل الزمنية وتحليلها هو التنبؤ وتحديد عدد معالم هذا النموذج وتقديره والتأكيد على ملائمة اختبار النموذج للبيانات. من خلال الشكل 1 نلاحظ وجود الاختلافات في شكل تذبذبات وان السلسلة فيها اتجاه عام مما يدل على إن السلسة غير مستقرة. للتمييز بين السلاسل المستقرة والغير مستقرة يتم حساب معاملات الارتباط الذاتي ولتحويل السلاسل غير المستقرة الى مستقرة يتم استخدام طريقة الفروق (Method of differences)

شكل :1يمثل قيم المتسلسلة الزمنية للمصابين بمرض السكري



وللحصول على سلسلة زمنية مستقرة يتم تحديد النموذج بالاعتماد على سلوك دالتي الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي ومن خلالهما نجد ان النموذج المشخص(3,1,3)) ARIMA كما هو مبين بالشكل رقم (2).

شكل:2 الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي



اختبار النموذج الملائم:

بعد الحصول على سلسلة زمنية مستقرة يتم تحديد نموذج ملائم طبقاً لنموذج ARIMA ولتقدير معالم كل نموذج تم الاعتماد على اسلوب اخر في تحديد النموذج الملائم من خلال مطابقة المعاملات مع سلوك النظري اعتماداً على اسلوب استخدام جدول مؤثرات البواقي للنماذج المطبقة الذي يطرح النموذج الأفضل ويمتلك اقل (RMSE)

جدول رقم (2) يبين حساب قيم MAPE وARIMA

التسلسل	ARIMA	RMSE	MAPE
1	1,1,0	64.056	39.336
2	1,1,1	61.905	34.201
3	1,1,2	62.632	35.136

4	1,1,3	62.313	35.664
5	2,1,0	64.511	38.544
6	2,1,1	61.189	34.944
7	2,1,2	62.669	35.006
8	2,1,3	61.465	31.976
9	3,1,0	65.441	38.552
10	3,1,1	62.107	44.503
11	3,1,2	65.327	36.199
12	3,1,3	58.181	31.342
13	0,1,1	62.252	33.903
14	0,1,2	62.366	33.923
15	0,1,3	60.556	35.228
16	0,1,0	73.760	60.274

من الجدول رقم (2) يمكن ملاحظة ان النموذج الملائم هو النموذج ARIMA (3,1,3) حيث ان لديه اقل RMSE

ومن هذه القيمة تم الحصول على الجدول التالي

جدول رقم (3) تقدير معلمات النموذج

	Estimate	SE	T	Sig
number-Model _1No Transformation Constant	-1.449	1.577	919.-	366.
Difference	1			
MA Lag1	527.-	101.152	005.-	996.
Lag2	765.	154.433	005.	996.

التنبؤ: بعد التحقق من كفاءة النموذج وجد ان النموذج الملائم يمكن استخراج القيم التنبؤية له كما هو موضح بالجدول رقم (4)

جدول رقم (4) يبين قيم التنبؤات المستقبلية بأعداد المصابين بمرض السكري

Upper	Lower	Forecast	Period
321	74	197	37
319	73	196	38
318	72	195	39
316	71	193	40
314	70	192	41
312	69	191	42
311	68	190	43

309	67	188	44
308	66	187	45
306	65	186	46
304	64	184	47
303	63	183	48
301	62	182	49
300	61	180	50
299	60	179	51
297	58	178	52
296	57	176	53
294	56	175	54
293	54	174	55
292	53	173	56
291	52	171	57
289	50	170	58
288	49	169	59
287	47	167	60
286	46	166	61
285	44	165	62
284	43	163	63
283	41	162	64
282	40	161	65
281	38	159	66
280	36	158	67
279	35	157	68
278	33	156	69
277	31	154	70
276	30	153	71
275	28	152	72
321	74	197	73
319	73	196	74

318	72	195	75
316	71	193	76

الاستنتاجات:

-ان طريقة بوكس جينكز هي أكثر الطرق التي بإمكانها التعامل مع أي نمط من انماط البيانات وبالتالي اكتشاف نموذج ملائم للبيانات مع تقليل الخطأ الي اقل حد ممكن.

-ان النموذج (3,1,3) هو المناسب الذي يمكن الاعتماد علية في اجراء التنبؤات بأعداد المصابين بمرض السكري في مدينة طبرق لغرض وضع الخطط المستقبلية وقد اعطي تنبؤات جيدة وقريبة من القيم الفعلية لسلسلة اعداد المصابين.

التوصيات:

-نوصي باستخدام طريقة بوكس جينكز لأنها من أفضل الطرق للتنبؤ بالقيم المستقبلية وخاصة في المجالات الصحية.

-نوصي كذلك الجهات ذات العلاقة بأخذ النتائج بعين الاعتبار لان النتائج ذات اهمية كبيرة لأنها اظهرت تزايد في اعداد المصابين في مدينة طبرق مستقبلا.

المصادر:

1-الجبوري، وليد دهان صليبي ،(2010) " التنبؤ بمستوى التضخم في اسعار المستهلك الشهرية في العراق باستخدام السلاسل الزمنية ثنائية المتغيرات" رسالة ماجستير في الاحصاء، كلية الادارة والاقتصاد ،جامعة المستنصرية

2-المتولي، احمد شاكر محمد طاهر،(1989) "استخدام تحليل التدخل في السلاسل الزمنية وتطبيقاتها في البيانات البيئية" رسالة ماجستير في الاحصاء، جامعة صلاح الدين، كلية الادارة والاقتصاد

3-ميلاد، محمد أرحومه، علي محبوب، (2020) « استخدام نماذج السلاسل الزمنية الموسمية للتنبؤ بالاستهلاك الشهري لغاز الطهي في مدينة بنغازي» مجلة جامعة بنغازي الحديثة، العدد (8).

Douglas,C.M g contreas j.G.,(1976),"Note on Forecasting with Adaptive .Filtering, O.P.Q,Vol.24,No.4

S.Makridakis,S.C.Wheelwright and R.J Hyndman, (1998),"Forecasting Methods and Applications ",Third Edition , John Wiley & Sons , Inc .USA ,Publication , New York.

Wei , W. S. (1990) , " Time Series Analysis : Univariate and Multivariate Methods ", Addison–Wesley Publishing Inc., U.S.A

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies
الإكـــاديمية الليبيـــة - بنـــغـــازي
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch

(Augustus and Cyrenaica) أغسطس و قورينائية

*Jerzy Żelazowski ، **ترجمة:أ.علي مفتاح عبدربه
* جامعة وارسو، معهد الآثار
** محاضر بكلية التاريخ والحضارة- جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية

الملخص

حول أغسطس قورينائية وكريت أخيرًا إلى مقاطعة تابعة لمجلس الشيوخ يحكمها برو برايتور Pro praetor[1] بروقنصل Pro-consuls[2] لقد تساءل الباحثون لفترة طويلة عن الأسس التي حكم بها أوغسطس في تلك المقاطعات البروقنصلية التي لم تكن تحت حكمه المباشر، في هذه المناقشات لعبت المراسيم الإمبراطورية الخمسة المكتشفة في قورينائية دور كبير. تمثل قورينائية بجاليتها اليهودية الكبيرة مثالًا جيدًا على عمليات التكيف والاندماج، ولكن أيضًا على التعايش الصعب لليهود في المدينة اليونانية، مما تطلب تدخلات دائمة من الدولة الرومانية. في زمن أوغسطس أدت غزوات البدو الشمال افريقيين الذين كانوا ينتقلون بين الصحراء الليبية في الشرق وفزان في الغرب، إلى وجود دائم للقوات الرومانية المساعدة.

أصبحت قورينائية منذ بداية القرن الماضي، مكانًا للبحث الأثري المكثف الذي سمح لنا بالحصول على الكثير من المعلومات حول تطور العبادة الإمبراطورية.

أثبتت سياسة أوغسطس التوفيقية أنها مفيدة جدًا للمنطقة، التي بدأت تحت حكم الأباطرة اللاحقين في النمو بسرعة، وظلت ازدهار المقاطعة غير متأثر حتى بعد الانتفاضة اليهودية التي وقعت بين عامي 115 و117 م، والزلازل المتكررة، وغزوات القبائل البربرية.

الكلمات المفتاحية: قورينا؛ مراسيم أغسطس؛ مقاطعة بروقنصلية؛ المجتمعات اليهودية؛ الحرب المارمارية؛ العبادة الإمبراطورية.

في عام 96 قبل الميلاد، سلم بطليموس أبيون قورينائية للرومان كجزء من وصيته، على الرغم من أن والده بطليموس الثامن يويرغيتيس الثاني (فيسكون) عبّر عن نفس الإرادة في عام 155 قبل الميلاد خلال صراعه مع شقيقه فيلوميتور للسيطرة على مصر. (Grabowski 2005: 164-200: 220- ;Laronde 1987: 439-443 ;Romanelli 1943: 13-24 ;229 (Errington 2010: 349-360.[3]

ومع ذلك، لم يحدث إنشاء المقاطعة على الفور، وعبّر الرومان عن استقلال المدن اليونانية(Liv. Epit. 70) ورضوا بالاستيلاء على الأراضي الملكية أو الممتلكات في قورينائية التي كانت تعود سابقًا إلى البطالمة(Bagnall 1976: 25-37: 183-187) ، ومن ثم تم إدارتها من قبل جباة الضرائب (العشارون) ، كذلك على الأرجح من خلال جمع الضرائب على شكل 30 رطلاً من نبات محلي

(1) برو برايتور : في اللاتينية (Pro praętor)هو منصب إداري أو قضائي عند الرومان، و يعني حرفيا (بالنيابة عن البرايتور أو بصفة مؤقتة بدلًا منه) كان يُعين لأداء مهامه اثناء الانتقال لسلطة جديدة، و كانت سلطته مثل سلطة البرايتور بما فيها الإشراف على المحاكم.(المترجم)

(2) البروقنصل Proconsul : هو منصب إداري في الجمهورية الرومانية و الامبراطورية، كان موظف حكومياً يعين للإشراف على مقاطعة ما . كان يتولى إدارة المقاطعة و تطبيق القانون، و كان له صلاحيات عسكرية، مما يسمح له بقيادة الجيوش الرومانية، كذلك كان يمثل الحكومة المركزية و يعمل كحلقة وصل بين المقاطعة و الإمبراطورية. (المترجم)

(3)تم نشر النسخة الإيطالية من هذه الورقة، مع بعض التوسعات، في Palamedes. A Journal of Ancient History 9/10 2014/2015 -237 256.

ثمين، وهو السيلفيوم (Chamoux 1953: 246-263; Kotłowska 2003)، الذي كان يُرسل سنويًا إلى روما (Plin. HN 19.40). ومع ذلك، سمح انسحاب الحكم من سلالة البطالمة والوجود الروماني الضعيف في المنطقة الي نشاط القرصنة مما أدى إلى عدم الاستقرار السياسي في قورينا التي كانت تعاني من الطغاة المحليين والليبيين المجاورين. كان هذا واضحًا للوكولوس (Plut. Luc. 2.4-5) في عام 86 ق.م عندما زار قورينائية لجمع الإمدادات لحملة سولا ضد ميثريداتس[4].

(Ducin 2013: ;Laronde 1988: 1009;Keaveney 1998: 30-32 ;Romanelli 1943: 43-46) (68-73

يمكن رؤية حالة مماثلة من الصراع الداخلي والمعارك مع القراصنة أيضًا في المدن الواقعة غرب قورينائية (برنيق، تاوخيرا، بطوليمايس) وكانت بدايات الحكم الروماني مشوبة بأزمة إقليمية (Laronde 1987: 463-479) .

لم يبدأ الرومان في إنشاء إطار إداري في قورينائية إلا في عام 74 قبل الميلاد (Keaveney 1998: 63: 215-219)، مع ظهور كويستور[5] ب. كورنيليوس لينتولوس مارسيلينوس الذي يشهد على حقيقة أن المنطقة الآن تحمل صفة مقاطعة، و في المقابل عام 67 ق.م، كجزء من حملة بومبي ضد القراصنة القورينائيين، تم إرسال كنايوس كورنيليوس مارسيلينوس الشقيق الأصغر للكويستور المذكور آنفا.

(Eilers 2002: 29: 146: 267, no. C162; Syme 2009: 36: 44),

أُرسل إلى قورينائية بصفته مندوب برايتوري، وهو حدث يعتبره العديد من الباحثين علامة على تأسيس مقاطعة مشتركة مع كريت، رغم أن ذلك قد لا يكون واضحًا.

(Laronde 1987: 478- ;Perl 1970 ;Reynolds 1962: 97-103 ;Romanelli 1943: 47-51) .(Laronde 1988: 1011-1012 ;479

في وقت مبكر من شهر أغسطس من عام 44 قبل الميلاد، تم تكليف م. بروتوس و س. كاسيوس، وهما من القضاة المنتخبين- يُعرفان أيضًا بأنهما قتلة قيصر- لحكم مقاطعتي كريت و قورينا، لكنهما لم يصلا فعليًا إلى هناك.(Syme 2009: 120: 127; .(Dalla Rosa 2014: 94-97

خلال فترة الحروب الأهلية الرومانية، أصبحت قورينائية قاعدة بحرية ومركز إمداد مناسب في البداية لبومبي، وبعد معركة فارسالوس[6]، لمؤيديه الفارين غربًا.

(Laronde 1988: 1012-1013 ;Romanelli 1943: 59-62).

ثم وقعت في يد ماركوس أنطونيوس الذي نشر هناك أربعة فيالق تحت قيادة ل. بيناريوس سكاربوس، كما أنه في هذا الوقت منح قورينائية كهدية لكليوباترا سيليني.

(Sartre 1997: 16;Syme 2009: 269: 301).

(4) ميثريداتس الكبير : عاش بين عامي 63-135 ق.م كان حاكم مملكة البنطس في شمال الأناضول، يعتبر من أقوى خصوم الجمهورية الرومانية، سعى للسيطرة على آسيا الصغرى و منطقة البحر الاسود، خاض العديد من الحروب ضد الرومان، عرفت بالحروب الميثريداتية. (المترجم)

(5) Quaestor الكويستور : كان احد المناصب الحكومية في روما، و كان مسؤولًا عن الشؤون المالية و الإدارية. (المترجم)

(6) معركة فارسالوس هي واحدة من المعارك الحاسمة في التاريخ الروماني، حدثت في 9 اغسطس عام 48ق.م، بين قوات يوليوس قيصر و قوات بومبيوس الكبير، و انتهت بانتصار قيصر. (المترجم)

نتيجة لذلك يبدو أن فكرة الإدارة المشتركة لقورينائية وكريت تبلورت فقط بعد معركة أكتيوم[7] عندما استعاد أوغسطس المنطقة، وتم تحقيقها بالكامل في عام 27 قبل الميلاد كجزء من استعادة الجمهورية، عندما تم دمج كريت و قورينائية لإنشاء مقاطعة سيناتورية واحدة يحكمها اثنين من البروقناصل يحملان رتبة قاضي (praetorship).

Sartre ;Reynolds and Lloyd 1996: 619-621: 630-631 ;Laronde 1988: 1012-1015) .(1997: 25

أغسطس والمقاطعة البروقنصلية:

اتضح أن حكم أوغسطس في قورينائية على غرار مناطق الإمبراطورية الرومانية، كان مهمًا جدًا لاستقرار المنطقة التي كانت مدنها الغير موحده تعاني سابقًا من الصراعات السياسية، وكانت ايضاً تعاني من القرصنة والعديد من النزاعات مع القبائل الليبية. كانت الاكتشافات التي أجراها علماء الآثار الإيطاليون في عام 1926 في أغورا قورينا، والتي عثروا فيها على نقش للوحة تذكارية تحمل خمسة مراسيم حاسمة أصدرها أوغسطس تتعلق مباشرة بقورينائية ، لفهم سياسة أول إمبراطور روماني.

(Anderson 1927؛ Romanelli 1943: 81-82؛ SEG 9/8).

يعود تاريخ أربعة من المراسيم إلى السنة السابعة عشر من سلطة أوغسطس التريبونية[8] tribunicia potestas, أو الفترة بين يوليو 7 ق.م و يونيو 6 ق.م، بينما تم الإعلان عن الخامس لاحقًا وينص على إعلان في الدولة بأكملها لمشورة مجلس الشيوخ التي تم إجراؤها في عام 4 ق.م بشأن إجراء محاسبة القضاة الرومانيين المتهمين بالابتزاز والرشوة. (Millar ؛Laronde 1988: 1024 .(1992: 257

غيّر المرسوم الأول طريقة عمل تلك المحاكم التي تحقق في الجرائم التي يعاقب عليها بالإعدام. كانت هذه الأمور ضمن صلاحيات حاكم المقاطعة الذي كان لديه السلطة لفرض عقوبة الإعدام، واستدعى محاكم تعمل وفقًا للإجراءات الرومانية للبحث و المناقشة في الشؤون القانونية (quaestiones)[9] ، وكانت تتألف من مواطنين رومان. من المرسوم نجد أنه خلال حكم أوغسطس في قورينائية كان هناك فقط 215 رومانيًا يستوفون المعايير الاقتصادية المنخفضة نسبيًا المقدرة بـ 10 آلاف سيسترتي (sestertii)[10] ، وهو شرط ضروري ليتمكن الشخص من أن يكون قاضيًا في محكمة (Jacques and Scheid 2005: 398). في الواقع قد يكون هذا العدد أكبر بكثير إذا أخذت عمليات الاستيطان الرومانية المحتملة التي أجريت في مدن قورينائية في القرن الأول قبل الميلاد بعين الاعتبار؛ ومع ذلك لم يكن لدى هؤلاء المواطنين الكثير من الممتلكات.

.(Reynolds 1962: 99-101; Reynolds 1990: 66; Laronde 1987: 459-461)

---

(7) معركة أكتيوم Actium هي معركة بحرية حدثت في 2 سبتمبر عام 31ق.م بين قوات مارك انطونيوس و كليوباترا السابعة من جهة و أكتافيوس أغسطس من الجهة الاخرى، و انتهت بانتصار أغسطس، و هذه المعركة تعتبر نقطة تحور في تاريخ الرومان ككل، فقد انتهت الجمهورية القديمة بعدها. (المترجم)

(8) tribunicia potestas مصطلح لاتيني يعني سلطة القضاة، و هي السلطة التي يتمتع بها ممثل الشعب في الحكومة . (المترجم)

(9) (quaestiones) : هي كلمة لاتينية تعني «أسئلة» أو «قضايا». تُستخدم في السياقات الأكاديمية أو الفلسفية للإشارة إلى مواضيع أو مسائل تتطلب البحث أو المناقشة. في بعض الأحيان، قد تشير أيضًا إلى موضوعات معينة في الفلسفة أو القانون. (المترجم)

(10) سيسترتي (sestertii) : عملة معدنية صغيرة من الفضة كانت تُستخدم في روما خلال الجمهورية، اما فترة الإمبراطورية اصبحت كبيرة و من النحاس الاصفر. كانت تعادل ربع «دينار» (denarius)، يعني أن أربعة سيسترتي في كل دينار. (المترجم)

لم تكن علاقات هؤلاء الوافدين الجدد مع السكان اليونانيين المحليين جيدة جدًا، حيث كانت تدخلات الإمبراطور نتيجة لكون القضاة الذين تم تجنيدهم من مجموعة صغيرة من الرومان غير الأثرياء غالبًا ما يجتمعون ويتلاعبون بالمحاكمات ضد اليونانيين، مما يؤدي غالبًا إلى إدانة الأبرياء. نتيجة لذلك، أمر أوغسطس بإدخال تغييرات في الإجراءات القانونية في قورينائية في القضايا التي تنطوي على عقوبة الإعدام، مما مكن المدعى عليهم اليونانيين من اختيار ما إذا كانوا يريدون محكمة تتكون بالكامل من مواطنين رومان أو واحدة مقسمة بالتساوي بين المواطنين الرومان واليونانيين. في الوقت نفسه تم رفع متطلبات الممتلكات اللازمة لتصبح قاضيًا إلى 30 ألف سيسترتي، لكن يمكن تخفيض هذه المبلغ إلى 15 ألف في الحالات التي لم يكن فيها عدد كافٍ من المرشحين، الذين كان ينبغي أن يكونوا في سن 25 عامًا على الأقل. (Jacques and Scheid 2005: 234).

وصف المرسوم الإجراء المتبع لاختيار القضاة وإصدار الأحكام، وتم التأكيد على أنه يجب فصل المجموعتين من القضاة، الرومان واليونانيين عن بعضهما البعض، وأن أصوات كلا المجموعتين يجب أن تُحتسب من قبل الحاكم بشكل منفصل. كان من المقرر أيضًا أن يتم اختيار 25 قاضيًا من كل مجموعة بشكل مستقل (Laronde 1988: 1025 ;84-85).

بلا شك، كانت هذه طريقة أوغسطس لإسقاط الاحتكار القضائي للرومان. بالإضافة إلى ذلك ألغى أيضًا حقهم في تقديم اتهامات ضد اليونانيين ما لم يكن المدعي يونانيًا مجنسًا وكانت المسألة تتعلق بيوناني آخر. (Romanelli 1943: 84-85;Larond 1988;1025).

يتعلق المرسوم الثاني بمسألة عابرة وقد يثير التساؤلات حول سبب تضمينه مع المراسيم الأخرى، نظرًا لأن طبيعتها كانت أكثر عمومية. من المؤكد أن نية قرار الإمبراطور كانت وضع سابقة لدعم قرارات حكام المقاطعات في حالات مشابهة. قام ب. سيكتيوس سكايفا (P. Sextius Scaeva) ، الذي لا يُعرف كثيرًا، لكن يُعتقد عمومًا أنه بروقونصول قورينائية (Romanelli 1943: 83)، باعتقال شقيقين هما أ. ستيلاسياس ماكسيموس (A. Stlaccius Maximus) و ل. ستيلاسياس ماكدو (L. Stlac-cius Macedo) بالإضافة إلى محرر يدعى ب.لاكتانياس فيليروس (P. Lacutanius Fileros)، وأرسلهم إلى روما للحكم عليهم من قبل الإمبراطور، لأن اقتراحًا قد تم تقديمه بأنهم يمتلكون معلومات تتعلق بسلامة وصحة الإمبراطور. بعد استجوابهم، قرر أغسطس أنهم لم يكن لديهم أي معلومات هامة، وتم تبرئة اثنين من المتهمين وإطلاق سراحهم. في الوقت نفسه تم تقديم اتهامات جديدة ضد أ. ستيلاسياس ماكسيموس من قبل مبعوثين من قورينا يتهمونه بتدمير تماثيل معروضة للجمهور، بما في ذلك تمثال تم تكليف صناعته من قبل المدينة لتكريم أغسطس نفسه، مما يعني أنه كان عليه البقاء في روما حتى يتم حل تلك الاتهامات (Romanelli 1943: 83-84 ;Laronde 1988: 1026). في هذا المرسوم، لا شك أن أغسطس أظهر لطفه وفهمه تجاه المواطنين في المقاطعة، ولكنه في الوقت نفسه ظل حازمًا في حماية سلطته وكرامته.

يتعلق المرسوم الثالث بحالة كانت فيها الحصول على الجنسية الرومانية يُفسر على أنه إعفاء من دفع الضرائب والخدمات العامة وغيرها من المسؤوليات المالية تجاه المدينة. قرر أغسطس أن الحصول على الجنسية الرومانية لا يعفي الشخص من مسؤولياته الحالية ما لم يُمنح المواطن الجديد الحصانة (aneisforia) المعافاة من الضرائب، ولكن حتى في هذه الحالة كان ذلك ينطوي فقط على الممتلكات التي كانت مملوكة عند لحظة الحصول على الجنسية ولا تشمل أي شيء تم الحصول عليه في وقت لاحق.
(Laronde 1988: 1027; Jacques and Scheid 2005: 270-271 ;Romanelli 1943: 86).

و بدوره أكد المرسوم الرابع حق اليونانيين في أن يتم محاكمتهم في المحاكم اليونانية أيضًا في القضايا التي لا تنطوي على عقوبة

الإعدام ما لم يطلب المدعى عليه خلاف ذلك. ومع ذلك، ينص على أن حاكم المقاطعة هو الذي يختار القضاة، وهو ما يمكن اعتباره اعتمادًا على الكفاءات التي أدخلها سابقًا الحكام البطالمة، حيث بناءً على طلب المدن يمكن تكليف قضاة غير محليين للنظر في القضايا المدنية والجنائية على حد سواء، بغض النظر عما إذا كانت الأطراف المعنية تنتمي إلى تلك المدينة أم إلى مدينة أخرى. كانت هذه وسيلة طبيعية لتجنب التحيز، ولكن أمر أغسطس بتعيين اليونانيين فقط كقضاة يوحي بأن الحكام المعينين سابقًا كانوا يختارون فقط الرومان (Laronde 1988: 1026 Romanelli 1943: 86;).

لا شك أن هذه المراسيم تشير إلى عداء بعيد المدى بين اليونانيين والرومان. من المؤكد أنه من بين هؤلاء الرومان غير الأثرياء وغيرهم الكثير، كان هناك عدد من المثيرين للمشاكل الذين يسعون لتجربة حظهم في مقاطعة لم يتم استغلالها بالكامل بعد. تضمنت الأسماء الثلاثة المذكورة في المرسوم الثاني رجلاً محررًا واثنين من عائلة ستلاتشي (Staccii)، ربما من بيوتولي Puteoli[11] على الرغم من أن الاسم كان شائعًا نسبيًا في العديد من المناطق (Laronde 1988: 1027). كان من الممكن أن يكون مثل هؤلاء الأشخاص خطرًا على الأرستقراطية اليونانية الغنية حتى عندما حصلت على حماية الجنسية الرومانية.

في المرسوم الثالث، أكد أغسطس أن اليونانيين الحاصلين على الجنسية الرومانية يجب أن يخدموا من خلال الخدمات العامة، مما يعني أنهم يجب أن يشاركوا في إدارة مدنهم الأصلية. على الرغم من أنهم كانوا مثقلين بالمسؤوليات المالية المرتبطة بالممتلكات التي يمتلكونها في المدينة، ركز أغسطس على المهام الشخصية التي تتعلق بالخدمة العسكرية او العامة munera personalia[12]، ربما لأنه كان من الأسهل على المواطنين الرومان الجدد من أصول يونانية منازعتها (الاعتراض عليها). يبدو أن كل ذلك كان محاولة لتنظيم «المواطنة المزدوجة» على الرغم من أن المرسوم لا يتعلق بالطبع بأولئك الرومان الذين جاءوا من إيطاليا والذين كانوا معفيين من المسؤوليات المحلية وفقًا لفكرة التفوق الروماني والإيطالي على المقاطعات (Rostovtzeff 2003: 61-62).

تُعتبر المراسيم من قورينا واحدة من أكثر الأدلة التي تم مناقشتها بشكل متكرر في عهد أغسطس، حيث إن الأسس التي اتخذ على أساسها الإمبراطور قرارات تتعلق بالمقاطعات – التي كانت تُدار رسميًا من قبل بروقناصل أو قضاة تم تعيينهم عشوائيًا من قبل مجلس الشيوخ – غير واضحة.

في يناير من العام 27 قبل الميلاد، قرر أغسطس أن يحكم مباشرة بعض المقاطعات فقط، دون أن تكون كريت و قورينائية من بينها. ونتيجة لذلك كانت المراسيم من قورينا بالنسبة للعديد من الباحثين دليلاً على أن أغسطس كان يملك سلطات استثنائية (imperium maius)[13] تمنحه الحق في التدخل في الأمور المتعلقة بجميع المقاطعات، حتى تلك التي يديرها البروقناصل (Syme 2009: 341: 413). من ناحية أخرى، تم الإشارة أيضًا إلى اللغة الإقناعية المستخدمة في المراسيم، بالإضافة إلى استخدام التعبيرات والعبارات التي كانت تُوجه إلى حاكم المقاطعة، والتي كانت تُستخدم عادة في التعليمات التي يصدرها مجلس الشيوخ، وكأنه لم يكن يعطي

(11) Puteoli : هو اسم مدينة قديمة تقع على الساحل الغربي لإيطاليا، بالقرب من نابولي. كانت تُعرف في العصور الرومانية كميناء رئيسي ومركز تجاري مهم. كانت تُستخدم كميناء رئيسي لتجارة الحبوب والبضائع الأخرى، وكانت نقطة وصول رئيسية للمسافرين والتجار القادمين من الشرق. (المترجم)

(12) Munera personalia : هي تعبير لاتيني يشير إلى «المسؤوليات الشخصية» أو «الواجبات الشخصية». في السياقات القانونية أو الأكاديمية، قد تشير إلى التزامات أو حقوق معينة تتعلق بالأفراد، مثل الواجبات القانونية أو الأخلاقية التي يتحملها الشخص. (المترجم)

(13) Imperium maius : هي تعبير لاتيني يُشير إلى «السلطة العليا» أو «السلطة الكبرى». في السياقات التاريخية، خاصة في فترة الإمبراطورية الرومانية، كانت تشير إلى نوع من السلطة العسكرية أو السياسية الممنوحة لشخص معين، مما يمنحه قوة تفوق تلك الممنوحة لغيره. (المترجم)

أوامر تنبع من سلطته، بل كان يعبر عن رأي بناءً على سلطة قوة عسكرية بدلاً من مجلس الشيوخ كما كان الحال. (Jacques and Scheid 2005: 20-37 ;Millar 1992: 318).

حاليًا يبدو أن الرأي القائل بأن أول إمبراطور لم يبنِ مكانته في الدولة من خلال حلول مبتكرة، بل تدخل في المقاطعات البروقنصلية بناءً على الصلاحيات التي منحها إياه مجلس الشيوخ أو الجمعية الشعبية، هو السائد في مناقشات الباحثين بشأن تطور صلاحيات سلطة أغسطس. (Dalla Rosa 2014: 49-61: 199-203).

تعتبر مراسيم قورينا مهمة كشهادة على سياسة أغسطس التصالحية تجاه المقاطعات، مؤكدًا على ضرورة التعايش السلمي بين فئات المواطنين المختلفة كجزء من دولة واحدة وتحت حكومة واحدة. في الواقع إن معاملة حاكم المقاطعة للرومان ذوي الامتيازات من قورينا كجنائيين عاديين أو الخونة ، وإرسالهم إلى روما قد أثار قلق المجتمع الروماني المحلي، ويبدو أن المرسوم الثاني الذي يدافع عن البروقنصل قد وُضع خصيصًا لهم. نتيجة لذلك كان بإمكان اليونانيين المقيمين في قورينائية أن يشعروا بالأمان، لكنهم فهموا أن الحصول على الجنسية الرومانية ضمن هذا النظام لا يعني أنهم سيتحولون من رعايا محرومين إلى سادة أثرياء، وبالتالي يتم إعفاؤهم من جميع المسؤوليات تجاه مدينتهم (Rostovtzeff 2003: 56).

لا شك أنه من الصعب اعتبار هذه السياسة الرامية إلى إرضاء الجميع شيئًا جديدًا. لم يكن أغسطس يُنشئ نظامًا اجتماعيًا جديدًا، على الرغم من أنه في مراسيم قورينا تظهر سياسته في الاندماج ورغبته في بناء إمبراطورية رومانية موحدة. ومع ذلك لابد انه كان يدرك أن هذه العملية لن تكون سهلة، مما يمكن أن يفسر الخوف المبالغ فيه من الاغتيال والمكائد الذي يظهر في التركيز الذي يُعطى لموضوع الشائعات التافهة نسبياً التي تأتي من قورينا.

أغسطس والمجتمعات اليهودية :

في كتابه تاريخ اليهود (AJ 16.162-173)، نقل فلافيوس جوزيفوس (Flavius Josephus) ملفاً شاملًا للمراسيم التي أصدرها أغسطس و أغريبيا لصالح المجتمعات اليهودية في آسيا الصغرى و قورينائية. ومن بين الوثائق المذكورة أعلاه، نجد مرسومًا صادرًا عن أغسطس، ورسالتين من أغريبيا إلى المواطنين في أفسس و قورينا، ورسالة كتبها البروقنصل يوليوس أنطونيوس (Iullus Antonius) (قنصل 10ق.م) إلى الأفسسيين، ورسالة أغسطس إلى البروقنصل في آسيا ك. نوربانوس فلاكوس (قنصل 24ق.م) الذي كتب بدوره إلى المواطنين في ساردس، وأيضًا كما أكدته مصادر أخرى (Philon Leg. ad Gaium 314-315)، انه كتب ايضاً إلى الأفسسيين.

(Stebnicka 2011,app.1:231-236,nos.13-17 ؛Hurlet 2004 ؛Sartre 1997: 430-431; Dalla Rosa 2014: 196-198 ;Ciecieląg 2013: 40-47).

في مرسومه، واصفًا حسن النية لليهود وكاهنهم الأكبر هيركانوس (Hyrcanus) تجاه الرومان، قرر أغسطس وفقًا لإرادة الشعب الروماني ومجلسه الخاصة، السماح لليهود بممارسة دينهم بحرية، وإرسال واجبهم إلى المعبد في القدس، وعدم الاضطرار للرد على الاستدعاءات للحضور إلى المحكمة في يوم السبت. هذه التأكيدات على امتيازاتهم بدءًا من عهد القيصر واستمرت لاحقًا خلال حكم الثلاثي، تميزت بالعقوبات الشديدة على من ينتهكها، بالإضافة إلى أن نصها وكذلك نص مرسوم اليهود الآسيويين تكريمًا لأغسطس والبروقنصل ك. ماركيوس سينسورينوس (C. Marcius Censorinus) (قنصل 8 ق.م) تم نشره في معبد العبادة الإمبراطورية، و الذي من المحتمل يقع في برجامون.

(Eilers 2004; Stebnicka 2011: 235-236، no. 17) من الممكن تخيل أن المرسوم المذكور آنفاً لليهود الآسيويين تكريمًا لأغسطس و البروقنصل سينسورينوس تطلب بعثة رسمية إلى روما، وكذلك تطلب إقناع الإمبراطور بضرورة التدخل، وهو ما فعله الإمبراطور في شكل مرسوم صدر حوالي عام 3 ق.م، على الرغم من أن هذا المرسوم مشابه لمراسيم قورينا، فإن الأساس الذي استند إليه أغسطس في تدخله لصالح اليهود الآسيويين ليس واضحًا تمامًا، لكن ليس هناك حاجة مع ذلك للشك في وجود نوع من الاستعباد للإمبراطور من قبل حكام المقاطعات السيناتورية، الذين كانوا ملزمين ببساطة باتباع المراسيم الصادرة عن السلطات المركزية الممثلة بأغسطس (Dalla Rosa 2014: 196-198). كان الإمبراطور قد تواصل سابقًا مع ك. نوربانوس فلاكوس (C, Nor-banus Flaccus) فيما يتعلق باليهود، وإذا افترضنا أن هذا هو الابن (قنصل 24 ق.م) وليس الأب (قنصل 38 ق.م) وأن فترة الخمس سنوات الممنوعة من تولي المناصب بين القنصلية والبروقنصلية قد تم مراعاتها، فقد يكون قد شغل منصب حاكم آسيا حوالي عام 19 ق.م، أو خلال فترة مهمة أغسطس في الشرق لتنظيم اوضاع الولايات (componendum statum provinciarum) ومع ذلك في هذه الحالة الخاصة لم يختَر الإمبراطور إصدار مرسوم، واعتبر البروقنصل أن الاستناد الي تفويض الإمبراطوري كان كافيًا لإجبار المواطنين في أفسس وساردس على السماح لليهود بإرسال الأموال إلى القدس
(Dalla Rosa 2014: 204-205 ; 14-15 ,Stebnicka 2011: 232-234, nos).

يمكن فهم مراسلات أغريبيا بطريقة مشابهة. في الرسالة إلى الأفسسيين، و على نحو مماثل للمرسوم الذي أصدره لاحقًا أغسطس، بجانب مسألة إرسال الأموال إلى القدس، هناك أيضًا تأكيد كبير على عدم استدعاء اليهود إلى المحكمة في يوم السبت. أشار أغريبيا إلى أنه قد كتب بالفعل بشأن هذه المسألة إلى البروقنصل م. لونيوس سيلانوس (M. Iunius Silanus)، وبغض النظر عن ما إذا كان الحاكم هو القنصل في 25 أو 17 ق.م، فيبدو أن هذا حدث خلال إحدى مهمات أغريبيا في الشرق، بين 21-23 ق.م أو، على الأرجح، بين 13-17 ق.م لترتيب وضع المقاطعات.
(Dalla Rosa 2014: 206-208 ;no, 13 ,Stebnicka 2011: 231-232).

في سياق الوثائق المقدمة بأكملها، يجب ايضاً النظر في رسالة أغريبيا إلى أهل قورينا ، و التي تتعلق مجددا بحق اليهود في إرسال الأموال إلى القدس (Romanelli 1943: 87-88). تذكر الرسالة مرسوم أغسطس السابق في وقت كان فيه المنصب البروقنصلي يشغله شخص يدعى فلافيوس(Flavius). توجد بعض الشكوك حول هويته الدقيقة، على الرغم من أن معظم الباحثين يقترحون أنه قد يكون بولا فابيوس مكسيموس(Paullus Fabius Maximus) (قنصل 11 ق.م) الذي شغل منصب البروقنصل خلال مهمة أغريبيا في الشرق بين 13-17 ق.م (Dalla Rosa 2014: 207).

كما يُشير البعض إلى أن أغريبيا في رسالته لا يُؤيد فقط قرارات أغسطس السابقة، بل يأمر (keleuo كيلو) أيضًا بإعادة الأموال التي تم مصادرتها بشكل غير عادل من اليهود، مما يشير إلى أنه خلال مهمته في الشرق كان لديه من السلطة ما يُقارن بصلاحيات أغسطس، مما سمح له بإصدار الأوامر، مما يخدم حكام المقاطعات (Dalla Rosa 2014: 207).

من الطبيعي ان تكون مصادرة الأموال المرسلة من قبل اليهود إلى القدس نتيجة لبعض المسؤوليات المالية التي تحملوها في مدن إقامتهم والتي لم يرغبوا في الوفاء بها أو لم يتمكنوا من ذلك، ويمكن الافتراض أنها لم تتعلق بالملكية الطقسية، بل كانت مرتبطة فعليا

بضريبة مفروضة على المقيمين الاجانب metoikion[14] أو في الواقع بمكانة المجتمعات اليهودية (politeumata)[15] داخل تلك المدن و بالتساوي .

(Reynolds and Lloyd 1996: 633 ;Laronde 1988: 1043).

خلال حكم أغسطس تمكن اليهود من أن يصبحوا جزءًا من حياة مدن قورينائية ، حيث يُشير فلافيوس جوزيفوس (Ap. 2.4.44) إلى أنهم قد جُلبوا إلى هناك بواسطة بطليموس الأول سوتير، وكانت مجتمعاتهم منظمّة بلا شك بطريقة مشابهة لمجتمعات اليهود في مصر داخل المدن، الي جانب اليونانيين، والميتكس (metics)[16]، والجيورجوي(georgoi)[17]، أسسوا بوليتيوما منفصله وثريّه، و تنظيمه يتجلى بشكل واضح في برنيق، وهي مدينة في غرب قورينائية

(Stebnicka 2015: 72; Stebnicka 2011: 34: 48-49 ;Laronde 1988: 1043-1044).

على الرغم من أن النقوش اليونانية من قورينا و توخيرا (توكرة) تشير إلى بعض مظاهر الهيلينية لدى اليهود، مع أدلة على أنهم كانوا يشاركون في الانشطة في الجمنازيوم، إلا أن عمليات الاندماج لم تكن سهلة بالتأكيد ، و يتضح ذلك من اعمال الشغب التي وقعت في قورينا عام 86 ق.م (Sartre 1997: 434-435).

لقد ظلت الجالية اليهودية في قورينائية على اتصال وثيق بالقدس، وكانت الحالة المزاجية والسياسة العامة لروما تجاه اليهود تنعكس في تلك المجتمعات. يمكن نسيان أوقات تسامح أغسطس بسرعة، على الرغم من أن التدخلات المستمرة والمتكررة المطلوبة لمعالجة هذه القضية تظهر أن المشكلة المؤسسية للوجود اليهودي في المدن اليونانية لم تكن قابلة للحل. كما هو معروف أدت حدة التطرف من كلا الجانبين في الوقت الذي حدثت فيه انتفاضة اليهود وتدمير القدس عام 70 ميلادية، أدت إلى صراع آخر على السلطة بين عامي 115 و117 Laronde 1988: 1047-1049; Sartre 1997: 420: 441-444; Mélèze-Modrzejewski 2000:) (Suski 2013 ;Kapera 2011 ;246-257;Goodman 2007: 333-364 ،

حيث ان العنف و التوتر تلك الفترة تعكس القوة التي كانت تتمتع بها المجتمعات اليهودية في مدن قورينائية أكثر من مجرد الإشارة إلى

(14) الميتكيون (metoikion) : فئة من غير المواطنين الأحرار، وغالبًا ما تم توظيفهم في مهام أكثر وضيعة، ولكنها مع ذلك حيوية، بما في ذلك بناء المراكب ثلاثية المجاديف والتجديف والصيانة. كان الميتكيون عادة يونانيين من دول المدن الأخرى.(المترجم)

(15) polieteumata : منظمة معترف بها ومؤسسة رسميًا من الأجانب يتمتعون بحق الإقامة في مدينة أجنبية ويشكلون هيئة مدنية منفصلة شبه مستقلة، مدينة داخل مدينة؛ كان لها دستورها الخاص وتدير شؤونها الداخلية كوحدة عرقية من خلال مسؤولين متميزين ومستقلين عن مسؤولين في المدينة المضيفة. كان لابد من تفويضها رسميًا من قبل الحاكم المحلي أو الهيئة المدنية، ويفترض أن يكون ذلك بموجب ميثاق مكتوب يحدد حقوقها ودستورها. . «كانت البوليتيوماتا سمة منتظمة للمدن الهلنستية، وكان من السهل دمج يهود الشتات في هذا النمط والتمتع بمكانة رسمية في المدن غير اليهودية. ويبدو أن البطالمة تبنوا كلمة «بوليتيوما» وحولوها إلى شكل محدد من أشكال الجمعية التي كانت مخصصة لمجموعات منظمة من الأشخاص الذين يعيشون داخل منطقة حضرية وتم تسميتها على اسم تسمية عرقية.(المترجم)

(16) الميتويكوي: الأجانب الذين كانوا، على عكس الأجانب، مقيمين رسميين في أثينا، وليسوا مجرد عابرين. يشمل مصطلح الميتويكوي فئتين فرعيتين من الأجانب المقيمين، يختلفان عن بعضهما البعض ليس فقط من الناحية القانونية ولكن أيضًا من الناحية الاجتماعية: (أ) الأجانب المولودون أحرارًا (ميتويكوي أو ميتيكس بالمعنى الضيق)؛ و(ب) العبيد المحررون، على الأرجح أولئك الذين لم يكونوا (أو لم يعودوا) مرتبطين بأسيادهم السابقين. تشترك هاتان الفئتان الفرعيتان من الميتيك في عدد من السمات، وأكثرها وضوحًا هو أصلهما غير الأثيني. كما كان لكلا المجموعتين الفرعيتين من الميتيك العديد من حقوق والتزامات المواطنين. وكان من المتوقع منهم أن يطيعوا قوانين المدينة وكانوا ملزمين بأداء الخدمة العسكرية.(المترجم)

(17)الجيورجوي(georgoi) : الفلاحين في مصر البطلمية، غالبًا ما كانوا من البازيليكوي جورجوي (مزارعي الأراضي التاجية)، والذين كانوا بلا شك أحرارًا بالمعنى الفني، أي أنهم لم يكونوا عبيدًا ولا يمكن وصفهم = = بشكل صحيح بأنهم أقنان. ولكنهم كانوا خاضعين لضوابط وإشراف صارمين للغاية إلى حد أكبر من أي فلاحين غير أقنان آخرين .(المترجم)

وجود ثلاثة آلاف يهودي غني في قورينا في عام 73م كما ذكر فلافيوس جوزيفوس .
.(BJ 7.11.2.445; Laronde 1988: 1045; Sartre 1997: 429)

أغسطس والحرب المارمارية :

لا شك أن الحروب الأهلية الرومانية، وخاصة سقوط أنطونيوس الذي كان ينشط في الشرق اليوناني، شجعت البدو الليبيين] القبائل الليبية [على أن يصبحوا أكثر نشاطًا. ومع ذلك كان وجودهم في قورينائية ثابتًا ضمن حياة المدن اليونانية. كانت محاولات إخضاع بعض قبائل الليبيين نمطاً شائعاً للاستعمار اليوناني، حيث سعت الي إدماجهم في النظام السياسي والاقتصادي للمدن اليونانية، أو من خلال الاستيعاب و الاندماج بين الليبيين واليونانيين الذي كان واضحًا في الأسماء. تسلط رواية بلوتارخ (De mul. vir. 19) حول الصراع على السلطة في قورينا – الذي تم بمساعدة الليبيين خلال بدايات الحكم الروماني – الضوء على هذه العمليات بشكل جيد (Laronde 1988: 1009 Romanelli 1943: 44-46;). من ناحية أخرى كانت المناطق شبه الصحراوية والصحراوية المحيطة قورينائية من ثلاث جهات، وخاصة الصحراء الليبية أماكن شهدت في أوقات مختلفة هجرات كبيرة من البدو الذين كانوا يتنقلون بين طرابلس ومصر، مما شكل تهديدًا محتملاً لمواطني المدن اليونانية الذين كانوا يعيشون أساسًا من الزراعة وتربية الحيوانات.

ما هو حقًا مميز أنه في السنوات التي تلت معركة أكتيوم مباشرة، قام الجنود من الحاميات المحلية بكتابة رسومات جدارية على جدران مدينة توخيرا و وبطوليمايس]طلميثة[، وفي قورينا أعاد البروقنصل ق. لوكانيوس بروكواوس(Q. Lucanius Proculus) بعد عام 12 ق.م بناء التحصينات في أكروبوليس المدينة. (Laronde 1988: 1019-1020 Romanelli 1943: 80;).

تحول هذا الإحساس بالتهديد، رغم عدم وجوده في مراسيم أغسطس من عام 7/6 و4 ق.م المذكورة أعلاه، إلى حرب حقيقية (الحرب المارمارية) . يتم بذل جهود لإعادة بناء مسار هذا الصراع على أساس نصوص أدبية وأدلة نقشية صعبة التفسير.

عادةً ما يُفترض أن مراسيم أغسطس تشير إلى نهاية هذه الصراعات العسكرية. في الوقت نفسه تشير نقوش من العام الثاني للميلاد تكرم بوسانياس(Pausanias)، كاهن أبولو في قورينا، الذي وُصف بأنه (المحرر من الحرب) (lysipolemos) ، إلى أنه بفضل المساعدة الإلهية كان من الممكن التغلب على هذه الصعوبات(Romanelli 1943: 77-78 ;Laronde 1988: 1021)

لإعادة بناء مسار الأحداث في ذلك الوقت، لدينا في حوزتنا المرسوم من قورينا الذي يكرم فاوس(Faos)، ابن كليارخوس (Klearchos)، الذي يلقب فيلوباتريس (Filopatris). و يصف هذا المرسوم كيف أن هذا الشخص الذي قدم الكثير للمدينة وكان كاهنًا مرتين للعبادة الإمبراطورية، كان عليه ان يذهب إلى روما خلال فصل الشتاء – مما يشير انه عرض حياته للخطر اثناء الرحلة البحرية – لطلب المساعدة. ومن خلال المرسوم الذي يكرم أليكسيمخوس(Aleximachos)، ابن أيغلانور(Aiglanor)، نعرف أنه قاد الدفاع عن قورينا ومدن أخرى، حيث قتل و استعبد الكثير من الليبيين (Laronde 1988: 1021).

في النهاية تبين أن العمليات المحلية كانت غير كافية، وكان التدخل الروماني ضروريًا، وهو ما اكدته قطعة صعبة التفسير من عمل كاسيوس ديو(Cassius Dio)(55.10a.1). بناءً على ذلك يمكن الافتراض أن هجوم القبائل التي تعيش في ماريماريكا، الواقعة شرق قورينائية، وكذلك من المناطق الجنوبية شبه الصحراوية، قد حدث في عام 1 ق.م. استنجد البروقنصل المسؤول عن المقاطعة –غير المحصنة (inermis)– بالحكام المجاورين للحصول على المساعدات، مما ادى على الارجح إلى تدخل مجموعة من الفيلق الثالث لأغسطس من أفريقيا ووحدات أخرى من مصر. ومع ذلك لم يكن من الممكن هزيمة الماريماريديين، ويبدو أن فاروس في ذلك الحين سافر إلى روما لطلب المساعدة. و يبدو أن الإمبراطور أزال مؤقتًا المقاطعة من إدارة مجلس الشيوخ وكلف العمليات فيها لتريبون برايتوري (من

الحرس الامبراطوري) حاملاً لقب بروﻻجات (prolegate)[18]، الذي استعاد السيطرة على الوضع بسرعة.
(Laronde 1988: 1021; Syme 2009: 361).

يبدو أنه في السنوات اللاحقة انتشر النزاع في جميع أنحاء شمال أفريقيا، من قورينائية إلى موريتانيا، وشمل شواطئ سرت الكبرى. الموت الدراماتيكي للبروقنصل الأفريقي ل. كورنيليوس لنتولوس(L. Cornelius Lentulus)، ومن المحتمل ايضاً ان تشير الاشارة الي انتصار(Flor.2.31) ب. سولبيسيوس كورنيليوس(P. Sulpicius Quirinius) على المارماريديين والجرمانتيين (Sartre 1997: 61 ;Syme 2009: 405)، ربما في عام 7-6م. او خلال الحرب مع الجيتولي (bellum Gaetulicum) التي نفذت تحت رعاية أغسطس بواسطة كوسوس كورنيليوس لنتولوس, تضاف الي سياق هذه الأحداث. (Romanelli 1943: 76-80 ;Laronde 1988: 1021).

من الصعب تقييم الوضع في قورينائية بين عامي 6 و8 م، حيث كانت تلك السنوات تمثل تحدياً كبيراً للإمبراطورية الرومانية. في تلك الفترة كان الجيش الروماني الذي تم توجيهه من أريمينيوم بواسطة أغسطس من خلال تفويض استثنائي -(imperium maius)، مضطرًا للقتال في نفس الوقت في أفريقيا وفي العديد من المقاطعات الأوروبية للإمبراطورية. ومع ذلك يجب أخذ بعين الاعتبار الاقتراح القائل بأن أنشطة ب. سولبيسيوس كويرينيوس(قنصل 12ق.م) -الذي كان ربما البروقنصل السابق لكريت و قورينائية حوالي عام 15 قبل الميلاد-، يمكن أن تكون قد تركزت على بناء نظام من الحصون التي بدأت تظهر في أماكن مختلفة في هذا الوقت، والتي كانت تتمركز فيها قوات من المساعدات الرومانية بهدف حماية قورينائية أساسًا من الغرب والجنوب.
(Reynolds and Lloyd 1996: 635-636 ;Romanelli 1943: 79).

قد يكون في هذا الوقت أن سُمع صدى هجرات وغزوات البدو من الصحراء الليبية عبر الغرب والعكس بالعكس، وكانت قورينائية بغض النظر عن الاتجاه الذي تحركت فيه القبائل البربرية، دائمًا في طريقهم، مما جعلها بحاجة إلي حماية مستمرة. مع مرور الوقت اصبح من الواضح أن الحرب المارمارية كانت مجرد واحدة من العديد من الأحداث المماثلة التي ميزت تاريخ قورينائية، مثل تلك التي حدثت خلال حكم كلوديوس غوتيكوس(Claudius Gothicus) في القرن الثالث، وتلك التي حدثت خلال حياة الأسقف سينيسيوس القوريني في بداية القرن الخامس، أو أخيرًا تلك التي حدثت خلال حكم جستنيان في القرن السادس (Roques 1987: 73-74).

على أي حال من هذه اللحظة يمكن ان نرى الوجود المستمر في قورينائية، رغم أنه ليس بهذا القدر من الهيبة للقوات الرومانية المساعدة، بدءا من الفرقة الاولي البرتغالية في قورينائية [19] Cohors I Lusitanorum .
(Laronde 1988: 1022 ;Roques 1987: 217-218 ; Romanelli 1943: 192)

ومع ذلك من المثير للدهشة أن قائد هذه الوحدة – (البريفيكت أو التريبيون) م.سوفيناس بروكولوس في نهاية حكم أغسطس قام في قورينا بعدة عمليات مختلفة بطريقة توحي بان منصب البروقنصل لم يُستعاد أو أن سلطته لم تمتد إلى ما وراء كريت
(Laronde 1988: 1022).

(18) Prolegate : مصطلح لاتيني يُستخدم للإشارة إلى مسؤول أو قائد يتولى شؤون منطقة معينة أو مقاطعة تحت إدارة الإمبراطور، وغالبًا ما يكون ذلك مؤقتًا. قد يكون البروﻻجات مسؤولًا عن تنفيذ السياسات الإمبراطورية أو قيادة القوات في المنطقة. (المترجم)

(19) cohors I Lusitanorum : تشير إلى وحدة عسكرية رومانية، وهي تعني «الفوج الأول من اللوسيتانيين. كانت هذه الوحدة تتكون من جنود من منطقة لوسيتانيا، التي تقع في ما يُعرف اليوم بالبرتغال وجنوب غرب إسبانيا. (المترجم)

من ناحية أخرى لم يكن تقديم قيادة الجيش الروماني خلال الحرب المارمارية إلى ضابط فرسان بدلاً من بروقنصل سيناتوري – نائب قنصل من مجلس الشيوخ – لم يكن بالضرورة نتيجة لخطورة الوضع أو للخطر الكبير الذي يشكله البدو، بل قد يكون عنصرًا من سياسة أغسطس المتسقة في إبعاد القضاة المدنيين ذوي السلطة الامبراطورية المستقلة عن القيادة العسكرية. على الرغم من أن أغسطس لم يؤكد سلطته على النواب بنفس الطريقة التي كانت ممكنة بالنسبة لنوابه في المقاطعات الإمبراطورية، إلا أنه كان يمتلك السلطة لتقليل هيبتهم وأهميتهم العسكرية (Dalla Rosa 2014: 129–146: 219–221).

أغسطس والعبادة الإمبراطورية:

يتجلى نشاط السيد م.سوفيناس بروكولوس المذكور سابقاً في قورينا من خلال النقوش التي تعود إلى بداية حكم تيبيريوس، عندما كرس تمثالًا للإمبراطور، و قام بتجديد الاستراتيجون (Strategeion) مجلس القادة العسكريين(قرب نبع ابوللو) (Stucchi 1975: 97: 196; Laronde 1988: 1021–1022) .

ومع ذلك كان قد تم تسميته في وقت سابق كمجدد للبوابة الجنوبية من القيصرية[20] ، أو الجمنازيوم العام في قورينا ، مما أعطى لها إطارًا معماريًا ضخمًا، و مع ان أغسطس كان لا يزال على قيد الحياة، أصبح هذا مكانًا للعبادة الإمبراطورية (Gasperini 1971).

يمكن افتراض أن العبادة الإمبراطورية في قورينائية تطورت بشكل مشابه للنماذج الملحوظة في أجزاء أخرى من العالم اليوناني. في قورينا تم تأكيد وجود كاهن لأغسطس منذ عام 17/16 ق.م (Sartre 1997: 120). لم تخلُ المدينة من تماثيل الإمبراطور وعائلته بما في ذلك زوجته ليفيا(Livia)، وأحفاده غايوس(Gaius) ولوقيوس(Lucius)، أو شقيقته أوكتافيا(Octavia)، و التي وُضعت في الأغورا أو في معابد مختلفة مخصصة ليس فقط للإله الرئيسي للمدينة أبولو، ولكن أيضًا في المراكز الكبرى المخصصة لعبادة زيوس (الذي يُلقب الآن بأغسطس) وديمتر التي مجدها كاليماخوس، والذي كان يقع معبدها في الأصل خارج أسوار المدينة (Laronde 1988: 1040–1042).

على الجانب الشمالي من الأغورا (الشكل 1)، تم تكريس رواق كبير (B 5) في ذلك الوقت لزيوس وروما وأغسطس، ولكنه سُمي لاحقًا برواق اغسطس. (Stucchi 1975: 120–121). بالإضافة إلى ذلك تم ردم البئر القريبة، وتم توسيع المساحة وتغيير الهيكل الذي يحتضنها، ربما بناءً على مبادرة من بعض الولاة، ربما لوكانيوس بروكوليوس الذي كان معروفاً بإعادة بناء تحصينات المدينة، وتم تحويل التحصينات في المدينة إلى مكان لعبادة اغسطس. (Stucchi 1975: 132: 196–197).

(20) Caesareum : مجمع معماري كبير على الجانب الشرقي من سلسلة الأكروبوليس في قورينا، ربما بُني في بداية القرن الأول الميلادي واستخدم كصالة للألعاب الرياضية، ولكن أعيد استخدامه لاحقًا كمنتدى في العصر الفلافي، عندما تم تسوية الغرف الواقعة شمال المجمع من أجل بناء كنيسة كبيرة. لا يزال من الممكن رؤية العديد من الآثار، بما في ذلك منصة معبد في المنطقة المركزية، ربما كانت مخصصة لديونيسوس. نقش مجزأ يشير إلى «رواق قيصر»، عُثر عليه فوق الجانب الداخلي من الرواق، جعل المكان يُعرف باسم قيصريوم. (المترجم)

شكل 1 . الاغورا في قورينا. تصوير J. Żelazowsk



لم يُستخدم هذا المعبد فقط لعبادة الإمبراطور، بل أيضًا لأي إله آخر يحمل اسم أغسطس/أوغستا. كما يمكن رؤية تأثير العبادة الإمبراطورية في تلك الفترة (18 ق.م) على إعادة بناء النبع المقدس لأبولو، الذي كان دائمًا مصدرًا مهمًا جدًا للماء لمواطني المدينة، حيث أُعيد تسميته بـ اكوا اوغستا (نبع اغسطس) .

(Romanelli 1943: 89-90 ; Laronde 1988: 1035).

كانت سهولة قبول العبادة الإمبراطورية في قورينا، التي هيمنت على الجانب الشمالي من الأغورا، تعود جزئيًا إلى التعبير عن الولاء للسلطة الرومانية، ولكنها بالنسبة للقورينائيين كانت أيضًا استمرارية مباشرة للتقدير التقليدي الذي كان يقدموه للبطالمة. وهذا ما يؤكده تاريخ الجمنازيوم المذكور أعلاه، الذي في نهاية حكم أغسطس، أصبح قيصرية ، المكرسة للقيصر أو أغسطس (الشكل 2). ومع ذلك كان يُطلق على هذ المبنى في وقت سابق اسم بطوليمايون، ويمكن تخيل أنها كانت تعمل تحت رعاية البطالمة المعبودين، تلاها الأباطرة، على الرغم من أنه كان من الضروري على الشباب أن يجدوا فيها مقرات جديدة للألعاب الرياضية . مع ذلك كانوا لا يزالون قادرين على التنافس في رواق هرمس [21] (sutsyx) (الشكل 3) حتى القرن الأول الميلادي.

(Luni 2002 ;Stucchi 1975: 125-128: 204-208;Laronde1987:435-438)

(21) زيستوس (اليونانية القديمة: ξυστός) : كان المصطلح المعماري اليوناني للرواق المغطى لصالة الألعاب الرياضية، حيث كانت التدريبات تتم خلال فصل الشتاء أو في الطقس الممطر. أطلق الرومان المصطلح على ممشى الحديقة أمام الأروقة، والذي كان مقسمًا إلى أحواض زهور ذات حدود من الصناديق، وإلى ممشى بين صفوف الأشجار الكبيرة.(المترجم)

يمكن أن يُعزى الشكل المعماري الرائع للجمنازيوم في قورينا إلى بطليموس فسيكون[VIII]، الذي لعدم تمكنه من هزيمة شقيقه فيلوميتور(Philometor) في مصر، اضطر للحكم في قورينائية لمدة تقارب 20 عامًا، حتى عام 145 ق.م (Laronde 1987: 417-444). يبدو أن إرثه في قورينا لا يشمل فقط بعض المباني، بل أيضًا خطة جديدة لترتيب المساحات في الجزء الشرقي من المدينة(Luni 1990).

تشير سعة هذه العمليات إلى أن الجمنازيوم في قورينا يعد من بين أكبر الهياكل من هذا النوع في العالم اليوناني، حيث تبلغ مساحته تقريبًا هكتارًا واحدًا. تم إعادة بناء الجمنازيوم في الثلاثينيات، ومرة أخرى بعد الحرب العالمية الثانية، وأصبح مكانًا للبحث الأثري المكثف وأعمال الحفظ. نتيجة لهذه الأنشطة، أصبح من الممكن تمييز التغييرات المحددة التي أُجريت على هذا المعلم، حيث كان أهم التغييرات هي استبدال الغرف الواقعة في الجانب الشمالي من الباليسترا المستخدمة من قبل الشباب ببازيليكا كبيرة ذات ثلاثة أروقة، وكذلك بناء معبد وسط الساحة. في ذلك الوقت اعتقد الباحثون أن القيصرية في قورينا قد تكون قد ألهمت المفهوم الحضري للبازيلكا – فورم – كابيتول، و هو ما كان شائعًا في المدن الرومانية بالمقاطعات الغربية، خاصةً أن هؤلاء الرومانيين الذين دعموا فيسكون سياسيًا، لابد أنهم كانوا على دراية به لفترة طويلة (Ward Perkins and Ballance 1958). ومع الأخذ في الاعتبار أيضًا التأثير الإسكندري، تم عكس هذه النظرة حاليًا. صحيح أن البطوليمايون الذي أنشأه فيسكون، تحول فعلاً الي القيصرية الخاصة بأغسطس تلاه الفورم، ولكن البازيلكا بُنيت فقط خلال فترة السلالة الفلافية، بينما تم بناء معبد باخوس في القرن الثاني الميلادي.
(Luni 2009: 75-80; Trifogli 2014).

الشكل 2. ساحة الجمنازيوم(قيصريوم) في قورينا. تصوير J. Żelazowsk



الشكل3. رواق هرمس(xystos) في قورينا. تصوير J Żelazowski.



يبدو أن قورينا تعرض مثالًا رائعًا على تقليد المدن، كجزء من سياسة الدمج والرومنة التي بدأت بدرجة كبيرة على يد أغسطس، حيث بدأت المدن الإقليمية في تقليد الأنماط المعمارية للعاصمة. و في الشرق اليوناني لم يكن التقليد بهذه البساطة، ويبدو مثال قورينا كمدينة تطمح إلى تكرار النموذج الروماني عن كثب أكثر إثارة للإعجاب.
(Gros and Torelli 2010: 453-459).

يجب أيضًا ملاحظة أن تحويل القيصرية إلى فورم لم يحدث على حساب الأغورا القديمة الواقعة على بُعد حوالي 200 متر في نفس منطقة المدينة. لم يحتفظ هذا المركز السياسي التقليدي للمدينة الذي يضم معابده القديمة وآثاره التاريخية ، و أيضًا مع اغسطيوم و رواق أوغستا المذكورة أعلاه، لم يحتفظ فقط بأهميته ووظيفته السابقة، بل حصل أيضًا على ارتباط معماري قوي مع الفورم الجديد، عندما أصبحت البازيليكا التي لم تعد مطلوبة رواق طويل يمتد بين ساحتين مفتوحتين (Luni 2002).

يبدو أن القيصرية–الفورم في قورينا أصبحت رمزًا للحكم الروماني، وبالتأكيد ليس من قبيل الصدفة إن معظم النقوش التي يمكن العثور عليها هنا مكتوبة باللغة اللاتينية. ان ظاهرة تزايد الساحات العامة وتنوع وظائفها تعد سمة مميزة للمدن اليونانية منذ الفترة الهلنستية، ولكن مثال أغورا قيصر وأغسطس في أثينا يظهر أن السلطات الرومانية قبلتها و طورتها في مشاريعها الحضرية منذ عهد الإمبراطور الأول (Gros and Torelli 2010: 420-427).

يجدر الانتباه إلى أن ممثلي السلطة الرومانية هم الذين يقفون خلف العديد من التحولات المعروفة التي حدثت خلال حكم أغسطس في قورينا. يبدو ان ذكرهم في الاهداءات باستخدام صيغة الرفع ، لا يشير فقد الي مبادرتهم، بل أيضًا إلى مساهمتهم المالية في هذه المشاريع المختلفة (; Dalla Rosa 2014: 281-293 Dalla Rosa 2007: 237-240).

ونتيجة لذلك في قورينا كما هو الحال تمامًا في المدن الواقعة في مقاطعات أخرى، يمكن رؤية السياسة النشطة لأغسطس في التأكيد

على وجود الإدارة الرومانية، وكذلك السعي لخلق ظروف لتطوير المجتمع المحلي ضمن الإطار المستقر للإمبراطورية الرومانية.

المراجع

Anderson, J.G.C.1927.Augustan edicts from Cyrene. JRS 17: 33-48

Bagnall, R. S. 1976. The Administration of the Ptolemaic Possessions Outside Egypt. (Columbia Studies in the Classical Tradition 4). Leiden

.Chamoux, F. 1953. Cyrène sous la monarchie des Battiades. Paris -

Ciecieląg, J. 2013. Żydzi w europejskiej części Cesarstwa Rzymskiego. (Biblioteka - .Zwojów 16). Kraków, Mogilany

Dalla Rosa, A. 2007. Sulle fonti relative alle dispute confinarie nelle province ro- - .mane. ZPE 160: 235-246

Dalla Rosa, A. 2014. Le origini del potere imperiale sulle province proconsolari. - .(Historia- Einzelschriften 227). Stuttgart

Ducin, S. 2013. Lucius Licinius Lucullus and the Operations of the Roman Fleet- between 87-86 B.C. In D. Słapek and I. Łuć (eds), Lucius Cornelius Sulla. History .and Tradition: 68-73. Lublin

.Eilers, C. 2002. Roman Patrons of Greek Cities. Oxford -

Eilers, C. 2004. The date of Augustus' edict on the Jews (Jos. AJ 16.162-165) and the - .career of C. Marcius Censorinus. Phoenix 58: 86-95

Errington, R. M. 2010. Historia świata hellenistycznego 323-30 p.n.e., translated - .by A. Gąsior-Niemiec. Kraków

.Gasperini, L. 1971. Le iscrizioni del Cesareo e della basilica di Cirene. QAL 6: 1-22 -

Goodman, M. 2007. Rzym i Jerozolima. Zderzenie antycznych cywilizacji, translated .by O. Zienkiewicz

.Warszawa

Grabowski, T. 2005. Ptolemeusze i Rzym. Przyjaźń czy zależność. Stosunki polity- .czne w latach 273-43 p.n.e

.Mediterraneum 1). Kraków)

.Gros, P. and Torelli, M. 2010. Storia dell'urbanistica. Il mondo romano. Roma, Bari

Hurlet, F. 2004. Le style de la correspondance entre Auguste et le proconsul d'après le témoignage de Flavius Josèphe (AJ, XVI, 162-173). Revue Historique de Droit

.Français et Étranger 82: 171–188
Jacques, F. and Scheid, J. 2005. Roma e il suo Impero. Istituzioni, economia, religi-
.one, translated by G. Viano Marogna. Roma, Bari
Kapera, Z. J. 2011. The Anti-Roman Jewish rebellion in Cyprus in 116/117 AD. Eos
.98/2: 179–196
.Keaveney, A. 1998. Lukullus, translated by A. Ziółkowski. Warszawa
.Kotłowska, A. 2003. Silfion – dawne bogactwo Cyrenajki. Meander 58/5–6: 409–416
Laronde, A. 1987. Cyrène et la Libye hellénistique. Libykai Historiai de l'époque ré-
.publicaine au principat d'August. (Études d'Antiquités africaines). Paris
Laronde, A. 1988. La Cyrénaïque romaine, des origines à la fin des Sévères (96 av. J.-
.C. – 235 ap. J.-C.). (ANRW 2/10/1): 1006–1064
Luni, M. 1990. Il Ginnasio-'Caesareum' di Cirene nel contesto del rinnovamento urbanistico della media età ellenistica e della prima età imperiale. In Giornata Lincea
.sulla Archeologia Cirenaica. (Atti dei Convegni Lincei 87): 88–120. Roma
Luni, M. 1998. I ginnasi a Tolemaide e in città della Cirenaica in età tolemaica. In E.
..Jastrzębowska and M
Niewójt (eds), Archeologia a Tolemaide. Giornate di studio in occasione del primo
.anniversario della morte di Tomasz Mikocki: 58–84. Roma
Luni, M. 2002. Xystos – Portico delle Erme nel Quartiere dell'Agorà di Cirene. QAL
.16: 109–144
Mélèze-Modrzejewski, J. 2000. Żydzi nad Nilem. Od Ramzesa II do Hadriana, trans-
.lated by J. Olkiewicz. Kraków
.Millar, F. 1992. The Emperor in the Roman World (31 BC–AD 337). London
.Oost, S. I. 1963. Cyrene 96–74 B.C. CP 58: 11–25
Perl, G. 1970. Die römischen Provinzbeamten in Cyrenae und Creta zur Zeit der
.Republik. Klio 52: 319–354
Reynolds, J. 1962. Cyrenaica, Pompey and Cn. Cornelius Lentulus Marcellinus. JRS 52: 97–103. Reynolds, J. 1990. Some inscriptions of Roman Ptolemais. In Giornata Lincea sulla Archeologia Cirenaica. (Atti
.dei Convegni Lincei 87): 65–74. Roma

Reynolds, J. and Lloyd, J. A. 1996. Cyrene. In A. K. Bowman, E. Champlin, A. Lintott (eds), The Cambridge
Ancient History. Second edition 10. The Augustan Empire, 43 B.C.–A.D. 69: 619–640. Cambridge. Romanelli, P. 1943. La Cirenaica romana (96 a.C.–642 d.C.). Ver–.bania
Roques, D. 1987. Synésios de Cyrène et la Cyrénaïque du Bas–Empire. (Études d'Antiquités africaines). Paris. Rostovtzeff, M. 2003. Storia economica e sociale dell'impero romano, translated by G. Sanna. Nuova edizione
.accresciuta di testi inediti a cura di A. Marcone. Milano
Sartre, M. 1997, Wschód rzymski. Prowincje i społeczeństwa prowincjonalne we wschodniej części basenu Morza Śródziemnego w okresie od Augusta do Sewerów (31 r. p.n.e.–235 r. n.e.), translated by S. Rościcki. Wrocław. Stebnicka, K. 2011. Tożsamość diaspory. Żydzi w Azji Mniejszej okresu Cesarstwa. (Parnassus 2). Warsza–.wa
Stebnicka, K. 2015. Identity of the Diaspora. Jews in Asia Minor in the Roman Impe–.rial Period. (The Journal of Juristic Papyrology. Supplement 26). Warszawa
.Stucchi, S. 1975. Architettura cirenaica. (Monografie di Archeologia Libica 9). Roma
Suski, R. 2013. Pamięć o powstaniach w diasporze za panowania Trajana i o powstaniu Bar Kochby. In R. Kulesza, M. Stępień, E. Szabat and M. Daszuta (eds), Świat .starożytny. Państwo i społeczeństwo: 370–383. Warszawa
Syme, R. 2009. Rewolucja rzymska, translated by A. M. Baziór. Poznań. Trifogli, A. 2014. Dal Ginnasio ellenistico al Forum di Cirene. In M. Luni (ed.), Cirene greca e .romana
Monografie di Archeologia Libica 36): 183–197. Roma. Ward Perkins, J. B. and(Ballance, M. H. 1958. The Caesareum at Cyrene and the basilica at Cremna. PBSR 26: 137–194

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies
الإكـــاديمية الليبيـــة - بنـــغـــازي
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch

أثر الهجرة غير الشرعية على ليبيا بعد عام 2011م.

أ.السنوسي علي فرج، د.إدريس قناو

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر الهجرة غير الشرعية على ليبيا بعد عام 2011، حيث يتناول الظاهرة من جوانبها المختلفة، مع التركيز على أسبابها وآثارها الأمنية والاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى مناقشة موقف القوانين الوطنية الليبية من هذه الظاهرة. يسعى البحث إلى تقديم تحليل شامل يمكن أن يساهم في فهم أعمق لهذه المشكلة والآثار الناتجة عنها، واقتراح حلول عملية تسهم في معالجتها والحد من تداعياتها السلبية على المجتمع الليبي.

يتبع البحث المنهج التاريخي لتتبع تطور ظاهرة الهجرة غير الشرعية في ليبيا، خاصة في أعقاب الأحداث السياسية والأمنية التي شهدتها البلاد بعد عام 2011. كما يعتمد المنهج الوصفي التحليلي لتحليل واقع الظاهرة وأسبابها وآثارها المختلفة، إضافة إلى المنهج القانوني لدراسة التشريعات والقوانين ذات الصلة بالهجرة غير الشرعية في ليبيا، ومنهج دراسة الحالة لتسليط الضوء على تأثيرات الظاهرة على المجتمع الليبي بشكل خاص.

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج المهمة، أبرزها أن الانهيار الأمني والسياسي في ليبيا بعد عام 2011 ساهم بشكل كبير في تفاقم ظاهرة الهجرة غير الشرعية، مما جعل البلاد وجهة رئيسية للمهاجرين سواء كمحطة عبور أو للاستقرار. وقد تسبب ذلك في تداعيات أمنية خطيرة، منها زيادة الجرائم المنظمة مثل تهريب البشر والأسلحة والمخدرات. كما نتجت عن الظاهرة آثار اجتماعية سلبية شملت انتشار الأمراض والعادات الغريبة على المجتمع الليبي، إلى جانب آثار اقتصادية تمثلت في الضغط على الموارد واستنزاف السلع المدعومة وزيادة معدلات البطالة.

أوصى الباحث بضرورة تعزيز سيادة الدولة على حدودها ومؤسساتها الأمنية، وتفعيل دور الأجهزة المختصة في مكافحة الهجرة غير الشرعية. كما شدد على أهمية تعزيز التعاون الإقليمي والدولي لمواجهة الظاهرة، مع وضع خطط تنموية مستدامة في مناطق المصدر للحد من دوافع الهجرة. وأكد الباحث على أهمية تكثيف حملات التوعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية عبر وسائل الإعلام المختلفة، بالإضافة إلى توفير الدعم اللوجستي والمعدات اللازمة لأجهزة الأمن وحرس الحدود.

الكلمات المفتاحية: الهجرة غير الشرعية- الأمن القومي الليبي- التداعيات الاقتصادية والاجتماعية- مكافحة تهريب البشر

Abstract

This research aims to study the impact of illegal migration on Libya after 2011, addressing the phenomenon from various aspects, with a focus on its causes and its security, social, and economic consequences. Additionally, the research discusses the position of Libyan national laws regarding this phenomenon. The study seeks to provide a comprehensive analysis that contributes to a deeper understanding of this issue and its repercussions, while proposing practical .solutions to address it and mitigate its negative impacts on Libyan society

The research employs a historical approach to trace the development of illegal migration in Libya, particularly following the political and security events that unfolded after 2011. It also utilizes a descriptive-analytical approach to examine the current state of the phenomenon, its causes, and its various effects. Furthermore, the study incorporates a legal approach to analyze the legislation and laws related to illegal migration in Libya, alongside a case study method to .highlight the specific impacts on Libyan society

The study yielded significant findings, the most notable being that the security and political collapse in Libya post-2011 greatly exacerbated the phenomenon of illegal migration. This has turned the country into a key destination for migrants, whether as a transit point or a settlement area. Consequently, the phenomenon has led to serious security implications, such as the rise of organized crimes like human trafficking, arms smuggling, and drug trade. Additionally, it has resulted in negative social impacts, including the spread of diseases and the introduction of foreign customs into Libyan society, as well as economic repercussions like increased pres- .sure on resources, depletion of subsidized goods, and rising unemployment rates

The researcher recommends enhancing state sovereignty over its borders and security institutions and activating the role of specialized agencies in combating illegal migration. The study also emphasizes the importance of strengthening regional and international cooperation to address the phenomenon, alongside implementing sustainable development plans in source areas to reduce migration drivers. Moreover, the researcher stresses the need to intensify awareness campaigns about the risks of illegal migration through various media channels and provide .logistical support and equipment to security and border guard agencies

Keywords: Illegal Migration - Libyan National Security - Economic and Social Repercussions - Combating Human Trafficking

أولًا: المقدمة

يُعد موضوع الهجرة من الموضوعات القديمة التي تناولها الكثير من الباحثين والأكاديميين في عدة تخصصات، مثل القانون، السياسة، الاقتصاد، وعلم الاجتماع، نظرًا لأهمية دراستها وما يترتب عليها من آثار أمنية، اجتماعية، واقتصادية على الفرد والمجتمع بأسره. وما زال هذا الموضوع يشغل المهتمين بدراسة الهجرة بجميع أشكالها، سواء كانت هجرة شرعية أو غير شرعية(أبو بكر، صالح، 2021، ص:2)

وشهدت ليبيا ودول شمال إفريقيا خلال العقد الأخير ازديادًا في أعداد المهاجرين الذين حاولوا عبور الصحراء والبحر الأبيض المتوسط إلى أوروبا، فيما عُرفت هذه الظاهرة باسم الهجرة غير الشرعية. وتُعد الهجرة في حد ذاتها تعبيرًا عن رغبة الفرد في التغلب على الظروف الصعبة والهروب من الواقع المرير الذي تركه خلفه، مثل الفقر، البطالة، والحروب الأهلية. هذا الواقع أجبره على السعي لبدء حياة جديدة قد توفر له عيشًا كريمًا(أبو بكر، 2019).

كما شكلت ظاهرة الهجرة غير الشرعية خطرًا كبيرًا يهدد سلامة ليبيا، حيث أدى تردي الأوضاع الأمنية بعد عام 2011، وعدم مراقبة الحدود البرية والمنافذ البحرية الليبية مع دول الجوار، إلى جعل ليبيا وجهة مفضلة لطالبي الهجرة غير الشرعية نحو أوروبا. فقد ساهم قرب السواحل الأوروبية وضعف الأمن في تعزيز هذا الاتجاه، في حين فضل البعض الآخر الإقامة والعيش في ليبيا هربًا من الأوضاع الصعبة التي عانوا منها في بلدانهم الأصلية. في المقابل، تأثرت ليبيا سلبًا بالهجرة غير الشرعية على الأصعدة الأمنية والاجتماعية والاقتصادية، بل وحتى الصحية، حيث ساهمت في انتشار الأمراض الخطيرة التي حملها المهاجرون، بالإضافة إلى جرائم النصب والمخدرات، وظاهرة التسول، وممارسات ثقافية لا تتفق مع واقع الحياة في المجتمع الليبي(أبو بكر، صالح، 2021، ص: 4).

ثانيًا: إشكالية وتساؤلات البحث

تتمحور إشكالية البحث حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية وأثرها على الأوضاع الأمنية والاجتماعية والاقتصادية في ليبيا، من خلال رصد الآثار المترتبة عليها مثل ارتفاع معدلات الجريمة والسرقة والخطف، وانتشار الأمراض، وظهور ثقافات جديدة لم تكن معروفة في المجتمع الليبي. تهدف الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: «ما هو تأثير الهجرة غير الشرعية على الأمن، والجوانب الاجتماعية والاقتصادية في ليبيا بعد عام 2011؟»

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية ذات الصلة بالموضوع:

ما هو الإطار المفاهيمي للهجرة غير الشرعية؟

ما هي أهم الآثار المترتبة على الهجرة غير الشرعية في الجوانب الأمنية والاجتماعية والاقتصادية في ليبيا؟

ما هو موقف القانون الوطني الليبي تجاه ظاهرة الهجرة غير الشرعية؟

أما فرضية الدراسة، فتقوم على وجود علاقة بين الهجرة غير الشرعية وتردي الأمن القومي الليبي، حيث تتجلى هذه العلاقة في ارتفاع معدلات الجريمة، تزايد انتهاكات حقوق الإنسان، وانتشار الظواهر الغريبة على المجتمع الليبي.

ثالثًا: أهمية البحث

تتجلى أهمية دراسة هذا الموضوع في الجوانب العلمية والعملية. فعلى الصعيد العلمي، يُعد موضوع الهجرة غير الشرعية من المواضيع التي تحظى باهتمام كبير من قبل الأكاديميين والباحثين في مجال العلاقات الدولية، نظرًا لتشعبه وتأثيره على عدة مجالات. أما من الناحية العملية، فتتضح أهميته في فهم تأثير الهجرة غير الشرعية على الأوضاع الأمنية، الاجتماعية، والاقتصادية، وكذلك في الكشف عن

العيوب والمشكلات التي جلبتها هذه الظاهرة إلى المجتمع الليبي.

رابعاً: الدراسات السابقة

تعرف الدراسات السابقة بأنها مجموعة الأبحاث والدراسات التي تناولت أحد موضوعات البحث وقدمت معلومات ساهمت في تطور البحث العلمي وتقدمه. وتوفر الدراسات السابقة الوقت والجهد على الباحث لأنها تمنحه فكرة عامة عن موضوع بحثه العلمي.

1-دراسة «مصباح عاد خشم بعنوان: أسباب ظاهرة الهجرة غير الشرعية عبر ليبيا إلى أوروبا (المقترحات والحلول 2014)»، هدفت الدراسة إلى معرفة أهم أسباب الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر الأراضي الليبية والكفة التي تعاملت بها ليبيا كدولة عبور. وتوصلت الدراسة إلى أن المشكلات السياسية والاقتصادية في البلدان الفقيرة أسهمت في خلق الظروف الطاردة، وهجرة الآلاف إلى ليبيا ثم إلى أوروبا. كما أن ضعف إسهامات الدول المتقدمة في تنمية الدول المصدرة للمهاجرين وعدم الاستقرار السياسي وثرّة الصراعات بين الدول شكل أحد أهم الأسباب التي أدت إلى تفاقم حجم ظاهرة الهجرة غير المشروعة.

وتبرز أهمية هذه الدراسة لأنها تناولت أهم أسباب الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر ليبيا، وتطرقت إلى العديد من السياسات التي اتخذتها ليبيا للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية. إلا أن هذه الدراسة لم تتطرق إلى الانعكاسات التي تسببت فيها الهجرة غير الشرعية على الدولة الليبية، وهذا ما سنحاول التطرق إليه في هذه الدراسة.

2-دراسة: مختار مفتاح، بعنوان: أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية:هدفت الدراسة إلى الكشف عن مخاطر ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي أصبحت أحد القضايا التي تحظى باهتمام كبير في العالم. إضافة إلى أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية لها انعكاسات على قضايا الأمن والاستقرار، خصوصاً على دول العبور والدول المستقبلة للهجرة.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن الأسباب الحقيقية للهجرة غير الشرعية تعود إلى تدني المستويات الاقتصادية للمهاجرين في بلدانهم الأصلية وعدم الاستقرار. وتوصي الدراسة بضرورة تنسيق التعاون بين دول الشمال والجنوب من حيث تبادل المعلومات لتفكيك الشبكات العاملة في الهجرة غير الشرعية عبر الحدود.

وتكمن الاستفادة من هذه الدراسة في التعرف على أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية، مما يمكن الاستفادة منها في توضيح الآثار المترتبة على الهجرة غير الشرعية على الدول المصدرة ودول العبور والدول المستقبلة.

3-دراسة: محمد إمحمد أبو زيد، بعنوان: الهجرة غير الشرعية وأثرها على الأمن القومي الليبي (2017-2011): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الهجرة غير الشرعية، والتي تسببت بها تردي الأوضاع الأمنية والاقتصادية السائدة في ليبيا، نتيجة الحروب والصراعات وأثرها على الأمن القومي الليبي خلال الفترة 2017-2011. وقد تناولت هذه الدراسة أسباب الهجرة غير الشرعية، وأثرها على الأمن القومي، ومكونات الأمن القومي الليبي، وأهم التحديات التي واجهها، واستطلاع الحلول للحد من تأثيرها على الأمن القومي الليبي.

واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي من خلال تتبع التسلسل التاريخي لظاهرة الهجرة غير الشرعية على المستوى الليبي، والمنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل واقع ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي تشهدها ليبيا، والمنهج القانوني من خلال الاطلاع على أهم التشريعات والقوانين التي أُبرمت حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، وثبت صحة فرضية الدراسة التي مفادها أن هناك علاقة ارتباط بين الهجرة غير الشرعية والأثر السلبي على الأمن القومي في الدول المستقبلة للمهاجرين.

4-دراسة: صلاح الدين أبو كَر الحارثي، بعنوان: الهجرة غير القانونية وآثارها على المجتمع الليبي:هدفت الدراسة إلى التعرف على الهجرة

غير القانونية وآثارها على المجتمع الليبي. تعرضت الدراسة لموضوع الهجرة غير الشرعية كظاهرة عالمية تعاني منها العديد من الدول، خاصة الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، ودول الخليج العربي، وبعض دول المغرب العربي ومنها ليبيا. وأوضحت الدراسة أن الهجرة غير الشرعية لها آثار اجتماعية واقتصادية، وهي من أسباب معاناة المجتمع الليبي، ومنها الجرائم، حيث يرتكب بعض المهاجرين غير الشرعيين العديد من الأنشطة الإجرامية مثل تعاطي المخدرات، أو اللجوء إلى استخدام الوثائق المزورة للعمل، أو تدمير بعض الممتلكات العامة.

وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن المهاجرين غير الشرعيين يعدون أحد الأسباب في زيادة معدلات الجريمة المنظمة وانفلات الأمن داخل المدن الليبية.

خامساً: منهجية البحث

تختلف وتتعدد مناهج دراسة الظواهر السياسية من بحث لآخر، حسب طبيعة الموضوع محل البحث والتحليل، لذلك ستعتمد هذه الدراسة على مجموعة من المناهج منها:

المنهج التاريخي: سيتم استخدام هذا المنهج في هذه الدراسة، وهو منهج يتبع التسلسل التاريخي لظاهرة الهجرة غير الشرعية على المستوى الليبي، من حيث التطورات والأزمات التي شهدتها المنطقة خلال هذا التسلسل.

المنهج الوصفي التحليلي: سيتم استخدام هذا المنهج لإجراء تحليل لواقع ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي تشهدها ليبيا، وتحليل أسباب هذه الظاهرة، وتوضيح الآثار المترتبة عليها.

المنهج القانوني: سيتم استخدامه في هذه الدراسة للتعرف على التشريعات والقوانين التي أُبرمت حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية، وخاصة تلك المحددة في القضية الليبية.

منهج دراسة الحالة: سيتم استخدام منهج دراسة الحالة لدراسة حالة ظاهرة الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على ليبيا، خاصة في ظل الظروف التي تمر بها ليبيا بعد 2011. والمقصود بهذا المنهج هو التركيز على ظاهرة معينة من خلال دراستها وتحليلها كحالة دراسة، بهدف التعمق في معرفة الجزئيات المرتبطة بها. وهو المنهج الذي يهتم بدراسة الظواهر، والحالات الفردية، والثنائية، والجماعية، والمجتمعية، وذلك من خلال تشخيصها بناءً على المعلومات التي تم جمعها من مصادرها المختلفة للحصول على الحقائق المسببة للحالة، والوصول إلى نتائج ومعالجات من خلال الدراسة المتكاملة.

سادساً: مفاهيم البحث

الأثر: ورد في مختار الصحاح «الأثر بفتحتيه ما بقي من رسم الشيء، وضرّة السّف والتأثير إيقاع الأثر في الشيء.» وورد في المعجم الوسيط «أثر: ترك فيه آثاراً وتأثّر الشيء، ظهر فيه الأثر، والشيء طاعه، والشيء تتأثّر به.» فيتضح من ذلك أن الأثر لغة هو ما ترك علامة في المؤثر فيه، سواء كانت العلامة حسيّة مثل ضرة السّف أو معنوية مثل التأثير.

تعريف الهجرة: اصطلاحًا، هي «انتقال أفراد من الناس بصورة دائمة أو مؤقتة إلى أماكن تتوافر فيها سبل الكسب والمعيشة الكريمة، وقد تكون تلك الأماكن داخل حدود البلد أو خارج حدوده بهدف الاستقرار، وذلك تحت تأثير عدة عوامل اقتصادية، سياسية، واجتماعية، وغيرها)أبو بكر، 2021،ص:5).

تعريف المهاجرين غير الشرعيين: هم أولئك الذين يدخلون أي دولة بدون أوراق رسمية خاصة بالهجرة الوافدة، وذلك يشمل الذين يدخلون بدون تصريح، والذين يدخلون بوثائق مزورة، والذين دخلوا بتصريح مؤقت ولكنهم تجاوزوا مدة تلك التصريح، والذين يدخلون عن طريق التسلل عبر الحدود(الأصقر، 2016، ص: 35).

الهجرة غير الشرعية: هي انتقال الأفراد للعيش في بلاد ما دون الحصول على موافقتها. ووفقًا لذلك، يُعد المواطن غير الشرعي هو المقيم بشكل غير قانوني(بن مشري، 2018، ص:234).

سابعاً: حدود البحث

الحدود الزمنية: في الفترة ما بعد 2011. تم اختيار هذه الفترة الزمنية نظرًا لانهيار مؤسسات الدولة الليبية بعد سقوط القذافي في عام 2011، حيث استشرت الفوضى والانفلات الأمني والانقسام السياسي والصراع المناطقي، مما جعل ليبيا وجهة مفضلة لطالبي الهجرة غير الشرعية، سواء للاستقرار والمعيشة أو التوجه نحو أوروبا.

الحدود المكانية: دولة ليبيا وحدودها الجغرافية.

ثامناً: مصادر البيانات والمعلومات

تمثل عملية جمع البيانات والحصول على المعلومات محور البحث العلمي وأساسه، لأنه بدون الحصول على البيانات والمعلومات لا يمكن أن تتم إجراءات البحث العلمي وخطواته الأخرى. لذا فإن جمع البيانات لابد له من أدوات محددة تختلف باختلاف مناهج البحث التي اعتمدها الباحث. وقد تم الاستعانة بمصادر مختلفة من الكتب والدوريات التي تناولت موضوع الآثار الأمنية والاجتماعية والاقتصادية للهجرة غير الشرعية على دولة ليبيا بعد 2011. كما تم الاستعانة بمواقع على شبكة الإنترنت التي تناولت موضوع الدراسة.

تاسعاً: خطة وتقسيم البحث

تناولت الدراسة عوامل وأسباب ظاهرة الهجرة غير الشرعية، والآثار الأمنية والاجتماعية والاقتصادية الناجمة عنها على ليبيا.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.

الفصل الثاني: الهجرة غير الشرعية: مدخل مفاهيمي.

الفصل الثالث: الهجرة غير الشرعية وآثارها الأمنية والاجتماعية والاقتصادية على ليبيا.

الإطار النظري: الهجرة غير الشرعية: مدخل مفاهيمي

تمهيد:

تعبر الهجرة عن حرية انتقال الأشخاص، فردًا أو جماعات، من مكان إلى آخر بحثًا عن الأفضل، أمنًا واجتماعًا واقتصادًا. فقد غادر العديد من الناس سنويًا من بلادهم والأراضي التي يعيشون عليها إلى بلاد أخرى. وعادةً ما تختلف الثقافة والعادات والتقاليد الاجتماعية عن بلادهم، مما يجعلهم مجبرين على التأقلم حتى يتمكنوا من العيش في المجتمع الجديد الذي وصلوا إليه، وخصوصًا في حال إقامتهم فيه بشكل دائم بعد مشاركتهم في رحلة طويلة للسفر من دولتهم إلى الدولة الجديدة التي يعيشون على أرضها. وتُطلق على هذه الرحلة التي تؤدي إلى استقرار الأفراد في دولة ما بشكل دائم مسمى «الهجرة»(رؤوف، 2014، ص:23).

أما الهجرة غير الشرعية فهي خرق القانون والسفر من بلد إلى آخر دون الحصول على تأشيرة دخول قانونية وبشكل سري، أو هي سفر الأشخاص من بلادهم إلى بلدان أخرى والعيش فيها دون الحصول على موافقة تلك البلدان(الحراري، 2018، ص:65). والجدير بالذكر أن أغلب أنواع الهجرة، سواء كانت شرعية أم غير قانونية، تأتي من الدول الإفريقية والآسيوية ودول العالم الثالث إلى دول الاتحاد الأوروبي المتقدمة، أو إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والقارة الأسترالية. وهذه الظاهرة خطيرة وليست سهلة التعامل معها أو القضاء عليها بشكل جذري.

وسنحاول في هذا الفصل إلقاء الضوء على مفهوم الهجرة وأنواعها وأسبابها ودوافعها في المحور الأول، بينما سنخصص المحور الثاني لمفهوم الهجرة غير الشرعية.

المبحث الأول: تعريف الهجرة

تواجدت الهجرة منذ فجر التاريخ الإنساني، حيث رحل البشر عن أوطانهم وأراضيهم لعدة قرون ولأسباب متعددة ومختلفة. فقد تنقل الإنسان البدائي من مكان إلى آخر استمرارًا في البحث عن الغذاء أو للصيد البري. ثم تغيرت أسباب هجرته، فأصبح يتنقل بحثًا عن الأراضي الخصبة للزراعة وللبناء حضارات جديدة.

تعريف الهجرة لغةً:

لفظ «الهجرة» مشتق من الكلمة الثلاثية (هَجَرَ)، ومعناها الرحيل عن المكان أو التخلي عن شيء ما. أيضًا، تعرف الهجرة على أنها انتقال الأفراد من مكان إلى آخر بهدف الاستقرار في المكان الجديد)المعجم الجامع)، ويمكن القول إنّ الهجرة في اللغة لم تقتصر على معنى واحد، وإنما تشتمل على عدة معانٍ؛ فالهجرة تعني المفارقة والقطع، وهي عكس الوصل. وقد كان أصل الهجرة عند العرب في خروج البدو من البادية متجهين نحو المدن بحثًا عن الرزق(ابن منظور، 1980، ص:64).

تعرف الهجرة اصطلاحاً:

تُعرف الهجرة بأنها الانتقال من البلد الأم للاستقرار في بلد آخر، وهي حركة أفراد يتم فيها الانتقال بشكل فردي أو جماعي من موطنهم الأصلي إلى وطن جديد. للهجرة في الاصطلاح مضامين مختلفة وفقاً للعلم الذي تُدرس فيه، حيث إن لها مفهوماً في علم السكان، ومفهومًا آخر في الشرع، فالهجرة في علم السكان أو علم الديموغرافيا بشكل عام تعني الحركة السكانية التي ينتقل فيها الأفراد أو الجماعات من مكان الإقامة الأصلي أو من المكان الذي يعيشون فيه، ويتجهون للعيش في مكان آخر لفترة زمنية معينة. وقد يجتازون أثناء انتقالهم حدودًا إدارية ودولية بين المنطقتين. وتكون الدوافع لهذه الحركة السكانية إما البحث عن الرزق، الذي يتجلى في الأسباب الاقتصادية، أو لأسباب سياسية، علمية، أو أمنية(حافظ، 2013، ص: 22).

ثانيًا: مفهوم الهجرة غير الشرعية

تعرف الهجرة غير الشرعية بأنها خروج الشخص من إقليم دولته أو دولة أخرى بطريقة شرعية أو غير شرعية، قاصدًا دخول دولة أخرى دون الحصول على موافقتها أو الحصول على موافقتها لفترة محددة أو لغرض معين، ثم الاستمرار في الإقامة على إقليمها بغرض الإقامة الدائمة عقب انتهاء فترة السماح. أو دخوله إلى إقليم تلك الدولة (المستقبلة) من منفذ غير شرعي، حاملاً مستندات غير صحيحة للدخول إلى المنطقة المهاجر إليها، مخالفًا بذلك لوائحها وأنظمتها الداخلية والقواعد المتعارف عليها دوليًا، وتتعدد دلالات الهجرة غير الشرعية بين الهجرة السرية، الهجرة غير القانونية، الهجرة غير الشرعية، والهجرة غير النظامية. فمفهوم الهجرة غير الشرعية هو إطار شامل لكل هذه الحالات التي تترتب عنها هذه الظاهرة، والتي تعني انتقال فرد أو جماعة من مكان إلى آخر بطرق سرية مخالفة لقوانين الهجرة(يحي، 2015، ص:45).

وعليه، فإنه في التعريف المتداول لمصطلح الهجرة غير الشرعية، يشير المصطلح إلى أنه قد أُطلق على العديد من التسميات: الهجرة غير الشرعية، وغير المشروعة، وغير القانونية، والسرية. حسب المؤتمر الدولي للسكان والتنمية المنعقد في عام 1994، فقد استُخدم مصطلح «الأشخاص بدون وثائق»، نظرًا لأن مصطلح «المهاجر غير الشرعي» أو «غير القانوني» يحمل في طياته طابعًا إجراميًا. في حين نجد أن الملتقى المنعقد في عام 1999 في بانكوك حول الهجرة يرى أنه يجب توظيف «الهجرة غير القانونية»، لأن هذه الهجرة تنظم

بواسطة شبكات إجرامية مختصة في تهريب المهاجرين(بشوش، 2011، ص:52).

وتعرف المفوضية الأوروبية الهجرة السرية أو غير الشرعية: «أنها ظاهرة متنوعة تشمل أفرادًا من جنسيات مختلفة يدخلون إقليم الدولة العضو بطريقة غير مشروعة عن طريق البر أو البحر أو الجو، بما في ذلك مناطق العبور في المطارات. يتم ذلك عادة بوثائق مزورة أو بمساعدة شبكات إجرامية منظمة من المهربين والتجار. وهناك الأشخاص الذين يدخلون بصورة قانونية بتأشيرة صالحة ولكنهم يغيرون غرض الزيارة، فيبقون في البلاد دون الحصول على موافقة السلطات. وأخيرًا، هناك مجموعة من طالبي اللجوء السياسي الذين لا يحصلون على الموافقة لكنهم يبقون في البلاد(يحي، 2015، ص:47).

وفي ضوء هذه المفاهيم، يمكن القول إن هناك خمس صور من المهاجرين غير الشرعيين: (فتحي، 2010، ص:23-22)

المهاجرون الذين يعبرون الحدود مختبئين في القطارات، أو السيارات، أو الشاحنات، أو يعبرون البحر بواسطة المراكب.

-الدخول القانوني بتصريح لفترة قصيرة للسياحة أو لأسباب صحية، ثم التمادي في الإقامة بعد ذلك.

-الدخول بتصريح قانوني ولكن باستخدام الوثائق المزورة، والتي يتم شراؤها في دولة الطرد.

-الدخول بصفة طالبين للجوء، ثم لا يغادرون البلاد عندما يتم رفض طلب اللجوء.

-الدخول بطريقة شرعية إلى أحد الأقطار ثم التسلل بعدها عبر حدوده إلى قطر آخر.

وهكذا، يشمل مفهوم الهجرة غير الشرعية عدة صور للدخول غير الشرعي من دولة إلى أخرى أو من قارة إلى أخرى دون الخضوع للضوابط والإجراءات الرسمية المعمول بها في تلك الدول.

ثالثاً: آثار الهجرة غير الشرعية

ينتج عن الهجرة غير الشرعية العديد من الآثار التي قد تؤثر سلباً على المجتمع والدولة، وفيما يلي بعض منها: (عثمان، 2014، ص:68-66)

الجرائم: قد يرتكب بعض المهاجرين غير الشرعيين أنشطة إجرامية مثل تعاطي المخدرات، أو اللجوء إلى استخدام وثائق مزورة لأحد المواطنين بشكل غير قانوني بهدف الحصول على العمل، وذلك بسبب عدم توفر وثائق رسمية لهم.

التنافس على فرص العمل المتاحة: يوافق بعض المهاجرين غير الشرعيين على العمل بأقل الأجور، دون المطالبة بأي مزايا تتعلق بالعمل مثل التأمين، مما قد يحدث تنافساً بين هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين والمواطنين الأصليين. قد يفضل بعض أصحاب العمل توظيف هؤلاء المهاجرين بسبب مصلحتهم في دفع أجور أقل ودون إلزامهم بتأمينهم. ومن جهة أخرى، لا يستطيع المهاجرون غير الشرعيين تقديم شكاوى أو مقاضاة صاحب العمل في حال تعرضهم لأي مشاكل مرتبطة بالعمل.

التسبب في إلحاق الضرر بالممتلكات الشخصية للأشخاص أو الأماكن العامة: قد يقوم بعض المهاجرين غير الشرعيين باقتحام منازل المواطنين وسرقتها، أو تخريب الممتلكات العامة، مما يترتب على الحكومة تحمل نفقات إصلاح تلك الأضرار.

خسارة الإيرادات الضريبية: يؤدي توظيف المهاجرين غير الشرعيين إلى تهرب أصحاب العمل من دفع الضرائب المستحقة عليهم. ورغم أن ذلك قد ينعكس على انخفاض تكاليف الإنتاج والخدمات المقدمة من صاحب العمل للمستهلكين، إلا أن ذلك يؤدي إلى تقليص عائدات الضرائب، مما يضعف البرامج الحكومية ويؤدي إلى توقف المشاريع الحكومية المخصصة لتحقيق مصلحة المواطنين.

بناءً على ما سبق، يمكننا أن نخلص إلى أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية قد شهدت تنوعًا واختلافًا في التعريفات والمفاهيم والأطر النظرية التي تفسرها. كما أن استخدام مصطلح «الهجرة غير الشرعية» أو «الهجرة غير القانونية» يقتصر على الانتقال وعبور

الحدود بشكل غير قانوني. ومن منطلق أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية هي ظاهرة عالمية موجودة في العديد من الدول، فإن ليبيا تعد من بين هذه الدول، وهو ما سنتناوله في الفصل القادم الذي يتناول آثار الهجرة غير الشرعية على ليبيا بعد عام 2011م.

المبحث الثاني: الهجرة غير الشرعية وأثارها الأمنية والإجتماعية والاقتصادية على ليبيا:

تمهيد:

صُنِّفَت ظاهرة الهجرة غير الشرعية من أخطر الظواهر التي تثير قلق عدد كبير من الدول، نظرًا للأضرار المترتبة عليها سواء كانت الدولة مصدرًا للمهاجرين غير الشرعيين أو دولة عبور أو دولة مستقبلة للمهاجرين غير القانونيين. وتعد دول شمال أفريقيا عمومًا وليبيا على وجه الخصوص من أكثر الدول التي تولي اهتمامًا بالغًا لهذه الظاهرة، نظرًا لأنها تشكل ممراً ومنفذاً حيوياً لقوافل المهاجرين غير الشرعيين الأفارقة باتجاه الدول الأوروبية من جهة، ونظرًا لكونها مصدرًا لتلك القوافل من جهة أخرى.

ويعتبر تدهور الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية في ليبيا بعد 2011م سببًا رئيسيًا لزيادة عدد المهاجرين، خاصة من الدول الأفريقية التي تعاني من أوضاع أمنية متدهورة واقتصاد متذبذب، مما أدى إلى جعل قارة أفريقيا من القارات المصدرة لقوافل الهجرة غير الشرعية. وقد نتجت عن ذلك آثار سلبية أمنية واجتماعية واقتصادية تهدد الاستقرار والسلم الاجتماعي في ليبيا(بوابة الوسط)، ولعل عدم وجود الإرادة السياسية في التصدي لهذه الظاهرة يُعد من أبرز الأسباب التي زادت المشهد تعقيدًا، رغم أن ليبيا صادقت على جملة من الاتفاقات والبروتوكولات لمكافحة ظاهرة الهجرة غير المشروعة، أبرزها اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية في نيويورك بتاريخ 2000-11-15.

وقد كان صدور القانون رقم 19 لسنة 2010م بشأن مكافحة الهجرة غير المشروعة من المرتكزات الأساسية لتبني استراتيجية وطنية للحد من ظاهرة الهجرة غير المشروعة في ليبيا وغيرها من الدول. ومن هنا، سوف يتناول هذا الفصل الهجرة غير الشرعية وأسبابها وآثارها الأمنية والاجتماعية والاقتصادية على ليبيا بعد 2011م (الحراري، 2018، ص:88).

أولاً: واقع الهجرة غير الشرعية في ليبيا

كان لأحداث ما سُمي بثورة 17 فبراير 2011 تأثير سلبي على ليبيا، إذ برزت ظاهرة الهجرة غير الشرعية بشكل واضح بعد سقوط نظام القذافي، حيث ارتفع إيقاع الهجرة من ليبيا عبر البحر المتوسط، وشمل الأجانب الفارين من دول الحرب في ليبيا، والذين تعذر عليهم مغادرة البلاد بوسائل أخرى. وفي أواخر العام 2021، كشفت آخر الأرقام المعلنة عن زيادة كبيرة في عمليات اعتراض خفر السواحل الليبي للمهاجرين في البحر المتوسط، حيث أحصت المنظمة الدولية للهجرة 32,425 مهاجراً أعيدوا إلى ليبيا، مقارنة بحوالي 11 ألف مهاجر في عام 2020(عثمان، 2014، ص: 66).

والجدير بالذكر أن ليبيا، بعد ثورة فبراير 2011، أصبحت بلد عبور تاريخي للمهاجرين غير الشرعيين من أفريقيا وبعض دول آسيا الفقيرة نحو الضفة الأخرى من المتوسط. كما أصبحت دولة مقصد ومستقر لأولئك الذين يفرون من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة ونظام الحكم المستبد في بلدانهم(بوابة الشرق الأوسط، 2021).

أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية إلى ليبيا

اختار المهاجرون غير الشرعيين ليبيا دولة عبور إلى أوروبا للأسباب التالية:

أ: الأسباب الاستراتيجية:

تعد الأسباب الاستراتيجية المرتبطة بموقع ليبيا محاذاة السواحل الأوروبية، خصوصًا، من أهم أسباب الهجرة غير المشروعة،

ومن بين هذه الأسباب:

-قرب ليبيا من السواحل الأوروبية: حيث مكن موقع ليبيا القريب من السواحل الأوروبية المهاجرين غير الشرعيين من التوجه إلى ليبيا للانتقال إلى أوروبا.

-الانفلات الأمني في ليبيا: حيث أن الفوضى الأمنية وعدم سيطرة الحكومة الليبية على حدودها شجعت ذلك المهاجرين غير الشرعيين على استخدام ليبيا كمنطقة حيوية وغير منضبطة للمرور إليها والانتقال إلى أوروبا.

-غياب السلطة الليبية التي تطبق الأنظمة والقوانين: شجع ذلك دخول المهاجرين إلى ليبيا وسهولة الانتقال عبرها رغم صعوبة الرحلة التي تتعرض للقرصنة من قبل العصابات غير النظامية والتي تتسبب في غرق الكثير منهم ووفاتهم (فكرون، 2017، ص: 64-62).

ب: الأسباب الاجتماعية:

تعد الأسباب الاجتماعية من الأسباب المهمة للهجرة غير الشرعية إلى ليبيا، بحثًا عن حياة أفضل مما هي موجودة في بلدانهم، ويمكن حصرها فيما يلي:

-الفقر والبطالة في دول العالم الثالث، وخاصة دول إفريقيا: فقد شكلت البطالة والفقر الدافع نحو البحث عن العمل لتحسين أوضاعهم الاجتماعية.

-صعوبة الحياة في الدول المتخلفة، وخاصة الدول الإفريقية: وذلك بسبب تراجع التنمية الاقتصادية، نتيجة الجفاف، وتدهور أساليب الزراعة، وفقدان خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

-النمو السكاني المضطرب: حيث تعيش الدول الإفريقية نموًا سكانيًا غير منتظم، دفع الكثير من الشباب إلى البحث عن أعمال تحميهم من خطر الفقر(بو خشيم وآخرون، 2014، ص: 33-32).

ج: الأسباب السياسية:

ترتبط الأسباب السياسية بغياب المنظومة الديمقراطية، المرتبطة بغياب المشاركة السياسية، وغياب الممارسة التشريعية للسلطة، وذلك لعدم ممارسة عملية الانتخابات والانتقال السلمي للسلطة. فقد شكل الاضطهاد السياسي والتهميش العرقي والطائفي أهم الأسباب السياسية لهجرة كثير من الأفارقة من بلدانهم. وهذه الأسباب يمكن اختصارها فيما يلي:

الصراعات الداخلية: إن أغلب النسيج الاجتماعي لدول إفريقيا هو نسيج قبلي، مما شكل مجالًا للصراع بين القبائل، والدافع للبحث عن الأمن والسلام من خلال الهجرة إلى أوروبا.

الفوضى وعدم الأمان: إن انتشار الفوضى، وانعدام الأمن، وتفشي الفساد الإداري والمالي، واحتكار الأنظمة الدكتاتورية للحكم، وارتفاع نسبة الاعتقالات وارتفاع نسبة الثورات، دفعت كثيرًا من الناس إلى الفرار والهجرة والانقلابات العسكرية. شكلت هذه الظروف أساسًا لترك بلدانهم.

البحث عن الحرية: تعد الحرية من أهم متطلبات الإنسان، حتى في ظل الفقر. فقد كان من أسباب هجرة المواطنين البحث عن الحرية الدينية والسياسية، وذلك للهروب من الاضطهادات التي يواجهونها من أنظمتهم، وخاصة الأقليات العرقية والدينية والفكرية، وعدم السماح لهم بممارسة شعائرهم الدينية. هذه الأسباب أدت إلى الهجرة غير المشروعة(الدوبي، 2013، ص:18-16).

ومما سبق، يمكن القول إنه من بين تلك الأسباب تأثرت ليبيا بشكل كبير بالأسباب السياسية من حروب وصراعات داخلية والفوضى وعدم الأمن منذ عام 2011م، مما جعلها غير قادرة على الحد من تلك الظاهرة بسبب انشغالها بتلك الأسباب. بالإضافة إلى

أن هذه الظاهرة أصبحت مشكلة دولة، حيث أصبح من الواضح أنها أكبر حجمًا من أن تواجهها ترسانة أمنية. وللتصدي لها، يتطلب الأمر إيجاد حلول داخلية أولاً، وحلول دولية ثانيًا، لملف الهجرة غير الشرعية في جميع دول العالم.

ثانياً: تأثير الهجرة غير الشرعية أمناً واجتماعاً واقتصادياً على ليبيا

تعتبر الهجرة، وخاصة غير الشرعية، متفاوتة التأثير على دول الشمال الإفريقي. بعض الدول تعاني من تأثير مزدوج من خلال الهجرة غير الشرعية، حيث تحولت هذه الدول إلى دول مقصد ودول عبور للهجرة النهائية نحو أوروبا، ومثال ذلك ليبيا، التي أصبحت من أهم المحطات للهجرة نحو أوروبا وخاصة إلى إيطاليا.

وحتى مطلع العام 2011، ظلت الهجرة غير الشرعية عبر المتوسط تحت السيطرة من قِبل حكومات الدول المغاربية؛ حيث شكلت ورقة ضغط من قِبلهم لابتزاز أوروبا التي استجابت في أحيان كثيرة لمطالبهم، إما عبر الاتفاقات الاقتصادية الثنائية المبرمة بين دول الاتحاد الأوروبي وهذه الدول، أو من خلال التنسيقات الأمنية؛ الأمر الذي جعل أعداد المهاجرين غير الشرعيين تتناقص بشكل ملحوظ حتى وصلت في ليبيا إلى 234 مهاجراً فقط طوال العام 2010. إلا أن سقوط النظام الليبي السابق أدى إلى انهيار شديد لمؤسسات الدولة الليبية، حيث مكنت الجماعات المدنية المسلحة التي هزمت القذافي من السيطرة على مقومات الدولة الليبية فاستولت على المؤسسات العامة وحلت محل المؤسسة الأمنية والعسكرية، مما جعل السنوات التي أعقبت سقوط النظام السابق في ليبيا تتسم بقدر كبير من الفوضى والانفلات الأمني. هذا الأمر نتج عنه تداعيات خطيرة أمنة واجتماعية واقتصادية، وأحال ليبيا إلى دولة فوضى وجعل منها الوجهة المفضلة للهجرة غير الشرعية صوب أوروبا نظراً لقربها من السواحل الأوروبية ولانعدام الأمن فيها)زيدي، 2016، ص:-43 44).

لقد كان للهجرة غير الشرعية على ليبيا آثار أمنية واجتماعية واقتصادية، إلى جانب انتشار الأمراض وجرائم النصب والاحتيال، والشعوذة، وتزوير العملة وتهريبها، وانتشار المخدرات، والعبث بالتراث الكهربائي، وإنشاء سوق سوداء وظهور فاسدين، وارتفاع الأسعار. لذلك، عانى الشعب الليبي من تداعيات الهجرة غير الشرعية، سواء أمنياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً(فكرون، 2017، ص:68).

تأثير الهجرة غير الشرعية على الأمن في ليبيا

شكلت الهجرة غير الشرعية عبئًا على الواقع الأمني الليبي، حيث تحمل معها أفكارًا تخريبية وخلايا نائمة قد تستيقظ وتشكل خطرًا على الأمن الليبي. لذلك، فإن الهجرة غير الشرعية ساهمت بشكل كبير في غياب الاستقرار الأمني في ليبيا. ومن خلال ذلك، يمكن الاطلاع على أهم التحديات التي تشكلها الهجرة غير الشرعية على الأمن الليبي، وهي كالآتي(الدوبي، 2013، ص:133-131):

امتداد السواحل الليبية شكل عبئًا أمنيًا على الدولة الليبية: إن امتداد السواحل الليبية على البحر الأبيض المتوسط بطول 1770 كم، وتقاسم ليبيا أكثر من أربعة آلاف كم من الحدود البرية مع الدول الإفريقية الست المجاورة، جعل هذا الواقع الجغرافي ليبيا نقطة جذب رئيسية في مسار الهجرة غير الشرعية المنطلقة من إفريقيا. ومع تنامي الظاهرة، ظهرت في البلاد منذ عام 2011 مشكلة الهجرة غير الشرعية، التي أدت إلى زيادة الأعباء الأمنية.

دخول عصابات التهريب مع المهاجرين: تستغل عصابات التهريب المهاجرين وتعاملهم كسلع، حيث يتم استغلالهم ثم نقلهم عبر حافلات برية إلى المناطق الساحلية، لا سيما في مدينة زوارة الليبية التي تعد الأقرب إلى سواحل إيطاليا (150 ميلاً بحرًا). يقطع المهاجرون هذه المسافة في رحلة قد تستغرق يومًا واحدًا، ومن ثم يتم وضعهم في قوارب مقابل مبلغ من المال يتراوح بين (900 و1000)

يورو.

الارتباك والفوضى: شكلت الهجرة غير الشرعية حالة من الارتباك والفوضى، وانتشار الإشاعات، وعدم وضوح الرؤية، وقلة المعلومات المتوفرة وغير المناسبة، وما يسمى بـ «الفراغ الأمني» الذي شكل حالة أمنية غير منضبطة.

الانقسامات والصراعات: أصبحت ليبيا، بسبب الأوضاع الأمنية والفوضى والانفلات الأمني، منطقة عبور واستقطاب لآلاف من طالبي الهجرة، ما شكل أزمة خانقة بسبب الانقسامات والصراعات التي أثرت على الأوضاع المعيشية والخدمات العامة، وخاصة قطاع الصحة الذي شهد انخفاضًا في مستوى الخدمات الصحية المقدمة نتيجة النقص الحاد في المستلزمات الطبية والأدوية.

فوضى أمنية وسياسية: شكل تدفق الهجرة غير الشرعية فوضى أمنية وسياسية داخل ليبيا، حيث عانت البلاد من فوضى أمنية وسياسية منذ عام 2011. هذه الفوضى جعلت من ليبيا بيئة خصبة للجماعات المسلحة وشبكات التهريب الخطيرة التي ساهمت في تعميق الأزمة في البلاد، مما شكل خطرًا على ليبيا وجعلها تتحمل العبء الأكبر.

انتشار جرائم الإرهاب: صاحب الهجرة غير الشرعية جرائم متعلقة بالإرهاب، وجرائم الاتجار بالبشر وتهريب المخدرات، وتهريب الأسلحة، ودخول المهاجرين في النزاعات المسلحة، بالإضافة إلى الجرائم الاقتصادية، وغسل الأموال، والسطو المسلح، وجرائم الدعارة، وجرائم التزوير والتزيف، وانتشار ظاهرة التسول والسرقة(شوايل، 2014، ص:22).

تجدر الإشارة إلى أن تجارة الهجرة غير الشرعية في ليبيا نشطت منذ السنوات التي أعقبت عام 2011م، مستغلة غياب الأجهزة الأمنية ووجود الجماعات المسلحة المشاركة في هذا النشاط. وتحولت البلاد إلى نقطة رئيسية يتدفق إليها آلاف المهاجرين الأفارقة. ويُعد ملف الهجرة أحد أكثر الملفات تداولًا على الساحة الليبية، خاصة وأن ليبيا تحولت من بلد عبور إلى بلد استقرار، في ظل انتشار مراكز الاحتجاز التي تكتظ بها المدن الليبية، مما ضاعف من حدة المخاطر التي عانتها البلاد بسبب ظاهرة الهجرة غير الشرعية(عمارة، 2009، ص:82).

تأثير الهجرة غير الشرعية اجتماعيًا على ليبيا

من الضروري فهم مدى تداعيات الهجرة غير الشرعية على المجتمع الليبي، حيث إنها تستدعي التوقف للتأمل في تفاصيلها. فعلى سبيل المثال، وحسب نتائج الحصر الميداني الذي قامت به الإدارة العامة للجوازات في منطقة الكفرة جنوب ليبيا لعام 2005، بلغ عدد الوافدين من الدول الإفريقية المجاورة إلى منطقة الكفرة حوالي (14127 مهاجرًا) شكلوا نسبة 33% من عدد سكان منطقة الكفرة. وأشارت إحدى الدراسات إلى أن عدد حالات زواج الوافدين الأفارقة من الليبيات في مدينة الكفرة بين عامي 1980 و2004 بلغ 105 حالات زواج. وإذا استمر الحال على ما هو عليه، فإن ارتفاع حالات زواج الأفارقة من ليبيات سيترتب عليه تغييرات كبيرة في التركيبة الديموغرافية، مما قد يدفع أبناء الجنوب إلى الهجرة إلى مدن الشمال الليبي(العلوي، 2015).

وبالإشارة إلى الآثار المترتبة للحالات فإن الهجرة مهما كان نوعها، إذا استمرت لفترة طويلة، تحدث تغييرات كبيرة على حجم السكان المحليين في البلد الذي يُعتبر هدفًا للهجرة. حيث إن بعض البلدان أصبحت غالبيتها من المهاجرين. ومثال على ذلك دول أمريكا الشمالية والجنوبية. أما من حيث خطورتها على المجتمع، فإنها تتمثل في الآتي (زيدي، 2016، ص:85-83):

الأمراض: إن العمالة الوافدة قد تكون مصدرًا لنشر الأوبئة والأمراض، وعلى سبيل المثال الإيدز، الملاريا، التهاب الكبد الوبائي. علاوة على ذلك، فإن العمالة غير الشرعية لا تتوفر لديهم الإمكانات المادية للعلاج، وبالتالي قد يتفاقم الوضع الصحي.

العادات والتقاليد: إن العادات والتقاليد التي جلبها المهاجرون معهم تعد مشكلة كبيرة جدًا من حيث مدى التكيف مع

الأوضاع المحلية، ودخول عادات غريبة على المجتمع، وظهور ظواهر غير سلمية مثل التسول، التسكع، والبطالة، والمظاهر غير اللائقة.

القيم: إشكالية الهوة الثقافية وتراجع القيم والمبادئ الأصيلة وأثرها على المجتمع المحلي.

السحر والشعوذة: كثرت أعمال السحر والشعوذة في ليبيا، خاصة في أوساط النساء، وهذا ناتج عن توافد الأجانب، وخاصة الأفارقة، إلى ليبيا ودخول الطلاسم والأعشاب والعقاقير المستحضرة خصيصًا للشعوذة وأعمال السحر.

ويذكر أنَّ في السنوات الأخيرة، اتضح لمصلحة الأحوال المدنية في ليبيا التلاعب في سجلات الرقم الوطني، وهو رقم مرجعي فردي غير متكرر يُصرف لكل مواطن ويُستخدم للوصول إلى بياناته الأساسية في قاعدة البيانات الوطنية وملفات البيانات ذات العلاقة بالمواطن. فمثل هذه الخروقات ومحاولات تسجيل غير الليبيين في المنظومة قد يؤدي إلى مخاطر عدة، منها تهديد الأمن القومي للدولة. وقد ينتج عن هذا تزوير تسجيل أفراد من المهاجرين غير الشرعيين كمواطنين ليبيين، مما قد يهدد الهوية والجنسية الليبية وقاعدة بيانات السجل المدني والرقم الوطني على حد سواء(عمارة، 2009، ص:91-91).

ثالثًا: تأثير الهجرة غير الشرعية اقتصاديًا على ليبيا

يمكن القول إن أحد الأسباب المؤثرة على اقتصاد الدول هو استقبالها للمهاجرين غير الشرعيين، وذلك بسبب زيادة نسبة البطالة نتيجة توفر اليد العاملة الرخيصة التي تعمل من أجل تأمين قوتها اليومي. وهذا بدوره يؤثر على عامل النمو المتزايد في السكان وعلى الوضع الاجتماعي في مختلف القطاعات، مما أدى إلى توسع أنواع الجرائم التي لها آثار اقتصادية مثل السرقة، الاختلاس، التزوير، الرشوة، الابتزاز، النصب والاحتيال، الغش والتدليس، التهرب الضريبي، السطو والمماطلة في سداد الديون وغيرها من صور الجرائم المالية. أما بالنسبة للآثار الاقتصادية التي تنعكس على المجتمع الليبي، فقد خسرت الدولة الليبية كثيرًا من الرسوم الجمركية التي لم يتم تحصيلها عند دخول المهاجرين، وهو ما أثر سلبًا على الاقتصاد الوطني. وهذه الخسائر تقدر بملايين الدولارات، بالإضافة إلى بعض الآثار الاقتصادية الأخرى المتمثلة في (صحيفة ليبيا الإخبارية):

-استنزاف الموارد واستخدامها من قبل العمال الأفارقة في غسل السيارات والسجاد كحرف مؤقتة.

-استنزاف السلع المدعومة التي كانت مخصصة للمواطنين الليبيين.

-اكتشاف العديد من حالات تزوير العملات من مصدر المهاجرين غير الشرعيين.

-المساهمة في أزمة البطالة في ليبيا، حيث سيطر المهاجرون على معظم الوظائف في القطاع الخاص.

وفي دولة كبيرة مثل ليبيا، التي تمتد حدودها البرية إلى آلاف الكيلومترات، وتملك العديد من المنافذ البرية المطلة على دول إفريقية فقيرة، فإن ليبيا تمتلك موارد بترولية ضخمة بالإضافة إلى الموارد الطبيعية الأخرى. مما يجعلها نقطة عبور للمهاجرين غير الشرعيين، وخاصة من أوروبا، ويشكل تهديدًا لأمنها الاقتصادي.

وأشار إلى أن ليبيا تنفق ملايين الدولارات على مراكز الإيواء الخاصة بالمهاجرين غير الشرعيين، خاصة فيما يتعلق بالطعام والشراب والرعاية الصحية. ومعظم المبالغ المصروفة على المهاجرين تمثل ديونًا متراكمة على شركات التمويل والإعاشة الخاصة، بسبب عدم تخصيص ميزانية كافية لاستقبال أعداد المهاجرين إلى هذا البلد. ومنذ سنة 2011م، تعاني ليبيا من أوضاع معيشية صعبة في ظل سياسات التقشف التي فرضها المصرف المركزي، خاصة بعد الحرب الأخيرة في عام 2014م. كما أن أجهزة مكافحة الهجرة غير الشرعية في الدولة تحتاج إلى ميزانية ضخمة لتوفير الخدمات المطلوبة مثل الرعاية الصحية والإعاشة.

ومن المعروف أن ليبيا تعتمد بشكل كبير على عائدات النفط والضرائب التي تجنيها من المواطنين في تمويل اقتصادها. لكن

عمل المهاجرين غير الشرعيين بدون مستندات قانونية، أو وجود مستندات مزورة، يجعل من الصعب على الدولة تحصيل الضرائب منهم أو حتى إحصائهم ومعرفة عددهم. وفي ظل الانفلات الأمني المستمر في ليبيا، واتساع الاقتصاد غير الشرعي، واستمرار تدفق العناصر المتطرفة، يزداد مجال نشاط المتطرفين في ليبيا يومًا بعد يوم. هذا ساهم في تدفق الأموال المنهوبة من طرق غير قانونية، وارتفاع الجرائم المتعلقة بغسيل الأموال(الدوبي، 2013، ص:136).

تبين من خلال هذا المبحث تأثير الهجرة غير الشرعية على النواحي الأمنية والاجتماعية والاقتصادية. بعد سقوط القذافي في عام 2011، واجهت ليبيا تداعيات مختلفة، حيث تفاقمت العديد من الظواهر الأمنية والاقتصادية والاجتماعية في ظل ضعف الأمن الحدودي والعجز عن السيطرة على الحدود لمنع تنامي الهجرة غير الشرعية. كما ظهرت صعوبة واضحة في مواجهة الجرائم والانتهاكات المرتبطة بالهجرة غير الشرعية.

ولا تزال ليبيا تمثل نقطة عبور للمهاجرين غير الشرعيين، ولكنها لا تستطيع مكافحة هذه الظاهرة بمفردها، رغم الجهود المبذولة للحد منها. تواجه ليبيا العديد من المشاكل الناتجة عن الهجرة غير الشرعية، ما يتطلب تضافر الجهود على المستويين الإقليمي والدولي لإيجاد حلول عاجلة تركز على التعاون التنموي، مع احترام سيادة الدول وضمان حقوق المهاجرين. كما يعزز التعاون مع المنظمات الدولية والدول التابعة للأمم المتحدة.

إضافة إلى ذلك، ساعد موقع ليبيا الجغرافي على البحر الأبيض المتوسط وقربها من الشواطئ الأوروبية في جعلها وجهة رئيسية للمهاجرين غير الشرعيين، خاصة بعد انهيار المؤسسات الأمنية. وقد تحملت ليبيا تبعات هذه الظاهرة، ولكنها لا تستطيع التعامل معها بمفردها. كما تأثرت البلاد بالعادات السيئة التي جلبها المهاجرون غير الشرعيين، مثل السرقة والشعوذة، إضافة إلى صعوبة دمجهم مع المواطنين المحليين، ما صعب من مهمة الدولة في إحصائهم.

خاتمة البحث:

تناول البحث موضوع الآثار الأمنية والاجتماعية والاقتصادية للهجرة غير الشرعية على ليبيا بعد 2011، وقد تبين من خلال الإطار المفاهيمي للهجرة غير الشرعية أن هذه الظاهرة عرفت تنوعًا واختلافًا في التعريفات والمفاهيم والأطر النظرية المفسرة لها. وبالنظر إلى تعدد المصطلحات في تعريف الهجرة، فإن استخدام عبارة «الهجرة غير الشرعية» أو «الهجرة غير القانونية» يقتصر على الانتقال وعبور الحدود بشكل غير قانوني.

وهذا فإن الهجرة غير الشرعية مشكلة عالمية تعاني منها جميع الدول، ومنها ليبيا. فمع سقوط نظام القذافي انهارت مؤسسات الدولة الليبية، واستشرت الفوضى والانفلات الأمني مما جعل ليبيا وجهة مفضلة ومقصدًا وعبورًا لطالبي الهجرة غير الشرعية صوب أوروبا. فالسواحل الليبية قريبة والأمن منعدم في المنافذ البرية والبحرية. ولاحظ أن الهجرة غير الشرعية ظلت عبر ليبيا محكومة نسبيًا طيلة عهد القذافي، ومع سقوط نظامه أصبحت ممرًا رئيسيًا نحو أوروبا.

وقد عانت ليبيا بعد 2011 من تزايد أعداد المهاجرين غير الشرعيين، وذلك نتيجة الانفلات الأمني وعدم سيطرة الدولة على حدودها، بسبب الانقسام السياسي والحروب الحاصلة بين الليبيين. في الجانب الأمني، نجد أن تدفق الهجرات غير الشرعية شكل فوضى أمنية وسياسية داخل ليبيا، وهذه الفوضى جعلت من ليبيا بيئة خصبة للجماعات المسلحة وشبكات التهريب الخطيرة التي عمقت الأزمة في البلاد. أما على الصعيد الاجتماعي، نجد أن العمالة الوافدة أصبحت مصدرًا لنشر الأوبئة والأمراض، ودخول العادات والتقاليد التي جلبها المهاجرون معهم، وهي عادات غريبة على المجتمع، وظهور ظواهر غير سليمة على المجتمع المحلي، مثل التسول والتسكع والبطالة

والمظهر غير اللائق، وكذلك السحر والشعوذة. أما اقتصاديًا، فقد تسببت الهجرة غير الشرعية في تراجع الاقتصاد الليبي وأدت إلى تدهور قيمة العملة المحلية، إضافة إلى استنزاف السلع المدعومة التي كانت مخصصة للمواطنين الليبيين، والمساهمة في أزمة البطالة في ليبيا بعد أن سيطروا على أغلب الوظائف في القطاع الخاص.

النتائج والتوصيات:

أولًا: نتائج البحث:

-أن ضعف الدولة وعدم الاستقرار السياسي وتفاقم الصراعات بين الدول شكل أحد أهم الأسباب التي أدت إلى تفاقم حجم ظاهرة الهجرة غير الشرعية، فعندما لا يشعر المواطن بالاستقرار والأمن فإنه حتمًا سيبحث عن بيئة أكثر استقرارًا وأمنًا.

-من خلال الخوض في موضوع الهجرة غير الشرعية، تبين أن ظاهرة الهجرة معقدة من حيث المسببات والآثار التي تنتج عنها، حيث تكون آثارها بشكل تراكمي ومترابط، وتعتبر معقدة على مختلف المستويات.

-تأثرت ليبيا من المهاجرين غير الشرعيين بشكل سلبي خاصة أن العمالة غير المشروعة تعد مصدرًا لنشر الأوبئة والأمراض السارية مثل الأوائل، الإيدز، والالتهاب الرئوي، والكبد الوبائي.

-تأثرت ليبيا من الهجرة غير الشرعية اجتماعيًا، من دخول ثقافات جديدة على المواطنين، مما أسهم في تهديد الأمن القومي وتغيير السلوك الفردي، خاصة بين فئة الشباب.

-المهاجرون غير الشرعيين ساهموا في زيادة معدلات الجريمة المنظمة وانفلات الأمن داخل المدن.

-أنهكت الدولة الليبية في صرف المبالغ الطائلة من أجل الحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية، مما شكل ضغطًا على مراكز الإيواء المنتشرة داخل المدن.

-عدم توافر الجهات الرسمية المتخصصة في مكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية للمستلزمات اللوجستية الخاصة برصد تحركات أفواج الهجرة واحتوائها، مما أدى إلى ارتفاع في نسب المقبلين على الهجرة غير الشرعية.

-أثرت الهجرة غير الشرعية بشكل سلبي على الأمن القومي الليبي، والجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث أصبحت ليبيا نقطة انطلاق ومنطقة عبور واستقطاب لآلاف من طالبي الهجرة.

ثانيًا: توصيات البحث:

توصي الدراسة بأن تعمل الدولة على تعزيز سيطرتها على مؤسسات الدولة، وإعادة هيكلة جهاز الشرطة وتفعيل دور المؤسسات الأمنية المختصة، لتكون مؤسسات مرجعية موحدة، والعمل على تقليص دور المجموعات المسلحة خارج الإطار القانوني.

تعزيز الاتصال والحوار والشراكة والتفاهم بين القوى الفاعلة وطنيا ودوليا، بما في ذلك الحكومات ومنظمات المجتمع المدني، للتوصل إلى حلول ناجحة لملف الهجرة غير النظامية في إطار احترام كرامة الإنسان وحقوقه المشروعة.

وضع خطة أمنية اجتماعية واقتصادية لإجراء إصلاحات عميقة في الدول المصدرة للمهاجرين غير الشرعيين، وتنفيذ تنمية مستدامة.

السعي لإنجاح الحلول السياسية، وتحقيق المصالحة الوطنية، وبدء المبادرات الحسنة والمرونة الكافية لإنجاز توافق يعزز الشراكة الوطنية، ووقف استنزاف مقدرات الدولة، وفتح آفاق المستقبل للنهوض والتقدم.

الاهتمام بمناطق الجنوب الليبي وخلق حوافز تشجع على استقرار أبناء هذه المناطق، وتوفير أنشطة اقتصادية ومراكز تجارة

حديثة وفعالة تساعد على التواصل الاقتصادي والتبادل التجاري بين ليبيا ودول أخرى.

إجراء حملات توعية مكثفة عبر وسائل الإعلام المختلفة (الراديو، التلفزيون، الصحافة) وعبر أئمة المساجد للتعريف بخطر الهجرة غير الشرعية على ليبيا.

توفير الإمكانات كافة لمكافحة تهريب الهجرة غير الشرعية، بما يشمل المحاكمات العسكرية لأنها تعتبر خيانة للوطن ونشرًا للتطرف والإرهاب بكل أنواعه.

تقديم الدعم اللوجستي والخبرة والتدريب اللازم لأفراد حرس الحدود الليبي، وتوفير الإمكانات الضرورية وتأهيلهم لحراسة الحدود البرية.

قائمة المراجع:

أولاً: الكتب

1.أبن منظور أبو الفضل ابن مكرم، لسان العرب الجزء الأول، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1980).

2.أحمد عمر حي، الهجرة غير الشرعية في القانون الدولي، (السودان: جامعة الزعيم الأزهري، كلية العلوم السياسية والدراسات الاستراتيجية، 2015).

3.الأصقر أحمد عبد العزيز الأصفر، الهجرة غير مشروعة: الانتشار والأشكال والأساليب المتبعة لمكافحة الهجرة غير مشروعة، (الراض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية، 2016).

4. سحر مصطفى حافظ، الهجرة غير الشرعية: المفهوم والحجم والمواجهة التشريعية، (مصر: المركز القومي للبحوث الاجتماعية، 2013).

5. عاشور شوائل، تداعيات الهجرة غير الشرعية على ليبيا: واقع ورؤية، جامعة بنغازي، د.ن، 2014.

6.علي الحوات، الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي، (ليبيا: منشورات الجامعة المغاربية، 2006).

7.عبد السلام شير الدوبي، الهجرة غير الشرعية إلى ليبيا: الأبعاد والتداعيات، (طرابلس – ليبيا: مركز الدراسات والبحوث الأفريقية، 2013).

8. فتحي عيد محمد، تجارب الدولة في مكافحة الهجرة غير المشروعة، (السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2010).

9. محمد نور عثمان، الهجرة غير الشرعية والجرائم المرتبطة بها، (عمان: دار الجامعة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2014).

ثانياً: الرسائل والأطروحات

1.أرضي محمد عمارة، الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي: دراسة حالة (ليبيا دولة عبور)، رسالة ماجستير، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، ليبيا، 2009.

2. رؤوف منصوري، الهجرة السرية من منظور الأمن الإنساني، رسالة ماجستير في القانون العام، جامعة سطيف، الجزائر، 2014.

3. نسمة زدي، الانفلات الأمني في النظم السياسية العربية: ليبيا نموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خضر سكرة، الجزائر، 2016.

ثالثاً: الدوريات

1.أمارك ارفع، واقع الهجرة غير الشرعية: دراسة في المفاهيم والأسباب والآثار – ضفتي المتوسط نموذجاً، مجلة قضايا معرفة، مجلد 1،

العدد 1، ديسمبر 2019.

2. بو خشم، وآخرون، أسباب ظاهرة الهجرة غير الشرعية عبر ليبيا إلى أوروبا: (المقترحات والحلول)، المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتقدمة، المجلد 4، العدد 2، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، 2014.

3. بن مشري عبد الحليم، ماهية الهجرة غير الشرعية، مجلة المفكر، العدد 7، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سكرة، الجزائر، 2018.

4. زينب أبو زيد أبو كر، يوسف أحمد صالح، الهجرة غير الشرعية وأسبابها وآثارها على الأمن الاجتماعي الليبي: دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب جامعة بن وليد، المجلة الليبية العلمية، (طرابلس – المرج: جامعة بنغازي، العدد 51، أبريل 2021).

5. صلاح الدين أبو كر الحاراري، الهجرة غير القانونية وآثارها على المجتمع الليبي، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، العدد 8، 2018، جامعة المرقب – كلية الآداب والعلوم، قصر الأخيار.

6.فكرون مختار عز الدين، الجد على مفتاح، واقع الهجرة غير الشرعية، مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال، المجلد 1، العدد 76، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والتجارة، جامعة المرقب، ليبيا، 2017.

7.محمد إمحمد أبو زد، الهجرة غير الشرعية وأثرها على الأمن القومي الليبي (2011–2017)، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2019.

رابعاً: مواقع الإنترنت

1,الهجرة غير الشرعية عبر ليبيا.. معاناة إنسانية برسم التسعير https://studies.aljazeera.net/en/node/3871 ،

2,المفوضية السامية للأمم المتحدة للاجئين، https://www.unhcr.org/ar/5534e0f66.html

3. الأمم المتحدة لمساعدة ليبيا في معالجة الهجرة غير الشرعية https://aawsat.com/home/article/3271071

4.الهجرة غير النظامية: حالة ليبيا – إطلالة https://www.eanlibya.com ،

5. الهجرة غير الشرعية.. «أزمة الرع والصف» تقفز إلى الواجهة الليبية، http://alwasat.ly/news/libya/319765

6. تهريب الشر في جنوب ليبيا: اقتصاد متكامل، https://www.alaraby.co.uk/economy


مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies
الإكـــاديمية الليبيـــة ـ بنـــغـــازي
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch

"من بذل الجهد الى العلم التطبيقي " الجغرافيا باعتبارها الحقل الديناميكي لتأطير قضايا المجتمع والطبيعة المعاصرة

* رابين داس، ترجمة: **أ.د. عباس غالي الحديثي، *** أ.د. خالد محمد بن عمور، **** م.م. ندى جهاد عبد

* بوربا مدينيبور. ولاية البنغال الغربية
**استاذ الجغرافية/جامعة بغداد سابقا
*** جامعة عمر المختار/ كلية الاداب /قسم الجغرافية
**** مديرية تربية الكرخ الأولى/ وزارة التربية /العراق

الملخص:

تعتبر الجغرافيا من أقدم العلوم التي شكلت هويتها من خلال الأبحاث الأساسية التي تركز على نظريات وأساليب جديدة ناشئة، ولكن أيضًا من خلال حل مشكلات مكانية واجتماعية واقتصادية محددة. لقد تزايد الوعي بأهمية استخدام المهارات الجغرافية وطرق التفكير المكاني بشكل كبير في العقود الأخيرة. ويرجع ذلك في المقام الأول إلى التحديات المتزايدة في العالم المعاصر، والتي يمكن أن تعزى إلى حد كبير إلى ندرة الموارد الطبيعية والاجتماعية واستنزافها السريع. ومن ناحية أخرى، قدم تطور تقنيات المعلومات الجغرافية نهجا جديدا في حل مجموعة متنوعة من المشاكل العالمية، بما في ذلك الإدارة المكانية. وفي الوقت نفسه، شهدت العقود الأخيرة وعيا متزايدا بأهمية الفضاء أو ما يسمى بالتحول المكاني في العلوم الاجتماعية، مما أتاح الفرصة لتأكيد الجغرافيا في خطاب نظري جديد لفهم الفضاء والمكان space and place. وبفضل خصائصها الأساسية باعتبارها جسرا بين الطبيعة والمجتمع، إلى جانب الفوائد المحتملة من تطبيق تقنيات المعلومات الجديدة، ينبغي للجغرافيا أن تصبح بالتأكيد أحد العلوم الرئيسية في القرن الحادي والعشرين. ومع ذلك، فإن الجغرافيا التطبيقية applied geographyاليوم غالبًا ما تتم خارج الأوساط الأكاديمية، مما يؤدي إلى انفصال بين النظرية والتطبيق بشكل أكبر، بينما غالبًا ما يتم استخدام أدوات وأساليب الجغرافيا من قبل محترفين من مجالات أخرى. وفي الوقت نفسه فإن أفكار المنهج المتعدد التخصصات multidisciplinary في حل القضايا المعقدة، للأسف، تكون في بعض الأحيان بعيدة عن الواقع. وهذا هو بالضبط سبب الحاجة إلى إجراء مناقشة أكاديمية حول التجارب السابقة والإمكانات المستقبلية للجغرافيا التطبيقية تركز على بحوث حل المشكلات في جميع التخصصات الجغرافية. ومن ثم فإن الجغرافيا التطبيقية هي مجال ديناميكي يتغير بمرور الوقت ولكنه يحافظ دائمًا على التركيز المركزي في محاولة حل المشكلات العملية التي تواجهها مجتمعاتنا. تعتبر الدراسات في مجال الجغرافيا التطبيقية متعددة الاستخدامات من حيث المواضيع ولكن أساس هذا المجال يعتمد على تطبيق المفاهيم الجغرافية والتقنيات الجغرافية المكانية لحل مشاكل العالم الحقيقي. وبالنظر إلى ذلك،

فمن الصعب تعريف الجغرافيا التطبيقية بشكل صارم لأن الجغرافيا نفسها لا يمكن تعريفها بهذه الطريقة وتفتقر الجغرافيا إلى مجموعة من النظريات الأساسية التي يمكن تسميتها بنظرياتها الخاصة. لم تكن أهمية وقيمة البحث الجغرافي التطبيقي أكثر وضوحًا من أي وقت مضى نظرًا لعدد كبير من المواقف الإشكالية التي تواجه المجتمعات الحديثة.

الكلمات المفتاحية: – تقنيات المعلومات الجغرافية، الجغرافيا التطبيقية، التقنيات الجيومكانية، البحوث البحتة والتطبيقية والمجتمعات المعاصرة.


مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies
الإكـــاديمية الليبيـــة ٠ بنـــغـــازي
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch

FROM APPLYING EFFORT TO APPLIED DISCIPLINE " - GEOGRAPHY AS THE DYNAMIC FIELD . WITH TODAY'S CONTEXTUALIZING ISSUES OF SOCIETY AND NATURE

* Rabin Das, Translation:** Abbas Ghali Al-Hadithi, ***Khaled Muhammad bin Amour , **** Nada Jihad Abd
*Asst . Professor of Geography , Bajkul Milani Mahavidy laya (V.U .) , Purba, Medinipur , West Bengal
** professor of geography , formerly University of Baghdad
*** Omar Al-Mukhtar University College of Arts, Department ofgeography
****First Karkh Education Directorate Ministry of Education / Iraq

Abstract

Geography is one of the oldest sciences that have formed their identities through fundamental research focused on budding new theories and methods , but also by solving specific spatial , social and economic problems . The awareness of importance of using geographic skills and spatiad ways of thinking has greatly increased in the last decades . This is foremost a result of increasing challenges in the contemporary world , which can be largely attributed to scarcity and a rapid depletion of natural and social resources . On the other hand , the evolution of geo - information techniques has offered a new approach in solving variety of global problems , including spatial management . At the same time , the last decades have seen an increased awareness of the importance of space , the so - called spatial turn in social sciences , which has provided an opportunity for the affirmation of geography in a new theoretical discourse of understanding the space and place . Thanks to its fundamental characteristic as a bridge between nature and society coupled with potential benefits from application of new information techniques , geography should definitely become one of the key sciences of the 21st century . However , applied geography today often takes place outside the academia , resulting in theory and practice becoming more separated , while geography tools and approaches are often used by professionals from other fields . At the same time the ideas of multidisciplinary approach in solving complex issues unfortunately , are sometimes far from the reality . This is exactly the reason why there is a need for an academic discussion about past experiences and future potentials of applied geography focused on problem - solving research in all geographic disciplines . Hence , Applied Geography is a dynamic field that changes over time but always maintains a central focus on attempting to solve practical problems vur societies face . Studies in Applied Geography are versatile in terms of subject matters but the foundation of this field is based on applying geographic concepts and geospatial technologies to solve real world problems . Given that , it is difficult to deline Applied Geography with a strict structure inc Geography itself cannot be defined that way and Geography lacks a set of fundamental theories to call its own . The- relevance and value of applied geographical research has never been more apparent given the plethora of problem situations which confront modern societies ranging from extreme natural events through environmental concerns . This paper seeks to exhibit the fundamental principles and empirical praxis of applied geography and provides an overview of the principles and practice of applied geography . Consideration is given to the relationship between ' pure ' and ' applied ' research , and the particular concept of useful knowledge is introduced . Finally , a prospective perspective is adopted to consider the question of the value of applied geography for contemporary societies

Key words : - geo - information techniques , applied geography , geospatial, technologies , pure ' and ' applied research and contemporary societies

مقدمة:

منذ سبعينيات القرن العشرين، انتقل المجتمع إلى عصر يعتمد على المعلومات والتكنولوجيا. وقد ساهم الجغرافيون في هذا التطور. وفي مجال التكنولوجيا، كان اهتمامهم بالاستشعار عن بعد ومعالجة الصور كوسيلة أولية للوصول إلى معلومات مفصلة عن البيئة العامة، بمثابة مقدمة ومقياس لهذا التغيير. عندما أصبح من الممكن معالجة كميات كبيرة من البيانات المستشعرة عن بعد والبيانات التي تم جمعها بواسطة الكمبيوتر (بمساعدة أجهزة الكمبيوتر الكبيرة)، تحول الجغرافيون (وخاصة رسامي الخرائط) بسرعة من أساليب إنتاج الورق والقلم التقليدية إلى التحليل الرقمي وتمثيل التوزيعات الجغرافية المعتمدة على الكمبيوتر. (مونرنونير Monrnonier, 1977 , 1982)

لقد كان رسم الخرائط الحاسوبية والعرض الرسومي للمواد في شكل صورة وجدول ضروريين للعالمين الحكومي والتجاري بقدر ما كانا ضروريين للعالم الأكاديمي. والجمع الحتمي بين قواعد البيانات المكانية الرقمية الكبيرة والمعقدة المخزنة في أجهزة الكمبيوتر، جنبًا إلى جنب مع الأساليب التحليلية التي تم تطويرها في عصر ما بعد الثورة النظرية، وزيادة تخصيص أجهزة الكمبيوتر مع تقدمها من الحاسب المركزي إلى سطح المكتب إلى الإصدارات القابلة للارتداء (ذات سعة متساوية تقريبًا) ،سهلت المساهمة الأكثر أهمية وقوة للجغرافيا في العالم التطبيقي – نظام المعلومات الجغرافية (GIS).

على مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية، أصبحت المعلومات الوسيلة المهيمنة للنمو والتغيير والقوة. وعلى الرغم من التقليل من شأن معالجة المعلومات في كثير من الأحيان بسبب الملاحظات المهينة حول النزعة العلمية المفرطة وزيادة التكنوقراطية، فليس هناك شك في أن معالجة المعلومات كانت الموضوع التطوري الأكثر هيمنة في ربع القرن الماضي. لقد نتج التفاعل الفردي والشخصي والجماعي، والتنمية الاجتماعية والثقافية، والنمو الاقتصادي والتغيير، عن عمليات الاتصالات والحوسبة وعولمة النشاط. وفي الجغرافيا، كان لهذه الاتجاهات تأثير كبير حيث ظهرت الحاجة إلى دراسة تفكيك وإعادة بناء النظم الاجتماعية والاقتصادية داخل الدول وفيما بينها. إن العصر الجديد القائم على خدمات المعلومات يعني حدوث تغييرات في بنية وأداء الأماكن الحضرية، وتركيز الاهتمام الدولي على مناطق جديدة من العالم، وظهور مدن عالمية واسس جديدة للقوة الاقتصادية والسياسية، ونظام اجتماعي جديد مع تغيرات ديموغرافية واجتماعية جوهرية (على سبيل المثال , تزايد إدماج النساء في القوى العاملة على كافة المستويات التنظيمية) (جوليدج وستيمسون، 1997Golledge and Stimson).وقد أدت هذه القوى مجتمعة إلى تغيير السلوكيات، وتغيير أنظمة التفاعل، وتغيير أساليب التوزيع، وتغيير وجه الجغرافيا.

لقد تغير بالضرورة وجود الجغرافيا على الأرض، وتصغيرها لأحداث وأنماط العالم إلى تمثيلات ثابتة ثنائية الأبعاد (أي الخرائط). إن رؤية الأرض من الفضاء قد أتاح للجغرافي وصولاً أفضل وأكثر دقة إلى العديد من الأماكن غير المعروفة نسبيًا والأنماط والعلاقات التي لم يتم ملاحظتها من قبل. وقد حددت عمليات الرصد على المستوى العالمي بوضوح المشاكل العالمية مثل إزالة الغابات، وتلوث الغلاف الجوي، والدمار الناتج عن الأمطار الحمضية، والتلوث البحري. ولكن تبين أن التوصل إلى آليات للنظر إلى الأبعاد الإنسانية للوجود على المستوى العالمي أمر بالغ الصعوبة. ومع ذلك، فقد انتشر التغيير في المنظورPerspective عبر العديد من مجالات التخصص، حيث وفرت هذه التغييرات التكنولوجية الخارجية (بضغطة زر أو نقرة على الفأرة) قواعد البيانات التي تم تجميعها بجهد كبير في الماضي عن طريق المراقبة الميدانية. إن التحليل الجغرافي وتمثيل الظواهر الجغرافية في شكل مقطعي أو ديناميكي عبر التمثيل الحاسوبي يؤثر حتماً على التخصص. كما أنه يغير حاجة المجتمع إلى الجغرافيا. ومع إدراكنا العالمي لمشاكل استنزاف الموارد والتدهور البيئي، أصبحت حاجة الجغرافيين إلى نقل خبراتهم إلى مجالات حماية البيئة وإدارة الموارد أكثر إلحاحًا. وعلى هذا فقد انتشرت تطبيقات

المعرفة والأساليب الجغرافية بشكل ملحوظ من خدمة مجتمع الأعمال أو الوكالات الحكومية بطرق محددة بدقة إلى التحقيق في المشاكل الأكبر التي تتعامل مع رفاهية البشرية ككل.

ولكن هذا لا يعني أن هذا العمل التطبيقي قد أهمل الفرد. العكس تماما هو الصحيح . ورغم أن المزيد من الاهتمام يتركز الآن على مشاكل البيئة العالمية، فقد تزايد الوعي أيضاً بمسائل المساواة والفرص، ومسائل الرفاهية الفردية والاجتماعية، ومسائل حول أفضل السبل لاستخدام الخبرة لتحقيق استخدام أفضل للموارد البشرية ولتحسين نوعية الحياة . وحتى الآن، لا يزال قسم كبير من الجغرافيا ينظر إلى الصور المجمعة؛ ولكن بعض الجغرافيين يتابعون مهمة أخذ ما تم تطويره لعمليات مناطق أكبر وتطبيقه على المستوى الفردي وهذا هو المجال الأخير الذي تركز عليه بقية هذه المقالة.

إذن ما الذي كسبته الجغرافيا من هذه البنية المتطورة؟ ما هي المساهمات المتميزة التي يمكن أن يقدمها الجغرافيون لحل مشاكل اليوم؟ بالإضافة إلى النطاق الذي يعملون به في كثير من الأحيان، يتمتع الجغرافيون بمزيج فريد من الفهم البيئي والإنساني. إن تركيزهم على العلاقات المكانية الأساسية الكامنة وراء السلوكيات البشرية والطبيعية (من أفعال التآكل والترسيب للجداول، إلى أنماط المكالمات الهاتفية بين المدن والأنماط المكانية المضمنة في اختيار شركاء الزواج) يوفر أساسًا نظريًا وتجريبيًا لفحص علاقات الانسان- البيئة التي تختلف عن التخصصات الأخرى وبالرغم من أن التخصصات الأخرى غالبًا ما تستخدم المتغيرات المكانية كجزء من مخطط توضيحي أكبر (على سبيل المثال، كمتغير مستقل في معادلة الانحدار المتعدد)، فإن الجغرافيين يستخدمون المتغيرات المكانية كمتغير تابع (أي المتغير الذي سيتم شرحه). وكجزء من هذا المنظور للعالم، ركز الجغرافيون على الأحداث التي يمكن ملاحظتها (أو التي يمكن تسجيلها تجريبيًا). وقد ساعد هذا التركيز على التأكيد على التمثيل الخارجي لتلك الأحداث. ونتيجة لذلك، فإن البيانات والتحليلات والتمثيلات هي في الأساس مكانية، ويكون التكوين والتخطيط والتفاعل والنمط هو محور الاهتمام. ولهذا التركيز أهمية ملحوظة للعيش في والتعامل مع وفهم العالم المعقد الذي نعيش فيه. بل إن الأمر يصبح أكثر أهمية عندما يكون أسلوب التفاعل بين الإنسان والبيئة مقيداً، كما هو الحال عندما تضع الإعاقة Disability حاجزاً بين الناس والعالم الذي يعيشون فيه.

الاهداف :

1-تقييم السمات المميزة والخلفية التاريخية للجغرافيا التطبيقية

2- تحليل السمات الاساسية ومكونات وتقاليد الجغرافية التطبيقية .

3- إنارة المنظورات العامة لها ونطاقها وأساليبها.

4- اثبات العلاقة بين الجغرافيا النظرية pure geography والجغرافيا التطبيقية.

5- تقييم قيمة الجغرافيا التطبيقية.

6- تحليل الوضع الارتباطي لأبحاث جودة الحياة والجغرافيا التطبيقية.

7- تبرير مشكلات وآفاق الجغرافيا التطبيقية.

المنهجية:

لتحقيق هذه الدراسة، ركزت بشكل أساسي على مراجعة الأدبيات المتعلقة بالاتجاه الجغرافي الحديث والجغرافيا التطبيقية من منظور عالمي. لقد كانت الأبحاث والدراسات والمسوحات المكتبية المكثفة والواسعة هي الأدوات الأساسية لفهم هذه الورقة. ساعدتني مواقع الويب المختلفة المتعلقة بالموضوع على نطاق واسع في هذا السياق. إن بعض المجلات والكتب الإلكترونية المهمة المتعلقة بالعلوم

الاجتماعية والجغرافيا هي التي وفرت الأساس لإجراء هذه الدراسة. بشكل شامل، تتناول هذه المقالة الغنية بالمعلومات بشكل أساسي الثقافة العميقة للفلسفة والأفكار الجغرافية بطابعها الديناميكي على مر الزمن.

تحديد خصائص الجغرافيا التطبيقية:

الجغرافيا التطبيقية هي بلا شك مجال فرعي حيوي وقوي من الجغرافيا، يعتمد على جميع المقاييس التقليدية لحالة التخصص أو مجال التخصص، مثل أعداد المنظمات والمؤتمرات والمنشورات والبرامج التعليمية. في الواقع، ظهرت الجغرافيا التطبيقية بشكل بارز، إلى جانب الحقول الفرعية الرئيسية الأخرى في تخصص الجغرافيا، في مجلدين نظرة عامة واسعة النطاق تم نشرها في فجر القرن الحادي والعشرين في كل من الولايات المتحدة (توريبري وراتكليف 2003) المملكة المتحدة (بينيت وويلسون 2003).

للجغرافيا التطبيقية تاريخ طويل، يرجع تاريخه إلى ما قبل تأسيس النظام الأكاديمي الرسمي بوقت طويل كنوع من المعرفة الجغرافية أو المهارات بمختلف أنواعها، طبقه الإنسان العاقل دائمًا بوعي أو دون وعي، من أجل البقاء (على سبيل المثال، الصيد من أجل الغذاء أو بناء الملاجئ) أو لتحقيق أهداف اجتماعية أعلى (على سبيل المثال، هزيمة القبائل المتنافسة أثناء الصراعات أو الحروب). في الواقع، نحن نتفق مع فرايزر Frazier 1978، عندما أطلق سلسلة AGC(Automatic Gain Control)(السيطرة التلقائية) في أواخر السبعينيات من القرن العشرين، حيث قال إن الجغرافيا التطبيقية ليست في الواقع مجال تخصص جديد في نظام مجزأ للغاية بالفعل، ولكنها عودة إلى جذورنا القديمة جدًا.

الجغرافيا التطبيقية متنوعة مثل الجغرافيا نفسها. وفي ظل خيمتها الكبيرة، تعد الجغرافيا مجالًا فريدًا من نوعه.

لدينا ممارسون يتبعون تقاليد العلوم الفيزيائية، والعلوم الاجتماعية، والهندسة والتكنولوجيا، والعلوم الإنسانية. اعتمد الجغرافيون التطبيقيون على المعرفة المكتشفة في جميع فروع الجغرافيا – الجغرافيا البشرية والجغرافيا الطبيعية والجغرافيا الطبية والصحية والجغرافيا الإقليمية والتقنيات الجغرافية (من بينها رسم الخرائط ورسم الخرائط والاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية (GIS) والتحليل المكاني والكمي).

يمكن للجغرافيا التطبيقية أن تخدم الناس على المستويين الفردي والجماعي. ولا يمكن فصل الحياة الهادفة والسعيدة على المستوى الفردي عن التطبيق المستمر للمعرفة الجغرافية. على سبيل المثال، يساهم المواطنون من جميع مناحي الحياة بشكل متزايد في إنتاج المعرفة الجغرافية في شكل معلومات جغرافية تطوعية (سوي Sui, إلوود Elwood , جودتشايلد , Goodchild 2012) علاوة على ذلك، فإن الوكالات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والشركات هي منتجة ومستهلكة للجغرافيا التطبيقية.

الجغرافيا التطبيقية والجغرافيا الأساسية أو الأكاديمية لا يستبعد أحدهما الآخر. ونحن نعتقد أن الحدود بينهما اعتباطية ومصطنعة وغير واضحة على نحو متزايد. كتب لويس باستور: «ليس هناك فئة خاصة من العلوم تسمى العلوم التطبيقية، هناك العلم و(هناك) تطبيقاته، التي يرتبط بعضها ببعض كما ترتبط الثمرة بالشجرة التي أنجبتها». لقد أظهر لنا التاريخ والاتجاهات الحديثة أن الجغرافيا التطبيقية والأساسية مفيدة ومعززة للطرفين.

الخلفية التاريخية للجغرافيا التطبيقية:

مصطلح «الجغرافيا التطبيقية». La Géographie Appliquée، Prikladnaja Geografia، Ange- Geografia Applicata , Geografia Stosowana wandte Geographie. أصبحت عصرية للغاية في السنوات الأخيرة . ومع ذلك فقد تم استخدامه لفترة طويلة، على الأقل منذ نهاية القرن التاسع عشر. وقد ظهرت في العديد من المنشورات

الجغرافية الصادرة في فرنسا وبريطانيا العظمى وكندا وبولندا وأماكن أخرى. على سبيل المثال، كان تقرير الندوة الإنجليزية البولندية الأولى بعنوان «مشكلات الجغرافيا التطبيقية».

الرأي في الجغرافيا التطبيقية يكاد ينحصر في المشكلتين التاليتين:

(1) تطبيق البحث الجغرافي لأغراض عملية، مع إمكانية وجود ثلاثة مناهج مختلفة.

(2) الجغرافيا التطبيقية كفرع من فروع الجغرافيا أو كاتجاه جديد في تطور الجغرافيا.

وحتى في العصور القديمة اهتم العلماء بتطبيق البحث الجغرافي. وقد ذكر ذلك على سبيل المثال سترابو Strabo ، الذي أعرب عن رغبته في أن يساعد كتابه «جيوغرافيكا» Geographika المكون من سبعة عشر مجلدًا الأباطرة في إدارة وحكم الإمبراطورية الرومانية، وإيجاد سياسة مناسبة لعلاقاتهم مع الشعوب البربرية. يمكن العثورعلى أفكار مماثلة حول تطبيق البحث العلمي ليس فقط في أعمال الجغرافيين القدماء ولكن أيضًا في الكتابات الجغرافية اللاحقة حتى القرن التاسع عشر، وهو الوقت الذي ظهرت فيه الجغرافيا كعلم. في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، وخاصة في القرن العشرين، أجرى العديد من الجغرافيين أبحاثًا ذات طبيعة تطبيقية. كان بعضهم فخورًا بحق عندما أخذت الحكومات أو المنظمات الاجتماعية نتائج أبحاثهم في الاعتبار عند صنع سياساتها أو عندما كانت بمثابة أساس للتنمية الاقتصادية في مناطق معينة.

وهكذا، في كامل تاريخ تطور الجغرافيا يمكننا تتبع تطبيق البحث الجغرافي، ولكن حدث تطور خاص لهذا النوع من البحث بعد الحرب العالمية الأولى ومؤخرًا بعد الحرب العالمية الثانية. ففي فرنسا، تم التركيز بشكل خاص على التطبيقات العملية للبحوث الجغرافية الطبيعية ، أو في مناطقها الخاصة أو في المستعمرات الفرنسية السابقة . وفي إنجلترا، تحت تأثير ل. دودلي ستامب Dudly Stamp L.، بدأ الجغرافيون مشاريع بحثية خاصة للتخطيط العمراني والإقليمي وركزوا جهودهم على مشاكل الاستخدام الرشيد للأراضي، وتوزيع الصناعة، والهجرات، والتنمية الحضرية وما إلى ذلك. وهذا يعني أنه تم التركيز في إنجلترا على البحوث التطبيقية في الجغرافيا الاقتصادية والبشرية.

وقد ركز الجغرافيون الأمريكيون على المسائل المرتبطة بالمشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعسكرية الحالية. على سبيل المثال، كانت بعض أعمالهم تهدف إلى المساعدة في تخطيط شبكة المدارس والطرق السريعة والمطارات ومراكز التسوق (مواقع المتاجر)، وكذلك المساعدة في تطوير المناطق الحضرية الكبرى، وفي توزيع المناطق الترفيهية وما إلى ذلك. أيضًا في العديد من الدول الأخرى، على سبيل المثال في ألمانيا وبلجيكا والنرويج والنمسا وسويسرا وإيطاليا تم تنفيذ مشاريع بحثية ضمن الجغرافيا التطبيقية. وقد تناولت مختلف المشاكل الجغرافية التي تمت مناقشتها بهدف تلبية الاحتياجات الاجتماعية العملية. تناول معظمها الأبحاث الجغرافية التي تم إجراؤها لتلبية احتياجات التخطيط العمراني والإقليمي. وفي بعض الأحيان يتم إعداد دراسات إقليمية مع أخذ هذا بعين الاعتبار. وقد أثار هذا النقاش حول العلاقة بين الجغرافيا الإقليمية والتطبيقية.

وفي اجتماعات قطاع الجغرافيا التطبيقية التي عقدت خلال المؤتمر الجغرافي الدولي التاسع عشر في ستوكهولم عام 1960، تمت قراءة 22 ورقة بحثية في مواضيع مختلفة. ونتيجة للمناقشات تم اتخاذ قرار بإنشاء لجنة خاصة للجغرافيا التطبيقية Commission on Applied Geography.

وفي السنوات الأخيرة نلاحظ في دول أمريكا الجنوبية وأوقيانوسيا وآسيا تطور الجغرافيا التطبيقية، وذلك تحت تأثير الجغرافيين الأوروبيين والأمريكيين في الغالب. وأنشئت مراكز خاصة للجغرافيا التطبيقية في الجامعات الفرنسية (ستراسبورغ، رين). وعلى الرغم من

هذه الحقائق، لم يتم إيلاء سوى القليل من الاهتمام للأسس النظرية للجغرافيا التطبيقية وحتى لبعض التعميمات والتنظيم في هذا الفرع من العلوم. ولا يمكن العثور على مثل هذا التعميم في الأدبيات الجغرافية السوفيتية أو الصينية ولا في الأدبيات الجغرافية لأي دولة تنتمي إلى المعسكر الاشتراكي، إذ ان الجغرافيين اتبعوا منهجًا عمليًا في عملهم البحثي في هذه الدول والذي يؤكد على تطبيق البحث الجغرافي في احتياجات المجتمع , مع إهمال المقاربة النظرية لهذه المشاكل وفي تلك الدول ،على الرغم من تحقيق العديد من النتائج المهمة في هذا المجال، إلا أن الجغرافيين لم يشعروا بالحاجة إلى مناقشة مفهوم الجغرافيا التطبيقية، أو الأساس النظري لوجودها، لأن العلاقة بين العلم والحياة كانت تبدو لهم واضحة جداً. .

البحث الجغرافي المستخدم في حل المشكلات – يمتد المنهج التجريبي ليشمل التقييم والتنفيذ.

1- الحرب العالمية الأولى – أجرى الجغرافيون الملحقون بالوكالات الحكومية دراسات حول السلع والمعادن.

2- من عشرينيات إلى ثلاثينيات القرن العشرين – دراسات تصنيف الأراضي وتخطيط TVA:

3- الحرب العالمية الثانية – الخدمات اللوجستية والنقل والاستخبارات؛

4- تستخدم الجغرافيا التطبيقية المعاصرة منهجيات وتقنيات البحث الجغرافي لحل المشكلات ذات الصلة؛

5- الهدف الرئيسي أو برامج الجغرافيا التطبيقية الحالية هي زيادة التوظيف غير الأكاديمي وفي نفس الوقت تثقيف الجمهور حول ما يفعله الجغرافيون.

ثلاثة من أركان الجغرافيا التطبيقية:

قدم ثلاثة علماء مساهمة كبيرة في تعريف الجغرافيا التطبيقية ونطاقها وخصائصها. هم إل. دودلي ستامب (1948)، إل.آر. سينغ (1968) ومايكل باسيوني (1999). تعتبر الجغرافيا التطبيقية فرعاً معرفياً من الجغرافية .

L. Dudley Stamp– حول الجغرافيا التطبيقية:– يميز ستامب بين فرعي الجغرافيا «البحتة» و «التطبيقية». الجغرافيا التطبيقية بالنسبة له هي تطبيق الفكر الجغرافي في جوانب مختلفة من فروع الجغرافيا الاجتماعية والطبيعية وغيرها. جذور الجغرافيا التطبيقية كما يرى (L .D.Stamp) نشأت في القرن التاسع عشر.

L . R. Singh–في الجغرافيا التطبيقية: – يعتبر سينغ الجغرافيا التطبيقية تطبيقًا للمعرفة الجغرافية وتقنياتها في المسح والتحليل في حل المشكلات العملية للأرض والبيئة. كما يعتبر السياسة العامة Public policyأحد تطبيقات المبادئ الجغرافية التطبيقية. واعتبر تحليل التخطيط الوطني جزءا لا يتجزأ من الجغرافيا التطبيقية.

بالنسبة له، تعتبر تطبيقات الجغرافيا على استخدام الأراضي وتخطيط تنمية المياه جوانب تطبيقية مهمة في الجغرافيا. بالنسبة لسينغ، يمكن تفسير مفهوم الجغرافيا التطبيقية بشكل أفضل من خلال الأساليب والتقنيات التي نستخدمها لحل المشكلات العملية في العالم. ويتم ذلك من أجل خدمة المجتمع. وهي سياسة عامة بناءة على المستوى التطبيقي. بالنسبة له فإن استراتيجية الجغرافيا التطبيقية هي ثالوث البشر والفضاء والموارد. ويوضح سينغ نطاق الجغرافيا التطبيقية في الأقسام الفرعية التالية:

الجيومورفولوجيا التطبيقية: تطبيق الجيومورفولوجيا على المشكلات المتعلقة بالأنثروبولوجيا، علم الآثار ،الهندسة ،الهيدرولوجيا ،تآكل التربة ،تصنيف الأراضي ،تقييم التضاريس.

علم المناخ التطبيقي: – استخدام البيانات المناخية اللازمة للبحوث التشغيلية في مختلف مجالات الاقتصاد البشري والتنبؤ بالكوارث.

علم المحيطات التطبيقي: – البحر، وهو خزان للإمدادات الغذائية، يؤثر على الطقس اليومي ويسبب التآكل والدمار بسبب العواصف والتسونامي. إن المعرفة الأعمق بالنشاط المحيطي لها أهمية كبيرة.

جغرافية التربة التطبيقية: – يمكن ربط إعداد جرد جغرافي لموارد التربة بالاستخدام السليم سواء للزراعة أو الاستيطان أو الاستخدام الاقتصادي.

الجغرافيا الحيوية التطبيقية: – يمكن ربط النمط المكاني للنباتات والحيوانات بالعمليات الاقتصادية واستعادة التوازن البيئي الإقليمي. ويكتسب هذا المجال أهمية خاصة في هذا القرن حيث من المتوقع أن نواجه عواقب وخيمة نتيجة لظاهرة الانحباس الحراري العالمي.

الجغرافيا السكانية: – اثار الضغط السكاني على الأراضي ومواردها، والعواقب الاجتماعية والسياسية المترتبة على الزيادة السكانية، هي جزء من الجغرافيا السكانية. فهل ما زالت النتيجة المالثوسية للضوابط والتوازن صالحة؟ وبدلاً من ذلك، قد يؤدي المفهوم المالتوسي الجديد إلى تغيير إنتاجية المحاصيل والسيطرة على السكان من أجل تجنب العواقب الكارثية.

جغرافية الاستيطان التطبيقية: – الأنماط والروابط والاستخدام المناسب لمواقع القرى والبلدات والمدن الكبرى مفيدة للغاية لتحسين حالتنا. تعد إرشادات التخطيط والاستخدام الأمثل للمرافق الحالية جزءًا من جغرافية الاستيطان التطبيقية.

الجغرافيا الحضرية التطبيقية: – على الرغم من أنها جزء من جغرافية الاستيطان، إلا أن الأشكال والمواقع والمستوطنات الحضرية تحتاج إلى اهتمام خاص. وتشير التوقعات إلى أنه بحلول عام 2050، سيعيش أكثر من نصف سكان العالم في المناطق الحضرية. ومع وضع هذه التوقعات في الاعتبار، تحتاج الجغرافيا الحضرية إلى التعاون مع المخططين والديمغرافيين واستراتيجيي التنمية لوضع المستوطنات الحضرية بطريقة تجعلها مستدامة.

الجغرافيا الطبية التطبيقية: – انتشار وتوزيع الأمراض والسياسات الزراعية للسيطرة على انتشارها هي جوانب من الجغرافيا الطبية التطبيقية. يعد قياس الاختلافات المكانية والزمانية للتأمين ضد الأمراض ذا أهمية خاصة للجغرافيين الطبيين. ويتضمن هذا المجال الفرعي أيضًا تطور العلوم الطبية في مكافحة الأمراض واستئصالها.

10. الجغرافيا الزراعية التطبيقية: – مستقبل الأمن الغذائي واستغلال الأراضي وتلوث المياه الجوفية والاستخدام المفرط للمبيدات هي جزء من الجغرافيا الزراعية التطبيقية. إن كيفية الاستفادة من الأراضي على أفضل وجه هو موضوع بالغ الأهمية .وإن التنمية الزراعية المستدامة أمر بالغ الأهمية لبقائنا.

11. الجغرافيا الصناعية التطبيقية : المواقع الصناعية والممرات الصناعية واتجاهها الحديث في تحويل التصنيع من الدول المتقدمة إلى الدول النامية مثل الصين والهند والمشاكل المرتبطة بها هي جزء من الجغرافيا الصناعية التطبيقية.

12. جغرافية النقل التطبيقية: – تعتبر الترابطات في المناطق والمدن، والتغير المكاني، وتدفق حركة المرور، وهيكل الشحن، وتأثير التكنولوجيا والتحضر، أجزاء من الجوانب التطبيقية لجغرافية النقل. يمكن لتخطيط النقل استخدام قدر كبير من المعرفة الجغرافية في صياغة خطتهم.

13. الجغرافيا السياسية التطبيقية: – تكيف الوحدات السياسية والإدارية المتغيرة مع الظروف الجغرافية. وفي بعض الأحيان الوحدات السياسية تقسم ثقافة متجانسة ولا تتطابق مع السمات الطبيعية. تعتبر مشاكل التحليل المكاني للمعالم الجغرافية السياسية أجزاء من الجغرافيا السياسية التطبيقية.

14. الجغرافيا الصورية التطبيقية: – الصور الجوية هي أدوات جديدة في التحليل الجغرافي. كان هذا صحيحًا بشكل خاص في

الخمسينيات وأوائل الستينيات من القرن الماضي عندما كتب الدكتور سينغ ورقته البحثية. والآن لا يقتصر الأمر على التصوير الجوي فحسب، بل يتم أيضًا استخدام صور الأقمار الاصطناعية لتحديد خصائص الأرض لتخطيط النقل وتخطيط استخدام الأراضي والجغرافيا العسكرية. علاوة على ذلك، فإن الاستشعار عن بعد القائم على الأقمار الاصطناعية يتحد الآن مع نظام المعلومات الجغرافية من أجل رسم وتجميع العديد من ميزات سطح الأرض الحالي. وهي تستخدم لتقييم الأضرار الناجمة عن الكوارث الطبيعية ; كما تستخدم للتخطيط من الظروف العادية.

15. رسم الخرائط الجغرافية التطبيقية: – أحدث استخدام الحاسب الآلي ثورة في إعداد الخرائط ودقة رسم الخرائط. يتم الآن استخدام برامج حاسوبية مختلفة لرسم خرائط الخصائص الحالية وتوقع التطوير المستقبلي.

Pacione– في الجغرافيا التطبيقية: – يتتبع Pacione التعليمات السابقة حول الجغرافيا التطبيقية لـ A. J. Herbertson في عام 1999، الذي عرّف جغرافية التطبيقية بأنها طريقة خاصة للنظر إلى الموضوع والتخصص من وجهة نظر واحدة. إذ انها تتعامل مع مشاكل العالم النظرية والواقعية. كما عرّف هارت في عام 1989 الجغرافيا التطبيقية بأنها تجميع للمعرفة الجغرافية الموجودة والمبادئ لخدمة الاحتياجات المحددة لعميل client معين. والجغرافيا التطبيقية هي أداة مساعدة للوصول إلى قرار بشأن استخدام موارد العالم. وهكذا يستمر السعي لتحديد الجغرافيا التطبيقية ويتم استكشاف أبعاد جديدة و تستخدم الجغرافيا التطبيقية المعرفة الجغرافية في حل المشكلات البشرية والطبيعية من منظور جغرافي (Pacione, 1999).

ويدعو باسيوني إلى ضرورة أن يتأكد الجغرافيون التطبيقيون من أن عملهم يؤدي إلى تعزيز رفاهية الإنسان. لقد تعرف على ثلاثة أنواع من الأبحاث الجغرافية التطبيقية المبنـية على أفكـار هابرماس: (أ) التجريبي التحليلي Empirical – Analytical ، (ب)التاريخي التأويلي Historical -Hermeneutic

(ج) الواقعي الاستباقي Realist- Anticipatory طور Pacione أيضًا بروتوكولًا للجغرافيا التطبيقية والذي يتبع البحث خطوة بخطوة.

بناءً على ظروف ومتطلبات الوضع في نهاية القرن العشرين قسم باسيوني الجغرافيا التطبيقية إلى أربعة أقسام واسعة:

أ. المخاطر الطبيعية والبيئية.

ب. إدارة مظاهر التغيير البيئي.

ج. تحديات البيئة البشرية.

د. تقنيات التحليل المكاني.

قسمه الرابع يشمل الاستشعار عن بعد . نظم المعلومات الجغرافية، رسم الخرائط الإلكترونية، الجغرافيا الديموغرافية، نظام تحديد المواقع العالمي (GPS)، والمحاكاة الحاسوبية والنمذجة.

ثلاث سمات أساسية للجغرافيا التطبيقية:

– تعتمد الجغرافيا التطبيقية على المنظور المكاني وتركز على كيفية استخدام المعلومات والمنهجيات الجغرافية في حل المشكلات البشرية والبيئية.

– تركز الجغرافيا التطبيقية على التحليل والتقييم والتنفيذ والتوصية.

– للجغرافيا التطبيقية فائدة في عدد من المجالات بما في ذلك الحكومة والسياسة العامة والأعمال التجارية والأمن القومي والإدارة البيئية.

المكونات الأساسية للبحث الجغرافي التطبيقي:

-عملية موجهة تركز على الاكتشاف.

- منهجي ومنطقي.

- طريقة علمية.

- منهج تجريبي يعتمد على جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها وعرضها وتطبيقها على حل المشكلات -- يعتمد على الإطار المفاهيمي.

- يبدأ بـ تحديد المشكلة وتعريفها.

تقاليد الجغرافيا التطبيقية:

على الرغم من أن الجغرافيا التطبيقية كانت مجالًا يُمارس على نطاق واسع خلال معظم القرن، إلا أنها أصبحت مجموعة تخصصية معترف بها داخل العديد من الجمعيات الجغرافية الوطنية خلال العقد الماضي فقط. ولكنها تحظى بمتابعة دولية كبيرة وطريق محدد بوضوح نحو المستقبل.

ومن نواحٍ عديدة، كان تطور الجغرافيا التطبيقية نتيجة حتمية للاتجاهات العامة في البحث عن المعرفة الجغرافية. وعلى نطاق واسع، يمكننا أن نعتبر الأنشطة الجغرافية في الأجزاء المبكرة والمتوسطة من القرن العشرين بمثابة مسار يضفي الشرعية على هذا التخصص. كما تم بذل الجهود لتوفير أساس سليم لاستخدام البيانات المكانية، وبدأت عملية فهم التفاعل المكاني والعلاقات المكانية في كل من البيئات الكبيرة والصغيرة الحجم. ومع ذلك، بمجرد وضع أساس جيد، كان من المحتم أيضًا أن يتطلب البحث عن الشرعية الأكاديمية لهذا الحقل تطوير مجموعة من النظريات ذات الصلة. بدأت الثورة النظرية في أواخر الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن العشرين بهذه العملية. ورافق ذلك تطوير أدوات القياس المناسبة وأجهزة التحليل. وبنفس القدر من الحتمية، أدت هذه الحاجة إلى الثورة الكمية التي أكدت على أن عمليات الاستدلال الرياضي والإحصائي والمنطقي لها أهمية جغرافية محددة. ومع توسع ماكان يعتبر نظرية ذات صلة، كان هناك تطور متسلسل للمناهج السلوكية والسياسية والاقتصادية والنظرية الاجتماعية وما بعد الحداثة ونظرية الإصلاح المستخدمة في البحث في المشكلات الجغرافية. وشملت هذه الدراسات المسحية والأبحاث الإثنوغرافية للمقاربات السلوكية والإنسانية، والحجج الأيديولوجية المسيسة للمنظرين الاجتماعيين. وفي الآونة الأخيرة تحول هذا التطور في المنهج والنظرية إلى المجال الرقمي لقواعد البيانات ونماذج المعالجة الحاسوبية لمجتمع المعلومات والتكنولوجيا الذي نجد أنفسنا فيه حاليا.

وكانت النتيجة الطبيعية لعقدين من استكشاف النظرية ذات الصلة هي البحث عن التطبيقات على أساس تجريبي. ركز هذا الاهتمام على المجال التطبيقي، الذي وسع تأثيره ببطء إلى المجالات الأكاديمية التقليدية لكل من الجغرافيا الطبيعية والبشرية، وشجع التطور السريع للتكنولوجيات الجديدة المصممة للمساعدة في نشر مثل هذه التطبيقات (أبلباوم، 1954، 1959؛ وايت، 1945).

إن الكثير من الجغرافيا التي تم اتباعها طوال هذا القرن قد تم تطبيقها في الواقع. ربما كان هذا أكثر وضوحًا على الجانب الطبيعي، حيث قام الجغرافيون بتحليل التربة، والتآكل، والغطاء النباتي، والهيدرولوجيا، والطقس، والمناخ، وطبقوا نتائجهم في مجالات متنوعة تتراوح من الزراعة وتخفيف المخاطر إلى التنبؤ بجريان مياه الثلوج في جبال الألب وتأثيرها على استقرار الأنواع المهددة بالانقراض. وفي الوقت نفسه، طور الجغرافيون البشريون مخططات استخدام وتصنيف الأراضي لكل من البيئات الريفية والحضرية، واستكشفت الجوانب المختلفة لتخطيط المدن، وفحصت الأنماط الجغرافية للتسعير والتكلفة في أنظمة النقل، وفحصت حركة البضائع والأشخاص. كما استكشفوا التأثيرات المحلية والوطنية حيث بدأت أنظمة النقل التقليدية (مثل الشحن الساحلي أو الداخلي والسكك الحديدية) في الانخفاض في

أهميتها كآليات لنقل السلع والأشخاص. (للحصول على نظرة عامة على الاتجاهات، انظر Gaile and Willmott, 1989)

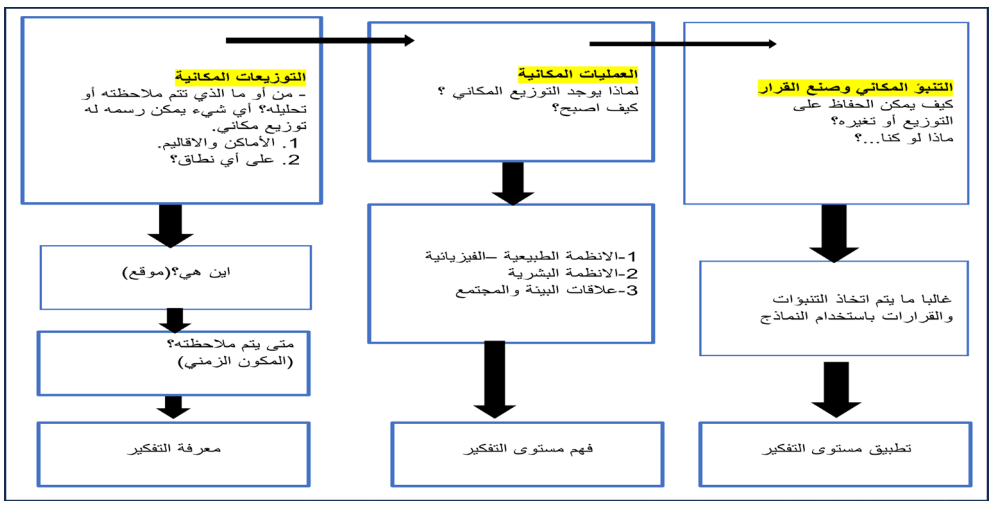
ولكن ربما أصبحت الجغرافيا التطبيقية هي الأكثر شهرة في الجغرافيا البشرية، والرياضيات واستكشافها في نظرية الموقع، وتحليل منطقة السوق، وتجارة التجزئة، وسلوك المستهلك. من المعترف به عمومًا أن الجغرافيا التسويقية كانت محورًا للجغرافيا التطبيقية الجديدة (Applebaum, 1954; Epstein, 1967). إن فحص موقع شركات البيع بالتجزئة والتوزيع المكاني لعملائها، والتحقيق في حدود منطقة السوق، وتقييم كل من نماذج الجاذبية الحتمية البسيطة والطرق البديلة الاحتمالية لتحديد هيمنة منطقة السوق، وفحص اختراق السوق واختيار الموقع الذي يوفر الارتباط المباشر والمرغوب بمجتمع الأعمال (على سبيل المثال، Huff, 1962, 1964; Huff & Black, 1997). إن التوسع الكبير في قوة نظرية الموقع بعد تطوير نماذج الموقع (على سبيل المثال، e.g. , Isard 1954) لم يوطد العلاقة مع القطاع الخاص فحسب، بل تم تبنيه بحشع من قبل قطاع الخدمات. لقد أدى تحديد مواقع الخدمات العامة مثل مراكز الرعاية اليومية والمنازل الجماعية للأشخاص ذوي الإعاقة وإيجاد المواقع المثالية لتوفير خدمات الطوارئ بفعالية وكفاءة (مثل الشرطة والإطفاء وخدمات الطوارئ الطبية والصحية) إلى توسيع نطاق الجغرافيا التطبيقية إلى مجالات أخرى غير قطاعات التسويق التقليدية ، وتخطيط استخدام الأراضي ، وقطاعات النقل و الاقتصاد (Rushton, Goodchild, and Ostresh, 1973).

وجهات نظر عامة للبحث التطبيقي في الجغرافيا: –

يضيف البحث الجغرافي التطبيقي مرحلتين رئيسيتين. وهذه هي:

1. تقييم نتائج البحوث لاستراتيجية محددة.
2. تنفيذ التغيير من خلال التحكم في التغيير.

يهتم البحث التطبيقي في المقام الأول بتقديم إجابات لمشكلة حالية، ولكن قد يستخدم البحث النظري لتحقيق الهدف.



الشكل 1:–المنظور العام للجغرافيا التطبيقية

العلاقة بين البحث النظري والتطبيقي في الجغرافيا:

في الجغرافيا، تهدف البحوث الأساسية إلى تطوير نظرية وأساليب جديدة تساعد في تفسير العمليات التي يتطور من خلالها التنظيم المكاني للبيئات الطبيعية أو البشرية. وفي المقابل، يستخدم البحث التطبيقي النظريات أو التقنيات الجغرافية الحالية لفهم وحل مشكلات تجريبية محددة.

لقد رافق تطور الجغرافيا التطبيقية نقاش حول المزايا النسبية للبحث النظري والتطبيقي. حذر النقاد مثل كوبر (1966) ومؤخرا كينزر (1989) من تطبيق الأساليب الجغرافية باعتبارها تهديدا للتطور الفكري لهذا التخصص. على العكس من ذلك، رأى أبلباوم (1966) أن «الجغرافيا كحقل تخصصي لديها شيء مفيد للمساهمة في كفاح الإنسان من أجل حياة أفضل وأكثر وفرة. ويجب على الجغرافيين أن «يقفوا ويُحسبوا بين المدافعين والفاعلين في هذا الكفاح" (أبلباوم). 1966, 198). وفي سياق مماثل، اعتبر أبلر (1993) أن "الكثير من الجغرافيين ما زالوا يشغلون أنفسهم بماهية الجغرافيا". عدد قليل جدًا من الناس يهتمون بما يمكنهم فعله للمجتمعات التي تدفع لهم نفقتهم "(أبلر، 1993، 225). لا يوجد سبب يمنع الباحث الفرد من الحفاظ على حضوره في كل من الأبحاث النظرية والتطبيقية. الجغرافي الأمريكي البارزKarl Sauer كان "عالما" أجرى أبحاثًا حول الأصول الزراعية والانتشار و"جغرافيا تطبيقيًا» الذي طور نظام تصنيف الأراضي لولاية ميشيغان. من الأفضل النظر إلى المصطلحين النظري والتطبيقي على أنهما نهايات سلسلة متصلة وليس غير مرتبطة الأضداد القطبية .

وفي حين أن هذا التمييز مفيد على المستوى العام، إلا أنه يبالغ في التركيز على فكرة الانقسام بين الجغرافيا النظرية والجغرافيا التطبيقية، والتي من الأصح أن ينظر إليهما على أنهما وجهان لعملة واحدة. وفي الحقيقة هناك علاقة جدلية بين الاثنين. وكما يشير(Frazier, 1982, 17) "تستخدم الجغرافيا التطبيقية مبادئ وأساليب الجغرافيا النظرية ولكنها مختلفة من حيث أنها تحلل وتقيم العمل والتخطيط في العالم الحقيقي وتسعى إلى تنفيذ الحقائق البيئية والمكانية ومعالجتها. وفي هذه العملية، فهي تساهم في الجغرافيا العامة وتستخدمها من خلال الكشف.

لا جدوى من ملاحقة انقسام زائف بين البحث النظري والتطبيقي. والتمييز الأكثر فائدة هو ذلك الذي يعترف بالمستويات المختلفة لمشاركة الباحثين في كل مرحلة من مراحل البحث، وعلى وجه التحديد المشاركة الأكبر للجغرافيين التطبيقيين في مراحل «المصب downstream " أو ما بعد التحليل (الشكل 1). لدى الباحث التطبيقي اهتمام أكبر من الباحث النظري في أخذ البحث إلى ما هو أبعد من التحليل إلى مجالات تطبيق النتائج ورصد آثار الاستراتيجيات المقترحة. قد تتراوح مشاركة الباحثين في مرحلة التنفيذ من التوصيات في المنشورات العلمية أو التقارير المتعاقد عليها (وهو الطريق الذي يفضله معظم الجغرافيين التطبيقيين الأكاديميين، ولكن ليس حصرا) إلى المشاركة النشطة في التنفيذ (عادة من قبل الجغرافيين التطبيقيين العاملين خارج الأوساط الأكاديمية).وبين هذه المواقف تكمن مجموعة متنوعة من درجات المشاركة، بما في ذلك العمل كشهود خبرة expert witnesses في التحقيقات العامة، ونشر نتائج البحوث عبر وسائل الإعلام، والمشاركة الميدانية، على سبيل المثال، في مشاريع الحفاظ على اللاندسكيب ، ومراقبة آثار السياسات والاستراتيجيات التي تسنها الحكومة ، وكالات القطاع الخاص .

جدول 1 : – دورات الجغرافيا النظرية والتطبيقية

ت	فترات	حالة الجغرافية النظرية والتطبيقية
1	الفترة التطبيقية الاولى(أواخر القرن التاسع عشر)	تم إنشاء الجغرافيا كنظام تطبيقي لخدمة المصالح السياسية والعسكرية والتجارية للدولة البروسية
2	الفترة النظرية الاولى أوائل القرن العشرين	تتمحور حول الفلسفة الشاملة التي تشمل اللاندسكيب والبشرية وتركز على المفهوم الأساسي للإقليم والمركب الإقليمي.
3	الفترة التطبيقية الثانية(بين الحربين)	فترة الحرب، تليها الكساد، والحرب مرة أخرى تطلبت الجغرافيا إثبات فائدتها في مجالات مثل تخطيط استخدام الأراضي.
4	الفترة النظرية الثانية (ما بعد الازدهار الاقتصادي 1945)	رفض النزعة الإيديولوجية والإقليمية واستبدالها بالعلم المكاني والثورة الكمية. زوال النهج الشمولي وظهور حقول فرعية داخل التخصص
5	الفترة التطبيقية الثالثة(منتصف الثمانينات)	توسيع مفهوم البحث المفيد في مجالات الاهتمام الجديدة المتعلقة بالمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية ; الجغرافيون التطبيقيون يعملون في القطاعين الأكاديمي والعام والخاص. الجغرافيا التطبيقية كنهج وليس حقل فرعي تتقاطع مع الحدود المصطنعة بين الجغرافيا الطبيعية والبشرية وتؤكد على العلاقة الجدلية بين البحث النظري والتطبيقي. الاعتراف بدور الإنسان والقيم في البحث والتغير البيئي، والحاجة إلى رؤية تعددية للعلم.
6	الفترة النظرية الثالثة	الخصائص غير معروفة ولكن من المفترض أنها عودة إلى فلسفة أكثر شمولية تعكس الأهمية المتزايدة للقضايا البيئية والمنظور التجميعي للجغرافيا التطبيقية.
7	الفترة التطبيقية الرابعة (الناشئة؟) (ما بعد الركود العالمي عام 2009)	تزايد مطالب الحكومات ومجالس تمويل البحوث للباحثين بإظهار الآثار التطبيقية المفيدة لأبحاثهم على الاقتصاد والمجتمع المعاصرين.

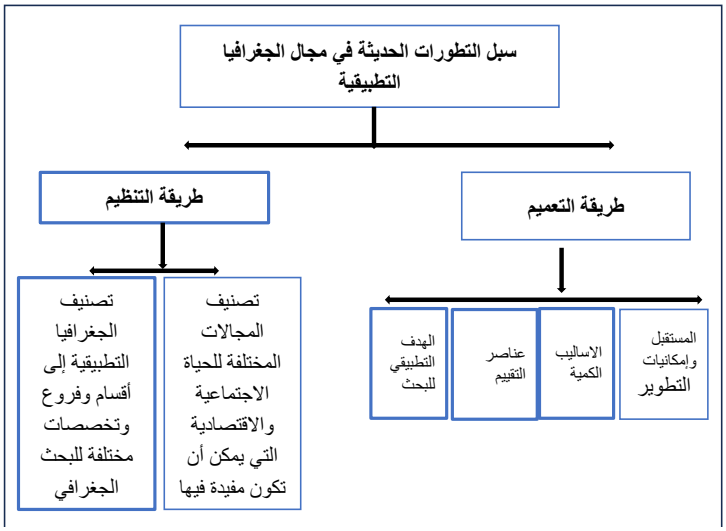
ويختلف التوازن بين البحث البحت والتطبيقي ضمن التخصص مع مرور الوقت وفقا للبيئة الاجتماعية والسياسية السائدة. فعندما تكون الضغوط الخارجية في ذروتها، تميل التخصصات إلى التأكيد على قدرتها على حل المشكلات، بينما خلال فترات التوسع الاقتصادي الوطني يمكن متابعة الأنشطة «الأكاديمية» بشكل مريح. وقد ساوى تايلورTaylor (1985) بين هذه الدورات والموجات الطويلة للاقتصاد العالمي، وحدد ثلاث فترات كانت فيها الجغرافيا التطبيقية في صعود (في أواخر القرن التاسع عشر، وفترة ما بين الحربين، ومنتصف الثمانينات) تفصل بينها فترتان من الجغرافيا النظرية (في بداية القرن العشرين ، وأثناء الازدهار الاقتصادي في مرحلة ما بعد عام 1945). وفي الآونة الأخيرة، أدى الركود العالمي لعام 2009 إلى مطالبة حكومة المملكة المتحدة وهيئات تمويل البحوث بالبحث الأكاديمي لإظهار تأثيره المفيد (التطبيقي) على اقتصاد البلاد ومجتمعها.

نطاق وأساليب الجغرافيا التطبيقية:

مع أخذ كل هذا في الاعتبار، يبدو لي أنه من المفيد محاولة تلخيص وجهات النظر الحالية حول نطاق وأساليب الجغرافيا التطبيقية. تتطلب التطورات الأخيرة في مجال الجغرافيا التطبيقية بعض التنظيم والتعميم (ستانيسلو ليسزكزيكي(Stanislaw Leszczycki))

هناك طريقتان لتنظيم البحث الجغرافي التطبيقي وتحديد حدوده:

1. بحسب أقسام وفروع وتخصصات البحث الجغرافي المختلفة،
2. بحسب مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية المختلفة التي يمكن أن تخدمها هذه الدراسات.



الشكل 2: – طرق الجغرافيا التطبيقية

في الحالة الأولى، من الضروري تصنيف الدراسات الجغرافية التطبيقية وفقا لقسائم مختلفة من العلوم الجغرافية. بادئ ذي بدء، يمكن تصنيفها وفقا للأقسام الرئيسية الأربع للدراسات الجغرافية: (1) الجغرافيا الطبيعية، (2)الجغرافيا الاقتصادية، (3) الجغرافيا الإقليمية و (4) رسم خرائط. بعد ذلك، إذا لزم الأمر، تصنيف أكثر تفصيلا للدراسات الجغرافية التطبيقية قد يتبع تقسيم العلوم الجغرافية في فروع معينة: على سبيل المثال: في الجغرافيا الطبيعية: (جومورفولوجيا، هيدرولوجيا، علم المناخ، جغرافية التربة، والجغرافيةالحيوية).

وفي الجغرافية الاقتصادية: جغرافية السكان وجغرافية الاستيطان وجغرافية الصناعية وجغرافية الزراعية وجغرافية النقل وجغرافية الخدمات.

ومن الممكن أيضا تصنيف اكثر تفصيلاً: على سبيل المثال: وفقا للتخصصات في جغرافية الاستيطان : الجغرافية الحضرية والجغرافية الريفية، وفي الجغرافية الزراعية: جغرافية الغابات، جغرافية مصايد الأسماك، إلخ.

إن تصنيف جميع بحوث الجغرافية التطبيقية الجارية حتى الآن، والأساليب المستخدمة فيها، يعطينا قائمة طويلة بجميع التطبيقات الممكنة للدراسات الجغرافية، ونطاق هذه التطبيقات.

وبدلا من هذا التنظيم systematization للدراسات الجغرافية التطبيقية على أساس أقسام وفروع العلوم الجغرافية، هناك أيضا احتمال آخر. وقد يرتكز التنظيم على تصنيف مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي يمكن أن تكون مفيدة فيها. ويفكر المرء في مجالات مثل السياسة السكانية و الصناعة والزراعة والغابات والنقل والتجارة وتجارة التجزئة والخدمات المختلفة مثل الخدمات البلدية والتعليمية والصحة العامة وما إلى ذلك. وبفضل هذا التنظيم، سيتم الحصول على قائمة مفصلة بجميع الدراسات الجغرافية التطبيقية، بما في ذلك الأساليب المستخدمة. وهذا سيسمح لنا بتحديد نطاق ومجال تلك الدراسات. ولا يزال هناك منهج آخر، وهو المنهج الإقليمي، ممكنا. وقد أشار إلى ذلك السيد فيليبونو. M. Phlipponneau . ويمكن تنظيم دراسات معقدة الدول التي لديها ظروف جغرافية غير مواتية بشكل خاص، أو للمناطق القاحلة وشبه القاحلة، أو للمناطق الاستوائية الرطبة، أو المناطق القطبية

الشمالية وشبه القطبية الشمالية، أو الدول المتخلفة. وقد يتفق هذا مع هذا المنهج الإقليمي في الدراسات الجغرافية التطبيقية، ويبدو أن هذا المنهج سيمكننا من تنظيم systematizeهذه الدراسات وتحديد مجالاتها وإجراء بعض التعميمات. ولكن لتحقيق هذا الهدف سنحتاج إلى المزيد من الدراسات التفصيلية.

ووفقاًStanislaw Leszczycki ، يمكننا المضي قدماً في تعميمنا إلى أبعد من ذلك. ولتحقيق ذلك لا بد من معرفة ما هي السمات المميزة المشتركة بين جميع الدراسات الجغرافية التطبيقية. أربعة منها :

* الغرض العملي للبحث : نظرا لأن نتائج البحث ستستخدم بشكل مباشر من قبل الأشخاص الذين يستخدمونها، فيجب أن يستخدم هذا البحث أساليب خاصة ويجب أن تكون النتائج خاصية الآراء العلمية المسؤولة التي وضعها الخبراء. نظرًا لأن هذه الدراسات الجغرافية يتم طلبها أو التكليف بها في بعض الأحيان من قبل بعض المنظمات أو المؤسسات القائمة، مما يعني أن العميل أو المستهلك للبحث الجغرافي معروف بالتأكيد، لتحقيق هدفهم، سيتعين على الجغرافيين أن يستخدموا في عملهم المصطلحات المستخدمة بالفعل في مختلف مجالات الاقتصاد الوطني التي تنتمي إليها هذه المنظمة أو المؤسسة. ولذلك لا ينبغي للجغرافيين أن يبذلوا جهودا لخلق مصطلحات جديدة خاصة بهم.

* عناصر التقييم: إن الغرض العملي لهذه الدراسات يتطلب إدخال عناصر التقييم في البحث وفي نتائجه. إن تقييم الظواهر المدروسة من وجهة نظر التطبيق العملي للدراسات التطبيقية هو السمة المميزة لجميع البحوث التطبيقية. تتيح لنا هذه الخاصية المميزة التمييز بين البحث التطبيقي والأبحاث بشكل عام والتي غالبًا ما تقتصر فقط على بيان الحقائق وترك تقييمها للقارئ.

* الأساليب الكمية: إن الغرض العملي لهذه الدراسات يتطلب عرض جميع نتائجها بشكل كمي، أي بالأرقام. وهذا هو السبب وراء ضرورة أن تسود الأساليب الكمية، المتطورة جدًا الآن في الجغرافيا الأمريكية، في مثل هذه الدراسات.

* المستقبل وإمكانيات التطوير الإضافي: بما أن جميع الدراسات التطبيقية يجب أن تأخذ في الاعتبار المستقبل وإمكانيات التطوير الإضافي، فيجب أن تعطي وجهات نظر وتوضع في شكل توقعات علمية.

وقد تم مؤخرا إجراء العديد من الدراسات المماثلة. ويتم القيام بها في بعض الأحيان من أجل تلبية بعض الاحتياجات السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية الهامة. وينبغي أن نذكر بعض الأمثلة:

1- تحتاج كل دولة إلى الحفاظ على دفاعات قوية. وهذه الدفاعات هي مهمة مؤسستها العسكرية. غالبًا ما يتطلب حل العديد من المشكلات المعقدة التي ينطوي عليها الأمر مساعدة الدراسات الجغرافية التي تنتمي إلى فروع الجغرافيا المختلفة. كل هذه الدراسات تتناول منطقة محددة، وهدفها محدد بوضوح؛ في مجملها، فإنها تشكل فرعًا خاصًا من الجغرافيا يسمى عادةً الجغرافيا العسكرية. إن السمات المميزة لهذا النوع من البحث تسمح لنا بالنظر إلى الجغرافيا العسكرية ككيان وكفرع من الجغرافيا التطبيقية. لقد تم تطوير الجغرافيا العسكرية بشكل جيد في الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وألمانيا وبعض الدول المتقدمة والنامية الأخرى.

2- الدراسات الجغرافية المرتبطة بالسفر السياحي والترفيهي لها طابع مماثل. وقد تزايدت أهمية هذه المشاكل بشكل مطرد من وجهة النظر الاجتماعية. وهذه الدراسات معقدة للغاية: فهي لا تشمل فقط الأبحاث التي تتناول جوانب البيئة الطبيعية ذات القيمة للترفيه والسفر السياحي، مثل المظهر الارضي أو المناخ، والتي تتناولها الجغرافيا الطبيعية؛ ولكنها تحتوي أيضًا على جوانب بشرية ذات قيمة للترفيه أو السفر السياحي، من وجهة نظر ثقافية، بالإضافة إلى ظواهر مثل الرحلات الترفيهية، والمشاكل الاقتصادية المرتبطة بالخدمات المقدمة للسائح، والمشاكل الاجتماعية والثقافية التي تنتج عن السياحة والسفر. تنتمي هذه المجموعة الأخيرة من المشاكل إلى الجغرافيا الثقافية

والاقتصادية. ولكن بما أن جميع هذه الدراسات، الاقتصادية منها والطبيعية، تهدف إلى حل مشكلة واحدة معقدة، فيمكن اعتبارها فرعًا خاصًا من الجغرافيا التطبيقية، وهي الجغرافيا الترفيهية التي يمكن أن تفتخر بإنجازات مهمة في العديد من الدول

3- ربما يمكن تطبيق نفس المنهج أيضًا على مشاكل خدمات الصحة العامة. ويجب على الجغرافي المهتم بهذه المشاكل أن يتعامل مع الناس ومقاومتهم لبعض الأمراض والظروف الطبيعية والاجتماعية التي تساهم في انتشار الأمراض المعدية، ومع ظروف العلاج الجديد والعلاج المناخي، وتأقلم الأجناس البشرية، وما إلى ذلك. كل هذه المشاكل ،اعتبرت مجتمعة، من مجال الجغرافيا الطبية التي، بالطبع، ليست كذلك يقتصر فقط على مشكلة توزيع الأمراض. ويمكن اعتبار الجغرافيا الطبية، بفهمها بهذه الطريقة، فرعًا من الجغرافيا التطبيقية. إن النطاق الهائل للمشاكل التي تشملها الجغرافيا الطبية، وكذلك الأساليب المستخدمة فيها، سيسمح للجغرافي بلعب دور أكبر في هذا المجال، إلى جانب عالم الأحياء والطبيب

4- وأخيراً مثال يبدو أنه الأهم والأشهر. هناك الدراسات الجغرافية التي يتم إجراؤها لتلبية احتياجات التخطيط العمراني والإقليمي، أو لوضع برنامج للتنمية الإقليمية لمنطقة معينة. التخطيط العمراني والإقليمي معقد في طابعه. ويهتمون بمنطقة محددة تكون مع قطاع محدد من القشرة الأرضية.

يتم تطبيق الدراسات الجغرافية لغرض التخطيط العمراني والإقليمي في طابعها، لأنها تهدف إلى وضع خطة منظوريه perspec-tive plan لتلبية احتياجات السكان الذين يتزايدون باستمرار. وتشمل هذه الخطة عادة جميع النفقات الاستثمارية المرتبطة بالإنتاج والنقل والخدمات المادية والثقافية. إن الدراسات الجغرافية المشاركة في هذا المجال لها نطاق واسع للغاية، وهي موجهة مبدئيًا نحو هدفها، وتستخدم الأساليب المناسبة لتحقيق النتائج التي يمكن للمخططين استخدامها مباشرة. كل هذه الدراسات تشكل دراسات معقدة وليست «تطبيقية» فحسب، بل إقليمية أيضا. فهي تشكل كلًا معينًا يشكل فرعًا من فروع الجغرافيا التطبيقية، وهو الجغرافيا التخطيطية. وقد تم إجراء هذا النوع من البحوث الجغرافية التطبيقية لسنوات عديدة في العديد من الدول.

لا شك أن عدد هذه الأمثلة يمكن أن يتضاعف. ويمكن أيضًا تطبيق منهج مماثل على مشاكل السيطرة على شؤون الدولة، والتجارة الخارجية، وما إلى ذلك . جميع الأمثلة المذكورة أعلاه لها بعض السمات المميزة المشتركة. لقد وضعت كل هذه الدراسات الجغرافية ضغطا خاصاً في ابحاثها :

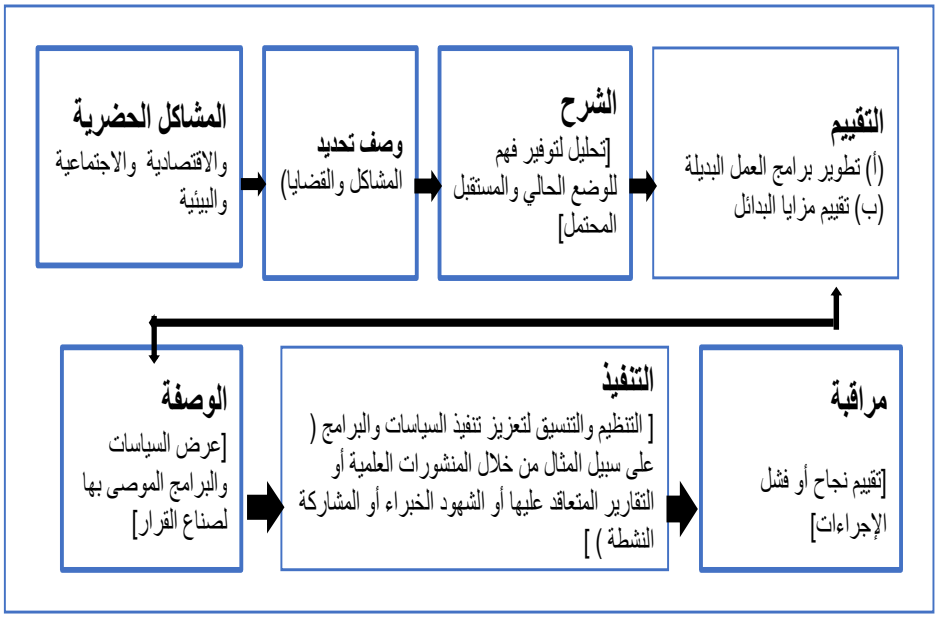
1. حول ايجاد الاستخدام الأكثر عقلانية لجميع موارد البيئة الجغرافية، من أجل تلبية احتياجات مجتمع معين.
2. حول وضع مقترحات لأشكال التنظيم المناسبة التي من شأنها ان تسمح للمجتمع بالسيطرة على فضائه الجغرافي.

تتيح لنا هاتان الخاصيتان بتحديد طبيعة الجغرافيا التطبيقية وتحديد أهدافها الأساسية.

ربما يفضل بعض الجغرافيين نهجا آخر.، وربما سيعتبرون الجغرافيا التطبيقية بمثابة اتجاه عصري جديد في البحث الجغرافية.. ويمكن التعامل مع هذا الاتجاه بقدر ما تم التعامل مع الاتجاهات نحو الجغرافيا الإقليمية أو الجغرافيا النظامية في الماضي. في القرن التاسع عشر، كان الاتجاه نحو التركيز على الجغرافيا الطبيعية على حساب الجغرافيا البشرية، أو العكس له طابع مماثل في تاريخ الجغرافيا، كان هناك العديد من الاتجاهات التي ساهمت كثيرا في تطوير الجغرافيا ككل، على الرغم من حقيقة أن هذه الاتجاهات لم تكن مقبولة لدى جميع الجغرافيون. وعلى أي حال، فأن الاتجاه في الدراسات الجغرافية المعروفة باسم «الجغرافيا التطبيقية " ينطوي على مفهوم معين يسمح لنا باعتبار الجغرافيا التطبيقية قسماً خاصاً من العلوم الجغرافية، متميزا عن الاقسام الأخرى و يختلف عنها باختلاف منهجه المعبر عنه في نطاق البحث وفي أهدافه، وفي نتائجه المتضمنة تقييم الحقائق، وكذلك في الأساليب الخاصة التي يستخدمها.

بروتوكول الجغرافيا التطبيقية:

لا توجد طريقة واحدة للقيام بالبحث الجغرافي التطبيقي. ومع ذلك، من المفيد أن تدرس بروتوكول واحد محتمل، مع تعديلات منهجية مناسبة لتناسب المهمة في متناول اليد، يمكن أن توفر إطارا للعديد من التحقيقات في الجغرافيا التطبيقية.



الشكل –2– بروتوكول الجغرافيا التطبيقية (باسيوني 1999)

قد يتم تلخيص الإجراء بالوصف Description, والشرح Explanation والتقييم Explanation والوصفة Prescription (DEEP) يليه التنفيذ والمراقبة . يمثل الإجراء « DEEP» خوارزمية تحليلية مفيدة. ومع ذلك، فإن وضوح وتنظيم المخطط لا يعني من المتوقع الحصول على إجابات بسيطة للمشاكل الاجتماعية أو الاقتصادية أو البيئية المعاصرة. عادة، من أجل فهم طبيعة وأسباب مشاكل العالم الحقيقي، من الضروري فك العقدة الغائرة من الروابط السببية التي تكمن وراء الصعوبة الملحوظة . في بعض الحالات، مثل العلاقة بين الانزلاق الأرضي وانهيار البناء، يكون السبب والنتيجة واضحين نسبياً.

على الرغم من أن الشكل أعلاه يشير، بالإضافة وصف طبيعة المشكلات وشرح أسبابها ، فإن للجغرافي التطبيقي له دور يلعبه في تقييم الاستجابات المحتملة وفي وصف السياسات والبرامج المناسبة التي يمكن تنفيذها من قبل المخططين والمديرين في القطاعين العام والخاص، أو عن طريق سكان المجتمعات المتأثرة . في أداء هذه المهام سيواجه الجغرافي التطبيقي مجموعة متنوعة من الاستجابات المحتملة لأي مشكلة. نادراً ما يكون اختيار الاستراتيجية المناسبة امراً واضحاً .لذا يجب أن يستند القرار ليس فقط، على المعايير الفنية ولكن أيضا على مجموعة واسعة من عوامل التكييف بما في ذلك آراء وتفضيلات المتأثرين بالمشكلة والحلول المقترحة، والتمويل المتاح، والاعتبارات الخارجية أو كيف يؤثر حل مشكلة معينة (مثل بناء السدود السيطرة على الفيضانات) على مشاكل اخرى (مثل زيادة الفيضانات في

المجتمعات الواقعة اسفل مجرى النهر).

وكما أشرنا سابقًا، فإن الجغرافيين التطبيقيين، على عكس الجغرافيين «النظريين»، قد يشاركون أيضًا في مرحلة تنفيذ البحث، عادة بصفة اشرافية أو استشارية لضمان التطبيق الفعال للاستراتيجية. من المحتمل أن تكون طبيعة أي مشاركة واسعة النطاق، على سبيل المثال، من الإشراف على إعداد نظام تخطيط الطريق القائم على الكمبيوتر لشركة نقل خاصة أو خدمة إسعاف عامة إلى إتاحة خبرات الفرد لمجموعات المجتمع التي تسعى إلى إنشاء شركة إسكان أو مبادرة التنمية الاقتصادية أو المحلية . وأخيرا، كما يوضح الشكل أعلاه، قد يشارك الجغرافيون التطبيقيون في مراقبة تأثيرات السياسات والبرامج المنفذة لمعالجة مشكلة ما، وفي ربطها بشكل نقدي بالأهداف المعيارية المحددة مسبقًا.

قضايا بحثية معاصرة في الجغرافيا التطبيقية:

جدول 2: – قضايا بحثية معاصرة في الجغرافيا التطبيقية.

المخاطر الطبيعية والبيئية	تقنيات التحليل المكاني
الاحتباس الحراري	الاستشعار عن بعد والتغير البيئي
التساقط الحامضي	رسم الخرائط بالكمبيوتر
الاحداث الجوية المتطرفة	الجغرافية الديوغرافية (جيوديموغرافيا)
الزلازل والبراكين	انظمة تحديد الموقع العالمية
الانهيارات الارضية	محاكاة الكمبيوتر
نمذجة الفيضانات	البنية الحضرية
تآكل الساحل	نظم المعلومات الجغرافية
المشاكل العمرانية للبيئات الحضرية	
التغير البيئي وادارته	تحديات البيئة البشرية
إمدادات المياه وادارتها	التحضر ومكافحة التحضر
نوعية المياه والتلوث	النزعات الحدودية
الريّ	الفضاءات السياسية والتمثيل داخل الدول
التصحر	مشاكل الإسكان في العالم المتقدم
إزالة الغابات	جغرافية الفقر
الحفاظ على التنوع البيولوجي	العزل والتيميز
تقييم اللاندسكيب	الاختلافات الاجتماعية–المكانية في الصحة
تقييم الأثر البيئي	الجريمة والخوف من الجريمة
إدارة الترفيه في الريف	تحليل موقع البيع بالتجزئة

تكيف الزراعة	النقل الحضري والمرور
الحفاظ على الأراضي الرطبة	إمكانية الوصول في المناطق الريفية
الصراع على استخدام الأراضي	تسويق المدينة
أرض مهجورة وخالية	مأوى ذوي الدخل المنخفض في العام الثالث
السياحة المستدامة	نشاط القطاع غير الرسمي في المدينة
الحفاظ على مناظر المدينة	الاستقطاب والإقصاء الاجتماعي

المصدر: م. باسيوني، 1999: الجغرافيا التطبيقية: المبادئ والممارسة، روتليدج، لندن.

قيمة الجغرافيا التطبيقية:

لم تكن أهمية وقيمة البحوث الجغرافية التطبيقية أكثر وضوحا من أي وقت مضى نظرا لكثرة حالات المشاكل التي تواجه المجتمعات الحديثة والتي تتراوح بين الأحداث الطبيعية المتطرفة (مثل الفيضانات والجفاف والزلازل) من خلال الاهتمامات البيئية (مثل إزالة الغابات والمرض والتصحر) إلى قضايا إنسانية (مثل الجريمة والفقر والبطالة). إن المنهج الجغرافي التطبيقي لديه القدرة على إلقاء الضوء على طبيعة وأسباب مثل هذه المشاكل وتوفير المعلومات اللازمة لصياغة الاستجابات المناسبة.

في كل مرحلة من مراحل عملية البحث يواجه الجغرافي التطبيقي عددًا من الأسئلة المنهجية والأخلاقية. ويَلزم اتخاذ قرارات بشأن تحديد طبيعة المشكلة، وحجمها، وما هو تأثيرها وبأي طرق، وكذلك بشأن أفضل السبل لمعالجة المشكلة. وكل هذه الأمور تتطلب أحكاماً قيمية، على سبيل المثال، بشأن مدى قبول الظروف القائمة (ما هو المستوى المقبول لتلوث الهواء؟ أو سوء التغذية بين الأطفال الرضع؟). تعتبر القيم أيضًا عنصرًا أساسيًا في تقييم واختيار الاستراتيجيات العلاجية الممكنة، بما في ذلك التحليل المقارن لفوائد ومساوئ المناهج المختلفة لمختلف الأشخاص والأماكن. في بعض الحالات، قد يسعى الجغرافي التطبيقي إلى تقليل أحكام القيمة هذه من خلال تعزيز موضوعية منهجية البحث (على سبيل المثال، من خلال استخدام تصنيف لقدرات الأراضي الزراعية لإرشاد سياسة التخصيص). ومع ذلك، في معظم الحالات، من المستحيل إزالة الحاجة إلى الحكم على القيمة. وكما استنتج بريجز (1981. 4)، «إن تحقيق الموضوعية على الإطلاق هو نقطة خلافية. وفي معظم الحالات، يتم نقل الذاتية فقط من العميل client (على سبيل المثال، السياسي أو المخطط) إلى مصمم البحث". إن استحالة البحث الموضوعي الخالي من القيمة value – free أصبحت الآن أمرا بديهيا.

يجب على الجغرافيين التطبيقيين الحذر من أي قيود يفرضها رعاة الأبحاث وأن يكونوا على دراية بالطرق التي يمكن بها استخدام نتائج أبحاثهم. يجب أن تزن القرارات المتعلقة بتنفيذ المشروع بين الفوائد مقابل أي قيود يفرضها العميل أو الراعي. بشكل عام، يجب على الجغرافيين التطبيقيين أن يسعوا إلى التأكد من أن عملهم يساهم في رفاهية الإنسان. ومن الناحية العملية، يمكن تحقيق هذا الهدف عن طريق الاختيار الدقيق للعملاء والمشاريع البحثية، وضمان حرية نشر النتائج، وحيثما أمكن، من خلال المشاركة في تنفيذ ورصد السياسات أو الاستراتيجيات ذات الصلة. وهذا يؤدي إلى النظر في بروتوكول محتمل لممارسة الجغرافيا التطبيقية.

وأعتقد أن أهمية الجغرافيا التطبيقية تدفعنا للتأمل في هذا الموضوع. قد يكون تطوير الجغرافيا التطبيقية ذا فائدة كبيرة للعلوم الجغرافية ككل. ويمكن أن تساهم، من بين أمور أخرى، في:

تعزيز سلطة الجغرافيا كعلم لأن نتائجها ستصاغ بدقة كمياً، وسيكون له طابع الرأي العلمي المسؤول الذي وضعه الخبراء، وأحيانا

التشخيص العلمي للتطورات المستقبلية.

توسيع إمكانيات التوظيف للجغرافيين كمتخصصين، ليس فقط في مجال التعليم، ولكن أيضًا في العديد من المجالات الأخرى. وهذا التوسيع في الإمكانيات المهنية سوف ينجم عن التحديد الدقيق لمهنتهم ونطاق معرفتهم ;

زيادة الدعم المقدم للدراسات الجغرافية لأن الدعم سيستفيد من البحث العلمي الذي يقوم به الجغرافيون.

جعل التعميمات العلمية في العلوم الجغرافية وأسسها النظرية أكثر دقة وأكثر صلابة. وهذا سينتج عن المواجهة المستمرة للفرضيات النظرية وتأثيرات البحث الجغرافي على الحياة، حيث سيتم التحقق منها عمليا.

كل هذه المزايا واعدة للغاية لدرجة أنه من المفيد إيلاء المزيد من الاهتمام لتطوير الجغرافيا التطبيقية في المستقبل.

وظائف في مجال التكنولوجيا الجغرافية التطبيقية: –

يجد العديد من الطلاب عملاً يمكّنهم من معالجة القضايا البيئية والاجتماعية الهامة في القطاعين العام والخاص. كخريج من التكنولوجيا الجغرافية التطبيقية، يمكن للمرء متابعة مجموعة واسعة من فرص العمل، بما في ذلك:

الجدول 3: – فرص الموضوع بسبب حالة التقديم له.

المهن ذات الصلة بالجغرافية/فرص العمل		
صيانة التربة	محامي	مشغل CAD (التصميم بمساعدة الكمبيوتر).
عالم تربة	صانع الخرائط	رسم خرائط
مساح تجاري/سكني	محلل بحوث السوق	اخصائي التنمية الاقتصادية
مندوب المبيعات الفنية	مدير الموارد الطبيعية	جغرافي
كاتب تقني	عالم طبيعة	اخصائي معلومات جغرافية
مخطط حضري	عالم بترول	عالم الجيومورفولوجيا
أخصائي جودة المياه	مساحي ضوئي	جيو فيزيائي
الطاقم الفني الإداري	محلل سياسي	مدير وكالة حكومية
مخططو استخدامات الأراضي	عالم سياسي	مؤرخ
مستشار بيئي	مساعد المشروع	هايدرولوجي
مساح التخطيط والتطوير	عالم ابحاث	خبير اقتصادي دولي
محلل جغرافي مكاني	أمين مكتبة العلوم	مهندس المناظر الطبيعية
محلل موقع	محلل تغير المناخ	عالم مناخ
محلل الاستشعار عن بعد	عالم الزلازل	مسؤول التنمية الاقليمية
مخطط نقل	مسؤول الحفاظ على المياه	محلل تلوث
مسؤول ادارة النفايات	عالم جودة المياه	مدير الموارد البشرية
مصمم ومنظم المعرض	أخصائي الإدارة	مرشد سياحي

بدون فرص العمل المذكورة أعلاه، هناك مجال أكبر للظهور في أي نوع من الامتحانات التنافسية للتقدم الوظيفي في حالة المستويات الإقليمية والوطنية والدولية.

ماذا سيتعلم المرء من الجغرافيا التطبيقية؟

من خلال برنامج التكنولوجيا الجغرافية التطبيقية، سوف يتعلم المرء كيفية:

- جمع وتحليل وتمثيل بيانات الأرض باستخدام التقنيات الجغرافية .
- التفكير النقدي لحل المشكلات المكانية .
- استخدام المهارات التحليلية لجمع البيانات في الميدان أو في المكتبة أو على الكمبيوتر.
- فهم وتشغيل أنظمة تحديد المواقع العالمية.
- استخدام برامج رسم الخرائط وجداول البيانات وقواعد البيانات.
- يجمع برنامج التكنولوجيا الجغرافية التطبيقية بين التقنيات الجديدة في علوم الكمبيوتر. التصور وعلم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد لفحص البيئة الطبيعية والبشرية.
- من خلال التدريب العملي المكثف على المشاريع، سيصبح الشخص خبيرًا في استخدام هذه التقنيات سريعة النمو والمطلوبة.

مشكلة عامة تتعلق بالجغرافيا التطبيقية:

* مشاكل الجغرافيا المكانية: – تبدأ جميع الأبحاث بنوع من بيان المشكلة الذي يحدد كيفية إجراء العملية.

* تحديد المشكلة: – العالم مليء بالمشاكل، والعديد منها له أبعاد جغرافية. يحدد الجغرافيون الانماط الموجودة على اللاندسكيب من خلال الملاحظة والتقصي، ويبدأون في طرح الأسئلة المتعلقة بالمفاهيم المكانية:

– ما الذي يميز مكانًا عن آخر؟

– لماذا تختلف منطقة واحدة كجزء من Metroplex عن منطقة أخرى؟

– ما هو أفضل موقع لبناء مدرسة جديدة؟

– ما هو أفضل مسار لطريق سريع جديد؟

– هل هناك نمط جغرافي فيما يتعلق بمكان حدوث أنواع معينة من الأمراض؟

المشكلة العامة:

– تحديد سياق المشكلة محليا وإقليميا ووطنيا وعالميا.

– يوفر توجيهًا حول سبب دراسة المشكلة وأهميتها ودلالتها

مشاكل محددة:

*تحديد الأسئلة الصغيرة التي يجب الإجابة عليها من أجل تحقيق هدف بحثي أكبر.

*يمكن أن تركز أسئلة البحث المحددة على المفهوم و/أو توجه إلى خطوات فردية في عملية البحث. وعلى وجه التحديد، فإن هذا البحث سوف: 1) تحديد موقع... 2) الجرد... 3) تحليل... و 4) التوصية بحلول للمشكلة العامة.

* يمكن أن تبدأ مشاكل البحث المكاني أو الجغرافي بخريطة المتغير التابع أو النمط الذي نحاول فهمه.

مشكلات الجغرافيا التطبيقية في الهند:

أ . ضعف التعليم والتعلم ,

ب . ضعف التدريب والبحث ,

ج . ضعف الإنتاج بشكل عام ,

د . سوء الاعتراف ,

هـ . ضعف التمويل ,

و . ضعف البنية التحتية وضعف التدريب.

إن المشاكل المذكورة أعلاه في حالة بلادنا تعيق تقدم الجغرافيا التطبيقية في الهند. ولكن من حسن الحظ أن الجهود الأخيرة التي بذلتها بعض المؤسسات تعمل على ازدهار إمكانات الجغرافيا التطبيقية هنا نظرًا لأن الهند مليئة بالقضايا المتعلقة بسكانها المتزايدين بشكل انفجاري

آفاق الجغرافيا التطبيقية:

توقع جولد Gould (1999) أن القرن الحادي والعشرين سيكون في الأساس قرنًا مكانيًا. كما ألمح ضمنيًا إلى نهضة محتملة للجغرافيا بشكل عام والجغرافيا التطبيقية بشكل خاص. وفي ترديد لمشاعر غولد، توقع توريري وراتكليف Torrieri and Ratcliffe (2003) أنه "في القرن الحادي والعشرين، ستساعد البحوث الجغرافية التطبيقية في دفع علم الجغرافيا إلى ما هو أبعد من حدوده الحالية". ووفقاً لملاحظاتنا خلال العقدين الأولين من القرن الحادي والعشرين، فإن هذا هو ما يحدث بالفعل. ونحن نعتقد اعتقادا راسخا أن الجغرافيا التطبيقية سوف تستمر في السير على مسار تصاعدي في السنوات القادمة لعدة أسباب.

دور الجغرافيا في أبحاث جودة الحياة:

إن التحديد الأساسي للدور الذي يمكن أن تلعبه الجغرافيا في إطار أبحاث جودة الحياة يمكن أن يكون متجذرًا في ادعاء فرايزر Frazier (1982) بأن معظم المشكلات المتعلقة بالحياة البشرية لها بعد جغرافي معين . ويشير العديد من المؤلفين الآخرين (Hel-burn 1982, Murdie et al. 1992, Dissart and Deller 2000, Massam 2002) بشكل مباشر أكثر إلى وجود "بعد جغرافي" معين لنوعية الحياة.

ويرتبط هذا الرأي بشكل وثيق بالحاجة غير المصطنعة لادراج الجانب المكاني في إطار جودة الحياة، والذي نشأ جنبًا إلى جنب مع الافتراض بأن جودة الحياة (أو بالأحرى مستواها الذي يتم قياسه بالطريقة المناسبة) تتغير ليس فقط «من» انسان الى أنسان « , ولكن "من مكان إلى آخر « ايضا (Andráško 2007) . على الرغم من أن مساحات حياة الأفراد يمكن أن تختلف، إلا أن هناك العديد من الامكانيات لتحديد المساحات التي تجتمع فيها الأنشطة البشرية اليومية وتتركز فيها. تمثل دراسة نوعية حياة الأشخاص الذين يعيشون في منطقة محددة (مدينة، حي، وما ال ذلك) مثالًا نموذجيًا للبحث الموجه بهذه الطريقة.

في هذا السياق ، يبدو المنظور الأساسي لدور الجغرافيا في أبحاث جودة الحياة واضحًالا لبس فيه. استناداً الى قدرات الجغرافي في تحليل الجوانب المكانية أو الاختلافات في مكونات وعمليات معينة ذات صلة، وبالتالي الوصول إلى تركيب المعرفة المكتسبة، ونقطة القوة التفضيلية للجغرافية تكمن في قدرتها على تقييم التباين المكاني لمنطقة مختارة من وجهة نظر نوعية الحياة (Andráško 2007). وبالإضافة إلى ذلك، يشير باسيوني Pacione (2003) أيضًا إلى الانتقائية المفاهيمية والمنهجية التقليدية للجغرافيا.

– دور بحوث جودة الحياة في الجغرافيا:

كما هو الحال على النقيض مع وجهة النظر المذكورة أعلاه تبرز مسألة أهمية بحث جودة الحياة للجغرافيا، أو بعبارة اخرى، ما هو الدور الذي يمكن (ينبغي) أن يلعبه هذا البحث في مجال هذا التخصص العلمي وكما ذكر جونستون Johnston (1997)، فقد ظهرت في الستينيات والسبعينيات دراسات تلفت الانتباه إلى الحاجة إلى دمج أبحاث جودة الحياة في الجغرافيا. بدأت بعض هذه الأعمال تعمل بمصطلح «مستوى المعيشة» (على سبيل المثال طومسون وآخرون Thompson et al 1962.، لويس Lewis 1968).

وقد تم إيلاء اهتمام خاص للظروف الاجتماعية. الوضع أو الحرمان في المناطق الحضرية (بونجي Bunge 1973، هربرت Herbert 1975. سميث , Smith 1979). وبهذه الطريقة، تم وضع الكثير من الأبحاث في سياق «حركة المؤشرات الاجتماعية "social indicators movement(Schneider 1976, Bowling and Brazier 1995)، والتي يمكن اعتبارها بشكل عام رد فعل على النتيجة التي مفادها أن المؤشرات والأرقام القياسية المالية أو الاقتصادية هي على الأقل وسائل غير كافية لمتابعة فهم ووصف رفاهية الإنسان بمعناها الأوسع. وفي ذلك الوقت أيضًا، حظي بشعبية كبيرة، وفي الغالب حول الاختلافات المكانية في الخصائص السكانية، أصبحت الأبحاث الموجهة المنشورة تحت العنوان العام للإيكولوجيات العاملية factorial ecology ، إلى حد ما، لأسباب معينة موضوعًا للنقد. قام بعض المؤلفين بعد ذلك بتكييف إجراءات علم البيئة العاملي، ومن خلال مجموعة المؤشرات الأولية، بدأ التوسع في تصوير الاختلافات المكانية في الرعاية الاجتماعية. أحدهم، بي إل نوكس،روج لرسم خرائط الاختلافات الاجتماعية والمكانية في نوعية الحياة كهدف أساسي للجغرافيا واقترح الإطار المنهجي الأساسي ذي الصلة (جونستونJohnston 1997). وفي الثمانينات أدى الاهتمام المتزايد بجوانب الجودة البيئية إلى إدراج المؤشرات البيئية في دراسات الجودة الجغرافية للحياة. ومن بين اخرين، قدمت سوزان كتر S.Cutter

(1985) وباسيوني Pacione (1986) نماذج (جغرافية) شاملة لجودة الحياة. وفي الآونة الأخيرة، يمثل ربط أبحاث جودة الحياة بأنظمة المعلومات الجغرافية تقنية تشغيلية عالية من خلال توليد خرائط الرفاهية وجودة الحياة (Massam 1999). من الأعمال الأخيرة على سبيل المثال(Brereton بريريتون وآخرون 2008) يؤيدون بقوة هذه الفكرة.

إحدى الإجابات الأكثر تميزًا على سؤالنا السابق حول الدور الذي يمكن أن تلعبه أبحاث جودة الحياة في الجغرافيا قدمها M. Pacione. ومن وجهة نظره، يشكل هيكل نوعية الحياة وتوزيعها مجالًا رئيسيًا للبحث في الجغرافيا (البشرية) (Pacione 1986) وفي عمله اللاحق، وسع باسيوني Pacione (2003) هذه الفكرة من خلال الرأي القائل بأن محور أبحاث جودة الحياة هو دراسة العلاقة بين الناس وبيئاتهم والسعي إلى فهم طبيعة الشخص– فالعلاقة البيئية هي السؤال الجغرافي الجوهري الذي تقع في قلب التخصص الفرعي للجغرافيا الاجتماعية (البشرية).

فائدة أبحاث الجودة الجغرافية للحياة وأساسيات الجغرافيا التطبيقية:

من وجهة نظر عملية أكثر، يمكن النظر إلى مفهوم جودة الحياة على أنه رد فعل المجتمع الحديث على المشكلات التي يتعين عليه التعامل معها. ونتيجة لهذا البيان سوف نختتم الورقة بتحديد بعض إمكانيات الاستخدام العملي للمعرفة المكتسبة من خلال أبحاث الجودة الجغرافية للحياة. تمثل نوعية الحياة بالمعنى المذكور أعلاه مجموعة من «مشكلات العالم الحقيقي real – world problems " المرتبطة حتماً بالجغرافيا التطبيقية، وهو مفهوم وعلاقة concept and relation ناقشها باسيوني Pacione (1999) بشكل ملائم وتعد العديد من مخرجات أبحاث جودة الحياة الجغرافية ذات قيمة لعلماء الاجتماع أو صانعي السياسات. من خلال الجمع بين استنتاجات بسيوني Pacione 2003 و أندراسكا Andráško 2007)، تشمل ما يلي:

1 .إنتاج الإسقاط المكاني للمعلومات المتعلقة بنوعية الحياة في مناطق معينة.

2 .تقييم التباين المكاني لمناطق مختارة من وجهة نظر نوعية الحياة.

3.إجراء مقارنات إقليمية لمستويات نوعية الحياة وتحديد أكثر "الإشكاليات".

4.إنتاج مخرجات شفافة بصريا (الخرائط بشكل رئيسي)، تمثل المعلومات المتعلقة بنوعية الحياة بطريقة بسيطة ومفهومة وسهلة الاستخدام.

5. إنشاء أنظمة المعلومات الجغرافية المتخصصة كأداة فعالة للغاية للتعامل مع البيانات المتعلقة بنوعية الحياة .

6. إنتاج بعض المقاييس الأساسية لنوعية الحياة التي يمكننا من خلالها مقارنة المقاييس اللاحقة وتحديد الاتجاهات مع مرور الوقت.

7 .معرفة كيفية توزيع الرضا وعدم الرضا عبر المجتمع وعبر(المجال) الفضاءspace .

8.فهم البنية والاعتمادية أو العلاقة المتبادلة بين اهتمامات الحياة المختلفة.

9 .فهم كيفية دمج الناس لمشاعرهم حول اهتمامات الحياة الفردية في تقييم شامل لنوعية الحياة.

10.تحقيق فهم أفضل للأسباب والظروف التي تؤدي إلى شعور الأفراد بالسعادة. وتأثيرات هذه المشاعر على سلوكهم ;

11.تحديد المشاكل التي تستحق اهتماماً خاصاً والعمل المجتمعي الممكن .

12.تحديد الموازين المعيارية التي يمكن على أساسها الحكم على الظروف الفعلية من أجل صياغة سياسات فعالة.

13. رصد آثار السياسات على أرض الواقع .

14. تعزيز المشاركة العامة في صنع السياسات.

- كل شيء جغرافي – يتم الرجوع إليه عبر الموقع المكاني/الموقع الجديد – بيئة الحوسبة الواعية:

في كل مكان نتيجة للتقدم التراكمي في التقنيات الجغرافية المكانية التي يقودها نظام تحديد المواقع العالمي (GPS)، ونظم المعلومات الجغرافية وعلوم نظم المعلومات الجغرافية، والاستشعار عن بعد، والخدمات القائمة على الموقع، وتحديد الترددات الراديوية خلال العشرين سنة الماضية، وصلنا إلى لحظة غير مسبوقة في تاريخ البشرية: يمكننا الآن أن نعرف أين يقع كل شيء من المستوى الجيني إلى المستوى العالمي في جميع الأوقات.

وقد أتاحت شبكة الإنترنت إمكانية تخزين المعلومات الجغرافية والوصول إليها ونشرها من خلال منصات متعددة، بدءًا من الهواتف المحمولة وحتى الحوسبة السحابية. ويمكن الآن العثور على المعلومات الجغرافية في محتويات مواقع الويكي، والصور، ومقاطع الفيديو، والمدونات، والمنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي، والعديد من أشكال المحتوى الأخرى التي ينشئها المستخدمون، ومع العلامات الجغرافية. تتحول شبكة الويب بأكملها سريعًا إلى مصدر محتمل للبيانات والمعلومات الجغرافية، وربما حتى المعرفة التي يمكن البحث فيها ورسم خرائط لها وتحليلها وتجميعها. إن بيئة الحوسبة المكانية والمكانية الجديدة المنتشرة في كل مكان لا توفر للجغرافيا التطبيقية مصادر جديدة للبيانات فحسب، بل إنها توفر أيضاً إمكانيات لا حصر لها للتطبيقات من المستويات الجينية إلى المستويات العالمية، والتي لا يحدها إلا مخيلتنا. أصبحت الخدمات المستندة إلى الموقع والاستخبارات في المناطق الجغرافية للأعمال صناعات تبلغ قيمتها مليارات الدولارات.

- أصبح الجميع جغرافيين مع تزايد عدد الجغرافيين الجدد والعلماء المواطنين: –

مكن التقدم الذي شهدته التقنيات الجغرافية المكانية خلال السنوات العشر الماضية المواطنين العاديين الذين لم يحصلوا على تدريب رسمي بسيط من المشاركة في إنتاج البيانات والمعارف الجغرافية من خلال شكل متنوع من المحتوى. الذي ينتجه المستخدمون والمعلومات الجغرافية التطوعية. ومن الأمثلة على هذه الجهود خريطة الشارع المفتوحة، وهي واحدة من عدد من الجهود الرامية إلى بناء خرائط عالمية

على شكل خليط من المساهمات الطوعية: Wikimapia، الذي تحاول إنشاء دليل ميزات عالمي تحت شعار «دعونا نصف العالم كله Let's describe the whole world " مئات الآلاف من عمليات التحطيم smashups لبرنامج Google Earth والتي أنشأها الأفراد؛ والجينومات التي توفر الوصول الجغرافي إلى إدخالات ويكيبيديا. بعض من يسمون بالجغرافيين الجدد يعملون من أجل التسلية الشخصية، ويقيمون ندوة سنوية. ويسعى آخرون إلى تحقيق أهداف أكثر جدية في تقاليد علم المواطن، من خلال مشاريع مثل niiss.org. ctisci.org . و whoissick.org. في الواقع، كما أكد غولد Gould (1999)، "هناك جغرافي في معظم الناس"، ويسعدنا أن نلاحظ أن هؤلاء الجغرافيين داخل كل شخص هم في الغالب جغرافيون تطبيقيون.

– التحول المكاني عبر التخصصات والطلب المتزايد على الجغرافيا التطبيقية:

ليس المواطنون وحدهم، الذين يهتمون بشكل متزايد بالموضوعات الجغرافية المكانية، ولكن أيضًا العلماء عبر التخصصات في العلوم والهندسة والعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية هم أيضًا الذين يتحولون أكثر وأكثر إلى المنظور الجغرافـــي المكـاني في أبحـاثهم (شولتن Scholten، فان دي فيلدي van de Velde, وفان مانين van Manen2009). وفي السنوات الأخيرة شهدنا علماء الرياضيات، والفيزياء، وعلماء الكمبيوتر، وعلماء البيئة، وهم يجرون أعمالاً رائدة في مجال الشبكات المعقدة، والتحليلات البصرية، والنمذجة المكانية، ويدفعون إلى الأمام نطاق علوم الجغرافيا وعلم نظم المعلومات الجغرافية. أصبح الفضاء spaceموضوعًا متكاملًا عبر العلوم الاجتماعية، كما يتضح من العلوم الاجتماعية المتكاملة مكانيًا الناشئة (على سبيل المثال، www.csiss.org).حصل الاقتصادي بول كروجمان Paul Krugman على جائزة نوبل لعام 2008 لأبحاثه في الجغرافيا الاقتصادية. وقد جعل الباحثون في العلوم الإنسانية أيضًا نظم المعلومات الجغرافية والتحليل الجغرافي المكاني جزءًا لا يتجزأ من منهجيات البحث (نولز Knowles 2008؛ وارف Warf وأرياس Arias2008؛ بودنهامر Bodenhamer ، وكوريجان Corrigan، وهاريس and Harris 2010). وعلى الرغم من وجود أبحاث أساسية مثيرة يتم إجراؤها في التحول المكاني، فقد شهدنا أيضًا تطبيقات متزايدة وطلبًا متزايدًا للمعرفة الجغرافية عبر مجموعة متنوعة من التخصصات.

– السياسات العامة القائمة على المكان ومجالات التطبيق الجديدة:

من الواضح أن الدور المكاني لم يقتصر على جدران البرج العاجي. فقد أدرك صناع السياسات أيضاً الأهمية الحاسمة للفضاء والأماكن في فهم مدى تعقيد مشاكل العالم، وبالتالي إيجاد حلول قابلة للتطبيق لهذه المشاكل والتي قد تنجح في ظل ظروف محلية متنوعة. قام البنك الدولي (2009) بصياغة تقرير التنمية العالمية بالكامل من منظور جغرافي، وخلص إلى أن تخفيف مشاكل الفقر في العالم والقضاء عليها في نهاية المطاف يجب أن يبدأ بإعادة تشكيل الجغرافيا الاقتصادية للعالم في الولايات المتحدة، أصدر البيت الأبيض في عهد أوباما (2009) مذكرة تحث جميع الوكالات الفيدرالية الأمريكية على تطوير سياسات تعتمد على المكان للسنة المالية 2011. وقد نبه روبرت كابلان Robert Kaplanصانعي السياسة الخارجية الأمريكية إلى كيفية ظهور الانتقام الجغرافي في أفغانستان والعراق أذا استخلص البنتاغون الدروس الجغرافية المفيد من التاريخ

.(http://www.foreignpolicy.com/story/cms.php?story_idD4862&printD1 265)

وفي الواقع، أظهرت المزيد والمزيد من القرارات التي تتخذها الحكومات الحاجة إلى النظر بشكل صريح في العوامل الجغرافية والظروف المحلية.

– تعلم كيفية التفكير المكاني وممارسة الجغرافيا التطبيقية بحساسية أخلاقية عالية: –

أخيرًا، ولكن بالتأكيد ليس آخرًا، أضافت كل هذه الاتجاهات التي تمت مناقشتها للتو مستوى جديدًا من الإلحاح فيما يتعلق

بالتفكير المكاني ومحو الأمية الجغرافية بين الجمهور وصانعي السياسات على حد سواء. ومن الواضح أن الواجب الرسمي للمجتمع الجغرافي المكاني هو الدفع بجدول اعمال اكثر عدوانية للتعلم والتدريب الجغرافي المكاني مدى الحياة. وقد بدأ المعلمون على ضفتي المحيط الأطلسي أعمالًا رائدة (على سبيل المثال، http://www.visualspatial.org وhttp: //www.spatial-literacy.org).

كما تشير هذه الاتجاهات الجديدة، أكثر من ذي قبل إلى أهمية التعليم الجغرافي. من الواضح أن تعليم وتدريب طلابنا وتزويدهم بالمهارات الأساسية لممارسة الجغرافيا التطبيقية أمر ضروري إذا أردنا الحفاظ على زخم اتجاه النمو. وعلى نفس القدر من الأهمية (إن لم يكن أكثر من ذلك)، فأن تعليم طلابنا وعامة الناس بشكل عام ممارسة الجغرافيا التطبيقية بحساسية أخلاقية عالية. أن المضي قدمًا في الجغرافيا التطبيقية لا يعني مجرد إنجاز الأمور، ولكنه أيضًا يهتم بشدة بالسبب الذي يجعلنا نقوم بذلك في المقام الأول، ولأي غرض، ومن سيستفيد في النهاية من عملنا التطبيقي (سوء على المدى القصير أو على المدى الطويل). وتعني الحساسية الأخلاقية المتزايدة أيضاً أننا ندير عملنا في الجغرافيا التطبيقية مع تجاهل القضايا المتعلقة بالخصوصية الفردية، والانصاف الاجتماعي، والفجوة الرقمية، والعدالة، والاستدامة البيئية.

وعندما نقوم بربط نقاط هذه الاتجاهات المتنوعة المتعلقة بالتقنيات والمشاركة العامة والمفاهيم والسياسات الجديدة، والاحتياجات التعليمية، فإننا نعتقد أن هذه الاتجاهات تتقارب نحو اتجاه واحد؛ أي أننا نشهد نهضة الجغرافيا التطبيقية في القرن المكاني تتكشف أمام أعيننا مباشرة. وكما تنبأ غولد (1999) فقد أعاد القرن المكاني تنشيط دور الجغرافيا في المجتمع. إن العديد من المشاكل الصعبة التي يواجهها العالم، بدءاً من الأزمة المالية العالمية إلى الحد من الفقر العالمي إلى الانحباس الحراري العالمي، لا يمكن حلها من دون منظور جغرافي مستنير. وبهذا المعنى، فإن وصول القرن المكاني يشير حقًا إلى العصر الذهبي القادم للجغرافيا التطبيقية حيث أن «موقع أي شيء أصبح كل شيء» (Geospatial Revolution 2010).

الاستنتاج:

الجغرافيا التطبيقية هي منهج يعتمد منطقه على فلسفة معينة تتعلق بالأهمية أو المنفعة الاجتماعية ويركز على تطبيق المعرفة والمهارات الجغرافية لتعزيز حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في العالم الحقيقي. ينشط الجغرافيون التطبيقيون عبر الفجوة بين الجغرافيا البشرية والطبيعية وفي معظم المجالات الفرعية لهذا التخصص. إن نطاق البحوث التطبيقية التي يتم إجراؤها لا يوضح فقط المساهمة التي تقدمها الجغرافيا التطبيقية حاليًا في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية على نطاقات جغرافية متنوعة، ولكن أيضًا إمكانية المنهج في معالجة الصعوبات المستمرة التي تواجه البشرية. . الجغرافيا التطبيقية هي منهج اجتماعي ذو صلة لدراسة العلاقة بين الناس وبيئاتهم. إن المبادئ والممارسات وإمكانات الجغرافيا التطبيقية للتعامل مع مجموعة واسعة من مشاكل العالم الحقيقي تشيد بهذا النهج لجميع المهتمين بنوعية الظروف المعيشية والبيئات الحالية والمستقبلية على كوكب الأرض. ومع ذلك، فإن الفشل النسبي للجغرافيا التطبيقية في ممارسة تأثير كبير على السياسة الاجتماعية لا يشير إلى فشل الجغرافيا التطبيقية في تعزيز أي تحسن كبير في رفاهية الإنسان الذي يمكن تحقيقه، كما رأينا، بوسائل أخرى غير وسائل السياسة العامة . إن أي تقييم لمساهمة الجغرافيا التطبيقية في حل مشكلات العالم الحقيقي يجب أن يوازن بين النجاح المحدود في المجال المحدد للسياسة الاجتماعية مقابل الإنجازات الكبرى للجغرافيين التطبيقيين في عدد كبير من مجالات المشكلات الأخرى. لا يمكن النظر إلى هدف مفهوم جودة الحياة وأبحاث الجغرافيا التطبيقية فقط في طريقة تحديد مشكلات معينة، ولكن أيضًا في الإشارة إلى إمكانيات حلها وتحديد الاتجاه الذي يجب على المجتمع اتباعه بمعنى ضمان درجة من الرضا عن جودة الحياة للجميع. ونأمل أن تكون الورقة المقدمة قد ساهمت ولو جزئيا في شرح ودعم مكانة الجغرافيا والجغرافيين في هذا المسعى.

References

1-Adhikari , S. (2011) , Fundamentals of Geographical Thought , Chaitanya Publish-
. ing House , Allahabad , pp 355- 388

2-Andrasko , I. (2005) , The Role and Status of Geography in the Quality of Life Research , Institute of Geography . Slovak Academy of Sciences , Stefanikova , 49 , . 81473 Bratislava , Sovak Republic

3-Bailly , A. & Gibson , L. G. (2004) , Managing Geography after Y2K , Kluwer . Academic Publishers , Dordrect / Boston / London , pp 9-23

4-Brown , B. J. & Le Vasseur , M. L. , Geographic Perspective : Content Guide for Educators , National Geographic Education and Children's Programme , National . Geographic Society

5-Dikshit , R.D. (2012) , Geographical Thought : A Contextual History of Ideas , .PHI Learning Pvt . Ltd. , New Delhi , pp 283-290

6-Dobson , J.E. (2006) , Why can't geographers write their own story ? The Geo- . (graphical Review 96 (3

7-Dutta , A.K. , Misra , H.N. & Chatterjee , M. (2008) , Explorations in Applied . Geography , Prentice Hall of India , New Delhi , pp 32-71

8-Frazier , J. W. (2004) . Applied Geography in 20th century North America : A .Perspective , Kluwer Academic Publishers , Dordrect / Boston / London , pp 187-213

9-Gaspar , J. (2004) , Applied Geography in Western and Southern Europe , Kluwer . Academic Publishers , Dordrect / Boston / London , pp 151-169

10-Getis , A. (2004) , The Role of Geographic Information Science in Applied . Geography , Kluwer Academic Publishers , Dordrect / Boston / London , pp 9-23

11-Gibson , L. J. (2004) , Economic Base Theory and Applied Geography , Kluwer . Academic Publishers , Dordrect / Boston / London , pp 113-133

12-Gould , P. (1999) , Becoming A Geographer , Syracuse , New York : Syracuse . University Press

13-Kenzer , M. S. (1992) , Applied and Academic Geography and the remainder of . twentieth century , Applied Geography 12 : 207-210

14-Hussain , M. (2007) , Evolution of Geographical Thought , Rawat Publication ,

. Jaipur , India , pp 459-462

15-Hussain , M. (2009) , Models in Geography , Rawat Publication , Jaipur , India

16-Lake , R. W. (2010) , Planning and Applied Geography : Positivism , Ethics and Geographic Information System , Progress in Human Geography , SAGE , pp . 404-413

17-Lee , J & Sui D. (2015) , From Applying Geography to Applied Geography , . Taylor and Francis Group , LIC

18-LeHeron , R. & Lewis , N. (2011) , New Value from asking " Is Geography what . geographers do ? " , Geoform 42 (1) : 1-5

19-Maity , R. & Maity , M. (2013) , Bhugol o Darshan , Naboday Publications , . Kolkata - 700009 , pp 317-325

20-Montz , B. E. & Tobin , G. A. (2007) . Three Decades of Applied Geography : Themes from the Applied Geography Conference , Papers of the Applied Geography . Conferences 30 : 1-9

21-Pacione , M. (1999) , Applied Geography : In pursuit of useful knowledge , Ap- . plied Geography 19 (1) : 1-12

22-Pacione , M. (1999) , The Principles and Practices of Applied Geography : Ap- . plied Geography 19 (1) : 23-47

23-Phlipponneau , M. (2004) . Historical Foundations of Applied Geography , Klu- . wer Academic Publishers , Dordrect / Boston / London , pp 47-69

24-Rana , L. (2008) , Geographical Thought : A Systematic Record of Evolution , Concept Publishing Company , New Delhi

25-Stamp , L. D. (1960) , Applied geography , Pelican Book , Middlesex , pp . 208

26-Stamp , L. D. (1960) . " The scope of applied geography " , Proceedings of IGU . Regional Conference in Japan 1957 , Tokyo 1959 , 89-95

27-Stimson , R. & Haynes , K. E. (2012) , Studies in Applied Geography and Spatial Analysis : Addressing Real World Issues , Northampton , MA : Edward Elgar


مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies
الإكـــاديمية الليبيـــة ـ بنـــغـــازي
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch

استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي وأثره على الأداء الوظيفي من وجهة نظر العاملين في كلية الآداب/ جامعة الزاوية

* أ. عادل عمران هيبة

* عضو هيأة تدريس بجامعة عمر المختار

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي على الأداء الوظيفي من وجهة نظر العاملين بكلية الآداب جامعة الزاوية واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وقد تم تصميم استبانة للدراسة كوسيلة لجمع البيانات مكونة من (50) فقرة موزعة على متغيري الدراسة، وقد تمثل مجتمع الدراسة من جميع العاملين في كلية الآداب جامعة الزاوية والبالغ عددهم (114) موظف.

وقد أظهرت الدراسة عدد من النتائج أهمها:

1-أظهرت الدراسة أن هناك تنوع في استخدام استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي من قبل إدارة كلية الآداب جامعة الزاوية، وأنهم لا يقتصرون على استخدام استراتيجية واحدة.

2-أظهرت نتائج آراء أفراد عينة الدراسة أن أكثر استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي استخداماً داخل كلية الآداب جامعة الزاوية هي استراتيجية التعاون بدرجة مرتفعة بلغت 85%.

3-حصل مجال استراتيجية التنازل (المجاملة) على درجة موافقة بلغت 88% مما يدل على استخدام إدارة كلية الآداب جامعة الزاوية في إدارة الصراعات بدرجة مرتفعة.

4-حصل مجال استراتيجية (التجنب) على نسبة 90% مما يدل على استخدام إدارة كلية الآداب جامعة الزاوية استراتيجية التجنب في إدارة الصراعات التنظيمية بدرجة مرتفعة.

5-حصل مجال استراتيجية التسوية (الحل الوسط) على درجة موافقة بلغت 85% مما يدل على استخدام إدارة كلية الآداب جامعة الزاوية لاستراتيجية (الحل الوسط) في إدارة الصراعات التنظيمية بدرجة مرتفعة.

6-حصل مجال (السيطرة) على درجة موافقة بلغت 87% مما يدل على استخدام إدارة كلية الآداب لاستراتيجية السيطرة في إدارة الصراعات التنظيمية بدرجة مرتفعة.

7-لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة معنوية 0.05 بين استجابات المبحوثين نحو استخدام إستراتيجية إدارة الصراع التي يستخدمها عميد الكلية تعزى إلى متغير النوع (ذكور– إناث).

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة

تعد ظاهرة الصراع داخل المنظمة من أهم معوقات العمل لدى المديرين، لأنها تستهلك جهد الإدارة ووقتها في مواجهتها وحلها بدلاً من استثمار هذا الوقت والجهد في أنشطة منتجة بالإضافة إلى أنها تنعكس يلباً على مستوى أداء العاملين وتشتت جهودهم بعيداً عن مسار تحقيق الأهداف. (مصطفى، 2000)

وبالتالي فإن النمط القيادي لمدير المنظمة في إدارة الصراعات بين الأفراد والجماعات داخل المنظمة وتحويلها إلى صراعات إيجابية يعد مهارة إدارية ودور من أهم أدوار مدير المنظمة وذلك من خلال وضع الاستراتيجيات المناسبة لإدارة الصراع بما يحقق أهداف المنظمة بفاعلية، بحيث تؤدي المنظمة دورها الذي أنشئه المجتمع من أجلها، وأن المستوى الأمثل للأداء لن يتحقق إلا من خلال تعلم كيفية إدارة الصراع، وذلك بالإعتماد على استراتيجية ملائمة تقلل من الحيلولة دون بلوغ المنظمات لأهدافها خصوصاً للأهداف الجوهرية المنظمة في سعي المنظمات لتحقيق الكفاية والفاعلية. (بن موسى، 2007)

وعلى ضوء ما تقدم يمكن للباحث صياغة مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

– ما أثر استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي على مستوى الأداء الوظيفي داخل كلية الآداب، جامعة الزاوية على أداء العاملين.

وينبثق عنه التساؤلات الفرعية التالية:

1 –ما واقع استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي في كلية الآداب جامعة الزاوية؟

2–ما مستوى الأداء الوظيفي لدى العاملين في كلية الآداب جامعة الزاوية؟

3–لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين درجة تطبيق كلية الآداب جامعة الزاوية لإدارة الصراع التنظيمي وبين مستوى أداء العاملين فيها؟

4–ما أثر التطبيق استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي على مستوى الأداء الوظيفي داخل كلية الآداب جامعة الزاوية لدى العاملين فيها؟

5–لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات استجابات المبحوثين نحو استخدام استراتيجيات الصراع التي يستخدمها عميد الكلية تعزى للمتغيرات التالية (النوع، العمر، سنوات الخدمة).

ثانياً: أهداف الدراسة

–التعرف على واقع استراتيجيات إدارة الصراع لدى كلية الآداب جامعة الزاوية.

–معرفة مستوى الأداء الوظيفي لدى العاملين في كلية الآداب جامعة الزاوية.

–معرفة أثر تطبيق استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي لمستوى الأداء الوظيفي.

– إبراز علاقة استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي لمستوى الأداء الوظيفي.

– الكشف عن الفروق بين متوسطات استجابات المبحوثين نحو استخدام استراتيجية إدارة الصراع في كلية الآداب جامعة الزاوية والتي –تعزى للمتغيرات التالية (النوع، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة).

ثالثاً: أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتطرق إلى أهم المفاهيم التنظيمية المتمثلة بالصراع التنظيمي والاستراتيجيات المستخدمة

حديثاً في قياس الأداء الوظيفي.

-ارتباط هذه الدراسة بظاهرة إنسانية طبيعية الحدوث، لابد من التعرف عليها وكيفية التعامل معها.

- يمكن أن تساعد هذه الدراسة صانعي القرار على تحسين الأداء المؤسسي وتطويره.

-كما أن هذه الدراسة قد تكون نقطة لداية لدراسات مماثلة.

رابعاً: حدود الدراسة

1-الحد الموضوعي: يمثل دراسة استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي وأثره على الأداء الوظيفي لدى العاملين في كلية الآداب جامعة الزاوية من خلال البحث والتحليل لهذه الظاهرة كما تناولتها الدراسات السابقة وكذلك كتب الأدب النظري ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

2-الحد الزماني: تقتصر الحدود الزمنية للدراسة عن العام الدراسي 2022- 2023م.

3-الحد المكاني: كلية الآداب، جامعة الزاوية.

4-الحد البشري: العاملين بكلية الآداب، جامعة الزاوية.

خامساً: مصطلحات الدراسة

1-الإدارة: تعرّف بأنها «مجموعة متشابكة من الوظائف أو العمليات (تخطيط، توجيه، تنظيم، قيادة، متابعة، تقويم) والتي تسعى إلى تحقيق أهداف معينة عن طريق الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة». (مصطفى، 2005)

2-إدارة الصراع: وهي «العملية التي يتم من خلالها التعامل مع الصراع ومواجهته من خلال اختيار الأسلوب الملائم بعد فهم أسباب الصراع وأبعاده». (المعشر، 2005)

- ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: مجموعة الإجراءات والأدوات والأساليب والقرارات التي يتخذها المديرون للتعامل مع الصراعات التي تحدث داخل منظماتهم بأساليب متعددة.

3-الاستراتيجية: تعرّف بانها «مجموعة من القرارات والأعمال الإدارية التي تحدد أداء المؤسسة على المدى الطويل أو خطة شاملة توجه نحو تخصيص الموارد من أجل تحقيق تنافسية قابلة للإستمرار، وتركز على البيئة التنافسية، وتعكس أفضل تنبؤات عما يمكن عمله في المستقبل في مواجهة المنافسة والظروف المتغيرة، بمعنى أن يتم توجيه كل طاقات المؤسسة نحو هدف محدد» (حسن وحسين، 2007)

4-استراتيجية إدارة الصراع التنظيمي: هي «الأساليب السلوكية التي يتبعها المدير للتعامل مع مواقف الصراع للإبقاء على الصراع إلى الحد المرغوب فيه، والمنبثقة عن بعدين ويحددان سلوك المدير أثناء إدارته للصراع هما: بعد الاهتمام بالذات، وبعد الاهتمام بالآخرين، أو الاثنان معاً». (قطيشات، 2004)

- ويعرف الباحث استراتيجية الصراع التنظيمي إجرائياً بأنها: هي الأساليب والأدوات والتدابير التي يتبعها عميد كلية الآداب والعاملين بها والتي قد تنشأ بينهم وبين العاملين، أو بين العاملين أنفسهم، والعمل على حلها، سعياً لإحداث التغير المطلوب وضمان سير العمل بما يحقق أهداف المنظمة (الكلية).

5-الأداء الوظيفي: يعرّف بأنه «قيام الموظف بأعباء الوظيفة من المسؤوليات والواجبات التي تكلفه بها المنظمة أو الجهة التي ترتبط وظيفة بها». (عبد الباقي، 2005)

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول: إدارة الصراع التنظيمي

أولاً: مفهوم الصراع التنظيمي

لم يتفق العلماء على تعريف موحد للصراع التنظيمي لتباين مدارسهم، فمنهم من يرى أن سلوك يقوم به بعض أعضاء التنظيم بشكل يتعارض مع سلوك الآخرين في التنظيم. (القريوتي، 2000)

بينما يرى البعض الآخر أن الصراع عملية تفاعلية تظهر عن الاختلاف والتنافر أو عدم الاتفاق بين الأفراد والجماعات لعدم تدخل أحد الأطراف أنشطة الطرف الآخر ومنعه من تحقيق أهدافه، أو عند وجود حق إداري لأحد الطرفين بتفضيل سلوك أحدهم عن الآخر في أثناء قيامهم بنشاط مشترك، أو عندما تكون اتجاهات الطرفين أو قيمتهم أو معتقداتهم أو ممارساتهم متباينة. (قطيشات، 2010)

ويعرّف الصراع بأنه: «عملية تنتج عندما يدرك شخص أو مجموعة من الأشخاص أن شخصاً ما أو مجموعة من الأشخاص يحبطون، أو على وشك احباطاً للشخص أو المجموعة الأولى". (العويوي، 2013)

ومن خلال ذلك يلاحظ الباحث أنه لا يوجد إجماع على تعرف واحد للصراع، وربما يعود ذلك إلى أن الصراع يحدث في مستويات متعددة المستوى الذاتي داخل الفرد نفسه، والمستوى الفردي في التنظيم، والمستوى التنظيمي من الجماعات داخل المؤسسة أو بين المؤسسات، فبعض التعريفات ركزت على مستوى معين دون غيره.

ثانياً: إدارة الصراع التنظيمي

عرّف بأنها: «معالجة أي نشاط بهدف تحويل الصراعات بين الأفراد والتنظيمات الإدارية إلى صراعات بناءة بدلاً من أن تكون هدافة، ولهذا فإن إدارة الصراع تظهر دائماً على أنها مهارة إنسانية للإداريين حيث أن الصراع في التنظيمات أمراً محتوماً، كما أن مفيداً أحياناً». (عيد ،2008)

ويرى الباحث أن إدارة الصراع التنظيمي هي: عملية مخططة تترجم في صورة مهارات إدارية راقية، يمكن أن يمارسها مديري إدارات المؤسسات التعليمية وفق استراتيجيات وأساليب وتقنيات عمل تمكنهم من التعامل مع الصراع المحتوم بهدف الحفاظ على ديناميكية العمل مع متطلبات تطوير الأداء داخل المؤسسة.

ثالثاً: أهمية الصراع التنظيمي

إن وجود الصراع التنظيمي ضروري في أي منظمة من المنظمات لما له من نتائج إيجابية إذا ما أحسن استثمارها فإنها تسهم في زيادة فعالية المنظمة وتطوير أدائها والارتقاء بالعمل فيها، ولكن لابد من أن يكون لهذا الصراع مستوى معين يقف عنده كي لا يؤثر سلباً على أهداف المنظمة ويؤدي إلى الجمود والركود فيها.

وفيما يلي نستعرض أهم النقاط حول أهمية الصراع التنظيمي:

1-الصراع داأداة للتكيف والبقاء:

حيث إن وجود الصراع في المنظمة واكتشافه يحتم على الإدارة مواجهته ومعالجته مما يدفعها للتغيير الذي تتمكن من خلاله المنظمة الموائمة والتكيف بهدف استمرار بقائها ونموها.

2-الصراع أداة لتطوير قدرات المدير المعاصر وتحفيزها:

تعد مواجهة الصراع وإدارته في الوقت الحاضر مهمة أساسية من مهام المدير المعاصر الذي ينتظر منه مواجهة الصراع وإدارته لكفة أو كبح جماعة بوصفه مجرد شر. (العبيدي، 2008)

3-الصراعات أداة للإبداع:

هناك علاقة بين الصراع والأداء والإبداع، فعندما لا يكون هناك صراعاً على الأطراف فهذا يعني أن الأداء يعاني الجمود، أما كانت ظروف الصراع محدودة ومسيط عليه فيمكن أن ينشأ لدى الأفراد الاستعداد والدافعية للمبادرة والإبداع، وبنفس الوقت، فإن المستوى المرتفع من الصراع والذي يوصف بالمنشئ أو عدم التعاون أو اللامبالاة والذي يؤثر سلباً في الأداء والإبداع.

4-الصراع أداة لتشغيل حركة المنظمة:

يزداد الاهتمام في الوقت الحاضر بالصراع ليس لكونه من مسببات الإرباك والفوضى في المنظمة فحسب، بل لأنه يقود إلى انهيار المنظمة في حالة عدم إدارته بشكل حسن، وبذات الوقت فإنه سيكون سبباً إيجابياً في زيادة فعالية المنظمة ويجعلها تعمل على اجتياز مرحلة الضعف أو القصور التي تمر فيها والانطلاق نحو تحقيق أهدافها المرسومة بكفاءة عالية. (عساف، 2013)

رابعاً: أساليب واستراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي

هناك أساليب متعددة لتصنيف الصراع التنظيمي يمكن إدراجها على النحو التالي:

-صراع الأهداف: حيث يسعى فرد أو جماعة معينة إلى هدف أو نتيجة تختلف عما يسعى إليه الأخرون.

-الصراع الفكري: حيث يعمل كل فرد أو جماعة أو منظمة أفكاراً لا تنسجم مع أفكار الأخرين.

-الصراع العاطفي: حيث تتعارض أحاسيس الفرد والجماعة ومشاعرها مع أحاسيس ومشاعر الأخرين.

-الصراع السلوكي: حيث يأتي الفرد بتصرفات لا يتقبلها الآخرون.

-عدم تكافؤ السلطة والمسؤولية: حيث يمكن أن يكون على مستوى التنظيم تداخل بين السلطات والمسؤوليات الأمر الذي يؤدي إلى حدوث الصراع بينهما.

-الرضا الوظيفي: حيث أن عدم الرضا على القرارات والتعليمات الوظيفية يؤدي إلى حدوث الصراع. (الدليمي، 1999)

المبحث الثاني: الأداء الوظيفي

أولاً: مفهوم الأداء الوظيفي

1-الأداء الوظيفي يعرّف بأنه «الأثر الصافي لجهود الفرد التي تبدأ بالقدرات وإدراك الدور أو المهام والذي بالتالي يشير إلى تحقيق المهام المكونة لوظيفية الفرد وإتمامها». (سلطان، 2004)

2-بينما عرّف الأداء الوظيفي بأنه «السلوك الإداري الذي من خلاله يقوم الموظف بتنفيذ المهام الموكلة إليه لتحقيق الهدف المخطط له، متأثراً باستعداد الموظف وقدرته والبيئة المحيطة به، بما تشمله من مساندة زملاء العمل ونمط الإشراف وظروف العمل المادية، وكذلك الجمهور ملتقى الخدمة. (أبو سلطان، 2011)

ثانياً: أهمية تقويم الأداء الوظيفي

أن الهدف الأساسي من تقويم الأداء هو تحقيق أعلى مستوى من الأداء داخل التنظيم، وبمستوى من الكفاءة الانتاجية، وذلك أن المنظمة تكون أكثر استقراراً وأطول بقاء حين يكون أداء العاملين أداء متميزاً، ويحقق نظام تقويم الأداء فوائد عديدة للمنظمة

وللعاملين بها، ومن أهم هذه الفوائد:

1-يعد تقويم الأداء أساساً جوهرياً لعمليات التطوير الإداري فهو يتناول جوانب عديدة متشابكة منها ما يتصل بالتنظيم وإجراءات العمل، ومنها ما يتصل بالعاملين أنفسهم.

2 يسهم تقويم الأداء في الكشف عن القدرات والطاقات الكامنة لدى العاملين، ويمكن أن يكون مدخلاً لإعادة تقسيم العمل وتوزيع المسؤوليات والأدوار.

3 يسهم تقويم الأداء في تحسين وتطوير أداء العاملين، فهو يعاون الرؤساء والقادة في اكتشاف جوانب الضعف والقصور في كفاءة العاملين والعمل على تقويتها. (طه، 2007)

ويرى الباحث أن أهمية الأداء الوظيفي تكمن ليس فقط لكونه انعكاساً لقدرات كل فرد ودافعيته، وإنما هو أيضاً انعكاس لأداء المنظمات ودرجة فاعليتها والركيزة الأساسية من أجل استمرارها.

أهداف تقويم الأداء الوظيفي:

تصنف أهداف تقويم الأداء الوظيفي في ثلاثة أقسام هي كما يلي:

1-الأهداف الإدارية: وتتضمن توفير معلومات أساسية وضرورية لاتخاذ بعض القرارات المتصلة بالترقيات والتعيين والنقل والفصل والمكافأة.

2-أهداف التوجيه والتطوير: وتتضمن تحسين وتطوير وسائل الاتصال وتوطيد العلاقة والثقة بين الرؤساء والمرؤوسين، وتحسين مستوى الأداء، وتحسين الدافعية للعمل، وتخطيط التطور الوظيفي للموظف.

3-أهداف البحث: وتتضمن استخدام المعلومات وبيان تقويم الأداء للتأكد من صحة اجراءات الاختيار، وتقويم فاعلية البرامج التعليمية والتدريبية، وإجراءات الحوافز، ومستوى الرضا الوظيفي. (البسامي، 2004)

رابعاً: علاقة الصراع التنظيمي بالأداء الوظيفي

يرى الفكر الإداري الحديث أن الصراع لم يكن أمراً حتمياً في المنظمات فقط، وإنما ينطوي على العديد من الجوانب الإيجابية التي تحقق الفوائد المتعددة للتنظيم ولذا فإن الإدارة الهادفة ينبغي أن تسعى دوماً لإبقاء الصراع في إطاره المرغوب، فإذا زاد الصراع عن الحد أو المستوى المعين يجب أن تتدخل الإدارة لتقليص أثره وتخفيضه للحد المسموح به، أما إذا انخفض مستوى الصراع عن المستوى المطلوب يجب على الإدارة أن تزيد من مستوى الصراع عند الحد الذي يبقى الصراع قائماً تحت سيطرة الإدارة ويُغذى باستمرار في إطار تحقيق الأهداف المعنية. (حمودة، 2002)

وطبقاً للنظرية الحديثة للصراع فإن الصراع يمكن أن يؤدي إلى تطوير طرق عمل جديدة واستراتيجيات بين العاملين، ويمكن أن يؤدي إلى كسر حدة الجمود والتخلف الإداري السائد في منظمة ما، وإن النظر إلى الصراع أنه وسيلة لتوجيه جهود العاملين للتجديد والابتكار يمكن أن يساعد في التقليل من الأضرار السلبية للجمود وزيادة النتائج الإيجابية له. (الخلايلة، 2010)

خامساً: الدراسات السابقة

1-دراسة الخلايلة (2010) بعنوان استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي وأثره على أداء العاملين، الأردن.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي المطبقة في المستشفيات الحكومية الإدارية في مدينة أربد.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها:

– أن مستوى أداء العاملين مرتفع حيث بلغ المتوسط الحسابي 4.31%.

– أن مستوى استخدام أساليب إدارة الصراع التي يستخدمها مديرو المستشفيات الحكومية في مدينة أربد جاءت مرتبة تنازلياً كالتالي (المجاملة، التعاون، التسوية، المنافسة، التجنب).

– عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) تعزى لمتغيرات الدراسة (العمر، الحالة الاجتماعية، الراتب، سنوات الخدمة).

– عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) تعزى إلى مستوى استخدام جميع استراتيجيات إدارة الصراع باستثناء استراتيجية التسوية وجاء الفروق لصالح الذكور.

2–دراسة الصرايرة (2011) بعنوان: الأداء الوظيفي لدى أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الاأردنية الرسمية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الأداء الوظيفي لأعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية الرسمية واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وتم استخدام الاستبانة كأداة الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها:

– إن مستوى الأداء الوظيفي لأعضاء الهيئات التدريسية كانت مرتفعة إذا بلغت (3.78 درجة).

– عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغيرات (نزع الكلية، النوع الاجتماعي، الرتبة الأكاديمية، سنوات الخبرة، مكان الحصول على درجة الدكتوراه، والجامعة التي يعمل فيها).

3–دراسة الشريف (2013) بعنوان: دور إدارة التطوير الإداري في تحسين الأداء الوظيفي للعاملين بإمارة منطقة الباحة في السعودية.

تهدف الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة في الأداء الوظيفي للعاملين في إدارة الباحة بالسعودية وتحديد أكثرها تأثيراً في الأداء الوظيفي للعاملين، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام الاستبانة كأداة للدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

– وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين المتغيرات المستقلة مجتمعة (بيئة العمل، الاتصال الوظيفي، الحوافز، التدريب، القيادة الإدارية، والأداء الوظيفي).

– وجود فروق ذات دلالة احصائية في أثر العوامل التنظيمية في الأداء الوظيفي تعزى للمتغيرات الديموغرافية (نوع الوظيفة، الخبرة، المستوى التعليمي) بينما لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية في أثر العوامل التنظيمية على الأداء الوظيفي تعزي للحالة

منهجية الدراسة واجراءاتها

منهج الدراسة:

تتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي بإعتباره المنهج الملائم لتحقيق أهداف الدراسة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (114) موظف وموظفة من كلية الآداب جامعة الزاوية.

جدول (1) يوضح عدد العاملين بكلية الآداب جامعة الزاوية

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	100	%86
انثى	14	%14
المجموع	114	%100

أداة الدراسة:

تم إعداد استبانة حول استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي وأثره على الأداء الوظيفي من وجهة نظر العاملين بكلية الآداب جامعة الزاوية تتكون من 50 فقرة موزعة على 5 مجالات.

صدق الاستبانة:

صدق الاستبانة يعني أن تقيس الاستبانة ما وضعت لقياسه (الجرجاوي، 2010)، وقد تم التأكد من صدق الاستبانة عن طريق صدق آراء المحكمين (الصدق الظاهري) حيث تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين تألفت من (8) من المتخصصين في المجالات الإدارة التربوية والاحصائية من جامعة الزاوية وجامعة عمر المختار وجامعة طبرق، بهدف إبداء الرأي فيما يتعلق بمدى صدق كل فقرة من فقرات الاستبانة وملائمتها لقياس ما وضعت لقياسه وبذلك خرجت الاستبانة في صورتها النهائية.

جدول (2) يوضح سنوات الخبرة للعاملين بكلية الآداب جامعة الزاوية

سنوات الخبرة	العدد	النسبة
اقل من 5 سنوات	24	%21.1
من 5 – اقل من 10	21	%18.4
اقل من 15–10	27	%23.7
من 15 فما فوق	42	%36.8
المجموع	114	%100

أساليب المعالجة الاحصائية:

لقد قام الباحث بتفريغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج Spss الاحصائي وتم استخدام اختبار (ألفاكورنباخ) لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة



نتائج الدراسة:

جدول رقم (3) الاتساق الداخلي بين درجة كل فقرةمقياس(معامل الفا كورنباخ)

الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	.225*	016.	1	.497**	000.	1	.278**	003.	1	.497**	000.	1	.535**	000.
2	.680**	000.	2	.316**	001.	2	.430**	000.	2	.509**	000.	2	.433**	000.
3	.586**	000.	3	.628**	000.	3	.737**	000.	3	.596**	000.	3	.232*	013.
4	.559**	000.	4	.531**	000.	4	.732**	000.	4	.626**	000.	4	.390**	000.
5	.606**	000.	5	.444**	000.	5	.700**	000.	5	.559**	000.	5	.460**	000.
6	.492**	000.	6	.329**	000.	6	.638**	000.	6	.684**	000.	6	.415**	000.
7	.572**	000.	7	.610**	000.	7	.685**	000.	7	.653**	000.	7	.562**	000.
8	.692**	000.	8	.564**	000.	8	.515**	000.	8	.338**	000.	8	.487**	000.
9	.695**	000.	9	.470**	000.	9	.621**	000.	9	.423**	000.	9	.525**	000.
10	.304**	001.	10	.319**	000.	10	.391**	000.	10	.379**	000.	10	.722**	000.

يوضح الجدول (3) الاتساق الداخلي بين درجة كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه هدف الفقرة وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات محاور الاستبانة بهدف التحقق من مدى صدق الاستبانة ككل، ولذلك يعتبر المجال صادقاً لما وضعت لقياسه.

جدول (4) يوضح الأهمية النسبية

مستوى الأهمية	RII
مرتفعة	0.81 <RII< 1
متوسطة الارتفاع	0.61 RII< 0.80
متوسطة	0.41 <RII< 0.60
متوسطة الانخفاض	0.21 <RII< 0.40
منخفضة	0 <RII< 0.20

نتائج الدراسة

عُرضت نتائج الدراسة وفقاً لأسئلتها وفروضها على النحو الاتي: -

-النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي ينص على

– ما درجة العاملين بجامعة الزاوية في مقياس استخدام استراتيجية التجنب في إدارة الصراع التنظيمي.؟

وللإجابة على هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاهمية النسبية لمقياس استخدام استراتيجية التجنب في إدارة الصراع التنظيمي .؟

جدول (5) التكرارات المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و الأهمية النسبية بحسب إجابات افراد العينة

	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	مستوى الصراع	ترتيب الفقرة
س1	تتلقى الإدارة مسؤولية حل المشكلة على عاتق الأطراف المتصارعة	2.0263	75797.	41%	متوسطة	10
س2	تؤجل الإدارة النظر في حل الصراعات للمستقبل	4.0439	1.19283	81%	مرتفعة	7
س3	تضلل الإدارة أهمية المواضيع المختلف بشأنها	3.9298	94746.	79%	متوسطة الارتفاع	9
س4	تخفف الإدارة من حدة الصراعات عن طريق تجاهلها	4.2105	79237.	84%	مرتفعة	4
س5	تتجنب الإدارة مناقشة تختلف فيها في الآراء	4.4825	71930.	90%.	مرتفعة	1
س6	تفضل الإدارة القيام بدور حماة السلام عند مواجهة الصراعات	4.3860	69777.	88%.	مرتفعة	2
س7	تعبر الإدارة حل الصراعات مضيعة للوقت لا تستحق الاهتمام	4.2632	69196.	85%.	مرتفعة	3
س8	تهمل الإدارة شكاوي أطراف الصراع لتتجنب التورط في إدارتها	4.0614	76754.	81%	مرتفعة	6
س9	تلجأ الإدارة لبعض الحيل لجعل الأطراف تتغاضى عن الصراع	4.0263	82506.	81%.	مرتفعة	8
س10	تنسحب الإدارة عندما تواجه قضايا جدلية تؤدي إلى الخلاف	4.1667	56312.	83%.	مرتفعة	5
	المتوسط الموزون والانحراف المعياري المرجح للمحور الأول ككل	3.96	.44298	79%	متوسطة الارتفاع	

يوضح الجدول (5) أن الفقرة رقم (5) والتي تنص على تجنب الإدارة والمناقشة من يختلف معها في الآراء، حيث تحصلت على المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية بلغت (90%؟) والمتوسط الحسابي بلغ (4.48) والانحراف المعياري بلغت قيمته (0.72)، بينما تحصلت الفقرة (6) والتي تنص على تفضيل الإدارة بدور حماة السلام عند مواجهة الصراعات، حيث تحصلت على المرتبة الثانية من حيث الأهمية النسبية بلغت (88%) والمتوسط الحسابي (4.38) والانحراف المعياري بلغت قيمته (0.69) وهذا يعزى إلى أن عميد الكلية يرغب في الإبقاء على حالة من الهدوء النسبي والاستقرار في الكلية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الخلايلة، 2010).

نتائج الدراسة

-ما درجة العاملين بكلية الآداب جامعة الزاوية في مقياس استخدام استراتيجية التنازل في إدارة الصراع التنظيمي.؟

وللإجابة على هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاهمية النسبية لمقياس استخدام استراتيجية التنازل في إدارة الصراع التنظيمي .؟

جدول (6) التكرارات المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية بحسب إجابات افراد العينة

	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	مستوى الصراع	ترتيب الفقرة
س1	تضحي الإدارة برغباتها في سبيل رغبات الآخرين	4.1491	64124.	83%.	مرتفعة	7
س2	تتراجع الإدارة في بعض الأحيان عن قرارات تم اتخاذها لترضي الأطراف المتصارعة	4.2544	60691.	85%.	مرتفعة	6
س3	توائم الإدارة قراراتها مع توجهات الأطراف المتصارعة	4.3947	67337.	88%.	مرتفعة	1
س4	تحاول الإدارة العمل مع أطراف الصراع لإيجاد حلول للمشاكل ترضي توقعات أطراف الصراع	4.1228	63997.	82%.	مرتفعة	8
س5	تقدم الإدارة التنازلات عندما تشعر بالضعف أمام الأخرين	4.3509	70375.	87%.	مرتفعة	2
س6	تتجنب الإدارة إتخاذ مواقف تؤدي إلى الجدل	4.0965	78672.	82%.	مرتفعة	9
س7	تعمل الإدارة كل ما هو ضروري للحيلولة دون حدوث صراع	4.3333	89903.	87%.	مرتفعة	3
س8	تترك الإدارة الأخرين يتحملون مسؤوليات حل المشكلة	4.3070	78849.	86%.	مرتفعة	4
س9	تتظاهر الإدارة بتقديرها لوجهات نظر أطراف الصراع رغم عدم اقتناعها	4.0526	71448.	81%.	مرتفعة	10
س10	تدع الإدارة الأخرين يقون على وجه نظرهم إذا كان ذاك	4.2632	.70463	%85	مرتفعة	5
المتوسط الموزون والانحراف المعياري المرجح للمحور الأول ككل		4.2325	.33983	85%	مرتفعة	

يوضح جدول (6) أن الفقرة (3) والتي تنص على توائم الإدارة قراراتها مع توجهات الأطراف المتصارعة تحصلت على المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية بلغت 88% والمتوسط الحسابي 4.39 والانحراف المعياري 0.67، بينما الفقرة رقم (5) والتي تنص تتظاهر الإدارة بتقديرها لوجهات نظر أطراف الصراع رغم عدم اقتناعها، تحصلت على المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية النسبية بلغت 81% ومتوسط حسابي 4.05 والانحراف المعياري 0.71، وهذا يعزى إلى رغبة الإدارة في الإبقاء على روح الفريق بين العاملين دون حدوث التوتر بينهم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الشريف، 2013).

-ما درجة العاملين بكلية الآداب جامعة الزاوية في مقياس استخدام استراتيجية التجنب في إدارة الصراع التنظيمي؟

وللإجابة على هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات التعاون والاهمية النسبية لمقياس استخدام استراتيجية التعاون في إدارة الصراع التنظيمي؟

جدول (7) التكرارات المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية بحسب إجابات افراد العينة

	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	مستوى الصراع	ترتيب الفقرة
س1	تشجع الإدارة فكرة أننا جميعاً في قارب واحد	4.3333	.77193	%87	مرتفعة	1
س2	تشجع الإدارة العاملون على الفهم الصحيح لمشكلات العمل قبل البدء في حلها	4.1228	.68019	82%	مرتفعة	4
س3	تساعد الإدارة باستمرار الأخرين في إيجاد الحلول	3.3070	1.38339	%66	متوسطة	10
س4	تعمل الإدارة على إيجاد بيئة محفزة على التعاون	3.4474	1.36383	69%	متوسطة الارتفاع	9
س5	توازن الإدارة بين بعدي الحزم والتعاون في إدارة الصراع	4.1228	.75423	82%	مرتفعة	5
س6	تتبادل الإدارة المعلومات مع العاملين لحل المشكلات	4.3246	.60229	86%	مرتفعة	2
س7	تشجع الإدارة العمل بروح الفريق عند حل المشكلات	3.9211	.89388	78%	متوسطة الارتفاع	7
س8	تضع الإدارة أهدافاً مشتركة يتطلب إنجازها تعاون الجميع	3.8421	.93675	77%	متوسطة الارتفاع	8
س9	تشرك الإدارة العاملين في وضع الخطط والبرامج لمواجهة الصراع	4.0526	.86056	81%	مرتفعة	6
س10	تسعى الإدارة للوصول إلى حلول جذرية للمشكلات	4.2544	.66268	85%	مرتفعة	3
	المتوسط الموزون والانحراف المعياري المرجح للمحور الأول ككل	3.9728	.53253	79%	متوسطة الارتفاع	

يوضح الجدول (7) أن الفقرة رقم (1) تشجع الإدارة فكرة إننا جميعاً في قارب واحد، تحصلت على المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية وبلغت 87% والمتوسط الحسابي 4.33 والانحراف المعياري 0.77، ويعزى ذلك إلى إيمان الإدارة بأنه لا يمكن أن تستقر وتنمو إلا من خلال تفعيل مشاركة العاملين، ووعي الإدارة بأن العمل والتعاون الجماعي يخفف من الأعباء الملقاء على عاتقهم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الصرايرة، 2011).

ولقد تحصلت الفقرة (3) تساعد الإدارة باستمرار الآخرين في إيجاد الحلول على المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية النسبية بلغت 66% والمتوسط الحسابي 3.30 والانحراف المعياري 1.38، ويعزى ذلك إلى أن الإدارة تسعى لمشاركة العاملين في إيجاد الحلول وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الصرايرة، 2011)

ما درجة العاملين بكلية الآداب جامعة الزاوية في مقياس استخدام استراتيجية التسوية(الحل الوسط) في إدارة الصراع التنظيمي ؟

وللإجابة على هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاهمية النسبية لمقياس استخدام استراتيجية التسوية (الحل الوسط) في إدارة الصراع التنظيمي؟

جدول (8) التكرارات المتوسطات الحسابية الانحرافات المعيارية والأهمية النسبية بحسب إجابات افراد العينة

	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	مستوى الصراع	ترتيب الفقرة
س1	تعمل الإدارة على إيجاد حل وسط بين الأطراف المتصارعة	4.0351	.81934	81%	مرتفعة	7
س2	تقوم الإدارة بإرضاء كافة الأطراف عند تسوية الصراع التنظيمي	4.0175	.77554	80%	مرتفعة	9
س3	تراعي الإدارة أرباح الأطراف المتصارعة وخسائرهم عند حل الصراع	4.1316	.82562	83%	مرتفعة	3
س4	تحافظ الإدارة على العلاقات مع جميع الأطراف المتصارعة	4.0526	.88089	81%	مرتفعة	6
س5	تقترح الإدارة أرضية مشتركة لحسم الصراعات	4.0263	.81426	81%	مرتفعة	8
س6	تحقق الإدارة المنافع لأطراف الصراع للحصول على رضا الجميع	4.0614	.81235	81%	مرتفعة	5
س7	تتغاضى الإدارة عن بعض الأمور لحل الصراع	4.1053	.64312	82%	مرتفعة	4
س8	تتعامل الإدارة مع الصراع باعتباره موقفاً (أخذ وعطأ)	4.3596	.79964	87%	مرتفعة	2
س9	تحث الإدارة الأطراف المتصارعة على تقديم التنازلات لحل الصراع	3.9737	.72210	79%	متوسطة الارتفاع	10
س10	تسعى الإدارة إلى تقريب وجهات النظر المتباينة عن طريق المقايضة بينهم	4.3772	.64342	88%	مرتفعة	1
	المتوسط الموزون والانحراف المعياري المرجح للمحور الأول ككل	4.1140	.40959	82%	مرتفعة	

يوضح الجدول (8) أن الفقرة رقم (10) تسعى الإدارة إلى تقريب وجهات النظر المتباينة عن طريق المقايضة بينهم، تحصلت على المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية بلغت 88% والمتوسط الحسابي 3.97 والانحراف المعياري 0.64، ويعزى ذلك إلى أن الإدارة تسعى إلى تسوية الصراعات عبر الوصول إلى حلول ترضي جميع الأطراف المتصارعة، وتبرز المصالح المشتركة بينهم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الخلايلة، 2010)، بينما تحصلت الفقرة (9) تحث الإدارة الأطراف المتصارعة على تقديم التنازلات لحل الصراع على المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية النسبية بلغت 79% والمتوسط الحسابي 3.97 والانحراف المعياري 0.72 ويعزى ذلك أن بعض العاملين لا يقومون بالتنازل عن آرائهم لصالح غيرهم من الزملاء ممن يحملون رتب وظيفية عالية وخبرة إدارية كبيرة، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (الصرايرة، 2011)

ما درجة العاملين بكلية الآداب جامعة الزاوية في مقياس استخدام استراتيجية السيطرة في إدارة الصراع التنظيمي .؟

وللإجابة على هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاهمية النسبية لمقياس استخدام استراتيجية السيطرة في إدارة الصراع التنظيمي؟

جدول (9) التكرارات المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و الأهمية النسبية بحسب إجابات افراد العينة

	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	مستوى الصراع	ترتيب الفقرة
س1	تفرض الإدارة الحلول الكفيلة لحل الصراعات بالقوة والسيطرة على المواقف	4.1754	.75546	84%	مرتفعة	6
س2	تعتمد الإدارة على سلطتها في التعامل مع أطراف الصراع	4.3246	.91686	86%	مرتفعة	2
س3	تتمسك الإدارة بمواقفها وآرائها أو الحلول التي قدمتها لحل الصراع	4.3421	.85008	87%	مرتفعة	1
س4	تسعى الإدارة إلى تحقيق أهدافها بغض النظر عن أهداف الأخرين	4.2105	.76971	84%	مرتفعة	5
س5	تطلب الإدارة من العاملين تقديم تنازلات لكنها ترفض تقديم التنازلات من طرفها	4.3070	.71800	86%	مرتفعة	3
س6	ترى الإدارة أن أخذها بآراء الأخرين يعني فقدان كيانها	4.2281	.76465	85%	مرتفعة	4
س7	تطبق الإدارة القوانين والأنظمة لإرغام الأطراف المتصارعة على قبول الحلول المطروحة	4.0526	.72676	81%	مرتفعة	8
س8	تستخدم الإدارة العقوبات لتتراجع الأطراف المتصارعة عن موقفها	3.4561	1.32465	69%	متوسطة الارتفاع	9
س9	تحاول الإدارة التقليل من وجهات النظر المعارضة لمواقفها في موضوع الصراع	3.3333	1.35455	67%	متوسطة الارتفاع	10
س10	تتعامل الإدارة مع مواضيع الصراع على أنها عملية مكسب أو خسارة	4.0789	.76592	82%	مرتفعة	7
	المتوسط الموزون والانحراف المعياري المرجح للمحور الأول ككل	4.0509	.42640	81%	مرتفعة	

يوضح الجدول (9) أن الفقرة رقم (3) تتمسك الإدارة بمواقفها وآرائها أو الحلول التي قدمتها لحل الصراع، تحصلت على المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية بلغت 87% والمتوسط الحسابي 4.34 والانحراف المعياري 0.85 ويعزى ذلك إلى أن السيطرة والهيمنة على تمسك الإدارة بالحلول التي قدمتها لا يحل الصراع نهائياً، اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (الخلايلة، 2010).

بينما تحصلت الفقرة (9) تحاول الإدارة التقليل من وجهات النظر المعارضة لموقفها في موضوع الصراع على المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية النسبية بلغت 67% والمتوسط الحسابي 3.33 والانحراف المعياري 0.76 ويعزى ذلك إلى أن الإدارة ترى بعض الصراعات قد تكون بسيطة ولا تحتاج إلى بذل الجهد والوقت من أجل حلها بل يمكن حلها إذا لم تتجاهلها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الخلايلة، 2010)، وتختلف مع دراسة (الصرايرة، 2011).

الأداء الوظيفي

الفرضية (1)

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 05.0$)مستوى بين متوسطات استجابات المبحوثين نحو استخدام استراتيجية إدارة الصراع التي يستخدمها عميد الكلية تعزى لمتغير الجنس (ذكر – انثى))

نتائج اختبار ((T – TESTلتوضيح الفروق بين متوسطات درجات استخدام استراتيجية إدارة الصراع التي يستخدمها عميد الكلية تعزى لمتغير النوع (ذكر – انثى)

جدول (10) T.Test يوضح الفروق بين متوسطات درجات استخدام استراتيجيات إدارة الصراع التي يستخدمها عميد الكلية تعزى إلى متغير النوع (ذكر – أنثى)

الابعاد	النوع	ن N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية DF	قيمة ت T- TEST	قيمة الدلالة Sig	الدلالة
استراتيجية التجنب	ذكر	16	3.9813	49020.	112	0.834	0.209	غير دالة
	أنثى	98	3.9561	43744.				
استراتيجية التنازل (المجاملة)	ذكر	16	4.2188	54433.	112	0.863	0.173	غير دالة
	أنثى	98	4.2347	29779.				
استراتيجية التعاون	ذكر	16	3.7938	67771.	112	1.458	0.148	غير دالة
	أنثى	98	4.0020	50318.				
استراتيجية التسوية (الحل الوسط)	ذكر	16	3.9937	41226.	112	1.270	0.07	غير دالة
	أنثى	98	4.1337	40790.				
استراتيجية السيطرة	ذكر	16	3.9750	27689.	112	0.766	0.445	غير دالة
	أنثى	98	4.0633	44592.				

الفرضية (1)

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α≥ 05.0)مستوى بين متوسطات استجابات المبحوثين نحو استخدام إستراتيجية إدارة الصراع التي يستخدمها عميد الكلية تعزى لمتغير سنوات الخبرة

وللإجابة على هذه الفرضية استخدمت الباحث الفروق في المتوسطات نظراً لتعدد المتغيرات المستقلة حيث استخدم اختبار (ANOVAone way)

جدول (11) يوضح اختبار (ANOVAone way) مستوى بين متوسطات استجابات المبحوثين نحو استخدام استراتيجية إدارة الصراع التي يستخدمها عميد الكلية تعزى لمتغير سنوات الخبرة

البعد	سنوات الخبرة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	قيمة الدلالة Sig	مستوى الدلالة
استراتيجية التجنب	اقل من 5 سنوات	24	4.0458	38896.	1.599	194.	داله احصائياً
	من 5 – اقل من 10	21	4.0667	37859.			
	10–اقل من 15	27	3.9704	47297.			
	من 15 فما فوق	42	3.8500	47073.			
	المجموع	114	3.9596	44298.			
استراتيجية التنازل (المجاملة)	اقل من 5 سنوات	24	4.1958	40484.	1.328	269.	غير داله احصائياً
	من 5 – اقل من 10	21	4.2667	41753.			
	10–اقل من 15	27	4.3296	26864.			
	من 15 فما فوق	42	4.1738	29055.			
	المجموع	114	4.2325	33983.			
استراتيجية التعاون	اقل من 5 سنوات	24	3.8583	62687.	1.446	233.	داله احصائياً
	من 5 – اقل من 10	21	3.9286	44288.			
	10–اقل من 15	27	3.9037	51327.			
	من 15 فما فوق	42	4.1048	51842.			
	المجموع	114	3.9728	53253.			
استراتيجية التسوية (الحل الوسط)	اقل من 5 سنوات	24	3.9958	47592.	865.	461.	غير داله احصائياً
	من 5 – اقل من 10	21	4.1524	28744.			
	10–اقل من 15	27	4.1593	49323.			
	من 15 فما فوق	42	4.1333	36067.			
	المجموع	114	4.1140	40959.			

استراتيجية السيطرة	اقل من 5 سنوات	24	3.9375	54598.	1.191	316.	داله احصائياً
	من 5 – اقل من 10	21	4.1571	25213.			
	10–اقل من 15	27	4.0111	49329.			
	من 15 فما فوق	42	4.0881	36439.			
	المجموع	114	4.0509	42640.			

اختبار (ANOVAone way)مستوى بين متوسطات استجابات المبحوثين نحو استخدام استراتيجية إدارة الصراع التي يستخدمها عميد الكلية تعزى لمتغير سنوات الخبرة

جدول (12) يوضح تحليل التباين الأحادي لتوضيح الفروق بين متوسطات سنوات الخبرة

البعد	المجموعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوي الدلالة	مستوى الدلالة
استراتيجية التجنب	بين المجموعات	3	309.	1.599	194.	غير داله احصائياً
	داخل المجموعات	110	193.			
	المجموع	113				
استراتيجية التنازل (المجاملة)	بين المجموعات	3	152.	1.328	269.	غير داله احصائياً
	داخل المجموعات	110	114.			
	المجموع	113				
استراتيجية التعاون	بين المجموعات	3	405.	1.446	233.	غير داله احصائياً
	داخل المجموعات	110	280.			
	المجموع	113				
استراتيجية التسوية (الحل الوسط)	بين المجموعات	3	146.	865.	461.	غير داله احصائياً
	داخل المجموعات	110	168.			
	المجموع	113				
استراتيجية السيطرة	بين المجموعات	3	216.	1.191	316.	غير داله احصائياً
	داخل المجموعات	110	181.			
	المجموع	113				

المتوسط الفرضي = عدد البنود (الفقرات) x متوسط المقياس

الفرضية (3)

الفرضية الصفرية (): لا يختلف مستوى الأداء الوظيفي و درجة التطبيق بكلية الآداب جامعة الزاوية المتوسط عند مستوى دلالة (0.05 ≥ α)

الفرضية البديلة (): مستوى الأداء الوظيفي و درجة التطبيق بكلية الآداب جامعة الزاوية المتوسط عند مستوى دلالة (0.05 ≥ α)

جدول (13) يوضح اختبار test –العينة واحدة One–Sample

قيمة ت T- TEST	مستوى المعنوية Sig	مستوى الدلالة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية DF
64466.9	0.000	0.05	150	4.066	0.240	113

و يتبين النا من الجدول نرفض الفرض الصفري و نقبل الفرض البديل – مستوىالأداء الوظيفي و درجة التطبيق بكلية الآداب جامعة الزاوية عند متوسط مستودلالة (0.05 ≥ α) ونلاحظ ان متوسط المقياس الذي طبق على الموظفين اكبر من المستوى الفرضي وبالتالي نعتبر أن مستوى الصراع لديهم مرتفع .

نتائج وتوصيات الدراسة

مقدمة:

بناء على الدراسة التي أجراها الباحث حول استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي وأثره على الأداء الوظيفي لدى العاملين بكلية الآداب جامعة الزاوية واستناداً على ما جاء من مفاهيم في الإطار النظري وأدبيات الدراسة، ومن خلال ما تم جمعه من بيانات من خلال الاستبانة وبعد التحليل الاحصائي لمحاور الدراسة خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات على النحو التالي:

أولاً: النتائج

1–أظهرت الدراسة أن هناك تنوع في استخدام استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي من قبل إدارة كلية الآداب جامعة الزاوية، وأنهم لا يقتصرون على استخدام استراتيجية واحدة.

2–أظهرت نتائج آراء أفراد عينة الدراسة أن أكثر استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي استخداماً داخل كلية الآداب جامعة الزاوية هي استراتيجية التعاون بدرجة مرتفعة بلغت 85%.

3–حصل مجال استراتيجية التنازل (المجاملة) على درجة موافقة بلغت 88% مما يدل على استخدام إدارة كلية الآداب جامعة الزاوية في إدارة الصراعات بدرجة مرتفعة.

4–حصل مجال استراتيجية (التجنب) على نسبة 90% مما يدل على استخدام إدارة كلية الآداب جامعة الزاوية استراتيجية التجنب في إدارة الصراعات التنظيمية بدرجة مرتفعة.

5–حصل مجال استراتيجية التسوية (الحل الوسط) على درجة موافقة بلغت 85% مما يدل على استخدام إدارة كلية الآداب جامعة الزاوية لاستراتيجية (الحل الوسط) في إدارة الصراعات التنظيمية بدرجة مرتفعة.

6–حصل مجال (السيطرة) على درجة موافقة بلغت 87% مما يدل على استخدام إدارة كلية الآداب لاستراتيجية السيطرة في إدارة الصراعات التنظيمية بدرجة مرتفعة.

7–لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة معنوية 0.05 بين استجابات المبحوثين نحو استخدام استراتيجية إدارة الصراع التي يستخدمها عميد الكلية تعزى إلى متغير الجنس (ذكور – إناث).

8–لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة معنوية 0.05 بين متوسطات استجابات المبحوثين نحو استخدام استراتيجية إدارة الصراع التي يستخدمه عميد الكلية تعزى لمتغيرات سنوات الخبرة.

ثانياً: التوصيات وآليات التنفيذ المقترحة

1-ضرورة تطوير ممارسات إدارة كلية الآداب جامعة الزاوية حول استراتيجيات إدارة الصراع وذلك بعقد دوريات تدريبية لرفع الكفاءة.

2-اعتماد الأساليب العلمية لتطوير العملية الإدارية وذلك من خلال البحث العلمي والنقل التكنولوجي لمحاكاة الدول المتقدمة في مجال الإدارة.

3-الابتعاد عن التمسك بالآراء وتعزيز مبدأ المشاركة والتعاون وذلك عن طريق تعزيز العمل الجماعي وتشجيع على استخدام استراتيجية التعاون.

4-زيادة اهتمام إدارة الكلية في رفع وتطوير الأداء الوظيفي للعاملين لديها وذلك من خلال الحوافز التشجيعية.

قائمة المـراجع

أولاً: الكتب

1. مصطفى، أحمد (2000): إدارة السلوك التنظيمي، رؤية معاصرة، جامعة بنها، مصر.

2. بن موسى، محمد (2007): السلوك التنظيمي، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، دار المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر.

3. المعشر، خالد (2005): إدارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي، دار وائل للنشر، عمّان، الأردن.

4. مصطفى، يوسف (2005): الإدارة الذكية لتنمية الموارد البشرية، دار المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر.

5. حسين طه، حسين سلامة (2007): استراتيجيات إدارة الصراع المدرسي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن.

6. عبد الباقي، صلاح الدين (2005): الموارد البشرية من الناحية العلمية والعملية، الدار الجامعية، مصر.

7. القريوتي، محمد (2000): السلوك التنظيمي، دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة، دار الشروق، عمان، الأردن.

8. قطيشات، ليلى (2010): إدارة الصراع في المؤسسات التربوية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمّان، الأردن.

9. عبيد، أحمد (2008): السلوك التنظيمي، مدخل بناء المهارات، الدار الجامعية، مصر.

10. عساف، عبد المعطي (2013): الإبداع الإداري، مسقط، عُمان.

11. سلطان، محمد (2004): السلوك التنظيمي، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، مصر.

12. حمود، خضير (2002): مناهج البحث العلمي، مؤسسة الوراق للنشر، عمّان، الأردن.

13. طه، طارق (2007): إدارة الأعمال منهج حديث معاصر، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية.

14. الدليمي (1999): السلوك الإنساني والتنظيمي، منظور كلي مقارن، معهد الإدارة العامة، الرياض، السعودية.

15. الجرحاوي، زياد (2010): القواعد المنهجية لبناء الاستبيان، مطبعة أبناء الجراح، فلسطين.

ثانياً: المجلات والرسائل العلمي

1. العبيدي، أمل (2008): استراتيجية التنظيم، وإمكانية تحقيقه، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد 69.

2. الخالدي، أحمد (2008): أساليب إدارة الصراع التنظيمي لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية بمدينة مكة المكرمة وعلاقتها بالروح المعنوية من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.

3.العويوي، محمد (2013): دراسة وتحليل إدارة الصراع التنظيمي في مديريات التربية والتعليم في محافظة الخليل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليل، فلسطين.

4. أبو سلطان، مياسة (2011): الاغتراب الوظيفي، وعلاقته بالأداء الوظيفي، وزارة التربية والتعليم العالي، فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

5. الخلايلة، أنس (2010): أساليب إدارة الصراع التنظيمي وأثرها على أداء العاملين في المستشفيات الحكومية الأردنية في مدينة أربد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة اليرموك، الأردن.

6.البسامي، عبد الرحمن (2004): تقويم القيادات الإدارية للأداء الوظيفي بالكليات العسكرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف، الرياض، السعودية.

7.الشريف، ريم (2013): دور إدارة التطوير الإداري في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر العاملين في مدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف، السعودية .

8.الصريرة، خالد (2011): الأداء الوظيفي لدى أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية الرسمية من وجهة نظر رؤساء الأقسام فيها، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة دمشق، سوريا.


مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies
الإكـــاديمية الليبيـــة ٠ بنـــغـــازي
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch

تشكيل الحدود: تراقيا و التراقيون والتوسع الروماني خلال الفترة من (188 ق.م – 45 م) دراسة تحليلية

* د. محمد علي الكوافي
كلـــية الآداب قسم التاريخ / جامعة بنغازي

المستخلص

تعتبر تراقيا إقليم غني بالتاريخ والثقافة تميزت بتقلبات حدودها عبر التاريخ، حيث سيطرت عليها قوى مختلفة، وامتدت في أوج ازدهارها من نهر الدانوب شمالًا إلى بحر إيجة جنوبًا، ومن البحر الأسود شرقًا إلى بحر الأدرياتيك غربًا حيث شهد صراعات وتغيرات عديده عبر العصور. وسكنها العديد من القبائل التراقية التي واجهت التوسع الروماني في القرن الثاني قبل الميلاد، مما أدى إلى حروب استمرت قرنين وانتهت بغزو روما لتراقيا عام 45 م وتحويلها إلى مقاطعة رومانية فقد كان تأثير الثقافة الرومانية عليها شديدا الأمر الدي جعل قبائلها تواجه تدميرًا ثقافيًا واضطهادًا دينيًا.

الكلمات المفتاحية: تراقيا ، الهوية ، روما ، التوسع .

Abstract

Thrace is a historically and culturally rich region that has undergone significant fluctuations in its borders throughout the ages, reflecting the various powers that have exerted control over it. At the outmost of its prosperity, Thrace encompassed a vast area, stretching from the Danube River in the north to the Aegean Sea in the south, and from the Black Sea in the east to the Adriatic Sea in the west. This region has been a witness to numerous conflicts and transformations, shaped by the presence .of various Thracian tribes

During the second century BC, these tribes faced the relentless expansion of the Roman Empire, leading to a series of protracted wars that spanned two centuries. The culmination of these hostilities occurred in 45 AD, when Rome successfully invaded Thrace, subsequently integrating it as a Roman province. This transformation had profound implications for the local populace, as the pervasive influence of Roman culture precipitated a significant cultural upheaval, resulting in the erosion of indigenous traditions and the imposition of religious persecution. The legacy of Thrace is marked by its dynamic history, characterized by both the resilience of its .tribes and the profound impact of external powers

المقدمة

تعد تراقيا إقليم غني بالتاريخ والثقافة فهي تقع في قلب منطقة البلقان، ومحاطة ببحرين: الأسود من جهة الشرق، وإيجة من الغرب. سكنها العديد من القبائل التراقية التي اشتهرت ببراعتها في القتال وفرسانها المهرة. لقد واجهت روما هذه القبائل في القرن الثاني قبل الميلاد، لتبدأ سلسلة من الحروب استمرت لأكثر من قرنين، انتهت بغزو تراقيا عام 45 م وتحويلها إلى مقاطعة رومانية. اعتنق التراقيون الوثنية، وعبدوا العديد من الآلهة. كما اشتهروا أيضًا بمهاراتهم في الفنون والحرف اليدوية، وبرزوا في صناعة الأواني المعدنية والمجوهرات عالية الجودة. تميز مجتمعهم بطبقية واضحة، حيث سيطرت طبقة النبلاء على الحكم بينما ضمّ جيشًا قويًا. واجهت حدود تراقيا تقلبات عبر التاريخ، حيث سيطرت عليها قوى مختلفة. وخلال فترة ازدهارها امتدت من نهر الدانوب شمالًا إلى بحر إيجة جنوبًا، ومن البحر الأسود شرقًا إلى بحر الأدرياتيك غربًا. لكن هذه الحدود لم تكن ثابتة، وغالبًا ما كانت موضع نزاع بين القبائل التراقية والقوى المجاورة.

وفي القرن الثاني قبل الميلاد شرعت روما في توسّعها عبر منطقة البلقان، فاصطدمت بالقبائل التراقية التي سكنت الإقليم. خاضت روما سلسلة من الحروب ضد هذه القبائل، واستمرت هذه الصراعات لأكثر من قرنين من الزمن. أخيرًا تمكنت روما من غزو تراقيا عام 45 م، ودمجها في الإمبراطورية الرومانية كمقاطعة جديدة. وأصبحت جزءًا من العالم الروماني، وبدأت عملية دمجها في الحضارة الرومانية.
الهوية العرقية للتراقيين

يشير مصطلح « تراقيا » في الاستخدام الأكثر شيوعًا إلى أحد السكان الأصليين في تراقيا ، وهي منطقة يحدها تقريبًا في العصور القديمة نهر الدانوب من الشمال، ونهر إيجة وبروبونتيس من الجنوب، والبحر الأسود من الشرق، ونهر ستروما إلى الغرب حيث تتداخل هذه المنطقة اليوم مع أجزاء من بلغاريا واليونان ورومانيا وتركيا (Bouzek and Graninger, 2015)

كانت تراقيا القديمة تمتلك ما يكفي من الأراضي الصالحة للزراعة والرعي لدعم عدد كبير من السكان المستقرين، في حين سهلت شبكة من الممرات المائية الداخلية الموجودة بها للوصول إلى بحر إيجه والبحر الأسود لتسهيل حركة السكان والسلع والتبادل الثقافي لوقوفها على مفترق الطرق بين أوروبا وآسيا . (Zosia, 1998)

وبحلول نهاية القرن السادس قبل الميلاد كان التراقيون منخرطين في اتصال منتظم وفي بعض الأحيان يتعارضون مع اليونانيين والمقدونيين وقوات الإمبراطورية الأخمينية، وبعد قرنين من ذلك كان التراقيون يشكلون جزءًا كبيرًا من جيش متعدد الأعراق الذي قاد الإسكندر إلى النصر على الفرس.

يتكون السكان الأصليون في تراقيا من العديد من العرقيات (ἔθνη، والتي تُترجم عادة باسم « القبائل «)، والتي أطلق عليها اليونانيون بشكل جماعي اسم Thraikes) – Θρᾷκες)، « التراقيون «. (لقد اقترح علماء اللغة في القرن التاسع عشر اشتقاق هذه الكلمة من الفعل θράσσω، أي» يثيرون المشاكل»). (Robert and Lucien, 2010)

على ما يبدو أن هذه العرقيات تشترك في قيم مماثلة من حيث اللغة وأنماط الحياة ، حيث تزعم المصادر أيضًا وجود روابط تاريخية وثقافية وثيقة بين التراقيين وبعض شعوب آسيا الصغرى، مثل البيثينيين والفريجيين.(Casson , 1926) وربما من غير المستغرب أن تحتوي الإلياذة على أقدم الإشارات إلى التراقيين، حيث تصورهم الملحمة على أنهم «رعاة خيول» (ἱπποπόλοι)، ومحاربون شجعان « ذوو شعر معقود « (ἀκρόκομοι)، وحلفاء لأحصنة طروادة في حربهم ضد اليونانيون – إلا أن الأصول الفعلية لـ ''التراقيين'' كمفهوم لا تزال غير واضحة) [1]

في هذا الصدد لا نعرف ما إذا كان هناك مصطلح مرادف لـ « التراقيين» في اللغات التراقية. ومع ذلك يبدو أنه بحلول منتصف القرن الرابع قبل الميلاد بدأ الحكام التراقيون في المملكة الأودريسية المحلية في الإشارة إلى رعاياهم باسم « التراقيين « وربما يستخدمون لقب « ملك التراقيين « في تعاملاتهم مع العالم اليوناني، على الرغم من أن « التراقيين « العاديين في تراقيا ربما تباهوا أولاً وقبل كل شيء مع عرقهم، إلا أننا سنرى أن التراقيين في الخارج أطلقوا على أنفسهم في كثير من الأحيان اسم «التراقيون» أيضًا.

أعتقد أن التراقيين الذين كانت لهم لقاءات منتظمة مع غير التراقيين، أصبحوا في نهاية المطاف مجموعة عرقية يمكن التعرف عليها بالنسبة لهم وللغرباء، كما أن ما تنطوي عليه الهوية العرقية التراقية في الواقع يختلف باختلاف الظروف. بشكل عام أتفق مع تعريف Jonathan M. Hall للهوية العرقية بأنها «عملية العلاقات الديناميكية الاجتماعية التي يتم بناؤها على أساس تراث الأسلاف المشترك والمفترض»، مع الأرض والأساطير المشتركة حول النسب ومعارضة المجموعات العرقية الأخرى. بدلاً من أن تكون اللغة والدين والثقافة هي العوامل الرئيسية التي تؤثر على تكوينها. (Hall , J,1997)

ووفقاً لما ورد عند Hall قدمت سلسلة الأنساب الأسطورية لليونانيين الأساس لشعورهم بالهوية العرقية في حين لعبت تجربة الحروب الفارسية دوراً حاسماً في تبلورها حيث شجعت اليونانيين على التعبير عن اختلافاتهم عن « البربريين «.

وعلى عكس اليونانيين لم يترك التراقيون وراءهم مجموعة متعددة من المصادر الأدبية التي من شأنها أن توفر لنا وجهة نظرهم الخاصة حول أساطيرهم ومواقفهم تجاه الآخرين، بدلاً من ذلك الاعتماد على شهادات غير التراقيين إلى جانب الأدلة المتناثرة عن الذات التراقية. – تحديد الهوية التراقية والتعبير عنها في وسائل مثل الآثار الجنائزية، والكتابة على الجدران، والإهداءات الدينية. (Dan Dana, 2015 ; Anna, P,2007) حيث تشهد هذه المصادر على تطور المفاهيم المختلفة للعرق التراقي.

التراقيون من خلال المصادر التاريخية.

بطبيعة الحال عند تقييم الأدلة على التراقيين على أساس المعلومات التي نقلها المؤلفون اليونانيون والرومان، الذين نظروا عادة إلى التراقيين من خلال منظور الصور النمطية التي تصورهم على أنهم برابرة جامحين وغير متحضرين ومميلون إلى القتال. ظهرت بالفعل في تاريخ هيرودوت في القرن الخامس،(Matthew, 2013) وهو أحد أقدم وأهم مصادرنا عن التراقيين. في بداية كتابه عن إثنوغرافيا التراقيين، حيث أعلن على سبيل المثال أنهم أكبر عدد من السكان على وجه الأرض بعد الهنود، واعتبر أن عدم قدرتهم على التوحد سياسيًا هو العائق الوحيد أمامهم ليصبحوا « الأقوى بين جميع الشعوب على الإطلاق (πάντων ἐθνέων) (Herodotus,.,(1990 (5.3.1; David, A

(1) Il. 4.576, 10.433-440, 13.4
رما تعكس هذه الأوصاف الظروف الفعلية في تراقيا والاتصالات مع آسيا الصغرى خلال العصر البرونزي: انظر .
J, Studies of Homeric Greece , Charles University, Karolinum Press, 2018,pp 127-133 , Bouzek

علاوة على ذلك يذكر أن التراقيين ينظرون بازدراء إلى أولئك الذين يزرعون الأرض وأنهم يعتبرون العيش على الحرب والنهب أكثر شرفًا. (Herodotus, 5.6.2) هنا وفي أماكن أخرى يلفت الانتباه إلى ميل التراقيين المفترض للعنف، وهي فكرة اكتسبت أهمية أكبر في الأوصاف اللاحقة للتراقيين [2]

في الواقع يدين هيرودوت وكذلك المؤرخ ثوكيديدس وهو أثيني له علاقات وثيقة مع تراقيا «العرق» التراقي (γένος) لما وصفه بتعطشهم الشديد للدماء (Φονικώτατος) (Thucydides,7.29.4; Luciano C, 2006)

وبعيدًا عن هذه الصور النمطية ربط اليونانيون تراقيا نفسها بالحدودية و»الفضاء الخارجي» البعيد في مخيلتهم الجغرافية. تنقل الإلياذة و الأوديسة (Bouzek, and Graninger, 2015) هذه الأفكار بمصطلحات أسطورية من خلال جعل تراقيا مجالًا لآريس إله الحرب الوحشية، و بورياس إله الرياح الشمالية الباردة الذي ميزتهم سماته عن الحياة المتحضرة(Alexander and Marazov, 1977)

وبشكل أكثر وضوحًا يدعي هيرودوت أن الأراضي الواقعة شمال نهر الدانوب «مقفرة" (ἐρῆμος) و « لا نهائية" (ἄπειρος)، وبالتالي يضع تراقيا كواحدة من حواف ما اعتبره اليونانيون الأرض المأهولة (οἰκουμένη)، ويعزز ذلك هذه النقطة من خلال وضع التراقيين مع الهنود، وهم شعب حدده اليونانيون على الحافة الشرقية للأرض (Herodotus, 5.9.1; James S. R, 1992)

علاوة على ذلك في إشارة أخرى محتملة إلى حدية تراقيا فيما يتعلق باليونان، ذكر كاتب الأساطير Andron من هاليكارناسوس من القرن الرابع أوروبا وثرايك وآسيا وليبيا على أنهم البنات الأربع للعملاق أوكيانوس. (Andron Brill's New Jacoby. 10 F 7) وبما أن كل ابنة هنا تتوافق مع قارة، لقد فصل Andron تراقيا عن أوروبا بالكامل وأعاد وضعها إلى جانب القارتين «البربرية» في آسيا وليبيا ,(Robert L 2013)

وفي هذه الحالة فإن التهميش الإيديولوجي لتراقيا له الأسبقية على حقيقة مجاورة تراقيا الجغرافية لليونان. من المؤسف أن القيود والتحيزات في مصادرنا الأدبية أثرت بشكل مباشر وغير مباشر على شكل البحث الحديث عن التراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ،لقد كرر العلماء في بعض الأحيان الصورة السلبية للتراقيين المتخلفين وغير المثقفين. على سبيل المثال التقييم القاسي الذي أجراه George Grote «... إن الطابع العام للعرق [التراقي] يقدم مجموعة من السمات المثيرة للاشمئزاز التي لا يمكن تعويضها من خلال وجود حتى أكثر العواطف شيوعًا».
(George ,1854)

كما كتب Casson باستخفاف عن التراقيين باعتبارهم «شعوبًا بدائية تعيش خارج حدود الحضارة»، وغير قادرين على النمو فيما يتجاوز «ذواتهم البدائية القديمة» عندما يواجهون فرصًا لاحتضان الثقافة اليونانية.(L,Casson,1977)

بشكل عام عانى التراقيون من الإهمال حتى يومنا هذا، فإنهم يميلون إلى تلقي القليل من الاهتمام، حتى في الدراسات الأكثر تخصصًا في مناطق شمال بحر إيجه والبحر الأسود تتعامل أحيانًا مع التراقيين كمواضيع هامشية. لعل ما قام به Alexandru Avram من حذف التراقيين بحجة كثرة عددهم وعدم ارتباطهم المزعوم بمنطقة البحر الأسود خير دليل على روايتنا(Alexandru , 2013

(2) للحصول على أوصاف تراقيا والتراقيين من قبل المؤرخين الرومان انظر;
.Tacitus. Annals. 4.46.1; Florus, Lucius Annaeus, Epitome Rerum Romanorum. 39. Horace, Carmina 2.16.5

A) كما قام العلماء على مستوى أوسع كثيرًا من أجل إعادة بناء تاريخ الشعوب «البربرية» بشكل عام ناهيك عن دمجها في روايات، وذلك بسبب الطبيعة المرتكزة على الهيلينية والرومانية للغالبية العظمى من المصادر الأدبية. ومع ذلك فإن عددًا من المنشورات الحديثة ، تناقش التنوع العرقي والثقافي في العالم القديم من خلال إعادة صياغة و تفسير الأدلة الأدبية.

تكشف لنا هذه الأعمال من بين أشياء أخرى كيف أن الحواجز التي تفصل اليونانيين عن غير اليونانيين كانت تتعارض في كثير من الأحيان مع فحوى اللقاءات الفعلية بين المجموعتين. يتبع هذا التحقيق أيضًا على الكشف عن حقائق تفاعلات التراقيين مع غير التراقيين. في الواقع توسعت أيضًا مجموعة الأدلة المتوفرة بشأن التراقيين بشكل هائل منذ بداية البحث الحديث عن التراقيين منذ أكثر من قرنين ونصف القرن (Hall , J, 2014) .

التوسع الروماني في تراقيا خلال الفترة من 188 ق.م – 45 م

في عام 229 قبل الميلاد وطأة أقدام الرومان منطقة البلقان[3]، ولكن لا يمكن تحديد متى اتصلوا لأول مرة بالتراقيين(Titus Livius , The History of Rome, 26.24.9) في ذلك الوقت كان الوضع في تراقيا معقدًا للغاية. حيث تشهد المصادر الضئيلة أنه على مدى العقود القليلة التالية، شارك المرتزقة التراقيون في جيوش الممالك الهلنستية الكبرى، التي كانت لها مصالح في تراقيا لفترة معينة (Griffith .G. T, 2014).

علاوة على ذلك ربما كانت بعض القبائل التراقية من بين أصدقاء الرومان أو حتى حلفاءهم[4]. ويزداد الوضع تعقيدًا لدى المجتمعات التراقية التي تنتهج سياستها المستقلة (Zanni, 2007). ولسوء الحظ فإن المصادر المتاحة لا توفر معلومات كافية لتحديد أهمية هذه العوامل الأكثر أهمية في تراقيا بين نهاية القرن الثالث وبداية القرن الثاني قبل الميلاد حيث جذبت بعض القبائل التراقية انتباه الكتاب القدماء بعلاقاتهم مع الملك المقدوني فيليب الخامس (Danov, 1979) .

كما يبدو تعرضت الأراضي المقدونية لهجمات منتظمة من قبل القبائل التراقية وخاصة من قبل الميديين. رداً على ذلك، نظم الملك المقدوني حملات وقائية أو عقابية. فيما يتعلق بأحدها في عام 211/210 قبل الميلاد أوضح ليفي أن

« [فيليب] قاد جيشه، قبل أن ينخرط في أمور أكثر أهمية [...] إلى تراقيا وضد الميديين».

لقد كانت تلك القبيلة معتادة على شن غارات على مقدونيا كلما علمت أن الملك منخرط في حرب خارجية وأن المملكة غير محمية. (Titus Livius ,The History of Rome, 26.25.6-7) وفي هدا الصدد يكمل بوليبيوس أنه بعد ثلاث سنوات هددت القبائل التراقية القريبة من الحدود المقدونية وعلى رأسها الميديون بشن غارة عبر الحدود إذا كان الملك بعيدًا عن أراضيه) .(Polybius, Histories. 10.41.4)

توضح المعلومات المقدمة استراتيجية القبائل التراقية ضد مقدونيا، والتي تتمثل في تجنب الاشتباك المباشر مع القوات النظامية. من المؤكد أن فيليب الخامس فهم هذه الإستراتيجية ونتيجة لذلك لم يواجه أي صعوبة في حملاته التراقية، لكنه أكد أول مرور موثق للقوات الرومانية عبر تراقيا(Titus Livius , The History of Rome, 37.7.8-16) .. ومن المثير للاهتمام هنا أن المصادر

(3) حول جوانب العلاقات التراقية- الرومانية، انظر;
Tatscheva .M , Macht und Gesellschaft in der römischen Provinzen Moesia und Thracia, Buch 2, Sofia, Universitätsverlag "Hl. Kliment Ochridski" 2004., pp. 11-70; Delev. P, A History of the Tribes of South-Western Thrace in the First Millenium B.C., Sofia, "St. Kliment Ohridski" University Press.2014, pp. 137-146 .

(4) للمزيد حول المتطوعين التراقيين في الجيش الروماني .انظر; Griffith, op Cit, p334

المتاحة لا تخبرنا أي شيء عن الممتلكات التراقية لفيليب الخامس أو أنطيوخس الثالث الكبير ففي نهاية القرن الثالث قبل الميلاد كانت هناك بعض ممتلكات البطالمة في تراقيا، والتي غزاها فيليب الخامس وبعد الحرب المقدونية الثانية (197-200 قبل الميلاد) اضطر فيليب الخامس إلى سحب حامياته من جميع المدن في الساحل التراقي. وبعد ذلك مباشرة تم غزوها من قبل أنطيوخس الثالث، الذي حكمها حتى عام 190 ق.م. بعد 188 قبل الميلاد. تم تسليم بعض الأراضي في تراقيا إلى الأتاليين.(Danov, 1979; Grainger. J. D,2002) .

على أي حال أثناء مرورهم (في الطريق إلى آسيا الصغرى) في عام 190 قبل الميلاد، ربما على الطريق المستقبلي عبر إجناتيا، كانت فيالق سكيبيو مدعومة من فيليب الخامس الا انه لا توجد أدلة على أي حوادث خطيرة في طريقهم، باستثناء هجوم فاشل لحوالي 15.000 تراقي ضد سلاح الفرسان النوميدي (Titus Livius, The History of Rome, 38.41.11-14) .

لقد تم شرح المرر الآمن عبر تراقيا بمساعدة فيليب الخامس (Titus Livius ,The History of Rome, 39.28.6-12). وبعد ذلك بعامين كانت القوات الرومانية تحت قيادة مانليوس فولسو العائد من حملة ناجحة ، حيث اتبع نفس الطريق في طريق عودته من آسيا الصغرى إلى إيطاليا Grainger (2002,)

فقد تم تقديم هدا الانتقال بتفاصيل اكثر (Titus Livius ,The History of Rome. 38.40-41) بدءًا من ليسماخيا حيث انطلقت الجحافل شمالًا ووصلت إلى سيبسيلا. وهناك قسم فولسو الجيش إلى قسمين لأن الطريق كان ضيقًا ووعرًا لمسافة عشرة أميال تقريبًا. وفيما بعد أصبحت تلك المستوطنة محطة على طريق إجناتيا (Loukopoulou, L, 2004; Kallet-Marx .R , 1996)

من دون أدنى شك لم يكن موقع Cypsela بالقرب من مدينة إيبسالا الحديثة (في تركيا)، فقط لأنه لا توجد طريقة للعثور على الخشب في غرب تلك المدينة غير ان نقطة العبور ضيقة ووعرة (Iliev 2011,).

وبينما كانوا يسيرون بهذا الترتيب عبر المرر، قام ما لا يزيد عن عشرة آلاف تراقي من أربع قبائل – أستي، و كاييني (Briscoe J, A,2008) ، وبعض من الميديين[5] وكوريلي [6] تم اعطاء الامر بإغلاق الطريق عند النقطة الضيقة ثم تبع ذلك معركة طويلة وصفها ليفي بقوله وكان الليل قد دنا عندما انسحب التراقيون من القتال، ليس لتجنب الجروح أو الموت، بل لأنهم اكتفوا من الغنائم(Titus Livius, The History of Rome, 38.40.9-15)

كان رأس العمود الروماني يقع خارج الدنس بالقرب من معبد ميندديوس (حوالي تمبلوم ميندديوم) (Briscoe 2008) , على أرض مفتوحة. قام المؤرخون الأوائل امثال Livy بتغيير الاسم – دون أي أسباب جدية – إلى "Bendidius" و هي القراءة الأكثر شيوعًا حاليًا (Janouchova, 2013) . ومع ذلك فإن النسخة اليونانية النهائية من هذا الاسم الجغرافي (Μενδίδειος) يمكن أن تجد تفسيرًا في معلومات كونون حول الحورية منديس وربما كانت مرتبطة بميندي، وهي مستوطنة في منطقة الآينيين (Loukopoulou, L,2004) (على ما يبدو أن ليفي كان يفكر هنا في اسم موقع مرتبط بالمستوطنة . وفي اليوم التالي بعد أن استطلعوا الدنس قبل تحركهم انضموا إلى الحرس المتقدم.وخلال هذه المعركة حدثت خسارة في الأمتعة والاتباع الموجودين في

(5) لم يتم إثبات الاسم العرقي « Maduateni » في أي مكان آخر؛ من الممكن تفسيرها على أنها ترجمة صوتية باللغة اللاتينية من العبارة اليونانية «بعض الميديين» (Μαίδων τινες، موثقة عند استرابو 7 .12.5.).Briscoe 2008, p.144

(6) Briscoe 2008, p. 144 تبدو كلمة «كوريلي» مألوفة لدى «**كورالي**»، وهي قبيلة تراقية أخرى معروفة ، انظر:
293 .Appian. Mithridatic Wars Valerius Flaccus Argonaut., 5.89,7.318.Strabo The Geography

المعسكر حيث سقط عدد كبير من الجنود، وكان القتال يدور في كل مكان على طول الدرب بأكمله حيث وصلوا في ذلك اليوم إلى نهر العبرانيين (ماريتسا). ثم عبروا حدود الآينيين [7] بالقرب من معبد أبولو، الذي يسميه السكان الأصليون زرينثيوس (Detschew, D,1957) بعض التفاصيل عن حملة فولسو التراقية معروضة في فقرات أخرى من ليفي [8].

تُنسب الكلمات التالية إلى فولسو نفسه «عندما هاجمنا العدو في منطقة دنس يصعب المرور عبرها، على أرض غير مواتية، حاصرت فرقتان من جيشنا العربة والمؤخرة، في نفس الوقت جيش البرابرة». التي كانت باقية حول عرباتنا ، حيث قتلوا وأسروا عدة آلاف في نفس اليوم، وأكثر من ذلك بكثير بعد بضعة أيام (Titus Livius ,The History of Rome, 38.49.10-11) .

إنهم يخلقون انطباعًا بالملاحقة اللاحقة للقبائل التراقية المذكورة أعلاه من قبل الرومان. غنيمة الحرب [9] هي التفسير المحتمل لكنز العملات المعدنية الموجود في جبال رودوبي (Thompson, 1973). لذلك يمكن تفسير – على الأقل جزئيًا – تأكيد أنيوس فلوروس على أن فولسو [10] اخترق رودوبي والقوقاز(Florus, Epitome Rerum Romanorum. 1.39.) من فشل فولسو لما يقرب من عشرين عامًا، لا توجد أدلة على وجود صراعات بين الرومان والتراقيين. والأكثر من ذلك أنه لا توجد مصادر متاحة تذكر أي كمائن تراقيه خطيرة بالقرب من الطريق من أوروبا إلى آسيا حتى نهاية العصور القديمة. ربما ينبغي تفسير هذه الحقيقة من خلال الإجراءات التالية التي قام بها فولسو نفسه، أو من خلال الحملات اللاحقة لفيليب الخامس [11] وبيرسيوس في تراقيا[12]. شاركت المجتمعات التراقية بنشاط في الحرب المقدونية الثالثة (168-171 قبل الميلاد). حيث أعجب المعاصرون بالملك الأودريسي كوتيس ابن سيوثيس، الذي قاتل إلى جانب بيرسيوس و بعد الحرب تم تعيينه من ضمن حلفاء الرومان (Danov, 1979)

وبعد انتهاء الحرب مع بيرسيوس عام 167 ق.م. تم تقسيم أراضي المملكة المقدونية القديمة إلى أربعة خطوط طول لكل منها حكومة جمهورية (Kallet-Marx, 1995) ولا شك أن أولها يشمل بعض المناطق التراقية، لكن نطاقها الإقليمي مثير للجدل، بسبب شح المصادر. فقد استمرت تلك الحكومة وفق نظامها المستحدث مدة تقل عن 20 عامًا.

أعاد فيليب (أندريسكوس) بمساعدة بعض القوات التراقية تأسيس المملكة المقدونية لفترة من الوقت في عام 151 قبل الميلاد. وبعد ذلك بعامين استعاد ق. كايسيليوس ميتيلو مقدونيا وتحولت إلى مقاطعة رومانية. لذا فإن بعض الأراضي التراقية على الأقل تلك الواقعة حول المجرى السفلي لنهر ستروما، تقع تحت الحكم الروماني المباشر (Danov 1979; Loukopoulou 1987).

وخلال أكثر من قرن من الزمان اتبع حكام المقاطعة الإستراتيجية المذكورة أعلاه لآخر ملوك مقدونيا ضد القبائل التراقية التي تغزو بانتظام.

(7) كانت مدينة أينوس تقع في خليج ميلاس، انظر Loukopoulou 2004, p. 875.

(8) يتهم الجنرال الروماني بقوله انه من غير المعقول المرور عبر الأراضي التراقية دون طلب المساعدة من فيليب الخامس، انظر App, The Syrian Wars. 43.

(9)ومن بين خسائر فولسو أيضًا كان المال العام، انظر App, The Syrian Wars. 43.

(10) في بعض الطبعات الاسم هو «بيسو».

(11) في المصادر وردت حملات موثقة لفيليب الخامس ضد أحد زعماء أمادوكوس، وحملة أخرى ضد أودريسيان وبيسي ودنثيليتاي وأخرى ضد دينثيليتاي ومايدي. في عام 179 قبل الميلاد. طرد بيرسيوس أبروبوليس من أراضيه، انظر
Hatzopoulos. M. B. La politique Thrace des derniers Antigonides , in "Pulpudeva", 4, 1983, pp. 80-87.

(12)لقد اعتبرت حملته ضد أبروبوليس ملك تراقيا من أسباب الحرب المقدونية الثالثة انظر;
Polybius, Histories. 22.18.2;Titus Livius (Livy), The History of Rome, 42.13.5; Pausanias, Description of Greece. 7.10.6.

تقدم لنا المصادر القديمة معلومات مجزأة فقط عن الهجمات التراقية والحملات الرومانية الوقائية أو التأديبية. من خلال التسلسل التالي: انتصر القائد الروماني ماركوس كوسكونيوس عام 135 قبل الميلاد بالاعتماد على براعته العسكرية، بعد الاشتباك مع قبيلة سكورديشي، وهي قبيلة تراقيه تشتهر بتكتيكاتها العدوانية. وكانت ساحة المعركة هي تراقيا، وهي منطقة في جنوب شرق أوروبا على حدود بحر إيجه. لم يضمن هذا الانتصار الذي حققه كوسكونيوس الهيمنة الرومانية على سكورديسكي فحسب، بل من المحتمل أن يعزز السيطرة الرومانية في جميع أنحاء تراقيا، وهي منطقة ذات أهمية استراتيجية. حيث مهد النصر الطريق لمزيد من التوسع الروماني وعزز وجودهم في المنطقة (Danov ,1979; Loukopoulou 1987)

على عكس نجاح ماركوس كوسكونيوس في عام 135 قبل الميلاد، أثبتت حملة جايوس بروسيوس كاتو ضد السكورديشيون في عام 114 قبل الميلاد أنها كارثية على الجمهورية الرومانية. بصفته قنصلًا في ذلك العام، تم تعيين كاتو لمقدونيا، وهي مقاطعة يشرف عليها عادة البريتور ، بسبب الصراع المتصاعد مع قبيلة سكورديسكي، وهي قبيلة سلتيك أو إيليرية مشهورة ببراعتها العسكرية. ومع ذلك خلال أشهر الصيف، تعرضت قوات كاتو لهزيمة ساحقة على يد السكورديشي في شمال تراقيا (Broughton, 1986). أدى هذا الانقلاب، وهو أهم انتكاسة رومانية خلال جيل واحد، إلى ترك الأراضي الرومانية عرضة للخطر. استغل Scordisci هذا الضعف، واندفع جنوبًا ووصل إلى دلفي وساحل البحر الأدرياتيكي. وكانت تداعيات هذه الهزيمة واسعة النطاق. لقد أثار فترة من «الهستيريا الدينية» في روما، مما أدى إلى العودة إلى الممارسة البربرية المتمثلة في تقديم التضحيات البشرية، وهي آخر حالة موثقة في التاريخ الروماني]. أدت صدمة الهزيمة أيضًا إلى محاكمة العذارى فيستال حيث اتُّهمت ثلاث فتيات بالفجور وهي علامة محتملة يعتقد الرومان أن الآلهة كانت مستاءة. في حين أن تفاصيل المعركة نفسها لا تزال غامضة، فإن حملة جايوس بروسيوس كاتو الفاشلة ضد السكورديشي تمثل تذكيرًا صارخًا بضعف الجمهورية الرومانية حتى في ذروتها

Titus Livius, Periochae. 63; Cassius Dio .Fragments. 88; Ammianus Marcellinus,) (.Res Gestae. 27.4.4

بين عامي 113 و112 قبل الميلاد، شرع جايوس كايسيليوس ميتيلوس كابرياريوس القنصل الروماني في حملة عسكرية في تراقيا لا تزال تفاصيل الحملة يكتنفها بعض الغموض لكن السجلات التاريخية تؤكد نجاحها، حيث بلغت ذروتها بالعودة المظفرة إلى روما عام 111 قبل الميلاد. (Timothy Venning, 2011) كان هذا الانتصار وهو احتفال مرموق مخصص للجنرالات المنتصرين، يرمز إلى قبضة الجمهورية الرومانية القوية على تراقيا. من المحتمل أن حملة Metellus Capriarius تضمنت إخضاع القبائل التراقية المحلية أو لقمع الاضطرابات الإقليمية، مما أدى إلى ترسيخ السيطرة الرومانية في المنطقة. ما يؤكد أهمية هذه الحملة هو الاحتفال الكبير بانتصاره. لقد أمّنت روما من خلالها حدودًا حيوية للجمهورية وعززت سمعة ميتيلوس كابرياريوس كقائد عسكري قادر. (Kallet-Marx, 1995)

في عام 111 قبل الميلاد، وهو نفس العام الذي احتفل فيه جايوس كايسيليوس ميتيلوس كابرياريوس بانتصاره في حملة تراقيه ناجحة، حقق ماركوس ليفيوس دروسوس، النصر على قبيلة Scordisci. سبق أن ألحق السكورديشيون المعروفون بأسلوبهم القتالي الشرس هزيمة مذلة على روما تحت قيادة جايوس بورسيوس كاتو في عام 114 قبل الميلاد. لكن نجاح دروسوس كان بمثابة نقطة تحول. ومن المحتمل أن تصد غارات Scordisci سكورديشي هذا النصر بعد انتصار ميتيلوس كابرياريوس، عزز السيطرة الرومانية في تراقيا وساعد في محو وصمة الهزيمة السابقة على يد كاتو (Titus Livius, Periochae. 63; Florus, Epitome Rerum

(Romanorum. 1.39

وخلال الأعوام من 110 إلى 106 قبل الميلاد، ميز ماركوس مينوسيوس روفوس القنصل الروماني نفسه عسكريًا عن طريق حملاته الناجحة ضد القبائل التراقية ، إلا أن بعض المصادر تشير إلى انتصاراته على البيسيان والشعوب التراقية الأخرى قد أكسبه هذا النصر شرفًا مرموقًا وهو انتصار عند عودته إلى روما عام 106 قبل الميلاد. من المحتمل أن قبيلة البيسيان ، وهي قبيلة تراقية تسكن جبال رودوبي الشرقية، شكلت تهديدًا كبيرًا للمصالح الرومانية في المنطقة . كان من الممكن أن يؤدي إخضاعهم والمجموعات التراقية الأخرى إلى تأمين السيطرة الرومانية على طرق التجارة وربما قمع الاضطرابات الإقليمية. «انتصاراته على البيسيان والتراقيين الآخرين»
Flor. Epitome Rerum Romanorum 1.39; Ammianus Marcellinus, Res Gestae.)
(27.4.10; Titus Livius, Periochae. 65; SEG, 41, No. 570

في عام 104 قبل الميلاد بالرغم من عدم وجود انتصار روماني موثق وفريد على «التراقيين» إلا أن استمرار النشاط الروماني في المنطقة ظل طوال القرن الثاني قبل الميلاد. من المحتمل أن يرجع هذا الافتقار إلى حدث واحد محدد إلى عاملين: اولا الطبيعة المجزأة للمصادر التاريخية خاصة بالنسبة للاشتباكات الصغيرة، والطبيعة المتنوعة لتراقيا نفسها التي لم تكن مملكة موحدة بل منطقة تضم العديد من القبائل . كانت الانتصارات الرومانية خلال هذه الفترة محتملة ضد مجموعات تراقية محددة وليس ضد كيان تراقي واحد موحد.

هناك بعض الاحتمالات يمكن النظر فيها ربما يكون ماركوس مينوسيوس روفوس الذي احتفل بانتصارات على التراقيين في عام 106 قبل الميلاد، قد واصل حملاته أو رأى خلفائه يسعون في اتساعها ، مما أدى إلى مزيد من النجاح الروماني ضد القبائل التراقية في عام 104 قبل الميلاد. وبدلاً ربما واجهت السيطرة الرومانية في تراقيا تمردات محلية من حين لآخر، وقد يمثل النصر الروماني في عام 104 قبل الميلاد قمعًا لمثل هذه الثورة. (Dimitrov,Z,2017; Cornell, 1992:Manassev, N, 2012)

في الفترة 100-101 قبل الميلاد، قام تيتوس ديديوس المندوب الروماني (والمسؤول العسكري)، بتوسيع الأراضي الرومانية في تراقيا من خلال الضم. في حين أن تفاصيل الأراضي المحددة التي تم الحصول عليها غير واضحة، من المحتمل أن يكون هذا الضم قد تضمن إخضاع القبائل التراقية المحلية ودمج أراضيهم في مجال النفوذ الروماني.
Flor. Epitome Rerum Romanorum 1.39; Ammianus Marcellinus, Res Gestae.)
(27.4.10; Loukopoulou ,1987

تبرز حملة غايوس سينتيوس ساتورنينوس ضد التراقيين في 87-93 قبل الميلاد باعتبارها نكسة رومانية نادرة في المنطقة خلال القرن الثاني قبل الميلاد. على عكس الحملات السابقة التي أسفرت عن انتصارات أو عمليات ضم، يبدو أن جهود ساتورنينوس لم تنجح في إخضاع القبائل التراقية فقد كانت دون جدوى (Titus Livius, Periochae.70)

على الرغم من فرض الهيمنة على تراقيا خلال معظم فترات القرن الثاني قبل الميلاد، ظلت المنطقة تمثل حدودًا ديناميكية ومليئة بالتحديات للجمهورية الرومانية. بين ع,امي 89 و86 قبل الميلاد، أطلق التراقيون، وهم شعب مستقل بشدة ومعروف ببراعتهم العسكرية(Sharankov, N, 2017) ، سلسلة من التوغلات في مقدونيا المجاورة، وهي مقاطعة رومانية مهمة (Ion, M, 2014) . في حين أن التفاصيل المحددة لهذه الحملات محدودة، تشير الأدلة العلمية إلى أنها شكلت تحديًا كبيرًا للسيطرة الرومانية في المنطقة (Sharankov, N 2017)., على عكس الانتصارات الرومانية السابقة وعمليات الضم في تراقيا، تسلط هذه التوغلات الضوء على ضعف الحدود الرومانية وقدرة التراقيين على تعطيل السلطة الرومانية.

من المحتمل أن تتضمن تفسيرات التصرفات التراقية مجموعة من العوامل. عدم الاستقرار السياسي الداخلي داخل تراقيا واحتمال نهب الثروات الرومانية، أو الاستجابة الإستراتيجية للضعف الروماني الملحوظ في أعقاب الحرب الاجتماعية المدمرة (88-91 قبل الميلاد) (Sharankov, N 2017,) يمكن أن يكون لها جميعًا تأثير لعبت دورا. وبغض النظر عن الدوافع المحددة، فإن هذه الغزوات تظهر تعقيدات التوسع الروماني في تراقيا. في حين أن روما ستعيد السيطرة في نهاية المطاف، فإن النجاح التراقي في هذه السنوات كان بمثابة تذكير بالصراعات المستمرة على السلطة والنفوذ على الحدود الرومانية المتغيرة باستمرار(Titus Livius, Periochae. 74, 81, 82).

إن فكرة قيام لوسيوس كورنيليوس سولا بإلحاق هزائم ساحقة بالتراقيين «في عدة معارك» خلال الفترة 84-85 قبل الميلاد هي فكرة آسريه، لكن نظرة نقدية على الأدلة المتاحة ترسم لنا صورة مختلفة. فقد كان اهتمام سولا الرئيسي خلال هذه الفترة هو الحرب المثريداتية الأولى (84-88 قبل الميلاد)، وهي صراع كبير ضد الملك ميثريداتس السادس ملك بونتوس في آسيا الصغرى. تطلبت هذه الحرب اهتمامه وموارده الكاملة، مما استلزم السفر المكثف عبر بحر إيجه (Sharankov, N 2017,) .

في حين أن هناك أدلة على النشاط التراقي المستمر والاضطرابات المحتملة بالقرب من الحدود المقدونية خلال القرن الأول قبل الميلاد، كما وثقها الباحث نيكولاي شارانكوف ، إلا أنه لا يوجد ذكر لمواجهات كبيرة بين سولا وروما. التراقيون على وجه التحديد في 84-85 قبل الميلاد.

هناك تفسيران بديلان أكثر احتمالا:

من المحتمل أن سولا واجه مناوشات صغيرة مع القبائل التراقية أثناء تحركه عبر مقدونيا في طريقه إلى آسيا الصغرى. ومع ذلك، لن يتم توثيق هذه الانتصارات على أنها انتصارات كبرى، كما أشار أدريان جولدسورثي في سيرته الذاتية

سوء تفسير المصادر: ربما تم تفسير الروايات التاريخية لمعارك سولا ضد أعداء آخرين بشكل خاطئ ونسبت خطأً إلى التراقيين.(Titus Livius, Periochae. 83)

77 – 75 ق.م. هزم أبيوس كلوديوس بولشيروس: التراقيين في معارك عديدة (Ammianus Marcellinus, Res Gestae. 27.4.10; Titus Livius, Periochae. 91)

73 ق .م في تراقيا، أخضع جايوس سكريبونيوس كوريو الدردانيين (Titus Livius, Periochae. 95; Flor. Epitome Rerum Romanorum 1.39)

73-63 ق.م. شارك بعض التراقيين إلى جانب ميثريداتس خلال الحرب الميثريداتية الثالثة (App, Mithr. 69)

72-71 ق.م. قام ماركوس تيرينتيوس فاروس لوكولوس بإخضاع التراقيين أو الموسيان وانتصر على البيسيانس (Titus Livius, Periochae. 97; Ammianus Marcellinus, Res Gestae. 27.4.11)

62-58 ق.م. قام غايوس أنطونيوس هايبريدا بحملته الانتخابية في تراقيا ولكن لم يحقق اي نجاح يذكر(Titus Livius, Periochae. 103; Cass. Dio 38.10.3, 51.26.5)

59 ق.م. جايوس اوكتافيوس والد أغسطس يقود جيشًا في الجزء النائي من تراقيا ويهزم البيسيان والتراقيين الآخرين في معركة كبير(Sue-tonius., The Life of Augustus. 94.5; 3.2) .

توفر لنا هذه المعلومات حيزا للتفكير في المجالات المتعددة لهذه الحملات عن طريق كنوز العملات المعدنية التي يعود تاريخها إلى

الى نهاية القرن الثاني قبل الميلاد. المناطق المحتملة للعمليات العسكرية هي وادي نهر العبري وجبال رودوب والأراضي الواقعة شمال شرق هيموس . بحيث تتركز غالبية كنوز العملات المعدنية في هذه المناطق توجد بشكل رئيسي في وديان الأنهار جلها تبدا من القرن الأول قبل الميلاد.(Thompson, 1973)

وبعد منتصف القرن الأول قبل الميلاد لعب التراقيون دورًا مهمًا في الحروب الأهلية الرومانية. (Paunov, E. 200) يشارك بعض المساعدين التراقيين في جيش بومبيوس (Julius Caesar, Commentaries on the Civil War. 3.4;3.95) . في فترة الحكم الثلاثي ومملكة أغسطس، لقد تحولت تراقيا إلى مملكة عميلة (Tačeva, 1995) ، لكن بعض المبادئ المشتركة للممالك العميلة (Braund,2014) تم إثباتها في تراقيا منذ نهاية الحرب المقدونية الثالثة حيث تظهر الدراسات التي أجريت على العملات التراقية أن «سك العملات في عهد الأسرة التراقية المتأخرة تأثر بروما منذ عام 42 قبل الميلاد» (Paunov ,2015).



قطعة من العملة الفضية تعود للملك التراقي Rhoemetalces مع أغسطس. 10–11 ق.م (Paunov, 2015)

عشية المعركة بالقرب من فيليبي، قام ماركوس بروتوس بحملة ناجحة ضد التراقيين لفترة قصير(Titus Livius, Peri-ochae. 122)

وفي المعركة نفسها لعب الأخوان رايسكوس وريسكوبوريس دورًا مهمًا (Appian, The Civil Wars, B. C. 4.11.87).

وخلال العقود التالية ارتبطت الأنشطة الرومانية في تراقيا بمساعدة الملوك التابعين لهم في أوقات الثورات ضدهم ففي عام :

29- 28 ق.م. قام ماركوس ليسينيوس كراسوس بحملة ضد المويسيين والتراقيين.

(Titus Livius, Periochae.134-135; Cassius Dio .Roman History, 51.23.2-27. Papa-zoglu 1978)

24 -23 ق.م. ماركوس بريموس ضد الأودريسيين (Cassius Dio. Roman History, 54.3.2) .

19- 18ق.م أخضع ماركوس لوليوس البيسيانيين (Cassius Dio. Roman History, 54.20.3.) .

15- 11 ق.م قام فولوغيسوس بثورة ضد ريسكوبوريس ابن كوتيس (Cassius Dio. Român History, 54.34.5-7)

11- 13 ق.م لوسيوس بيزو يسحق التراقيين) (Titus Livius, Periochae. 140. .

12 م. تم تنظيم مقاطعة مويسيا) (Boteva. 2014) .

إلى جانب الأحداث السياسية المذكورة في نهاية العصر الهلنستي تم تنفيذ عملية إعادة تنظيم واسعة النطاق في المملكة التراقية. بحيث تم تقسيم البلاد إلى مناطق عرقية سياسية محددة تسمى الاستراتيجيات (Tatscheva, 2004) . يمكن القول أن هذا الإصلاح قد تم تنفيذه من قبل Rhoemetalces الأول (نهاية القرن الأول قبل الميلاد حتى 12/13 م) . حيث كان هذا بالتأكيد جانبًا مهمًا لضم تراقيا بسلاسة في عام 46 م.

قامة المراجع

1-Asheri, D. (1990). Herodotus on Thracian society and history. In Olivier Reverdin (Eds.), Hérodote et Les Peuples Non Grecs: (Entretiens Sur l'Antiquité Classique 35, .pp. 131-169

2-Bouzek, J, & Graninger, D. (2015). Geography. In J. Valeva, E. Nankov, & D. .3-Graninger (Eds.), A Companion to Ancient Thrace (pp. 12-21). Wiley-Blackwell Philolog- Broughton,R.S.(1986). The magistrates of the Roman Republic. American .ical Association

4-Canfora, L. (2006). Biographical obscurities and problems of composition. In Brill's .companion to Thucydides (pp. 3-31). Brill

.5-Casson, S. (1926). Macedonia, Thrace and Illyria. Oxford University Press

Christidis, A.-F., Arapopoulou, M., & Chriti, M. (Eds.). (2007). A history of ancient .Greek: From the beginnings to late antiquity. Cambridge University Press

6-Cornell, T. J. (1992). The Cambridge Ancient History: The Republic of Rome .(Volume IX). Cambridge University Press

7-Dana, D. (2015). Inscriptions. In A Companion to Ancient Thrace (pp. 243-264). .Wiley-Blackwell

8-Danov, C. M. (1979). Die Thraker auf dem Ostbalkan von der hellenistischen Zeit .(bis zur Gründung Konstantinopels (in ANRW, 7.1, pp. 1-21

9-Z. (2017). Thracians: Archaeology and identity in a contact zone. Edin-, Dimitro .burgh University Press

.10-Fol, A., & Marazov, I. (1977). Thrace and the Thracians. St. Martin's Press

.Fowler, R. L. (2013). Early Greek mythography (Vol. 2). Oxford University Press

11-Gerov, B. (1980). Beiträge zur Geschichte der Römischen Provinzen Moesien .und Thrakien. Gesammelte Aufsätze Amsterdam: Hakkert

.12-Grote, G. (1854). History of Greece (Vol. 4). John Murray

.Hall, J. M. (1997). Ethnic identity in Greek antiquity. Cambridge University Press
13-Hall, J. M. (2002). Hellenicity: Between ethnicity and culture. University of Chi-
.cago Press
14-Hall, J. M. (2014). A history of the archaic Greek world, ca. 1200-479 BCE (2nd
.ed.). Wiley-Blackwell
15-Hansen, M. H, & Nielsen, T. H. (Eds.). (2004). An inventory of archaic and clas-
.sical poleis. Oxford University Press
16-Iliev, (2011). Rhodope Mountains and the Roman Conquest of Thrace (188 B.C.
.– 45 A.D.). Collegium Historicum, 1, 309-331
17-Ion, M. (2014). The Roman Near East, Volume 1: The Early Principate. Edin-
.burgh University Press
.Manassev, N. (2012). Thrace in the Hellenistic and Roman period. Routledge
18-Panayotou, A. (2007). Greek and Thracian. In A history of ancient Greek: From
.the beginnings to late antiquity . Cambridge University Press
19-Papazoglu, F. (1978). The Central Balkan Tribes in Pre-Roman Times. Triballi,
.(Autariatae, Dardanians, Scordisci and Moesians (Amsterdam: Hakkert
20-Rengakos, A., & Tsakmakis, A. (Eds.). (2006). Brill's companion to Thucydides.
.Brill
21-Robert, B, & van Beek, L. (2010). Etymological Dictionary of Greek (2 vols.).
.Brill
22-Romm, J. S. (1992). The edges of the earth in ancient thought: Geography, explo-
.ration, and fiction. Princeton University Press
23-Sears, M. A. (2013). Athens, Thrace, and the shaping of Athenian leadership.
.Cambridge University Press
24-Sears, M. A. (2013). Athens, Thrace, and the shaping of Athenian leadership.
.Cambridge University Press
.25-Sharankov, N. (2017). Thrace and Rome. Cambridge University Press
26-Thompson, M. O. M., Mørkholm, C., & Kraay, C. (1973). An inventory of
.Greek coin hoards. American Numismatic Society
27-Valeva, J, Nankov, E., & Graninger, D. (Eds.). (2015). A companion to ancient

.Thrace. Wiley-Blackwell

28-Venning, T. (2011). A chronology of the Roman Republic. Oxford University .Press

29-Zosia, H, & Archibald, Z. (1998). The Odrysian Kingdom of Thrace. Oxford .University Press


مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies
الإكـــاديمية الليبيـــة ، بنـــغـــازي
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch


Comparison of harmonic methods and Fourier transforms in solving algebraic equations. In improving audio and visual signals.

* **Amal Salem Abdulaziz**
* Pure Mathematics

Abstract

Algebraic equations are the cornerstone of many mathematical, engineering, and even economic and social applications. The methods for solving these equations vary between flexible methods and more complex methods. Sometimes there are some equations that cannot be solved using traditional methods, which leads to resorting to finding other methods to solve these equations. Among these methods are Fourier transforms methods and harmonic methods. These methods have many strengths that make them superior to other methods and make them the cornerstone of modern programming and computer science. This study aims to compare the methods of solving harmonic algebraic equations and solving them with Fourier transforms. The study also aims to know and analyze the factors on which the process of choosing the appropriate method for the appropriate application depends. The methodology is based on a combination of descriptive and analytical methodologies, quantitative and scientific methodologies, and comparative methodology. The effect of using Fourier transforms and harmonic methods in processing and improving audio and visual signals was studied, and the results were compared in terms of quality and accuracy of performance, speed of convergence, and the suitability of each of them for processing audio and visual signals and improving their quality. The results indicated that Fourier transforms are the most suitable application as their suitability rate exceeded 99% while the suitability of the harmonic methods did not exceed 38%. The superiority rate of Fourier transforms in improving accuracy reached 55% while the superiority rate in convergence speed reached 50%. As for improving the suitability rate, Fourier transforms outperformed by 62%. As for improving the f1-scor rate, Fourier transforms outperformed by 42.2%. The superiority rate in audio and visual signal quality reached 50.6% while the superiority rate in signal strength reached 40%. As for improving the noise rate, Fourier transforms outperformed by 60.4%

Keywords:(Harmonic methods, Fourier transforms, algebraic equations, equation solving, signal enhancement, algorithms)

1. Introduction

Algebraic equations are considered the cornerstone of many mathematical, scientific and engineering applications. In order to solve these equations, there are many methods and techniques ranging from easy techniques to complex techniques[1]. Harmonic methods and Fourier transformations will occupy a prominent and important place among these methods because they have many strengths in solving algebraic equations. It is possible, through harmonic methods, to solve equations that cannot be solved by traditional methods by using numerical approximation methods and performing the approximation process many times until we reach an acceptable solution[2]. The strength of Fourier transforms is that they allow identifying the fundamental frequencies and harmonic components present in the signal, and this makes it a powerful tool. In analyzing audio signals and visual signals. In fact, it cannot be said with certainty that harmoic methods or Fourier transformation methods are better than others, but this depends on several factors, including the nature of the application, the nature of the problem, and the nature of the existing computational resources. As for the importance of this study, it helps researchers, engineers, and scholars to choose The appropriate method for solving algebraic equations, whether by combinatorial methods or Fourier transformations, according to the type of problem, the type of application, and the available computational resources. It also helps them to have a deeper understanding of the working principles of each method and how it interacts with different types of equations. It also helps them to understand how each method works and how to formulate special mathematical equations[3]. Not only that, but it also helps them in identifying methods that can be combined with some benefit from them and obtaining results from them. Better, which makes solving algebraic equations in any field, whether it is engineering, physics, economics, or computer science, an easy matter, especially since it has been a complex matter for a long period of time and requires great experience in this field. The study aims to conduct a comparison between harmonic methods for solving algebraic equations and Fourier transformations. Through this comparison, it is possible to determine the research points and strength of each method, how each method can be utilized to the fullest extent, and on what basis are the methods for solving algebraic equations chosen. The study also aims to review some of the literature that has dealt with the subject. From all its aspects, in addition to applying the use of harmonic methods and transformations to improve signal quality, through this practical application, the performance and working method of each method can be understood with a conscious understanding that helps determine how to choose and use the appropriate method in the appropriate application[4].

The choice of the optimal method depends on several aspects, including the nature of the problem, as it is the main factor in determining the nature of the solution, and according to the nature of the required solution, the method is chosen. One of the other most important factors that affect how to choose the appropriate method for the appropriate application is the time factor, as there are some algebraic equations that require a long time to reach a solution using harmonic methods, as well as the nature of the available computational resources, such as the type and diversity of data, in addition to the accuracy of the required solution. The required solution method affects the nature of choosing the appropriate application. Also, one of the most important factors that affect the choice of methods for solving equations is the nature of the equation and its degree. As well as the complexity of the equations[5].

2. Overview of the literature review and analysis

In this section, a historical overview of methods for solving algebraic equations, especially harmonic methods and Fourier transforms methods, and some basic concepts related to the subject, as well as basic analytical theories related to the subject, will be presented, comparing harmonic methods for solving algebraic equations with Fourier transforms methods.

2.1. Historical Overview

Throughout the ages, ancient civilizations, such as the Babylonian civilization, the Pharaonic civilization, and the ancient Chinese civilization, were interested in using geometric and mathematical methods to solve some life matters through simple and primitive equations until the Greeks made some contributions to geometric algebra and transformed many engineering problems and problems into algebraic equations that could be solved until Al-Khwarizmi appeared in the eighth century AD[6]. He was one of the mathematicians and algebra scholars in the Islamic civilization. He created what is known as algorithms, which are equations that determine the relationships between certain variables under certain restrictions. This was the starting point towards launching into the world of linear algebra, geometric algebra, and solving complex algebraic equations[7]. In other words, it was the basis of modern algebra. It was the beginning of the sixteenth century AD. Cubic and quadratic equations appeared at the hands of the Italians, and they were an achievement at this time until the nineteenth century came and Newton and other scientists appeared, which changed the course of the history of algebraic equations and their solution, as linear algebra and contingency theories of equations developed regardless of the nature of the coefficients, and Fourier testablished He is a French scientist. In addition to converting signals from the time domain to the frequency domain, these transformations can be

used to solve many physical and mathematical problems. The advent of the computer age and the advancement of digital approximation methods and computer programming have become more flexible and more advanced. Harmonic methods and Fourier transformations for solving algebraic equations are among the most important methods for the possibility of many... Computer programs on these methods.[8].

2.2. Basic concepts and analytical theories

By presenting some basic concepts and terms related to the subject of algebraic equations and solving them through harmonic methods and Fourier transforms methods, the subject and its mechanism of operation can be understood in a more flexible and effective way, as these concepts provide a conscious understanding of the main axes of the subject and its various aspects.

2.2.1. Basic concepts

–Algebraic equations:

Algebraic equations are a mathematical relationship that expresses the equality between two algebraic quantities or between two variables through basic arithmetic operations, which are multiplication, addition, subtraction and division. They are either linear equations of the first degree or linear rates of the second or third degree. The higher the degree of the algebraic equation, the more it is achieved and the more the number of solutions increases, as the solution to the equation is known as the root of the equation. The degree of the equation increases the number of its roots.[9].

–Harmonic methods for solving algebraic equations

Harmonic methods are a set of equations and algorithms that are used to approximate solutions to algebraic equations, especially in equations that themselves can be solved using traditional methods[10]. These methods involve the idea of guessing the solution and trying to improve this guess repeatedly until you reach a specific solution with a certain degree of accuracy that meets the requirements of the problem and the required solution. These methods are often used in complex equations that cannot be solved, especially those equations that contain non-algebraic functions or equations with high degrees. The most famous of these methods are:

1.Newton-Raphson method: It is one of the most famous and most common and widely used methods, as it depends on the idea of choosing an initial estimated solution based on drawing a tangent to the curve at the estimated point and choosing the point of intersection of the curve with the x-axis to be the beginning. This process is repeated until we reach a satisfactory solution that is consistent with the nature of the problem and the nature of the required situation. Figure (1) shows an example of the Newton-Raphson method[11].

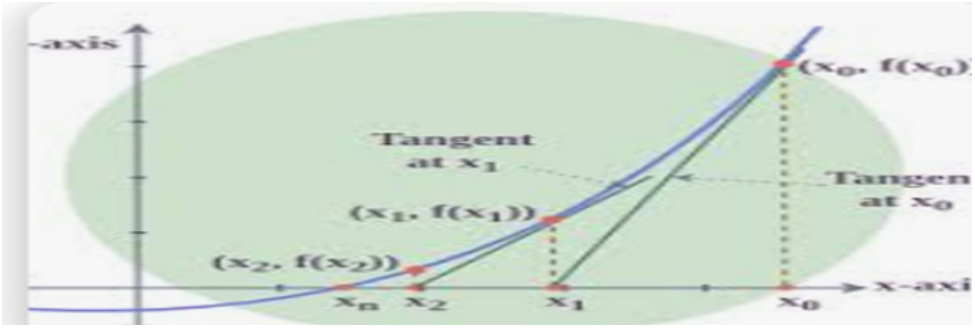


Figure 1: shows Newton–Raphson method

2.Chord method: This method is somewhat similar to the Newton-Rapson method, but it is less accurate and depends on drawing a chord connected to the curve, then finding the point of intersection of the chord with the x-axis to be the starting point[12]

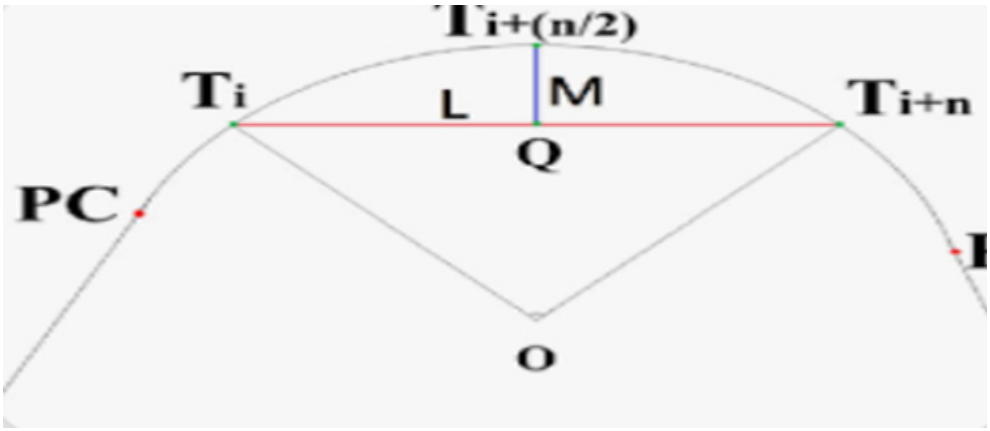


Figure 2: Chord method method

3.Riggs method: It is a method that can be considered an advanced version of the Newton-Raphson method, and is used to solve complex nonlinear equations. Figure (2) shows an example of Riggs method[13].

4.Mid-point method: The midpoint method: It is one of the numerical approximation methods used to find approximate solutions to functions. This method depends on dividing the period in which the islands are likely to occur into two halves, evaluating the function at the midpoint, then determining a new period. The previous step is repeated until a certain accuracy is reached. Figure No. (3) How to make the

midpoint[14].

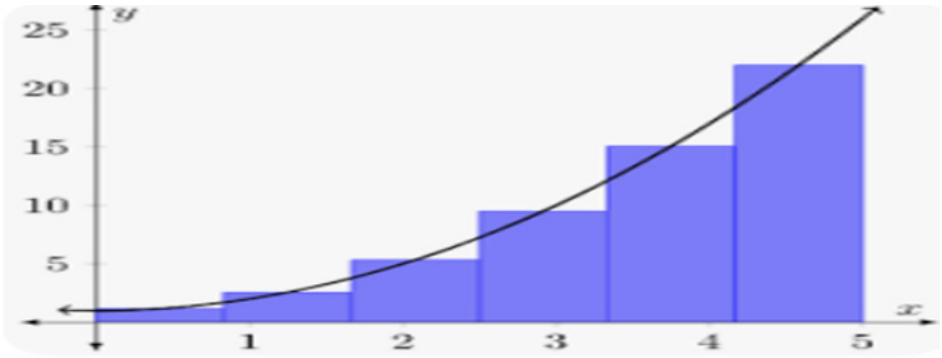


Figure 3: mid–point method

5.Trapezoidal method: one of the harmonic numerical approximation methods and is very similar to the midpoint method. This method depends on dividing the period in which the islands are likely to be into several smaller periods, then approximating each period, which is represented by a trapezoid, and calculating the area of the trapezoid under the curve, then calculating the values of the function at the division point and approximating the area. Then we add the total areas of the trapezoids. If the area of the total region is close to zero, then the value of the root of the function falls within one of the periods. This step can be repeated to obtain higher accuracy. Figure (5) shows the approximate trapezoidal method.[15]

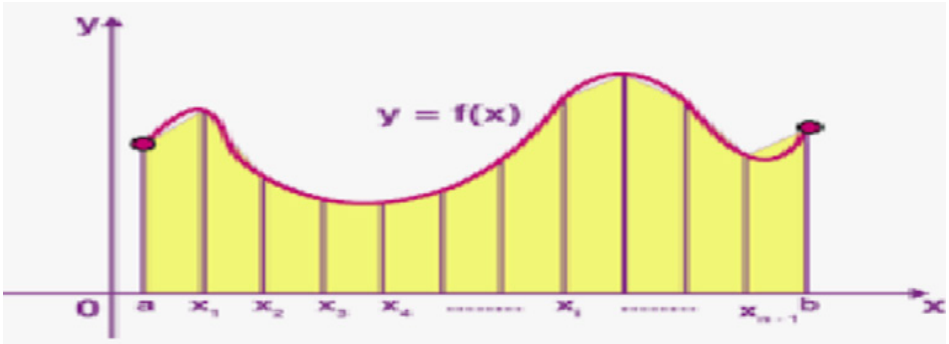


Figure 4: Trapezoidal method method

Fourier transforms

Fourier transforms are a mathematical tool and method that is used to transform signals from the time domain to the frequency domain and vice versa. With the aim of

analyzing, evaluating and improving those signals, there are two main types of Fourier transforms: Continuous Fourier Transform and Discrete Fourier Transform. Each of them is divided into two types, which are as follows:

1. Continuous Fourier Transform

is used To convert a function f(t)f(t)f(t) from time to frequency.

2. Inverse Continuous Fourier Transform

To reconvert the function F(ω)F(\omega)F(ω) from frequency to time

3.. Discrete Fourier Transform

Discrete Fourier transform (DFT) is used to transform a time series of discrete points.

4.Inverse Discrete Fourier Transform

To convert functions from the frequency domain to the time domain,as shwon in fig (5)

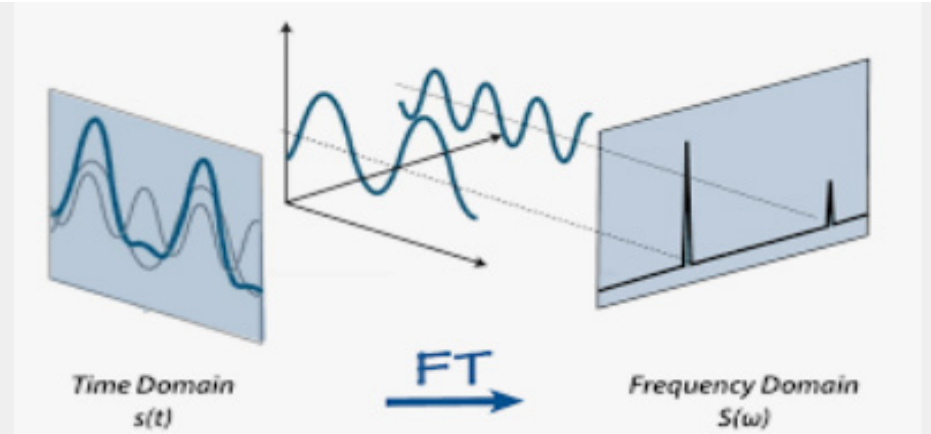


Figure 5: shows Fourier transforms

2.2.2. analytical theories

This part will present some analytical theories to compare the performance of combinatorial methods and instantaneous transformation methods in improving audio and visual signals according to what some previous studies reported.

1. Convergence theory:

Convergence theory may be an uncommon term in mathematics, although it is one of the very important theories, as it refers to the convergence between a set of vectors or matrices towards a specific solution, or the convergence of a series of elements or operations towards a specific element or operation. This theory has been used to compare the speed of convergence. In improving audio and visual signals using combinatorial algebraic methods and using instantaneous transformations[16].

2.Frequency spectrum method

Frequency Spectrum Theory: It is a theory used in analyzing and interpreting signals, whether they are audible signals, visual signals, or even electrical signals or electromagnetic signals, through which the components of the signal are presented in terms of frequency, amplitude, strength, and wavelength. The theory is based on two basic principles, which are:

Frequency Spectrum: The frequencies that make up the signals are represented in the form of a graph through which these signals can be processed and the different frequencies analyzed.

Bandwidth: Express the range of frequencies contained in the spectrum. According to the bandwidth, the efficiency in data transfer is determined, as it refers to the amount of data that can be transferred per second[17].

3. Analysis theories and statistical tests

These are theories through which a set of data can be analyzed through variance, degree of importance, linear regression, the nature of the correlation between these data, and their suitability for analysis. They are also through which comparison can be made between these data in terms of accuracy, flexibility, and correlation, whether it is an inverse correlation or a direct correlation. Theories have been used. Variance and Anova test to analyze the variance of the data and its degree of importance. Linear regression theory to study the regression relationship between the improvement in audio and visual signals, using combinatorial methods to solve algebraic equations and using transformation methods, whichever is more closely related when used to the improvement in visual and audio signals[18].

3. the method and methodology

The methodology used in the study is a methodology that is a combination of several methodologies, including the descriptive methodology to describe the variables and basic concepts, the quantitative methodology to collect data, the scientific methodology to analyze the data, and the comparative methodology to compare and evaluate the results. A variety of audible and visual signals were selected, including weak, noisy signals and low-contrast signals. Then, algorithms based on harmonic algebra techniques were used Fourier transformations, and codes were created in MATLAB. The data of these signals were entered into the codes. The function of the code was to improve the quality of the signals and analyze them. After obtaining the results, the quality and accuracy of the improvement were compared statistically using the accuracy, thousand and one score, variance, speed of performance, and computational complexity measures. These results were used to compare the harmonic methods for solving algebraic

equations and Fourier transformation methods, which is the main objective of the research[19].

3.1 applied frame work

As for the practical steps and stages of applying the study, they are also shown infig(6), which shows the applied framework of the study, and fig (7), which shows a flow chart of the procedures.

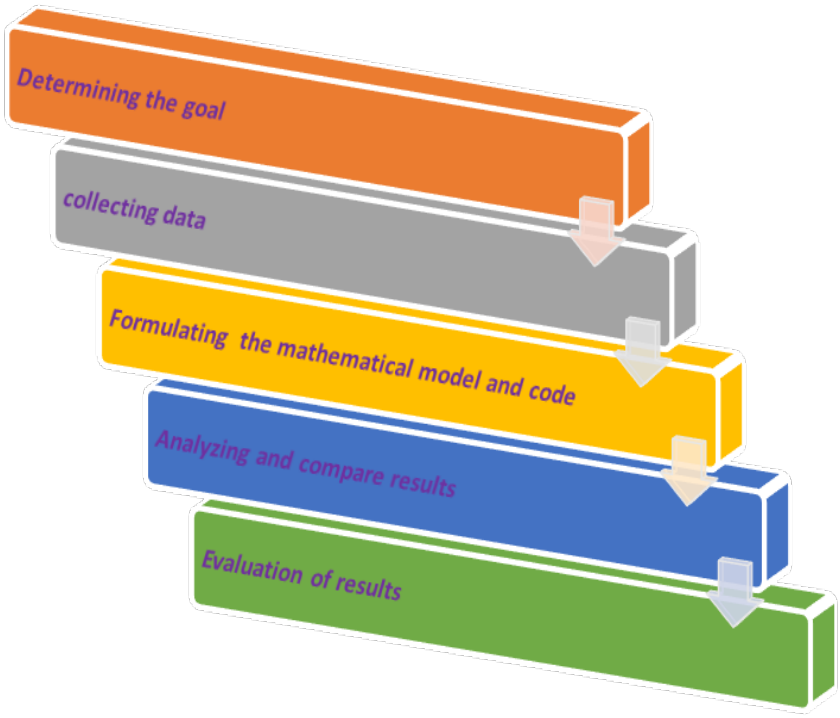


Figure 6: shows the applied framework of the study.(by author).

3.2. Procedures

According to the applied framework, the study procedures are as follows:

-Determing the goal and problem of the study, which is to compare harmonic methods and Fourier transformations in solving algebraic equations and using them to improve visual and audio signals.

-Collecting data related to signal improvement, harmonic comparison methods, and instantaneous transformations through previous studies and online databases.

-Formulating a mathematical model for Fourier transformations and combinatorial methods to create a code in MATLAB whose inputs are audio and visual signals and

the outputs are the results of optimization, speed of performance, convergence, and computational investigation.

-Analyzing the results statistically to determine the suitability of harmonic methods and immediate analyzes in improving visual and audio signals.

-Evaluating the results and draw conclusions.

-Applying algorithms: Applying different algorithms to test signlas using software such as MATLAB or Python.

-Evaluating of results

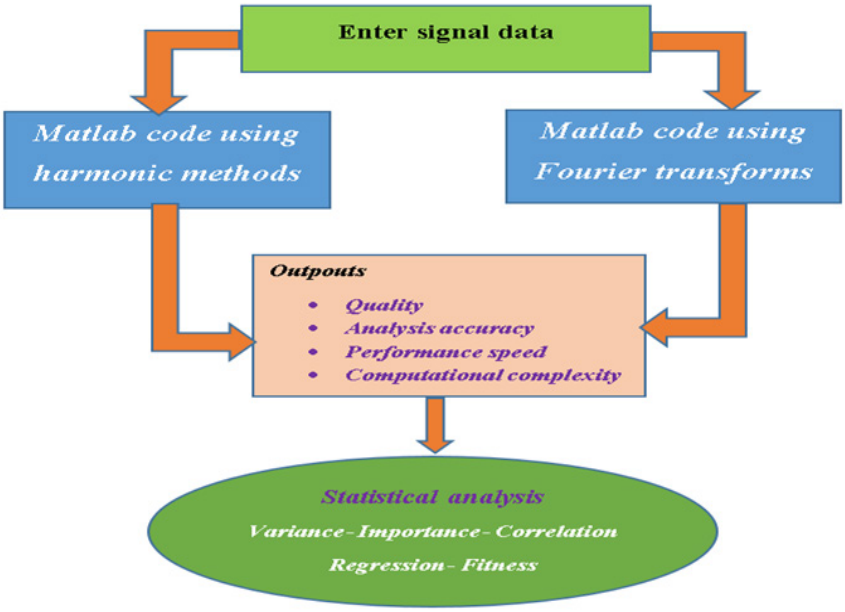


Figure 7: **shows the shows a flow chart of the procedure**..**(by author)**.

The figure shows a diagram of the study procedures, which begins with preparing a set of audio and audible signals and entering them into the MATLAB code to improve them using harmonic methods once, and using Fourier transforms another time. Then extracting the results, which are the speed of performance of each method, the speed of complexity of each method, the quality of improving the signal, and the speed of convergence. Then moving on to statistical analysis of the data to determine the importance of the data, the extent of its clarity, and the extent of the connection of each method and its suitability for analyzing and improving the audio and visual signals.

3.2.1. Formulate the mathematical model

I.First, Fourier transfers, which are divided into several types, as follows:

1.Real-time transformations are transformations used to analyze audio and visual signals. They are divided into several types as follows:

-Continuous Fourier Transform: The time function is converted to the frequency function according to the following equation[20]:

$$F(\omega) = \int_{-\infty}^{\infty} f(t) e^{-i\omega t} dt \quad \text{Eq (1)}$$

2.Inverse Fourier transformation: Where the function is transformed from a frequency function to a time function according to the following equation:

$$f(t) = \int_{-\infty}^{\infty} e\hat{}(-i\omega t).dw \quad \text{.Eq (2)}$$

Where:

-F(ω): the transformed function in the frequency domain.

-f(t): the original function in the time domain.

-ω: Angular frequency (measured in radians per second).

-i: imaginary unit(√(-1))

3. Discrete Fourier Transform:

This transformation transforms time series from discrete points according to the following equation:

$$x[K] = \sum_{k=0}^{n=-1} e\hat{}(-kn * 2 * \frac{\pi}{n} * x[n] \quad \text{..Eq (3)}$$

4. Inverse Discrete Fourier Transform (IDF)

Converts the frequency function back to a time function according to the following equation:

$$x[n] = \sum_{k=0}^{n-1} e\hat{}(-kn * 2 * \frac{\pi}{n} * x[k] \quad \text{..Eq (4)}$$

where :

-X[k]: the resulting frequency components.

-x[n]: original values of the signal in time (separate samples).

-N: number of samples.

-k: frequency index (k=0:-1).

-n: time indicator (N=0:-1).

II.Secondly, the mathematical formula for the variance methods that were used. Newton's Method is a famous numerical method for solving algebraic equations, in addition to the method of classification and instantaneous analysis in the harmonic context.

1. Bisection Method [21].

It is the Harmonic method that will be used in addition to the Fourie harmonic method and is based on dividing the interval containing the islands into two halves using the(mid-point method) according to the following equation:

$$x(n+1) = \frac{an + bn}{2} \quad Eq(5)$$

Where:

-An,Bn: n and bnbn are the ends of the interval in step n

-n: Number of division periods.

2. Harmonic Fourier Analysis[22]

It is a harmonic solution to the simultaneous equations of the following equation:

$$f(x) = \sum_{n=0}^{n=\infty} Bn \sin(2 * \frac{2\pi nx}{T}) + An \cos(2 * \frac{2\pi nx}{T}) Eq(6)$$

where:

-An,Bn: n and bnbn are the ends of the interval in step n

-n: Number of division periods.

-T: is the length of the period.

3.2.2 Formulating the code

The code is made in three parts:

1.The first part includes the inputs, which are as follows:

```
% Plot audio signal
t = (0:length(y)-1) / Fs; % Time
plot(t, y);
xlabel('Time (s)');
ylabel('Amplitude');
title('Audio Signal');
% Read video file
video = VideoReader('3audio.mp4');
% Get some video properties
disp('Frame Rate:');
disp(video.FrameRate);
disp('Duration (60 s):');
disp(3audio.Duration);
disp('Total Frames:');
disp(video.NumFrames);
% Read and display first frame
```

frame = readFrame(video);
imshow(frame);
title('First Frame of the Video');
2.The Part two includes the definition of the method and how to improve it.which are as follows:
At this stage, we define the required functions, which are the instantaneous conversion method and the harmonic conversion method, where we convert the distorted signals into the frequency domain using ift. We apply a simple low-pass filter to remove the noise and then return the enhanced signal to the time domain using using ift.
3.The third part includes the outputs, which are as follows
% width of original, noisy and enhanced signal
t = (0:length(y)-1) / Fs; % time compared to signal length
figure;
subplot(3,1,1);
plot(t, y);
title('Original Signal');
xlabel('Time (s)');
ylabel('Amplitude');
plot(t, y_noisy);
title('Noisy Signal');
xlabel('Time (s)');
ylabel('Amplitude');
subplot(3,1,3);
plot(t, y_enhanced);
title('Enhanced Signal');
xlabel('Time (s)');
ylabel('Amplitude')

3.3.Statistical analysis

According to the mathematically formulated model to improve the strength of audio and visual signals using harmonic linear algebra techniques and Fourier transformation methods, a set of statistical tests will be conducted, including the Anova test, which determines the extent of the importance of the data and the extent of its variance through the p-value, and its limit value is 5%, where if the value exceeds 5%, the data is not important, and if the value is less than 5%, then the data becomes more important the lower it is. For example, the coefficient of variation, which has a marginal value, is 1.2. If the value increases to 1.2, the information is very suitable for the model.

The variance of Statistical Significance can be relied upon. If it decreases, the variance decreases. Through the correlation test, an equation can be formed linking the arithmetic mean , value, the arithmetic mean of the accounting value, and the regression coefficient[23].

They are as follows:

1.Pearson correlation coefficient: It measures the strength and direction of the linear relationship between two variables. Its value ranges between -1 and 1, where a value of 1 indicates a strong positive linear relationship, a value of -1 indicates a strong negative linear relationship, and a value of 0 indicates no linear relationship.

$$r = \sum((x_i - \bar{x})(and_i - \bar{y})) / (\sum(x_i - \bar{X})^{2*} \sum(and_i - \bar{Y}))$$

where:

r : correlation coefficient

x_i : The value of the improvement by the harmonic method i

$\bar{X}$: Arithmetic average of harmonic improvement

and_i : The value of the improvement using an instantaneous method for observation i

$\bar{Y}$: arithmetic average of Fourier method improvement

2. **Regression analysis**:

Simple regression model: If we assume a linear relationship between market value and accounting value, we can use a simple regression model:

$$y = a + \beta x + \varepsilon$$

where:

y: Fourier method improvement

x: Improvement by harmonic method

a : intercept

β : slope coefficient

ε : random error

Estimating coefficients: The coefficients a and β can be estimated using the least squares method.

· Solving equations: These equations are solved to calculate the values of the parameters to be estimated[24].

4. Results and discussion



Figure 8: Demonstrates the quality of optimization by harmonic methods and of Fourier method

According to the figure, by comparing the three images before enhancement, then after using harmonic methods in enhancement, and then after using Fourier transform methods, it is clear that the image quality with respect to Fourier transform was better, as the improvement rate in quality reached 4k, while in harmonic it was 1080p and before enhancement it was 480p.[24]

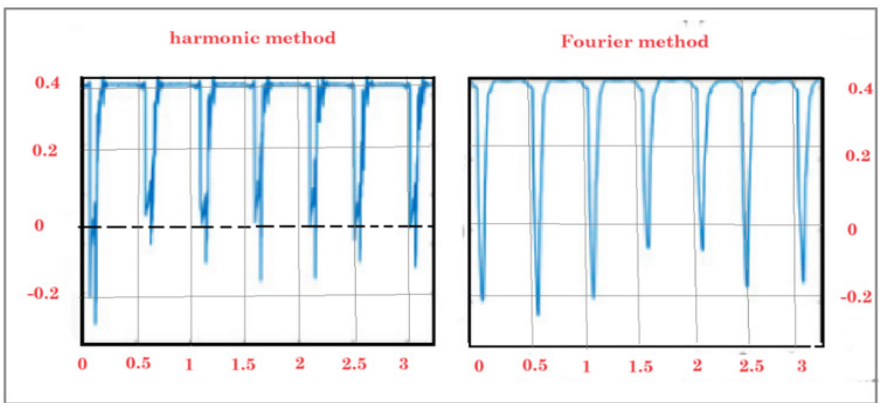


Figure 9: Demonstrates the quality of optimization by harmonic methods and of Fourier method

According to the figure, it is clear that the rate of improvement in the strength of the audio signal when using the Fourier method is much better when compared to the harmonic method.

Table 1: the improvement in quality, signal strength and noise reduction.[25]

improvement				
	harmonic method	Fourier method	p-value	F
Metric	Value%	Value%		
Quality%	40%	96.50%		
Signal strength%	55.2%	95.20%		
noise %	35.4%	94.80%	<0.001	18.23

According to theTable, it shows a comparison between the use of harmonic methods and Fourier transforms in terms of improvement in image quality, signal strength and noise reduction, where it is clear that Fourier transform methods are superior, as the quality percentage reached 96.5%, while it was 40% in harmonic methods. The signal strength percentage for harmonic methods was 55.2%, while it was 95.2% in Fourier transforms. As for the improvement rate in noise, it was 94.8% in Fourier transforms and 35.4%, while the p-value was less than 0.001, which means that the data fit the model to a high degree of importance. Also, the coefficient of variation was > 1.2, reaching 18.23, which means that the data is statistically significant.[26]

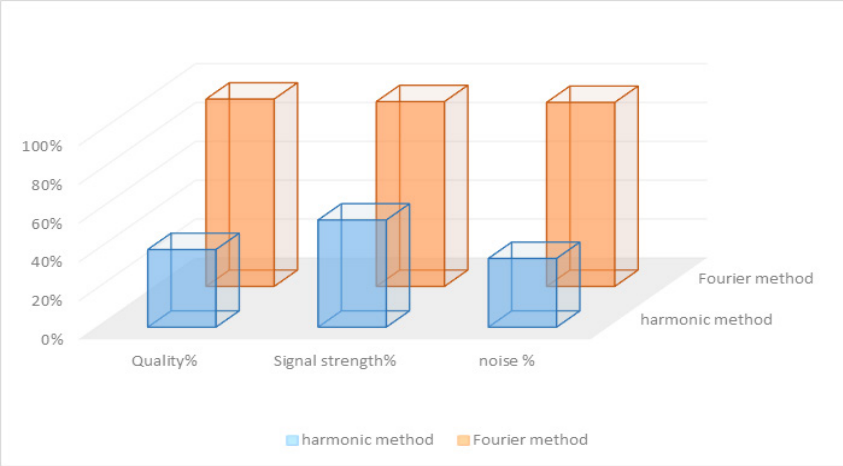


Figure 10: shows the improvement in quality, signal strength and noise re-

duction.

According to the figure, it is clear that the Fourier method outperformed the harmonic method in improving signals, as the percentage of superiority in signal and image quality reached 50.6%, while the percentage of superiority in signal strength reached 40%. As for improving the noise rate, Fourier transforms outperformed by 60.4%.

Table 2: shows the improvement in Accuracy, Convergence , Adequacy ,and f1– score.

	improvement			
	harmonic method	Fourier method	p-value	f
Metric	Value%	Value%		
Accuracy%	39.50%	95.70%		
Convergence%	45%	95%		
Adequacy%	38%	99%	<0.001	17.7
f1- score	51%	93.20%		

According to theTable, it shows a comparison between the use of harmonic methods and Fourier transforms in terms of improvement in Accuracy, Convergence, Adequacy and f1- score, where it is clear that Fourier transform methods are superior, as Accuracy percentage reached 95.7%, while it was 39.5% in harmonic methods. The Convergence percentage for harmonic methods was 45%, while it was 95. % in Fourier transforms. As for the Adequacy, it was 99% in Fourier transforms 38%, and f1- score percentage for 51%,%, while it was 93.2. % in Fourier transforms. the p-value was less than 0.001, which means that the data fit the model to a high degree of importance. Also, the coefficient of variation was > 1.2, reaching 18.6, which means that the data is statistically significant.

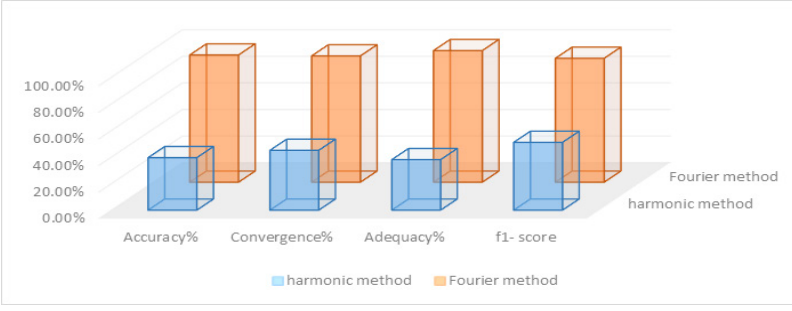


Figure 11: shows the improvement in Accuracy, Convergence , Adequacy

,and f1– score.

According to the figure, it is clear that the Fourier method outperformed the harmonic method, as the percentage of superiority in improving accuracy reached 55%, while the percentage of superiority in convergence speed reached 50%. As for improving the fit rate, Fourier transforms outperformed by 62%, while as for improving the f1-score rate, Fourier transforms outperformed by 42.2%.

Table 3:shows theCorrelation of harmonic Method, Fourier method link to improvement

	improvment	harmonic	Fourier method
improvment	1		
Harmonic method	0.32	1	
Fourier method	0.92	-0.88313	1

According to the table, which shows that the correlation of the immediate conversion method with the improvement rates in signal strength reached 92%, while in the harmonic methods it reached 32%. This indicates the extent of the suitability and appropriateness of the visual and audio conversions better than the concomitant methods by a percentage of up to 60%.[27].

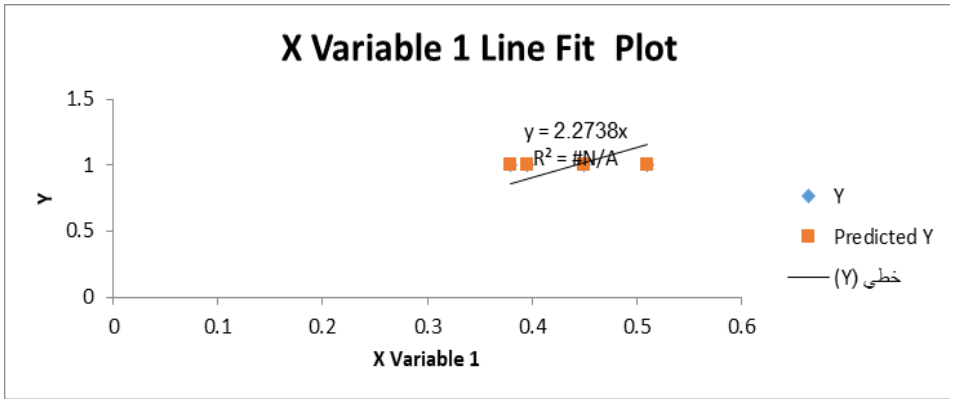


Figure 12: shows harmonic method line fit plot.

The figure shows the relationship between the harmonic methods and the extent of improvement in quality and strength of performance. It is clear from the relationship that it is a relationship closer to being a linear relationship, which means that the data fits the model. But when we look closely at the points distributed around the line that represents the linear relationship between harmonic methods and the extent of improvement, we find that the points show the extent of the weakness of the relationship

between improvement and the use of harmonic methods

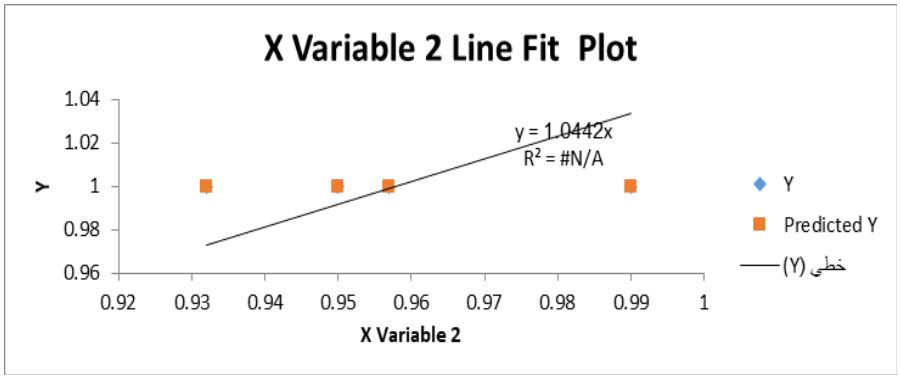


Figure 13: **shows Fourier method line fit plot**.

The figure shows the relationship between the Fourier method and the extent of improvement in quality and strength of performance. It is clear from the relationship that it is a linear relationship, which means that the data fits the model. When we look closely at the points distributed around the line that represents the linear relationship between the Fourier transform methods and the extent of improvement, we find that the points show the strength of the connection between the improvement and the use of Fourier transform methods.

5. Conclusionsand recommendation.

In this section, the most important conclusions and proposals that were drawn during the study will be presented

5.1. Conclusions

The most important conclusions that were drawn during the study.

-The methods of solving harmonicalgebraic equations and Fourier methods are effective and important methods, especially in solving equations that cannot be solved by traditional methods, but it must be taken into account that the appropriate method is used in the appropriate application according to the nature of the required results and the available computational resources[28].

-With regard to processing visual and audio signals and improving their strength and quality, Fourier methods methods are 62% more suitable for these applications than harmonic methods. As it suits these applications by up to 99%.[29].

-Fourier methods methods and harmonjc methods are the cornerstone of programming and computing sciences, which are related to finding results for complex relationships that cannot be solved by traditional methods [30].

5.2. recommendation.

The most important recommendations that were extracted during the study.

-It is necessary to take into account the selection of methods for solving algebraic equations in line with the nature of the application, the nature of the time required to obtain the results, the nature of the required results, and the computational resources available so that accurate and flexible results are obtained.

-It is possible to benefit from combining more than one method to create hybrid models for solving complex algebraic equations and to benefit from the capabilities of each method in terms of speed of implementation, accuracy of implementation, and flexibility. Therefore, more research and scientific efforts must be made to develop these models and benefit from them to the fullest extent.

Declaration of competing interest

I declare that there is no competing interest with any other authors and that there is no interest or benefit that influenced the results of the research.

References

[1] Spedicato, E. (Ed.). (2012). Computer Algorithms for Solving Linear Algebraic Equations: The State of the Art.

[2]Can, T., & Koçak, H. (2016). Tuncay Can's Approximation Method to obtain initial basic feasible solution to transport problem. Applied and Computational Mathematics, 5(2), 78-82.

[3]Simsek, E., Demirel, Y. E., Ozturk, E., & Kitis, M. (2022). Use of multi-criteria decision models for optimization of selecting the most appropriate best available techniques in cleaner production applications: A case study in a textile industry. Journal of Cleaner Production, 335, 130311.

[4]Fuchs, E., Trajanoska, B., Orhouzee, S., & Renner, H. (2012, June). Comparison of wavelet and Fourier analysis in power quality. In 2012 Electric Power Quality and Supply Reliability (pp. 1-7). IEEE.

[5]Sejdić, E., Djurović, I., & Stanković, L. (2011). Fractional Fourier transform as a signal processing tool: An overview of recent developments. Signal Processing, 91(6), 1351-1369.

[6]Broughton, S. A., & Bryan, K. (2018). Discrete Fourier analysis and wavelets: applications to signal and image processing. John Wiley & Sons.

[7] Benedetto, J. J. (2020). Harmonic analysis and applications. CRC Press.

[8] Bloomfield, P. (2004). Fourier analysis of time series: an introduction. John Wiley & Sons.

[9] Tignol, J. P. (2015). Galois' theory of algebraic equations. World Scientific Pub-

lishing Company.]
[10] Wang, C., Zhang, Q., Yu, W., & Yang, K. (2023). A Comprehensive Review of Solving Selective Harmonic Elimination Problem With Algebraic Algorithms. IEEE Transactions on Power Electronics.]
[11] Pho, K. H. (2022). Improvements of the Newton–Raphson method. Journal of Computational and Applied Mathematics, 408, 114106.]
[12] Koochaksaraei, R. H., Meneghini, I. R., Coelho, V. N., & Guimaraes, F. G. (2017). A new visualization method in many-objective optimization with chord diagram and angular mapping. Knowledge-Based Systems, 138, 134-154.]
[13] Ivanovna, E. G., Lvovna, M. K., & Valerievna, E. B. (2019). SPECIFIC FEATURES OF THE TEACHING SINGING METHOD DEVELOPED BY S. RIGGS. Economic and Social Development: Book of Proceedings, 604-609.]
[14] Cerone, P., & Dragomir, S. S. (2019). Midpoint-type rules from an inequalities point of view. In Handbook of analytic computational methods in applied mathematics (pp. 135-200). Chapman and Hall/CRC.]
[15] Ferreira, L. F. R., Bonatto, B. D., Cogo, J. R., De Jesus, N. C., Dommel, H. W., & Martí, J. R. (2015). Comparative solutions of numerical oscillations in the trapezoidal method used by EMTP-based programs. IPST, Cavtat, Croatia, 147-153.]
[16] Richtárik, P., & Takác, M. (2020). Stochastic reformulations of linear systems: algorithms and convergence theory. SIAM Journal on Matrix Analysis and Applications, 41(2), 487-524.]
[17] Wang, J., & Fan, C. (2015). A neutrality test for detecting selection on DNA methylation using single methylation polymorphism frequency spectrum. Genome biology and evolution, 7(1), 154-171.]
[18] Greenland, S., Senn, S. J., Rothman, K. J., Carlin, J. B., Poole, C., Goodman, S. N., & Altman, D. G. (2016). Statistical tests, P values, confidence intervals, and power: a guide to misinterpretations. European journal of epidemiology, 31(4), 337-350.]
[19] Akter, S. I., Mahmud, M. S., Kamrujjaman, M., & Ali, H. (2020). Global spectral collocation method with Fourier transform to solve differential equations. GANIT: Journal of Bangladesh Mathematical Society, 40(1), 28-42.]
[20] Si, M., Liu, X., Bahaddad, A. A., & Khder, M. A. (2022). Network monitoring and processing accuracy of big data acquisition based on mathematical model of fractional differential equation. Applied Mathematics and Nonlinear Sciences, 7(2), 327-340.]
[21] Lu, H., Fan, T., Zhou, L., Chen, C., Yu, G., Li, X., & Hou, F. (2020). A rapid response calculation method for symmetrical floating structures based on state–space

model solving in hybrid time-Laplace domain. Ocean Engineering, 203, 107227.
[22] Eiselt, H. A., & Sandblom, C. L. (2007). Linear programming and its applications. Springer Science & Business Media.
[23] Lee, S., Abecasis, G. R., Boehnke, M., & Lin, X. (2014). Rare-variant association analysis: study designs and statistical tests. The American Journal of Human Genetics, 95(1), 5-23.
[24] [24] Montoya, F. G., García-Cruz, A., Montoya, M. G., & Manzano-Agugliaro, F. (2016). Power quality techniques research worldwide: A review. Renewable and Sustainable Energy Reviews, 54, 846-856.
[25] Kumaraswamy, B., & Poonacha, P. G. (2019). Octave error reduction in pitch detection algorithms using fourier series approximation method. IETE Technical Review, 36(3), 293-302.
[26] Qarib, H., & Adeli, H. (2016). A comparative study of signal processing methods for structural health monitoring. Journal of Vibroengineering, 18(4), 2186-2204.
[27] Helmi, D., Mohamed, E. H., & ALokabi, A. (2011, June). Harmonic Analysis Of Actual Power Quality Problems: Wavelet Transform VS. Fourier Transform. In 21st International Conference on Electricity Distribution Frankfurt (pp. 6-9).
[28] Arroyo, P., & Molinos-Senante, M. (2018). Selecting appropriate wastewater treatment technologies using a choosing-by-advantages approach. Science of the Total Environment, 625, 819-827.
[29] Platas-Garza, M. A., & de la O Serna, J. A. (2014). Polynomial implementation of the Taylor–Fourier transform for harmonic analysis. IEEE Transactions on instrumentation and measurement, 63(12), 2846-2854.
[30] Carruth, J. T. (2019). Extremal problems in Fourier analysis, Whitney's theorem, and the interpolation of data (Doctoral dissertation).


مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies
الإكـــاديمية الليبيـــة ٠ بنـــغـــازي
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch

Management and Strategic Planning in Higher Education

* **Farok S.Eznad**
* Faculty of Education, Sirte University, Libya,

Abstract
Management and planning are critical components of effective educational systems, ensuring the alignment of resources, policies, and processes with institutional goals and learner needs. This paper examines the interplay between management practices and strategic planning in education, focusing on their impact on academic achievement, institutional efficiency, and equity. Key themes include leadership styles, resource optimization, curriculum planning, and the integration of data-driven decision-making in educational contexts. The research also addresses challenges such as funding constraints, workforce management, and the demands of rapidly changing educational environments. By analyzing contemporary case studies and evidence-based practices, this study provides actionable insights and frameworks for policymakers, administrators, and educators aiming to enhance educational outcomes through robust management and planning strategies.
Keywords:Management, planning, educational leadership, educational environments and leadership.

1.Introduction

Management and planning are essential to the development of effective and equitable educational systems. They serve as the foundation for aligning resources, policies, and strategies with the overarching goals of education. In a world where educational needs are rapidly evolving due to globalization, technological advancements, and societal changes, the ability to manage institutions and plan strategically is more important than ever.

In educational institutions, strategic planning is essential for the effective management and planning of the institution. It is employed as a tool to facilitate the planning and control process in educational management, identifying the inhibiting and facilitating factors in the implementation of strategic planning, and providing managers with suggestions and guidelines to implement strategic planning in their management. (Díaz et al., 2022).

In order to ensure that an educational institution is properly planned and managed, it is necessary to consider a variety of factors, including criteria, values, policies, methods, and regulations. The planning and management of education are challenging endeavours that necessitate a significant amount of research, analysis, and practice. The effective implementation of professional values and personal commitment by teachers and administrators to their functions, duties, and responsibilities, as well as the implementation of the leadership role of academic managers in educational institutions, are additional critical areas to consider (Hoque et al., 2020).

The goal of this study is to explore the critical role of management and planning in enhancing institutional efficiency, fostering academic achievement, and addressing challenges such as resource constraints and inequities. By examining theoretical frameworks and real-world case studies, this research aims to provide actionable insights for improving educational practices at all levels.

2.Theoretical Foundations of Educational Management and Planning.

Recent research on the theoretical foundations of educational management and planning highlights its importance in guiding organizational direction and resource allocation. Educational planning involves developing forecasts, objectives, policies, and procedures to achieve goals (Kauffman, 2021). It requires both the capacity for purposive action and the ability to form and execute plans (Sork, 1990).

Effective management of educational institutions necessitates consideration of various criteria, values, policies, and methods. The optimization of organizational and pedagogical conditions is crucial for effective management of education systems (Yuryk et al., 2022).

Extensive research, analysis, and practice are necessary for successful educational planning and management. Furthermore, effective educational management is contingent upon the dedication of teachers and administrators to their duties and the execution of leadership roles by academic managers. (Hoque, 2020).

The development of knowledge in the field of education management began relatively late and continues to this day. It also has a close relationship with the efficacy of educational processes. The renunciation of centralised political intervention models has led to the pursuit of new solutions that are conducive to the current need to expedite development. The situation has resulted in the emergence of new, more complex issues and the necessity of implementing novel models of education management. It is therefore of the uttermost importance to offer a comprehensive overview of the primary theoretical positions and management models in education, as the evaluation of these models is a response to the new requirement to manage risk and uncertainty. (Nowosad et al., 2023)

Education is the primary catalyst for change in both developed and developing societies. Consequently, the management of educational organizations is considered one of the most critical management perspectives. In essence, educational management is a discipline that pertains to the management of educational organizations. However, due to the fact that this field of study has been established on the foundation of other firmly established disciplines, there is no singular statement that defines this subject of study. Although the process of establishing organizational objectives is essential for educational management, the connection between the objectives and objectives of education and the actions of educational management may be regarded as critically important. The other significant issue is the intricate relationship between educational management and educational leadership, and the genuine integration of these two components to achieve educational excellence. (Ghasemy et al., 2014)

3.Data-Driven Decision-Making in Educational Management

Data-driven decision-making (DDDM) has become a critical component of modern educational management, providing administrators and policymakers with tools to optimize institutional performance and improve educational outcomes. By leveraging data, institutions can make informed decisions that align with strategic goals and address the diverse needs of students and staff. Higher education institutions have adopted DDDM practices to enhance academic planning, predict enrollment trends, and improve student retention rates (Gaftandzhieva et al., 2023).

Recent research highlights the significance of data-driven decision-making (DDDM) in education, particularly in higher education institutions (HEIs) and de-

veloping countries. (Marsh et al., 2006) emphasize the need for support in implementing effective DDDM practices, suggesting that diverse data types can enhance decision-making.

(Asfaw et al., 2023) provide a systematic review showing that DDDM technologies positively impact education quality in developing countries, although their implementation is still nascent. (Bouwma-Gearhart and Collins, 2015) review the literature on DDDM in higher education, identifying challenges and opportunities, and recommend strategies for successful implementation, including local stakeholder engagement and effective data management systems. Collectively, these studies underscore the transformative potential of DDDM in enhancing educational outcomes across various contexts.

3.1 Benefits of Implementing DDDM:

1.**Improved Efficiency**: By analyzing operational data, educational leaders can streamline processes, reduce costs, and enhance institutional efficiency.

2.**Enhanced Equity**: Data helps identify disparities in access and outcomes, enabling targeted interventions to promote equity.

3.**Evidence-Based Policies**: Decisions grounded in data are more likely to yield positive outcomes and garner stakeholder support.

4.Resource Optimization and Institutional Efficiency

Recent research on resource optimization and institutional efficiency highlights various approaches across different sectors. In education, a systematic review of resource management strategies emphasizes the importance of efficient budgetary planning, technological integration, and policy implementation for improving institutional sustainability and academic achievement (Ramos et al., 2024). In the banking sector, the adoption of innovative technologies such as AI, blockchain, and digital service channels is crucial for enhancing resource utilization, improving decision-making, and streamlining operations (Vladyka et al., 2024). For organizations in general, a genetic algorithm-based framework has been proposed to optimize task allocation to resources, directly impacting organizational efficiency (Saha, 2013). In the realm of information technology, server virtualization emerges as a key strategy for resource optimization, enabling application isolation, mobility, and efficient partitioning of individual servers in cloud environments (Bhushan et al., 2013). These studies collectively underscore the multifaceted nature of resource optimization across different institutional contexts.

5.Strategic Planning in Education

Strategic planning plays a crucial role in educational management, providing a

framework for institutions to articulate their vision, mission, and goals (Babic Krstevska & Bajrami, 2023; Ahmad et al., 2012).

Recent research highlights the importance of stakeholder involvement and proper implementation of strategic planning processes in educational organizations. Key challenges include a lack of knowledge and skills, improper conduct, and low stakeholder engagement.

Successful strategic planning can lead to competitive advantages and improved organizational performance (Bantilan et al., 2023). Case studies from various countries demonstrate the positive impact of well-implemented strategic plans on educational reforms and improvements (Babic Krstevska & Bajrami, 2023).

Transparency of objectives and collaborative planning are crucial factors in successful implementation (Oliveira Hopf Díaz et al., 2022). However, gaps remain between strategic plan formulation and implementation in some educational systems, highlighting the need for continued research and improvement in this area.

6.Challenges in Management and Planning

Recent research highlights significant challenges in managing and planning education. Inadequate funding, political influence, and insufficient data are major obstacles to effective planning (Ogunode Niyi Jacob, 2020). The rapidly changing global environment and technological advancements necessitate continuous adaptation of management education to bridge the gap between theory and practice (R.balaji, 2013). Islamic higher education faces unique challenges in aligning its management concepts with global demands while maintaining its core values (Ahmad Bahrowi, 2022). Strategic planning is crucial for managing tertiary education and fostering national economic development, but issues such as institutional unrest and staffing hinder progress (Odiba, 2012). To address these challenges, recommendations include increased budgetary allocation for educational planning reforms in higher education, and improved funding from both government and private sectors.

Management and planning in education face a range of complex challenges that hinder the effective functioning and development of educational systems. One significant issue is the persistent inequality in funding, which often leaves underprivileged institutions struggling to provide basic resources, facilities, and opportunities for students. Disparities in resource allocation can lead to wide gaps in educational outcomes, especially between urban and rural schools or among different socio-economic groups. Another critical challenge is workforce management, as schools and institutions face difficulties in recruiting, training, and retaining qualified educators and administrators. Factors such as inadequate professional development, low salaries,

and high workloads contribute to burnout and high turnover rates, which disrupt the continuity and quality of education.

Furthermore, the rapid pace of technological advancements and changing societal needs place immense pressure on planners to adapt curricula and teaching methods swiftly, often with limited time and resources. This dynamic environment necessitates constant updates to educational strategies, making long-term planning increasingly complex. Additionally, policymakers and administrators must navigate bureaucratic inefficiencies, resistance to change, and conflicting stakeholder interests, all of which can slow down the implementation of critical reforms.

Global crises, such as pandemics or natural disasters, have further exposed the vulnerabilities of educational management and planning, highlighting the need for more resilient and flexible systems. Addressing these challenges requires a proactive and collaborative approach, leveraging data-driven decision-making, equitable funding mechanisms, and robust professional development programs to build sustainable and adaptable educational frameworks. By tackling these obstacles head-on, educational leaders can create systems that are better equipped to meet the needs of diverse learners and ensure the success of future generations.

7.Conclusion

Management and planning in education are indispensable for creating systems that effectively respond to the diverse needs of learners, institutions, and society. This research has underscored the critical interplay between management practices and strategic planning, demonstrating their collective impact on academic achievement, institutional efficiency, and educational equity. By examining leadership styles, resource optimization, curriculum alignment, and the integration of data-driven decision-making, this study highlights the multifaceted nature of educational management and planning.

The analysis reveals that strong leadership is pivotal in shaping institutional culture, fostering collaboration, and driving innovation. Effective resource management and strategic allocation are equally vital to ensure sustainability and equity, particularly in environments constrained by limited funding or workforce challenges. Moreover, adopting a data-driven approach enables administrators and policymakers to make informed decisions, optimize processes, and adapt to rapidly changing educational landscapes.

Despite the many opportunities for improvement, this study acknowledges several challenges, such as funding disparities, workforce shortages, and the growing complexity of educational demands. These obstacles require adaptive strategies and

collaborative efforts among educators, policymakers, and stakeholders. By analyzing contemporary case studies, the research provides actionable insights and best practices that serve as a roadmap for addressing these challenges and achieving desired outcomes.

Ultimately, robust management and strategic planning are not merely administrative necessities; they are enablers of innovation, inclusion, and excellence in education. As educational systems continue to evolve, prioritizing effective management and planning will remain crucial to fostering lifelong learning opportunities, closing equity gaps, and building resilient institutions capable of meeting future demands. This study calls for sustained efforts in policy development, capacity building, and the integration of emerging technologies to ensure that education systems remain responsive and effective in a rapidly changing world.

8.Future Work

The academics have the following suggestions for future research:

1.Researchers should consider conducting additional research on emerging trends in educational administration, as there is a scarcity of research papers available.

2. Additional research should be conducted to determine the outcomes of the implementation of the diverse administrative or managerial strategies examined in this paper.

3. Additional paper evaluations may be conducted to emphasize and identify the value of the examination of various leadership theories and approaches.

9.References

1.Ahmad, A.R., Alan, F., & Naidoo, M. (2012). STRATEGIC PLANNING IN HIGHER EDUCATION INSTITUTIONS.

2.Asfaw, Z., Alemneh, D.G., & Jimma, W. (2023). Data-Driven Decision-Making and Its Impacts on Education Quality in Developing Countries: A Systematic Review. 2023 International Conference on Information and Communication Technology for Development for Africa (ICT4DA), 198-203.

3.Bantilan, J.C., Deguito, P.O., Otero, A., Regidor, A.R., & Junsay, M.D. (2023). Strategic Planning in Education: A Systematic Review. Asian Journal of Education and Social Studies.

4.Bahrowi, A. (2022). Management Concept of Islamic Higher Education and The Challenge in Global Era. QALAMUNA: Jurnal Pendidikan, Sosial, dan Agama.

5.Díaz, A. O. H., Giovanella, D., & de Souza, I. R. (2022). Management in education by applying strategic planning. Revista e-TECH: Tecnologias para Competitividade Industrial-ISSN-1983-1838, 15(4).

6.Ghasemy, M., & Hussin, S. (2014). Theories of Educational Management and Lead-

ership: A Review.
7.Gaftandzhieva, S.N., Hussain, S., Hilčenko, S., Doneva, R.Z., & Boykova, K. (2023). Data-driven Decision Making in Higher Education Institutions: State-of-play. International Journal of Advanced Computer Science and Applications.
8.Hoque, E. (2020). The Nature and Characteristics of Educational Planning in the Management of Professional Educational Institutions.
9.Jacob, O.N. (2020). Challenges Facing the Planning of Higher Education in Federal Capital Territory, Abuja, Nigeria. Jurnal Sinestesia.
10.J. Bouwma-Gearhart and J. Collins, "What we know about data-driven decision making in higher education: Informing educational policy and practice," in Proceedings of International Academic Conferences, no. 2805154, International Institute of Social and Economic Sciences, Oct. 2015.
11.Krstevska, A.B., & Bajrami, D. (2023). The Role of Strategic Planning in Ensuring the Success of Education. SEEU Review, 18, 92 - 106.
12.Kauffman, H. (2021). Recent theoretical and empirical development in Management and planning: A review.
13.Krstevska, A.B., & Bajrami, D. (2023). The Role of Strategic Planning in Ensuring the Success of Education. SEEU Review, 18, 92 - 106.
Marsh, J.A., Pane, J.F., & Hamilton, L.S. (2006). Making Sense of Data-Driven Decision Making in Education.
14.Nowosad, I., & Weissbrot-Koziarska, A. (2023). Theoretical Foundations and Management Models in Education as a Response to Risk and Uncertainty. Meta-Analysis of the Effectiveness of Education Management Models. Przegląd Badań Edukacyjnych.
15.Odiba (2012). Strategic Planning as a Tool for Managing Nigeria's Tertiary Education for National Economic Development.
16.Oliveira Hopf Díaz, A., Giovanella, D., & Rocha de Souza, I. (2022). Management in education by applying strategic planning. Revista e-TECH: Tecnologias para Competitividade Industrial - ISSN - 1983-1838.
17.Paper, R.P., Kaur, S., & Bhushan, R. (2013). Review Paper on Resource Optimization of Servers Using Virtualization.
18.R.balaji (2013). Trends, Issues and Challenges in ManagementEducation. International Journal of Innovative Research in Science, Engineering and Technology, 2, 1257-1262.
19.Vladyka, Y., Turova, L., & Zaderaka, N. (2024). MANAGEMENT ACCOUNTING AND INTERNAL ECONOMIC CONTROL OF THE WAREHOUSE

CONTROL SYSTEMS AT THE ENTERPRISE. Pryazovskyi Economic Herald.
20.Ribbins, P., & Gunter, H. (2002). Mapping leadership studies in education: Towards a typology of knowledge domains. Educational management & administration, 30(4), 359-385.
21.Ramos, R.B., Balatero, M.F., Cagape, E.M., & Guray, C.B. (2024). Strategies for Resource Management in the Department of Education: A Systematic Review of Efficiency and Effectiveness. Asian Journal of Education and Social Studies.
22.Saha, S. (2013). GARO Framework: A Genetic Algorithm Based Resource Optimization for Organizational Efficiency. IEEE Systems Journal, 7, 889-895.
23.Yuryk, O., Sitsinskiy, N., Zaika, L., shenychna, Boiko, S., & Filipovych, M. (2022). Theoretical Foundations of Management of the Education System: Optimization of the Complex of Organizational and Pedagogical Conditions for Effective Management.
24.Z. Asfaw, D. Alemneh, and W. Jimma, "Data-driven decision-making and its impacts on education quality in developing countries: A systematic review," in 2023 International Conference on Information and Communication Technology for Development for Africa (ICT4DA), 2023, pp. 198–203.


مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies
الإكـــاديمية الليبيـــة ٠ بنـــغـــازي
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch

Problematic Aspects of Preserving Aesthetic Values in Translating Arabic Poetry Into English

* Esra Mohammad Abdulraheem, Dr. Prof. Adam M. Abdulkadir**

Abstract

Poetry translation is one of the most difficult types in the field of translation, this is due to the special formal structure and the aesthetic elements that poetic texts often contains. Poetry translation becomes more challenging when the two languages belong to entirely different families as it is the case with Arabic and English. Arabic poets concentrate on employing all forms of prosody in their language as well as the exaggeration in using figurative language. Therefore, a good translation can only be achieved if these elements are preserved in the target language. However, Reproducing these elements into English language poses a challenge to translators. This paper aims at investigating the problematic aspects that translators encounter when trying to preserve or reproduce the aesthetic elements of classical Arabic poetry into English. Based on the qualitative approach, a comparative analysis was conducted between three different translations of the Classical Arabic poem "Bãnat Sua'ad" in order to determine the aspects of difficulty that translators faced in producing a good translation. The results show that the difficulties are due to the absence of some equivalent expressions in the target language, the misunderstanding of the connotative references of some expressions, and the lack of knowledge about how to maintain or reproduce the prosody of the poem.

Keywords:Poetry, translation, literary translation, poetry translation, aesthetic elements, reproduction, preserving, artistic images, content, formal structure.

1.Introduction

In Arabic language, the poet is called so "in Arabic, Shai'r" because s/he feels what others cannot, this is the essential and ultimate objective of poetry, namely, describing feelings of the poet. In order to reach this objective, poets often employ different tools and devices in their poems, such as rhyming lines, meters, special rhythm, metaphor and other figures of speech. These elements, whether they are explicitly or implicitly present in the poem, are the key factor of distinguishing poetry from other forms of literary works due to the important role they play in enhancing the beauty and effectiveness of the poem.

In addition to describing the feelings of the poet, poetry, like other kinds of literary works, is an important means of discovering different nations' cultures and ways of living. The previous statement roots from the fact that poetry, is considered by many people (Arabs for example) as a means of expressing their thoughts, feelings, beliefs, ideologies and even of discussing their social problems. Therefore, translation and poetry translation in particular plays a significant role in sharing such kind of knowledge among people.

A question emerges with what has been discussed previously, can all aspects of a poem be translated? In other words, can one translate the content of a poem and preserve its aesthetic elements in the target language? It is undoubtedly that poetry translation is one of the most challenging types of translation due to the special characteristics that distinguish poetry from other kinds of works. In poetry, there is a great focus on the artistic language and aesthetic elements than in prose, without these elements, poetry would sound a plain speech that lacks beauty, and when it lacks beauty, it lacks its expressive function.Therefore, in order to produce a good translation of a poem, these elements must be preserved or reproduced in the target language. Preserving or recreating the aesthetic elements of a poem in translation is the essence of filling the function of poetry. Although a number of research has been conducted on the topic of poetry translation (Tesgam 2014, Djaouti & Laceb 2020, Luthfie 2018, Halimah 2021, Badir 2015 and Mehawesh et al 2023), but preserving or reproducing the aesthetic aspects of poetry into the target language has received a little interest. Preserving the aesthetic elements of poetry when translating it from one language into another is an exceedingly challenging task due to the fact that translators, most occasionally have to endeavour to find equivalent aesthetic elements that fill a parallel function to that of the original, however, this is not always possible without sacrificing a loss in the meaning and message of the original poem, so, the challenge of translating poetry often involves sacrificing the form for the sake of the content or vice versa. This is in line

with what Keats says considering poetry translation " Beauty is Truth, Truth, Beauty – that is all you know, and all you need to know, if truth stands for literal translation and beauty for the elegant version in the translator's idiom, truth is ugly and beauty is always a lie".Newmark (1988). This statement appears clearly when translating Classical Arabic poetry into English, where Classic Arab poets pay special attention to the aesthetic aspects and artistic images of the poem, which is considered a stumbling block in the way of translators when translating Classical Arabic poetry into English, this difficulty roots from the different linguistic systems and cultural backgrounds of both languages.

Just like the way identifying the reasons of a problem leads to find a solution, identifying the problematic aspects translators encounter when attempting to transfer the aesthetic aspects of a poem from Arabic into English will be the first step in the way of producing an aesthetically preserved poem.

2.Definitions of translation:

The practice of translation in general is viewed as transferring speech (written or spoken) from one language into another. However, translation is not a mere means of transferring speech, it is as Broeck (1990 : 97) describes it "an instrument for exploring the world outside, while bringing that same world in and making it exist only after it has undergone a substantial transformation"(cited in Tesgam 2014). Translation is the bridge that enables people to explore different languages and cultures, it is a vital means of communication between different nations.

Nida and Taber (1982 : 12) define translation as reproducing in the receptor language the closest natural equivalent to the source language message, first in terms of meaning, and second in terms of style. Wilss (1982 : 3) covers all aspects of translation by defining it as a transfer process which aims at the transformation of a written source language text into an equivalent target language text, and which requires the syntactic, semantic, and pragmatic understanding and analytical processing of the source text. Similarly, Newmark (1988 : 5) describes translation as rendering the meaning of a text into another language. Zagy(2000) views translation as"transferring the meaning to the target language rather than converting the words and grammatical forms of the original languages". Thus, translation is a means not only of transferring speech from one language into another, but it also plays a significant role in exchanging knowledge and bridging the gabs between people who speak different languages and who have different cultural backgrounds, therefore, a translator's role is to convey the intended meaning of speech "written or spoken" rather than a mere literal translation of each individual word or sentence.

3.Definitions of Poetry:

When talking about the definitions of poetry, one may start with the oxford advanced learners' dictionary which defines poetry as " a piece of writing in which the words are chosen for their sound and the images they suggest, not just for their obvious meanings. The words are arranged in separate lines, usually with a repeated rhythm and often the lines rhyme at the end". https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/poem

The previous definition shows that poetry is neither just meaningful words, nor just rhymed and metered words, it clearly explains that form and content must follow certain patterns to be called "poetry".

English poet William Wordsworth (1770- 1850) defines poetry as " the spontaneous overflow of powerful feelings, it takes its origin from emotion reconciled in tranquility" . https://www.thoughtco.com/what-is-poetry-852737#

Emily Dickinson (1830- 1886) views poetry as the " concrete and artistic expression of the human mind in emotional and rhythmic language".

The definition of poetry has also been discussed by different Arab poets and scholars, Al- ramani defines poetry as "the establishment of meter and the consistency of the poetic rhyme" he further states that the failure to establish one of them "rhyme and meter" leads to the failure of making a good poem. According to Ibn Rashiq Al qairawany, poetry is based on four main factors which are: pronunciation, meaning, meter and rhyme.

Qudama Ibn Ja'afar views poetry as "rhymed and metered speech that have a meaning". https://mawdoo3.com/

From the previously viewed definitions one can clearly notice that Arabs paid special attention to the form of poetry "rhyme, meter and rhythm" and not only the content "meaning and message" and this is due to the fact that the beauty of Arabic poems lies mostly in their formal structure as well as the choice of beautiful and expressive words.

4.Poetry Translation:

The translatability of poetic texts has always raised a constant debate in the field of translation studies. On one hand, many scholars acknowledge the difficulty of translating poetic texts, some of them even state that poetry is untranslatable. On the other hand, however, some translators and translation scholars state that translating poetry is possible if special attention is paid to some certain aspects. In addition to that, the translation of a poem can only be judged according to what the translator set out to achieve instead of some notional criterion of what qualifies as good translation of poetry(Mason and Hatim 1990).

When discussing the untranslatability of poetry, one may start with the American Russian linguist Jakobson (1966) who states that "poetry, by definition, is untranslatable and only creative transposition is possible". Indicating by this statement the impossibility of translating poetry and suggesting, instead, "the creative transposition" which means transferring the meaning and message of the total poem but with a totally different formal structure. Arab scholar Al jahiz (2003), insists that poetry cannot be translated and should not be transferred, because when rendered, it lacks its rhyme, beauty and exclamation in contrary to prose. Tisgam (2014)

According to Catford (1965), the untranslatability of poetic texts is caused by two main sources, linguistic and cultural, linguistic untranslatability is due to the differences between source language and target language, while cultural untranslatability is due to the absence in the target language of relevant situational features.

Translating poetry, however; becomes even more challenging if the two languages are highly different as are Arabic and English, this appears clearly in Reynold N. Nicholson's book "Translations of Eastern Poetry And Prose" (1945) in which he tried to translate some classical Arabic and Persian poems. He acknowledges the difficulty of this task and that the only strategy that made it possible is translating Arabic poems into blank verse. Moreover, he maintains that one of the difficulties is that Arabic poetry is mainly based on rhyme and aesthetic structures "rhyme is an indispensable element in Arabic and Persian poetry, and there are other reasons why it shouldn't be abandoned willingly by translators who use English meters, for one thing unrhymed couplets soon become tedious".

Polk (1974) (cited in Khalifa 2017)is one of the translators of Arabic poetry into English who tried to produce a literal translation of some of the Arabic odes composed by Labid Ibn Rabiah into English, He acknowledges the impossibility of capturing in English all the literary qualities of the poem because of the sharp differences between English and Arabic.

On the opposite direction, however; some scholars state that translation of poetry can stand a good chance of success if certain aspects are rendered properly into the target language. When talking about the translatability of poetry, one here may start with Boase-Beir and De Beaugrande (1991) who believe that translation of poetry can be successful only if style and content are transferred. (Dastjerdi 2008)

Newmark(1988:70) highlights that "the translation of poetry is the field where most emphasis is normally put on the creation of a new independent poem, and where literal translation is usually condemned". This means that to achieve a successful translation of a poem, a translator has to reproduce a new poem that adheres to the linguistic and

syntactic structure of the target language in addition to preserving the message of the original and hence, literal translation would obviously not serve the purpose of producing a good translation. Dryden highlights that translating poetry is possible but the one who translates poetry should be a poet. (Cited in Tesgam 2014).

Pound, an American poet, translator and critic, whose experience in poetry translation goes far beyond theory, highlights that (He (the translator)can show where the treasure lies, he can guide the reader in choice of what tongue is to be studied) this means that he believes that much of the task of poetry translation depends on the translator, moreover, he offers another sort of translation "where the translator is definitely making a new poem" (Pound, 1969, 2007, p. 33) (cited in Badir 2015).

One of the most remarkable catalogues of methods employed by poetry translators is that suggested by Andre Lefevere (1975), he suggests seven strategies that can be applied to achieve an intelligible rendering of poetic texts:

• Phonemic translation: in which the translator attempts to reproduce the sound of the original poem without making a huge loss in the meaning.

• Literal translation: where the translator focuses on word for word rendering without preserving the meaning and formal structure of the original.

• Metrical translation: where translator attempts to reproduce the meter of the original into the target language.

• Poetry into prose: here, the translator renders the original poem into prose.

• Rhymed translation: in which the translator concentrates on reproducing a rhymed poem.

• Blank verse translation: this method is the mostly used by translators of Arabic poetry into English, here, the translator is restricted by blank verse rules when translating a poem in order to render it as a blank verse.

• Interpretation: where the translator pays great attention on rendering the meaning and message of the poem with a totally distracted formal structure.

The employment of one or some of the previous methods to translate a poem must be preceded by the translator's ability to decide what is the main aim they want to achieve in their translation? Is it preserving the form? The content? The message? Thus, by asking the previous question a translator can easily decide which strategy is the best to adopt in conducting the process of translation.

Halimah (2021) suggests that translating poetic texts is possible and it can even be successful through the employment of a collaborative global local methodological framework between a translator and a native speaker poet of the target language. He applied this strategy in translating the Arabic poem of

(accepting fate with pleasure/ الرضا بقضاء الله) by Imam Al-Shafi into English. He insists that this strategy resulted in improving the quality of the translated poem linguistically and stylistically.

5.Aesthetic Aspects of Poetry:

When discussing the elements that contribute to the beauty of a poem, it is inevitable to mention the phonological and figurative language, phonological includes sound and rhymes while figurative language refers to the use of metaphor, simile, symbolism, denotation and connotation and imagery. In this paper, the expression "aesthetic aspects"is used to refer to any element that contributes to the beauty of a poem, wether it is linguistic, structural or phonological. In the case of Classical Arabic poetry, these elements contribute not only in enhancing the beauty of a poem, but also to deepen the effect and to enable the reader to profoundly understand the feelings and emotions of the poet. Preserving or reproducing the aesthetic aspects of classical Arabic poetry when rendering into English, which is the topic of the current study, is considered to be the essence of achieving a successful translation from Arabic into English. However, Preserving or reproducing these aesthetic aspects of a poem becomes even more challenging, if not impossible, when the original text pays great deal of attention to the formal structure and figurative language as it isin Classical Arabic poetry. Raffel (2010) suggests that the difficulty in translating poetry can appear on many levels, this is the model which is adopted for the data analysis process since these levels of the difficulty discussed by Raffel also include the elements that contribute to the beauty of a poem and these levels are briefly discussed in the following lines:

1.The Phonological Level:

No two languages having the same phonology and consequently, no two languages share the same sound patterns. In poetry, phonology is represented in rhymes, it is as impossible to reproduce the phonology of one language in another as it is impossible to translate literally any language's words or syntax. Raffel(2010).

2.The Syntactic Level:

Since no two languages share the same syntactical structure(s), it is impossible, then, to reproduce the same syntactical stricture of the source language poem into the target language, thus, it is possible to reproduce a noun as a noun phrase or a noun phrase into a verb phrase.

3.The Vocabulary Level:

Raffel (2010 : 55) makes a good point on this level, he suggests that " one never translates by simply translating words, it is concepts and structures with which one must work" he also maintains that words are only one of the many building blocks of

which structures and concepts are composed. This indicates that a word can be used to refer to more than one meaning or concept according to the context in which it was included. Moreover; one word may be present in one language but absent in another, thus, translating lexical items requires a profound understanding of the accurate meaning and a special attention must be paid by the translator to find an equivalent in the target language that conveys
the same meaning.

4.The Cultural Level:

The process of translation doesn't only include transferring meaning from one language into another, but but it definitely includes transferring cultural concepts since culture is an inseparable part of language and vice versa. (Bassnet and Lefevere 1990 : 14)maintains that " no language can exist unless it is steeped in the context of culture". Translating cultural concepts from one language into another becomes extremely difficult if the languages have highly different cultural backgrounds as are Arabic and English.

5.The Literary Or Aesthetic Level:

It has previously been mentioned that aesthetic values in a text have no independent meaning, but they are in relation with various types of meaning, therefore, the failure to reproduce these aesthetic values leads to the destruction of meaning (Ibid). Aesthetic values here can be shown through metaphor, simile, symbolism and other figures of speech. Rendering these aspects into the target language requires a profound understanding of their connotative meaning due to the fact that the literary meaning always involves a second meaning, if the translator fails to apprehend the second meaning along with the first one, they will miss the intended meaning even though they might be able to get the literal meaning. Schleirmacher (cited in Tisgam 2014).

6.The Prosody Level:

No two languages share the same prosody, creating the polrosody of a literary work in one into another language is impossible. Raffel (2010 : 21) this level can be represented in two important elements; rhythm and meter, the reproduction of these two elements in the target language plays a vital role in contributing to the beauty of the poem's formal structure.

Thus; the aforementioned views indicate that translating Arabic poetry into English is possible, yet the main problem is when attempting to preserve or reproduce the aesthetic elements and the artistic images of the poem, especially in classic Arabic poetry where it seems to be impossible. Identifying the reasons which make it difficult would probably lead to the appropriate strategies to deal with them and therefore, introduc-

ing a good translation.

6.Research Questions:

To attain the subject of the current study, one may put forward the major questions that need to be answered in this study:

What are the challenges encounters by a translator when translating the aesthetic aspects of Classical Arabic poetry into English?

What are the strategies that can a translator adopt to overcome these difficulties?

7.Aims of the study:

The main aim of the current study is to investigate the difficulties and challenges encountered by translators in preserving the artistic images when translating Arabic poems to English, identifying such challenges may help translators to study all their aspects and to find strategies to translate Arabic poems to English properly.

8.Significance of the study:

The significance of the current study lies in shedding light on a very important issue with regard to the translation of poetry.. which is identifying the difficulties that the translator might face in preserving the aesthetic values of the poem while transferring it from Arabic language to English. Just as identifying the causes of the problem helps in finding a solution to it, identifying the difficulties In translating the artistic image of the poem, in turn, contributes to finding a suitable strategy to translate the poem in an acceptable way.

9.Limitations of the study:

The findings of this study are limited to the three translations of the classical Arabic poem "Sua'ad has departed" by Ka'ab Ibn Zuhayr. The translations were done by Sells (1990), Stetkevych (2010) and Lee (2024).

10.Methodology:

The corpus of this study consists of three English translations of the poem (Bãnat Sua'ad) by Ka'ab ibn Zuhayr. The translations were done by Michelle Sells (1990), Suzanne Stetkevych (2010) and Lora Lee (2024), noticing that Lee (2024) translated only the last twenty stanzas of the poem. Adopting the qualitative approach, a comparative analysis will be conducted to collect and analyse the data for the current study.

11.Data Collection:

The data which are to be collected from the three translations of the poem for the current study are rhymes and sounds, vocabulary, word syntactical structures and some figures of speech (Simile, metaphor, symbolism, denotation and connotation and imagery.

12.Data Analysis:

The model which is adopted to analyse the data of this study is -as mentioned previously- Raffel's (2010) classification of the difficulties of translating poetry. In his theory, Raffel classifies the difficulties into five levels, this classification is adopted because these levels include the difficulty of translating all the elements that contribute to the beauty of the poem, which is the topic of the current study. The data are to be classified and analysed according to the level to which they belong.

1.The Phonological Level:

This level is represented in rhyme, in Classical Arabic poetry, rhyme is considered an inseparable part of a good poem, while unrhymed poems were not considered to be poetry at all by the ancient Arabs, this is due to the fact that using rhyming letters/ sounds intensifies the effectiveness and enhances the beauty of the poem. In (Bãnat Su'ad), the rhyming letter was the (Lo) sound for all the poem.

In Sells (1991) translation, the translator rendered the poem into English as blank verse paying more attention to produce a free form rendition of early Arabic Odes and a natural idiomatic contemporary American verse. Stetkevych 2010's translation was more interpretative, therefore, no attention to producing rhymes or meters was paid, rather, a great focus of attention was paid to reproduce the meaning and message of the original., In Lee 2024's translation, which was conducted through the collaboration between a translator and a native English poet, the poet used the European languages' style where each two stanzas have the same rhyming sound, seeking to capture the narrative and reverence of the original while ensuring clarity and coherence in English.

2.The Syntactic Level:

It is well known that different languages use different syntactical structures to arrange their speech in sentences, thus, the change of syntactical structure on the sentence level is inevitable when translating from Arabic into English. Therefore, the focus in this study is on the syntactical structure on the word level. In "Bãnat Sua'ad", the poet used some verbs which are absent in the English language, so the translators used a whole verb phrase to render them into English. One of these verbs is لقة البر"مُول مش َ" This verb, though it is not frequently used in Arabic language, refers to what was chilled by the north wind, such kind of verbs present a real challenge to the translator due to the fact that the translator can neither use an equivalent nor omit it, the translators here, however, used a whole verb phrase to render it into English, Sells' translated it as "cooled by the north wind" and similarly, Stetkevych rendered it into "chilled by the north wind". Another example found in the poem is the noun سارِية , this expression normally refers to any night traveller but in the poem it was used

to refer to the cloud that moves at night, since this expression has no exact equivalent in English, the translators had to use a noun phrase to convey its meaning, Sells translated it as "night traveller" while Stetkevych rendered it as "night cloud". Thus, the lack of equivalence of some nouns, verbs, or adjectives in the target language enforces the translator to use a whole phrase to render the meaning which, obviously, results in a change in the structure of the sentence.

3.The vocabulary Level:

Classical Arabic poets tend to use vocabulary that have a connotative meaning that differs from their connotative one. An example about that is the word " بطن " which was used twice by the poe referring to " the middle of a place". As one might notice, the reference of the word (belly/ differs from its literal meaning and is not commonly used in English to make the same) بطن reference. one of the examples of this word in the poem i في بطن عثّرلقة while the other one was ببطن مكةلقة النصور Both words were translated literally by sells as " belly " which can be misleading and irrelevant. Suzanne translated the connotative meaning of this word successfully as " the hollow" while Lee ignored translating this word and rendered both the verses without translating it, she rendered the first one as " his realm" referring to the lion, while translated the second one as "to leave Mekka".

4.The cultural Level:

"Bãnat Sua'ad" or "Sua'ad has departed" contains a considerable amount of cultural-based expressions which pose an exceedingly challenging problem to the translator, an example about that would be when the poet used the expression

"قد كانت مواعيدُ عُرقوبٍ لها مَثلا "

referring to the false promises his beloved mistress used to make, just like Ūrqub, about whom was a famous tale of the false promises he used to make, this expression is neither used nor would be understood except by the ancient Arabs or one who has a good knowledge of the ancient Arabs' culture, however, both of Sells and Stetkevych introduced this simile literally into English with a simple clarification added in Suzanne's translation, she rendered it into English as " the false promises of Ūrqub " which may enclose the intended meaning to the reader.

5.The Literary or Aesthetic Level:

Classic Arabic poets tend to use different figures of speech in their poems tointensify the effectiveness and draw a vivid image of their feelings and attitudes about different topics. An example about this is:

شُمُّ العرانِينِ أبطالٌ لبُوسُهم ** مِن نَسجِ داوُد في الهَيجا سرابيلُلق الرسوات واء المتعمل فعالذي أو تحكم بالة.

expression «شم العرانين"which literally translates into English as "high-nosed"

in Arabic culture symbolises pride and dignity, so in this verse he describs the Prophet Mohammad's companions as pride and dignified men. In rendering the meaning of this expression into English, Sells used an equivalent expression which may not convey the exact connotative meaning of the original but a similar one. He translated it as "eagle-nosed". Stetkevych, since she used the interpretative strategy to translate the poem, she added the implied meaning of the expression before translating it literally, she rendered it into English as (haughty, high-nosed champions) the word (haughty) here gives an indication to the meaning of the expression that followed it.

Another symbol used by the poet that may seem a cultural- based one and it was used to complement the Prophet Mohammad companions' bravery is that من نسج داود في الهيجا سرابيلا"

The Ancient Arabs used to use the expression «من نسج داود" to refer to a well made shield, therefore, in translating this expression, the three translators rendered it literally into English as "clothed in Davidian weave" without explaining or using equivalent expressions in the target text to clarify the intended meaning.

1.The Prosody Level:

Starting the discussion of this level with meter, the meter used in the poem "Bãnat Sua'ad" is «بحر البسيط" which has no equivalent or at least similar in English, which made it impossible for the translators to render it into English. The other element is rhythm, it is agreed that tounderstand and enjoy poetry means responding to, and participating in its rhythm. Attridge (2004 : 1). Recreating the rhythmic consistency in the target text can be extremely challenging to the translator, however, since Sells used free translation strategy the rendering of rhythm was neglected by the translator, the same was done by Stetkevych who used interpretative strategy in which the formal structure is totally destroyed. On the opposite direction, Lee succeeded in creating a new rhythmic consistency that appeals to the senses in her translation.

13.Conclusions:

-Poetry translation is the most challenging type of translation indeed, this difficulty is caused by two main reasons, firstly, in poetry, there is a greater focus on the formal structure and figurative language than in other types of literary works, this poses a problem in translation because no two languages have identical syntactic structures or figurative expressions. The second reason why poetry translation is difficult is that one cannot produce both the form and the content of the poem in the target language except in some rare cases.

-This research aimed to identify the difficulties of preserving the aesthetic aspects when translating Classical Arabic poetry into English. Based on the qualitative approach, a

comparative analysis was conducted between three English translations of the classic poem "Bãnat Sua'ad". It can be concluded that the problems that translators encounter are due to cultural, linguistic, phonemic and lexicon differences between English and Arabic languages. It is also concluded that there is no specific strategy that produces a one to one translation, rather, translator has to employ different techniques and have a solid background about both the source and the target languages' linguistic, stylistic and cultural systems as well as asking

-for the assistant of a poet if needed in order to produce a translation that provides a similar aesthetic effect to that of the original. Further research is needed to determine how to deal with these challenges in translating poetry.

14.References:

- Badir, S. (2015) Does Poetry Lose Or Gain In Translation?. Azerbaijan University of Languages, Baku, Azerbaijan.
- Broeck, R. (1990) Translation Theory After Deconstruction. London. Routledge.
- Catford, J. (1965) A Linguistic Theory of Translation. An Essay In Applied Linguistics. Oxford. Oxford University Press.
- Dastjerdi, H., et al. (2008). Translation of Poetry: Towards a Practical Model for Translation Analysis and Assessment of Poetic Discourse. Journal of Language & Translation.
- Halimah, A. (2021) Translation of Islamic Arabic Poetry: A Two-Stance Methodological Framework. College of Arts. King Faisal University. Saudi Arabia.
- Jakobson, R. (1966) On Linguistic Aspects of Translation. In Brower, R. (ed), On Translation. New York. Oxford University Press.
- Khalifa, A. (2017) Some Problematic Aspects of Arabic Poetry Translation. College of Arts. University of Al-Jabal Al-Gharby. Libya.
- Lefevere, A (1975) Translating Poetry: Seven Strategies and A Blueprint. Brill. The University of California. USA.
- Mason, et al. (1990). Discourse and the Translator. Longman Group. UK.
- Newmark, P. (1988). Textbook of Translation. New York: Prentice-Hall International.
- Nicholson, R. (1987) Translation of Eastern Poetry and Prose, Curzon Press, Humanities Press, New Jersey and London.
- Nida, E. and Taber, C. (1982) The Theory and Practice Translation. E.J. Brill, Leiden.
- Raffel, B. (2010) The Art of Translating Poetry. Pennsylvania: State University Press.

- Sells, M. (1990) Banat Su'ad: Translation and Interpretive Introduction. Journal of Arabic Literature. Harvard College.
- Stetkevych, S. (2010) The Mantle Odes. Indiana University Press.
- Tisgam, K. (2014) Translating Poetry, Possibility Or Impossibility. Iraq.

15.College Of Education For Women.

- Wilss, W. (1982) The science Of Translation, Problems And Methods. Tübingen. Narr.
- Zagy, M. (2000). Translation and Meaning. Translation Journal.

16.Online References:

https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/poem
https://www.thoughtco.com/what-is-poetry-852737#
https://mawdoo3.com/



مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies
الإكـــاديمية الليبيـــة ٠ بنـــغـــازي
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch



Optimizing Automation in Higher Education through Integrated Systems: A Case Study of the University of Benghazi.

*أحمد رجب بن هلوم
*محاضر بقسم الحاسوب –كلية التربية – جامعة بنغازي

Abstract

Integrated information systems play a key role in many enterprise systems, offering significant benefits in various aspects, both economically and operationally. Another major role is supporting decision-makers by providing accurate information, as well as saving time and effort. This paper aims to investigate how integrated systems can enhance automation processes within the University of Benghazi. It also addresses a range of existing issues and shortcomings at the university related to obtaining information and data from various sources, and explores how these issues can be resolved using information integration technology to achieve efficiency and ensure data accuracy. The ETL (Extract, Transform, and Load) approach is applied, and its potential use with a third party EIP (Enterprise Information Portal) is discussed to meet the diverse requirements of the university and related entities, such as the Ministry of Education and the Ministry of Finance.

Keywords: Information system integration, University of Benghazi, Data transformation, Data integration, ETL.

تحسين عملية الأتمتة بقطاع التعليم العالي بواسطة تطبيق الأنظمة المتكاملة: دراسة حالة بجامعة بنغازي

الملخص

تلعب أنظمة المعلومات المتكاملة دوراً رئيسياً في العديد من أنظمة المؤسسات ولها فائدة كبيرة في جوانب مختلفة سواء من الناحية الاقتصادية أو التشغيلية، والدور الرئيسي الآخر هو دعم متخذي القرار من خلال الحصول على معلومات دقيقة وكذلك توفير الوقت والجهد. يستعرض هذا العمل مجموعة من القضايا والنواقص الموجودة في جامعة بنغازي من حيث الحصول على المعلومات والبيانات من مصادر مختلفة وكيفية حلها باستخدام تقنية تكامل المعلومات لتحقيق الفعالية وضمان دقة المعلومات. تم تطبيق نهج ETL بوابة معلومات المؤسسة لتلبية متطلبات الجامعة المتنوعة(والجهات EIP استخراج وتحويل وتحميل) وكيفية استخدامها مع طرف ثالث ذات الصلة مثلا وزارة التعليم ووزارة المالية.

1. Introduction

There is no doubt that educational institutions, such as universities and higher institutes, play a significant role in society and are considered essential components. They contribute greatly to shaping future generations and building other institutions. Communication between these institutions is crucial on multiple levels, including scientific, academic, administrative, and organizational. However, manual procedures pose significant barriers to their performance, especially in institutions that lack the necessary technology. Technology has become indispensable in all fields, and the world is witnessing substantial developments in this area. Some institutions still fail to integrate technology, even at an internal level. Large institutions with numerous interconnected departments face many challenges in executing tasks that require collaboration and information sharing, both internally and externally. Information systems have emerged as an ideal solution to address these challenges, offering precision, efficiency, and cost-effectiveness (Pearlson et al., 2024: 3).

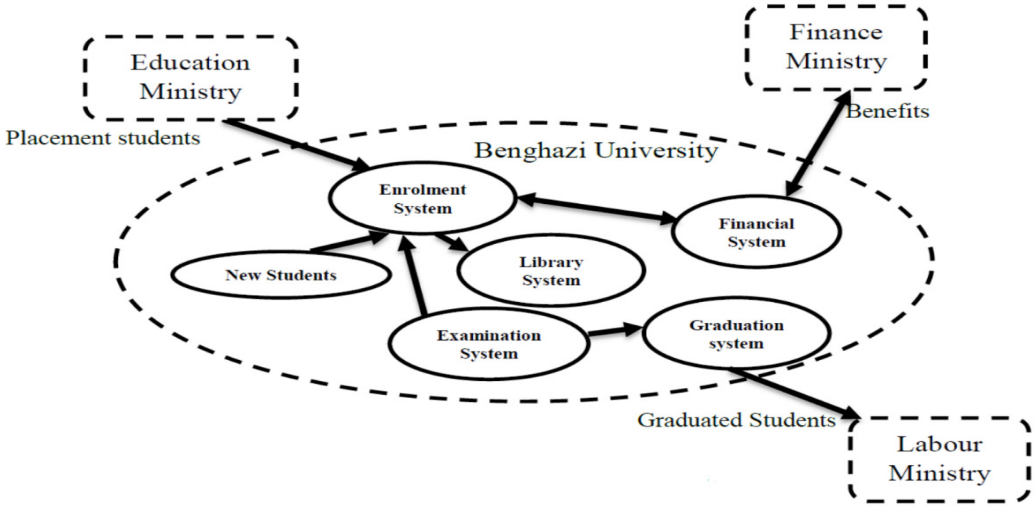
Benghazi University in Libya has numerous internal departments and offices, in addition to its collaborations with other institutions at the national level. The university faces various challenges in extracting information from many existing systems in a unified manner that would assist management in making decisions, as well as providing reports and data linked to other sectors. Therefore, the need arises for a solution that addresses these challenges while keeping pace with technological advancements. This work introduces the concept of data integration across different information systems at Benghazi University. The primary goal of this research is to provide a technical solution for an integrated information system that will overcome the issues faced by students, management, and external procedures. A key challenge at the university is obtaining unified data from various systems across all departments, particularly those related to student affairs, such as student and graduate registration systems, as well as the library and scholarship office. While many of these systems already exist, they currently operate independently. The following objectives outline the approach for implementing the proposed solution:

-Defining the current problems arising from the use of independent manual systems, and evaluating the benefits of integrating these systems if the proposed solution is implemented. This includes identifying all the systems targeted for integration within the university.

- Addressing the concepts related to integrated information systems and the necessary tools for their implementation, through a comprehensive review of relevant research and literature.

-Collecting all requirements and data necessary for the integration process, including conducting interviews with responsible personnel to gather insights.
-Implementing the integration process across key departments of the university using the technologies appropriate for such tasks.
-Conducting an evaluation of the system after the completion of the integration process to assess its effectiveness.

Figure 1: **The Current Situation at Benghazi University**.



2. Problem Formulation

In Libya, there are approximately 13 institutions of higher education and academic organizations, along with many higher diploma institutes. Benghazi University is the oldest and largest educational institution in Libya, with more than 60,000 undergraduate students, over 3,000 postgraduate students, and more than 3,000 faculty members. The university's colleges and departments are spread across several hectares of land. All students are placed through the Students Placement Section at the Ministry of Secondary Education (outside the university), and then they continue their studies at the university according to their academic programs until they complete their studies.

Graduate students are directly targeted by external sectors, such as the Job Seekers Section in the Ministry of Labor, which is outside the university's jurisdiction. Additionally, all Libyan students receive a grant from the Financial Department at the Ministry of Finance, which requires periodic reports and statistics about the students'

status to help with budget planning. The main issue in the students' academic lifecycle is the lack of a coordinated approach to managing and controlling their activities, both within the university and with external ministries (such as the Ministries of Education, Finance, and Labor). Figure 1 illustrates the system using real-world data.

The lack of information technology has led to several issues, particularly given the large size of the university and the absence of connections between its schools and departments. Additionally, there is no unified system—nor even traditional methods—to bridge the gaps between these units. Each entity (e.g., schools, departments, and offices) operates its own independent system to manage and control its data. For instance, a student may be enrolled in multiple colleges at the same time, which could result in receiving double benefits. Another issue is the time it takes to prepare a list of students at the university level; this can take several working days to complete manually. Furthermore, there is no standardized approach or unified system across the colleges, leading to inconsistencies in how final marks and overall averages are calculated. The library system also faces challenges, as there is no portal to manage or facilitate access to student records. As a result, it is difficult to identify which students are allowed to borrow resources. These issues can be summarized as follows:

For the students:

-Lack of flexibility in the enrollment process and other study-related procedures, such as module registration and timetable management.

-Absence of an online platform that allows students to communicate with management or lecturers and complete other tasks, such as accessing specific materials, submitting assignments, viewing results, or using library resources.

For the university management:

-Difficulty in obtaining the necessary reports promptly to support decision-making in favor of students by the university administration. Additionally, there is a slow response to external bodies that require reports and statistics to make decisions at the national level.

-Lack of a synchronized method for providing the Ministry of Finance with students' data regularly and accurately, such as a list of all students currently enrolled.

-High cost of manual labor. For example, major tasks at the university level require committees or teams to collect data from various faculties and departments, leading to the possibility of inaccurate data.

-Loss of library resources and difficulty in tracking their location.

Therefore, it is essential to find data discovery tools that help individuals make use of the data scattered across educational institutions (Stonebraker & Ilyas, 2018).

3. Literature Review

3.1 Integration

The primary focus of this work is to present the concepts of integrated information systems and IT, highlighting their role in minimizing manual work and improving performance and efficiency. Additionally, these systems help reduce tasks such as handling physical folders, papers, and files, or requiring in-person attendance (Goswami, 2014). Some organizations have already adopted these technologies to align with business requirements, leading to significant improvements in operational efficiency and business performance (Bhatt, 2000).

In this context, integration between various information systems involves multiple considerations. For instance, in terms of data and information, the integration should enable the exchange of data between different systems, such as allowing access to another party's databases or permitting them to use your own database (Barua et al., 2004). However, this aspect alone is not sufficient to ensure successful integration. Another crucial element is establishing connections between these systems, which highlights the importance of telecommunications integration in networking systems (Yusuf et al., 2004). This provides a simplified view of information system integration. However, there is another perspective that considers the nature of the integration—whether for coordination or control—and how this affects trust between systems. Nicolaou and Sedatole (2011) conducted a study on how the nature of integration can influence trust between partners. The study found that relationships tend to be more positive in cases of coordinating integration, while they are more negative when control-based integration is involved. Therefore, this factor should be considered during the evaluation process, as it may pose a potential risk.

3.2 Data Integration:

Data integration is the process of combining and unifying data from different sources within an organization to provide a cohesive, unified view. The goal is to ensure consistency, accuracy, and accessibility of data across various systems and applications. This integration enables organizations to make informed decisions, gain insights, and improve overall efficiency (Chowdhury, 2004). The following points outline key aspects of data integration that may be utilized in the proposed solution.

–Data Sources:

Data integration involves consolidating information from various sources, including databases, applications, files, and external systems (Sreemathy et al., 2020).

–Data Transformation:

Mapping and Conversion: Data integration often involves mapping data elements

from different sources to a common format. This process may include converting data types, ensuring consistency, and addressing any discrepancies (Dinesh et al., 2024).

–Cleaning and Enrichment:

Data cleaning processes, such as removing duplicates or correcting errors, are applied. Additionally, data enrichment may involve enhancing the data with supplementary information (Ghosh et al., 2022).

–ETL Process:

Extract, Transform, Load (ETL): This is a widely used approach in data integration. Data is first extracted from the source systems, transformed to meet the desired structure, and then loaded into a target system or data warehouse (El-Sappagh et al., 2011).

–Data Workflow:

ETL processes follow a defined workflow, where data moves through various stages to ensure it is properly prepared and optimized for analysis (Dinesh et al., 2024).

– Real-time and Batch Processing:

Real-time Integration: In some scenarios, organizations require real-time data integration, where information is updated immediately as it changes in the source systems (Pattyam, 2021).

Batch Processing: In other cases, batch processing is sufficient, where data is collected, processed, and integrated at scheduled intervals (Pattyam, 2021).

–Data Warehousing:

Centralized Storage: Integrated data is often stored in a data warehouse, which serves as a centralized repository designed for reporting and analysis.

–Business Intelligence (**BI**):

Integrated data is used for business intelligence purposes, helping organizations make strategic decisions (Negash & Gray, 2008).

–Master Data Management (**MDM**):

Maintaining Consistency: MDM is often a part of data integration, focusing on maintaining consistent and accurate master data, such as customer information, across the organiz tion (Loshin, 2010, p. 4:7).

–Challenges and Solutions:

Data Governance: Challenges may arise in terms of data quality, security, compliance, and management. Data governance strategies help address these issues and increase data value as well (Abraham et al., 2019).

Interoperability: Ensuring that different systems and applications can work seamlessly together requires careful planning and the use of standardized protocols (Ziegler & Dittrich, 2007).

3.3 Related Work

Many studies have used ETL technology in data integration analysis and business applications. For example, in the healthcare sector, data stored in multiple medical records and clinical databases can be integrated, providing a comprehensive view of the health status of the population and enabling more informed decision-making. In the retail sector, data can be extracted from point-of-sale (POS) systems, inventory systems, and other related sources. After analyzing the data from different systems, policies can be developed to improve the sales process, such as predicting customer orders and optimizing the distribution of goods based on customer demand (Nwokeji et al., 2021).

Jamaluddin (2015) used ELT technology to integrate data related to rubber imports and exports in Malaysia, introducing McDI software through Microsoft SSIS. The Malaysian Rubber Board (MRB) benefited from this solution by quickly accessing the latest information, which assisted management in decision-making. Additionally, it enabled more accurate analysis. The process involved extracting text files containing import and export data, transferring them to the MRB server in the required format, and storing them in a temporary database. The data was then loaded into the production database.

Luciano and Carreira (2012) presented a prototype to extract energy data from smart building management systems and energy management systems, transform it, and then load it. The proposed system helps to understand the relationship between energy consumption and climate conditions. The ETL technique was used to implement this module, which connects to the Automated Meter Reading (AMR) system responsible for reading various energy meters (electricity, gas, etc.) and integrates with building control standards (e.g., KNX) via sensors in devices such as lighting, shutters, and HVAC systems. This system records data such as temperature and humidity at specific times, storing it in a database. With this data, energy consumption can be analyzed and determined for specific times and climate conditions. This model provides reports that enable users to understand the impact of climate on energy behavior.

In the banking sector, Millo et al. (2022) presented a system that integrates customer data from banking systems in Albania. The ELT technique was used to extract all customer data and available services from various sources, transform it into the required format, and load it into a destination storage system. Senior managers benefit from this system by using the data to make informed decisions.

Gaol et al. (2020) presented a business intelligence solution tailored to the needs of XYZ Company, which operates in the seaport sector, including services such

as container loading and preparation. To manage this work, the company uses two applications: CARTOS to manage invoices and Finance to record the company's costs, revenues, and related accounting processes. The company faced challenges in extracting reports from both systems to facilitate decision-making, particularly for real-time reporting. This issue was addressed using ETL technology, as seen in previous studies, by analyzing business data from different sources and displaying it on a business dashboard using Power BI tools. This approach allowed the company to visualize key insights and generate essential reports related to cost accounting.

4.The Proposed Solution

The researcher's experience at Benghazi University can be summarized by detailing some key technical points related to the proposed solution:

-All IT systems within the university's departments and colleges are Windows-based applications (not connected to the internet). However, nearly every system is supported by local area networks (LAN) with a single server.

-The university has a large infrastructure, but it is not cohesive. There are numerous server databases, terminals, and other network components such as hubs, access points (APs), switches, etc. However, these LANs are not interconnected.

-The IT center employs technicians, some of whom have a good understanding of software development, while most focus on repairing devices and printers, as well as setting up programs like antivirus software, MS Office, and other accessories.

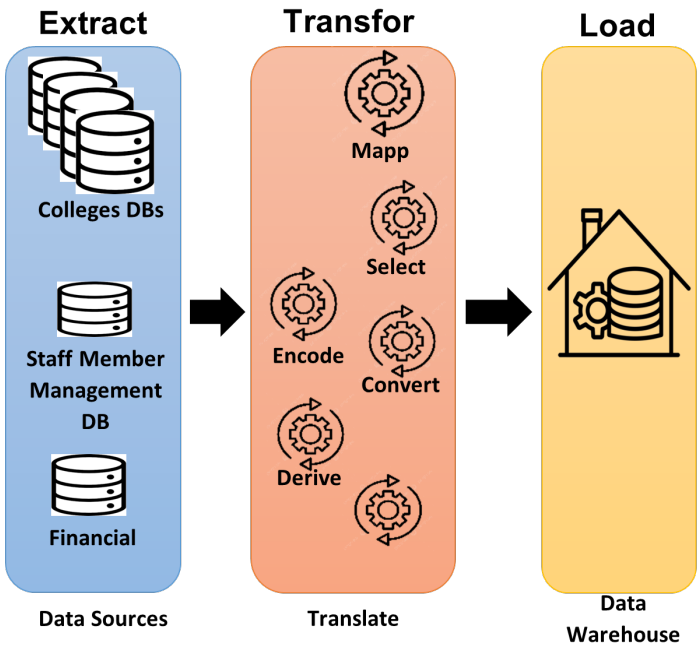
-Internet access is unreliable, as it is provided by the country and there is no independent internet source.

The proposed solution is to create an Enterprise Information Portal (EIP) to link all these systems, integrating them with a Wide Area Network (WAN) and ensuring internet availability. The solution will also account for the differences between the various systems, such as platforms, databases, and operating systems. Additionally, the ETL (Extract, Transform, Load) approach will be applied to gather data from different sources and load it into a central data warehouse, which will deliver the data to the proposed EIP. The main benefit of this approach is to provide additional portals for students and relevant ministries via the internet.

The core of this work relies on the ETL data integration approach, which is widely used and aligns with the nature of the existing challenges at Benghazi University. The university currently operates with fragmented data across multiple independent systems. With the proposed solution, data can be extracted, transformed, and loaded into a target system, which will be managed through the integrated system and the proposed portal technology.

As illustrated in figure 2, the various data sources include systems for study and examinations, staff member management, the library system, and the general registrar's office. By applying the data integration process, a unified database will be created, providing a wide range of reports that support university decision-makers, as well as the various statistics requested by the registrar's office.

Figure 2: ETL process.



4.1 Data Extraction:

The first part of the ETL process involves extracting data from various source systems. Given the heterogeneity among these sources, some may share similar database management systems (DBMS) and structures, which may not require mapping. However, differences exist in other areas, and data extraction may involve extracting all data or only specific portions to meet the desired target structure. Data verification processes should be performed to ensure data integrity.

4.2 Data Transformation:

Various rules or operations can be applied to the extracted data to facilitate its

handling during the transformation and loading into the target data warehouse. Figure 3 illustrates a simple example of a transformation and calculation process that can be applied to the data. The following points elaborate on this:

-Calculating the actual number of study semesters or years for students, the number of study opportunities, and the academic average for each student at the university level by standardizing grading criteria.

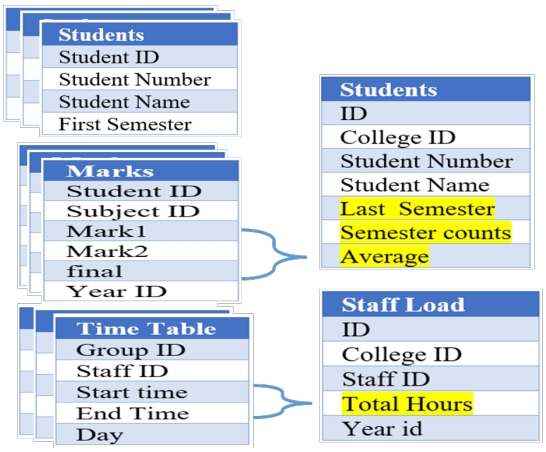
-Managing scholarship disbursement based on the student's status, whether continuously enrolled, on hiatus, or withdrawn, by adding new columns to clarify the student's eligibility.

-Eliminating data redundancy by detecting students registered in multiple faculties during the same study period, and tagging these records to distinguish duplicate entries.

-Accurately extracting the actual teaching hours for each staff member in each semester or academic year, which speeds up the workload process, reduces manual errors, and saves financial resources.

-Sorting student lists and staff data based on numbers or specialties.

Figure 3: Transform Processes Example.



4.3 Data Loading:

This involves storing data in the target system, such as a data warehouse. In the current work, data will be stored according to stages or seasonal dates, with specific dates and updates inserted for other categories. It is important to highlight the role of the data warehouse, which will enable users to access and analyze data, supporting the

decision-making process. Additionally, a wide range of necessary reports and statistics will be available. All outputs will be organized at the level of university faculties and their departments that are integrated into this system. The analysis and strategic planning processes will also become more comprehensive with the availability of a vast amount of data.

The following points outline some of the mechanisms for loading the extracted data into the warehouse:

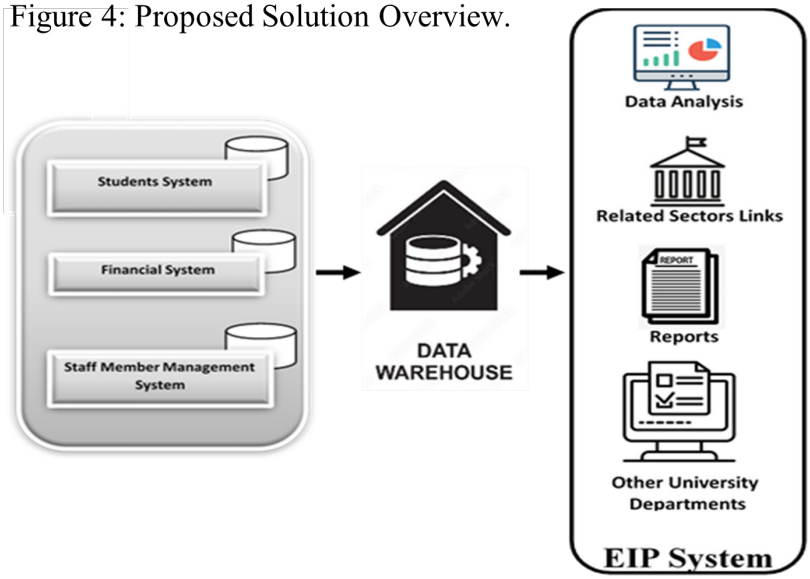
· Updating existing student data, addressing duplicate student records identified in the previous stage (transformation).

· Inserting new records created during seasonal operations, such as adding new students, renewing registrations, introducing new courses, and hiring new staff members.

· Updating staff member data, including modifications to academic degrees and retaining data for each promotion.

· The timetable cannot be updated, but will be stored independently according to its relevant period.

Figure 4: Proposed Solution Overview.



4.4 The Information Portal

An Enterprise Information Portal (EIP) is a type of software application that serves as a centralized platform for managing and delivering information within an organization. It is designed to provide a unified access point to various sources of in-

formation, data, applications, and services for employees, customers, and other stakeholders (Ziegler & Dittrich, 2007). The goal of the EIP is to facilitate efficient information sharing, collaboration, and decision-making across the organization.

Figure 4 illustrates the proposed solution, which will be diversified to encompass various aspects. Once the targeted data is prepared for the data warehouse, the proposed portal will facilitate information extraction for university management. This will be achieved through a wide range of periodic reports regularly requested by the university administration, such as statistical data. Additionally, direct access to the data will be provided for analysis purposes. For example, it can calculate the number of new students and identify areas with shortages in specific specializations.

Internal departments associated with this system will be authorized to access information and retrieve necessary data, as outlined in the problem statement. For instance, the General Registrar's office can obtain lists of enrolled students, their academic statuses, and students with duplicated records. The Alumni Affairs office can accurately obtain lists of graduates from each college, while Library management will also have access to student data and academic statuses.

The portal will also provide external parties with access to necessary data. For example, the Ministry of Labor may request lists of graduates, while the Ministry of Secondary Education can obtain projections of student enrollments based on available statistics. Another important aspect of the portal is managing funds allocated to the university, such as student grants or funds required for deposit into the university treasury. These funds contribute to the state budget or the Ministry of Finance and are designated for student-related expenses.

4.5 Expected challenges

Although this proposed solution seems seamless to implement, there are many challenges that may arise during the running process. It is important to note that some of these challenges will be significant, especially in institutions that lack essential resources and services, such as reliable internet access, infrastructure, and adequate operating funds. The following points outline the most important of these challenges:

• Data Volume: Data sources continue to evolve, with more data being generated over time, leading to an increase in volume. As the integration process will be ongoing throughout the academic years, ensuring that the system can handle the rising load and new data sources is a significant challenge. The sheer volume of data that may need to be integrated could strain the university's infrastructure and resources.

• Data Quality: Unexpected issues may arise with the data contained in some sources. For example, parts of students' data may be missing in certain colleges or courses,

or there may be unjustified repetition of data. This indicates a lack of adherence to standards for data preservation in source databases. While cleaning and modification processes can address these issues, they will require additional time, making it a major challenge, especially considering the diversity and volume of data at an institution like the University of Benghazi.

• Maintenance: Over time, resources may change, new information may become available, and unexpected requirements may arise. These changes will require adjustments by maintenance supervisors, who must have a thorough understanding of all interconnected systems. The nature of maintenance here will differ from the maintenance of subsystems in colleges or departments due to the cost and complexity of dealing with diverse systems.

• Security: Once the system is operational, the risk of security breaches or attacks becomes a significant concern, especially since the system will be connected to multiple points. Maintaining data privacy will be a greater challenge than before. This issue can be mitigated by adopting encryption algorithms and using tools or programs that provide monitoring and detection of unauthorized operations.

4.6 Comparison of the Current and Future Systems:

Figure 5 shows a simplified illustration of the proposed system and its operation in the future. Some procedures currently applied in the existing system can be compared to those in the future system from a technical perspective:

Example 1: Requesting Graduation Lists for a Specific Academic Year from All University Colleges:

Currently, each college sends graduation lists that may vary in terms of data types or structure. The graduates' department manually merges or standardizes these lists to ensure uniformity before submitting them to higher management. However, with the proposed system, the graduates' data will be stored in a centralized database (data warehouse) after being standardized and processed. Data retrieval will be faster and more accurate compared to the current manual process.

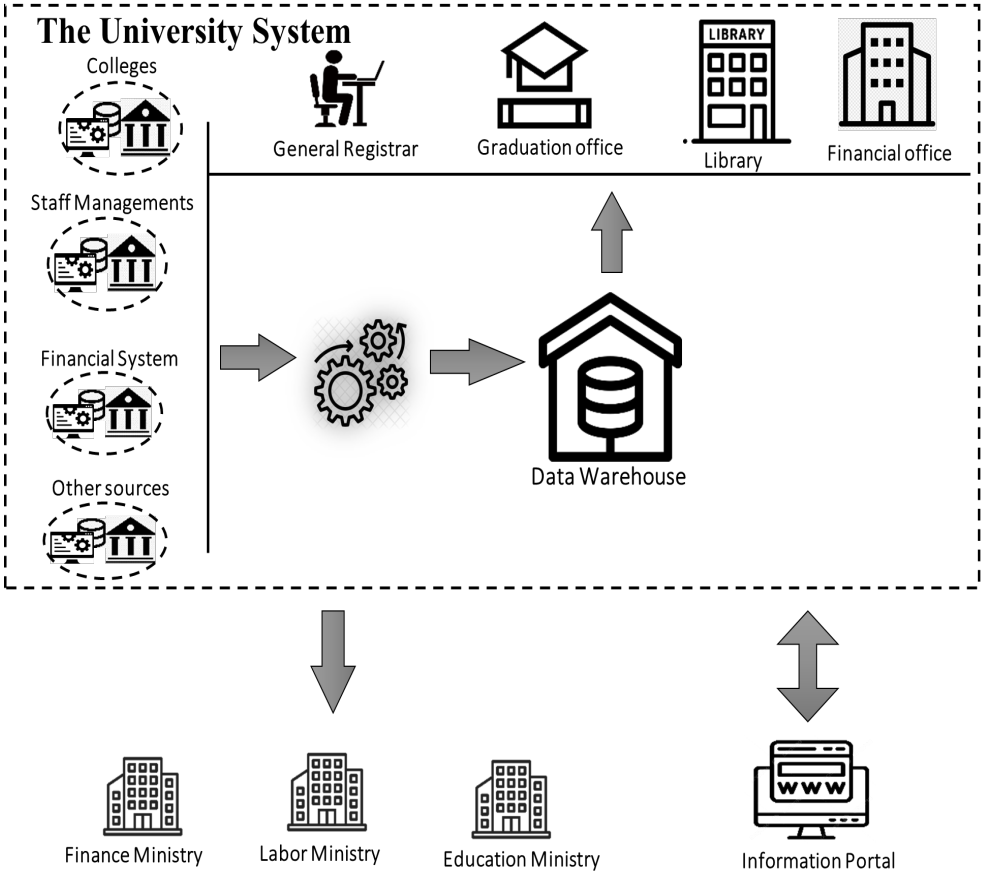
Example 2: The Ministry of Finance Desiring to Distribute Scholarships to Students Enrolled in a Specific Academic Year:

With the proposed system, reports on students enrolled in any academic stage will be easily accessible in a standardized format due to the presence of centralized data. Currently, there is no specific database for scholarships, and generating such reports would be inaccurate, potentially causing financial losses due to the possibility of data duplication.

Example 3: A Library Employee Wishes to Lend Books to a Student:

In fact, there is no connection between the library system and other student data management systems, such as the college or registrar's office. As a result, books can be lent without confirming the student's identity or only by showing an identification card to the library employee. However, with the proposed system, there will be a service available to library staff that allows them to verify the student's identity. This system will also have the capability to restrict late-returning students and prevent the management from interacting with them. This service will be available in the proposed system, as it will be regularly updated.

Figure 5: Future System Workflow.



5. Conclusion

This work proposes a solution to address several pending issues at the University of Benghazi, focusing on leveraging a variety of distributed systems and data sources from across the university, as well as external sources such as the Ministry of Secondary Education and the Ministry of Labor. The effectiveness of this solution, if implemented, has been demonstrated, showing how it will provide greater benefits to decision-makers. A set of concepts related to the integration technique was reviewed, including the ETL method for data integration, and the proposed Enterprise Information Portal (EIP), which will play a crucial role in providing data more quickly and accurately.

6.Reference

1.Abraham, R., Schneider, J., & Vom Brocke, J. (2019). Data governance: A conceptual framework, structured review, and research agenda. International journal of information management, 49, 424-438.

2.Barua, A., Konana, P., Whinston, A. B., & Yin, F. (2004). An empirical investigation of netenabled business value. MIS Quarterly, 28(4), 585-620.

3.Bhatt, G. D. (2000). An empirical examination of the effects of information systems integration on business process improvement. International Journal of Operations & Production Management, 20(11), 1331-1359. Doi: 10.1108/01443570010348280.

4.Dinesh, L., & Devi, K. G. (2024). An efficient hybrid optimization of ETL process in data warehouse of cloud architecture. Journal of Cloud Computing, 13(1), 12.

5.El-Sappagh, S. H. A., Hendawi, A. M. A., & El Bastawissy, A. H. (2011). A proposed model for data warehouse ETL processes. Journal of King Saud University-Computer and Information Sciences, 23(2), 91-104.

6.Ghosh, D., Gupta, P., Mehrotra, S., & Sharma, S. (2022). A case for enrichment in data management systems. ACM SIGMOD Record, 51(2), 38-43.

7.Goswami, S. (2014). ICT: Sustainable Development. SCMS Journal Of Indian Management, 11(1), 125-133.

8.Gaol, F. L., Abdillah, L., & Matsuo, T. (2020). The Implementation of Business Intelligence on Cost Accounting–Case Study of XYZ Company.

9.J. Lawyer and S. Chowdhury, (2004). "Best practices in data warehousing to support business initiatives and needs," 37th Annual Hawaii International Conference on System Sciences. Proceedings of the, Big Island, HI, USA, 2004, pp.

10.Loshin, D. (2010). Master data management. Morgan Kaufmann.

11.Negash, S., & Gray, P. (2008). Business intelligence. Handbook on decision support systems 2, 175-193.

12.Pattyam, S. P. (2021). Data Engineering for Business Intelligence: Techniques for ETL, Data Integration, and Real-Time Reporting. Hong Kong Journal of AI and Medicine, 1(2), 1-54.
13.Pearlson, K. E., Saunders, C. S., & Galletta, D. F. (2024). Managing and using information systems: A strategic approach. John Wiley & Sons.
14.Souibgui, M., Atigui, F., Zammali, S., Cherfi, S., & Yahia, S. B. (2019). Data quality in ETL process: A preliminary study. Procedia Computer Science, 159, 676-687.
15.Sreemathy, J., Nisha, S., & RM, G. P. (2020, March). Data integration in ETL using TALEND. In 2020 6th international conference on advanced computing and communication systems (ICACCS) (pp. 1444-1448). IEEE.
16.Stonebraker, M., & Ilyas, I. F. (2018). Data Integration: The Status and the Way Forward. IEEE Data Eng. Bull., 41(2), 3-9.
17.Ziegler, P., & Dittrich, K. R. (2007). Data integration—problems, approaches, and perspectives. In Conceptual modelling in information systems engineering (pp. 39-58). Berlin, Heidelberg: Springer Berlin Heidelberg.
18.Jamaluddin, Mimi & Mohd Azmi, Nurulhuda. (2015). Extraction transformation load (ETL) solution for data integration: A case study of rubber import and export information. Jurnal Teknologi. 78. 10.11113/jt.v78.4061.
19.Luciano, L., & Carreira, P. (2012, September). Integrating Energy Data with ETL. In Proceedings of the First International Workshop on Information Technology for Energy Applications.
20.Millo, Denisa & BACI, Nevila & TAHIRAJ, Shpresim. (2023). A Data Warehouse Architecture Proposal and ETL Analysis, Case study of an Albanian Banking System. Global Journal of Computer Sciences: Theory and Research. 13. 59-74. 10.18844/gjcs.v13i2.9191.
21.Nwokeji, Joshua C., and Richard Matovu. "A systematic literature review on big data extraction, transformation and loading (etl)." Intelligent Computing: Proceedings of the 2021 Computing Conference, Volume 2. Springer International Publishing, 2021.



January
2025

Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

Peer-reviewed Electronic Periodical Journal

VOLUME :1 ISSUE :12

LDN 430/2018
ISSN(ONLine) 2788-6573

https://lab.edu.ly
a.journal@aob.edu.ly
+218925647471
شارع الجزائر/ الصباري - بنغازي